

صنع من دم واحد كل امة من الناس  
يكون على كل وجه الارض

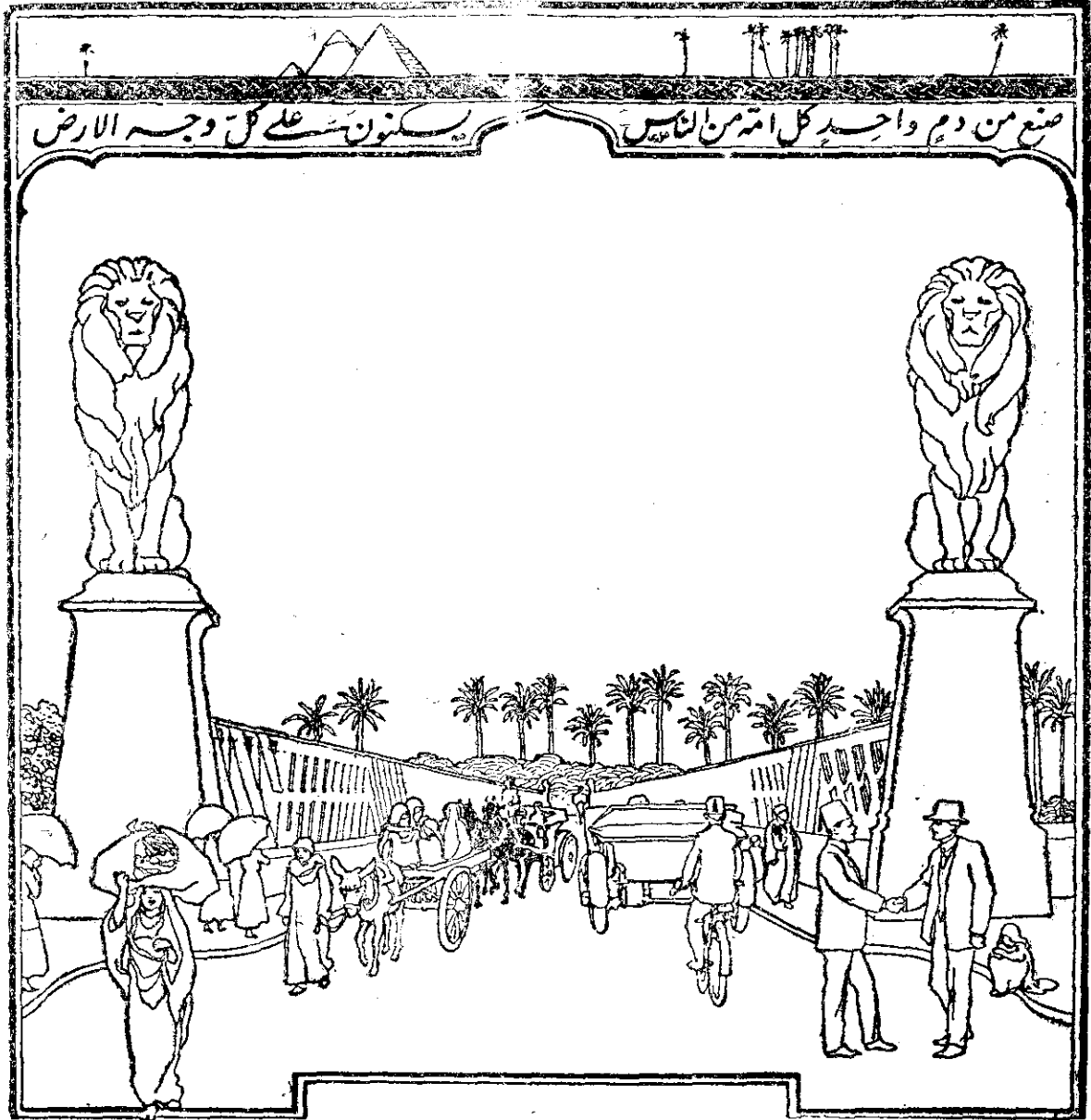
# جزء اليوبيك الفضي



يناير سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ١

الشرق والعرب

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم ائمتنا ثورتن ١٩٠٥



يناير سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ١



## فهرست المدد الاول

١	ربع قرن ا
٥	خواطر العام الجديد
٨	صلوات عبد الميلاد
١١	في سكون الليل الرهيب
١٤	الجبار يشهد للحق
١٧	ما قل ودل
١٨	باب التراجم والمترقات - زعيم افريقي
٢٥	خطرات شاعر
٣٠	صدى رسالة الميلاد
٣٢	الى القراء الكرام

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
الرحومين القس ثورتن والكانن جردنر . وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية للرسالية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان . ولكن الجمعية ترغب جدّاً  
الرجبة ان تكون مجلّتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحدّة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة . وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثّلة  
فيها .

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ عمرة ٣٧ بمصر

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
ثلاثة وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -

مساعده الوكيل

يافا - المعلم عطا الله زبانه - بالمستشفى الانكليزي

حيفا - بولس افندي دواني

نابلس - الخواجاء سالم يوسف القوه

غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن - الخواجاء عبد الله فرح الحداد

حمان - الخواجاء عويس المشربش

بغداد - القس باري بالارسالية الامريكية

اميركا - الخواجاء يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

الحيثة - القس راسمسن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية عمرة ١٨ بمصر

عمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

# الشرق والغرب

## مجلة رتيبة رتيبة

سنة ٢٦ عدد ١

✽ يناير سنة ١٩٣٠ ✽

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



### ربع قرن!

في مثل هذا اليوم. منذ ربع قرن كامل. كنت ترى شاين من خيرة أبناء التاميز. قد أشرب قلباها محبة الشرق وأهله. وجرت في جسيمها الفتيين دماء القوة الناضرة والنفوان الناضج. وأخترت في عقليهما الجبارين كنوز العلم والعرفان. كنت تراهما في الاصيل يتمشيان جيئة وذهاباً في فناء دارهما يتحدثان ويفكران في وضع خطة ثابتة لصحيفة دورية. ويدبران الجزء الاول من أجزائها. كنت ترى «ثورتن» و«جرذر» يحيطان بأيديهما وعقليهما وقلبيهما الثوب القشيب الذي سيخلعانه على صحيفة — هي الاولى من نوعها في بلدان الشرق — تجمع بين دفتيها حضارة الغرب والشرق. وتكون أداة اتصال وتقام بين العالمين المسيحي والاسلامي .....

وفي اليوم الخامس من شهر يناير سنة ١٩٠٥ صدر الجزء الاول من مجلة «الشرق والغرب» بعد جهود وصلوات. وآلام وآمال. وسرعان ما ظهرت في عالم الوجود حتى أحسّ الشرق ان حادثاً جديداً في عالم الصحافة العربية قد لاح في أفقه. اذ شهد صحيفة دورية تتقدم الى قرائها دون ابتغاء أى منعم مادي. وكل مطامعها المالية ان تقوم بنفقاتها دون ان تكسب فلساً واحداً. وشهد أيضاً أنها تصدر ليس لترويج مصلحة طائفة معينة او جماعة خاصة. بل تبغي فقط خدمة ملكوت الله الجامع في الشرق والغرب وتتعاون مع أية طائفة او جماعة او فرد يميل الى هذه الخدمة عينا

وقد عرف جمهور القراء ان هذه الصحيفة لا تعالج فقط نواحي الدين التعليمية والفلسفية في الشرق والغرب . بل تنتصر أيضاً للمبادئ العملية القائمة على برّ الحياة وطهرها ولو لم ترق في عين الرأي العام . ولذلك تولّت القيادة من عهدها الاول في حلّ المشاكل الاجتماعية . وأخذت تصيح بصوت عال ضد محارم وآثام المسكرات والمخدرات وتجارة الرقيق وانحلال الروابط الزوجية والقسوة على الحيوانات . وتنتصر للعناية بشؤون العميان والصمّ والبكم . وتعليم المرأة والسلام العالمي والوقاية من الامراض الفتاكة والعناية بالاطفال الصغار وايواء الشاردين وابناء السبيل

هذه هي المبادئ التي ناصرتها بجرأة وبسالة . وكان لها أيضاً في مضمار التعليم قصب السبق . وربما يلدّ لمن يرون الجامعة المصرية تُشاد الآن على أحدث النظم وارقاها . وتُتدق عليها الاموال والهبات . وتُبنى لها العمارات الفخمة . ان يرجعوا الى الوراء ليروا كيف ان «الشرق والغرب» كانت تعمل غير وانية وتحث زعماء هذه البلاد على انشاء جامعة عالية للتعليم الحديث . حتى انه في سنة ١٩٠٧ أصدر مؤسسو مشروع الجامعة المصرية كتاباً لمعالجة مشكلة التعليم حوى «مجموعة مقالات أدبية في أهم المواضيع الوطنية» نُقلت كلها عن صحائف مجلة «الشرق والغرب» بعد استئذان مديرها يومئذ

هذه هي التقاليد التي نسج عليها مؤسسها هذه الصحيفة . وهذه خدمتهما المجردة عن الانانية انتصاراً لكل مبدأ جميل ونيل في الشرق والغرب . وقد انتقلت هذه التقاليد والخدمات الى أيدي القائمين بتحريرها الآن . الذين يبتغون امراً واحداً هو ان يخدموا هذه البلاد في غير خوف ولا وجل كما فعل اللذان تساموا عنهما هذه الوديعة الثمينة

وكانت في بدء عهدها «اسبوعية» تصدر باللغتين الانكليزية والعربية . ولم تكن بغية صاحبها إيصال رسالتها الى قرائها فحسب . بل وطننا العزم على أن يكون بينهما وبين جمهور القراء صلة وتعارف . وما أعظم وأجل ان يتوادّ الكاتب مع القارئ ويقف على حاجاته وميوله . ولهذا الغرض كانا يقومان برحلات الى الصعيد والوجه البحري للاتصال بالقراء والوقوف على رغباتهم ومشكلاتهم

وفي مدة وجيزة من الزمن بلغ عدد قرائها نحو ثلاثة آلاف — وهو رقم هائل بالنسبة لصحيفة دورية في ذلك العهد الاول — وظلت «الشرق والغرب» سائرة بقدم ثابتة وخطى وثيدة نحو الغرض الاسنى الذي وضعت نصب عينها حتى كانت سنة ١٩٠٧ التي فيها أتتقل أحد المؤسسين «دوغلاس ثورنتن» الى راحته الابدية تاركاً عبء العمل على زميله الوحيد «تمبل جردنر»

وقد كان انتقال أحد الشريكين محنة ألمية على الشريك الذي وقعت عليه التبعة الثقيلة . التي نهض بها

في ظروف قاسية وأعصار شديدة. لأنه اضطر أبان الحرب نظراً لقلّة المال والاعوان الى اصدارها شهرياً باللغة العربية فقط. وظلت تصدر بدون انقطاع طول مدة الحرب الكبرى حريصة على غايتها جادة في بلوغ القصد الذي رمت اليه

وفي أول يناير سنة ١٩٢٠ دخلت المجلة في دور جديد من أدوار حياتها. اذ قيض الله لمديرها «الكانن جردنر» زملاء من شرقيين وغربيين شدوا أزره وأخذوا بناصره. فعادت الى احياء القسم الانكليزي في صفحاتها. واتسع امامها مجال العمل حتى أصبحت تنطق بلسان وتعبّر عن آراء كثير من الجماعات المسيحية في هذه البلاد. وتمدّت التخوم المصرية بفضل استتباب طرق المواصلات عقب الحرب المشؤومة. وقد كتب مديرها يومئذ في صدر الجزء الاول هذه العبارة:

«..... ان موقفنا باق كما هو. وهناك ضرورة قصوى تسوقنا للتشبث به. ففي هذا الظرف العصيب الذي تقلص فيه العالم وتجاذبت فيه الامم والاجناس جنباً الى جنب بدون ان تقوى في نفوسهم مع الاسف روابط الصداقة والاخاء. وعقب حرب طاحنة خلفت آثار الخراب والتدمير في عقول الناس وقلوبهم. وملأت صدور الامم والشعوب بآمال ومطامع اندست بين ثناياها عوامل الشر والخير. والبغضاء والحب. والكفاح والسلام. لم نزل في اشدّ افتقار الى ان نحمل الى ذكر انا بان الله «صنع من دم واحد كل أمة من الناس يسكنون على كل وجه الارض» ولم نزل في ميسس الحاجة الى أناس من الغرب تشبعت نفوسهم بسلامة النية ممن قد كرسوا حياتهم كلها للعمل في تنشيط روح التفاهم والتآلف بين الشرق والغرب.....»

وظلت المجلة سائرة تتسلق الرابي من عام الى عام. وترقى ساماً بعد آخر في مدارج الرقي متمشية مع روح العصر. وقد ألحق بها من يناير سنة ١٩٢٨ مجلة مصورة لنشر اشهر حوادث العالم المسيحي دون ان نطالب القراء بشيء علاوة على القيمة الاصلية الزهيدة. ولا شك عندنا ان القراء الكرام قد قدرّوا هذا المجهود حقّ قدره

وفي خلال تلك السنة حُرمت المجلة معونة ذلك الرجل العظيم الذي ظلّ دائماً على خدمتها ببراغته وثمرات عقله وقلبه وروحه ردحاً طويلاً من الزمن ناهز الاربعة والعشرين عاماً - هو المرحوم الكانن «وليم تمبل جردنر» الذي انتقل الى راحته في الثاني والعشرين من شهر مايو سنة ١٩٢٨ ولحق بشريكه وزميله بعد حياة حافلة بجلالات الخدمات للعالم العربي

وبعد موته وضع زملاؤه الشرقيون والغربيون أيديهم على المحراث وتسلموا الامانة منه. بعد ان

عاهدوا انفسهم امام الله على ان يسيروا على النهج الذي أخطه المؤسسان الكريمان . ونعترف امام القراء اننا نتخذ الآن المثائل التي اقتبسناها من حياة وموت المنشئين شعاراً لنا في خدمتنا وجهودنا . ساعين الى الغرض الاسنى والغاية المبتغاة التي انطوت عليها جوانحهما . لان مؤثرات الزملاء والاصدقاء لا تزول بالموت . فالصوت المسموع قد يخفت . والجهد العامل قد يهجع . اما تأثير الشخصية فباق خالد . وربما كانت مؤثرات الاحياء بعد موتهم أوقع في النفس وأفعل في الأثر . وقد نظن اننا قد فقدنا الذين غابت عنا وجوههم واختفت اصواتهم وأعمالهم . ولكن في أحوال كثيرة يكون الاصدقاء بعد موتهم أكثر إلهاماً لنا مما كانوا في حياتهم . وتكون مؤثرات الذكرى المقدسة أشد واقوى من الحياة نفسها . . . .

\* \* \*

وها نحن الآن بين يديك — ايها القارئ الكريم — بعد ربع قرن كامل . بعد خمس وعشرين سنة خدمة متواصلة ، وأنا اذا خلونا الى انفسنا وضائرنا نشعر باشد الاعتباط ، لاننا لم ندخر وسعاً خلال هذه المدة الطويلة في اعلان الحق الذي اخترناه بانفسنا ، وامتزجت به دماؤنا وحياتنا ، ولم ندع جهداً إلا بذلناه في تبيان أوجه الضلال العقلي والروحي والاجتماعي واثارة سبل الهداية والارشاد والاصلاح ولم نبتغ من وراء ذلك مجداً من الناس . ولا سعينا الى جرّ منعم مادي ، والله يعلم كم من الجهود نعاني ومن الاموال نفق في سبيل اصدار هذه الصحيفة لخدمة أهل الشرق . خدمة خالصة منزهة عن الغاية مجردة عن الهوى

كذلك نشعر بنغبطة لاننا اذا رجعنا الى الورا نجد اننا كسبنا مواقع كثيرة ، والذين تماشوا مع بلدان الشرق في مدى ربع القرن الاخير وتتبعوا تطوراته الفكرية والعقلية يسامون معنا ان حصوناً قوية قد دُكَّت . وعوائق متطاولة قد أُزيلت ، وبدا ميل ظاهر الى عرفان الحق الالهي بروح هادئة رزينة ، واخذت تنقشع عن العقول رويداً تلك الغمامة السوداء التي ظلت اجيالاً تحجب النور عن ابصار الكثرة الساحقة في بلدان الشرق . وتحصرها في حدود ضيقة من التفكير العتيق

ونغتبط أيضاً لان هذه المجلة قد نالت حظوة لدى جمهور القراء من مسيحيين ومسلمين ، ونحن نشكر لحضراتهم تشجيعهم ايانا ومؤازرتهم لنا ، ونقول لهم من قبيل التشجيع — وليس من قبيل التفاخر — ان هذه الصحيفة تُقرأ الآن في أكثر من عشرين مملكة في قارات العالم الخمس . وسنبتق عند حسن ظنّ القراء بنا محافظين على المكانة الادبية التي امتازت بها هذه المجلة بفضل اجتنابها الهراء من

القول، واعتصامها بالحق والصدق، وسياستها الجريئة في تأييد الاخلاق والمبادئ المسيحية، وامتناعها عن التعرض لأي انسان أو طائفة أو جماعة أو أمة .....

وفي بدء هذه المرحلة الجديدة من حياتنا وخدمتنا. نجد امام قرائنا العهد المقدس الذي قطعناه على انفسنا امام الله وضائرنا. عهد الاخلاص والتفاني في خدمة الله وخدمتهم، والقيام بالواجب المقدس المفروض علينا لنشر الدين الحق في ربوع الشرق ورفع لواء الفضائل الفردية والاجتماعية والقومية وتربية الاخلاق وتقوية النفوس، وسنبقى مثابرين على هذه الخطة التي رسمتها لنا العناية الربانية حتى يخضع للحق كل مستعل، وتستسلم النفوس الشاردة الى مخلص النفوس، وتستدير طريق السعادة والسلام امام البشرية بمشكاة مبادئ وتعاليم المسيح

وفي بدء هذا العام نمد أيدي الاخلاص والحب لمصاحفة قرائنا الكرام في الشرق والغرب، ونرفع أكف الضراعة الى إله السلام أن يتولانا وإياهم بعنايته وروحه. ويشرق على البشر بنوره. فتمتلئ النفوس غبطة. والحياة مسرة، انه أكرم مسؤول

## خواطر العام الجديد

أول يناير سنة ١٩٣٠ !

عام آخر يطوى في كتاب العمر. وعام جديد نستقبله في صبيحة هذا اليوم. ولسنا كلنا فيه على حال واحد. فبيننا من يحيط به أشراق يتلألأ ضياه ويزهو سناه. وبيننا من تكتفه ظلمة تلبد وغمام لا يتبدد. وفي هذا الوجود الذي نجيا فيه متناقضات ظاهرة. فيه نغمات البلابل الشجية. وفيه اصوات الطيور المستنكرة. فيه شذى الازهار المعطرة. وفيه كرية الروائح المنفرة. فيه آمال تشع بنورها على القلوب. وفيه آلام تظلم النواظر وتكدر الخواطر

ولكن الانسان يستطيع ان يفتح عينيه للاشراق والنور. ويحوّلها عن الظلمة والغمام. أن يصيح بسمعه لانغام البلابل ويسد أذنيه عن نعيق البوم والغربان. أن يتشم شذى العطور ويقبض أنفه عن كرية الرائحة. أن يبسط قلبه للآمال ويكسر حدة الآلام ويخضد شوكتها المسنة .... أجل. يستطيع الانسان أن ينظر الى الحياة من جانب الخير وينفض الطرف عن جانب الشر. وأن يصنع من ليمونها الحريف شراباً حلواً

وإذا كان الامر كذلك فلنستقبل هذا العام بشغور باسمه وقلوب مستبشرة طروبة !!

\* \* \*

أعرف صديقاً لي علق على جدار غرفته كتابة



« لان للحظة غضبه . حياة في رضاه . عند المساء يبیت البكاء . وفي الصباح ترم »  
 ثم علامَ الجزع من هذا الوجود ولكل شدة في الحياة مضاد لها؟ أنجزع من الفقر والاقلال ودواؤها القناعة والشظف . وربما ينعم المقل شتاء بالشمس المبسوطة على كتفيه اكثر مما ينعم السري بالخز والحريرودف السرير . وربما ينعم المقل بكسرة من الخبز تهضمها احشاؤه السليمة اكثر مما ينعم السري بالوان من الطعام لا تستقر في أحشائه السقيمة !!

أم نجزع من العناء والتعب ودواؤها الصبر والجلد ! أم نجزع من الضعف والوهن ودواؤها الشجاعة والثبات ! ولطالما انتجت الشدائد ما يقوي العزائم المتراخية . ولطالما أدت النعومة الى زعزعة النفس وعجزها !

أم نجزع من الموت وهو انتقال من حياة الى اخرى أمجد منها . وارتقاء من خدمة محصورة بقيود المادة والجسد الى خدمة اسمى طليقة عن القيود . وفي ميدان لا تشوبه خيبة ولا يأس !

اذن فلنستقبل هذا العام بثغور باسمه . ونفوس قوية متفائلة !!

\* \* \*

قلنا ان الاحوال تتبدل وليس تمت مجال للاعتصام بالكآبة والتشاؤم . او الاغراق والمبالغة في اللهو والهناء . بيد ان شيئاً واحداً يبقى أثره هو

بالخط العريض هذا نصها : « لا تجزع . فهذا ايضاً يزول » واتخذ هذا القول شعاراً له في كل شيء . فاذا جاءه طارق ثقيل وملّ حديثه وسئم سماجته رفع بصره الى هذا الشعار وكبح جزع نفسه ذاكراً ان هذا الطارق سوف يرحل عنه بعد قليل . واذا أحس بتعب او عناء او يأس او ألم واستسلم الى هذا الشعور يرفع نظره الى هذا الشعار فيذكر ان الغد سيبدد كل شيء . وتعقب ظلمة الليل البهيم نور الصباح الواضح

وخليق بنا ان نستقبل العام الجديد بهذا الشعار . لان خير وسيلة نلاقي بها اختبارات الحياة المختلفة ان نتذكر دوماً زوالها وتبدلها . فالفرح يزول والترح يمضي . ولسنا نجزع للمشقة اذ يعقبها عادة الفرج . ولسنا نتشامخ ونتيه عجباً في اقبال الحياة لان دوام الحال من المحال

ولست أدري ما الذي يزعبنا من الوجود وأيامه . لكيلا نستقبل بالبشر أعوامه ؟ والواقع ان تجاربنا واتعابنا قصيرة الامد وقليلة العدد على مدار السنة . فلا توجد خلال العام الا أيام سود قلائل ينسينا اياها نور الفصول المضيئة البهجة . ولا يوجد في حياة الافراد منا الا أوقات قصيرة للحزن والالم يتخللها ايام طويلة من البشر والاسعاد . وهذا هو الشعور الذي فاض بقلب المرثم فصرخ قائلاً :

احد. لنشعر مع المرضى بالعلل التي لا دواء لها. مع المدوسين بالذل الذي لا خروج منه . والمصابين بالاندحار الذي لا ظفر بعده. وليكن مثلنا في الحياة مثل ذلك النبيل الذي اخذ يحوس خلال مزارعه وفي جيبه البذور ليغرس بذرة في كل بقعة يراها محلاء جرداء . فتنبت حياة في ذلك المكان الموحش . ونحن نتصل في هذا العالم بانفس كثيرة اصابها الاحمال او الجذب بسبب الحزن او الفشل او النوائب. واذا حملنا بين جوانحنا قلباً يفيض بالحب والمسرة نستطيع ان نغرس في تلك الاماكن المحببة بذوراً حية . فنحول الصحراوات المحرقة القاحلة الى اغراس من الجنان الناضرة المثمرة!.....

\* \* \*

وحلول العام الجديد يذكرنا ان الحياة اشبه « يوم » متى تناهى اقبل الليل . وقد يكون هذا اليوم قصيراً ولكنه حافل بالاعمال . وليس قصره عذراً لترك مهمتنا في الحياة منقصوصة غير كاملة . انما هو دليل فقط على صغر المهمة التي اعطينا اياها. والله لا يقدر الاشياء بأحجامها واطوالها!

وفي الحياة اشياء واحداث تتكرر وتتعاقب. فالفصول تتوالى من سنة الى أخرى والازهار تتبدل الوانها من شهر الى آخر . اما الحياة فتأتي مرة ولا تعود . هي مجموعة واحدة في كل ادوارها من الشباب الى الكهولة الى الشيخوخة . والاهمال او التراخي او الجمود في اي دور من هذه الادوار

العمل الصالح المنتج والخدمة المضحية النافعة . وكثيرون من البشر يعيشون حياة حافلة بالمشاغل والمهام . ولكنهم لا يفعلون شيئاً باقياً خالد الاثر والنفع . وانها لمأساة ان تُتاح لنا الحياة بفرصها الكثيرة ومداهها الواسع ولا نغلاها بالاحداث الباقية في اخلاقنا واخلاق الغير . فنجعل العالم اوفر سعادة وابهى جمالاً . ونحمل معنا ذخراً لحياة المستقبل وان السرّ في بقاء وخلود الاعمال التي نأتيها هو تشعبها بروح المحبة . لان ما نقيمه لانفسنا وذواتنا قد ينهار ويتهدم . ولا خلود للغرور والاعجاب بالذات والاهتمام بالنفس . وما مجد المغتر المعجب بنفسه الا فقايع تتفجر وتترك رغبة لا تلبث ان تزول . اما ما نفعه لاجل الآخرين فهو الخالد الباقي . فربّ ذكرى كلمة رقيقة تلهب بها قلباً خائراً تبقى سنين طويلة في القلب الذي ابهجته ورفعته من مهواة اليأس . وربّ زهرة معطرة تبعث بها الى غرفة مظلمة ابان حزن او مرض تترك رائحة تبقى فائحة مدى الدهر . وربّ كلمة عزاء او عطف او اشفاق يعزّها القلب اكثر من الذهب واللائي وتبقى ذكرها دوماً . لان « المحبة لا تسقط ابداً » ولا تموت . والمحبة حياة واذا تجردت اعظم اعمالنا الخيرية من المحبة فهي اعمال ميتة لا حياة فيها فلنذكر في بداية هذا العام بشعور المحبة وحدة المساجين . وعار المجرمين . لنشعر بحرمان الفقراء ودموع الصغار الذين لا يحبهم في الدنيا

«ثم رجع الرعاة وهم يجدون الله ويسبحونه على كل ما سمعوه ورأوه» (لوقا ٢: ١٥)

الدين المسيحي حافل بالمتناقضات الظاهرية . ولولا ذلك لجاز لنا ان لا نركن اليه . ولو اقتصر على اعلان الحقائق التي تحيط بها أفهامنا ونستطيع تبويبها وتنسيقها في عقد منتظم لخشنا ان يكون من صنع العقل البشري

أما والامر فوق ذلك . فنحن نحسّ عندما نتسلم اعلان الله اننا في تماسّ مع الامور اللانهائية التي نعجز عن سبر غورها . فنحن حتى ندرك في تخيلاتنا كل أفكار الله؟

وأحياناً تصل تلك الافكار الى افهامنا البشرية في تباين وتناقض ظاهري . وبين الناس من يستسلمون الى الحيرة والارتباك امام هذا التناقض فينبذون شطراً من اعلان الله ويعتصمون بالشرط الآخر . زاعمين انهم يعملون على تبسيط الحقائق المعقدة . ويخدمون الله والناس في ابراز الحق خلواً من كل تناقض . وهذا النفر القليل قد نبذ اعلان محبة الله . لان المحبة تضع دائماً قيوداً وحدوداً لاعمال المحب (الذي لا يسعه الايمان عمداً بعمل يسيء به الى من يحب) . ورغبة منهم في الاحتفاظ باعلان قوة الله وصيائته تراهم يتجاهلون محبته . ويوجد نفر آخر (وربما كانت هذه سيئة من سوآت هذا العصر) ينبذون اعلان بر الله الكامل الذي لاشية فيه لعجزهم عن التوفيق بينه

يتروك ثغرة فارغة لن يمكن سدها . واذا ما حل الليل لانستطيع ان نتدارك الاعمال التي اغفلناها اثناء النهار وختام كل سنة يذكرنا بنهاية الحياة وخاتمة العمر الذي لا بد نبلغه يوماً ما . وقد تكون هذه السنة الاخيرة لكثيرين منا . فلنعمل «مادام نهار . (قبل) أن يأتي ليل . حين لا يستطيع احد ان يعمل» (ص . ٥٠)

## صلوات عيد الميلاد

(يقوم بتحرير وادار هذه المجلة هيئة مشتركة من شرقيين وغربيين . وبينهم سيدة مستشرقة فاضلة من خريجات جامعة اكسفورد هي الآنسة «كونستانس بدوك» لها موهبة خاصة في فن الكتابة والتفكير . وقد وضعت موهبتها هذه تحت إمرة سيدها مصدر كل خير وموهبة صالحة . وكرّست عقلها وقلبها وقلمها لخدمة العالم الشرقي في هذه المجلة ومؤلفات اخرى تتولى اصدارها من حين الى آخر . وقد طلب اليها أحد زملائها ان تنتقي لها اسماً عربياً تُعرف به في المستقبل بين زميلاتها وزميلاتها من كاتبات وكتاب الشرق . فوقع الاختيار على لقب «بنت الحارث» . وقد جاء هذا اللقب مطابقاً للواقع لان السيدة تميل بطبيعتها الى الحرث والفلاحة . ولان مهمة كل كاتب وكاتبة هو الحرث والابنات في عقول القراء وقلوبهم . وهكذا ستكون المقالات المذيبة في المستقبل باسم «بنت الحارث» من بنات افكار الآنسة «بدوك» الزميلة العاملة في هيئة تحرير هذه الصحيفة)

«ورأوا الصبي مع مريم أمه . فخرّوا وسجدوا له» (متى

الذي نهض فيه على قدميها وتصرخ بتسايح والحنان  
موسيقية. وتشد أناشيد الاطفال بكل معاني الفرح  
البشري. ضاحكة طروبة أمام مقدم هذا الطفل  
المقدس

والصلوات الميلادية التي حفظتها الكنيسة  
وتأرت جيلاً بعد آخر مدى العصور المتعاقبة  
تبين كيف تملك هذا الشعور الشعري الطروب  
وهذا التناقض الظاهري أنفس العابدين الساجدين  
منذ العصور الاولى في تاريخ المسيحية

وهنا نورد صلاة من مخلفات الكنيسة  
الارثوذكسية الشرقية للدلالة على هذا القول. وهي  
مترجمة الى اللغة العربية في القرن الرابع عشر. وهذا  
نصها الحرفي بالترجمة العربية الاصلية:

« ايها الطفل الموضوع في مذود . ان السماء قدمت  
لك بواكير الامم . أعني بهم الجوس الذين دعوتهم  
بالكوكب . فأنذهلوا ليس من صوايح وعروش . بل من  
المسكنة القصى . لانه أي شي أدنا من المغارة . وأي شي .  
أحق من القمطر . التي فيها أشرق غنى لاهوتك . يارب  
المجد لك

«البترول تلد الفائق الجواهر . والارض تقرب المغارة  
لغير المتقرب اليه . الملائكة مع الرعاة يسجدون . والجوس  
مع الكوكب في الطريق سائرون . لان من أجلنا ولد  
صبي جديد . وهو إله قبل الدهور»

أما في الكنيسة الغربية فربما كانت أظهر  
خواصها في عيد الميلاد تلك الترنيمة الميلادية  
المحبوبة (Adeste Fideles) التي مطلعها «تعالوا يا

وبين رحمته الرقيقة وعطفه على الخطاة . أما انت  
أيها الانسان المفكر اذا كان عقلك المحدود لم  
يكشف بعد شيئاً من التباين أو التناقض الظاهري  
في حق الله فان أفكارك لا تزال ضامرة فجّة لم تتعدّ  
بعد دور الطفولة ! ونحن انما نحيا بإدراك هذا  
التناقض الظاهري والتسليم به ثم الخضوع الى  
جواذب وضواغط ناحيتي الحق . وهذا بمثابة المران  
الرياضي الذي به يدرّب الله أرواحنا . ويربي فينا  
أيضاً شعور الغرابة والدهشة أمام ضآلتنا ولانهاية  
الله . فنصير عابدين خاشعين حقاً بروح الرهبة  
والاتضاع

ولعيد الميلاد — وهو عيد التجسد — نصيبه  
من هذا التناقض الظاهري . فهنا يتخذ رب العالمين  
مذوداً كعرش ملكه . وهنا ملائكة الله تنشد  
نشيد طفل لا مأوى له . وهنا «الكلمة» الازلية  
يتعلم أن يتعمق في نطقه مقاطع مكسورة من الالفاظ  
شأن كل طفل آخر . وقد كان موقف الكنيسة في  
كل العصور مزدوجاً . فهي شادت وترنمت مع  
جوقة الملائكة بنشيد المجد والملاء . وهي قد حنت  
رأسها ساجدة مع الرعاة والجوس في رعدة متناهية  
أمام طفل فقير لا عون له . وليس عيد الميلاد هو  
الفصل الذي تبسط فيها الكنيسة طلباتها أمام  
سيدها وربها . انما هو الوقت الذي تضع فيه  
تقدماتها عند قدميه وتسجد امامه بروح نكران  
الذات . أو هو الوقت (وهنا ايضاً تناقض ظاهري)

وحده دلالة صريحة على عمق محبة القوم لمعناها وروحها. ونشر في هذه الصفحات ترجمتها العربية لجناب القس الياس مرمورة من فلسطين. ولها ترجمة أخرى لجناب المرحوم الكان جردنر سبق لنا نشرها من قبل :

الى بيت لحم نَسْرُ مُنْشِدِينَ  
لنَسْجِدَ بِحُبِّ لَه عَابِدِينَ  
من العرشِ جاء الى المِذْوَدِ  
ونسجدُ بِحُبِّ لَه عَابِدِينَ  
بكلِّ احترامٍ لذكر المسيحِ  
ونحني الرؤوسَ لَه عَابِدِينَ  
وكلمتهُ قد أتى في الجسدِ  
لنَسْجِدَ بِحُبِّ لَه عَابِدِينَ  
وشكرٌ مدى الدهرِ لا يَنْفَدُ  
تُقابِلها بِالثنا عَابِدِينَ

### تأمّلات عبر الميهرود

جاء فادي الانام الى العالم بدون ان يُعدله مكان. حتى ولا في بيت رجل فقير. جاء غريباً من الغرباء، وانزوى في مأوى لا يصلح مقرأ للبشر. جاء شريداً طريداً لا مأوى له ليذكرنا ان المأوى الوحيد الذي يصبو للسكنى فيه هو قلب الانسان! ان القلب البشري حافل بالميل والرغبات النفسية الذاتية. فنحن نميل بطبيعتنا الى الراحة أو المال أو الرقي أو الاطراء أو الملاذ الدنسة. وفي هذا

مؤمنون». وهي تُنشد بلحن جميل في كل بلدان اوربا. وتُرتل في الكنيسة الرومانية الكاثوليكية باللغة اللاتينية ولكنها مترجمة الى كل اللغات تقريباً. ويوجد لها في الانكليزية فقط ثمان وثلاثون ترجمة من اللغة اللاتينية. وفي هذا

١ هَلَمْ بنا معشرَ المؤمنين  
وحيثُ نوى سيّدُ العالمين  
٢ مليكُ الملائكة السّرمدى  
برَبِّ المحبةِ فَلَنْقُتدِ  
٣ جنودَ الأعالى أشيدوا المديحِ  
فيملاً هذا الفضاء الفسيحِ  
٤ هو ابنُ الاله القدير الاحدِ  
ومنْ مُلكه ثابتٌ للأبدِ  
٥ لك الحمدُ يا حيُّ يا سرمدُ  
فأسنى العطايا ابنك الاوحدُ

وهكذا نرى الكنيستين الشرقية والغربية تسجدان مع الجوس وتنشدان مع الملائكة والرعاة. بيد انه يوجد صنف آخر من العبادة في هذا العيد المجيد. هي عبادة التأمل الصامت والسجود الخاشع. يقول الكتاب المقدس « واما مريم فكانت تحفظ جميع هذا الكلام متفكرة به في قلبها ». ولكن كم من المرار « تلمعت عينها بالصلاة الصامته » وهي ترضع طفلها. فليكن هذا شأننا الآن في تأملنا وشركتنا الصامته مع الله :

ربُّ الحركة والحياة، جاءنا والبشر كلهم نيام  
«شمس البر» أشرق خلصة تحت جناح الظلام  
رب الرعد والبرق جاءنا في سكون مهيب  
«كلمة الله» الناطق افتقدنا في صمت رهيب  
رب التاريخ لم تُضبط ساعة ميلاده في سجلّ الايام  
الى أرضنا جاء موسى مُرعداً مبرقاً  
وأرسل إيليا حاملاً لهيباً محرّقاً  
وجاءنا اشعياء فكان في سماء الشعر محلّقاً  
لكنّ مخلص البشرية جاءنا كالنسيم المنعش الهادي،  
مثل الندى هبط أرضنا فجاءها مع نسيم السحر  
مثل الندى عاش على أرضنا فلم يَصح  
ولم يسمع أحد في الشوارع صوته  
ومثل الندى فارق أرضنا  
فلم يشهده إلا بعض بني البشر  
وُلد مسكيناً، وعاش مسكيناً  
ومات في زمرة المساكين  
\* \* \*  
وُلد مسكيناً، لكن كنوز الجوس انفتحت بين يديه  
كان بعد طفلاً في مضجعه  
لكن حكمة المشرق جاءت فسجدت عند قدميه  
أمسكت عين الارض عن ان ترى سنى سنائه  
فارسلت السماء احدى عيونها تهدي اليه الرعاة  
والنجوم هي عيون المساء  
لم تدقّ لميلاده نواقيس على الارض

القلب الخاطيء — الذي لا يفرق كثيراً عن زربية  
المواشي القذرة— يريد المسيح ان يولد. وأن يكون  
فينا بداية حياة جديدة. حياة المسيح  
فأدعه ليستقر في قلبك. وقل برغبة خالصة.  
« تعال ايها الطفل المقدس. وطهر قلبي الخاطيء  
بحضرتك المقدسة» وجدّد هذه الدعوى كل يوم  
واسأله ان يحيا فيك. فلا تلبث أن ترى تغييراً  
تدرجاً. وتنمو فيك رغبات جديدة فوق انقاض  
النفس العتيقة البالية—رغبات المسيح نفسه!  
واذكر اخيراً انه اذا ولد المسيح في بيت لحم  
الف مرة. ولم يولد جديداً في نفسك. فانت لا تزال  
مخدولاً، بأثماً! (بغت الحارث)

## في سكون الليل الرهيب

في سكون الليل الرهيب  
وقد رقدت المدينة بيت لحم  
وأرخت عليها الليل غطاءً مبطناً بالظلام  
وُلد ابن الانسان  
في ساعة خلا فيها هيكل اليهود من العابدين  
وعمرت فيها معابد الرومان برقص الشياطين  
أشرق على البشرية نور  
لم يدر بميلاد المسيح سوى نفر من بني الانسان  
ضنّ البشر عليه بمضجع، فجاد به عليه الحيوان  
«الثور يعرف... أما اسرائيل فلا يعرف...!»

لكن هتف له جمهور من جند السماء  
جاء ارضنا كالندى الهادي في سكون الليل  
سكون ما أربهه! لانه هزَّ عرش هيرودس الجبار

\* \* \*

عجيب هذا المخلص

فقد اجتمعت حول ميلاده اشتات الغرائب  
عند مضجعه التقى الفقر بالغنى  
وعاتقت السداجة الحكمة

واجتمع اليهود بالام

حين التأم حول المذود، حكاء الجوس ورعاة الغنم

كذلك هو في ذاته وفي شخصه عجيب

فيه اجتمع جلال اللاهوت بكال الناسوت

عند بئر يعقوب افتقر الى جرعة ماء

مع أنه أروى السامرية بنبع ماء الحياة

على قبر لعازر بكى كما يبكي البشر

وبكلمة من فيه أخذ لعازر من يد الموت

أخذ عزيزٍ مقتدر

في يوم مهرجانه افتقر الى الدابة التي يركبها

لكنه دخل اورشليم دخول الظافر المنتصر

في بستان جثسماني خرَّ على وجهه وصلى

لكن امام بهاء وجهه سقط اعداؤه صاغرين

\* \* \*

بميلاد المسيح وُلد الرجاء في العالم

تعب العالم من الذبائح اليهودية لضعفها وعدم نفعها

وضجت الارض من فلسفة الابيقوريين

لانها عظمت الحاضر المنظور، وتجاهلت الغد

وسئمت الناس حكمة الرواقيين

لانها عظمت الثقة بالنفس لدرجة التعبد

وخابت امال البشرية في حكمة افلاطون

لانها عظمت القوة الفكرية وتجاهلت ما عداها

ففي صمت العصور المظلمة، تجسد «الكلمة»

وعند ما بلغ اليأس من النفوس أشدّه

أشرق نور «المشرق من العلاء»

وعند ما فشلت حكمة اليونان

واستوت النجاسة في هياكل الرومان

ونضج الانتظار والرجاء في قلوب المتقين

اذا «بكوكب الصباح» قد لاح

«وشمس البر» قد أشرق

\* \* \*

بميلاد المسيح وُلدت الرحمة في العالم

جاء ارضنا فقيراً ليقدمس الفقر

وليفتح بالفقر باباً في قلوب الاغنياء لتدخل اليها الرحمة

على ارضنا جال المسيح بين الناس يصنع خيراً

لم يمرّ بعين مغمضة الا وأدخل عليها النور

لم يشهد قلباً كسيراً إلا وادخل عليه الجبور

فقد وهب الحياة لآباء الموت

واراق نوراً امام ساكني القبور

باسمه أقيمت ملاجئ العجزة والمعوزين

وكم من جراح ضمدها راية «صليبه الاحمر»

كانت المرأة قبله محسوبة من سقط المتاع  
فازدانت قدساً وجلالاً ، بميلاده من عذراء

\* \* \*

بميلاد المسيح وُلدت «الحياة» في الحياة  
قبله كانت الحياة على البشر حملاً ثقيلاً ، ونقمة  
فأضحت الحياة به رسالة ونعمة  
فهو الطريق ، والحق ، والحياة  
هو حياة الكل ، وكل الحياة  
بدونه تكون الحياة مجرد عيشة سقيمة هزيلة  
وبه تصبح الحياة نبعاً فيّاضاً ، وحياة أفضل

\* \* \*

في سكون الليل الرهيب وُلد المسيح  
ففي أي وقت أنت عائشة يا نفسي؟  
أعائشة أنت قبل ميلاده أم بعد ذلك الميلاد؟  
وفي أي مكان منك محلّ المسيح الآن؟  
أهو الآن ضجيج مذودك أم هو ملك على عرشك؟  
تعرفين ان تقديمي في العيد هدايا للأصدقاء  
فهلأ ذكرت يا نفسي يتيم العيد؟؟  
وأنت ! أنت !  
أيها الطفل الحبيب  
كن ساكن القلب الرحيب  
كي يُولد اليوم بهذا المولد

ابراهيم سمير

القاهرة

لولاك أيها الناصري لما عرف الناس معنى الحنان  
ولما اشفق انسان على إنسان

\* \* \*

بميلاد المسيح وُلد الفن والجمال في العالم  
نعم عرف العالم قبل المسيح شيئاً عن الجمال  
لكنه جمال ما أقبحه  
عرف العالم جمال «فينس»  
وخضع لبهاء «الزهرة»  
وسجد عند قدمي «منرقا»  
وأحرق البخور في هيكل «إيزيس»  
لكنّ الوجه يستحي من موبات هاتيك الهياكل

أما المسيح فقد بعث الالهام في قلوب المبدعين  
لم يرسم صورة واحدة في حياته  
لكنّ ريشة المصور تستمد ألوانها من نور شمس  
ولا عجب فهو «رسم جوهر الله»  
لم يكتب سوى مرة واحدة— على تراب الارض  
لكن سفر الأسفار مكرّم لذاته  
لم يكتب شعراً واحداً في أيام جسده  
الا ان نوره فتح بصيرة «ملتون»  
بعد أن أغلق العمى بصره

لم ينشئ في حياته قطعة موسيقية واحدة  
اكن قرائح رجال الموسيقى أفرغت عند قدميه

كان الطفل قبل تجسده كتلة مهملّة  
فاكتسب بميلاد الطفل يسوع عظمةً وجلالاً



## الجبار يشهد للحق

(١)

(عاش نبوليون العظيم عاهل أوروبا في أوائل القرن التاسع عشر حياة حافلة بحسام الحوادث ونيران الحروب وسفك الدماء . وحتى في حياته الخاصة مع زوجته وعشيقاته لم يرعَ الناموس الأدبي . وقد وجه كل ماحبته الطبيعة من عبقرية ونبوغ وزعامة وبأس وقوة الى تأسيس امبراطورية واسعة وقهر اعدائه تحت موطى القدم وتنفيذ ماآربه ولو تعارضت مع شرعة الحق والعدالة . ولكنه كان من الجهة الاخرى مجدد أوروبا وحامل لواء نهضتها في الثقافة والتشريع والعلوم . ولا تقتأ الصحف والمجلات العربية ان تنشر بين آونه وأخرى حوادث حياته وما كان له فيها من آمال وآلام . وآخر ما قرأنا من هذا القبيل ما نشرته احدى المجلات الاسبوعية وزميلتنا الغراء مجلة «الهلال» عن حوادث غرامه . أما نحن فلننا نريد الخوض في حروبه ومعاركه واحداث حياته الخاصة . ولكننا نبسط امام قراء «الشرق والغرب» نسية ذلك الجبار العظيم وهو قعيد الاسر في منفاه على صخرة في غمر الاوقيانوس بعد ان كانت الدنيا لا تسعه . وهنا نراه يفض الطرف عن عظمته وجبروته . ويتجه بفكره وقلبه الى شخصية المسيح التي أغفلها في حياة عزه ومجده . نراه يتحدث الى قائده «برتران» عن يسوع ومؤثراته بالفاظ وعبارات كبيرة المعنى جليلة القدر . ويسجل في آخريات ايامه شهادته عن المسيح الذي سمى تعاليمه ومبادئه وشخصيته فوق جميع العصور والاشخاص . ونحن مدينون في نشر هذه الوثيقة التاريخية الى زميلتنا مجلة «الاييفني» التي تصدرها بعثة جامعة اكسفورد في بلاد الهند — وقد استقت الزميلة هذه الفقرات من «تاريخ حياة نبوليون» لمؤلفه السيد «أبوت» — المحرر)

أراد أطراءه حتى أجاب فوراً بهذه الاقوال التي دونها التاريخ شهادة ناطقة من جبار أوروبا في القرن التاسع عشر ورجل الطعن والنزال . للمسيح الوداع الهادي الذي غلب العالم بقوة نفسه وسحر شخصيته وصدق تعاليمه :

«عرفت كثيرين من الرجال . واستطيع القول ان يسوع المسيح لم يكن مجرد انسان . ويرى ذوو العقول التي لا تتغور الى عمق الحقائق شيئاً من التشابه بين المسيح وعظاء التاريخ الذي شادوا صرح الامبراطوريات . وبينه وبين الآلهة التي انشأت الاديان الاخرى . غير ان هذا التشابه

كان الجنرال «برتران» الذي نُفي مع نبوليون الى جزيرة القديسة هيلانة يتحدث مع مولاه الجبار العظيم فقال له : «كان سلطان يسوع على عصره أشبه بسلطان الآلهة وأبطال الاحاديث الخرافية . واذا كان يسوع خاب لبّ الجموع التي أحاطت به وقلب أنظمة العالم فاني أعزو هذا الى قوة عبقريته . وفعل الروح المتسلط الذي يخضع العالم له . كما فعل كثيرون من الفاتحين — امثال الاسكندر وقيصر . وانت يا مولاي . ومحمد — بحمد السيف وطعن السنان»

وما سمع نبوليون هذا القول من الجنرال الذي

هؤلاء لم يخلقوا الا نظاماً مضطرباً من الآداب والاخلاق. وليس بينهم من جاء بمجديد بالنسبة لمصيرنا في المستقبل أو فيما يتعلق بالنفس او جوهر الله أو الخليقة. واذا ما تغورت الى أي نظام من الانظمة الوثنية او الدينية الاخرى لا تجد الا اضطراباً وتناقضاً وانقساماً وتشويهاً للصفات الالهية. وسفسطات من الجهل والممارسات الدنسة ورجساً. وغير ذلك من انواع المفاسد الدينية المتبدلة. فهل يمكن مقارنة هذه كلها بالمسيحية المهذبة الراقية؟!

«أما أنا فأقول كلاماً كلا. ولست أرى في آلهة وفلاسفة الهند والصين ورومية وأثينا وفي.... الا متشرعين فقط لهم المكانة الاولى بين قومهم وهم حاولوا بقوة زعامتهم حلّ المشاكل الاجتماعية. ولكني لا أرى فيهم شيئاً يعلن الوهية الله. وهم انفسهم لم يدعوا ذلك. وأنا أحسب تلك الآلهة واولئك الانبياء والعظماء كشخصي تماماً. فقد قام كل منهم بدور خطير في زمنه كما قمت انا. وليس بينهم من علقت به صفة إلهية. بل على تقيض ذلك أرى بيني وبينهم كثيراً من المشابهات في ارتكاب الخطأ والنقائص شأن البشرية قاطبة

«أما عن المسيح فليس الامر كذلك. كل شيء فيه يدهشني. روحه تملأ نفسي رهبة وخشوعاً. وارادته تذهاني وتحتيرني. وليس بينه وبين أي انسان آخر في العالم مجال للمقارنة. انما هو شخصية

متنف تماماً. وبين المسيحية وأي دين آخر شقة واسعة لانهاية المدى  
«ونحن نستطيع القول لمن أنشأوا الاديان الاخرى: لستم آلهة ولا وكلاء عن آلهة. وما أنتم الا رسل بطل وبهتان تشكاتم بنفس الطينة التي تشكل بها سائر الناس في عالم الفناء. ولكم ميول وشهوات ورذائل فلا تمتازون عنهم بشيء. هيا كلمكم وكهنتكم تنبئ عن أصلكم الذي جئتم عنه. هذا هو حكم الضمير الصارخ في كل انسان يبحث آلهة وهياكل الوثنية

«وليس بين حكماء اليونان من قبل الوثنية أو اعترف بها لحق ما. ولم يستسغها عقل سقراط ولا فيثاغورس ولا افلاطون ولا بركليس. ولكننا نجد من الجهة الاخرى ان جابرة العقل الانساني قد اعتصموا منذ بزوغ فجر المسيحية—بايمان حي عملي ازاء أسرار وتعاليم الانجيل. فلم يدن لها فقط «بوسيه» و «فينلون» من رجال الدين. بل دان لها أيضاً «ديكارت» و «نيوتن» و «لينتز» و «بسكال» و «كورنيه» و «راسين» و «شرلمان» و «لويس الرابع عشر»

الوثنية نسيج حاكته يد الانسان. لا ترى فيها الا جهالتنا المطبقة. وما الذي تمتاز به تلك الآلهة عن سائر البشر؟ وما الذي يمتاز به مشرعو اليونان والرومان. أو كهنة الهند ومنف. او بوذا أو كنفوشيوس أو..... لا شيء البتة. وكل

«والواقع ان العلوم والفلسفة لا تجدى نفعاً في الخلاص. وقد جاء المسيح الى العالم ليزيح القناع عن اسرار السماء ونواميس الروح. جاء بانجيله الى النفس التي وجد فيها كفايته كما ألفت النفس فيه كفايتها. وقبله لم تكن النفس شيئاً مذكوراً. وكانت المادة والزمن مسيطرين على العالم. وبصوته يعود كل شيء الى النظام والتناسق وتسمي العلوم والفلسفة من الشؤون الثانوية. وأمام «الايان» به تنهار كل دعائم العلم والفلسفة كصروح تهدم  
«فما اعظمه سيداً من يحدث هذا الانقلاب!  
وما أقدرها كلمة تجيء بهذه النتائج! بسلطان علم الناس كيف يصلون. وبسلطان يطلب الى البشر ان يؤمنوا به لان انجيله حوى أرقى المبادئ الخلقية. ولان تعاليمه هي استعلان الحق الذي لم تره عين ولم يدركه ذهن

«اسأل الفلاسفة عن المشاكل العويصة المتعلقة بجوهر الانسان وجوهر الدين. فما جوابهم؟ بل أين ذلك الانسان ذو العقل الراجح الفائز بقسط من الفلسفة العقلية— قديماً أو حديثاً— الذي لا يعتمد في اقواله وتعاليمه الى ضروب سقيمة من البحث الفكري المنقطع عن حياتنا العملية وميولنا النفسية؟ لست انكر أن الانسان يستطيع بشيء من التفلسف ودقة التفكير ان يدرك شيئاً من فلسفة سقراط وافلاطون. ولكن لا بد لهذا الادراك من عقل فلسفي وسنين طويلة في البحث

فذة قائمة بذاتها. واراؤه ومشاعره. والحقائق التي أعلمها. وأسلوب اقتاعه لا يمكن تأويلها باى نظام بشرى ولا بطبيعة الاشياء  
«وميلاده وتاريخ حياته. وعمق تعاليمه التي تقوى على معالجة أدق الصعوبات والمشاكل. وبشارته وظهوره في العالم. وملكه الواسع وتمشيه خلال العصور والممالك. كل هذه معجزات هائلة وأسرار عويصة تحوطني بهواجس لا قبل لي على التخلص منها. أسرار ماثلة دوماً أمام عيني لست استطيع انكارها ولا تأويلها. فاني هنا لا أرى مسحة بشرية!

«وكما حاولت الاقتراب منه. وكل ما أمعنت في تأمل هذه الاسرار. كما شعرت اني دونها بكثير وكما سمت عظمته أمامي. عظمة أصغر انا أمامها. فدينه موحى به من عقل قدير لا يمكن ان يكون عقل انسان. فيه قوة الابتكار التي أبرزت الى عالم الوجود مجموعة من الالفاظ والمصطلحات لم يعدها العالم من قبل. لان يسوع لم يقترض شيئاً من علومنا البشرية. وليس لحياته أى نموذج آخر. وليس بين البشر من حاكاه أو يحاكيه فيها. وهو ليس فيلسوفاً لانه تقدم بالمعجزات وسجد له تلاميذه من بادىء الامر. وقد أقنعتهم بمسّ قلوبهم وليس فقط بذلاقة المنطق ومثانة الحجة. ولم يفرض عليهم دروساً معينة تمهيدية ولا نوعاً من انواع المعرفة والعلم. فلم يكن دينه الاً الايمان به

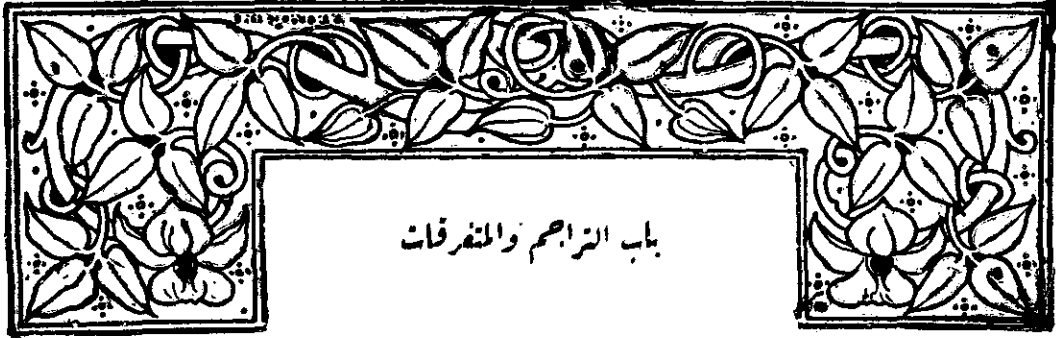
## ما قل ودل

يوم عيد الميلاد !.. ولقد اراد الله لنا ان نحياه ثلاثة اعوام في بلاد الغربه نذهب الى الكنائس في منتصف الليل بعضنا للصلاة والبعض للنجوى ... في تلك الساعة الرهيبة التي يخذ فيها كل صوت الازفارات التعتساء ودعوات المبهلين ويضرب فيها الارغن الحنون الباكي انغامه التي تزيل وحشية الضاري، ويتصاعد فيها البخور الذي يسكر الجوارح.. في هذه الساعة العلوية ولد عيسى ابن مريم جاء الى الحياة فقيراً ومضى عنها فقيراً . ولد في العراء ولم يضع لبنه على لبنه . لم يحرز الذهب ولا السلطان بل ضرب في انحاء البرية حاملاً عصاه كالرعاة ... تحنى اقدامه وينهره الجاحدون

فاذا خلف السيد المسيح؟ انه ترك لنا دروساً في التسامح والمحبة قد نسيها الناس فشقوا بالحد والخصومة . انه دعا الى البر والاحسان وما زال كثير يقبضون ايديهم عن الخير والعطف على ذوي القربى واليتامى والمساكين . فليست عظة العيد اذن في الهدايا الفاخرة ولا في الانوار الساطعة ولا في المآكل الشهية ولا في الرقص حتى الصباح .. ولكنها يوم نعرف ونعمل بدعوة سيدنا عيسى الى المحبة . ولقد كان الجنود اثناء الحرب العظمى يوقفون رضى القتال ويكفون عن تبادل القنابل ويتبادلون السجائر والحلوى يوم عيد الميلاد هدية اجلال لذكرى الداعي الى السلام .. فاذا ما اصبح الصباح عادوا يتبادلون الطلقات والنيران كأن المسيح قد ولد وتوفاه الله في يوم واحد ! فنحفل اذن بعيد ميلاد عيسى ابن مريم يوم العيد ثم بعد يوم العيد بل على طول الايام لا باعتباره عيد دين دون آخر ولكن باعتباره عيد البشرية كلها، عيد الرحمة وعيد الانسانية وعيد السلام ! (الاهرام)

احمد الصاوي محمد

والدرس . أما المسيحية فيكفي لادراكها وفهمها شعور رقيق وقلب طيب وروح طاهرة مخصصة !! «ولست المسيحية نوعاً من البحوث الفكرية ولا ضرباً من ضروب الفلسفة العقلية . انما هي قواعد عملية تسوس أعمال الانسان وتصلحها وترشدها وتسندها . ويحتوى الكتاب المقدس على مجموعة من الحقائق ورجال التاريخ لشرح الزمن والابدية مما لا يتوفر في أى دين آخر . وقد بحثت في التاريخ عبثاً عن انسان يحاكي المسيح أو أى شيء آخر يداني الانجيل . فلا التاريخ ولا البشرية ولا الاجيال ولا الطبيعة تستطيع أن تهى لي شيئاً ما يمكن مقارنته . لان في المسيح وانجيله كل شيء خارقاً للطبيعة . وكلما اكثر التأمل في الانجيل كلما ازددت يقيناً انه فوق العقل البشري . وحتى الملحدون انفسهم لم يجرأوا على جحد سلطانه وتفوقه بل وقفوا امامه خاشعين خشعة اجبارية . ما أوفر السعادة التي يهبها هذا الكتاب الكريم لمن يؤمن به ! كتاب لا نظير له . يجد فيه العقل جمالاً أديباً لم يمهده من قبل . وفكرة منيرة عن العالم الاسمى أرقى من كل ما أحتوته الخليقة . من ذا غير الله يقدر ان يهب لنا هذا النموذج الكامل . المثل الاعلى في الكمال . النادر في مثاله . الاصيل الفذ في طبيعته وجوهره !!» (لها بقية)



## زعيم أفريقي



« أنا فخور بلوئي . ومن لا يفخر بلونه لا يستحق الحياة »

« أنا مدين لكل اجناس البشر . لكل الحضارات العالية . للمسيحية الجامعة . ولكل برامج التعليم المختلفة »  
 « أريد ان يتعلم كل ابناء وطني وني جنسي - من رجال وسيدات - تعليماً صحيحاً بالمعنى الواسع . التعليم الذي يهذب القلب واليد والرأس . وهكذا تصبح افريقيا ضرورية لحضارة العالم الروحية والعقلية والتجارية »  
 كل ما ارجوه لبلادي ان « تتحضر » لان « تصير غربية » . وان تكون حضارتها مسيحية . واذا مزجنا بهذه الحضارة المسيحية افضل ما لدينا من ثقافة خاصة بنا . استطعنا ان نقوم بنصيبنا في حضارة القرن العشرين »  
 ( من اقوال الدكتور أجري )

انشئت كلية «أشيموتا» تعين لها الدكتور «فريزر» رئيساً وتعين «أجري» وكيلاً لها. وكان لهذا الاخير النصيب الاكبر في الاعمال التحضيرية. فان هذا المعهد اصطدم في بدء نشأته باعراض من الوطنيين الذين رغبوا عن ارسال ابنائهم اليه مدفوعين الى ذلك بروح التعصب الاعمى. وهنا لعب «أجري» دوره الخطير كترجم بين السود والبيض. ولم يألُ جهداً في تفهيم مواطنيه الاغراض السامية التي وضعتها الكلية نصب عينها. وقد عاش حتى شهد بعينه ثمار جهوده وأتعبه. ولما استقر المعهد الجديد على حال ثابت وأخذ يسير سيراً مضطرباً أبحر «أجري» الى الولايات المتحدة الامريكية ليحضر رسالته لنيل شهادة «الدكتورا» التي تاقته نفسه اليها. وهناك عاجلته المنية بغتة وقضى مأسوفاً عليه من الجميع في مدينة نيويورك في الثلاثين من شهر يوليو سنة ١٩٢٧ على أثر اصابته بالتهاب الغشاء السحائي، وقد كان لموته رنة حزن وأسف في نفوس اصدقائه وعارفيه في العالمين القديم والجديد

بقي علينا في هذا الجزء ان نذكر كلمة عن موقفه، امام مشكلة الاجناس ومحاولته التوفيق وايجاد التفاهم بين البيض النازحين الى افريقيا من الغرب وبين السود سكان البلاد الاصليين، والذي لا ينكر ان الانسان يهتز امام كل شيء غريب عنه، فهو يهتز اعجاباً اذا شهد شيئاً ارقى من نفسه ويهتز

قلنا في الاجزاء الماضية ان قارة افريقيا المظامة آخذة الآن بالنهوض. وان مستقبلها في نهضتها الحديثة يتوقف على ابنائها الناهيين وقادتها الذين يتولون الزعامة فيها. ولا يدري احد الآن ماذا يكون ذلك المستقبل وكيف تتشكل حضارتها. هل تكون حضارة مقتبسة من الغرب ام حضارة افريقية بحتة لها ميزاتها وخواصها. ويطلق عليها في هذا العصر «قارة علامة الاستفهام (?)» كما يدلّ عليه رسم خريطتها المنشورة في صدر هذا المقال ومن الزعماء الذين تفخر بهم افريقيا الحديثة الدكتور «أجري» الزنجي وقد جئنا في الجزئين الماضيين على شيء من تاريخ حياته وسنتابع الآن حديثنا عنه:

بعد أن قام «أجري» مع زميله «جونس» برحلات في «لجنة التعليم» التي تولت دروس مشكلة التعليم في انحاء قارة افريقيا وتعديل البرامج الموضوعية له لتتفق مع روح العصر وتقوى على اخراج كل القوى الكامنة في تلاميذ القارة الافريقية. بقي عليه ان يبذل الجهد الاكبر الذي كان تاج حياته. ألا وهو اشتراكه في تأسيس كلية ولي العهد بمدينة «أشيموتا» عاصمة مستعمرة «الساحل الذهبي» وكان قد ألتقى اثناء طوافه في لجان التعليم بالسرة «جوجزبرج» حاكم مستعمرة الساحل الذهبي وأدرك هذا مواهب «أجري» الكامنة ومقدرته على خدمة بلاده حتى انه لما

الحالي فرصة سانحة للمسيحية . وهي القوة الوحيدة التي تكفل خلاص العالم»

وقد أدرك «أجري» أن مشكلة الاجناس قائمة على نفور الانسان من كل ما يخالفه في الشكل والظواهر . ولكن يضعف هذا النفور كلما أحس المرء ان وراء هذه الفوارق الظاهرية عوامل جوهرية للتشابه بين البشر على اختلاف الوانهم وأجناسهم . فكلهم مرتبط بصفات وخواص بشرية متحدة رغم تفاوت لون الجلد والثقافات الموروثة . واذا اراد الناس التغلب على هذا الشعور والتشبع بحقيقة هذا التماثل عليهم ان يعلوا الى العالم الروحي الذي تحتفي فيه كل الحزاقات الجنسية واللونية . وقد أثبت علماء علم الاحياء ان سواد لون البشرة انما يرجع الى عوامل الوسط ومؤثراته وليس الى مسة من الشيطان ولعنة الله كما يتوهم بعض المخرفين . كذلك أثبت علماء النفس ان لا تفاوت البتة بين ذهن الابيض وذهن الاسود في العمل والتفكير . والمسيحي الصادق المنتسب بروح سيده يرى في جميع البشر أبناء لله وأخوة له في يسوع المسيح . وهكذا لم يجد «أجري» حلاً لمشكلة التوفيق بين الاجناس والالوان سوى تطبيق مبادئ المسيحية الحقة وينقسم زعماء الزنوج وقادتهم ازاء مشكلة الالوان الى فرق ثلاث :

فيرى فريق منهم ان خلاص افريقيا من هذه الوصمة لن يتحقق الا بوسائل العنف والقوة.

احتقاراً للشيء الذي يحسّ انه أدنى منه ، والانسان يميل بطبيعته النفسية الى النفور من ليسوا في لون بشرته وتقاطيع وجهه وعاداته وتقاليده—والطيور على اشكالها تقع — والرجل الابيض النازح الى افريقيا يحسّ في نفسه نفوراً بحضارة قومه وثقافتهم وتقدمهم الادبي عند ما يقارنها بتقهقر السود وأنحطاطهم ، وهذا التفاخر يحمله على الاعتقاد انه أجلّ قدراً من الرجل الاسود، وتمتزع هذه الكبرياء بشعور الخوف والحسد اذ يخشى البيض نهضة السود ومنافستهم لهم في ميدان الاقتصاد وتحمدي سلطانهم والمطالبة بالمساواة السياسية والاجتماعية .....

ولكن في انحاء افريقيا نهضة حية لا بد ان تظهر بوادرها «ولو سمح لهذا التيار ان يطغى على البلاد لجرف أمامه المدائن والقرى ودمر كل شيء، أما اذا خضع لقوة الله ونداء العقل صار قوة مجددة وسيالاً كهربائياً منيراً يضيء هذه القارة المظلمة ويبدد غياهبها ويخلق افريقيا الجديدة» وهذا ما يقوله «أجري»

وامام حالة كهذه — تشبث البيض بسلطتهم ونفوذهم وتذمر السود ومحاولتهم خلع هذا النير — يقف الدكتور «أجري» موقف المصالح الموفق . فهو لم يعمد الى التهديد والوعيد وترايد المخاوف ولكنه لجأ الى ايقاظ شعور العدالة في نفوس البيض وتذكيرهم بمبادئ المسيحية كقوله لهم «ان الموقف

— وكيف عرفت ذلك؟

— من الكتاب المقدس . ألم يقل انه في اليوم  
الاخير يضع الخراف على اليمين والجداء على اليسار؟  
ألم يقل انه سيخاطب الجداء قائلاً: اذهبوا عني.....  
والخراف : تعالوا اليّ يا مباركين .....  
— وما علاقة هذا الكلام بدخول السود الى  
السماء؟

فاجابه أجري:

— أي جنس في العالم غير السود لهم على  
رؤوسهم شعر يذكرك بصوف الاغنام !!  
بمثل هذه الاساليب الفكاهية وخفة الروح  
وعواطف الحب والولاء كان يقابل اعتراضات البيض  
ويخفف من شدة تشبهم بالفوارق والميزات اللونية  
ولنا كلمة أخرى في الجزء القادم لاستيفاء  
آرائه ازاء هذه المشكلة

## استدراك

فاتنا ان نذكر في الجزء الماضي في كلمتنا عن « شرح  
انجيل لوقا » الذي أخرجه جناب القس ابراهيم سعيد ان  
مطبعة النيل المسيحية بشارع النناخ هي التي تولت طبعه  
ونشره على نفقها . وبذلك أضافت مفخرة اخرى الى  
مفاخرها الكثيرة في تزويد العالم العربي بالمؤلفات النافعة  
القيّمة . ويطلب هذا الكتاب منها رأساً وثمانه خمسة  
وعشرون قرشاً

ويرى الفريق الثاني ان حلها يجي عن طريق الادمج  
التام بين البيض والسود . ويرى الفريق الثالث  
وجوب الاحتفاظ بخواص السود الاجتماعية والسعي  
في الوقت نفسه للتقارب الودي مع الجماعات  
البشرية الاخرى . فهم من هذه الوجهة أنصار  
الجامعة اللونية الاجتماعية والاتحاد في التعدد  
والاخلاذ الى السكينة والنظام

والى هذا الفريق الاخير اتنى الدكتور  
« أجري » لاعتقاده ان بني جنسه لهم ميزات خاصة  
وتقاليد موروثة لا بد من الاحتفاظ بها في تطوّرهم  
الى الرقي والاشترك في خدمة وترقية الحضارة العالمية  
بروح السكينة والمحبة والسلام المتبادلين بين الجميع  
ومن أطف ما يروى عنه ان جاءه مرة أحد  
الاوربيين وقال له :

— أيها الافريقي . انك لست ذاهباً الى السماء  
لانه لا يدخلها الا البيض . فالله ابيض والشيطان  
اسود . ولذا عند ماتمت تذهب الى مقر الشياطين  
والابالسة أما نحن فنذهب الى السماء

فاجاب أجري :

— حسناً . ولكن انا أقول لك اني وجدت في  
الكتاب المقدس بان السماء لا يدخلها رجل ابيض  
وانما هي للسود فقط



## قصيدة لعيد الميلاد

(يعرف كثيرون من القراء — وخصوصاً في فلسطين وسوريا — المرحوم الكائن ابراهيم باز حداد . وهو الرجل العظيم الذي اشتهر بالشجاعة والصرامة وتولى قيادة الكنيسة الانكليكانية في فلسطين في ظروف صعبة . وتعهدا بالرعاية والنصح من بدء نهضتها . ولم يكن زعيماً دينياً فحسب بل كان شاعراً وكاتباً . وتصادف ان نجله الدكتور وديع حداد كان يقلد صفحات أحد المراجع اللغوية التي كان يستعين بها المرحوم والده فعثر على هذه القصيدة الميلادية الجميلة التي لم تنشر قبل الآن . وبعث بها اليانا لنشرها في صفحات هذه المجلة . ونحن ننشرها بمناسبة عيد الميلاد . شاكرين لابن فضله . ذاكرين للآب خدماته الجليلة لفلسطين خاصة وللعالم العربي عامة — المحرر)

جاءت ملائكة السماء تبشرُ  
وبمولدِ الفادي الرعاة تُخبِرُ  
وُلد المسيحُ اليوم وهو مخلصُ  
فادٍ لكم رَبٌّ قديرٌ أكبرُ  
مترجمينَ مسبحينَ لربهم  
فرحاً بنعمته التي لا تُنكرُ  
دلَّ الجوسَ على سناه كوكبُ  
فأتوا بوحى الله كما ينظروا  
خرّوا له متخشعينَ لربهم  
فتحوا الكنوزَ وقدّموا ما احضروا

هذا هو ابنُ اللهِ كلمتهُ الذي  
هو رَسْمُ صورته البهاءِ الجوهرُ  
هو خالقُ الاكوانِ طُرّاً ما يُرى  
بعيوننا منها وما لا يُبصرُ  
وله الخليقةُ كلها ولاجله  
وُجدَ الوجودُ كبيرهُ والاصغرُ  
هذا الذي سجدت ملائكة السماء  
لجلاله واستنظرت ما يأمرُ  
هو نور هذا الكونِ شمس البرِّ من  
يأتي اليه من الخطاءِ يُبررُ  
عجباً لطفلٍ مضجعٍ في مذودِ  
من فقره ومكانه مُستحقِرُ  
عجباً لفقرٍ عاش فيه وارضى  
وهو الذي يُغني الفقيرَ ويُفقرُ  
عجباً لربِّ صار انساناً لكى  
يحيا به الخاطي الذي يستغفرُ  
هذا هو الحُلُّ الوديعُ الرافعُ الآ  
ثامَ عنا والنجيَ الاقدرُ  
لكَ يا مخلصُ كلِّ حمدٍ خالصِ  
من كلِّ خاطئٍ يرتجيكَ فيشكرُ  
ولك الكرامةُ أيها الفادي الذي  
للناسِ أنتَ لكلِّ خيرٍ مصدرُ

**Assaph, called the Orator of Tyre.**

In my youth I had heard the orators of Rome and Athens and Alexandria. The young Nazarene was unlike them all.

They assembled their words with an art to enthrall the ear, but when you heard Him your heart would leave you and go wandering into regions not yet visited.

He would tell a story or relate a parable, and the like of His stories and parables had never been heard in Syria.

He seemed to spin them out of the seasons, even as time spins the years and the generations.

He would begin a story thus: "The ploughman went forth to the field to sow his seeds."

Or, "Once there was a rich man who had many vineyards."

Or, "A shepherd counted his sheep at eventide and found that one sheep was missing."

And such words would carry His listeners into their simpler selves and into the ancient of their days.

At heart we are all ploughmen, and we all love the vineyard. And in the pastures of our memory there is a shepherd and a flock and the lost sheep.

And there is the plough-share and the wine-press and the threshing-floor.

He knew the source of our older self, and the persistent thread of which we are woven.

The Greek and the Roman orators spoke to their listeners of life as it seemed to the mind. The Nazarene spoke of a longing that lodged in the heart.

They saw life with eyes only a little clearer than yours and mine. He saw life in the light of God.

I often think that He spoke to the crowd as a mountain would speak to the plain.

And in His speech there was a power that was not commanded by the orators of Athens or of Rome.

**أساف كلیم صیدا وخطيبها:**

في ايام حدائتي قبل ان يملو المشيب هامتي . سمعت  
خطباء رومية واثينا والاسكندرية . اما الشاب الناصري  
فلم يكن على شاكهم

هم توخوا الفن في حشد الفاظهم وتنسيقها ليسترقوا  
أذان السامعين . واما متى سمعته هو نأى عنك قلبك .  
ليمرح ويحول في مناطق لم يطرقها احد من قبل

تجري على شفثيه قصة او مثل على نمط جديد من  
القصص والامثال لم تألفه سوريا قبل الان . كأنه يجريك  
نسيجها من خيوط الفصول المتعاقبة . كما ينحيط الزمن  
السنين والاجيال المتتالية

تسمعه يبدأ قصته بقوله : «خرج الحارث الى حقله  
لينثر بذوره» او «كان مرة غني له كروم كثيرة» او  
«احصي راعي الاغنام قطيعه في الاصيل فوجد احدها  
مفقوداً»

والفاظ كده تأخذ بسامعيه الى انفسهم الفطرية  
الساذجة . الى اباؤهم الخالية من قديم الزمن

وكلنا في قلوبنا حراثون . وكلنا يحب الكرم تتدل  
أثماره . وفي مراعي ذاكرتنا اشباح الراعي . وقطيع  
الاغنام . والحروف الضال . وفيها سلاح المحراث . وممصرة  
الجر . ودارسة الحنطة

عرف مصدر النفس القديمة الاصلية . وطبيعة الخيوط  
التي نسجت منها حياتنا

تحدث خطباء اليونان والرومان الى سامعهم عن  
الحياة كما صورها العقل . اما الناصري فتحدث عن شوق  
متلهف كمن في قرارة القلب . هم شهدوا الحياة بعيون  
اكثر صفاء بقليل من عيني وعينيك . اما هو فابصر  
الحياة على نور الله

وكثيرا ما تخيله يحدث الجموع كجبل عال يتحدث الى  
سهل منبسط . وفي كلامة قوة جاذبة . لم تتوفر لاحد من  
خطباء اثينا او رومية

an English steeped in eastern imagery and thus appealing to the western appetite for what is strange and rare. For its purpose his English is beautiful and fit, and may even be compared with that of Rabindranath Tagore. In both these artists it is no small achievement to have developed so individual and poetical a style in a language that is not their mother-tongue.

But our readers will ask what Jibran's English books contain besides delicate beauty of phrase. We reply that Jibran is a poet and an artist, and his poet's soul has bowed before the beauty of Jesus of Nazareth. Not only in the book entitled "Jesus" but in "The Prophet" it is clear that the poet's soul is steeped in the words or stories of Jesus. But we must also note that the subjugation is not complete. Jibran sometimes believes that his Syrian experience and his rush of sympathetic imagination set him free from that close attention to the original records of Jesus' life that a scholar would give. And he is of those who accept what appeals to them in the Master's story, but shun the searching discipline involved in accepting the whole.

Thus he builds up a portrait, an artist's portrait of Him Whom so many artists have loved to portray. Here and there it is wayward and miscoloured, but often it shows enough of the traits of Jesus Christ to be radiantly fair.

We have chosen for our readers some passages from the book "Jesus" which we think can be classed among the nobler and more truthful and more beautiful passages in this artist's work.

The artist sketches the thoughts of many types of men concerning the Jesus whom they met during His days on earth, and this month we give the impression left upon the mind of an orator trained in the traditional rhetoric schools of the Roman world.

وقد أتجه جبران في السنوات الأخيرة وهو مقيم في أمريكا الى ناحية جديدة . وغير خاف ان أنبياء ومعلمي الشرق يسبون عقولاً غريبة كثيرة . وقد أخرجت قريحة جبران الخصبه مؤلفات شعرية دينية لقراء الغرب بلغة إنكليزية لا يسبها الخيال الشرقي فتلقيتها العقول الغربية التي تميل الى كل غريب نادر . وأسلوبه الإنكليزي جميل جذاب يصح مقارنته بأسلوب «طاغور» شاعر الهند . والحق انه لتبوع عظيم ان يمتلك هذان الشاعران ناصية لغة أجنبية ويكتبان فيها بأسلوب شعري فذ

وجبران شاعر خيالي أمتاز برقة العبارة وجمال الخيال . ولكن شاعريته قد انحنت في مؤلفاته الإنكليزية امام جمال يسوع الناصري . وقد انغمست نفسه في اقوال وامثال المسيح ليس فقط في كتابه الذي عنوانه «يسوع» بل في كتابه الآخر المسمى «النبي» . ولسنا ندعي هنا ان اخضاع هذه النفس جاء تاماً . اذ جميل «جبران» الى الاعتقاد أحياناً بأنه في حل — امام اختباراته في سوريا واندفاعه في الخيال الماطفي — الى عدم التقيد بالروايات الاصلية عن حياة يسوع شأن العالم المدقق . وهو احد الذين يسلمون بما بروق في نظهم من حوادث سيرة السيد وينفرون من اخضاع انفسهم ورويضها على قبول الرواية باكملها

لذلك نراه في كتابه يرسم لنا صورة بريشة فنان ماهر للشخص الذي احب كثيرين من غواة الفن تصويره . وقد جاءت الصورة مشوهة في بعض اجزائها . ولكنها أبرزت في نواح كثيرة عناصر شخصية يسوع المسيح زاهية متلعة

وقد تضمن كتابه «يسوع» احاديث من مبتكرات خياله تفوه بها اشخاص أمثال «لوقا» و «آساف» و «يوحنا المعمدان» و «راجيل» و «احدى الربعات» وغيرهم . وقد راينا ان فنشر في صفحات «الشرق والغرب» مقتبساً منه وترجمها الى اللغة العربية . ونبدأ في هذا الشهر بمحدثه على لسان «آساف» كليم صيدا كما اصطلح عليه — المحرر [

“peace in heaven” of the other, and that so the earth may become a province of heaven.

Let us sing, then, with the angels, of that glory, that which fills the earth with peace and blessing, and let us look for the day which will see the fulfilment of that promised peace.

But what is this linking together in the angelic song of “the highest” and the “earth” but an expression of the care of God for man and His longing to bring the sons of earth into the spiritual likeness of the “highest”, into that holiness which may make Him “well pleased” with them? For of the Babe born at Bethlehem the Father said, “This is my beloved Son in whom I am well pleased”. And through the salvation wrought by the Babe of Bethlehem the Father says of men, “These are my beloved sons in whom I am well pleased”. And my readers know what the Father will do for those in whom He delights. Have you and I our place among those sons of God in whom He is well pleased, and who have the right to share the song of the angels?

GHUBRIAL ED DABH,  
Evangelical Church,  
Faggala, Cairo.

مكان مقراً للسلام. وقد قال تلاميذ المسيح وهم يهتفون للمكهم الجالس على جحش ابن اتان: سلام في السماء ومجد في الاعالي. كانهم جعلوا الاول ثانياً والثاني اولاً. ليست هي ترنيمة تبشرنا بان الارض لها نصيب السلام في الاعالي وبذلك تتحول الى سماء مجيدة. فلترتل مع الملائكة بهذا المجد الذي يملأ الارض سلاماً وبركة ولننتظر اليوم الذي يكمل فيه السلام الموعود. ولكن ما هي الاعالي وما هي الارض الاعلى قدر اهتمام الرب بالناس ونحويلهم الى صورة الله فيكونون مقدسين وبذلك يسر الرب بهم. ان المولود هو الذي قال عنه الاب «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» فيه وبخلاصه يقول الله من السماء هؤلاء اولادي الذين بهم سررت وانتم تعلمون ماذا يفعل الآب لمن يسر بهم. فهل نحن موضوع سرور الرب والاب حتى تقدر ان نترنم بهذه الترنيمة السكاملة؟

## A POET'S PORTRAIT.

Jibran Khalil Jibran is a romantic poet with a place all his own in the Arabic world, his writings having done much to link Arabic letters with modern movements of thought. His very individual literary style struck a new note amidst the barrenness and aridity of so much of the journalism and verse-writing in vogue before him in Egypt, Syria and Palestine. At a time when it was usual to suppose that anyone who could make verses scan was by that fact a poet, and anyone who could pile on periods a prose-writer, Jibran's works came into the world—“Broken Wings,” “Tears and Smiles” and other romantic writings; and men changed their minds and found themselves demanding that the poet must henceforth draw his magic bow across their heart-strings and lead their spirits into the world of lovely dreams.

Of late years in America this poet has developed in a new direction. For many western minds prophets and teachers of the east have a peculiar fascination, and Jibran has written poetico-religious works for western readers, in

## خطرات شاعر

[ جبران خليل جبران شاعر خيالي له مكانة فذة في العالم العربي. ولكتابه وتوابعه علاقة قوية بالهضة الادبية الحديثة. وله اسلوب خاص هو اول نعمة من نوعه. وقد كان الكتاب والشعراء في مصر وسوريا وفلسطين يملأون الصحف والمجلات بمقالات ورسائل وقصائد عقيمة بليدة خالية من الشموخ. بعيدة عن القلب، وكان اكثر الناس يحسبون كل من وزن الكلام شاعراً وكل من رتب الفقرات كاتباً. ولكن لما ابتداء جبران بنشر مصنفاته «الاجنحة المتكسرة» و «دمعة وابتسامة» وغيرها. بدل الناس افكارهم وعلموا للمرة الاولى ان الشاعر الحقيقي هو الذي يضرب باصابعه السحرية على أوتار قلوبهم. ويبعد على مسامعهم في اليقظة ما تسمعه أرواحهم في المنام

ed, whose breasts are eased, whose hearts are enraptured at things which heretofore the ear heard not, neither had entered into the heart of man? Did the message come to us direct from the shepherds, or from those to whom they told their story? Blessed the shepherds! Blessed those who listened to the story from their lips! Blessed the evangelist whose care passed on the song to all succeeding ages! Let him take wings and come and he shall hear in these days, in every corner of the world, the joyful echoes of the song he wrote. Yea, this song beside all human songs, beside the inventions of the greatest of the great in every age, is as sunshine to moonlight, and the noblest songs of human singers only give a dim glimpse of the heavenly radiance of this song.

Such is the song. But what of the meaning? Does it indeed befit the voices of the heavenly host?

Long ago, by the walls of Jericho, one said to Joshua "As Captain of the Lord's host am I come". And now when the Captain of the armies of heaven descends, bringing with Him his wondrous salvation, it is meet that His heavenly hosts should sing the song of salvation, the song of songs, the song of glory, to God "in the highest", because "the highest" was the source of salvation and of that "peace on earth" and good will amongst men that come in the train of salvation.

The Greek word translated by "the highest" is a plural word—the plural of majesty, indicating the very abode of God. And this "highest" is again referred to when we are told that Christ, after He had wrought redemption, "sat down at the right hand of the majesty on high, being made higher than the angels". The angelic song of praise is directed to that realm of "the highest" that is above the angels, the abode of the glory of God. The order of the words in the Greek is "Glory in the highest to God", pointing in an ascending sweep to the highest of all. But the Glory is that which dwells with humility and desires to bring about peace on earth, peace for the lowest of the low. Christ's disciples cried as they shouted to welcome their King, riding on a colt the foal of an ass, "Peace in heaven and glory in the highest", reversing the order of the angelic song. May we not learn that the "peace on earth" of the one is a share in the

سمعوا هذه التسبيحة الفذة بما اشتملت من البشارة وقرارها؟ من هم الباكورة التي شنت اذنها وشرحت صدرها وابهجت قلبها بما لم يسمع ولم يخطر على بال انسان؟ هل هم الرعاة؟ او هل هم الناقلون عن الرعاة؟ طوبى للرعاة وطوبى لمن نقل عنهم بل طوبى للبشير لوقا الذي جاء على البشر كلهم بهذه النعمة. ليات الآن وليصنع لنفسه اجنحةً وليطف الارض كلها فيسمع صدى ابلاغه المرتفع والمبهج. حقاً ان هذه الاغنية بالنسبة لجميع الاغاني البشرية التي اخترعتها أعظم العبقريات في كل الاجيال هي مثل النور للقمر والنجوم. واذا وجدت انشودة حلوة وناغمة فتكون قبساً خفيفاً من ذلك النور الفائق لمعاناً

هذا هو شكل التسبيحة ولكن لننظر في مادتها لئري هل تستحق محتوياتها ان تجمعها ترنيمة الجند السماوي. قال القائد السامري ليشوع بن نون حين ظهر له قريباً من اريحا «انا رئيس جند الرب الآن أتيت» وهنا ترى رئيس الجند السماوي الآن أتى. فأتى خلاصه العجيب الشامل. أليس من الواجب ان يتغنى جنده بهذا الخلاص الذي هو نفسه أغنية بل الذي هو نشيد الانشاد فيعلنون في تسبيحتهم مصدر هذا الخلاص وهو الاعلى وغاية الخلاص على الارض وهي السلام. ونتيجة الخلاص وهي المسرة بالناس، ان الكرامة الاعلى بحسب الاصل هي في صيغة التفضيل وتترجم «الاعلى» وهذه طبقة السماء العلية بل هي مكان الله، وقد قيل عن المسيح بعد ان صنع بنفسه تطهيراً لخطايانا جلس في يمين العظمة في الاعلى صائراً اعظم من الملائكة فكان الملائكة ينظرون الى مركز أعلى منهم يظهر فيه ومنه المجد الالهي. وحسب الترتيب الاصلى هكذا «المجد في الاعلى لله» اذا هو أعلى مجد في كل شيء ولكنه مجد متواضع يريد ان يصير الارض التي هي أسفل

kindness. Let us follow CHRIST'S example, let us offer gifts, doing works of charity and kindness for the praise of GOD our Father.

MARIE CHAKEB,  
Child Welfare House,  
Dahir, Cairo.

(4)

**Glory to God in the highest, and on earth peace among men in whom He is well pleased** (*Revised Version translation*). Here is the very order of creation, for were not the heavens made before the earth, and man last of all? Here is an order that descends from the general to the particular: from "the highest", a vague term, to the more particularized "on earth", and from that to the fuller detail of "among men". Here too is the order along which any true reform must proceed, rather than the order of outward show. For God's glory results in gladness and the bond of peace with men.

This is the song of the angels, the song of choirs nobler than our imagining, the song drawn from the lips of those holy singers by their deep emotion at the Saviour's birth. This is the chorus that repeats and confirms the words of the first glorious and blessed singer (and how beautiful upon the mountains of Bethlehem were the feet of him that brought good tidings!), who said, "Fear not, for behold I bring you good tidings of great joy which shall be to you and to all the people, for there is born to you this day...a Saviour which is Christ the Lord."

This song of man's most precious heritage should be sung not once a year but all the year round; for whoso is among those in whom the Lord is well pleased and who spread "on earth" the true, deep "peace" of the Spirit that by its very nature "glorifies God in the highest," his is the right to bear a part in this loveliest chorus.

Luke the Evangelist, in the opening words of his Gospel, spoke of himself as "having traced the course of all things accurately from the first, even as they delivered them unto us which were eye-witnesses". Who, I wonder, were those first hearers who passed down to us the record of that lovely song of good tidings and its answering chorus? Who were those first fruits of the many whose ears are gladden-

الارض ولنعمل على سرورهم وفرحهم . ثم يجب ان لا ننسى الفقراء والموزين لان هذا العيد هو عيد المحبة والرحمة ويجب ان نتبع مثال المسيح فنقدم الهدايا ونعمل الخير مع المحتاجين والرحمة مع البائسين ونكون شفوقين اظهارة لشكرنا لله ابينا له تعالى المجد اولاً وآخراً آمين

### رسالة جناب القس غبريال مخائيل الضبع

راعي كنيسة الفجالة الانجيلية

نظام يشبه نوع ما ( الخليقة ) التي تبدي بالسموات والارض وتنتهي بالانسان بل نظام ينتقل من التعميم الى التخصيص . فالارض اخص من الاعالي والانسان اخص الاثنين . بل نظام يسير على تاموس المصلحة الحقيقية وليس على مبدأ العظمة الظاهرية . فان المجد الالهي ينتهي بالمسرة بالناس والارنياط اللذيذ بهم هذه الترنيمة اللائكية التي اشتركت فيها أعظم جوقة يمكن تصورها . والتي اخرجتها طائفة اللائكة المقدسين نتيجة تأثرها الفائق من ميلاد المخلص . والتي تعتبر قراراً للبطريرك السماوية التي بشر بها الملك المغبوط والجميل ( وما اجمله وما اجمله قدميه على سهول بيت لحم ) قائلاً « لا تخافوا فيها انا ابشركم بفرح عظيم يكون للجميع الشعب انه قد ولد لكم اليوم مخلص هو المسيح الرب » هذه الترنيمة تعتبر اتمن ميرات للبشرية وتستحق تكرارها ليس مرة كل سنة بل كل السنة . لانه ما دمنا نوجد مسرة الرب بالناس وجمالهم على تأييد السلام الحقيقي العميق الروحي في الارض . وبالتالي تمجيد الله في الاعالي تكون لنا شركة في ترنيمة هذا القرار الخلو

قال لوقا البشير في فاتحة انجيله . « رأيت انا أيضاً اذ قد تنبعت كل شيء من الاول بتدقيق » وقال قبل ذلك « كما سلمها الينا الذين كانوا معانين » فن ياترى هم الذين

That was "Glory to God in the highest and on earth peace, good will towards men" because Aloysius was a high-minded boy, a clean liver and a dutiful son. He was able to be carefree because he was always ready for the supreme emergency.

PIERRE CRABITES,  
Cairo.

(3)

Listen to the bells that ring on Christmas Night. They announce CHRIST'S birth, the birth of our beloved SAVIOUR, born in Bethlehem in a manger, in poverty—the son of the Virgin MARY. The angels of heaven are singing a song of praise, they announce that the Saviour of all mankind is born. From afar the three wise men have come to offer their gifts to HIM, they kneel down in front of the manger in order to adore the little CHILD JESUS.

Blessed be GOD, Who in His great kindness has given us THE SAVIOUR, this King, this Messenger, this Redeemer and Conqueror of the world. He has come to enlighten us, to purify our mind and to teach us the way of light and wisdom, to make us forget the troubles, the sorrows of this world and to lead us into our real fatherland in Heaven, to GOD Our Father.

Let us not forget to prepare seriously for this day of the sacred birth of JESUS.

No matter whether we are Christians, Moslems or adherents of another faith, we all must know that JESUS was a SAINT and a perfect sinless Being, and that all His life on this earth has been lived only for service and sacrifice. He lived for us to show us how to love GOD.

So we can all turn our eyes to GOD, full of thanks on this day of CHRIST'S birth, and we shall celebrate CHRISTMAS with a happy and contented heart. Especially we must think of the children whom He loved so very much while He was on earth, and we must try to give them pleasure and joy. We must think of the poor and of the forsaken who are lonely and bereft, for this is the feast of love and

سرعته فاعترضه كاهن واستوقفه قائلاً: يا بني . هب انه قيل لك انك ستموت في الثانية التالية فاذا انت فاعل ؟  
فاجاب الصبي « استمر را كضاً » وقد فعل

كان هذا القول بمثابة « المجد لله في الاعالي وعلى الارض السلام وبالناس المسرة » لان « الوسيس » كان غلاماً راجح العقل حي الشعور قائماً بالواجب . ولذا استطاع ان يحرر نفسه من كل قيد مستعداً لوقوع أية أزمة مهما اشتدت واستعصت

رسالة السيدة الفاضلة

مدام شكيب

ها الاجراس تدق في ليلة العيد اعلاناً بميلاد المسيح مخلصنا المحبوب . فقد ولد من مريم العذراء في حالة فقيرة ووضع في مذود في بيت لحم . لكن الملائكة نزلت من السماء ورتلت أغنية الحمد لله وبشروا الرعاة قائلين — قد ولد لكم اليوم مخلص الكل . واتى اليه المجوس من المشرق ساجدين له أمام المذود اكراماً وتوقيراً وفتحوا كنوزهم وقدموا له هداياهم

فليتبارك اسم الرب الذي من رحمته الكثيرة قد اعطانا هذا المخلص والملك ورسول السلام والفادي الذي سيسود على العالم . فقد جاء لكي ينير بصرنا ويطهر عقولنا وقلوبنا ويعلمنا طريق النور والحكمة ولينسينا أتعاب هذه الحياة واحزانها ويقودنا الى مسكننا الابدي حيث الله أبونا

فيجب ان لا ننفل هذا اليوم المقدس يوم عيد ميلاد يسوع المسيح . بل نهتم له بكل توقير واحترام ولا فرق ان كنا مسيحيين او مسلمين او من أي دين آخر فقط يجب ان نعرف ان يسوع كان قدوساً كاملاً منزهاً عن الخطاء وان حياته التي عاشها على الارض كانت حياة الخدمة والتضحية فلم يمش لاجل نفسه بل لاجلنا نحن لكي نعلمنا كيف نحب الله

فلنوجه انظارنا الى الله بقلوب شكورة على ميلاد المسيح مخلصنا ولنعيد هذا العيد بقلوب مملأى بالسرور والرضى ولنذكر الاطفال الذين أحبهم المسيح وهو على

*tried to follow. We believe you also to be one to whom these principles make a deep appeal, and we invite you to be amongst those who will send us a paragraph or two on this message.*

The following are the replies of our friends to the above letter :

(1)

Never before in the history of the world has this message of God on the first Christmas Morn, through the Angels to the dwellers on earth, been so widespread and so widely realized—

**“Glory to God in the highest and on earth peace, good will towards men.”**

We are conscious that in the world to-day there are deep spiritual movements at work, prompted by the Spirit of God, to bring about a world peace and good will amongst the people of all nations who are learning the meaning of the Fatherhood of God and the Brotherhood of man. And in recognising that He is the Author of all these great spiritual impulses there must ultimately burst from our lips in highest adoration the words of the angels:

**“Glory to God in the highest.”**

LLEWELLYN GWYNNE,  
Bishop's House, Cairo.

(2)

**Be ye also ready.**

St. Aloysius is the patron saint of youth. One day, when he was still a little boy, he was running at top speed when a priest stopped him and asked, “My son, if you were told that you were to die in the next half second, what would you do?” The boy answered, “I would continue running.” And he did so.

ان نطلب اليهم أن يبعثوا لنا رسالة وجيزة الى جمهور القراء في حوالي عشرين مملكة عن هذا النشيد :  
«المجد لله في الاعالي . وعلى الارض السلام . وبالناس المسرة»

وتعلمون ان هذه الاقوال مرتبطة بعيد الميلاد . ولكنها تمثل من الجهة الاخرى المبادي التي حاولت مجلتنا دائماً الانتصار لها وتأييدها . ونعتقد انكم أحد الذين يتأثرون في اعماق نفوسهم بهذه المبادي . لذلك نطلب اليكم ان تبعثوا الينا بفقرة او اثنتين عن شعوركم ازاء رسالة الميلاد هذه

وها نحن اولاء نذشر الردود التي جاءتنا من حضرات الاصداقاء :

رسالة سيادة المطران جوين

اسقف مصر والسودان

«لم يسبق قبل الآن في التاريخ البشري ان لغيت رسالة الله القائلة : «المجد لله في الاعالي . وعلى الارض السلام» وبالناس المسرة» والتي هبطت على سكان الارض على لسان الملائكة الاطهار في صبيحة يوم الميلاد الاول . ما تلقاه الان من الذبوع وحس القبول وصحة الادراك . ونحن نشعر ان في العالم اليوم نهضات روحية عميقة تسير سيراً مضطرباً وتحدها روح الله لاجلال السلام العام في العالم وتوفير أسباب المسرة بين الشعوب والامم الآخذة ان تتعلم معنى أبوة الله وأخوة الانسان . ومتى أدركنا ان الله هو مصدر كل هذه القوى الروحية العاملة وهو الذي يدفعها الى الامام . وجب ان تتفجر من افواهنا في تهليل وخشوع الفاظ هذا النشيد الملائكي

رسالة جناب الاستاذ كراينس

القاضي الامريكى بالحاكم المختلطة

كونوا مستمدين :

القديس «الويسيس» هو ظهير وعضد الشباب . وحدث ذات يوم في أيام حداثة انه كان يركض باقصى



East and West. We look backward, upward and forward—past, present and future : and, we find that, under all the differences of Orient and Occident, unity must exist, and this unity it is the object of this paper to emphasise and to promote.

مستضيئون جميعاً بنور واحد. وفي المستقبل لانهم يهتدون أخيراً بدليل واحد الى مجتمع واحد. فهم والحالة هذه متشابهون في امور جوهرية يصح التمويل عليها. ولا يختلفون الا في المكان وغيره من الامور التي لا يانفت اليها واذا ضح هذا كله فهل في الارض أصلح من القاهرة عاصمة بلاد الاهرام. لارتباط الشرق والغرب برباط الاجتماع والائتام. وأي لغة أفضل من اللغتين العربية والانكليزية للتعبير عما يراد استعماله من وسائل الاجتماع والقرب. والاتصال بين اهل الشرق والغرب تلك أمنية المجلة والغاية التي انشئت لها نسأل الله تحقيقها. والتوفيق الى طريقها. وعليه وحده الاتكال. في كل حال

### The Echo of the Christian Message.

It is usual on occasions such as the twenty-fifth birthday of a pages to print testimonies from readers or from leaders of the nation's life to the useful service of the paper concerned. The editors of Orient & Occident are working not for the glory of their paper, but for the glory of certain principles summed up in the words that ring in our ears through the days of the Christmas Feast.

We have decided therefore to publish no appreciations of the magazine, but to seek instead for appreciations of this great message. We sent the following letter to several friends and publish their beautiful replies:

Dear . . . . .

*Our magazine is just completing its twenty fifth year of service to the countries of the Near East. Instead of asking leading men to write us appreciations of that service, we are inviting a few friends to send a brief message to our readers in twenty countries on the words:*

**Glory to God in the highest and on earth peace, good will toward men.**

*These words are, as you know, associated with the Christmas feast, but they also stand for the principles which our magazine has always*

## صدي رسالة الميلا

قد جرت العادة عند بلوغ مرحلة ربيع قرن ان تصدر المجلات صفحاتها بشهادات الثناء والاطراء من قرائها أو من قادة وزعماء الامة تقديراً لخدماتها. أما محررو «الشرق والغرب» فلا يبعثون مجداً لانفسهم ولا يحفلون بمديح يفتق عليهم، لانهم لا يعملون لمجد صحيفتهم بل لمجد مبادئ معينة تجمعت كلها في الانشودة الملائكية التي يرن صداها في الآذان في فصل عيد الميلاد وهي :

المجد لله في الاعالي وعلى  
الارض السلام وبالناس المسرة

ولذلك رأينا ان لا ننشر شيئاً من عبارات الاستحسان والثناء على المجلة وجهودها. وآثرنا الاستعاضة عن ذلك بأراء نفر من كبار رجالنا حول هذه الانشودة الخالدة. فبعثنا بالرسالة الآتية الى عدد من الاصدقاء:

« . . . . . قد اكملت مجلتنا بحلول هذا العام ربيع قرن كامل من حياتها. وبدلاً عن ان نسأل بعض الزعماء ليوافونا بعبارات المديح وحسن تقديرهم لخدمتنا. رأينا

**How we introduced ourselves in 1905 :**

In bringing this our first number of "Orient and Occident" before our readers we must first of all wish them, in the best sense of word, "A happy new year!" And if they desire, in the courteous fashion of the East, to return us with interest our new year's greeting, we ask that they may return it, not to us but, to this newly-born Infant,—this Magazine which now first sees the light. What need has it come to supply? What cause to serve? What good to do in this wide world?

Perhaps its Name, a double name to correspond to the two languages which it speaks, will answer these questions. We have named it "Orient and Occident" because the world of men, by universal consent, appears to have been divided into "East and West", as though the words conveyed a fundamental distinction, embracing all lesser racial differences in one universal one. Indeed, one modern poet has sung,

*Oh East is East, and West is West, and never  
the twain shall meet,*

*Till Heaven and Earth stand presently at  
God's great judgment-seat.*

Is then the irunion, their mutual understanding and reciprocal benefit so impossible a thing? This magazine aims at contributing something to shew that it is *not* impossible! It points *backwards* to the "one blood" of which God created all nations from the first; it points *upwards* to one sun and light, fit emblem of the one God, giver of light to men; and it points *forward* to the one meeting-place of all nations to which "Heaven's light, our guide" is leading—that meeting-place which even the poet, whom we have already quoted, acknowledged would finally unite the long-sundered sisters,

**مقدمة الجزء الاول في سنة ١٩٠٥**

..... وبعد فهذه مجلة «الشرق والغرب» ظهرت في غرة العام. وقد استقبلت قراءها الكرام بالتحية والسلام. ورجاؤها ان يردوا تحيتها بأحسن منها. ويحققوا امانها باقبالهم عليها ورضاهم عنها. حتى يتاح لها سرعة التدرج في سلم الارتقاء ويتسع لديها مجال النماء كما تشاء. فتجري في حزن المباحث وسهولها. وتفي بالغاية التي أنشئت من اجلها. وتكون من خير الوسائل المبدولة في هذه البلاد. للهداية الى طريق الحق والحياة

وقد جعلنا اسمها «الشرق والغرب» دليلاً على ما تربي اليه وتبني الحصول عليه. فان الشرق والغرب اسمان لجهتين متقابلتين، بينهما ما لا يخفى من البين. وهما تمثل في عدم الاجتماع والائتلاف. وشدة الفرق والاختلاف. ولكن هذه المجلة وضعت لبيان ما بين الشرق والغرب. من اوجه الشبه والقرب

فالآية التي في صدر الجريدة (وصنع من دم واحد كل أمة الخ) تشير بوضوح بيان بل تنطق بافصح لسان بأن باري الكون ساوى في الخلق. جميع اهل الغرب والشرق. ولم يجعل بينهم اقل فرق. فكأنهم اولاد حواء، بل اخوة ابناؤه الله الذي صنع من دم واحد كل أمة تحت السماء والرمم الممثل للشمس التي تطلع في سماء الشرق والغرب وتمد اهاهما على السواء بضياء يقشع عن عيونهم دياجي الظلماء. وحرارة هي سر الانارة والاشمال ومبعث الاحياء والانماء. يدل على انه لا فرق. بين اهل الغرب والشرق. من حيث الاستنارة بأشعة الشمس. والحصول على كل ما به قرة العين وطيب النفس

والكتابة «نور السماء دليتنا» اشارة الى وحدة السبيل المؤدي الى المجتمع الاخير الذي يلتقي فيه كل من تحت السماء. يوم تطوى السماء والارض وتدرجان في اكفان الغناء. فاهل الشرق والغرب متساوون في اقتباس هذا النور. والاستدلال على ملتقاهم الاخير يوم النشور اذا اهل الشرق والغرب متحدون في الماضي لانهم مصنوعون كلهم من دم واحد. وفي الحال لانهم

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

JANUARY 1930

No. 1.

## TO OUR READERS

### الى القراء الكرام!

(منذ خمس وعشرين سنة خلت ظهر الجزء الاول من مجلة «الشرق والغرب». وليس افضل من ان نعيد على الاستماع الرسالة التي افتتحت بها حياتها في عالم الوجود. وهي الرسالة التي نرغب ان نبدأ بها مرحلتنا الثانية في ربع قرن جديد بعون الله):

بَعَثْنَا إِلَيْكَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ طَاوِيَا  
وَبَيْنَ حَوَاشِيهِ أَرْقُ تَحِيَّةً  
مُحْيَاةً بِالْإِخْلَاصِ يَزُهُو وَجِيْدُهُ  
وَفِي صَدْرِهِ مِصْبَاحُ رُشْدٍ شُعَاعُهُ  
يُطَارِدُكَ الْخُبَّ الصَّحِيحُ مُجَرَّدًا  
وَيَبْحَثُ فِي مَا بَحْثُهُ يُكْسِبُ الْنَهْيَ  
وَاللِّعْلِمَ وَالْآدَابِ فِيهِ مَطَالِبُ  
وَبِكَرْزٍ أَيْضًا بِإِقْدَاءِ بَشَارَةِ آلِ  
يُرِي الْمُدْنَفَ الْمَضْنَى طَبِيبًا مَدَاوِيَا  
وَمِنْ كَوَكَبِ الصُّبْحِ الْمُنِيرِ يَسِيرُ فِي  
ضِيَاءِ مَدَى الْأَيَّامِ تَلْقَى شُعَاعَهُ الْ

عَبِيرَ سَلَامٍ طَيِّبَ الْمَشْرِ ذَا كِيَا  
إِذَا ضَاعَ مِنْهَا الْعَرْفُ حَاكِي الْغَوَالِيَا  
بِجَوْهَرِ قَوْلِ الْحَقِّ يَسْطَعُ حَالِيَا  
عَنِ الْعَيْنِ دَلَّجِي الْغَيِّ يَقْشَعُ جَالِيَا  
عَنِ الْمَلَكِ مِنْ شَبِيهِ التَّمَلُّقِ خَالِيَا  
مَعَ النَّفْسِ تَهْدِيْبًا مَدَى الْعُمُرِ بَاقِيَا  
تَكُونُ إِلَى نَيْلِ الْمَعَالِي مَرَاقِيَا  
خَلَاصَ مُذِيْعًا بِالسَّلَامِ مُنَادِيَا  
وَذَا الْمَأْتَمِ الْمُرْدِي شَفِيْعًا وَقَادِيَا  
ضِيَاءِ بَهِي رَائِحًا فِيهِ غَادِيَا  
مُورِّخَ (وَجْهَ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ هَادِيَا)

— يناير سنة ١٩٠٥ و ١٩٣٠ —

Twenty-five years ago was issued the first number of Orient and Occident, and we cannot do better than repeat the message with which it came into the world, and with which we should like to begin our second quarter of a century:

Forth from the West we have come with a message of peace to deliver,  
Peace and good will towards men, whereof our God is the giver;  
Here in the East we dwell, that God is Father proclaiming;  
One and all are His children, through oneness of origin claiming;  
Ages of time have sundered the East and the West from each other,  
Yet we are strong to believe in the friendship of brother with brother;  
Differ we never so far in thought and fashion of teaching,  
Heavenly light is the guide of us all, one goal we are reaching.  
List then we pray to our message, with courteous tokens of favour;  
Graciously please to receive it, judge when ye taste of its savour.  
Come then, ye Sons of the Orient, clasp hands in warm salutation,  
Wave ye and wave we together the banner of truth and salvation.

New Year's Day, 1905 and 1930.

# C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين — تليفون ٢٩٩٠ — امام عمارة دايشز براين

Temple Gairdner of Cairo, by C. E. Padwick ... .. P.T.	40
(A Book well worth while).	
Christ at the Round Table, by E. Stanley Jones ... ..	30
The Christ of the Indian Road, by E. Stanley Jones ... ..	22
The Impatience of a Parson, by H. R. L. Sheppard ... ..	22
(of Broadcasting Fame in England).	
Can I Teach my Child Religion? by G. Steward ... ..	18
God's Plan, by Michael Furse ... ..	15
What the Negro Thinks, by R. R. Moton ... ..	45
The Reconstruction of Belief, by Gore... ..	45
What Jesus Means for Men, by Nicol Macnicol ... ..	18

## تعال وانظر

ارتاب نثنائيل في حقيقة المسيح فقال له فيلبس «تعال وانظر» وتمجيب البعض من اصحاب مطبعة النيل المسيحية ٦٧٠ كتاباً الى الآن بهمة لا تعرف كلاً ولا مللاً فانتخبت ادارتها (٦ كتاباً منها للتوزيع في اسبوع الشهادة وقالت لمن تمجيب «تعال وانظر» وهما هي بالتمرة والاسم والتمن باللميم :-

ثمرة اسم الكتاب	التمن باللميم
١٣٨ الاصول والفروع (لاهوتي تعليمي)	٢٥
١٣٩ الطروقة (صوفي روحي للاستاذ القاقراني)	٢٠
١٤٢ مجاهدة النفس (باطني روحي)	٥
١٥١ الشهادات القرآنية (بحثي منطقي)	٥
١٥٣ الصراط المستقيم (بحثي)	٢٠
١٥٨ حقيقة تاريخية (بحثي روحي)	٥
١٦٩ اثبات صلب المسيح (بحثي تاريخي)	١٥
١٧٠ ملخص الانجيل الشريف (محتويات البشارة الاروم)	٥
١٧١ الحق الصريح في لاهوت المسيح (لاهوتي علمي)	١٥
١٧٦ شهادة المسيح لنفسه (لاهوتي منطقي)	٥
١٧٨ الفزالي وكتابه النقد من الضلال (بحثي)	٥
٢٩٦ تمجيد القديس (كتاب هام في اعراض الخدام وانهاضهم)	٥٠
٤٨١ مكتشف الطريق (رواية اكتشاف افريقيا)	١٢٠
٥٤٩ وجوب الاكثرات (محاضرات ادبية للاحداث)	٦٠
٥٩٨ ملكة السود البيضاء (رواية اشجع الرسائل الانكليزيات)	١٠٠

«انظر البقية في عدد سبتمبر من مجلة البريد المصري التي تصدرها مطبعة النيل المسيحية وتأكد انها مجلة دينية ادبية علمية واقية واشترائها ١٥ ساغاً فقط»

## حفلة اليوبيل الفضي

---

تتشرف لجنة تحرير مجلة « الشرق والغرب » بدعوة  
حضرات قرائها الكرام الى حفلة موسيقية باهرة احتفالاً بعيدها  
الفضي لاتمامها ربع قرن كامل - وذلك يوم الخميس الموافق ١٦  
يناير سنة ١٩٣٠ الساعة السادسة مساءً بقاعة جمعية الشبان المسيحية  
بشارع نوبار رقم ٦ بمصر

---

هذه التذكرة شخصية - ويمكن الحصول على تذاكر اخرى من  
ادارة المجلة . وسيعلم عن نظام الحفلة فيما بعد

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

JANUARY 1930 (Vol. XXVI. No. 1)

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors

# الشرق والغرب المصورة



رسم هوفمان  
فظهرت جند السماء تشدو بانعام الحبور  
لما اتاهم ربه في الأرض قد ساد السلام  
وبللاكل السرور والله مجيد في العلي  
ومن تنهى حبه والطف قد عم الآنام

الصورة أسفل الكلام رسم فنان البندقية الشهير « جيوفيني بليني » ( ١٤٣١-١٥١٦ ب . م . ) الذي عاش في عصر أنصرف فيه الفنانون الى سبب اللاهو والترف وماؤا بكليتهم الى دروس النهضة العلمية Renaissance وسكن هذا الفنان قد كرس ريشته الخيالية للمسيح فم يرسم صورة الا وشعبها وقاراً عميقاً مقدساً وألبسها جمالاً طهر



«الطفل يرفع يده الصغيرة لبارك كل العالم»

«ويتبارك في نسلك جميع أمم الارض» (كلمة الله النبوية الى ابراهيم الخليل تك ١٨:٢٢)

«فتقدنا المشرق من العلاء . ليضيء على الجالسين في الظلمة وظلال الموت لكي يهدي أقدامنا في طريق السلام»

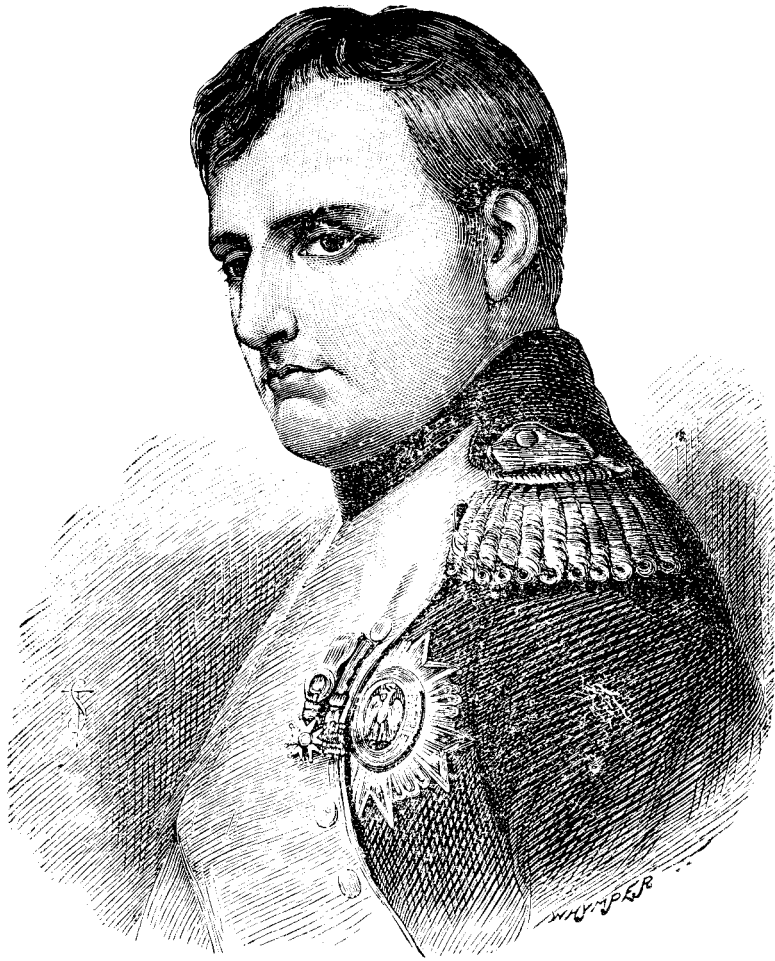
(نبوة زكريا أبي يوحنا المعمدان «يحيى بن زكريا عليه السلام» عن ميلاد المسيح لوقا ١: ٧٨ و ٧٩)

«لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً . وتكون الرئاسة على كتفه . ويدعى اسمه عجيباً مشيراً . إلهاً قديراً . أباً أبدياً

(نبوة اشعيا عن ميلاد المسيح — اشعيا ٩: ٦)

رئيس السلام»





نشرنا في هذا الجزء مقالاً تحت  
عنوان «الجبار يشهد لحق» جئنا فيه على  
الأقوال التي تلاها نبوليون الامبراطور  
العظيم على مسمع الجنرال «برتران» الذي  
كان مرافقاً له في منفاه بجزيرة القديسة  
هيملانة بالقدر البسفيفكي . ويؤخذ من  
هذه الأقوال ان ذلك الجبار العظيم قد  
نسي في أخريات حياته عظمته وجبروته  
وتوجه بفكره وعقله الى عظمة المسيح  
لوادعة . العظمة التي حيرته اتضاعها .  
ومنهذه المناسبة نشر صورة نبوليون الى  
يسر هذا الكلام



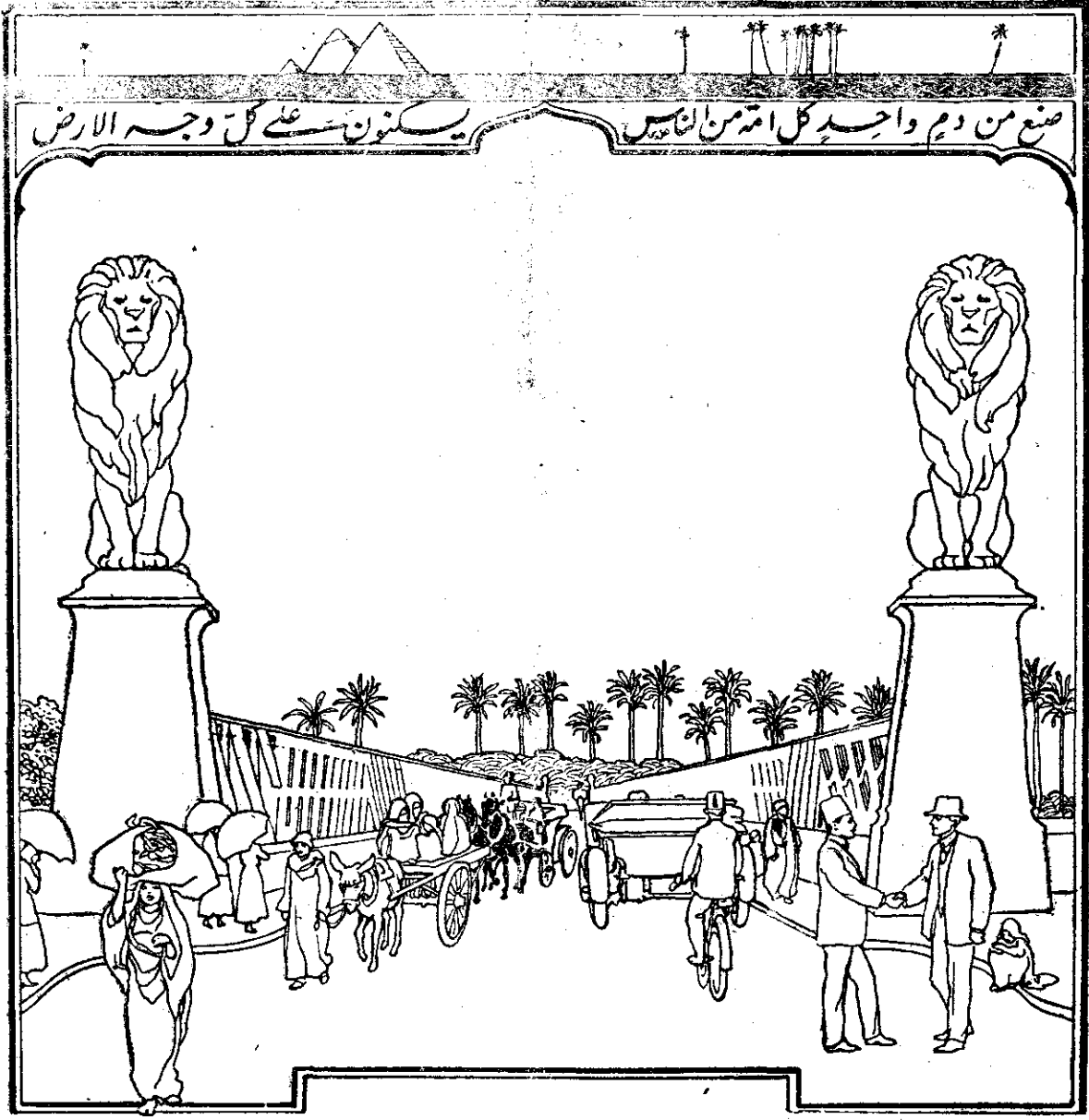
بين بلاد الحبشة ومصر روابط دينية قديمة علاوة على روابط  
لجوار . والكنيسة الحبشية منذ نشأتها خاضعة لتفوذ وسلطان غبطة  
بطريرك الكرازة المرقسية بالديار المصرية . وهو الذي يوفد اليها  
مظراتها من قبله وذلك لان المرسلين المصريين هم اول من بشروا بلاد  
الحبشة بالانجيل في العصور المسيحية الاولى . وقد قدم في السنة الماضية  
تفر من أعيان الاحباش بينهم وزيران ليديسا امام غبطة البطريرك  
متمسهم لرئاسة أربعة من الأقباش لوظيفة الأسقفية . والى اليمين  
صورة جناب القمص ابراهيم لوقاراعي الكنيسة القبطية بمصر الجديدة  
يحيط به الطلبة الاحباش في كلية فكتوريا بالاسكندرية



وفد أحسن غبطة  
 المطران في جبهة الأحباش  
 إلى وطنهم. ويسرنا أن يبذل  
 جهده لتوثيق الروابط بين  
 الكنيستين وتوثيق العلاقات  
 الودية بين البلدين. ومما يزيد  
 في توثيق تلك الروابط الرحلة  
 التي يقوم بها الآن غبطته في  
 بلاد الحبشة بصحبة جماعة من  
 رجال الأكابروس القبطي  
 الموقر. ولمناسبة هذه الرحلة  
 والتحدث عن مستقبل  
 الكنيسة الحبشية طلبنا إلى  
 صديقنا القمص إبراهيم لوقا أن  
 يعيرنا صور الاساقفة الاحباش  
 والصورة العليا تمثل اصحاب  
 النيابة لاساقفة بملازمهم  
 الاصاية الحبشية والسفلى تمثلهم  
 بملازم الكهنوتية. وكل  
 ما نتمناه ونصبر اليه ان



تمهض الكنيستان الشقيقتان ويعملا بالاتحاد ولانطلاق لرفع منارة المسيحية في هذا الشرق الذي كان له قدس  
 المتقدم في اعلان الحق المسيحي الى العالم



فبراير سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ٢

# التشويق والخيال

مجلة دينية ادبية استسما لرحوم ائمة ثورتن ١٩٠٥

## فهرست العدد الثاني

٥٥	
٣٣	حديث الشهر
٣٧	صلوات المصور الاولى
٢٩	الجبار يشهد للحق
٤٣	مشا كل اليابان
٤٦	الصلوات بين أجناس البشر
٥٠	باب المنقرقات — حفلة اليوبيل الفضي
٥٩	خيالات شاعر
٦٤	البيان

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكاتب جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقنوية  
التي انتمى اليها المؤسسان. ولكن الجمعية ترغب جدّاً  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحدة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعماً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعماً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سهماً

## وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان — صادق افندي ناوضروس — ناظر المدرسة  
الانجليزية بام درمان  
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —

## مساعدو الوكيل

يافا — المعلم عطالله زبانه — بالمستشفى الانكليزي  
حيفا — بولس افندي دواني  
نابلس — الخوaja سالم يوسف القره  
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن — الخوaja عبدالله فرح الحداد  
عمان — الخوaja عويس المشريش  
بندار — القس باري بالارسالية الامريكية  
اميركا — الخوaja يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الحبشة — القس راسمن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## انظروا ماذا أعد لكم

عمت ظلمة الوثنية كل الارض قديماً فاختار الله بيت ابراهيم من اسحق للايمان. ولكن هؤلاء الاسر اثيليين تمردوا عشرات الوراثة وقتلوا الانبياء. ولما استحقوا الهلاك في ملء الزمان أحب الله العالم حتى بذل ابنه لاجل الجميع وناسبت المسيحية. ولكن كثيرين من المسيحيين سلكوا طريق قاين وانصبوا على ضلالة باعام فاستحقوا الانذار الوارد في اش ١٥: ٦. وفي أوائل القرن العشرين اعان الله فئة من النيورين في بلاد الانكلترا فأسسوا مطبعة النيل المسيحية الكاثوليك مركزها بشارع الناخ عمرة ٣٧ بمصر سنة ١٩٠٥ فاخرجت ٦٧٠ كتاباً هاماً في ربع قرن فقط لارجاع العقول والقلوب الى نعمة الخلاص. وفي ابريل سنة ١٩٣٠ هو ختام ربع قرن جاهدت فيه بنشر الكتب الخلاصية لعمجية الفاادي ونشر حقائق انجيله الطاهر ولاعلان خلاصه لمن لم يعرفوه في كل انحاء الشرق. ولنتظر من كل مسيحي ان يعضدها بالصلاة لاجل رؤسائها وعملها وتوكيلائها ولاخل ترويح كتبها وان يعضدها ايضاً بكل وسيلة شريفة لجدد الله

وهو كما نمودجاً صديراً منها مع التخفيض وبيان انمانها بالفروش الصاغ :-  
تفسير: متى ٨ مرقس ٤ لوقا ٢٥ بوحنا ٦ اعمال الرسل تحت الطبع النخ  
لاهوتيات: زب الجمد بعد التخييض الجديد ١٦ البراهين المغلية ١٥ ماذا يعلمنا  
الكتاب المقدس ٢٢ تعجيد القدوس بريح النفوس ٣ ورق. وحقيقة المسيح

للمفكرين مجلداً ٧ النخ  
قصص وروايات: داود لفتجستون ١٢ ملكة السود البيضاء ١٠ حياة الفقير  
الغني - جورج مولر ابي الايتام ٨ الكسب بالحسنة ٤ القصد الطلوب في حياة  
عائلة يعقوب ٣ رجاء النيوزين مجلداً ٦ النخ

فهل نفتم انفسكم بها وبامثالها؟ اقتنوها لفاقدتمكم الروحية، وحنوا غيركم  
على اقتنائها ليمتد ملكوت المسيح في الشعوب وفي القلوب مع

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين - تليفون ٢٩٩٠ - امام عمارة دايشن براين

Temple Gairdner of Cairo, by C. E. Padwick ...	...	P.T.	40
(A Book well worth while).			
Christ at the Round Table, by E. Stanley Jones ...	...	„	30
The Christ of the Indian Road, by E. Stanley Jones	...	„	22
The Impatience of a Parson, by H. R. L. Sheppard	...	„	22
(of Broadcasting Fame in England).			
Can I Teach my Child Religion? by G. Steward ...	...	„	18
God's Plan, by Michael Furse ...	...	„	15
What the Negro Thinks, by R. R. Moton ...	...	„	45
The Reconstruction of Belief, by Gore...	...	„	45
What Jesus Means for Men, by Nicol Macnicol ...	...	„	18

# الشرق والغرب

## مجلة دينية أدبية

سنة ٢٦ عدد ٢

\* فبراير سنة ١٩٣٠ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الاسرار . فأول شاعر بزّ في الشعر الانكليزي لم يكن أكثر من راعٍ للابقار . وجهل القراءة والكتابة عند ما هبط الى قلبه وحي الخيال وإلهام الشاعرية . وكان « شكسبير » نفسه تلميذاً بسيطاً في مدرسة قروية

وقد يقال ان النابغة يولد وفي نفسه ودمه عناصر النبوغ والذكاء . فقد كان « موزارت » موسيقياً من حدائمه . وكان « ميشيل أنجلو » فناً وهو بعد صبيّ يافع . أما « بنيان » فلم يكن في صبوته امارة من امارات العظمة . ولم يرو عنه أحد من الجيران أو الاخصاء شيئاً ما . ولو كان قد مات في الخامسة العشرين أو الثلاثين لما حفل أحد بذكره ولا دون اسمه في بطون التاريخ بين جهاذة فنّ الكتابة والمطاء الخالدين

وهكذا لم يكن « بنيان » عبقرياً بمولده

### حديث الشهر

ليس في العالم المسيحي من يجهل اسم « يوحنا بنيان » المؤلف الخالد الذي أخرجت تجارب حياته وتطوراتها أعظم مفخرة في الأدب الانكليزي والحياة الروحية بعد الكتاب المقدس . ونعني بها قصة « سياحة المسيحي » . وامام هذا الرجل الانساني والمفكر العميق ينسى المسيحيون عقائدهم المختلفة ويقفون أمامه خاشعين موقرين .....

وقد يستطيع العلم ان يتبع « أصل الانواع » ولكنه لن يقدر على تاويل العبقرية الفردية . فهو عاجز عن فهم سرّ نبوغ « بنيان » الرجل الذي لم ينل الا قسطاً ضئيلاً من العلم ولم يتجاوز ثقيفه حدّ « فكّ الخط » والهجاء « المكسرة » ! والحق ان كثيرين من نوابغ البشر محوطون بحجب

المتحضرة الى لغات الكونغو ومجاهل افريقيا  
وبلدان آسيا

\* \* \*

ولد «يوحنا بنيان» في قرية «إلستوي» قريباً  
من مدينة بدفورد من أعمال انكلترا . وكان جدّه  
وأبوه سمكرياً . وهي الصناعة التي أخذها في مقتبل  
عمره نقلاً عنهما . وقد اختلفت الآراء في نسبه  
وحسبه . فقال عن نفسه انه تحدر من اسرة  
فقيرة محتقرة . وبينما كانت صناعة «الحداد» في  
القرية الانكليزية موفورة الكرامة في ذلك العهد  
كان «السمكري» في مرتبة أدنى وأحط .  
وهذا سرّ من أسرار نظام الطبقات الانكليزية  
الذي كان مرعياً يومئذٍ لم تقوَ على تأويله وفهمه .  
وذهب آخرون ان «بنيان» تحدر من أسرة أختى  
عليها الدهر بكل كاله وقلب لها ظهر المجن . وقال  
فريق آخر ان الاسرة لم تكن فقيرة معدمة وكانت  
تملك مساحة من الارض الى جانبها مستنقع هو  
الذي أوحى الى «بنيان» فكرة بالوعة اليأس التي  
وضعها في رواية «سياحة المسيحي»  
ويقول عنه «ما كولي» ان ساعات لعبه  
ومرحه وهو في العاشرة من العمر كان يشوبها  
نوبات متقطعة من اليأس ووخز الضمير القارس .  
وكان نومه مضطرباً تنتابه الاحلام المزعجة وتساوره  
المخاوف المقلقة . فشبّ غلاماً قلقاً من الحياة يأساً  
من مصيره

الطبيعي . بل ميلاده الثاني الروحي . وهو نفسه  
قد اعترف انه مدين بحياته لنعمة فياضة متدفقة فيه  
وقد كانت حياته الروحية كسفر مفتوح  
نرى فيها آثار المخاوف والمفزعات والآلام العقلية  
والنفسية . حتى تؤدي به خاتمة المطاف . بعد تحبط  
واعثار . الى التخلص من حملة الذي اتقل كاهله  
دهراً . وبلوغ المرمى الذي جعله قبلة آماله وأمانيه .  
ونيل الجزاء الذي ابتغاه من وراء آلامه وتجاريبه...  
وقد أردت في هذه الصفحات ان أتحدث الى  
قراء «الشرق والغرب» عن ذلك الرجل العظيم  
الخالد وتحليل شخصيته لعلنا نعرف مصدر الوحي  
الذي هبط عليه فألهب نفسه الروحية وأيقظ  
نبوغه العقلي

\* \* \*

ولا بد لي قبل الخوض في تحليل هذه  
الشخصية من إلفات نظر القاريء الكريم الى ان  
الجنس الانجلوسكوني يقدر حتى اليوم ثلوثاً من  
كتب الأدب الانجليزي هي : الكتاب المقدس .  
ومؤلفات يوحنا بنيان . وروايات شكسبير .  
ويعتقد ان كلاً من هذه الكتب مفخرة خالدة .  
ولكلٍ منها وحي خاص هبط من السماء على  
الكاتبين . وقصة «سياحة المسيحي» التي أخرجتها  
قريحة بنيان اكثر المؤلفات انتشاراً في العالم بعد  
الكتاب المقدس . حتى لقد نقلت خلال القرن  
الاخير الى ١٢٢ لغة مختلفة . من لغات اوربا

لهذه الزوجة اليتيمة الفضل في ذلك . ومنذ العصر الذي اقتادت فيه الفتاة الاسيرة نعمان السرياني الى النبي اليسع لم يدون التاريخ شهادة لمجد الله أنطق وأقوى من شهادة هذه الزوجة الفقيرة المعذبة !

ثارت فيه نفسه الداخلية . ورأى شبوح الخطية ماثلاً امامه دائماً . حتى كان يخيل اليه احياناً ان جرس الكنيسة يكاد يسقط عليه وارجاها تنهار على رأسه . وتمثل امامه جبل سيناء يتقد بلهب الغضب ويزأر بصوت الرعب !

وفي «سياحته» حلل الوقائع التي شهدتها في حياة عصره . وعلل الحوادث تعليلاً يتفق مع الحقيقة . فكان يستعير المشابهات والكنايات من مشاهد قريته وأحاديث قومه

وقد بدا لقوم في ذلك العصر— كما يبدو الآن لكثيرين— ان المسيح مجرد صديق للبشرية ومصالح اجتماعي بين المرضى والفقراء ومعلم الانسان واجبه نحو القريب . أما محبة المسيح فقد أعلنت الى «بنيان» شيئاً فاق كل ذلك . فهو لم ير خلاص البشرية في الجليل أو بيت لحم . ولكن بداله مجسماً في الجلجثة التي أسالت دماء قلب « بنيان »

ومن الامور التي عابها عليه بعضهم تشبته بحرفية الكتاب المقدس والاعتصام بالمعنى اللفظي لنصوصه وأحكامه حتى في الامثال والوقائع الرمزية . واعتباره الكتاب «كلاً» لا يتجزأ متساوياً في درجة الوحي وكمال الحق . وآمن ايماناً جامداً في

وكان شبوح الخطية أمامه دائماً معذباً اياه في يقظته ونومه . وقد قال عن نفسه «كنت زعيماً لعشراء الشباب الذين توليت قيادتهم الى مسالك الرذيلة والاثم» . وأحس أن الله يتعقبه في كل مكان . وخشي الابدية ورهبته ولم يرحب بها الا مؤخراً في حياته

وفي السادسة عشرة من عمره أُحرم حنو الامومة . وفي ذلك الحين استعرت نار الحرب الاهلية في انكلترا فرج بنفسه فيها ضد الملكية . ولا شك ان ذكريات تلك الحرب ظلت ماثلة أمامه عند كتابة قصة «سياحة المسيحي» التي فيها نرى المسيحي مزوداً بالسيف والرمح والخوذة وتقرأ عن الحصون والابواب والحاميات وغير ذلك من مصطلحات الحرب

ومن الحوادث التي غيرت منحى حياته اثناء الحرب قتل زميل له واقف الى جانبه ونجاته بأعجوبة مما حدا به الى الاعتقاد ان حياته ليست ملكاً له وفي الحادية والعشرين تزوج من فتاة يتيمة فقيرة ولكنها تقية ورعة . ولم يكن لديها شيء من حطام الحياة . لكنها جاءت اليه بخزانة حوت مجموعة من الكتب الدينية كانت هي البداية الصحيحة « لسياحة بنيان » في هذه الحياة . وبعد قراءتها امتلأت نفسه بفكرة قوامها ان الحياة انما هي رحلة للوصول الى هدف معين

من هذه الكتب تعلم « بنيان » الدين . وكان



فانه لم يتجدد في طرفة عين ولا بلمسة يد . ولكنه قضى طوال السنين يصارع مع نفسه وخطيته . فاجتاز المسيح الى قلبه خطوة خطوة وافرغه من رهبة العقاب وفرغ الدينونة . واطهر له ان المحبة اعظم من الشر . واقتوى من الخطية

واذ قد لامست جوانحه هذه المحبة الفياضة اراد ان يشاطرها الآخريين فقال الى التبشير وكان يعقد اجتماعاته يومئذ في شكل حلقات للدرس الكتاب المقدس

وكانت اوروبا في عصره غارقة في حرب الثلاثين المشؤومة التي كان مشارها الانقسامات الدينية . وفي بريطانيا دار النزاع في عهد «كروميل» حول تلك الاعتبارات . حيث اصرت الحكومة على الشعب بالذهاب الى كنيسة خاصة عيها القانون . واستعمال كتاب خاص للخدمات الدينية . وكان «بنيان» من جماعة الاحرار المنشقين الذين طاردهم رجال الشرطة وقسا عليهم حكم القانون . فالصقوا به تهمة تسليح رجاله واتباعه . وعصيان أوامر الحكومة واثارة حرب اهلية

وكان القضاة الذين مثل امامهم له محاكمة يعرفون فضله وروحه وحاولوا اطلاق سراحه بحمله على التنازل عن خطته ولو باعتراف شفوي امام القضاء فقط . ولكنه لم يرضخ لهذا الاحاح واضطرم الى الحكم عليه بالسجن الذي قضى فيه اثنتي عشرة سنة على مرتين متواليتين . وكان مثله في هذه

العهد القديم وسلطة الناموس اليهودي وشرايع المنع والتحریم الى أقسى حدود التطبيق . واعتقد بوجود شيطان يحول في العالم حائماً البشر على التعدي على هذه النواميس . واعتنق فكرة العذاب الابدي وجهنم النار الفعلية المحرقة . وربما لا تلقى هذه الآراء تحبيذاً من عقول هذا العصر . ولكن «بنيان» تكيف بمعتقدات عصره ووسطه . ولم يكن البشر قد عرفوا يومئذ ان المسيحية قائمة على تعاليم المسيح ودعوته الحقبة التي تمس الحياة البشرية وتلهب القلب ناراً مقدسة . وجرى قادة الدين على ان يرهبوا الناس بمقائد جامدة ونظم مصطنعة وتقاليد موضوعة زعموا ان في مخالفتها العقاب الاليم والاحتراق بنار الجحيم

وهكذا نراه يشب ويميش في جو من الهلع والفرع وتحت رهبة إله جبار لا يلين ولا يرحم . غير اننا نراه في «سياحة المسيحي» يلين تدريجياً فتتحول قسوة الناموس الى عاطفة الرحمة . ومرارة اليأس الى عدوبة الفرح والرجاء . وفي اواخر هذه القصة نشهد اشخاصها يرقصون طرباً على أصوات الموسيقى الشجية . مما يعلا نفس القاري بحبة وعطفاً . ويدمع عينيه فرحاً وجوراً

وكان على «المسيحي» بطل قصته ان يقطع مرحلة طويلة شاقة بعد مغادرته مدينة الهلاك حتى وصل اخيراً الى الصليب حيث التقى حملة الثقل في القبر الفارغ . وهكذا كان شأن «بنيان» نفسه .

رأينا في الفصول المتقدمة تحت هذا العنوان ان ابراهيم « خليل الله » قد سبقنا في هذا الشأن كما فعل الصديقون وأخلاء الله الاوفياء في كل العصور . وقد استوثق ابراهيم من حضرة الله معه واتصاله به فتحدّرت اليها صلواته في شكل احاديث إلهية . احاديث متبادلة من الجانبين وليست احاديث مفردة يتفوه بها المتكلم فقط دون السامع . وجئنا في الفصول المتقدمة على احاديث كان فيها « الخليل الالهي » السباق في الكلام فأسرّ الى نفس ابراهيم خليله بالوصايا أو المواعيد أو البركات . أما في القصة التي اقتبسنا بعض آياتها في صدر هذا المقال ففرى حديثاً آخر من الاحاديث المتبادلة كان ابراهيم فيه البادي والمتصدر في الكلام . وهو هنا يعارض ويحتج « ويرافع » . والله يستمع ويقبل محاجة « خليله » الارضي . وأقوال ابراهيم هنا مفرغة في قالب الجسارة حتى علق عليها احد شرّاح الغرب بقوله عنها : « ان اللهجة التي خوطب بها الله لم تكن مفرغة في قالب الوقار الذي يستحقه . وكانت أحياناً ازدراء . وأحياناً أخرى افراطاً في عدم التكليف يبلغ الى حدّ السفاهة وقلة الحياء . لما كان اسرائيل طفلاً . كطفل كان يتكلم »

ويؤخذ من مضمون هذه القصة التي نحن بصدها ان الله يخبر ابراهيم بان قضاء قاسياً رهيباً سوف يحلّ بسدوم . المدينة الشريرة النجسة . وموطن الاثم الرذيلة . ويعتقد ابراهيم انه حتى في

البطولة مثل بطرس ويوحنا . وقد صرح جهره في ساحة القضاء انه يوم يطلق سراحه يناذي بالانجيل في اليوم التالي مهما كلفه ذلك من البذل والاضطهاد

والآن أخشى ان اكون قد أطلت الحديث — وقد عهد القارىء موجزاً — فلنترك « يوحنا بنيان » في سجنه . ولنعد الى تنمة الحديث عنه في الجزء القادم بعون الله

(ع . س)

## صلوات العصور الاولى

(٤)

« وانصرف الرجال من هناك وذهبوا نحو سدوم . وأما ابراهيم فكان لم يزل قائماً امام الرب فتقدم ابراهيم وقال أفهلك البار مع الاثم . عسى ان يكون خمسون باراً في المدينة . أفهلك المكان ولا تصفح عنه من اجل الخمسين باراً الذين فيه . حاشا لك ان تفعل مثل هذا الأمر أن تمت البار مع الاثم فيكون البار كالاثم . حاشا لك . أديان كل الارض لا يصنع عدلاً » (تكوين ١٨: ٢٢-٢٥)

ان حياة الصلاة لدى كثيرين في هذا العصر أشبه بحديث يدور من جانب واحد (أو قل أشبه بجوقة مرتلين اذا كان المصلون جماعة وليس فرداً) فيه يخاطب الناس الله بروح الوقار وفي اساليب مختلفة من حمد وتسبيح أو التماس وتضرع . وقد

ذاته وصفاته لنا مدى العصور المتعاقبة . هذا الاعلان الذي بلغ ذروة الكمال في يسوع المسيح . ونحن نعلم ان الله الذي وثق فيه ابراهيم والذي دخل في محاجة شديدة معه هو نفسه إله وأبو ربنا يسوع المسيح . وكل محبته نحو الناس التي أشرفت أخيراً في حياة وموت يسوع كانت متقدمة في ذاته الازلية منذ البدء . ولكن عالم البشر لم يكن قد تهذب بعد ليدرك كنه هذه المحبة الالهية . فالطفل مثلاً قد يُمنع من اللعب بالملدي أو النار أو الاقدار بصفعة أليمة ولا يقال له في صغر سنه ان اليد التي صفعته قد فعلت ذلك من فرط المحبة له . وهو يعرف القبلات التي تلاطفه والصفعات التي تؤلمه . ولكنه لا يدرك ان المحبة عينها وراء هذه وتلك . وانما يدرك ذلك مؤخراً ويبادل المحبة المفكرة بمثلتها . ونراه في طفولته يشق ثقة الاطفال — وما اجملها من ثقة — وهذا كل ما يُطلب منه وهو بعد طفل . ولكن الأب المحب لا يرضى الى الابد بالمحبة المستسامة التي لا تفكر ولا تسأل . ولكنه يود ان ولده أو بنته يسأل قائلاً « لماذا هذا ؟ ولم يفعل ابي هكذا ؟ » وبدون هذه الاسئلة التي قد تظهر خارجة عن حد اللياقة احياناً لا يكبر الطفل الى بلوغ الشركة العميقة وادراك المحبة التي تفهم وتقدر كل شيء

وهكذا في أدوار التربية الالهية التي جازها الانسان . نرى الله — الذي نعرفه الآن محباً لسكان

هذه المدينة الخاطئة الآثمة التي هي أشرف مدن العالم قد يوجد « أبرار » . وهو يعلم أن ابن أخيه لوط الناكر للجميل والذي لم يحز رضاه أحد الساكنين في تلك المدينة . ويعلم أيضاً أنه « مغلوب من سيرة الاردباء في الدعارة » . وليس شك انه قد جلب على نفسه هذا الاثم باختياره من تلقاء نفسه السكنى في سهول « سدوم » جرياً وراء الريح . ومع ذلك يضطرب قلب ابراهيم عند سماعه ما سيحل بلوط والذين على شاكته ممن يقع عليهم قضاء سكان سدوم . فيحتج ويدافع امام الله . ويقبل الله هذا الدفاع ويقول انه يصفح عن المدينة من أجل عشرة من الابرار فيها

والقصة غريبة في بابها . فان ابراهيم قد أودع حياته ومصيره بين يدي هذا الاله الذي يحاجه ويعارضه . واتخذ « خليلاً » له بالعهود والمواثيق . ومع ذلك يحامر شيء من الاعتقاد بان الله قد يميل الى الظلم . وربما كان فكره عن الله ما يزال باقياً على الفطرة . فكر الشيخ العربي الضارب في فيافي البيداء . الذي قد يصدق في عهوده مع خليله ويحب قبيلته التي ينتمي اليها . ومع ذلك لا يقيم وزناً للحق أو العدالة أو الاشفاق نحو الذين لا تربطهم به علاقة ما . وربما خيل اليه ان قلبه أرق وأعدل من قلب إلهه !!

ونحن في هذا العصر نقرأ هذه القصة ولنا فيها وجهة نظر مختلفة . وذلك بسبب اعلان الله

ابراهيم في موقفه امام الله ونحن نصلي لاجل  
« سدوم » في هذا العصر ؟  
ايها القاري الكريم :  
وانت تقرأ الصحف السيارة كل يوم . هل  
خطر ببالك ان ترفع قلبك خالق الكون متوسلاً  
لاجل « شنغاي » أو « سنغافوره » أو « نابولي »  
أو « مارسيليا » أو « بغداد » أو « بمباي » أو « مدينة  
الرأس » أو « كولومبو » أو « كلكتا » أو « ملبورن »  
أو « شيكاغو » أو القاهرة ؟!  
( بنت الحمار )

## الجبار يشهد للحق

( ٢ )

(تمة الحديث الذي تقوه به نبوليون العظيم على مسمع  
الجنرال « برتران » وهو في منفاه بجيزة القديسة هيلانه .  
وهو الحديث الذي دونه التاريخ شهادة خالدة على ان  
مؤثرات المسيح تقوى على اخضاع اعظم الشخصيات البشرية )  
« ..... حكم على المسيح بالموت . ففضى  
مغضوباً عليه من كهنة اليهود وأجبارهم . ومحتقراً  
من الامة . ومهجوراً من تلاميذه  
« وقد قال : ها هم يأخذوني ليصلبوني . كل  
العالم سيهجروني . وحتى تلميذي الاكبر سينكرني في  
بدء المحاكمة . وأترك فريسة بين أيدي الاشرار .  
واكن بذلك تستوفي العدالة الالهية مطالبيها  
وتنتني بالآمي الخطية الاصلية من العالم . فتجدد

« سدوم » الاشرار والابرار على السواء محبة أعمق  
بكثير من محبة ابراهيم لهم - يسمح لابراهيم  
بالتساؤل شأن الآب الذي يسمح لولده بالتساؤل  
حول تصرفات أبيه ليصل يوماً ما الى فهم محبة  
الاب والخروج من دور محبة الطفولة التي لا تفهم  
الاشياء . وكيف كان يدرك ابراهيم شيئاً عن العدالة  
والحق لولا هبة الله الذي يرتاب في عدالته ويسأله  
قائلاً : « أديان كل الارض لا يصنع عدلاً ؟ »  
وكيف كان يبلغ ابراهيم دور المحبة المجردة عن الذات  
نحو ابرار « سدوم » لولا إلهام روح المحبة . إلهام  
الله الذي هو محبة ؟

وايس هنا معاتبة ولا حاجة من جانب الله .  
فهو يعلم ان ابراهيم أو أي انسان آخر لا يعرفه كما  
هو الا تدريباً خطوة بعد أخرى . وكأن المربي  
الالهي قد سرّ لانه يرى في « خليله » يقظة الاهتمام  
بالغير فلم يعبأ كثيراً بالفكرة الخاطئة التي حامت  
في خيلة ابراهيم عنه سبحانه وتعالى . وآثر ان يشجع  
ابراهيم ليكشف أمامه مكنونات عقله وقلبه ويتمادي  
في الاهتمام عن الآخرين لعله يتذوق فرح  
الانتصار في الدفاع عن الغير دفاعاً لا تشوبه الانانية  
ونحن نلتي نظرة على هذه القصة بنور معرفتنا  
الكاملة بالله التي هي ثمار اعلان ذاته لنا مدى  
العصور الطويلة المتعاقبة . وندرك نور معرفة مجد  
الله في وجه يسوع المسيح . ولكن هل تخطينا

الايدي التي أزهرت أرواحهم. النفس فقط قد أتمعضت اما الجسد فاستسلم لكل صنوف العذاب. في كل مكان سقط المسيحيون. وفي كل مكان فازوا باكاليل النصر والغار.....

«انت تتكلم عن قيصر. والاسكندر. وفتوحاتها ونار الحماس والغيرة التي ألهبهاها في قلوب جيوشها ورجالها. ولكن هل تظن ان رجلاً ميتاً يقوم بالفتح والغزو بجيش موال له ومتفان في الاخلاص لذكراه. جيوشي قد نسيتني وانا بعد حي. كما نسي جيش قرطاجنه هنيبال العظيم. هذه هي كل قوتنا! ان معركة واحدة نخسرها في ميدان الوغى تحطمتنا تحطماً. ويبدد العدا والخسومة أنصارنا والموالين لنا!

«انظر الى تاريخ الفتح المسيحي في العالم وقوة إله المسيحية. تأمل الى المعجزة المستمرة التي لا بست تقدم وانتشار الايمان المسيحي ونظام الكنيسة وادارتها. الام تزول والعروش تتصدع أما الكنيسة فباقية. فإهي اذن تلك القوة التي صانت الكنيسة وحمتها من هجمات العصور المتوالية وأعاصير العدا والحقد؟ أن هو الجيش الذي تولى الدفاع عن الكنيسة مدة الف وثمان مائة سنة ضد القوات الباطشة التي حاولت تهديد كيائها والسيطرة عليها؟ «في كل ذات بشرية أخرى - خلا المسيح - توجد نقائص كثيرة. فان تلك الشخصية التي لم تستسلم للعقبات والصعاب؟ وأن ذلك الفرد الذي

الرابطة بين الانسان والله. ويكون موتى حياة لتلاميذي وستكون قوتهم بدوني أشد منها وانا معهم لانهم يمانون قيامتي من الموت. وسأصعد الى السماء ومن ثم أبعث لهم بروح يرشدكم. وروح الصليب يعينهم على فهم رسالتي التي سيؤمنون بها ويذيعونها ويجددون العالم بها

«وقد تمّ هذا الموعد حرقياً. وربما كانت طريقة اتمامه أشد غرابة من الموعد نفسه. ولم يكن تحقيقه على أثر معركة فاصلة ولا بفضل انسان معين. بل كان حرباً طويلة أمتدت ثلاثة قرون وبدأت بالرسل أنفسهم وتناولها عنهم الخلفاء من المسيحيين في الاجيال المتعاقبة. وأرى في هذا الصراع المحتدم الى جانب واحد الملوك وكل قوات العالم مجتمعة. ولا أرى في الجانب الآخر جيشاً. بل اشهد قوة خفية عاملة. افراداً مبمثرين هنا وهناك في كل اجزاء المعمور لا يربطهم أي شعار غير الايمان المشترك باسرار الصليب

«يا له من شعار غامض خطير! اداة الاعدام كانت سلاح التلاميذ! في الجانب الواحد كنت ترى هياجاً وحقداً وعسفاً. وفي الجانب الآخر ترى وداعة ورقة وشجاعة أديبة وتسليماً تاماً. مدة ثلاثة قرون كاملة صارت الروح ضد وحشية الشمور البليد. وجاهد الضمير ضد قوت الاعنات. وقامت النفس ضد الجسد. والفضيلة ضد كل الرذائل. وجرى دماء المسيحيين أنهاراً وماتوا وهم يقبلون

الطبيعة نجد كل شيء مكتنفًا بأسرار غامضة. فهل يجوز لنا ان نطلب بان يكون الدين خلواً من الاسرار؟ ان الخليقة. ومصير العالم. ومصير كل فرد. هذه كلها أشبه بهاوية بعيدة القرار. والمسيحية على الاقل لم تجتنب هذه المشاكل العويصة بل جابهتها ببسالة وجرأة. وفي تعاملها حلول مقنعة لمن يؤمنون

« ويحوي الانجيل فضيلة باطنية. وتأثيراً غامضاً. وحرارة مجددة تخرق القلب فتحية. ويجد المرء في التأمل فيه ما يلقاه ويشعر به عند التأمل في السموات وليس الانجيل كتاباً. انما هو كائن حي له قوة وفاعلية تغلب كل شيء يقف في سبيل انتشاره وامتداده. وما هو تراه على هذه المنضدة يفوق كل الاشياء (وهنا وضع الامبراطور يده بخشوع ووقار على نسخة من الانجيل كانت امامه) واني لا اقطع عن القراءة فيه. وفي كل يوم أجد فيه لذة خاصة » ولست تجد في سواه مثل هذه الاسرار الجميلة. والمباني الخلقية الفذة. التي تخلق فينا نفس العواطف التي يختبرها الانسان عند التأمل في فضاء السموات اللانهائي المرصع بالكواكب الجميلة المتلألئة. والانجيل يأسر العقل ويسيطر عليه ولا يمكن للنفس ان تغفل من هدايته وارشاده. والله في الانجيل صديقنا وأبونا وإلهنا بحق. وتفوق عنايته بنا رعاية الام لرضيعها

« أليس هذا دليلاً على ألوهية المسيح. الذي

لم تسيطر عليه أبداً الظروف والايوساط. أو الذي لم يخضع لمؤثرات العصور والعادات او نزوات العواطف والشهوات؟ اما هو فمن اليوم الاول الى الاخير ما زال باقياً على حاله. العظيم الوديع. والجميل الماجد. والمتناهي في رفته وثباته!

«الحق لا بد أن يعانق الكون. وهذا شأن المسيحية. وهي الدين الوحيد الذي يهدم كل الحزازات القومية. وينادي بالوحدة والاخاء المطلق بين الاسرة البشرية قاطبة. الدين الروحي الطاهر الذي يجمع الجميع بدون تمييز عند حضن الله الخالق

« ان المسيح قد وضع امامنا أسراراً عميقة وطلب اليها بسطان أن تؤمن بها قائلاً في صريح العبارة «انا هو الله». وما اعظم البون الذي يخلقه هذا التصريح الخطير بين نفسه وبين الآخرين الذين اصطنعوا الاديان اصطناعاً! وما افظعه اثماً وتجديفاً اذا لم يكن هذا الادعاء صحيحاً! لان انتصار هذا الادعاء وانتشاره على هذا النحو يكون سبباً مقبولاً للكفر والاحاد اذا لم يكن من الله حقاً وهو نفسه مصدره وعاضده

«ولكن المسيح - في وضع هذا الاسرار امامنا لم يكن مخالفاً للطبيعة بل كان متناسقاً معها وهي بلا شك محوطة بأسرار عويصة عميقة. فقد تساءل قائلاً: من انا؟ واتي أتيت؟ والى اين اذهب؟ والحياة البشرية ذاتها سر عويص في اصلها ونظامها ونهايتها. في الانسان. وخارج الانسان. وفي

الصخرة. فن ذا الذي يستطيع ان يحارب لاجلي ويؤيد ملكي؟ أين هم عشرائي ورجال بلاطي في بؤسي هذا؟ من الذي يفكر فيّ ويجاهد لاجلي في أوربا؟ أين هم أصدقائي؟ أجل. حوالي إثنان او ثلاثة قد تجسم فيهم الولاء والاخلاص. اتم فقط الذين تشاطرونني شقوتي وتوأسون وحدثني في هذا المنفى السحيق.....

وهنا اضطرب صوت الامبراطور من شدة الانفعال والتأثر وصمت هنيئة. ثم استمر يقول: «أجل. قد تلمعت حياتنا يوماً ما بوميض التاج والعرش. وقد انعكس هذا البهاء عليك يا «برتران» كما تعكس القباب المذهبة أشعة الشمس المبسوطة عليها. ولكن قد حلت بنا المصائب وتوالت حادثات الدهر فاضاع الذهب بريقه. ومحت المصائب والنائبات التي احاطت بي ذلك البهاء والمجد الباهر. وأمسينا الآن قصديراً بعد ان كنا ذهباً. وعمّا قليل أتحدري يا جنرال الى قبوري!.....»

«هذا مصير عظماء الرجال. هكذا كان مصير قيصر والاسكندر. وها انا الآن ايضاً مطروح في زويا النسيان. وسيحل بي القضاء بعد قليل. أموت قبل الاوان. ويعود جسدي الميت الى تراب الارض ويمسى ما كلاً شهياً للحشرات والديدان. انظر. هوذا مصيري يقترب. وسيف القضاء معلق فوق عنقي. انا الذي دعيت «نبوليون العظيم»! «وما اعظم الفرق وما أعمق الهوة بين شقوتي المتناهية

ليس له—في ملكه الواسع— الام مقصد واحد هو ترقية الافراد روحياً. وتطهير الضمير. والتشبت بكل ما هو جميل ونبل. وقداسة النفس؟  
«واذا ما تكلم المسيح تخضع له الاجيال وتتحد معه برابطة أشد من روابط الدم وأقدس من كل رابطة أخرى. وهو يلب في القلب فتيل الحب المجرد عن الانانية الذي يسود فوق كل حب آخر. ولم يظن مؤسسو الاديان الاخرى الى هذا الحب السري الذي هو جوهر المسيحية. والذي نسميه فعل الخير والبر»

«قد ألهمت انا جموعاً من البشر حتى آثروا ان يموتوا لاجلي. ولكن حاشالي ان اعمل اية مقارنة بين حماس الجندي وبين عاطفة حب الخير في المسيحي الحقيقي. لان العاطفتين تختلفان في علتها ونتائجهما. ولا تنسى أيضاً ان وجودي كان ضرورياً لاثارة عاطفة الحماس. فبريق عيني ونبرة صوتي وكلمة في هذه كانت مبعث النار المقدسة في قلوب رجالي وأعواني. ولست انكر ان لي شيئاً من هذه القوة السحرية التي ترفع النفس وتلهبها. ولكن لم أستطع ان ألقيها لغيري. فلم يتعلمها احد من قوادي وليس لي الوسائل لاستدامة رهبتي ومحبتني في قلوب الناس والحصول على هذه النتائج بدون الوسائل والاساليب المادية البدنية

«والآن ها انت تراني في جزيرة القديسة هيلانة. ها انا وحيد مغلول اليدين فوق هذه

مدينة «اوساكا» أكبر مركز صناعي في بلاد اليابان. وأولى مدن الشرق بالنسبة لعدد سكانها وحركة التجارة فيها. ويؤخذ من الاحصائيات انه يوجد بتلك المدينة ٣٥٠٠٠٠ من العاطلين عن العمل ومن هذا العدد نحو ٣٥٪ من المتعلمين. وبلغت حوادث الانتحار في السنة الماضية ١٥٠٠٠٠ حادثة. منها ٢٣٠ حادثة كان الانتحار فيها «بالجملة» أي ان الاسرة كلها عن بكرة ابيها اعتزمت هجر هذا العالم لضيق ذات اليد والفقر الشديد

واليابانيون جنس صبور على المكاره يحتمل الشدائد الى اقصى حدود الاحتمال. ولكن عندما تعبت بهم عواهل الثورة كما حدث في ثورة الارز سنة ١٩١٨ اتقلبوا الى وحوش مفترسة لا تلين ولا ترحم. وفلاحو اليابان في الآونة الحاضرة تحت ضغط قاس يكاد يصل بهم الى حدّ التجويع من فداحة الايجارات التي يفرضها عليهم أرباب الاطيان. وعبء الضرائب التي تجبها الحكومة. وغلاء اثمان حاجيات المعيشة. وفي كل سنة ينتقل جزء كبير من الملكيات الصغرى الى ايدي كبار الملاك. ويهجر القرى كثير من شباب الريف هرعاً الى المدن. ومنذ سنوات كانت نسبة سكان الريف الى مجموع السكان ٧٠٪ - وقد هبطت هذا النسبة الى ٥٠٪ - ويؤخذ كل سنة من القرى اكثر من ٣٥٠٠٠٠ بنتاً للاشتغال في المعامل والمصانع. ويضغط الفقر بقسوته المهلكة على كثير

وبؤسي الميرور وبين ملك المسيح ومجده الابدى الخالد! هو الذي ينادي به الناس. ويحبه ويعبده البشر. ويمتد سلطانه الى اقاصي الارض! فهل هذا يموت؟ ألم يموت ليحييا؟ موت المسيح! هو موت الله! وهنا صمت الامبراطور برهة واطرق برأسه. ولما لم يحبه «برتران» شيئاً قال بصوت الوقار والحشوع: «اذا كنت لم تدرك ان يسوع المسيح هو الله. اذن اكون قد اخطأت في ترقية الالهة الجنرية يا برتران !!

وهنا انتهى حديث نبوليون ولسنا نريد التعميق عليه. وانما ترك ذلك لفطنة القاري الكريم وحسن تقديره

## مشاكل اليابان

(يعتقد كثيرون من ذوي النظر البعيد والحكم السديد ان مسرح تاريخ الجنس البشري في المستقبل القريب سينتقل من المحيط الاطلسي وحوض البحر الابيض المتوسط الى المحيط الباسفيكي. وقد رأينا ان نشر لقراء «الشرق والغرب» خلال السنة الحالية بعض المعلومات عن الاحوال الروحية في بعض الشعوب الواقعة على شواطئ الباسفيكي. وفي هذا الجزء يرى القراء مقالاً عن الصلوات في بلاد الصين. وسنشر في هذا المقال بعض البيانات عن الحالة الداخلية في أمة اليابان العظمى. وهي من يراعة سيدة كندية من خريجات جامعة لندره عاشت سنين طويلة على اتصال تام بالشعب الياباني الذي تعطف عليه وتحميه - الحرر) الخطر الاقتصادي :



والنشرات الداعية الى الثورة . وينشط الزعماء والرسول والدعاة لنشر مبادئ البلشفية في المدن الكبرى لا يحشون في ذلك عقاباً ولا يبألون بالنفي أو الموت جوعاً . فهل من عجب بعد ذلك ان تصبح بعض نقابات العمال راديكالية وتنتمي الى حزب اليسار المتطرف . أو ان مثتين من طلبة الجامعات المختلفة يحكم عليهم في السنة الماضية لاتهمهم بتدبير الدسائس والمؤامرات الثورية ؟ وتوجد الآن روح نزاعة الى الثورة والانتفاض — ليس على البيت الامبراطوري فقد لا يوجد فرد من افراد الشعب لا يضحي بحياته لاجل امبراطوره المحبوب — ولكن على النظم الاقتصادية التي تطأ العمال تحت موطى القدم وتملاً نفوسهم بالمرارة والحقد وهم يرون بأعينهم مظاهر الثروة التي يرفل فيها ارباب الاملاك وأصحاب رؤوس الاموال

وقد حضرت مؤخراً مأدبة عرس فرأيت جهاز العروس وقد اكتظت بها الغرف الكثيرة . وكان هناك على الاقل مائة ثوب من ثياب الحرير الفاخر والفرو الغالي الثمن والجواهر من جميع الاصناف والاصواف وكل أثاث جميل محكم الصنع دقيق الوصف . وقد بُثت العيون والارصاد ورجال الشرطة في كل مكان . وحوث المأدبة الانوار اللامعة والمآكل الشهية وأقداح الخمر ومجالي الطرب . وعند رجوعي الى داري أخذتني سيارة

من الآباء الى درجة تدفعهم للتجار بأعراض بناتهم في مواخير الفسق والفساد . وكان من السهل أولاً على خريجات المدارس الثانوية الحصول على عمل لكسب معاشهن . ولكن قد اشتدت الآن وطأة تنازع البقاء حتى انه يُباع الآن كثيرات من المتعاملات الى مديري بيوت الدعارة الرسمية . وفي وسط هذا الاضطراب الاقتصادي يزيد سكان اليابان بمعدل ١٧١ شخصاً في الساعة الواحدة !!

وبعد وقوع أزمة تفاليس المصارف المالية منذ سنتين قد تجمعت رؤوس الاموال في أيدي قليل من المصارف الرئيسية . وكان من جرّاء ذلك ان احتكرت المالية في أيدي أسر قليلة أصبح لها مطلق النفوذ الرأسمالي ومطلق الحرية في التصرف بمصير البلاد كما تشاء وتهوى . ولكن من حسن حظ اليابان انها أرضعت لبان النظم الاقطاعية مدى قرون طويلة فقوى فيها شعور المسؤولية نحو الاتباع المتواكلين . مما يخفف نوعاً ما حدة النتائج السيئة الناجمة عن الرأسمالية . وهم يحسبون الاستغناء عن المستخدمين بدون سبب معقول من الامور غير المستحبة . وكل شركة أو مصنع يزعم على الانحلال يسعى لتوفير العيش لعماله . ولكن مع ذلك كله فالاضطراب آخذ في التزايد وتقف البلاد امام مشاكل اجتماعية حادة

وفي هذا الظرف الدقيق الذي تجتازه البلاد يطني عليها من روسيا سيل منهم من المؤلفات

سهلة مفهومة.....

هذا هو الدكتور «كاجاوا» المصلح الاجتماعي  
والزعيم المسيحي الذي تضع فيه اليابان الآن آمالها  
وتبته الآمال!

وهو يشرح لقوم في هذا الجمع الحاشد  
مقدار الآلام والفقر الذي تعانيه الطبقات الفقيرة.  
 ويفصل لآخرين بطريقة جلية الآلام التي  
يقاسونها مرشداً أيام الى ادراك علل شقائهم  
وبؤسهم. ويدعو الجميع للنهوض الى مكافحة  
المساوي القتالة في النظم الاقتصادية الحاضرة.  
مظهراً عيوب النظام الرأسمالي في الآلات  
والاموال والارباح مشدداً كل التشديد بقوة  
شخصيته الساحرة لتقدير قيمة النفس البشرية  
وعلاقتها بالله. وليس في بلاد اليابان من يستطيع  
ان يعلن يسوع المسيح لهذا الجيل أفضل من هذا  
التلميذ الذي تماشى مع حياة «النجار الجليلي» وعاش  
مدة عشرين سنة بين الفقراء الساقطين مشاركاً  
ايام فراشهم ولباسهم وغذاءهم. عاش وسط المنبوذين  
والشحاذين والعاطلين والشاردين لكي يختبر حياتهم  
ويعرف آلامهم!!

وفي هذه المدرسة القاسية العملية عرف  
حاجات أخط وأفقر الطبقات الاجتماعية بين البشر.  
وتبحر بهمة فائقة في درس عوامل الفقر والانحطاط  
حتى صار من أكبر الثقات والعلماء الذين يشار  
اليهم بالبنان في بلاد اليابان في التطورات الاقتصادية

مضيفي الفخمة. وبينما انا أطلّ خلال نوافذها وقع  
نظري على وجوه وأشكال لن أنساها. رجال ونساء  
في ثياب رثة ممزقة. وأجسام شاحبة نحيلة. ووجوه  
تكاد تموت جوعاً. وكأنها أشباح الثورة الفرنسية  
قد غصت بهازوايا الشوارع المظلمة والمنعطفات  
الضيقة!!

الحاجة الى نبي:

الانبياء والمصلحون هم هداة الشعوب لتفطن  
الى الخطر المحدق بها. فهل يوجد الآن من يتقدم  
لهداية هذا الشعب والاخذ بيده في هذا المسلك  
الوعر؟ هل يوجد من يثق فيه الفقراء والاغنياء  
على السواء فيكون وساطة خير وحلقة اتصال بين  
الفريقين؟! انها ليلة باردة تمطر فيها السماء مدراراً.  
ومع ذلك نرى خمسة آلاف من البشر يتزاحمون  
نحو القاعة المتوسطة في مدينة «اوساكا». وبينهم  
كثير من العمال والطلبة وعدد أكبر من الطبقات  
المتوسطة. واذا بشاب مرتدٍ جلباباً من القطن وقد  
وضع على عينيه عوينات من الزجاج يقف ليخطب  
هذا الجمع الحاشد. فهدأ الاصوات وتشرأب اليه  
الاعناق من الجمع الحاشد في تلك القاعة الفسيحة  
ومقاصيرها المزدهمة. يخطبهم ساعتين كاملتين فيها  
يملك مشاعرهم ويلقي رسالته عليهم بروح متقدة  
حارة. هادئة وديعة. خفيفة طروبة. وهو قدير  
في ايراد الاحصائيات ويشرح آراءه وتقطه  
بالرسوم والخرائط على صبورة أمامه. وبعبارات

## الصلوات بين اجناس البشر

(٢)

الصينيون



اله المطبخ عند أهل الصين

(نشرنا في الجزء السابق الفصل الاول من هذا البحث عن الصلوات بين القبائل الفطرية الهمجية بقلم العالم البحثة الدكتور صموئيل زويمر . ونشر له في هذا الجزء فصلاً آخر عن الصلوات بين الصينيين قديماً وحديثاً . ويرى القارى فيه من المعلومات الطلية ما يشعره ان الرغبة في الصلاة شعور مشترك بين جميع الاجناس والقبائل

الجارية الآن في تلك البلاد . وقد جمع حوله نفراً من الغيورين المسيحيين للعمل والتبشير بين الفقراء وجمع الاحصائيات والبحث والاستقصاء في كل انحاء الامبراطورية

ويبدو هذا الزعيم في مظهره نحيل الجسم ضعيف البنية ولكنه النشاط مجسماً . وهو يستيقظ في الساعة الرابعة صباحاً كل يوم لدرس الكتاب المقدس والصلاة . وقد ألف اربعة وخمسين كتاباً وسافر في كل بلاد اليابان من أقصاها الى أقصاها . وألقى مئات من الخطب والمحاضرات . بمعدل ست خطب بعض الاحيان في اليوم الواحد . ويدرس كل طلبة علم الاجتماع مؤلفاته عن المشاكل الاقتصادية ويتخذونها مرجعاً في أبحاثهم . وقد قرأ «قصصه» عن الحياة في الاحياء الفقيرة القذرة نصف شباب الامة . وأعيد طبع أحد مؤلفاته ٥٤٠ مرة . وله شريك في الخدمة المسيحية اسمها «يامورو» قضى حياته لاجل الفقراء . وتستشير الحكومة اليابانية هذين الزعيمين المسيحيين في كل مشروعاتها الجديدة للخدمة الاجتماعية كتطهير الاحياء القذرة وانشاء المستوصفات ومكاتب التخديم الخ . وقد تعين اخيراً الدكتور «كاجاوا» عضواً في مجلس الخدمة الاجتماعية فقبول هذا التعيين بالاستحسان من الجميع

(له بقية)

البوذية والكنفوشية والتوزمية فان جوهر الاعتقاد  
بالاله الواحد الاعظم معترف به في بلاد الصين  
وقد عثرنا في كتاب صيني على النص الحرفي  
لنظام الصلاة التي قام بها الامبراطور سنة ١٥٣٨  
ق. م. وهي :

عند حلول اليوم المعين اجتمع الامبراطور مع رجال  
بلاطه حول المذبح المستدير . وقبل كل شيء انبطحوا على  
الارض إحدى عشر مرة . ثم خاطبوا الكائن الاعظم الذي  
قضى على حالة الاضطراب والفوضى في الكون وصنع  
السموات والارض والانسان قائلين :-

« يا تاي ! انت الذي مهدت السبيل امام قوى المادة  
لتعمل . ايها الروح ! انت الذي خلقت نور الشمس والقمر  
لتسعد به كل خلقتك

« انت قد رضيت ان تسمعنا لانك تحبنا ابنا لك .  
انا ولداك البليد الغبي استطيع أن اعبر باتضاع عن  
مشاعري . مجيد هو اسمك العظيم !

« ثم وضع الطعام على المذبح . اولاً اللحم المسلوq .  
فكؤوس الخمر . وطلب الى « تاي » ان يتقبلها بهذه الالفاظ :  
« الروح السيد الاعظم يتنازل بقبول هذه التقدّمات .  
أعط شعبك هناء ومسرة . ارسل عليهم جودك وخيرك .  
كل الخلائق تستند على محبتك . انت الآب الحقيقي  
لكل الاشياء

« الآن قد كملت خدمة النشيد . ولكن لا يمكن  
التعبير عن اخلاصنا الوضيع تعبيراً صحيحاً . نحن نشعر في  
قلوبنا بصلاحتك . وقد سجدنا لك . وها نحن نتحد مع  
جميع الارواح في تكريم اسمك . وثبت ذلك على هذه  
الصحيفة المقدسة ونضعها في النار لتحترق مع الحرير الغالي  
الثلث لعل دخانها يتصاعد مع صلواتنا الى السموات الزرقاء  
البعيدة . البعيدة . ولتفرح كل أقاصي الارض في اسمك »

والشعوب . وان تفاوتت تبعاً لعقيلة البشر ومدى ادراكهم  
للحق - المحرر )

الى جنوبي « بيكن » عاصمة بلاد الصين تقع  
بقعة واسعة تعرف « بالمدينة المحرمة » او مقام  
الامبراطرة القدماء . وخارج هذه البقعة يقع الهيكل  
المشهور بهيكل « السماء » وبه مذبح كبير فتحتة نحو  
القبة الزرقاء . ويحتوي على شرفة واسعة من الرخام  
ذات ثلاث دوائر تبلغ سعتها عند القاعدة مئتي قدم  
وفي القمة تسعين قدماً . ومرصوفة بتسع دوائر  
متراكزة من الرخام . وكان من عادة الامبراطور  
ان يركع على الحجر المركزي في الدائرة الكاملة  
مرة كل سنة في اليوم الحادي والعشرين من شهر  
ديسمبر - وهو اقصر ايام السنة - ويرفع صلاة  
الى السماء بالنيابة عن شعبه . فكأنه يمثل دور رئيس  
الكهنة لاربع مائة مليون من البشر هم عدد سكان  
امبراطوريته . وبعد التطهير والصوم والصلاة  
يذهب الى المذبح المستدير في الصباح باكراً . وهناك  
يتقدم عجل الذبيحة وتجري حفلات الموسيقى والرقص .  
والفكرة الاساسية هي استئزال بركات السماء على  
الارض . وكان يسمى ذلك الروح الاسمي المعبر عنه  
بالسما « شنغ تاي » . ومنه تصدر كل الاشياء كما  
يقولون . وعلى « السماء » تتوقف كل حياة . وهو عالم  
بكل شيء . والملك الاعظم . والسيد القاهر التقدير .  
ورغم العبادات الوثنية التي انغمس فيها الصينيون  
والخرافات التي شابته معتقداتهم . ورغم ظهور

وسماع ما يقوله الساكنون في الدار والاطلاع على منازعاتهم وصعابهم واعمالهم الصالحة. وبذلك يعرف بالضرورة ظروفهم وعاداتهم. وفي اليوم الاول والخامس عشر من الشهر يشعلون الشموع ويقدمون البخور امامه. وفي بعض الاماكن ترى مصباحاً صغيراً موقداً في محرابه باستمرار على مدار أيام السنة. ويحتفلون بعيد ميلاده عادة في اليوم الثالث من الشهر الثامن. ويزعمون انه يعود الى السماء في اليوم الرابع والعشرين من الشهر الثاني عشر ليطلع السماء على كل شيء حدث في الاسرة التي حل فيها خلال السنة. ( وهذا اعتقاد يشبه نوعاً ما الاعتقاد بالملاكين « الرقيب » و« العتيد » عند المسلمين ) وهناك يُحفظ سجل خاص تُسطر فيه الاعمال التي اتاها افراد الاسرة للرجوع اليها عند محاسبتهم في المستقبل. والاحتفال الذي يقومون به لتوديعه في هذه الرحلة السنوية الى السماء من اهم واعظم الاحداث والاعياد عندهم . فيأتون بثلاث عصي من البخور المحترق وكأْسٍ صغير من شراب شعير الجمعة ( البيرة ) ويضعونها امامه. ويعدون امام الباب كومة من القش يضعون فوقها حصاناً من الورق او كرسيّاً وبعض المؤن والذخيرة والمعدات الاخرى اللازمة لهذه الرحلة الى العالم السماوي . ثم يتناولونه بايديهم من الرف الموضوع عليه في المطبخ بطقوس وصلوات لاثقة ويدعون فيه بالشراب. ويعتقدون ان به خواص

هذه هي الصلاة التي كان يقدمها الامبراطور علانية جيلاً بعد آخر حتى سقوط الاسرة المنشوية وقيام الجمهورية على اتقاضها. ولفظ « شنغ تاي » يعبر الى حد ما عن الفكرة المسيحية المعروفة عن الاله الاسمي. حتى ان كثيرين من المرسلين البروتستانت في بلاد الصين قد استعملوا هذا اللفظ عند ترجمة الكلمة « الله » الى اللغة الصينية. غير أن العبادة واوضاعها اخذت تنحط وتتسفل على مدى العصور كما يقول بولس الرسول في رومية ص ١ : ٢٣ و ٢٢ « وبينما هم يزعمون انهم حكماء صاروا جهلاء. وابدلوا مجد الله الذي لا يفنى بشبه صورة الانسان الذي يفنى والطيور والدواب والزحافات » ومال الصينيون بعدئذ الى عبادة ارواح الارض والبحر وعبادة الالهة الدنيا وارواح اسلافهم. ودخلت اليهم البوذية سنة ٦٥ ب. م — وقبل هذا التاريخ بزمن طويل كانت القوزمية قد اجازت لهم الممارسات السحرية والخرافات السخيمة. واليوم نرى الاوثان في كل بيت في بلاد الصين خلا بيوت المسيحيين والمسلمين

ومع ذلك نرى في كل هذه الاوضاع والاشكال مقاماً للصلاة في عبادتهم. ومن احب آلهتهم اليهم « إله المطبخ ». الذي يرى القارئ صورته في صدر هذا المقال. وهذا التمثال الصغير ملك حقيقي في كل انحاء بلاد الصين. لان وضعه في المطبخ يمكنه من الوقوف على الحياة اليومية داخل الاسرة

عديمة النظير بين الذبائح الخمس . والطعام الذي تقدمه اليك كعملنا يختلف عن التقدّمات الفطرية الساذجة . ومع ذلك له شعور ريش . كراماتك مثل كرامات «سوجن» الذي اكتشف النار . ونفوذك مثل نفوذ الخالق الاعظم . فاليك نضرع ان تمد الينا رحمتك ومحبتك وتعفّر لنا خطايانا او تهاملنا او اهمالنا

« يا شن ! قد وضعنا امامك بكل وقار وخشوع في ردهة الاسرة — . فرجوك باتضاع ان تبقى كراماً منك في وسط الدخان فنشبع كلنا من اوساطنا ونرتوي من كل فضيلة ووئام .

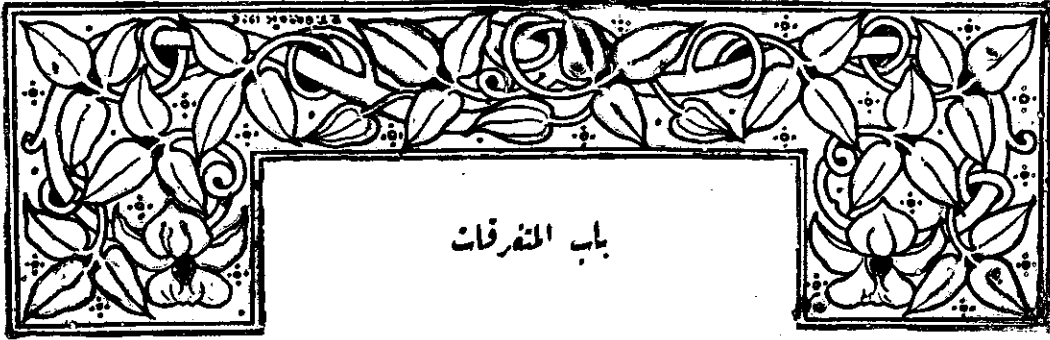
« يا شن ! افتح لنا ابواب الملكوت الخالد . وهبنا ان نحيا دائماً في سعادة ورضى . وها نحن عبيدك نعبدك ونسجد لك برهبة ووقار . وفي خوف ورعدة نصلي اليك . فاسمعنا»  
ولا شك ان شعباً كهذا غيوراً في التماس البركة على بيوته واسره . وتوافقاً الى طهارة القلب والحياة . يفتقر اشد افتقار الى رسالة الانجيل ليتحول عن الاصنام الصامتة الى الله الحي . فلنصل لاجله قائلين :

« يا من تسمع الدعاء . واليك يأتي كل بشر . ارحم جميع الذين في عمى قلوبهم يستعينون بالاوثان الصامتة . واعلن لهم محبة وحياة المسيح الحي . آمين»

وشعور الطبيعة البشرية لذلك ينسى اعمالهم الشريرة عند مذاق الشراب الحلو ولا يطلع السماء على شيء من السيئات التي وقف عليها في حياة الاسرة اثناء اقامته في الدار . وبعد بل شفتيه على هذا المموال يأخذونه ويضعونه على حصانه ويوقدون النار في الهشيم فيصعد هو في رحلته الطويلة . ثم ينتهزون فرصة غيبته لينظفوا البيت بكل عناية لانهم لا يستطيعون ذلك اثناء اقامته بين ظهرانيهم خشية ان يتطائر الغبار الى عينيه . وفي المساء السابق ليوم رأس السنة يعود الى البيت فيستقبلونه برسوم وطقوس معينة استقبالاً نفماً . ويجيئون بصورة صغيرة اشبه بالصورة المنشورة في مقدمة هذا المقال ويلصقونها في محرابه فوق موقد المطبخ ويحرقون البخور ترحيباً بعودته

ولا شك أن معرفة هذا الصنم الصغير لكل احوال الاسرة ومقدرته على تبليغ السماء كل ما يأتيه الافراد من حسنات او سيئات للشواب والعقاب يؤثر كثيراً على حفظ الوئام في الاسرة . ولما كان هو الوسيط بين السماء والانسلن فمن اللائق جداً ان يكون بمثابة الصديق الملازم الجدير بالاسترضاء . وإله المطبخ هذا هو اشهر كل الآلهة المعروفة في بلاد الصين بين جميع طبقات الشعب . واليك ترجمة الصلاة التي يقدمونها له : —

« يا شن ! مدير مطبخنا الشرقي . كل اسرتنا تعتمد عليك . أنت ربنا . عيدك في الصيف . وذبيحة تكريمك



### باب المفردات

وخدمتها. ونحن شاكرون لجميع الذين تكلموا أو تكرموا  
بارسال الرسائل وجميع الذين تفضلوا بالحضور. ونعتقد  
ان علام المودة والعطف والتشجيع التي اظهرها هذا الجمع  
الكبير لما يحمل هيئة التحرير القائمة باصدار هذه الصحيفة  
على مضاعفة الجهد في العمل والاستزادة من البذل والخدمة  
لارضاء الله ونصرة الحق

ونجتزيء الآن فقط بنشر كلمة القاها صديقنا الكريم  
جناب القس اسحق ابرهيم بالنيابة عن الطائفة الانجيلية.  
وأخرى ألقاها رصيفنا المحترم الشيخ متري الدويري بالنيابة  
عن مجلة «الهدى» الغراء:

﴿ كلمة جناب القس اسحق ابرهيم ﴾

«من سوء حظي ان يأتي دوري بعد «سامي  
الشوا» الذي لعب الآن بالالباب والقلوب وماذا  
تنتظرون من صوتي بعد ان سمعتم صوت كمنجة  
«الشوا» الخلاب. وها أنذا اسمع دوي اصوات  
التصفيق التي بلغت عنان السماء ولكني على طريق  
هذا الشعور الرقيق الذي مهدته لي الكمنجة المعجبية  
اسير بكلمة التحية والتهنئة القلبية لمجلة الشرق  
والغرب بالنيابة عن الطائفة الانجيلية.

من حسن الصدف اني رأيت الآن في برنامج

### حفلة اليوبيل الفضي

اقامت هيئة تحرير هذه المجلة حفلة شائعة في يوم  
١٦ يناير سنة ١٩٣٠ بقاعة جمعية الشبان المسيحية احتفالاً  
بعيدها الفضي لمناسبة مرور خمس وعشرين سنة على انشائها.  
وما اذفت الساعة المعينة حتى توافد على القاعة مئات كثيرة  
من الادياء والفضلاء واصدقاء المجلة الكثيرين من مختلف  
الطبقات والاجناس والاديان. ورأس الحفلة حضرة  
الاستاذ سابا بك حبشي فبدأ كلمته التمهيدية مرحباً  
بالحاضرين. وتلاه احد محرري هذه المجلة فألقى بياناً بالنيابة  
عن هيئة التحرير يراه القارىء في مكان آخر من هذا  
الجزء. وأخذ ممثلو الطوائف والهيئات المسيحية يقدمون  
التهنائي وعبارات التشجيع والثناء. ثم تليت بعض الرسائل  
التي حملها الينا البريد والبرق من الرصيفات والزملاء في  
الخارج. وقد جاءتنا بهذه المناسبة رسائل تفيض مودة  
وتشجيعاً من أميركا وانكلترا وسوريا والهند وافريقيا  
الشرقية. وكان يتخلل كل ذلك ألحان موسيقية من أمير  
الكنجة الاستاذ سامي شوا وجوقة غواة الفن من شباب  
مصر. وترنيمات خشوعية من احدى جوقات كثرائية  
سنت ماري وجوقة كنيسة الخاض الاسقفية

ونحن لا يسعنا أن نورد هنا وصفاً مسهباً لكل ما  
جرى في تلك الحفلة. ولسنا نريد أن ننشر كل الاقوال  
الطيبة التي أعدها كرام الاصدقاء على هذه المجلة وجهودها

وثانيها - اهنتها لسمو مبادئها - وبحق اقول انها كانت ولا زالت دائماً كالملك فوق عرشه لا تتحيز للأحزاب وقد كانت فوق جميعها جذبت اليها الجميع . وقد كانت مثل القسيس الامين على منبره لا يصرف خدمته المقدسة في المشاحنات المذهبية المختلفة بل يرفع فقط يسوع المسيح وياه وحده مصلوباً . وفادياً . ومخلصاً لجميع الناس . ذاك الذي صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض وحتم بالاوقات المعينة وبحدود مسكنهم . كيف لا وقد انتصرت في الخمسة والعشرين عاماً للمبدء الاسمي وللمثل الاعلى في تقويم جسم البشرية في جميع مرافقه الروحية والجسدية لكي تصل بها الى اتمام مشيئة خالق السموات والارض وتمجيد فادي البشر . وكما كان اعجابي بها عظيماً اذ لم أرها قط تتمشى مع الرأي العام في ميوله العالمية لجر مغنم مادي شأن بعض المجالات التي يحجل كل ابي النفس عزيزها ان يطلع عليها او يسمح بدخولها في بيته

اما ثالثها - فاني بقلبي اهنتها لاتتصاراتها العجيبة - لقد احتلت بقوة سلاحك الشريف وحروبك القانونية امنع الحصون . نعم فقد رأيتك في قصر جلالة مولانا الملك (بعبدين) ! وشعرت بوجودك في بيت الامة! وبين يدي فضيلة الاستاذ الاكبر الشيخ المراغي شيخ الجامع الازهر السابق! فضلاً عن رؤيتي اياها في بيوت كثيرين من الوزراء

هذه الحفلة اسماء خمسة اشخاص يمثلون خمس هيئات للهنئة ولكل شخص خمس دقائق من الوقت فيكون عدد الدقائق ٢٥ وهو كعدد سني عمر المجلة يوم عيدها الفضي وهو اتفاق لطيف غير مقصود!!  
سيداتي وسادتي

بلسان خمس وثمانين كنيسة انجيلية وثلاثمائة واربعة وعشرين مركز تبشيري انجيلي بالقطر الصري (احصائية سنة ١٩٢٨) احيي واهني مجلة الشرق والغرب لثلاثة اسباب :-

اولها - اهنتها لجمالها - جمال اسمها «الشرق والغرب». للشرق - يا حضرات الافاضل حسناته وسيئاته . وللغرب ايضاً حسناته وسيئاته . ولكن مجلة «الشرق والغرب» جمعت بين ضفتيها حسنات الشرق وحسنات الغرب واني اراها الليلة حلقة الاتصال الفضية الجميلة البيضاء تربط حسنات الشرق بحسنات الغرب طارحة ورائ ظهرها سيئات هذا وذلك . فهل يوجد اجمل من هذا ايها السادة ؟ واني اتنى لها الدوام حتى نرى الحلقة الفضية قد تحولت الى حلقة ذهبية فالى حلقة الماسية منه وكرمه . سمعت ايها السادة من فنان في عالم الجمال ان الفتاة لا يظهر جمالها على اتمه الا اذا بلغت الخامسة والعشرين من العمر فانه عند هذه السن يظهر كمال التكوين وجمال الحلقة ورزانة الاخلاق وازان العقل وهذا ما رأيت في مجلة «الشرق والغرب» عند بلوغها سن الخامسة والعشرين



كما اختبرت ذلك فيهما عن كذب. ويؤيد شهادتي كل من كانت له معرفة بهما. فوضعا للمجلة اساساً متيناً من العلم والحكمة والحب. ومزجا كل عبارة فيها بهذه العناصر الثلاثة حتى صارت طبيعة غريزية فيها. فصار كل من تولى التحرير فيها أو كتب مقالة لها يصطبغ بصبغة منشئها ذات هذه العناصر الثلاثة الجوهرية. فصدق عليها التسمية « الشرق والغرب » اذ جمعت الشرق والغرب معاً في لباس واحد مبنى ومعنى. اما المبنى فقد جمعت بين لغتي الشرق والغرب العظيمتين العربية والانكليزية. اما المعنى فهي ليست اسقفية ولا مشيخية ولا ارثوذكسية بل جامعة دولية وطائفية كمشكاة فيها مصباح. المصباح في زجاجة. الزجاجة كأنها كوكب دري يوقد من شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار. نور على نار. والله بكل شيء عليم لذلك تهنى الهدى اخها الصغيرة الشرق والغرب — باعتبار الهدى في الثامنة والثلاثين من عمرها والشرق والغرب في السادسة والعشرين — وتشكر لها خدمتها الطيبة التي تؤديها للناس قاطبة وللكنيسة الانجيلية خاصة. وترجو لها العمر المديد. والعمل المبارك المفيد. والانتشار الذي ليس عليه من مزيد. لتكون مع الهدى وسائر المجالات الدينية واسطة فعالة لامتداد ملكوت المخلص المجيد»

والعلماء والافغناء والمتوسطين وحتى في بيوت الفقراء والمساكين من نصارى ومسلمين فيا لها من نصرة!! وفي الختام اتمنى لك في كل ادوار حياتك العزة والقوة والنفوذ والانتشار. وارجو ان لا تنزل راية المسيح من يدك قط في كل ميادين الجهاد الشريف حتى تعم معرفة المسيح كل الارض من اقصاها الى اقصاها شرقها والغرب امين فأمين»

﴿ كلمة جناب الشيخ متري الدويري ﴾

« يشترط في كل من يتصدر لخدمة عامة ثلاثة امور. علم وحكمة وحب. علم يحيط بدقائق الخدمة التي يقوم بها. لان الجاهل لا يتقن عملاً. ولا يؤدي خدمة نافعة

اما الحكمة فهي التي تصيغ العلم في صور مقبولة ونافعة. وترسلها بين الناس في الاوقات المناسبة. وتختير لها التربة الخصبة. وعلم بلا حكمة كمنهم بدون مجرى مرتب. وبدون قناطر وجسور منظمة

اما الحب فهو الباعث الشريف الذي يطهر مجاري الخدمة. وهو النور الذي يضيء طريقها. اما المسخر أو المأجور فلا تقيض من بطنه مجاري مياه حية ولا ينبعث منه للآخرين نور

وهذه الشرائط الثلاث قد اجتمعت في منشئ الشرق والغرب المرحومين ثورتن وجاردنر

على الخدمة والعطف نحو الحيوان وقد انشئت جمعيات الرفق بالحيوان في حين ان الكثير من المستشفيات البشرية تعامل الانسان معاملة قاسية بعيدة عن الرعاية والعطف . معاملة جافية من الاطباء والمرضين والمرضات الى ابتزاز الرشوة من هؤلاء المرضى . بل الى كثير من المحازي التي لا يليق ذكرها

تلك حالة يراها كل انسان بعينه وينفطر لها قلبه مما يراه من حالة بؤس هؤلاء المرضى الذين لم يلجأهم الذهاب الى المستشفيات المجانية الا العوز والفقر والبؤس الشديد

كل ذلك نراه في معظم مستشفيات القطر ما عدا مستشفى واحد يتخذ الحنو والرحمة والخدمة شعاره . ونعني به مستشفى مصر القديمة التابع للارسالية الانجليزية والمشهور للعامة باسم مستشفى « هرمل »

يعطي ذلك المستشفى دروساً دينية لمرضيه بعدم أخذ رشوة من المرضى ويحثهم بقوة الدين الى نبذ هذه العادة الذميمة . ومع شدة احتياج هؤلاء المرضى وفقيرهم لم أر يوماً ما أحداً منهم يحاول طلب شيء . وقد حاولت مراراً اعطاء واحد منهم رشوة فوجدتهم يرفضون بنفس أية مشمئة لجراعتي على هذا العمل . ولكوننا تمودنا اعطاء هذه الفئة في المستشفيات أخذتني الدهشة وسررت لوجود تلك النفسية العالية والتغلب على تلك الشهوة النفسية

## مستشفى مصر القديمة

( جاءتنا هذه الكلمة من حضرة صاحب الامضاء . ونحن نشرها اعترافاً بالفضل لذويه . ليس لان بيننا وبين مستشفى مصر القديمة صلة المودة والتعاون . ولكن لاننا نتنصر للامانة في العمل والاخلاص في الخدمة والتجرد من البواعث الفاسدة التي كانت . ولو كان الثناء موجهاً الى مستشفى يهودي أو إسلامي أو حكومي لما تأخرنا عن نشره . لاننا نحب الفضيلة في كل مكان . ونشهد للحق أينما كان . ونعتقد ان هذا التقدير الحسن من حضرة الكاتب سيكون مدعاة لتشجيع كبير اطباء المستشفى وزملائه وعماله للسير في خدمتهم النبيلة الى الامام دائماً . وحمل الجهات الاخرى من حكومية وأهلية على ترقية مستوى المستشفيات التي هي معاهد البر والرحمة وتطهيرها من عناصر الفساد لتكون الخدمة شريفة الغاية ذبيلة القصد لوجه الله الكريم وخير الانسانية — المحرر )

أخذت الجرائد في هذه الايام تلهب احد المستشفيات العظيمة بالقاهرة بقوارص الكلام والانتقاد . ولعل لهم العذر في ذلك ولا بد لهذه الاقاول من علل حقيقية جرأت هؤلاء الكتاب على الخوض في مثل هذا الانتقاد . وان هؤلاء الكتاب لجديرون بالشكر ولعل القائمين بامر هذا المستشفى العظيم يهمهم البحث عن مصدر تلك الشكاوي حتى يمكن استئصال الداء خدمة للمجتمع الانساني . وخصوصاً ان عمل المستشفيات يعد من المرتبة الاولى في الخدمة نحو الجنس البشري ولا يخفى انه وجد بين الناس من يحث

الدينية. واني اعدتهم ابطلاً حقاً ورجالاً يخدمون الانسانية. وأحث على اعطاء دروس دينية في جميع المستشفيات للمرضين. ولزيارتي المتواصلة لذلك المستشفى وجدت رفقا وحنواً من الاطباء للمرضى قلما يوجد مثله في اي مستشفى آخر.

وقد حدث يوماً اني قضيت ليلة في هذا المستشفى مع زوجتي وولدي المريض فاخذت اختبار حالته ليلاً وكان بالرفة المجاورة لنا رجل اسرائيلي فضل عدم الذهاب الى المستشفى المخصص لعلاج بني دينه وتوجه الى هذا وذكر لي انه طليق الحرية ممتع بكل ما يتمتع به انسان في منزله بل في وسط عائلته. وقد اراد هذا المريض اهداء احدي المرضات بتذكار من عنده عند اتمام شفائه ولكن تلك الانسة رفضت رفضاً باتاً. وقالت نحن نخدم الانسانية لاجل الدين

ورب سائل يقول ان ذلك المستشفى وجد للخدمة الدينية. وهو حق لا ينكره احد. ولكل الحق في اعلاء شأن دينه ونشره. وهم لا يجبرون أحداً على اتباع دينهم بل يعملون بين الناس ويتجادلون بالتي هي أحسن. فيا حبذا لو عمل اصحاب الاديان الاخرى مثل هؤلاء واقتدوا بهم واتخذوهم مثلاً لانفسهم

وان همة المدير والاطباء في معالجة المرضى مما لا نظير له في اي مستشفى آخر. فهم يعملون ليل نهار بدون ملل وتوان وهم محبوبون لدى المرضى.

واصبح المستشفى بهتهم يضارع اعظم مستشفيات القطر ويعالج أعضل الامراض وقد تنجح على أيديهم أعظم العمليات خطورة ويخرج المرضى اصحاء. وعند اوقات الزيارات تسمع الزغايد من نساء الفلاحين علامة على خروج مرضاهم متعافين. فهذه همة واجب علينا ذكرها وان الذكرى تنفع المؤمنين. وحبذا لو ساعده أهل المرؤة بال تبرعات حتى يتسنى لهذا المستشفى العظيم توسيع دائرة اعماله ويقبل أكبر عدد ممكن من المرضى فتخفف ويلات الانسانية وآلامها ويرفع الضغط عن المستشفيات الاخرى

وأشد من نراه حنواً ذلك الرجل المهندس العظيم الذي كان مستشاراً لوزارة الاشغال ألا وهو السير ويليم وليكوكس والذي يعد أباً حقيقياً للفلاح. هذا الرجل خدم ارض مصر بطرقه الفنية العظيمة والتي هي ينبوع ثراء مصر. والآن يترك الدنيا ويعمل للاخرة. فتراه يغدو ويروح بين المرضى من قسم الرجال الى قسم النساء وييده سلة من الفواكه يوزعها على المرضى من عنده ويواسيهم بكلامه العذب. ويحب الفلاحين وهم يحبونه حباً جماً

وهذا المستشفى يمثل ادواراً لم نرها في غيره وهو مفتوح للفقير قبل الغني يؤمه الجميع ويرون فيه من حسن الرعاية قل ما يوجد نظيره في أعظم مستشفيات القطر. فضلاً عن قلة النفقات التي يأخذونها من المريض وثمن الدواء

والسبل مفرعة كثيرة  
وتشتهي المسير  
ولكن فيها المطامع والنوايا  
وفي مطاعمها ونواياها  
ترى الخيبة المريرة

\* \* \*

هي على مفرق الطرق  
ترى الواحد رجلاً فسيحاً  
والآخر ضيقاً مظلماً  
ولها مطمع ورغبة صادقة  
فيما يلوح لها ابدع واجمل  
ولكنها لا تزال حائرة  
لا تفارقها الخيرة الشديدة  
فأي طريق تنهج؟؟

\* \* \*

العالم!... النفس!  
العالم جميل والنفس نفيسة  
وبينهما هي حائرة  
وماذا تنتفع اذا ربحت!!  
وربحت جمال العالم  
وجماله الى الزوال  
النفس لا تزال حائرة  
لا تفارقها الخيرة الشديدة

\* \* \*

يا دليلاً لا يعرفه العالم

وان مديره يعمل كل ما في وسعه لتحسين  
المستشفى وترقيته وتوسيع اعماله واتذكر اني اشرت  
عليه مرة بتصايح الطريق الذي يمر منه الزوار .  
فسرعان ما عمل الى اصلاحه وهو لطيف الطبع  
عالي النفس . وان لساني ليمجز عن الثناء على مديره  
واطباطه وممرضاته وممرضيه كل على حدته

وزيارة واحدة الى هذا المستشفى تكفي  
لاثبات صحة ما قيل في هؤلاء الذين يعملهم الانساني  
يعدون حقاً من العاملين لخدمة الانسانية  
عباس سالم علي  
موظف بمصلحة الطبيعيات

## النفس الحائرة !!

هكذا ظلت .. وظلت طويلاً ..

لا تفارقها الخيرة الشديدة

والارتباك الكلي

بل بقيت كالبحر العميق

تملؤها السكينة حيناً

وتسودها الاضطرابات احياناً

حيناً كالمرأة المصقولة

وأخر كثيرة الثنايا والتجاويد

\* \* \*

لم تعرف لها مصيراً

بل ظلت حائرة ذاهلة

ترى الطرق عديدة

القادم بعض المعلومات عن النهضة القوية التي يتولى « كاجاوا » قيادتها الآن في بلاد اليابان. أما الآن فنحث جميع الذين يهتمون بدراسة هذه الشؤون على قراءة نبذة صغيرة عنوانها « المصلح الاجتماعي في اليابان » تطلب من ادارة هذه المجلة وثمنها ١٢ مليماً خالص أجره البريد

وقد اضطررنا أيضاً نظراً لضيق المقام هذا الشهر الى تأجيل المقال الاخير عن الزعيم الافريقي الدكتور « أجري » الى الجزء القادم . وسنفرده لتحليل موقفه ازاء مشكلة الاجناس في العالم ومحاولته التوفيق بين البيض والسود في أفريقيا بروح الاخاء والمودة

يا حكيماً فتنت الحياء  
يا راعياً ترعى الضعيف  
وتحملة على منكبيك  
ألا فارشد النفس  
فهي لا تزال حائرة  
وحيرتها شديدة  
وفيك سيدي هدايتها !!

ابراهيم مجايل المنصوري

## الجزء القادم

نشرنا في هذا الشهر مقالا عن مشاكل بلاد اليابان . وسنقدم لقرائنا بعون الله في الشهر

He saw visions that we did not see, and heard voices that we did not hear; and He spoke as if to invisible multitudes, and oftentimes He spoke through us to races yet unborn.

And Jesus was often alone. He was among us yet not one with us. He was upon the earth, yet He was of the sky. And only in our aloneness may we visit the lands of His aloneness.

He loved us with tender love. His heart was a winepress. You and I could approach with a cup and drink therefrom.

One thing I did not use to understand in Jesus: He would make merry with His' listeners; He would tell jests and play upon words, and laugh with all the fullness of His heart, even when there were distances in His eyes and sadness in His voice. But I understand now.

ما تكلم فينا الى اجيال لم تولد بمد  
وكان يسوع وحيداً . كان بيننا ولم يكن واحداً  
منا . كان على الارض وهو من السماء . وفي وحدتنا فقط  
نستطيع ان ندرك مدى وحدته  
احبنا بروح الخنو والمطف . وكان قلبه اشبه بمصرورة  
الجر . لك ولي ان نأخذ بالكأس ونرتشف من رحيقها  
وان شيئاً واحداً لم اكن افهمه في يسوع . كان يفرح  
ويطرب مع سامعيه . يتفوه بالملح المطربة ويتلاعب بالالفاظ  
الجدابة . ويضحك بملء قلبه . كان يفعل كل هذا حتى في  
الحين الذي زاغت فيه عيناه الى الافق البعيد . وحشرجت  
في صوته رنات الحزن والاسى  
اما الآن فقد فهمت «

like the featherless young that fall from the nest. The hypocrite is the vulture waiting upon a rock for the death of the prey.

"Weaklings are men lost in a desert. But the hypocrite is not lost. He knows the way yet he laughs between the sand and the wind,

"For this cause I do not receive him."

Thus our Master spoke, and I did not understand. But I understand now.

Then the hypocrites of the land laid hands upon Him and they judged Him; and in so doing they deemed themselves justified. For they cited the law of Moses in the Sanhedrim in witness and evidence against Him.

And they who break the law at the rise of every dawn and break it again at sunset, brought about His death.

#### Rachael, a Woman Disciple.

And all the rivers of all the years shall not carry away our remembrance of Him.

He was a mountain burning in the night, yet He was a soft glow beyond the hills. He was a tempest in the sky, yet He was a murmur in the mist of daybreak.

He was a torrent pouring from the heights to the plains to destroy all things in its path. And He was like the laughter of children.

Every year I had waited for spring to visit this valley. I had waited for the lilies and the cyclamen, and then every year my soul had been saddened within me; for ever I longed to rejoice with the spring, yet I could not.

But when Jesus came to my seasons He was indeed a spring, and in Him was the promise of all the years to come. He filled my heart with joy; and like the violets I grew, a shy thing, in the light of His coming.

He was a man of joy; and it was upon the path of joy that He met the sorrows of all men. And it was from the high roofs of His sorrows that He beheld the joy of all men,

اما المرأى فلم يضل طريقه. انما هو يعرف المسالك ويقف ضاحكاً هازئاً بين تناثر الرمال ومهباب الرياح  
«لهذا لا اقبله»

بهذا تكلم السيد. ولم افقه معنى ما قال. اما الآن فقد فقهت . . . . .

لان المرأين قد اتقوا عليه الايدي وحكموا عليه. وحسبوا انفسهم في هذا العمل مبررين لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. واقاموا شريعة موسى ضده في السنهدريم وجاءوا بشهود وادلة

قد حكموا عليه بالموت. وهم الذين يتعدون على الناموس في الصباح باكرآ. ويكسرونه ايضاً في المساء مؤخرآ حديث راحيل إحدى تلميذاته:

كل انهار الاجيال المتعاقبة لن تقدر على ان تكتسح

ذكراه من نفوسنا

كان جبلاً يتقد كشملة من نار في الليل البهيم. وكان بريقاً هادئاً يتلمع وراء التلال والري. كان عاصفة هوجاء تعصف في الجو. وكان حفيفاً رقيقاً في ضباب الصباح

كان سيلاً منهدماً يتدفق من الاعالي المتطاولة الى السهول المنبسطة يكتسح كل شيء في طريقه. وكان كضحك الاطفال اللين العذب

انتظرت كل سنة حلول فصل الربيع لامتع النفس بهذا الوادي. انتظرت الزنابق واذان الارنب فكانت نفسي تكتئب كل سنة في داخلي. لانها تاقنت ان تبتهج وتمرح مع الربيع. فلم تستطع الى ذلك سبيلاً

فلما جاء يسوع الى حياتي. كان ربيماً وفيه كان موعد كل السنوات المقبلة. ملاً قاي فرحاً. فصرت كزهرة البنفسج خجولة حثية امام نور ضيائه

كان انسان الفرح. وعلى طريق الجبور والابتهاج التقى بكل احزان البشرية. ومن قمة احزانه التي ينظره على افراح البشر

أبصر الرؤى التي لم ترها نحن. وسمع الاصوات التي لم نسمعها. وتكلم كأنه يحدث جموعاً غير منظورة. وكثيراً

## Luke.

Jesus despised and scorned the hypocrites, and His wrath was like a tempest that scourged them. His voice was thunder in their ears and He cowed them.

In their fear of Him they sought His death; and like moles in the dark earth they worked to undermine His footsteps. But He fell not into their snares.

He laughed at them, for well He knew that the spirit shall not be mocked, nor shall it be taken in the pitfall.

He held a mirror in His hand and therein He saw the sluggard and the limping and those who stagger and fall by the roadside on the way to the summit.

And He pitied them all. He would even have raised them to His stature and He would have carried their burden. Nay. He would have bid their weakness lean on His strength.

He did not utterly condemn the liar or the thief or the murderer, but He did utterly condemn the hypocrite whose face is masked and whose hand is gloved.

Often have I pondered on the heart that shelters all who come from the wasteland to its sanctuary, yet against the hypocrite is closed and sealed.

On a day as we rested with Him in the Garden of pomegranates, I said to Him, "master, you forgive and console the sinner and all the weak and the infirm save only the hypocrite alone".

And He said, "You have chosen your words well when you called sinners weak and infirm. I do forgive them their weakness of body and their infirmity of spirit. For their failings have been laid upon them by their forefathers, or by the greed of their neighbours.

"But I tolerate not the hypocrite. because he himself lays a yoke upon the guileless and the yielding.

"Weaklings, whom you call sinners, are

## حديث لوقا :

احتقر يسوع المرأين وسخر بهم. أنزل عليهم غضبه الحائق كزوبعة عانية. وكان صوته في آذانهم كمرعد قاصف انكشوا امامه خوفاً وهلمأ

في مخاوفهم سموا للفتك به. وكشرات تسمى في بطن الارض الظلماء حاولوا عرقلة خطاه. أما هو فلم يقع في أحابيلهم المنصوبة

هزأ بهم. لانه عرف ان الروح لا يمكن العبث بها. وايقاءها في مهواة سحيفة أمر بعيد المنال

أمسك في يده مرآة انمكست فيها أشباح المتباطئين والظالمين. والذين يترنحون ويسقطون على قارعة الطريق وهم صعود الى المرتقى

أشفق عليهم جميعاً. وكان يوده ان يرفعهم لبلوغ قامته. ويحمل عنهم اثقالهم. وان يسند بقوته ضعفاتهم

لم يحكم حكماً فاصلاً على السكار أو السارق أو القتاتل. ولكنه قضى جازماً على المرأى ذي الوجه المنع واليد المنفزة

كثيراً ما تناولت في تفكيري ذلك القلب الذي يسع كل من بهرع اليه من القفر البلق للاحتباء في مقدسه ولكنه

موصد الابواب ومحكم النلق امام المرأى الذي لا منفذ فيه اليه وفي ذات يوم — ونحن جلوس في بستان الرمان

للراحة من العناء — سألته قائلاً : « يا سيد. انت تغفر للخاطيء والضعيف والعاجز. وتحوط جميع هؤلاء

بهالة من عزائك وعطفك خلا المرأى فقط » فاجابني : « لقد احسنت الاختيار في نعمتك الخطاة

بالضعفاء العاجزين. انا أعفو عن هؤلاء واغفر لهم ضعفات اجسادهم ووهن ارواحهم. لان تقصيراتهم هذه قد فرضها

عليهم قسراً عجز اسلافهم الاولين او جشع جيرانهم الاقربين » اما المرأى فلا اتساهل معه. لانه هو نفسه يضع

نيراً قاسياً فوق عنق البريء والمستسلم » الضعفاء الذين تدعونهم خطاة اشبه بصغار الطير

العاطلة عن الريش تسقط من اعشاشها. اما المرأى فهو العقاب الجاثم على الصخرة يتربق موت فريسته

« الخطاة الضعفاء اشبه بقوم ضلوا سيرهم في البيداء.

Christ's Church the founders laid down the principle that they should love and honour the spirit of Christ wherever they saw it, and encourage every Christian to be a better servant of his own branch of the Church. They had a special love for the ancient Mother Church of this land, but articles and pictures show that no Christian community was far from their hearts.

Since 1920 we find that the centrifugal pressure of the Christian spirit expressed itself in the formation of an editorial board, in which the magazine's life and witness should be shared and guided by leaders from the chief forces in the Arabic Christianity of this land. For this fellowship we give thanks, praying God to draw closer our brotherhood of service with all writers and editors who publish in His Name; to liberate our sympathies from all limits of class or nationality or religious community, and to deepen our affectionate ties with our readers in many lands.

HABIB SAID  
CONSTANCE E. PADWICK } *Editors*

E. E. ELDER  
IBRAHIM SAIE  
J. K. QUAY  
SABA HABASHI  
S. M. ZWEMER } *Members of  
Editorial Board.*

واحد كل أمة من البشر يسكنون على كل وجه الارض  
هذا هو التراث المجيد الذي ورثناه ونرجو ان يهيء  
الله لنا توفيقاً لتقبله ونسير عليه

اما عن الملائق بافروع كنيسة المسيح فقد وضع  
المؤسسان مبدأ لا يزال مرعياً هو محبة وتكريم روح  
المسيح اتي وجد. وتشجيع كل مسيحي لان يكون خادماً  
مخلصاً أميناً لكنيسته التي نشأ فيها. وكان لها عطف خاص  
نحو الكنيسة الوطنية المربقة في هذه البلاد. غير ان  
المقالات والابحاث والصور تدل على ارتباط قلبي ومودة  
وثيقة بكافة الهيئات والطوائف المسيحية دون اي تمييز  
ونرى منذ ١٩٢٠ ان روح التقارب المسيحي قد  
بدت ظاهرة في حياة المجلة بعد تكوين هيئة تحرير مشتركة  
تضم نفراً من قادة الفكر في أهم الهيئات المسيحية الوطنية  
العاملة في هذه البلاد. ونحن نشكر الله لاجل هذه الشركة  
وهذا الارتباط. وياها نسأل ان يقوي روابط الاخاء في  
الخدمة بين جميع الكتاب والمحرفين الذين يستخدمون  
مواهب القلم لمجد الله. وان يطلق عواطفنا من قيودها  
فلا تبقى محصورة في حدود طبقة معينة او أمة او طائفة  
دينية. ويقوي روابط المودة بيننا وبين قرائنا في البلدان  
الكثيرة. انه السميع الجيب ما

## A POET'S IMAGINATION.

[In our last issue we published an Arabic translation of one of a series of impressions of Jesus sketched by the imagination of the Syrian-American Poet, Khalil Gibran and put into the mouths of various contemporaries of the Master.

We print this month two more of such imaginary descriptions.

One of them notes the Lord's sternness with sham and hypocrisy, a sternness which some of us are too prone to forget. This is put into the mouth of an onlooker named Luke. We do not know if Mr. Gibran believed that Luke the beloved physician "whose praise is in the Gospel" had himself seen the Lord; this seems very improbable since the preface of his Gospel only claims that he has collected and searched out diligently the data given by others who were eye-witnesses. The second impression purports to come from a woman-disciple to whom the poet gives the common Jewish name of Rachel. Both studies may stir our luggish imagination and give us food for meditation. Editor.]

## خيالات شاعر

(جئنا في الجزء الماضي على حديث « آساف كلیم صيدا » وهو من الاحاديث التي تخيلتها قريحة الشاعر الشعري جبران خليل جبران في كتابه الذي اخرجه بالانكليزية تحت عنوان « يسوع ». وقلنا ان هذا الكتاب جملة من الاحاديث على لسان افراد عاصروا المسيح وطاشوا معه وابتكر الشاعر اقوال كل منهم ونسبها اليه. ونشر في هذا الجزء حديثاً على لسان « لوقا » ولسانا ندرى اذا كان شاعرنا « جبران » يعتقد ان لوقا الطيب المحبوب الذي مدحه في الانجيل قد شهد المسيح عياناً. ونحن لا نرجح هذا الزعم لانه يقول بصريح العبارة في مقدمة بشارته انه جمع وبحث بتدقيق المواد والحوادث التي شهدتها آخرون عياناً. اما الحديث الاخر الذي نشره في هذا الجزء فعلى لسان تلميذة من تلميذات المسيح اطلق عليها الشاعر الاسم العربي « راحيل ». وفي الحديثين يجد عقل القاريء الكريم مرتعاً للخيال ومجالاً للتأمل — المحرر )



These gifts the two founders brought to *Orient and Occident*, but first they surrendered them to the Living Christ, who was the Lord and Master of these two men. Their minds and souls were in that surrender purified and enriched. Their belief in Christ made them welcome truth or goodness wherever they found it, and often in camps other than their own. For Thornton and Gairdner knew that no true human interest was unrelated to Him who said, "I am the truth." They welcomed, (as the editors still welcome) questions of all kinds from their readers. And thus while one Character and one Spirit gave unity to the magazine, their rule for its interests could be as wide as that of the Apostle who said, "Whatsoever things are true, whatsoever things are just, whatsoever things are pure, whatsoever things are lovely, whatsoever things are of good repute, if there be any virtue, and if there be any praise, think on these things."

We thank God that for twenty-five years Jesus Christ has been Lord and Master of this paper, and we pray that He will retain and deepen His mastery over it and over us.

#### (4) The Friend of all.

And because the magazine was issued in the Name and with something of the character of Him whose name is the Son of Man, nothing human could be alien from it. As we turn to the early pages of the paper we find it pleading in turn the cause of the slaves, of ill-treated animals, of the blind, of the deaf and dumb, of waifs and strays, of all in any land who are under-dogs, of the prevention of disease, of the fight against intemperance and drugs, of child labourers, of the education of women, of noble marriage ideals, of a worthy university life for this country; and in touching on international relationships the paper followed the thought of its motto "God hath made of one blood all the nations of men for to dwell on the face of the whole earth." This is the inheritance we receive. God widen our hearts to accept and continue it!

In their relations with other branches of

الفلك وعلم طبقات الارض وبالغنون الجميلة ايضاً هذه هي الهبات التي اودعها المؤسسان الكريمان في مجلة «الشرق والغرب». وقبل ان يودعاها فيها سلمها اولاً الى المسيح الحي سيدهما وربهما. وكان من جراء هذا التسليم ان طهر فيها العقل والنفس وامتلاً غنى وفضلاً. وقد سماها اعتقادها الوطيد في المسيح على الترحيب بالحق والصلاح اثنى وجدوا ولو في نواح ومناطق اخرى غير التي ألفاها. وعرف «ثورنتن» و«جردنر» ان المسيح القائل «انا هو الحق» يشمل الحق المطلق بكل نواحيه وجزئياته. وكانا برحبان — كما ترحب هيئة التحرير الحالية — بالاسئلة التي ترد من جميع صنوف القراء لما لجتها بروح العطف والمحبة. وبينما تخضع هذه المجلة في دعوتها الى تلبية نداء شخصية واحدة وتسيطر عليها روح واحد فانها توسع مدى اهتمامها ليشمل تفكيرها نواحي كثيرة وفاقاً لقول الرسول: «كل ما هو حق. كل ما هو جليل. كل ما هو عادل. كل ما هو طاهر. كل ما هو مسر. كل ما صيته حسن. ان كانت فضيلة وان كان مدح ففي هذه افنكروا»

وانما نقدم لله شكراً وافراً لان يسوع المسيح نفسه كان سيد ورب هذه الصحيفة خلال خمس وعشرين سنة كاملة. واية نسال ان يقوي سلطانه هذا عليها وعلينا  
(٤) صداقة للكل :

ولان المجلة قد اُنشئت باسم وصفات من دعي «ابن الانسان» فلم تنس في جهودها الوجوه البشرية الانسانية في الحياة. واذا ما قلبنا صفحاتها في سنيها الاولى نراها تنتصر لقضايا الرقيق واساءة معاملة الحيوانات والعمى والعم والبكم والتشردن وابناء السبيل وكل المدوسين بموطيء القدم بحكم الظروف والعادات. كذلك نراها تجاهد لمنع الامراض والاوبئة وتكافح ضد المسكرات والخدرات وتشغيل الاحداث الصغار. وترفع الصوت عالياً لتعليم المرأة وتقديس روابط الزواج وتأسيس حياة الجامعة العلمية في هذه البلاد. واما في الشؤون الدولية فقد سارت مهتدية بنور شعارها القائل «وصنع من دم

this succession of generous givers in East and West. We thank Him, too, that through all these years our paper might be described as "poor yet making many rich." And we lay on Him the financial anxiety of the present and future as of the past, praying Him to keep us ever free from one mercenary thought.

### (3) Loyalty.

So much of unselfish giving of life or mind or money must have behind it some dominant personal motive, and in the case of *Orient and Occident* this motive is as simple as it is deep. Thornton and Gairdner and their many helpers were inspired by the one motive of love and loyalty to Jesus Christ their Lord. He was their Saviour from themselves and from their sin, and they would have others share His saving power. In His Character and Spirit they saw the only hope for the world, and they would make that Character and Spirit known. He was their strength, the Master of their thoughts and passions, the Unifier of their lives, their Lover their Beloved, and they would have others know what He can be to a man.

They themselves were men of many gifts. Thornton had the organizing mind. He took a mathematical degree at Cambridge, where he was also a close student of the Bible. But the point at which his mind touched genius was the range and sweep of his geographical or topographical or ethnological imagination. Maps he rapidly knew by heart. He instantly seized the significance of any landscape, and he delighted and excelled in the collection and rare grasp of information about the nations of the world, means of travel, ways of life and interrelationships of races and communities. Gairdner took a Philosophical degree at Oxford and later became an uncommonly good scholar in Arabic philosophy and Sufistic thought. He, too, was a deep student of the Bible and had shining gifts in music, Western and Eastern, and in the study of literature and specially of Greek, Arabic or English poetry. He inherited from his father a keen interest in natural sciences such as astronomy or geology, and in art.

عاشت فقيرة الا انها قد أغنت كثيرين. وناتي على الله كل اعوازنا المالية في الحاضر والمستقبل كما القيناها عليه في الماضي الطويل سائلين اياه ان يحفظنا دائماً بمنجاة عن اية فكرة تجارية من وراء اصدار هذه الصحيفة  
(٣) الاخلاص والولاء :

وان بذل الحياة أو العقل أو المال بطريقة مجردة عن الاثرة لا بد ان يكون ناجماً عن باعث شخصي قوي. وهنا في مجلة «الشرق والغرب» نرى هذا الباعث يبدو بسيطاً وعميقاً ايضاً. فان ثورنتن وجرذنر واعوانهم الكثيرين قد ألهموا جميعاً بباعث واحد هو الحب والولاء لسيدهم ودهم يسوع المسيح. الذي انقذهم من انفسهم ومن خطاياهم. فأثروا ان يحملوا الآخرين على مشاطرتهم قوته المتقدمة. وقد ألفوا في صفاته وروحه الرجاء الوحيد للعالم فوظفوا العزم على اعلان تلك الصفات وذلك الروح. كان هو قوتهم والسيطر على افكارهم وميولهم وحياتهم. وهو الذي أحبهم فاحبوه. لذلك احسوا ان عليهم تبعه اعلانه للآخرين لعلمهم بدركون فضله على الانسان

وقد امتاز الريميلان المؤسسان بمواهب جمة. فكان ثورنتن العقل المدبر المنظم. ونال درجة علمية في الرياضيات من جامعة كبرج حيث كان يدرّس ايضاً الكتاب المقدس. ولكن ظهر نبوغه العقلي في قوة تصورات الجغرافية والطبوغرافية ودقة ابحاثه في السلالات البشرية ومميزاتها. فكان يعرف الخرائط كلها عن ظهر قلبه ويدرك لاول وهلة معاني أي منظر يقع عليه بصره. وكانت له هوية خاصة في جمع المعلومات عن شعوب الارض المختلفة وطرق النقل واساليب المعيشة والروابط الدولية بين الاجناس والجماعات. اما «جرذنر» فقد نال درجة في الفلسفة من جامعة اكسفورد وصار مؤخراً من غواة الفلسفة العربية وولع بالتمعمق في الافكار الصوفية. وكذا تعمق ايضاً في درس الكتاب المقدس وامتاز بمواهب الفذة النادرة في الموسيقى الغربية والشرقية ودرس الآداب وخصوصاً الشعر اليوناني والعربي والانكليزي. كذلك ورث عن أبيه — السر ولهم جرذنر — غراماً بالعلوم الطبيعية مثل

founders personally and wished to enable them to give the riches of their minds and spirits to the reading public of the Near East, provided a fund upon which the magazine was launched. And again and again, especially during the European war, when printing prices were enhanced, have personal friends come forward, who knew the magazine and its traditions, with gifts that have saved its life and enabled it to bear its continuous message of truth and friendship.

We look back on twenty-five years in which God has provided for the paper through no regular source of income other than its own subscription list, but through voluntary gifts bearing with them the sweet flavour of personal love and service. For these unselfish givers of money, whether in the past or of to-day, we give God thanks. And with them we remember those subscribers to the paper who pay faithfully, cheerfully and without arrears, for they too help its life with true service. And again we thank God for the service rendered by such faithful friends as the *wakeel* of the paper, Hanna Effendi Girgis, who has been with it from the first day until now; and for the friendly faithful support of our printers the Nile Mission Press and especially of their Works Manager, Yaqub Effendi Isa. The service of such must always be of the nature of a gift, for it is unselfish and unmeasured.

And with all those we thank God for another group of disinterested donors,—for the many of East and West who have laid their pens at the service of the magazine. For the paper pays no fee to its contributors, and when a reader opens his copy of the magazine, although his subscription may help towards paper, blocks, printing and postage, there yet remains the free gift of the work of many minds, some of them of rare distinction, pouring into the magazine that for which they could readily find elsewhere a paying market.

We thank God that He has not failed through a quarter of a century to maintain

ليها غنى عقليها وقلبيها لقراء الشرق الادنى—وجمعوا قدراً من المال لتسييرها في بدء مرحلتها، وفي مرار كثيرة وخصوصاً اثناء الحرب للصكبرى عندما بهزت نفقات الطباعة تقدم اولئك الاصدقاء الاخصاء الذين عرفوا المجلة وتقاليدها ونفجوها بالهبات المالية التي أنقذت حياتها ومكنتها من السير حاملة مشعل الحق والهداية

ونحن اذا رجعنا بانظارنا الى الوراء خلال خمس وعشرين سنة تقضت في خدمة متواصلة لا ترى للمجلة مورداً ثابتاً خلا اشتراكات قرائها . ولا يسمنا الا ان نشكر الله لاجل الهبات والتبرعات التي نفحنها بها اصداقونا في الماضي والحاضر . هبات معطرة باريج الحب الخالص والخدمة الصحيحة . ولا يفوتنا في هذا المقام أن نشكر الله أيضاً لاجل الخدمات الامينة التي قام بها اصداقونا الامناء مثل وكيل المجلة حنا افندي جرجس الذي بدأ عمله فيها من يوم نشأتها حتى الآن . وللاجل المعونة الصادقة التي تؤديها لنا مطبعة النيل المسيحية وخصوصاً مدير ورشتها الخواجه يعقوب عيسى . ونحن نعتبر هذه الخدمة شبيهة بالهبة لانها منزهة عن محبة الذات . جلية القدر في معناها ومداهما

والى جانب هؤلاء الاصدقاء يوجد فريق آخر نشكر الله لاجل جهودهم وخدمتهم وهم كثيرون في الشرق والغرب ممن وضعوا يراعهم ونمرات عقولهم وقلوبهم تحت امرة هذه المجلة . وهي لا تمنطي أجراً لكتابها . فعندما يفتح القاريء صفحاتها ويذكر ان قيمة اشتراكه تسد بعض النفقة من ورق وطبع والواح للصور ورسوم للبريد يذكر ايضاً ان بين ثنايا صفحاتها هبة مجانية هي زبد عقول كثيرة أمتاز بمضها بخواص نادرة . وقد ارتضوا ان يسكبوا هذه الزبد العقلية على صفحاتها وكان في وصعهم ان يمرضوها سلماً قيمة في أسواق الادب التجاري فنذر عليهم الريح الوفير

واننا شاكرون لله الذي لم يفتر عن امدادنا خلال ربع قرن كامل بالاعوان من كرام الاصدقاء في الشرق والغرب . ولئن صح القول من الوجهة المادية ان مجلتنا

with new ideas gained in a westernized education and which seemed incompatible with the old ideas and traditions of the East. To men whose hearts and minds were thus disturbed Thornton and Gairdner offered their friendship, and wrote of the close fellowship they found "with many of the best and most helpful elements of Egyptian Society." There are those in this room to-day who remember that friendship and give God thanks for it. It was as men strong in God, and finding in Him the reconciliation of all good thought, whether of the East or West, that Thornton and Gairdner founded our magazine *Orient and Occident*, which took for its motto "God hath made of one blood all nations of men for to dwell on the face of the whole earth."

The work which he put into the founding of this paper undoubtedly shortened the brief and burning career of Douglas Thornton. The work which Canon Gairdner put into the maintenance of the magazine after his colleague's death, spending on it the riches of his mind, "in much patience", through years when other colleagues came and went and he alone carried the continued burden,—this work which the world would call unrewarded has built up the paper's life. And if to-day the name of *Orient and Occident* is known in twenty different countries, we believe that it owes that name to selfless care for the souls of men. This is the tradition for which we thank God to-day, and which we, unworthy, pray for grace to sustain.

## (2) Financial disinterestedness.

The founders of this magazine brought to it mental riches from Oxford and Cambridge, but they had chosen a way of life which debarred them entirely from financial wealth. The magazine which they founded had no financial purpose, and has never brought to its owners a millieme of profit. Rather, its small subscription has to be supplemented by private generosity. It owed its livelihood in the beginning, and still owes part of its livelihood, to the liberality of private friends. Friends, in the first place, who knew the two

النطاق . والى امثال هؤلاء الشبان الذين تزعمت عقولهم وقلوبهم بسبيل الاراء المصرية جاء ثورنتن وجردنر بنعمة الصداقة المشجعة والنصح الحكيم. وقد سطرنا على صفحات المجلة بعداد القلب معاني تلك الشركة المتبادلة التي استمتعاها مع ارقى عناصر الهيئات في مصر . وما يزال في هذا القاعة كثيرون ممن يذكرون بالشكر تلك الصداقة الخالدة. هذان هما الرجلان العظيمان اللذان أنشأ مجلة «الشرق والغرب» وأنحذا شعارا لها هذا القول الكريم «صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض» وكان من فرط الجهود التي بذلها «دوغلاس ثورنتن» في انشاء المجلة ان نفذ زيت مصباحه وشيكاً وانصرم حبل حياته المجاهدة قبل الاوان . اما الجهد الذي بذله «جردنر» بعد موت زميله في توطيد دعائم المجلة منفقاً عليها غنى عقله «في صبر كثير» خلال سنوات كان يجيء ويروح فيها الزملاء حاملاً بنفسه النير المستمر — نقول ان هذا الجهد العظيم الذي يحسبه العالم غير موفور الجزاء قد شاد حياة المجلة على أسس مكينة . واذا كان اسم «الشرق والغرب» معروفاً اليوم في عشرين مملكة من ممالك العالم فهي مدينة بهذا الاسم الى هباتها بنفوس البشر عناية لا تشوبها اثره ولا اناية

هذه هي التقاليد الصالحة التي نشكر الله لاجالها ونضرع اليه ان يميننا — نحن غير الجديرين — على الاحتفاظ بها  
(٢) التجرد من الرغبة في أي منم مادي

جانب مؤسساً هذه الصحيفة من جامعتي اكسفورد وكبردرج كل ثروتها العقلية . ولكنهما انتهجا خطة في الحياة حالت بينهما وبين احتياز أية ثروة مادية . ولم يكن للذلة التي أسساها أي غرض مالي . ولم يجن القائمون بأمرها من ورائها فلساً واحداً . بل على تقيض ذلك لم تكف قيم اشتراتها للقيام بسائر النفقات وكانت — وما تزال — تستعين على امتداد حياتها بسخاء اصدقائها الكثيرين خارج هذه البلاد . وفي بدء نشأتها نهض جماعة من الاصدقاء — الذين عرفوا المؤسسين شخصياً ورغبوا جد الرغبة في ان يهيئوا السبيل أمامها

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

FEBRUARY 1930

No. 2.

## Statement by the Editorial Board of ORIENT AND OCCIDENT

at the meeting of thanksgiving  
upon the completion of twenty-five years of the  
Paper's life.

January 16 1930.

We, the present editors of *Orient and Occident*, can claim no credit in ourselves for the paper's work, but come before you only as heirs of a great tradition handed down to us by the founders. We ask you to-day to share with us our thankfulness for this tradition which has given our paper her own place and work in the journalistic world of the Near East; and we beg the grace of your prayers that we may be able to maintain the paper worthily of this heritage in the years to come.

And in this body of tradition four factors seem to us of the most living value :

### (I) Absence of self-seeking.

The founders of this paper twenty-five years ago were young men, Douglas Thornton and Temple Gairdner, who had proved in the two leading universities of Britain their power of leadership amongst the men of their generation. Before them lay full and rewarding careers in positions of distinction. These they renounced in order to be, in the simplest and humblest way, witnesses to the truth and love that they had discovered and experienced in Christ their Lord. To serve that Master and follow His life of love, they accounted their greatest honour.

They came, then, from the university life of Britain, where they were well-known, to the city of Cairo where they were unknown. And their hearts were drawn to the youth of this city, to the students and younger government officials. These they saw to be distraught

## البيان

الذي ألقته هيئة التحرير بمناسبة حفلة اليوبيل الفضي  
لمجلة الشرق والغرب

نحن هيئة تحرير مجلة الشرق والغرب لا ندعي فضلاً  
لانفسنا في العمل الجليل الذي تقوم به هذه الصحيفة. وإنما  
نتقدم اليكم معشر القراء كورثة فقط للتقاليد المجلدة التي  
خلفها لنا المؤسسان الكريمان. ونطلب ان تشاطرونا الشكر  
للملي العظيم لاجل هذه التقاليد التي هيأت لصحيفتنا مكانتها  
الادبية وعمها في عالم الصحافة في الشرق الادنى. ورجاؤنا  
ان تكونوا نصراء لنا بصلواتكم وأدعيتكم لتجمل هذه  
الصحيفة جديدة بهذا الميراث الثمين في السنوات المقبلة  
واننا اذا القينا نظرة على تلك التقاليد نرى فيها  
نواهر أربع بارزة للبيان :

### (١) التجرد من تمجيد الذات وحب النفس

قام بتأسيس هذه الصحيفة منذ خمس وعشرين سنة  
شبابان هما «دوغلاس ثورنتن» و «تمبل جردنر» وكانا قد  
تثقفا بثقافة جامعتي ا كسفورد وكمبردج. وتوليا الزعامة  
بين شباب عصرهما. وقد كان امامهما مجال فسيح لتولي  
المناصب الممتازة ولكنهما آثرا ان يضحيا كل ذلك وينهجا  
خطة البساطة والحياة الوضيعة شاهدين لمبادئ الحق والحبة  
التي ألقياها واختبراها في المسيح سيدهما وربهما. وكان  
من دواعي نفرتهم وغبطتهما ان يكونا خادمين لهذا السيد  
ويتخذنا حياة محبته نموذجاً يحتذيانه

قدما الى هذه البلاد من جامعات بريطانيا حيث كانت  
لها شهرة فائقة ممتازة الى مدينة القاهرة التي كانا مجبولين  
فيها. وقد انجبه قلباهما الى شباب هذه المدينة من الطلبة  
وموظفي الحكومة بعد اذ شهدا نهضة الاراء الحديثة  
ومعالم المدينة الغربية تنساب الى عقولهم وتجعل بينهم  
وبين الماديات القديمة والتقاليد الشرقية فجوة واسعة

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

FEBRUARY 1930 (Vol. XXVI). No. 2

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be  
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia  
el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

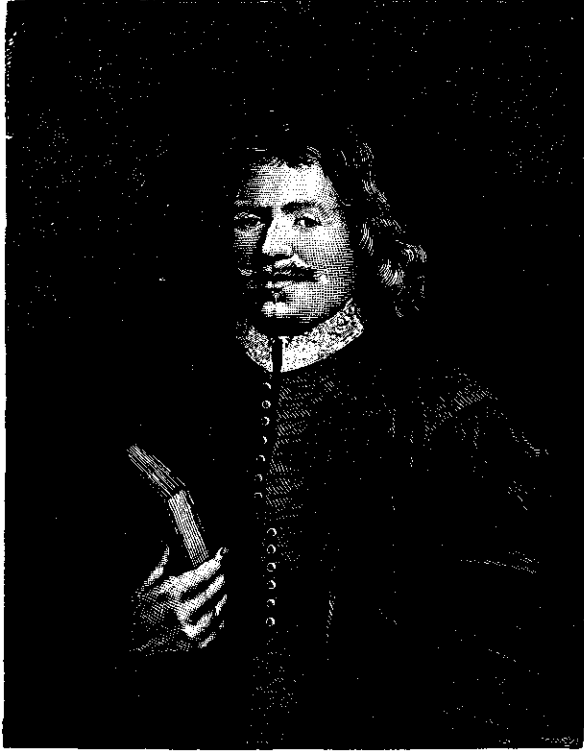
This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gaidner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors.

# الشرق والغرب المصورة

صورة للرسم «هوفمان» كلها معاني وجمال وخيال وابداع



قام (يوسف النجار) واخذ الصبي (يسوع) وامه . . . واتى وسكن في مدينة يقال لها ناصرة (متى ٢: ٢٣)  
صار للناس مثلاً مثلنا عاش نهما حنت العذراء عليه أمرته فأتاع  
جرب الكدّ وجالا وبكى وابتما قدوة أنحى لنا بحنان واتضاع



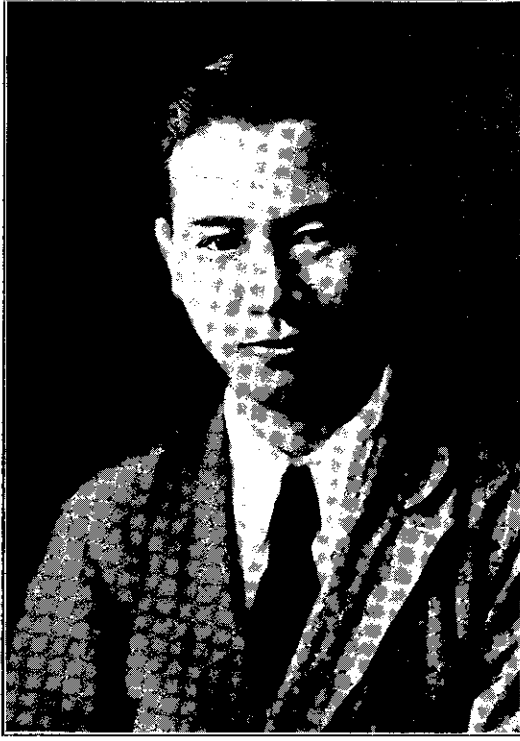
يرى القاري في «حديث» هذا الشهر لحظة من حياة «يوحنا بنيان» ذلك العظيم الخالد الذي خلف أجلّ مفخرة يعتز بها العالم المسيحي بعد الكتاب المقدس ونعني بها «سياحة المسيحي». تلك القصة الخالدة التي لم تبلّ الايام جدتها. وقد تملّ ايها القاري كتاباً بعد ان تقرأ مرة أو اثنتين مهما كان عزيزاً لديك. اما هذه القصة فلا نعرف احداً قرأها وملّ اعادتها مرات التوالية. وذلك لانها تمثل حقيقة الانسان وجوهر الطبيعة البشرية وتبرق في نهايتها بنور الرجاء والحياة السرمدية. وهي رحلة كل نفس تتعثر في خطاياها وتنهض اخيراً الى مجادها!

الصورة الى اليمين تمثل مشهداً من مشاهد قصة «سياحة المسيحي» هو «حمأة اليأس». فبينما كان المسيحي سائراً في طريقه وحمله الثقيل على كتفه يتحدث الى زميل له يدعى «دمث الاخلاق» ويحاول اقناعه بالساليب الترغيب لاسير معه في رحلته الى اورشليم الجاوية اذا بالاثنين يقعان في الحمأة. أما الزميل فيسخط على مسيرته «للمسيحي» ويقفز من الوحل. اما «المسيحي» نفسه وهو مثقل بحمله فلم يقدر على النهوض حتى يأتي «العون» ويأخذ بيده وينتشله





## الدكتور كاجاوا



الدكتور «كاجاوا» الزعيم الياباني المسيحي لا يزال شاباً في مقتبل العمر ولكنه أكبر القادة والمصلحين في الامبراطورية اليابانية في هذا العصر . ونال ثقة حزب العمال بحياته التي نهجها بينهم على مثال يسوع المسيح . وقد عاش وزوجته البسلة في كوخ حقير في اقدر واقفر الاحياء بمدينة «طوكيو» . وكذلك فاز بثقة الطبقات المتعلمة بابحاثه ومؤلفاته عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية وقيادته الحكيمة الهادئة التي لا تنزع الى الثورة والعنف ولا تشوبها روح المرارة والانتقام

والصورتان الاخرتان تمثلان الحياة اليابانية تهددها المشاكل الاجتماعية في هذا العصر . فالى اليمين صورة الفتاة القروية وتحت هذا الكلام صورة فريق من اولاد وبنات مدرسة ريفية . وفي هذه الآونة يهجر الوف من امثال هذه الفتاة وهؤلاء الاولاد والبنات القرى ويهرعون الى المدن للاشتغال في



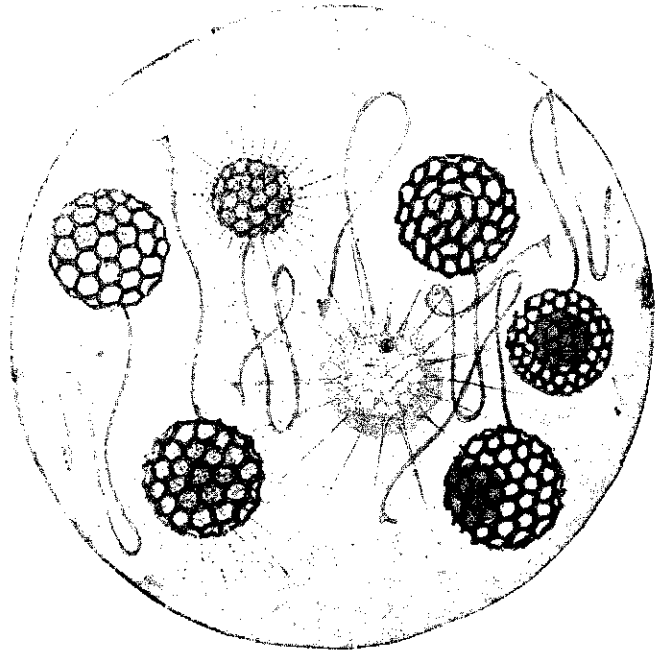
المعامل والمصانع وبذلك يخلقون في الحياة الاجتماعية مشاكل عاصية يرى القارى نتأجها مفصلة في مقال هام بهذا الجزء تحت عنوان «مشاكل اليابان»



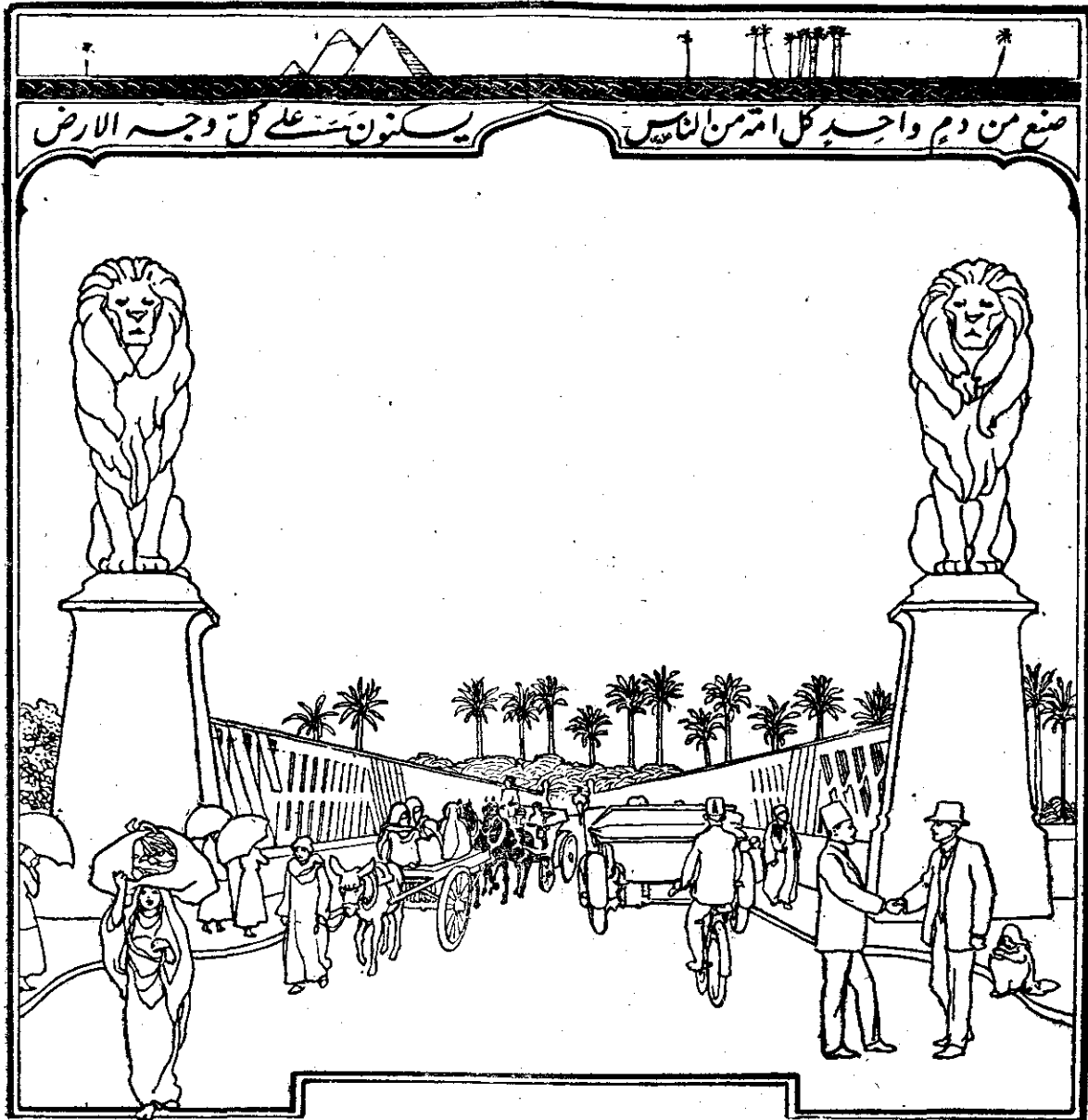
والصورة التي يسار هذا الكلام  
تتشابه مشهداً آخر من مشاهد القصة هو  
الرجل العلمي وقد أمسك بيده مجرفة  
الأقدار وانصرف الى جمع الاعشاب  
ونبات الشوارع بتجرفته ولم يعر اهتماماً  
لاي شيء آخر في حياته—ووقف فوق  
رأسه رجل مسكاً بتاج سماوي. ولكن  
هيهت لرجل العلم الدنيوي الشغوف  
بالاشياء المادية وحطام الدنيا ان يعا  
بمجد العلي الروحية ومعاني السماء  
الجميلة. لان الاهتمام المفرط بالعلم يبعد  
عقل الانسان وقبته عن الله ويلهبه عن  
العنصر الروحي الظاهر في نفسه

انظر ايها القاري الى هذه الكريات العجيبة  
المشبكة ببعضها بنظام هندسي متقن. فالشكل الشبكي  
هو من الصوان وقطر كل كرة من الكريات التي فيه  
لا يتجاوز . . . من القيراط ولذلك لا يمكن ان  
تُشاهد بالعين المجردة. وبعبارة اخرى ان قيراط مرصع  
من المساحة يسع نحو المليون من الكرات. وقيراط  
مكعباً يسع ألف مليون منها. فتأمل في عجائب هذا  
الكون الفاتحة الوصف!

وذا كان الكون المادي الطبيعي حافلاً بهذه



المندهشت. فهل عجيب ان يحفل العالم الروحي بالمعجزات الهائلة التي تفوق العقل البشري !!؟



مارس سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ٣

التشرق والغرب

مجلة دينية ادبية استسها لرحوم اقس ثورنق ١٩٠٥

## فهرست العدد الثالث

٦٥	حديث الشهر
٦٨	صلوات المصور الاولى
٧١	زعيم اليابان الحديثة
٧٥	الصلوات بين أجناس البشر
٧٧	باب القصص والتراجم والمتمزقات - صناعة القصص
٨٥	خيالات شاعر
٩٦	كفاح البشرية

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكانن جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان. ولكن الجمعية ترغب جدّاً  
الرجبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحددة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

## الاشترك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان - صادق افندي ناروسوس - ناظر المدرسة  
الانجيلية بام درمان  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -

## مساعدو الوكيل

يافا - المعلم عطالله زبانه - بالمستشفى الانكليزي  
حيفا - بولس افندي دواني  
نابلس - الخوجا سالم يوسف القره  
غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن - الخوجا عبدالله فرح الحداد  
همان - الخوجا عويس المشربش  
بيفداد - القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا - الخوجا يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الحبشة - القس راسمسن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترعة البولافية نمرة ١٨ بمصر  
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

# الشرق والغرب

## مجلة رثية أدبية

سنة ٢٦ عدد ٣

\* مارس سنة ١٩٣٠ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الذين حكموا عليه أسماء استعارية رمزية . ومثل  
العواطف والميول الانسانية المستقبحة « كالحسد »  
و« كراهة الخير » و« الطمع » و« الشهوة » و« الكذب »  
الح اشخاصاً مجسمة في قصته

قضى « بنيان » اثنتي عشرة سنة في سجنه  
حاملاً الأم الحياة بصبر وشجاعة . ولم يكُ شقاؤه  
شيئاً لولا الآلام المبرحة التي حشت احشائه وهو  
يحن ويمطف على زوجته وأولاده . حاملاً في قلبه  
ليل نهار البؤس المرير الذي كان يتخيلهم فيه . وقد  
عني اكثر الكل بابنته الضريرة التي أحبها وحنأ  
عليها وكان يخشى ان يلمس الهواء البارد وجهها .  
فاذا به يتخيلها الآن قعيدة الظلمة . تعاني البرد والجوع .  
تستعطي فتزجرها الايدي الخشنة وتلمعها الشفاه  
القدرة !!

وفي وسط هذه الظلمة المدهمة والشقاء المستحکم

### حديث الشهر

في حديث الشهر الفانت جئنا على لمحة من  
حياة « يوحنا بنيان » . ووصلنا الى مرحلة زجه في  
غيابة السجن بعد ان الصقت به الحكومة تهمة  
التبشير بدون الحصول على اجازة رسمية . وان  
حكماً كهذا تصدره محكمة انكليزية استناداً  
على قانون يجيزه رجال الشرع وأولي الامر يقابله ابناء  
هذا العصر بابتسامة الازدراء والغرابة . ولكن الاخلاق  
الاجتماعية في تطور مستمر ، وما نحسبه نحن معرفة  
وسبة كان مباحاً جائزاً في القرون الخوالي  
وكان لهذا الحكم الجائر أثره في نفسية « بنيان » .  
فتمثلت أمامه أمته العظيمة بل العالم أجمع أشبه  
« بسوق الغرور Vanity Fair » الذي جاء على وصفه  
في قصته الخالدة . وقد أعطى للقضاة والمحلفين والشهود

قصته الى جانب معين. وأعلن نزيل السجن مسيح  
المجد للملأ قاطبة. فلم تنته «سياحة المسيحي» عند  
نهر الموت والهلاك. ولا عند الابواب الذهبية.  
ولكن تعقبه في السبيل الضيق أسرته وجمع من  
الاصدقاء من مختلف المذاهب. ومنذ ذلك العهد  
حتى اليوم يقف المسيحيون خاشعين امام جلال هذه  
القصة متناسين ما بينهم من الفوارق المذهبية

### العرضية

ومن الحقائق البارزة التي أخرجتها القصة  
الى الملأ ان الانسان «ابن» لله ضلّ عن سواء  
السبيل وتاه عن موطن أبيه. وفي تلك الكورة  
البعيدة تشوهت واندرت صورة الله في الانسان.  
ولكنه رغم سقوطه الى الحضيض وانذار تلك  
الصورة البديعة الزاهية يبقى ذلك الانسان مسؤولاً  
ادبياً بافكاره وأقواله واعماله امام ذلك التقدير المتعالي  
ومن الحقائق المنيرة التي أبرزها ان يسوع  
المسيح جاء الى العالم لينقذ الخطاة. ويتألم جأ لهم  
وعطفاً عليهم. فيجيا الانسان حياة جديدة بنعمة.  
ليست هي ثمار عمله وكده أجزاء استحقاقه وجدارته.

انما هي هبة ذلك الروح العلوي الاسنى

وليست هذه المبادئ التي أبرزها آراءه  
الخاصة. بل هي حقائق راهنة اعلنها الكتاب  
المقدس وأيدها الاختبار. حقائق فصلها وبسطها  
«بنيان» في قصته التي هي ترجمة حياته وزبد اختباره

\* \* \*

لم ينسَ موسيقى الحياة. ومما يروى عنه انه اصطنع  
من عيدان مقعده في خاوية السجن مزماراً كان  
يلعب به. فاذا ما استيقظ الحارس على صوت الموسيقى  
وهم بالدخول الى خايته ليرى مصدر الصوت خبأه  
تحت طيات ثيابه. ويقال انه قضى مدة السجن كلها  
ولم يتوصل الحارس الى اكتشاف مصدر هذا  
الصوت الموسيقي !!

وهل ينسى العالم ان في وحدة السجن هبط  
الوحي على «بنيان»؟ كان له السجن بمثابة الملجأ  
الحصين من العالم. وقد شارك في هذا الاختبار  
زميله «توما القمبيري» الذي كتب مؤلفه «الاقتداء  
بالمسيح» في هدوء الوحدة والانقطاع عن ضوضاء  
الحياة. وفي السجن تعلم «بنيان» كيف يكتب وماذا  
يكتب. وكان شأنه في ذلك شأن «بيتهوفن» عاهل  
الموسيقى الذي أرهف الصم نفسه الحساسة. فأخرج—  
وهو أصم لا يسمع—أرق وأعذب الالحان الموسيقية  
التي تهتز لها العواطف وتثور عند سماعها كوا من  
الحسن الدقيق

هذا كان شأن «بنيان» الذي لم يتثقف بثقافة  
الجامعات ولم يعرف شيئاً عن فلسفة افلاطون  
وأرسطو. ولم يحظَ بقسط وافر من فنّ الادب  
وقواعد البلاغة والبيان. ولكنه تضلع فقط في  
درس الكتاب المقدس فأخرج من هذه الخزانة  
الزكية تحفة عالمية خالدة. ورغم احتدام الشحنة بين  
المذاهب الدينية واشتعال نيران الانقسام لم يمنح في

تملكت «شكسبير». فان الدين وروحانيته قد تملك «بنيان». وبينما ألقى الاول نظره على العالم وما فيه من أحداث وفواجع. تفرس الثاني الى داخل نفسه وشهد ما فيها من شرور ومآثم

كان انساناً. واكثر من انسان. فهو ابن الانسانية قاطبة. وبعد مرّ هذه القرون المتزاحمة يقف امام العالم مثلاً للعالم. ونموذجاً لكل انسان واليوم وقد تطور العصر. وتوفرت لدينا مدهشات المخترعات من سيارات ورايوس. من ثقافة وموسيقى. من بواخر وطائرات. من آلات وعقليات. فان الخطية لا تزال متوفرة أيضاً. وليس لنا منها نجاة وافلات بدون المنقذ الفادي الذي كان إلهاً. وكان انساناً. وكان محبة.....

هذا كان شعار «بنيان». وهذه كانت سياحته التي يقطع مراحلها كل انسان. فهي لم تنته بعد. ولن تنتهي حتى تصل البشرية الى خلد لا بديّة ما (ح. س)

## كلمات في الحرية

اذا استغنت الطيور عن الهواء والنبات عن الماء والجسم عن الغذاء امكن للانسان ان يستغني عن الحرية لا يحارب الحرية الا من كان سيئ النية الحرية دعامة من نخر اساسها سقط عليه كل قانون لا يحترم حرية الافراد مقضي عليه بالزوال لانه يحمل في طياته جرثومة فئاته

وبعد أن خرج «بنيان» من سجنه عاش حياة هادئة ناعمة. وكانت تهرع اليه الجماهير لسماعه. فكان يخطب الالوف ويكتب لمئات الالوف ولكنه ظل ذلك القروي الساذج لم يعتره تغيير ما ولم يداخله شيء من الغرور والاعجاب. وبعد ان اشتهر بمؤلفاته في كل ارجاء العالم لم يرض ان يكون شيئاً اكثر من «بنيان» المبشر الوداع والانسان الخاطيء التائب. ولم يكن له في مؤلفاته الكثيرة سوى مطمح واحد هو توبة الخاطئين واهتداء الضالين. وقد ظل طول حياته يكتب ويؤلف حتى وفقت أنامله بهجوع نفسه هجمة لا بديّة وصعدت نفسه بأفكارها وجمالها وجلالها الى عالم أسنى وخدمة أجل. وقد عاجله الموت وبعض مؤلفاته لا تزال معدة للطبع

مات وهو يصنع خيراً. فقد قيل عنه انه كان مهموماً ومنهمكاً في اصلاح شأن شاب حرمه أبوه من الميراث. وقام لهذا الغرض برحلة طويلة شاقة اصابه البرد فيها من جراء هطول الامطار. وبعد اصابته بستة أيام عبر نهر الحياة ووصل الى آخر مرحلة من سياحته فانضم الى زمرة الابرار وطرق أذنيه قرع الطبول في وادي الجبور

واذا ما تأملنا في مولده ونسبه وتعليمه وصناعته ووسطه تولانا الدهش والحيرة. ولكن شعاعة النبوغ تلمعت فيه منذ الطفولة. واذا تعذر علينا تحليل عبقريته فقد كان هذا أيضاً شأن «شكسبير» الشاعر الانكليزي الخالد. واذا كان المسرح وفنونه قد

## صلوات العصور الاولى

« وشاخ ابرهيم وتقدم في الايام . وبارك الرب ابرهيم في كل شيء . وقال ابرهيم لعبد كبير بيته . . . . . الى ارضي والى عشيرتي تذهب وتأخذ زوجة لابني . . . . الرب إله السماء هو يرسل ملاكاً أمامك فتأخذ زوجة لابني من هناك » (تك ٢٤: ١ و ٢ و ٧)

في درب الصحراء الممتدة بين سوريا والعراق التي تطويها السيارات السريعة كل يوم في هذا العصر. ازمع عبد ابرهيم الامين (وربما كان اليعازر الدهمشقي — انظر تك ٢٤: ١٥) على المسير في قافلة من عشرة جمال — على نمط قوافل اعراب البادية — قبلها ما بين النهرين . وكانت القافلة تستريح عند حلول الليل حول الآبار التي هي محط رحال القوافل بعد ان يعيها السير في تيه الرمال. وهذه القصة كما جاءت في سفر التكوين مكسوة بثوب من الجمال الفطري الساذج . فالسفر الطويل الشاق تحت وهج الشمس المحرقة . وحطّ الرحال عند الغروب حول عيون المياه لاطفاء حرقة الظأ . وورود الفتيات من غير كافة وفي حرية البداوة يستقين الماء بجرارهن . وصلوات المسافرين يرفعونها الى آلهتهم وهم يسرحون الطرف في ألوان الشفق القاني . والفتاة الكريمة تمرح كالغزال الطليق في فضاء الطبيعة وتقدم جرّتها بحشمة وجرأة لتسقي ضيوفها الكرام . وكرم ضيافة القبائل والجماعات الشرقية . كل هذه تمثل لنا صورة بديعة تنطبع في

الخيلة عن الحياة الطبيعية الحرّة تحت السماء الصافية والشمس المنيرة . وليس لهذه القصة من مثيل في كل مؤلفات الأدب سوى تلك التي رسمها لنا خيال هو ميروس الشاعر اليوناني في « الاوديسا » عند لقاء « إلوسيس » بالاميرة « نوسيكاً » . وفي كلتا القصتين نرى جمال المرأة الحرّة الجريئة تمرح طليقة بين نسجات الطبيعة البريئة الصافية . فالاميرة « نوسيكاً » كانت تغسل ثيابها على حافة النهر وتجففها على حصى الشاطيء الذي غسلته المياه . وقيل عن « رفة » في سفر التكوين انها ذهبت لتسقي ماء في جرّتها . وفي كلتا الحالتين تجفل الفتاة امام منظر ضيف غريب لم تألف رؤيته بين ورّاد الماء . وفي كلتا الحالتين تظهر الفتاة الجسارة الفطرية الصريحة البريئة التي لم تشبها مصطنعات العصور المتاخرة

الى هنا تنتهي أوجه الشبه بين القصتين باعتبارها تحفتين من تحف الأدب الفطري الطريف . لان الكتاب المقدس يعتبر من ناحية واحدة من مؤلفات الأدب الخالدة ويمكن من هذه الوجهة فقط مقارنته بكتب الأدب البارزة الاخرى، ولكنه من الناحية الاخرى يرتفع بعيداً بعيداً ويتعالى الى حد لا يدانيه فيه « هو ميروس » ولا غيره من جهاذة الكتاب . لانه يسرح في ميدان خاص به هو ميدان الروحيات . وليس الكتاب المقدس مجرد كتاب من كتب الأدب



وفي كل لفظة من هذه الصلاة القصيرة تشع انوار الاخلاص الصادق والولاء الذي لا تشوبه منفعة الذات

«ها أنا واقف على عين الماء وبنات اهل المدينة خارجات ليستقين ماء . فليكن ان الفتاة التي أقول لها أميلي جرتك لأشرب فنقول اشرب وانا أسقي جمالك ايضاً هي التي عينتها لعبدك اسحق»

وهل توجد صلاة أوفر ثقة وأكثر بساطة من هذه؟ فكأن هذا الانسان لم يعتبر الزواج من موضوعات المحابرات والمفاوضات العالمية التي تخضع لعوامل المادة وموازنة العقار والنضار بين أسرتين ترغبان في المصاهرة . انما اختيار الزوجة هو من عمل الله وتوفيقه . وكأن ذلك العبد الامين — الذي عاش قبل ان تُعرف اللغة الانكليزية بألاف من السنين — قد سار وفقاً للمثل الانكليزي القائل : «الزواج الصحيح من صنع السماء» وقد بلغت به الثقة حدّاً بعيداً حتى انه في سداجة الطفولة يطلب علامة يعرف بها اختيار الله الصالح . فيرجو الفتيات المستقيات ان يسقينه ماءً شأن كل مسافر . والتي يقع عليها اختيار الله تجيبه في أدب جمّ وكرم مضاعف . مقدمة نفسها لخدمته وخدمة جماله التي أضناها المسير . «واذ كان لم يفرغ بعد من الكلام اذا رفقة .... خارجة»

قصة بسيطة ساذجة تتفق وروح ذلك العصر الساذج الذي بزغ فيه فجر العالم . ولكن في سداجتها تتحدّانا بأقصى شدة . فهل طلبنا الى الله ان يكون

ولكنه أدب ملهم أوحى به روح الله وحتى في هذه القصة الشعرية . قصة فتاة يطلب يدها عبد أمين لتزويجها بابن مولاه . نلمس العالم الروحي . وقد رأينا في الكلام الذي صدرنا به هذا المقال كيف ان ابراهيم — خليل الله الذي تقدم في الايام — قد وثق ان عبده لا يذهب في رحلته وحيداً : «الرب الذي سرت أمامه يرسل ملاكه معك» (تك : ٢٤ : ٤٠) . وهنا يظهر تفاهم كامل وثقة وطيدة بين العبد ومولاه في هذا الامر . لان هذا العبد ليس من طراز العبيد الذين يتبعون عادات مولاه الدينية بحكم خضوعه لسيّده ولكنه أيقن بنفسه مرافقة الله له ومعونته اياه :

«..... واناخ الجمال خارج المدينة عند بئر الماء وقت المساء وقت خروج المستقيات»

وفي ذلك الوقت كانت ألوف القوافل قد وردت الى عين الماء وأحاطت بها . ولكن قائد هذه القافلة بالذات وقف على عين الماء وهو يصلي . ولم تكن صلواته من انواع الرقي الشكلية بل كانت طلبية حارة بسيطة عن المهمة التي جاء لاجلها

«وقال ايها الرب إله سيدي ابراهيم . يسرّ لي اليوم واصنع لطفاً الى سيدي ابراهيم»

فهل توجد صلاة أكثر تجرداً من الانانية وحب النفس من هذه؟ يطلب الى إله سيده ان يبارك بيت سيده بتوفيقه في اختيار الزوجة الصالحة . وفي صلواتنا نصيغ اخلاقنا ونحن لاندرى .

وبهذه المناسبة يحضرنا ذلك القول المأثور الذي قاله مدير هذه المجلة سابقاً المرحوم الكائن جردنر: «خير وسيلة لمعالجة شؤون الحب والزواج ان نسلمها الى الله ليرى ماذا يفعل هو بها». وهذا نصيح حكيم جاء عن طريق اختباره في الحياة. فقد حدث له وهو شاب ان طلب يد فتاة نبيلة لتكون شريكته حياته بعد ان قضى يوماً كاملاً مصلياً فوق جبل في عزلة مع الله. ولما جاء اليه كتابها اخذه دون ان يفض غلافه وذهب الى مكان منعزل وبعد قراءته كتب اليها هذه الرسالة: «فضضت الغلاف وقرأت كتابك واذا به قبول ورضاء منك. فأحنيت رأسي وأخذتلك لي من بين يدي الله: ثم وهبت نفسي واياك اليه لتكمل فينا مشيئته»

ومثل هذا الزواج يصنع في السماء. ويهطل غيثاً وبركة على الارض!

(بغت الحارث)

ما قلّ ودلّ

الدنيا فريسة العامل الكدود النشيط  
 قيل للملك زال عنه ملكه: ما الذي سلبك ملكك؟  
 قال: تأخيري عمل اليوم لغد  
 من كان عبداً للحق فهو حرّاً

هو «صانع» الزواج في أسرتنا؟ وهل جعلنا الاختيار له؟ أم كان الزواج موضوع مساومة مالية أو عقار أو إرث أو شرف؟ وهل يُدعى الله اليوم للمصادقة على الخطبة في أسرتنا أم نكتفي فقط بتدابير الوسيطات وأحكام مجالس الأسرة في تقدير الاملاك والثروة؟ أخشى القول انه في افضل حالات الزواج ندبر ونعمل بأنفسنا ثم نطلب الى الله ان يبارك أعمالنا! وليتنا نطلب ارشاده دون وساطة العالم مذتلوح في عقولنا الفكرة الاولى عن الزواج. ومما يروى ان أمّا تقية ورعة رزقها الله اولاداً فبدأت — وأولادها بعد في المهد — ان تصلي باستمرار لاجل زواجهم في المستقبل ليكن صالحات نبيلات معينات عائشات بروح التقوى والصلاح. وكل علاقة زوجية يبدأها المرء بروح الله تكنسي بالجمال والحب المقيم مما لا يتوفر في الزيجات الاخرى التي تدعو اليها المناسبات والظروف البشرية

وهذه القصة التي تواترت الينا منذ عهد بعيد ترجع بنا الى العصر الذي كان فيها اختيار شريكة حياة الابن موكولاً الى تدبير أبويه وليس الى حرية نفسه

والآن اذا اراد أحد ما ان يتحمل هذه المسؤولية الخطيرة ويختار لنفسه شريكاً — وهذا الاختيار اعظم حادث في الحياة — فليفعل ذلك مسترشداً بأمثولة هذه القصة ويثق في الله طالباً منه الارشاد والهدى

الريف وهرعهم الى سكنى المدن . وألحنا ايضاً الى الخطر الداهم الذي ينجم عن تكديس هذا الجمع الريفى الهائل وهو يتقاضى اجوراً دون الكفاف ولم ينل الاقسماً ضئيلاً من التعليم ويعمل في وسطه بنشاط دعاة البلشفية الذين يجدون مرتعاً خصباً في مثل هذه الاوساط

والدكتور «كاجاوا» اشتراكي مسيحي . وبعبارة اخرى يحاول تطبيق تعاليم المسيح على كل العلاقات والصلات البشرية التي تربط الانسان باخيه الانسان . وان انسياب المبادئ الثورية من روسيا وذيوع الآراء الشيوعية حملت كثيرين من زعماء اليابان الى تولية أنظارهم صوب الدكتور «كاجاوا» الذي يواجه الحقائق كما هي ويدعو بجرأة واقدم الى الاصلاح الاجتماعى ليس باساليب العسف والعنف ولكن على انظمة دستورية هادئة . ويوجد اليوم عدد متزايد من الشعب ينصت الى الحقائق التي يضعها امامهم هذا المصلح العظيم . ويظهر استعداداً الى حد ما — للسير في الطريق الذي يختطه . وقد طبعت بعض مقتبسات من مؤلفاته ووزعت على اعضاء مجلس الامراء والاعيان وكان من جراء ذلك ان اقرت الحكومة اعتماداً مالياً قدره ٢٠ مليون ين لاصلاح الاحياء الفقيرة القذرة في المدن الست الكبرى في الامبراطورية . كذلك بذل «كاجاوا» جهداً عظيماً في مدينة طوكيو بين المتألمين والمنكوبين عقب الزلزلة التي هدمت تلك العاصمة

## زعيم اليابان الحديثة

(وعدنا القراء الكرام بنشر بعض المعلومات عن الاحوال الجارية في البلدان المتاخمة لشواطئ الباسفيك التي ستكون في المستقبل — كما يظن الكثيرون — محور الاهتمام في التاريخ البشرى . وقد جئنا في الشهر الماضي على بعض التفصيلات عن الاحوال الاجتماعية في بلاد اليابان وما لها من الأثر الخطير السيء في عقلية تلك الامة العظيمة . وقلنا ان في هذه المحنة برز من بين الصفوف رجل عظيم (هو الدكتور كاجاوا الذي نشرنا صورته في صحائفنا المصورة بالجزء الماضي) توفرت فيه صفات الزعامة بما جبل عليه من الاخلاص والامانة والتجرد من النفع الذاتي مما اكسبه ثقة الحكومة وزعماء العمال على السواء . وفي هذا المقال يرى القارىء بياناً أوفى عن الدكتور «كاجاوا» ومبادئه . ولسنا نشك ان كل الذين يعنون بمستقبل العالم يضرعون الى المولى ان تنتصر في نهاية الامر هذه المبادئ السامية ولنا رجاء ان تنشر في الجزء القادم بعض التفاصيل والمعلومات عن جزائر «الفيليبين» وهي شطر من العالم له أهميته الخاصة وربما لا يعرف عنه القراء في مصر والشرق الا النذر اليسير)

يوجد في مدينة «أوساكا» (وهي المركز الصناعى الذي يدعى عادة «منشستر» اليابان) اكثر من نصف مليون من العمال في المصانع والمتاجر . وبها ايضاً نحو خمسين الفاً من البشر يكسبون عيشهم من اجور نقل البضائع في سفن بطريق الماء في الترع والأنهار . وقد ألحنا في الشهر الماضي الى ان هذا الجيش الهائل قد تجتمع في ذلك المركز الصناعى عن طريق هجر الشبان والفتيات قرى

اجتماعات السنة الماضية ان وقع . . . ١٣ شخصاً على بطاقات اظهروا فيها الميل للمسيحية وتقدموا بعزم كمرشحين للتعليم المسيحي تمهيداً لاعتناق المسيحية. ولو وجهت العناية الكافية لتعليم وتدريب هذا العدد الفقير لتكونت منه هيئة مسيحية قوية من زعماء العمال تسعى للبر والعدالة وترقية شؤون العمال باساليب دستورية هادئة واتقاد مستقبل بلادهم. غير ان قبول وتعليم ١٣٠٠٠ شخصاً من العمال جهد كبير يتطلب كنيسة مسيحية تعني بشؤون الطبقة العاملة. وهذا هو محك اختبار الكنيسة في اليابان. فهل تكون مخلصه للمسيح الذي اشتغل في حانوت النجار وتعني باخوته الاصغر هؤلاء؟ والذي نعلمه ان اغلب المسيحيين في اليابان جاءوا من الطبقات المتنورة المتعامة وعلى مبلغ استعدادهم للترحيب بزعماء العمال وتدريبهم على الحياة المسيحية يتوقف تاريخ اليابان كله

ونذكر اعترافاً بالفضل ان التاريخ الماضي للمسيحيين في بلاد اليابان من المفاخر التي تعزز بها تلك البلاد. فنذ اثنتي عشرة سنة كانت الجهود الوحيدة لخدمة الفقراء في مدينة «أوساكا» هي ملجأ الايتام الذي يديره اثنان<sup>(١)</sup> من المسيحيين

(١) وقد دُعي مؤخراً مؤسس هذا الملجأ لتناول الغداء مع الامبراطور وتشيده الآن مدينة «أوساكا» في كافة شؤونها ونهضاتها وتضع فيه ثقتها لخدمته الخالصة المضحية

مما حدا بالحكومة الى تعيينه عضواً في مجلس الاحياء والتجديد لاعادة تصميم العاصمة بعد ان رزئت بتلك النكبة الجائحة

والدكتور «كاجاوا» خيالي يميل الى النظريات ولكنه اكثر الناس عملاً واشدهم ميلاً الى العمليات. ويعتقد راسخاً ان الامل الحقيقي الوحيد لحل مشاكل اليابان الاجتماعية انما هو في اعتناق البلاد للمبادئ التي جاء بها المسيح. ولكنه يعلم حق العلم ان لا فائدة البتة من التحدث عن المبادئ بل يجب ان يتوفر جمع من الناس يحميون وفاقاً لهذه المبادئ. ولذلك يوجه نداءً حاراً الى الكنيسة الصغرى - بل القوية - في بلاد اليابان (التي يربو عدداً اعضائها على مليون من البشر) لتحيات حياة عملية - وليست اسمية - في اخلاص وولاء للمسيح فتتخذ الامة كلها من هذه الهوة السحيقة

وربما يقال ان امامه في الآونة الحاضرة غرضين اصليين: الاول ربح الطبقات العاملة في بلاد اليابان الذين ضحى حياته لاجلهم ليقبلوا قيادة وارشاد المسيح بدلاً عن الانصياع لنظريات «كارل ماركس» الثورية الهادمة. وهو قد اتى بنفسه وكل جهوده في «حملة ملكوت الله». وفي أي اقليم تتحد فيه كلمة الكنائس وتدعوه للعمل يلي الدعوة ويذهب لعقد اجتماعات مدة اسبوع كامل. وهناك يسكب نفسه سكباً ويتدفق كالبحر الزاخر خطيباً وواعظاً من الصباح حتى المساء للجماعات والافراد. وحدث في

يجب ان يشترك فيه كل المسيحيين انفسهم ويسعوا في حياتهم الى ملء قامة المسيح ومُثله الاخلاقية العالية - وهذا هو الغرض الثاني الذي يرمي اليه الدكتور « كاجاوا » : دعوة الكنيسة المسيحية لقبول مبادئ سيدها في الشؤون الاجتماعية وقد كان يوماً عظيماً مأثوراً في تاريخ الكنيسة في اليابان وفي تاريخ الامة ايضاً عند ما انعقد في العام الماضي المجلس المسيحي الوطني في تلك البلاد تحت ارشاد وحث الدكتور « كاجاوا » وأقرّ « قانون الايمان » الاجتماعي الذي ننشر هنا مؤداه وقواعده ليكون دستوراً لحياة الامة :

« الآن ونحن نضع امامنا كمثل اعلى نظاماً اجتماعياً مسيحياً فيه نحترم الله كاب . وبه ترتبط البشرية كأخوة في صفاء . لا بد لنا ان نذكر المحبة والعدالة والوحدة الاخوية المعلنة في المسيح «ونحن الآن نواجه كل صنوف الثقافة المادية. وأساليب الفكر العالمية البحتة. وكذا تقف أمامنا قوى تعسفية رجعية . ولكننا نأبى التسليم بأي اصلاح اجتماعي يقوم على تطاحن وتنابد بين طبقات الامة او يعمد الى اساليب ثورية عنيفة . وربة في نشر الثقافة المسيحية نرجو ان يخرج من بين صفوفنا زعماء كثيرون يسكبون عصارة حياتهم لحلّ هذه المشكلات الاجتماعية

«وهنا نؤيد اعتقادنا بان جعل حياة المسيح قوة حية عاملة داخل الهيئة البشرية المنظمة هو المخرج

الغيورين في الكنيسة الاسقفية هناك . وبعض مدارس رياض الاطفال لأولاد الاحياء الفقيرة يديرها ايضاً المسيحيون . وادارة مركزية بديعة للخدمة الاجتماعية ينفق عليها أحد كبار المالمين المسيحيين . واثناء ثورات الارز عقب الحرب العالمية الكبرى انتهز المسيحيون في مدينة «اوساكا» الفرصة السانحة ووضعوا برنامجاً للخدمة الاجتماعية لبلدية المدينة أقرته السلطات المسؤولة وانشأت اسواقاً بلدية (بائمان معتدلة) ومستشفيات ومنازل للسكنى ومستوصفات للامهات ومكاتب للتخديم . وفي الربيع الماضي برز من بين الصوف أحد علماء التربية « وهو مسيحي ياباني يدعى الاستاذ آب » وترك كليته وتولى زعامة الجناح المعتدل لحزب العمال في البرلمان الياباني . وقدم اقتراحاً لالغاء بيوت الدعارة الرسمية . وعلقت الصحف على هذا العمل بقولها انه لو كان تقدم بهذا الاقتراح أحد اعضاء البرلمان غيره لقبول بالضحك والسخرية . أما وهذا الرجل العظيم يعيش هو نفسه حياة الطهر والعفاف فان كلامه قد لقي كل اصغاء وتقدير . وكان ايضاً لاصحاب المصانع المسيحيين الفضل في اصدار القوانين لحماية حقوق النساء والأولاد في المعامل والمصانع

هذا تاريخ ماض مجيد . ولكن خلاص اليابان كأمة يدعو الكنيسة هناك الى بذل جهود أعظم . فلا يقصر العمل والسعي على نفر من الزعماء بل

١١- انشاء هيئة خاصة للتوفيق بين المستخدمين

والمخدمين وبين العمال واصحاب رؤوس

الاموال

١٢- نشر التعليم بين الطبقات العاملة وتحديد

ساعات العمل

١٣- سنّ قانون لفرض الضرائب التصاعديّة على

الدخل والتركات

١٤- تحديد التسليح وتقوية محكمة العدالة الدولية

والسعي لمنع الحروب في العالم

هذا هو «قانون الايمان الاجتماعي» الذي قدمه

المجمع المسيحي الوطني في بلاد اليابان للامة اليابانية.

واعقادنا انه يجب اتخاذه مثلاً أعلى توجه اليه كل

الجهود والمساعي في بلدان الشرق الناهضة التي

ترغب ان تتبوأ مقاعدها تحت الشمس وتخدم

قضية الحضارة العالمية

والله نسأل ان يهب تلك الامة العظيمة

الناهضة فيض نعمته لتجيا وفقاً لهذا القانون

الوحيد من هذا المأزق الحاضر . وثبتت يميننا بان

الثروة وكالة من الله ينبغي ان تنصرف فيها لمجده

ولخير الآخرين

«وتمشياً مع هذه المبادئ السامية نعلن للملأ

هذه المواد التي نؤيدها ونعضدها:

١ - حقوق متساوية وفرص متساوية

٢ - عدم التمييز في معاملة الشعوب والاجناس

٣ - قدسية الزواج . والمساواة في المسؤولية بين

الرجل والمرأة في الاحتفاظ بالعفاف وطهارة

الحياة . وتهذيب الحياة العائلية

٤ - ترقية مكان المرأة في عالم التعليم والاجتماع

والسياسة والصناعة

٥ - احترام شخصية الطفل ومنع تشغيل الاطفال

الصغار

٦ - سنّ قانون يجعل يوم الاحد راحة عامة (تدفع

فيه الاجور للعمال)

٧ - الغاء نظام الدعارة الرسمية

٨ - ترويج الدعاية النشطة لمنع المسكرات منعاً

تاماً بصفة رسمية

٩ - وضع قانون لتحديد الحد الأدنى للاجور .

وقوانين اخرى لحماية الفلاحين والتأمين

الاجتماعي وصيانة الصحة العامة

١٠- تشجيع الجمعيات التعاونية للمنتجين

والمستهلكين

مساوئها الصارخة ومظالمها الالمية التي تضغط على  
انفاس الطبقات الفقيرة من الشعب كان لها الشأن  
الاكبر في تقهقر بلاد الهند وجودها عن السير  
في سبيل الرقي والتقدم كامة

وفي كل مكان يقع نظر المتجول في تلك البلاد  
على جموع في كل الطوائف والطبقات - تصلي في  
مزار الى جانب الطريق او تزحم فناء الهيكل . لان  
قلب الهندي بطبيعته متمعش للانصال بغير  
المنظور . وفي اقدم كتبهم الدينية نجد صلوات  
مكتوبة ترفع احياناً الى السماء ( الآب ) او الارض  
( الام ) كما في بلاد الصين . ولكن الاغلب في  
صلواتهم ان ترفع الى الآلهة الكثيرة التي لا تحصى  
ولا تعد من ذكور واناث في هيكل كل الآلهة .  
وفي ارقى اوضاع العبادة الهندية نلمح الاعتقاد  
بالوحدانية لان وراء هذه الآلهة الكثيرة يوجد  
« كائن واحد » تخضع له كل هذه الآلهة وتحسب  
من توابعه ليس الا

ومن اجل اناشيد العبادة في كتب « الفيدا  
Rig-veda » ( ١١٣:١ ) النشيد الذي يخاطبون به  
الفجر باعتباره شخصاً . وننقل هنا ترجمة ثلاثة  
اعداد منه :

«ها قد جاء النور . أجمل كل الانوار

«بزغ وميظه من بعيد . يتلمع كالنار

«ها هو يعطي «للالة الشمس» قوة للنهوض في الصباح

«ها قد استسلم الليل . وبدد دياجيه الصبح الوضاح»

## الصلوات بين أجناس البشر

الهنود

(٣)

( نشرنا في الجزء الماضي البحث الثاني من هذه  
السلسلة التي استقى بياناتها جناب العلامة الدكتور صموئيل  
زويمر من اوثق المصادر ومن مشاهداته في رحلاته . وقد  
دار بحث الشهر الفأث حول الصلوات عند أهل الصين .  
وأما في هذا الجزء فسنفرد البحث للصلوات عند الهنود )

ليست الهند مملكة بل هي قارة واسعة الارحاء  
مترامية الاطراف . ولو القينا نظرة على هذا المتسع  
من الارض بحدوده المتباعدة من افغانستان الى  
شواطئ سيلان . لوجدنا فيه مجموعة مختلطة من  
اللغات والاجناس والاديان . وعدداً من السكان  
يربو على الثلاثماية مليوناً من البشر . وهي مسقط  
رأس ثلاثة من اعظم فلاسفة البوذية . وفي التربة  
الهندية نبتت معتقدات الديانة السكية . اما دين  
البراهمة فيرجع الى عهد بعيد في التاريخ . ويستند  
الى كتب المعرفة القديمة المعروفة « بالفيدا vedas »  
التي يرجع تاريخها الى سنة ١٢٠٠ ق . م . والهندوية  
دين الاغلبية في بلاد الهند وتمتاز بين سائر الاديان  
بأحلال تعاليمها وجود ممارساتها . فالفلسفة القائلة  
بالوهية الكون تفتح باباً واسعاً لآلهة كثيرة واوضاع  
شتى من العبادة . ونظام الطبقات فيها يقيد الحياة  
البشرية بأغلال من حديد . وليس شك في ان

القاهرة يرتعد كل البشر. وهو يعرف اسرار القلوب  
ويستمع الى صلوات الناس»  
وهكذا يؤمنون ان لنداء الصلاة رداً وان  
للسؤال فيها جواباً

ويوجد لدى الهنود صلوات خاصة يرددونها  
في عبادتهم لقوى الطبيعة والانهار والحيوانات  
المقدسة وتماثيل الاوثان التي ينحتونها لتمثل الآلهة.  
وفي كل منها يتخيل الهندي القوى اللانهائية فيما  
وراء الطبيعة. ولكن عبادتهم هذه محوطة بشيء  
من الغموض والابهام. اذ هي تفتقر الى الحقيقة لان  
الآلهة التي يعبدونها تفتقر الى الشخصية الذاتية.  
ويوجد اليوم ملايين من الهنديين عافوا عبادة  
الاوثان الصماء وحادوا عن فلسفة الوهية الكون  
واقبلوا الى الله الحي المعلن في يسوع المسيح وانجيله.  
وقد اشار الدكتور « ستانلي جونسن » في كتابه  
«المسيح على الطريقة الهندية» الى ان كثيرين يقبلون  
على الايمان به فيتعلمون كيف يصلون للاب الذي  
يرى في الخفاء ويجازي علانية. «الله روح والذين  
يسجدون له فبالروح والحق ينبغي ان يسجدوا».  
وبدلاً من الآلهة المتعددة المتجسدة في اوضاع  
شقي متكاثرة يعلمهم الكتاب المقدس «تجسداً»  
واحداً فقط. «لما جاء ملء الزمان ارسل الله ابنه  
مولوداً من امرأة. مولوداً تحت الناموس.....  
والكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدداً  
كما لو حيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً»

«أنت أيها المنير. يا حامل المسرات. أيها الفجر  
«أشرقت علينا الغزاة بنورها الساطع المتألق  
«فأيقظت كل العالم وأغدقت عليه غنى وفيرا  
«ها قد جاء الفجر فأيقظ كل ذي نفس حية»

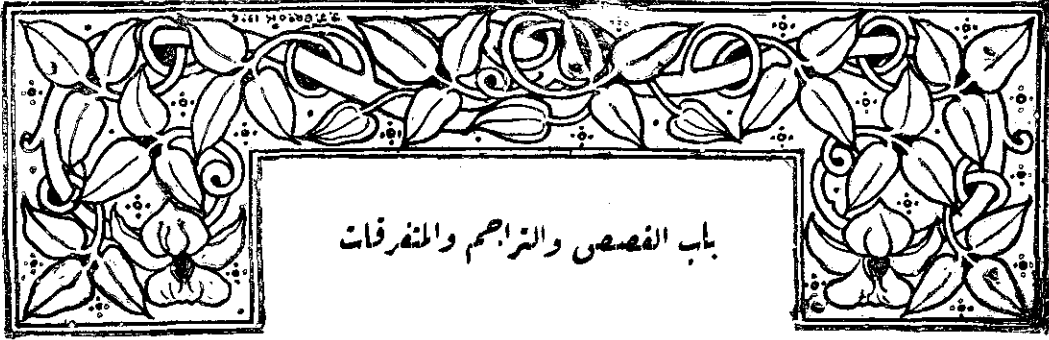
«قم وأنهض! ها قد عاودتنا نسمة الحياة  
«اختفت الظلمة امام النور وولت طريفة  
«وأعدّ الفجر طريقاً مبعداً لمسير الشمس  
«والفينا المكان الذي فيه يطول البقاء»

هذا هو رجاء البشرية: ان يطول البقاء. وحباً  
في هذه الرغبة يرفع الهندي اكف الضراعة معتقداً  
انه بواسطة دورات طويلة من ولادة الى اخرى  
جديدة. ومن تجسد الى آخر في اشكال جديدة  
متوالية تظهر الروح اخيراً وتصبح جذيرة بقاء الآلهة  
ويعتقد الهنود ان الاله «varuna» - وهو  
اقوى الآلهة في عصورهم الاولى - عالم بكل شيء  
وحاضر في كل مكان الى حد ما. وهذا ما جاء عنه  
في « الفيدا veda » ( ١٦:٤ ) :

«الولي الاعظم بين هذه الالهة يرى كأنه عن قرب.  
هو يعرف كل شيء واذا اتخذ المرء اجنحة النسور في السماء  
لا يفلت من الملك «فارونا». فن السماء تهبط عسسه  
وأرصاده. وبألف عين ترقب الارض وهي ساعية فيها»

وقيل عن اله النار انه «الملك الالهي الذي رفع  
السماء وبسط الارض. الذي صنع كل الخلائق التي  
تقف وتطير وتمشي وتتحرك. وهو ذروة السماء  
العليا ونقطة ارتكاز الارض. ومن جراء افعاله





## باب الفصص والتراجم والمنفردات

حرفة مستقلة لها مكائنها من الأدب وتدر الخير على المحترفين . . . فلم يأنف امثال برنارد شو - وميتزلنك - ووجي دي موباسان - وهم اولئك الكتاب العباقرة الذين تترجم قصصهم في مصر والعالم العربي - لم يأنفوا ان يكونوا قصاصين

ومنذ شهرين كتب العلامة الذائع الشهرة «ه. ج. ويلز» قصة خطيبة وأهداها لابن أحد اصدقائه الامريكان . . . ولا شك ان قصة من «ويلز» العظيم تعتبر من خير الهدايا للطفولة .

وكل أمة في الحياة اطربتها القصة منذ جلس اسلافنا الاقدمون حول مواقد النار - وكل امة بهرها القصص وبرز من بينها الى عالم الشهرة - فهناك خرافات الهنود وقصص جيتا وأعمال العصر الهوميري والدرامات الخالدة التي جاءت في العصر اليوناني القديم - ثم الروايات البارة التي ظهرت في القرون الوسطى - وقصص وروايات المسرح التي ظهرت في عصر النهضة واعمال شكسبير الفذة ثم القصص التي ظهرت في مختلف الامم مثل قصص غيته في المانيا وهووجو في فرنسا وتولستوي في

## صناعة القصص

عند قدماء المصريين

ونماذج من قصصهم

كل شيء من مصر

١

(يعجبنا في شبابنا ان ينفعوا وينتفعوا مهما كانت الصنعة والمهنة التي يمارسونها . ولصديقنا الاستاذ يوسف اسكندر جريس عمل حكومي ولكنه يكرس اوقات فراغه للافادة والاستفادة باصطناعه الأدب وميله الى الدرس والبحث . وقد تقل مؤخرأ بعض المؤلفات الى اللغة العربية نذكر منها «أصول علم المنطق» و«أصول علم النفس» و«تاج العذراء» الخ . وقد رأى ان ينقل الى الناطقين بالضاد مجموعة من الاقاصيص المصرية القديمة التي عثر عليها المنقبون مكتوبة على اوراق البردي والالواح الحجرية ووضعتها في الانجليزية الاستاذ «فلنדרز بيتري» احد علماء العاديات المصرية . وستظهر هذه القصص تباعاً على صفحات «الشرق والغرب» . وهانحن اولاء ننشر في هذا الجزء مقدمة لها بقلم حضرة الناقل وستعقبها القصص في الاجزاء التالية بعون الله - المحرر)

نحن الآن في عصر نغمرنا فيه المطبعة بطوفان من الروايات والقصص . فاصبحت صناعة القصة

والغرب لنباهي بها قصاصين هذا العصر قد عثر عليها العلماء المنقبون في مصر ونقلوا أصولها البردية ليزينوا بها دور المتاحف في برلين وباريس ولندن. فهي من هذه الوجهة من اقدم ما ظهر من هذا الفن ان لم تكن اساساً له. ولقد كان العالم ماسبرو هو اول من نقل هذه القصص القديمة الى لغة حية في كتابه الشهير (اخبار الاقدمين) ولكن مما لا شك فيه الآن ان ترجمة الاوراق البردية التي كان ينظر اليها بعين الإعجاب منذ عشرين سنة اصبحت الآن في حاجة قصوى الى التهذيب بقدر تمكن العلماء من الوقوف على اسرار هذه اللغة. وقد عني العلامة المصر لوجي «فلنדרز ييتري» باعادة اخراج هذه القصص في اسلوب جديد. وها نحن اولاء ننقلها بدورنا الى اللغة العربية في اسلوبها الشعري الجميل بعد ما قتلها المصر لوجيون تقدماً وتحليلاً وبحسناً. نقل هذه القصص ولا يطمع القارئ المصري ان يجد فيها كل انواع القصص الحديثة فان هذه الانواع الكثيرة لم تتمدد في اوربا نفسها مرة واحدة بل هي نتيجة درس طويل وقرون متعددة. ولكن سيجد القارئ فيها قصة تطور الرواية من أبسط مظاهرها فيعرف الأسس التي شاد عليها أدباء وقصاصو القرون الوسطى وهذا العصر المجد والسودد. وسيرى القارئ اثناء تلاوتها طريق نهوض هذه الصناعة—صناعة القصة—عند قدماء المصريين وكيفية ارتقائها. فالول عهد المصريين

روسيا وطاقور في الهند — كل هذه تدل على ان القصص كانت له المكانة الاولى بين الجماهير وفي مصر لا يزال العامة هنا يلتفون كل مساء حول الراوي — في القهوة — ليسمعوا منه قصة — الزير سالم — او الزناتي خليفة — كما يلتف الطلبة المجدون حول استاذهم المحبوب .

ولا شك أنه ستدقضي عصور طويلة قبل ان يكتشف علماء النفس وسيلة أخرى من وسائل التهذيب النفسي لتضارع هذه الوسيلة الفذة في خلب المواطف والتأثير في النفس. ويكفي للبرهنة على خطورة القصة في حياة الانسان ان نذكر ان جميع وزارات المعارف في العالم أدخلت القصة والرواية رسمياً في برامج التعليم بل انها تضعها في الصف الاول من القاعة. وان نذكر أيضاً ان نصف محصول المطبعة في العالم تقريباً موقوف على القصة والرواية وعلى القصص أيضاً الذي يتفانى على الدوام في تحسين الصنعة سواء أكان في الاسلوب الكتابي او الحبكة الروائية أو تطور المسرح. فتقدم الاسلوب واحكام الفكرة وارتقاء المسرح — تقدم للقصة والقصص .

وقد ظهر الآن — كما ستري في الاعداد التالية من «الشرق والغرب» — ان ابناءنا المصريين القدماء كانوا يعرفون هذه الصناعة وكانوا يسجلونها على الواحهم الاثرية وتذكاراتهم البردية — فجميع القصص التي سننقلها في الاعداد التالية من الشرق

ازاء مشكاة الاجناس وعدالته المتناهية وميله الى اللين والهواة وحسن التفاهم في التوفيق بين البيض والسود في افريقيا

وكان من دأبه ان يحث بني قومه على الافتخار بلونهم وجنسهم والاحتفاظ بخواصهم وميزاتهم وترقية هذه الخواص التي تميزهم عن سواهم فيؤدوا نصيبهم في التعاون العالمي كوحدة مستقلة ويعملوا على ايجاد التناسق بين البشرية على اختلاف عناصرها وخواصها باختلاف شعوبها واجناسها والوانها

فلم يكن مبدأه ادماج السود في البيض ولا التنازع والكفاح بين الفريقين بل التعاون المشبع بروح الود والاخاء . وكان يدلي بامثلة لتأييد نظريته هذه ومن اقواله : « تستطيع ان تلعب لحنًا على « المفاتيح Keys » البيضاء في البيانو . وتستطيع ان تلعب لحنًا على السود . ولكن لا بد لايجاد التناسق في اللحن ان تضرب باناملك على النوعين»

وبين «أجري» الزعيم الافريقي وبين «غاندي» الزعيم الهندي أوجه للتشابه في الاساليب المشتركة لحل مشكلات بني جنسهم . فكلاهما قد تألم كفرد وكجماعة على ايدي البيض . ويعطف كل العطف على فكرة «ضبط النفس» التي ينشطها «غاندي» أمام القوة . والتسليم المطلق امام العنف ولذلك يشعر شعوراً عميقاً بالام الطبقات الفقيرة المنحطة بين قومه كما يشعر «غاندي» . وكلاهما قد اقتبس هذه المبادئ وهذا الروح من تعاليم الانجيل . الأ

بالقصص او بعبارة أخرى قصصهم الاولى كانت مجموعة معجزات خزعبلية أو خرافات في ايسط اشكال القصة . ثم تتقدم الصنعة قليلاً ويرتقي القصص المصري فيخرج بنا من القرية الى المدينة او يجوب البحار فيخرج بذهنه من مصر الى مملكة اخرى . ثم يسبح بذهنه في عالم الاستكشاف والسياحة ورسم الطرق البرية والبحرية ثم يرتقى بنا الى الكلام عن الحاصلات ويقص عليك حكاية في الملكية ثم يصل به الخيال في النهاية الى دراسة الشخصيات وهذا هو بعينه تاريخ القصة الحديثة . فقد جاءتنا في شكل المعجزات والخرافات وقصص الاستكشاف والبلدان الغريبة ودراسة الشخصيات وتحليل الاخلاق .

نقل هذه القصص التي استمد منها قصاصو هذا العصر روح الفن ولسان حالنا يردد الجملة التي صدرنا بها هذا المقال « كل شيء من مصر»  
يوسف اسكندر جبريس

## الزعيم الزنجي

جئنا في الاجزاء السابقة على خلاصة موجزة لسيرة «أجري» ذلك الزعيم الافريقي الذي اعجب به البيض لسرعة خاطره ورقة حديثه وطلافة لسانه وغيره نفسه واخلاص قلبه . واحبه السود لانه المدافع عن حقوقهم والممثل لهم في نهضتهم والذائد عن قوميتهم . والحنا في سياق الكلام الى موقفه الودي

وكانت اظهر الصفات في حياته المسيحية احتمالاً  
 للاهانات التي لحقت به . وفي حياته شواهد كثيرة  
 تؤيد هذا القول . فقد كان مرة سائراً على قدميه في  
 احدى مدن امريكا الجنوبية ومرت امام منزل تكدست  
 عند بابه اكوام من الامتعة المنزلية . ولما ابصر به  
 الرجل الابيض الواقف على باب المنزل ناداه بنعمة  
 الهزة المستهجنة قائلاً : «يا هذا هات يدك !» وكان  
 ذلك الابيض يظن ان كل زنجي اسود خلق لخدمته .  
 اما «اجري» فلم يكن منه الا ان خلع سترته وظل  
 ساعتين كاملتين يعاون الرجل في حمل امتعته . ولما  
 فرغ من عمله رمقه الرجل بعين الاحتقار وقال له :  
 « كم تتقاضى لاجل هذا العمل ؟ » فاجابه اجري  
 بابتسامته المعهودة «لاشيء يا مولاي . يسرني فقط ان  
 اكون قد أسديت لك بعض المعونة» وسار لحال سبيله !!  
 وكثيرون من الزوج الذين تعاملوا من روح  
 الانجيل ينحون هذا النحو . فان طبائعهم تدفعهم  
 عادة الى الهياج ومرارة النفس ولكن قوة الانجيل  
 تلطف من حدهم فيدركون ان المحبة اقوى من  
 الكراهية وان الابتسامه افضل من الوجه المكشر .  
 ويعتقد الكثيرون ان طبيعة الافريقي تهيء اساساً  
 صالحاً للمسيحية لان الشعب الذي يقوي على العمل  
 والجهاد والضحك في ظروف غير ملائمة خالق  
 بالانتصار في نهاية الامر  
 وهذا كان شأن «اجري» في احاديثه وخطبه .  
 فانه لم يكتم شيئاً عن بني جنسه بل كان يشير لهم

ان «غاندي» بيميله الى خطة عدم التعاون مع  
 البريطانيين ومقاطعة مدارس الحكومة والهيئات  
 التشريعية واحراقه البضائع الاوربية قدسلك مسلكاً  
 يخالف «اجري» الذي ينادي بالتعارن المشترك  
 والذي يشبه موقفه موقف الشاعر الهندي الطائر  
 الصيت «طاغور» المناهض لغاندي والقائل : « كل  
 غني البشر ملك لي . وشخصية الانسان المفردة انما  
 هي وحدة لا غنى عنها في المجموعة البشرية . وعدم  
 التعاون مع الغرب معناه الاحمال العقلي . ولاستطيع  
 امة ان تخلص بالانفضاض عن سائر الامم . فاما  
 الخلاص معاً واما الهلاك معاً»

وكان من نظرياته ان انتشار التعليم بين السود  
 يخفف وطأة الجفاء المستحكم بينهم وبين البيض .  
 فكان يناشد الاوربيين قائلاً لهم انكم اذا تعاوتم على  
 تثقيف الافريقي اصبح من اكبر المستهلكين  
 لبضائعكم واستغرق كل وقته في العمل الجدي المنتج .  
 اما اذا عملتم على انحطاطه فانكم تخلقون له وقت البطالة  
 حيث يتسع له المجال للتفكير في احبائك وسائل معاكستكم  
 اما موقفه في المحاجة مع البيض فكان  
 الهدوء والمسالمه وأخذهم بالمودة والنكته المستملحة .  
 ولم تكن ادلته في مواجهتهم الالتجاء الى المنطق او  
 العاطفة فقط بل اظهار نفسه امامهم . ولم يكن ليحجراً  
 أحد على انكار نبوغه ومقدرته ومشابهته للاوربي في  
 كل شيء . وان جنساً ينبت مثل هذا الرجل الذي نافس  
 الابيض في كل ميادين الحياة الفكرية لجدير بالاحتقار

ولما كانت الجزيرة من المصايف التي اشتهرت بطيب هوائها وصفاء جوها ومجاورتها لهذا القطر . فان هذا الكتاب لا يؤدي فقط خدمة علمية تاريخية ولكن يصح ان يكون دليلاً يهتدي به المصطافون الذين يقصدون هذه الجزيرة . وانا نشكر لحضرة المؤلف هذه الخدمة الوطنية ونتمنى لكتابه الاقبال والقبول . ويطلب من صاحبه بعزبة الزيتون وثمنه عشرة قروش صاغ

## أصول علم النفس

هو مؤلف حديث في أصول علم النفس يحتوي على احدث ما كتب في هذا العلم بأسلوب سهل تعريب الاستاذ يوسف اسكندر جريس . ويحتوي فصولاً ممتعة لبعض جهابذة العلم عن الغريزة والنوم والتعب والاحلام والعادة وتأثير كل من العقل والجسم في الآخر وشبكة الاعصاب والتقليد ونوم اليقظة والارادة والذاكرة والايحاء للنفس والعقل الباطن وغير ذلك من الفصول الكثيرة ومتى علمنا ان اللغة العربية تكاد تكون معدمة في هذا العلم الحديث الذي سيكون له شأنه في رقي الانسان استطعنا ان نثني على جهود حضرة المؤلف الذي جمع في كتابه احدث الابحاث بعد دراسة طويلة لمراجع هذا العلم ويطلب الكتاب رأساً من المؤلف أو المكاتب الشهيرة وثمنه ١٥ قرشاً صاغاً

في صراحة الى عيوبهم وتقط ضعفهم . وعند ما كان يتحدث الى الاجنبي كان يذكر كل الحسنات التي امتاز بها الافريقي

ونستطيع ان نلخص الرسالة التي وضعها «اجري» نهجاً معيناً لبني جنسه في الالفاظ الثلاث : «المسيحية - التعليم - الزراعة» وقد اعتقد بحق ان افريقيا المظلمة لا تستنير الا اذا اخذت بسهم وافر في هذه الامور الثلاث .

ومن دواعي غبطتنا واستبشارنا ان البعثات الدينية المنتشرة في بلدان افريقيا - ويعاونها النيبورون من ابناء البلاد الذين اعتنقوا المسيحية - تعمل بجد على تحقيق هذه الاغراض ليجي ذلك اليوم - القريب او البعيد - الذي يشرق فيه نور «شمس البر» على ظلمة افريقيا . فيستحيل ظلامها وجهها نوراً وهدى

## جزيرة رودس

أهدانا حضرة السيد الكريم حبيب بك غزاله وكيل ادارة مصلحة الصحة سابقاً والعضو بالجمعية الجغرافية الملكية المصرية مؤلفه القيم عن جزيرة رودس . وهو يشمل جغرافية هذه الجزيرة القريبة من القطر المصري وتاريخها وآثارها . وبه خلاصة تاريخية عن أشهر جزر بحر أيجيه . والكتاب مزدان بالصور والخرائط ومتمن الطبع على ورق مصقول

## اسئلة القراء

س ١ هل الواجبات المسيحية اختيارية ام اضطرارية؟  
(المجلة) ان الواجبات المسيحية اختيارية من حيث صدورها عن ارادة الانسان الحر المختار . لكنها في الوقت نفسه تحسب اضطرارية ، لا كأنها مفروضة علينا من الخارج فرضاً واجباً ، بل باعتبارها مشتقة من طبيعة الحياة الجديدة التي يتمتع بها المؤمن المسيحي بعد ايمانه . نسبتها للمسيحي كنسبة الثمر للشجرة الحية السليمة التي لا يمكنها الا ان تجود بثمار من جنسها

س ٢ هل من مقياس للاخلاق المسيحية ام هي اجتهادية

(المجلة) للاخلاق المسيحية مقياس واحد — رفيع لكنه قريب — هو « قياس قامة ملء المسيح » . هذا هو المثل الاعلى الذي ننسج عليه . لكنه ليس بالمثل الاعلى الذي يرتقى فوقنا كطيف عال يقربنا الى الارتفاع اليه ثم يخذعنا ، لكنه حيٌ فينا يبعث فينا الحياة والقدرة للصعود اليه ، حتى نبلغه تدريجياً كلما اخضعنا ارادتنا وسامنا قلوبنا له تسليمًا من غير قيد ولا شرط . واذا أردت ان تعرف المزيد عن هذا ، فعليك ببذرة دبحتها راحة الكانون جردنر أحد منشىء هذه المجلة ، وعنوانها « حكمة المستحيل » وهي تطلب من ادارة المجلة أو من مطبعة النيل المسيحية

## اليوبيل الفضي

## لمطبعة النيل المسيحية

ظل الشرق خُلوًا من المطبوعات المسيحية التبشيرية قرونًا واحتاجت الثقافة المسيحية الى دعاية قوية في العالم الشرقي . واكثر المرسلون المصاحون من الصلاة الى الله ان يمهّد لهم السبل ويزيل من طريقهم العثرات والصعوبات سمع الله صلواتهم فألهم واحداً منهم وهو المستر آرثر أبسون الذي كان مرسلًا في شين الكوم ( واتخذ الآن الأستاذ عبد الفادي القاهرائي وهو المدير العام لمطبعة النيل المسيحية وفروعها ) فاستقال من إرساليته وجال خطيبًا حائًا على التبرعات في بلاد الانكليز ثم عاد الى مصر فأنشأ مطبعة النيل المسيحية في ٣ فبراير سنة ١٩٠٥ وقلسى من الصعوبات ما لم يقاسه أحد لان الشرق فوجيء بالمطبوعات التبشيرية مفاجأة ولكن الله الذي يعلم ان الغرض من هذه المطبوعات هو اعلان خلاص الفادي والشهادة لكتابه والانتصار لحقه وتمجيد اسمه وقف بجانب جناب مديرها ضد كل الصعوبات فتغلب عليها واستمرت هذه المطبعة متقدمة الى الامام حاملة راية الحق فلم تصل الى شهر فبراير ١٩٣٠ م ويأتي يوم يوبيلها الفضي حتى كانت قد أصدرت ٦٨٠ كتابًا ونبذة ونشرت مطبوعاتها بواسطة الموزعين والتوكيلات في كل عواصم الشرق وبلدانه وضياعه واكواخه . وفي يوبيلها الفضي تطلب مساعدة الاتقياء بالصلوات . وسيكون الاحتفال باليوبيل الفضي في ادارتها يوم الأربعاء ١٢ مارس سنة ١٩٣٠ الساعة ٥ وربع مساءً بشارع المناخ ٣٧ بمصر القاهرة . والتناكر تطلب مجانًا من إدارتها وهي ترحب بالجميع وتنادي : الى الأمام ، الى الأمام !

and was in continual subjection to observances?

And behold me now, a man who walks with life and laughs with the sun from the first moment it smiles upon the mountain until it yields itself to bed behind the hills.

Why do you halt before the word *salvation*? I myself through Him have attained my salvation.

#### A Shepherd in South Lebanon.

When Spring came Jesus passed by this pasture.

I was not playing on my flute that day for I had lost a sheep and I was bereaved, and my heart was downcast within me.

And I walked towards Him and stood still before him, for I desired to be comforted.

And He looked at me and said "You do not play upon your flute this day. Whence is the sorrow in your eyes?"

And I answered, "A sheep from among my sheep is lost. I have sought her everywhere but I found her not. And I know not what to do."

And He was silent for a moment. Then He smiled upon me and said, "Wait here a while and I will find your sheep." And He walked away and disappeared among the hills.

After an hour He returned, and my sheep was close beside Him. And He stood before me, the sheep looked up into His face even as I was looking. Then I embraced her in gladness.

And He put His hand upon my shoulder and said, "From this day you shall love this sheep more than any other in your flock, for she was lost and now she is found."

And again I embraced my sheep in gladness, and she came close to me, and I was silent.

But when I raised my head to thank Jesus, He was already walking afar off, and I had not the courage to follow Him.

ولما رفعت رأسي لأشكر يسوع على حسن صنيعه الي  
كان قد ابتعد عني بعيداً. ولم تكن لدي شجاعة لاتباع  
خطاه وأسير وراءه!

الخلاص». وقد دعا نفسه أيضاً الحياة والقيامة  
ألم يقل الحق الصراح المنير. لان هذا الحق تلمع  
بوميض باهر؟

قال عن نفسه حقاً انه طريق وحياة وقيامه القلب.  
وانا نفسي شاهد لهذا الحق الذي اعلنه  
ألا تذكروني — انا نيقوديموس — الذي لم اكن  
أؤمن بشيء سوى النواميس والشرائع. وكنت عبداً  
خاضعاً للطقوس والظواهر؟

وها انا الآن اسير مرحباً مع الحياة. واصحك مع  
الشمس من اللحظة التي تبسّم فيها بثفرها الواضح على  
قم الجبال حتى تذهب الى المغرب والاختفاء وراء التلال  
انتم يا من تمرجون امام كلمة «الخلاص». اذكروا  
اني قد فزت بهذا الخلاص على يديه

#### حديث على لسان راعي الاغنام في جنوبي لبنان:

عند حلول فصل الربيع جاء يسوع ومر بهذا المرعي  
ولم اكن في ذلك اليوم ألعب على مزامري. لان خروفاً  
ضل مني فقدمته وأحاط اليأس بقلبي الكئيب

سرت اليه ووقفت امامه صامتاً طلباً في المزمار فتفرس  
في وقال: مالك لا تلب اليوم على مزامرك؟ وما هذا  
الاكتئاب أراه مرتسماً في عينيك؟

أجبتة: ان خروفاً من قطيعي ضل عني وشرد. وقد  
بحثت عنه في كل مكان فلم اهتد اليه. واست ادري ماذا افعل  
صمت هنيهة. ثم علت وجهه ابتسامة وقال: انتظر  
ههنا قليلاً ريثما آتي اليك بخروفك. وصعد واختمني  
وراء التلال والربى

بعد ساعة عاد الي وخروفي الي جانبه. وبينما هو  
واقف كان الخروف يتفرس في وجهه كما كنت أفعل انا  
ايضاً. ثم اخذت ضالتي وعانقتها عنق الفرح والابتهاج  
ووضع يده على كتفي وقال: من اليوم تحب هذا  
الخروف اكثر من كل خرافك لانه كان ضالاً فوجد  
وعانقت خروفي مرة اخرى في بهجة وحبور.  
وصمت حيناً

I know all these. They are the men who object that Jesus said on a certain day, "I bring peace unto you," and on another day, "I bring a sword."

They cannot understand that in truth He said, "I bring peace unto men of goodwill, and lay a sword between him who would peace and him who would a sword."

They wonder that He who said, "My kingdom is not of this earth," said also, "Render unto Cæsar that which is Cæsar's"; and know not that if they would indeed be free to enter the kingdom of their passion, they must not resist the gate-keeper of their necessities. It behoves them gladly to pay that dole to enter into that city.

These are the men who say, "He preached tenderness and kindness and filial love, yet He would not heed His mother and His brothers when they sought Him in the streets of Jerusalem."

They do not know that His mother and brothers in their loving fear would have had Him return to the bench of the carpenter, whereas He was opening our eyes to the dawn of a new day.

His mother and His brothers would have had Him live in the shadow of death, but He Himself was challenging death upon yonder hill that He might live in our sleepless memory.

I know these moles that dig paths to nowhere. Are they not the ones who accuse Jesus of glorifying Himself in that He said to the multitude, "I am the path and the gate to salvation," and even called Himself the life and the resurrection.

Was He not to tell the shining truth because it was so shining?

He indeed said that He was the way and the life and the resurrection of the heart; and I myself am a testimony to His truth.

Do you not remember me, Nicodemus, who believed in naught but the laws and decrees

تغريد الطير وحفيف الريح الشرقية بين الفياض والغابات  
اعرف من يجذب ضد مجاري المياه ولا يصل يوماً  
الى المنبع. الذي يمتخر في الانهار ولا يجراً على الخروج  
في عرض البحر الخضم

اعرف من يقدم نفسه وهو غشيم ارعن الى بقاء  
الهيكل. فاذا ما رُفض لرعونته وغشمه يقول في ظلمة  
قلبه: سأهدم بيدي كل ما تقيمه أيدي الغير من البناء.  
اعرف جميع هؤلاء. وهم الذين يعترضون على يسوع  
لانه قال يوماً «سلامي اعطيكم» وقال يوماً آخر «بسيف  
جئت اليكم»

وهم لم يفقهوا انه قال بحق: جئت لاعطي سلاماً  
لاهل المودة والسلام. وأقيم سيفاً بين من يرغب في  
السلام وبين من ينجح الى الحسام

هم يدهشون لان الذي قال «مملكتي ليست من هذا  
العالم» قال أيضاً «اعطوا ما لقيصر لقيصر» وهم لم يدروا  
انهم اذا راموا حرية للدخول الى ملكوت ميولهم ورغباتهم  
الروحية. عليهم ان لا يقفوا سداً منيعاً امام الحارس  
لابواب حاجاتهم وضرورتهم المادية. ويليق بهم ان  
ينقدوا هذا الجمل ثمناً لدخولهم الى تلك المدينة—مستقر  
الرغبات الروحية المعنوية

اولئك هم القوم الذين يدعون عليه انه نادى بالرحمة  
والحنان. وحث على العطف والبر بالوالدين. ولكنه لم  
يمعاً بامه واخوته وهم يبحثون عنه في طرقات اورشليم  
ولم يدروا ان امه واخوته في حنان الخوف كانوا  
يرغبون ان يمود الى مقعد النجار. بينما كان يعمل ليفتح  
الابصار لرؤية اشراق فجر جديد على البشرية

رام امه واخوته ان يحيا في ظلال الموت. اما هو  
فكان يصارع الموت فوق رابية عالية ليحيا في ذاكرة  
الانسانية الساحية التي لا تسهو

اعرف تلك الاخلاص<sup>(١)</sup> التي تحفر في الارض جحوراً  
لغير غرض ما. اليس مثلها مثل القوم الذين يتهمون  
يسوع بتمجيد ذاته عند قوله: «انا هو الطريق وباب

(١) الخلد حيوان صغير له عيون دقيقة من عادته ان يحفر في الارض



## NICODEMUS THE POET

The youngest of the Elders in the Sanhedrim.

Khalil Gibran describes the thoughts of an open-minded Jew of Jesus' day about the bigots of his nation.

Many are the fools who say that Jesus stood in His own path and opposed Himself; that He knew not His own mind, and in the absence of that knowledge confounded Himself.

Many indeed are the owls who know no song unlike their own hooting.

You and I know the jugglers of words who would honour only a greater juggler, men who carry their heads in baskets to the marketplace and sell them to the first bidder.

We know the pygmies who abuse the sky-man. And we know what the weed would say of the oak tree and the cedar.

I pity them that they cannot rise to the heights.

I pity the shrivelling thorn envying the elm that dares the seasons.

But pity, though enfolded by the regret of all the angels, can bring them no light.

I know the scarecrow whose rotting garments flutter in the corn, yet he himself is dead to the corn and to the singing wind.

I know the wingless spider that weaves a net for all who fly.

I know the crafty, the blowers of horns and the beaters of drums, who in the abundance of their own noise cannot bear the sky-lark nor the east wind in the forest.

I know him who paddles against all streams, but never finds the source, who runs with all rivers, but never dares to the sea.

I know him who offers his unskilled hands to the builder of the temple, and when his unskilled hands are rejected, says in the darkness of his heart, "I will destroy all that shall be quilded."

## خيالات شاعر

( نشر في هذا الجزء حديثين آخرين من الاحاديث التي تخيلتها قريحة الشاعر جبران خليل جبران في كتابه « يسوع » — اما الحديث الاول فعلى لسان « نيقوديموس الشاعر أصغر شيخ السنهدريم » والحديث الثاني على لسان « راع » في جبال لبنان )

حديث على لسان نيقوديموس الشاعر

أصغر شيخ السنهدريم سنًا:

ما اكثر الحمقى الذين يزعمون ان يسوع عارض نفسه بنفسه . وانه لم يكن راسخاً مكيناً في عقله فظهر كمن اختلط به القول وشرده عنه الفكر المترن

وما اكثر البوم الذي لا يعرف نشيداً غير نعيقه المكروه انا و انت نعرف المشعوذين الذين يتلاعبون بالالفاظ لتكريم مشعوذ العبان على شكاكهم . الذين يضعون رؤوسهم في سلال ويمرضونها سلعة في الاسواق لاول طالب يساوم على شرائها

أجل . نعرف الاقزام الذين يسيئون العملاق . ونعرف ما تقوله النبتة الطفيلية عن شجرة البلوط المتطاولة في الفضاء وشجرة الارز المرتفعة في الفضاء فوق الرؤوس واني اشفق على امثال هؤلاء لانهم يمجزون عن

السمو الى العلى الرفيع والذروة السامية أشفق على الشوكه المضطربة المتقاصصة وهي ترمى بعين الحسد شجرة الدر دار التي تقوى على تعاقب الفصول القاسية ولكن هذا الاشفاق — ولو انه محوط بعطف

الملائكة — لا يشع عليهم نوراً به يستضيئون اعرف المجدار<sup>(١)</sup> بشبابه المستمارة ترفرف بين الحنطة وهو نفسه شبح ميت لا يقنذي بالحنطة ولا يحس هبوب الريح اعرف المنكبوت العاطل عن الجناحين وهو يحيك من خيوطه شبكاً توقع ذي الاجنحة الطائرة في حبائلها اعرف المحتال الخبيث الذي يبوq في الابواق ويضرب بالطبول . الذي تصم آذانه هذه الضوضاء المستنكرة عن سماع

(١) المجدار هو شيخ انسان ينصبه الفلاحون في الحقول لتخويف الغربان والطيور الاخرى

society which was for them the true home of the spirit. Liberty in Europe was the work of men who had an end higher than political, who fought for ends other than utilitarian. The struggle for it is never-ending. The tyranny that is latent in man comes up again and again. Now in some state in America tyranny is exercised against a peculiar set of religious views. Now in some French provincial town the tyranny of a small bureaucracy is exercised against a mayor who shows unpopular religious views. But the achievements are great and real. And among the lovers of liberty (as Lord Cecil's letter shows) the sacred right of the individual soul of man or woman to religious liberty is regarded as essential, as the only basis on which the character of a nation can be built up in integrity and nobility. May Egypt's true lovers see that the noble provision of her constitution becomes a working fact in her life. May they save her from being a home of religious tyranny and help her to her noblest, richest life.

C. E. PADWICK.

The writer is much indebted for several of the thoughts in this article to a valuable book "Studies in Political Thought from Gerson to Grotius" by J. N. Figgis, but quotation is indirect rather than direct.

سيسل) ان الحق للقدس للفرد—رجلاً كان أو امرأة—  
في الحرية الدينية من الامور الضرورية. وهذا هو الاساس  
الوحيد الذي تشاد عليه اخلاق الامة بنياناً قائماً على الامانة  
والاخلاص والنبيل  
وكل ما نرجوه ان يتنبه محبو مصر حقاً الى هذا الامر  
ليكون نص دستورها حقيقة عملية نافذة في حياتها. وكل  
ما نرجوه ان يعملوا على اتقاذها من ان تكون موطناً للظلم  
الديني ويشدوا ازرها لترقى الى حياة النبيل والكرامة

فقد تنتصر وتبقى أمينة لضميرها وقد يدفعها الاضطهاد الى  
انكار عقيدتها رغم انها. ولكن سواء أنتصرت أو فشلت  
فان الانحطاط للاحق بعقول رجال القضاء الذين قد يصدرون  
حكماً ينكر على احد ابناء الوطن حق حرية الضمير. ولاحق  
بعقول اهل الفتاة اذا اشتركوا في هذا الاكراه الديني .  
ولاحق ايضاً بعقول عامة الشعب اذا حبذوا هذا التصرف.  
وليس يرضى الوطني الصادق مثل هذا الانحطاط الشائن  
بكرامة الوطن

والدليل الابدي الخالد المؤيد للحرية هو حق الطبيعة  
البشرية في الوصول الى ارقى ما تريد . وفي ادوار المكافحة  
التي سادت اوربا في القرن السادس عشر عند ما نهض  
اليسوعيون والهجنوت والاحرار والهولنديون كل في دوره  
للمطالبة بالحرية لم يكن ذلك الكفاح باسم الحرية (لان  
كثيرين من اولئك المكافحين المجاهدين لم يفقهوا معنى  
للحرية كحق عالم) انما ثار النزاع لان كلاً من تلك الجماعات  
( وغيرهم ممن كلفوا على شاكلتهم ) ألقي في عبادته الدينية  
التي تشبث بها الوسط الملاثم لنموه الاخلاقي وارتقاء النفس  
الى أنبل ما تهوى . واندفع الجميع في تيار هذا الكفاح  
لينتموا الى تلك الهيئة أو الجماعة التي ألفوها موطناً روحياً  
ملائماً لنفوسهم. وهكذا كانت الحرية في اوربا عمل اناس  
لهم غرض اسمي من الاغراض السياسية كلفوا لاجل  
مبادي ليست نفعية

والكفاح لأجل الحرية لما ينته . لان الظلم الكامن  
في نفس الانسان يثور بين آونة واخرى. واليوم نرى الظلم  
في بعض ولايات امريكا يثور ضد طائفة معينة من الآراء  
الدينية. واليوم نرى هذا الظلم يثور في احدى مدائن اقليم  
فرنسا من جانب حكومة صغيرة للموظفين ضد حاكم تلك  
المدينة الذي يعلن بعض الآراء الدينية غير المستحبة. ولكن  
مع ذلك كله قد خطت الحرية الى الامام خطى هائلة .  
ويعتقد انصار الحرية وعشاقها ( كما يؤخذ من رسالة اللورد

of life which the education of children in slums brings with it. And no man who loves his nation can afford to see her bringing up a degraded type of citizen. Similarly in the case of an act of spiritual oppression, such as would be the refusal to allow a man or woman to change his or her religion; while the pain caused to the man or woman thus persecuted might be severe, the real damage to the nation would be in the deterioration of character that accompanies every oppressive act. The man or woman in question might remain triumphantly true to conscientious opinion or might be led by the force of persecution to deny the choice of conscience, in which case the nation would suffer. But whether that individual triumphed or failed, deterioration must result in the mind of the court officials who might put through a sentence denying the right of conscience to a fellow citizen; in the mind of the family of the man or woman concerned, if it were to take part in securing religious conformity by force, and in the minds of the general public if they concurred in such a state of affairs. And no man who loves his country can accept her moral deterioration.

The eternal argument for liberty, which is also its limitation, is the right of human nature to reach its noblest. Throughout the struggles of the sixteenth century, when in Europe Jesuits, Huguenots, Puritans, Dutchmen fought in turn for liberty, this fight was conducted not in the name of liberty (for many of these fighters had no conception of liberty as a general right) but because each of these groups (and others who likewise fought) found in their religious worship what was for them the atmosphere of the highest character. They were one and all driven to fight for the right to belong to that

عن طريق انتقال الأدلة المعصدة للحرية من الميدان النفعي الى الميدان الادبي . ومضى كانت الحرية الدينية سائفة فقط لان القوة المسيطرة آثرت منحها لعوامل نفعية أو اتقاء للمقاومة والعصيان فليس هناك أي ضمان يستند عليه مبدأ الحرية

ولكن قد قام جماعة من المفكرين — تتباعد بينهم وجهات النظر بتباعد آرائهم — أمثال «روسو» في جنيفا ودعاة النهضة الأنجيلية في انكلترا. وادركوا قدسية النفس البشرية وحقها المقدس في حرية الضمير . وهكذا صاروا بعد قرون طويلة أقرب الى وجهة نظر المسيح بازاء نفس الانسان . واتضح للملأ ان مساوي الاضطهاد والعسف والاستبداد بسبب العقيدة الدينية ليست فقط في الآلام الناتجة عنها (ولو ان هذا في حد ذاته يثير سخط العقول الحساسة في هذا العصر) ولكن بالاحرى في الانحطاط الذي ينتج عنها والفساد الذي هو من آثارها

ومشكلة الفقر التي يعانيها العالم هذا العصر ليس مرجعها نقص الخبز والخبز ولكن سببها تناقص الفرصة التي تهيء للبشرية نيل الحياة من جراء اهمال الاطفال في الاحياء القادرة الفقيرة<sup>(١)</sup> . ولا يرضى كل محب لوطنه ان يكبر ابناء الوطن في حالة كهذه من الذلة والهوان . وعلى هذا المثال عينه يكون التعسف الروحي — كمنع فتاة من تغيير دينها — فلو ان آلام هذا العسف تقع شديدة الوطأة على رأس الفتاة الا ان الخطر الحقيقي في آثار الفساد والانحطاط التي تلحق باخلاق الامة هو في تلك الآثار المشينة التي تتولد دائماً عن كل عمل تحمكي استبدادي. اما الفتاة فريسة هذا العسف

(١) كاتبة هذا المقال مدينة في ايراد بعض هذه الافكار الى مؤلف قيم عنوانه «دروس في الآراء السياسية من جرسن الى جروبيوس للكاتب «فجز» — وقد نقلت هذه الآراء بالمعنى دون المبني

In other words, the principle is really put into practice (and that amongst the most progressive elements of mankind) that a man's religious conviction is a personal concern for which full liberty must be given him. Compare this with the mediæval view in any religion, and you find amazing progress in the leavening of mankind with the leaven brought by Jesus. What is the reason for this contrast between the seventeenth and the twentieth century?

As usual a revolution in practice has been caused by a revolution in thought. The tolerance and liberty at which we have glanced, and which with many human failures and lapses is yet a practical reality in the world of to-day, is caused by the transference, during the last few centuries, of the argument for liberty from utilitarian to moral grounds. So long as religious liberty was only granted because the ruling power found it cheaper or easier to grant it than to rouse the opposition of those who demanded it, there was no security for the principle of liberty.

But a whole host of thinkers and movements as far moved from one another in many ideas as J. J. Rousseau at Geneva and the evangelical revivalists in England, became aware of the sacredness and wonder of the individual soul and of its sacred right to liberty of conscience. After long centuries they came nearer to Jesus Christ's outlook on the soul of man. It became clear then that the evils of oppression and despotism are not primarily to be found in the suffering which they produce (though this must rouse the indignation of the better minds of our day), but in the *deterioration* which they produce. The problem of poverty in our day is not chiefly the lack of bread and cheese, but the diminished opportunity of nobility

هذا العصر ولنلاحظ الفعل القوي والأثر البالغ الذي أحدثته خميرة مبادي يسوع التي ظلت «مندسة» في الحياة البشرية في هذه المدينة يجتمع مجلسها البلدي وفي عضويته يهودي ومسيحي كاثوليكي ومسيحي بروتستانتى وملحد. هؤلاء يعملون معاً بدون أجر في اتفاق ومودة. ويضعون التصميمات لمجاري المدينة ونظام خطوط الترام وإدارة الحركة والأسواق ووسائل النظافة وإنشاء الحدائق العامة وملاعب الاطفال وتقدير الضرائب البلدية وإصدار الرخص لدور التمثيل وصالات الموسيقى ودور الصور المتحركة والعربات والسيارات الخ. وتدير الماء ومنازل السكن. وقد يلهم كل منهم في خدمته العامة بتعاليم دينه. وقد يحاول كل منهم كفرد ان يجذب الآخرين الى وجهة نظره بقوة اقتناعه الروحي والعقلي. ولكنه لا يخطر على بال احدهم في خدمته العامة ان يحاول — لانه كاثوليكي مثلاً — منع اليهود من اختيار موقع خاص ليقموا عليه مجعاً للعبادة. أو يحاول لانه بروتستانتى — الحيلولة دون المسلمين في بناء مسجد أو الاحرار المفكرين في اقامة مكان للاجتماع. ولو ابدى أيهم أية بادرة من هذا الشعور في خدمته العامة لاتهمه مواطنوه بانه «متعصب» رجعي يعتنق «أراء العصور الوسطى»

وبعبارة اخرى نستطيع القول ان المبدأ المرعي المتبع اليوم بين أرقى العناصر البشرية هو اعتبار العقيدة الدينية من الامور الشخصية يجب ان يُترك فيها للفرد كامل الحرية. ولو قارنا وجهة النظر هذه بوجهة نظر القرون الوسطى في أي دين من الاديان لرأينا تقدماً غريباً في اختار البشرية بالخميرة التي جاء بها المسيح. فما هو سبب هذا الفارق العظيم بين القرن السابع عشر والقرن العشرين؟ كما يحدث عادة قد أدت الثورة الفكرية الى ثورة عملية. فان مبادي التسامح والحرية — التي ألقينا عليها نظرة الآف والتي يقصر عن مراعاتها كثير من الهيئات البشرية في هذا العصر — قد توفرت في العصور المتأخرة

way—The Pilgrim Fathers—proved in the new little states they founded quite capable of persecuting others who would not conform to their way.

Now leap three hundred years and take a contrasting picture from a city in Northern Europe of to-day and observe the strong working of the leaven of the principles of Jesus so long "hidden" in human life.

In this modern city the municipal council meets, and contains in its membership a Jew, a Roman Catholic, a Protestant and an Atheist. These men work together amicably, without payment, in voluntary service, planning the town drainage, the tramway system and traffic management, the control of markets, the cleansing of the city, the public parks and children's playgrounds, municipal taxation, the licensing system for theatres, concert halls, cinemas, cabs, hawkers, etc., the water-supply and house accommodation. Each man of them may be inspired in his public service by the teaching of his religion. Each one of them may as a private individual, by purely spiritual and intellectual persuasion, try to bring others to his own view. But any of them would abhor any coercion of an individual to change his religion or to remain in a religion which he wished to leave. And in his public capacity it would never occur to any of them that because he was a Roman Catholic (for instance) he should try to prevent the Jews from obtaining a site for their synagogue, or because he was a Protestant he should try to prevent the Muslims from building a mosque, or the free-thinkers from building a meeting-house. Were anyone to show signs of such partisanship in his public service, his fellow townsmen would not hesitate to brand him as a "bigot" with "mediæval ideas."

التي اعتنقها المسلمون في القرون الوسطى ازاء من كانوا داخل أو خارج دار الاسلام

غير ان هذه الفكرة قد ذابت في أواخر القرون الوسطى بأحلال الامبراطورية الواحدة وظهور القوميات الكثيرة. فازداد الشعور بضرورة «التسامح الدولي». ووضع في معاهدة الصلح الدينية في «أوجسبرج» هذا القرار المأثور: «لكل دولة الحرية ان تختار عقيدتها». فبعد ان كان معظم البشر يعتقدون ان وحدة الدين من الضرورات لوحدة الدولة وان الاختلافات الدينية قد تؤدي الى الطرد والاقضاء جاء هذا القرار واذا به لا يحتم ان تعتنق كل الدول عقيدة واحدة

والخطوة الثانية في طريق هذا التسامح اتخذتها إنجلترا في عصر الملكة اليبابات. وكان من المسلم به اولاً أن تعتنق الامة كلها الدين القومي الذي تقره الحكومة. ولكنهم أجازوا للذين لا ترضى ضمائرهم الخضوع لهذه العقيدة القومية ان يعيشوا كأفراد في الامة على شرط ان يدفعوا الغرامات المالية جزاء لشذوذهم. فكان الدولة قد شددت مبدئياً على وجوب التمسك بالعقيدة الاجماعية ولكنها أباحت الحرية نظير جعل من المال تتقاضاه ثمناً لهذه الحرية. وما أبعد هذا الموقف عن تعاليم يسوع وما أقربه الى النظام الذي وضعه المسلمون في القرون الوسطى لمعاملة أهل الذمة !!

قلنا ان درس حرية الضمير من الدروس القاسية البطيئة في تعلمها. لذلك نرى الذين هجروا إنجلترا هرباً من الاضطهاد الديني ورغبة في التمتع بحرية المعتقد—نرى «الآباء الحجاج» انفسهم الذين استوطنوا أمريكا يسلكون هذا المسلك عينه الذي دفعهم الى هجر الوطن. نراهم في وطنهم الجديد يضطهدون الذين يخالفونهم ولا يتهجون خطتهم! والآن لنقفز في بحثنا ونتخطى ثلاثة قرون—ولنأخذ على سبيل المقارنة صورة لاحدى مدن اوربا الشمالية في

ran directly counter to His spirit and teaching. So mixed-up is our poor humanity !

The state of mind just described, and which is referred to to-day as mediæval, saw the Church and State together as one theocracy. Outside that theocracy it could believe in no life. It was a view of the world only possible to hold as long as men saw in the world one empire and one papacy, and lived in the comfortable ignorance of the Middle Ages about other nations, other branches of the Church or other religions. It corresponds almost exactly to the view which a mediæval Muslim would have taken concerning those within and without the House of Islam.

It broke down at the end of the Middle Ages with the break-down of the one empire and the rise of national monarchies, when it was found to be a sheer necessity that there should be an *international toleration*. In the religious peace of Augsburg this was expressed in the word "*cujus regio ejus religio*." Each state might have its own faith. It was still believed by most of mankind that unity in religion was necessary to unity *within* the state, and religious differences might entail banishment. But now not all states must have the same faith.

The next stage of toleration was reached by the state in England in the reign of Elizabeth. It was still believed that the whole nation should belong to the national religion. But those whose consciences would not let them conform could now live as members of the nation on payment of fines. The state gives up the attempt to secure complete uniformity but makes a profit from its "liberality!" How far from the teaching of Jesus, and how much nearer to the mediæval system (in the Eastern world) of "dhimmis!" But the lesson of liberty of conscience is, as we have said, a hard and a slow one to learn. Even those who left England for fuller freedom to worship in their own

المرّة القاسية مدى ثلاثة قرون طويلة حتى كتب لهم الله الفوز المبين أخيراً

وبعدئذٍ تزداد هذه القصة اضطراباً وعموضاً . فإن درس الحرية الروحية من الدروس القاسية البطيئة ولكن الكنيسة التي قاست الموت في سبيل هذه الحرية لم تجزها للآخرين عند ما جاء دورها . ولم ترد ان ترى الأ مملكة واحدة على الارض تستحق هذا الاسم — هي مملكة الله . فقد وثقت الكنيسة أن حياتها مستمدة من الله لدرجة حملتها على اساءة الظن في عدالة سلطان « الخوارج » عنها . وكانت تجيز لنفسها ان تتخذ ازاء امير مسلم نفس الموقف الذي اتخذته الامير المسلم في القرون الوسطى ضد الامير المسيحي . اذ كان يعتبر الواحد الآخر « كافراً » في نظره . وبهذه الروح اعتقدت ان الحملات الصليبية عادلة سائفة بل حسبتها جزءاً من ارادة الله . ولم يكن موقف الكنيسة ازاء المراطقة في داخلها اكثر رحمة واشفاقاً من موقف أهل الشيعة في بغداد قديماً ازاء أهل السنة أو موقف السنين بازاء الشيعيين . واذا قد آمنت ان نظامها هو الوحيد الضامن للعالم كل حياة حقة أساغت الاضطهاد لانتقاد نفس الزنديق المهرطق . كانت تفعل ذلك رغبة في تخليص النفس واكتسابها الى يسوع المسيح بوسائل العنف مع ان الاضطهاد والاجبار في الدين من الامور التي تتعارض كلية مع روحه وتعاليمه . حقاً ان بشريةنا المسكينه محتاطة العقل ومضطربة الفكر !!

وفي هذه الحالة التي وصفناها آنفاً والتي نحسبها نحن من حوادث العصور الوسطى كانت الكنيسة والدولة « حكومة إلهية » واحدة . وخارج هذه الحكومة لا توجد حياة ما . وكانت الحياة من وجهة هذا النظر ممكنة فقط وطالما بقي العالم امبراطورية واحدة و بابوية واحدة طالما ظلّ عائشاً في جهل العصور الوسطى لا يعرف شيئاً عن الامم أو العقائد أو الاديان الاخرى . وهذه تطابق تماماً الفكرة الاسلاميّة

of all subjects. Christians suffered for their disability (however loyal they might be as subjects) to accord divine honours to the sovereign. The logic of facts is now prevailing. Japan finds her million of Christian subjects among the most progressive and the most reliable elements in the population, and insensibly the cult is being moderated and interpreted as *homage* rather than worship.

In one sense the Roman Empire showed the world the greatest example of governmental tolerance yet seen. But the tolerance was superficial. Let a man say, "My conscience will not allow me to treat the Emperor as divine," and there was no further talk of tolerance. He had attacked the precious unifying factor of the empire, and the iron force of the empire would crush him. It was the infant Christian Church, a poor, and defenceless handful of men and women, who dared to fight the Roman Empire for religious liberty. They fought "not by killing but by dying." Under Emperor after Emperor they endured wave after wave of persecution and martyrdom, and in three hundred years they had triumphed.

Now the story grows often confused. This lesson of spiritual liberty is a hard and a slow thing to learn and the very Church that had been ready to die for her own liberty was not ready to accord it. She could see but one state worthy of the name on the earth—The *Civitas Dei*. So sure was she that she had her life from God that she hesitated as to whether the rule of an "infidel" could ever be really justifiable. She would take the same attitude to a mediæval Muslim prince that the same Muslim prince of the Middle Ages would take to a Christian prince. Each would consider the other a *kâfir*. In this spirit she believed that the Crusades were justifiable, nay were part of the Divine will. With heretics in her own body she was no more merciful than were the Shiâhs of old Bagdad to the Sunnis, or the Sunnis to the Shiâhs. Since she believed that her body alone contained the true life of the world, persecution must be practiced to save the souls of the heretics, and often it was carried on in a passion of eagerness to save that she learned from Jesus Christ, even though persecution and imposition of religion by force

الآلهة المتعددة بمدينة رومية العاصمة. وربما قد حالت هذه الفكرة دون اشتعال نيران العصيان والثورات ولكنها لم تؤلف بين وحدات الامبراطورية. فظل «الغالي» في بلاد الغال يعبد إلهه. وكذلك بقي كل من «الافسي» و«المصري» متشبثاً باله. وشعر أولى الامر ان القوة الموحدة يجب ان تكون ديناً رسمياً يسمو فوق هذه الآلهة كلها ويعلو فوق هذه العقائد المتعددة. وألقوا منفذاً لذلك في عبادة الامبراطور واعطائه الكرامة الالهية

ونجد في هذا العصر الحديث شيئاً لذلك في الامبراطورية اليابانية التي حاولت ايجاد الوحدة بين طبقاتها بواسطة ادخال عبادة الامبراطور وتقديم الكرامة له من جميع رعاياه. ولكن المسيحيين عجزوا (مهما كان ولاؤهم شديداً كرعيايا مخلصين) ان يقدموا الكرامة الالهية لسلطانهم الزمني. وهنا ظهر المنطق المعقول لان اليابان — اذ رأت ان المليون مسيحي فيها من انشط وأقوى العناصر في السكان — اضطرت الى تعديل هذه العقيدة وجعلت تأويلها قاصراً فقط على الطاعة والخضوع لا العبادة

فمن الناحية الواحدة نرى ان الامبراطورية الرومانية قد أبرزت للعالم أعظم مثل للتسامح الحكومي شهده التاريخ. ولكننا من الناحية الاخرى نرى هذا التسامح سطحياً ليس الا. فاذا قال قائل ان ضميري لا يسمح لي بمعاملة الامبراطور كشخصية مؤهلة قضي الأمر وانتق هنا كل تسامح. لانه قد تهجم على أقوى وأتمن عامل لوحدة الامبراطورية فلا بد من سحقه بقوة الحديد والنار. ولم يجرأ أحد على الوقوف امام بطش الحكومة الرومانية ومطالبتها بالحرية الدينية غير الكنيسة المسيحية في بدء عصرها وهي بعد طفلة في المهدي لا حول لها ولا طول ومركبة من نفر قبل من ضعفاء القوم. ولم يكن سلاح جهادهم القتل بل الموت! وظلوا يتحملون هجمات الاضطهاد

the faith that they took it for granted at first that any whom they made disciples of Jesus would have to become Jews. The Acts of the Apostles and some of the epistles in the New Testament show what a struggle it was ere they forsook this idea. The first triumph of the new leaven! Other triumphs are there shown.

They belonged to a world in which woman was the legal ward of her male relatives. The acknowledgment that women had an equal share in the spiritual liberty of the new faith was another instance of the working of the leaven. Similarly the acknowledgment that the slave (for the world of the Roman empire was based on a substratum of slavery) was in respect of spiritual liberty (whatever his worldly status) a freeman, was another triumph of the new leaven. The New Testament dictum that "In Christ there is neither Jew nor Greek, male nor female, bond nor free" was a marvellous innovation in human ideas.

But it was in a Roman as well as a Jewish world that the leaven had to work. The Roman emperors of the day were for the most part not of a religious but of a very practical cast of mind. They built the empire of a hundred tribes and nations, and they saw the need for some unifying factor. This they sought to make in a state religion. They were not concerned to do away with the religions of the nations they conquered. How should they do so impolitic a thing as to attack all the local cults beloved of the peoples? Rather they would welcome all the local cults into the family of Roman religion, giving each local God a place in the Pantheon at Rome. Such a plan might avert rebellions, but it did not unify the empire. The Gaul went on worshipping his god and the Ephesian or the Egyptian his. The unifying force was to be a super-religion of the state, a cult imposed above the other, in which the Emperor himself received divine honours. Just such an attempt at unification survived into our modern world in the Japanese Empire, where the cult of the Emperor was demanded

للفكرة أراد للمسيح ان يضع خميرة هذا المبدأ. وكانوا اناساً — مثل المسيح نفسه — ترعروا في أحضان الامة اليهودية وتربوا على عقائدها. وقد قويت هذه الفكرة — فكرة وحدة الامة والعقيدة الدينية — حتى أقرضوا جدلاً في بادئ الامر ان الذين يتعلمون للمسيح يجب أن «يهودوا» أولاً. ويبين سفر أعمال الرسل وبعض الرسائل مدى الترتاع الذي تار قبل ان تهجر هذه الفكرة. وكان في هجرها الانتصار الاول لهذه الخميرة الجديدة

وهناك تُذكر أيضاً بعض الانتصارات الاخرى اذ كانت المرأة من الوجهة القانونية تحت وصاية ورعاية ذوي قرباها من الذكور. فجاء الاعتراف باعطائها نصيباً متساوياً من الحرية الدينية في هذا الايمان الجديد شاهداً آخر لفعل هذه الخميرة القوية. كذلك كان الاعتراف بتحرير العبد من وجهة الحرية الروحية (بغض النظر عن مكانته العالمية) فوزاً آخر. ولا يخفى ان الامبراطورية الرومانية كانت قائمة على قواعد من الاسترقاق. كذلك جاء القول المأثور في العهد الجديد القائل « في المسيح لا يهودي ولا يوناني. لا ذكر ولا انثى. لا عبد ولا حر » فوزاً مبيناً لهذه الخميرة الجديدة.

غير أن هذه الخميرة كانت تعمل في عالم روماني وعالم روحي. ولم تكن عقول امبراطرة الرومان يومئذٍ من طراز ديني بل كانت من طراز عملي الى حد كبير. فسادوا الامبراطورية المؤلفة من مائة قبيلة وأمة وشعروا بالحاجة الى ايجاد عامل يوحد بين هذه الوحدات المختلفة وذلك عن طريق الاعتراف بدين رسمي للدولة. ولم يكن شأنهم ابطال اديان الشعوب والامم التي قهروها وخضعت لسلطانهم. لانه لم يكن من اصالة الرأي وحسن السياسة القضاء على العقائد المحلية التي تعلقت بها تلك الشعوب. لذلك رحبوا بكل العقائد المحلية وأفسحوا لها مجالاً في أسرة الدين الروماني بأن أعطوا لكل إله محلي مكاناً في هيكل



the Spirit). But His teaching showed that only gradually would mankind come under the influence of that Kingdom. "The kingdom of heaven is like unto leaven which a woman took and hid in three measures of meal until the whole was leavened."

Jesus, the greatest idealist that the world has ever seen, was also a realist. He did not expect leaven (the leaven of spiritual principles such as the principle of liberty of conscience and respectful toleration) to work miraculously in the air. He knew that He was inserting that leaven into the lump of common humanity, and that time and patience were needed before the heavy dough was leavened through and through. But He had faith that the leaven and the dough were made for each other, that mankind could respond to spiritual principles.

### The Working of the Leaven.

Let us examine this one principle of the spiritual liberty of the individual. It was leaven cast into a heavy enough lump of dough! It was leaven new to the world. Israel's reformers, before Jesus, had worked their reforms by slaying idolators and cleansing the faith with pruning knife. For them the nation and the Church or faith were one, and those who gave up the faith must be cut out of the nation. This view has dominated many a community in the Near East, not only before the days of Jesus but in the centuries since. Into men brought up to hold this view as a matter of course Jesus put the leaven of the new principle. They were men who, like Jesus Himself, had been brought up in the Jewish faith and nation, and so strong in them was this idea of the oneness of the nation and

التناقض. فانه قبيل موته قال الى نفر الاخضاء الذين التفوا حوله وعلمهم ودر بهم: «ان لي اموراً كثيرة ايضاً لاقول لكم ولكن لا تستطيعون ان تحملوا الآن»

وهنا قد أفصح لهم ان البشر لا يتكيفون بالتعاليم التي جاء بها إلا عن طريق التدرج والتطور. ثم انه حسب عمله على الارض بمثابة تأسيس «لملكوت الله» (وهو ملك روعي). ولكن تعاليمه تظهر صراحة ان البشر لا يفهمون هذا «الملك» الا تدريجاً — «يشبه ملكوت السموات خميرة اخذتها امرأة وخبأتها في ثلاثة اكياس دقيق حتى اختمر الجميع»

كان يسوع أعظم الخياليين الذين شهدهم العالم ممن يتعشقون المثل العليا ولكنه كان أيضاً أقدر الذين يقدرون «العمل» أمام المبدأ النظري. فلم يتوقع أن يكون فعل هذه الخميرة (خميرة المبادي الروحية كبدأخرية العقيدة والتسامح الكريمن) بطريقة معجزية تفعل في الهواء. ولكنه عرف انه يدمج هذه الخميرة في كتلة البشرية العامة. وان تخمير العجين كله يتطلب زمناً وصبراً. ولكنه كان موقناً ومؤمناً ان الخميرة والعجين متلازمان جعل الواحد للآخر وأن الجنس البشري يستطيع تلبية نداء المبادي الروحية

عمل الخميرة:

والآن لنبحث هذا المبدأ الواحد — مبدأ الحرية الروحية للفرد. كان خميرة أقيت في كتلة جامدة من العجين! كان خميرة جديدة في العالم. واذا القينا نظرة على التاريخ نجد أن دعاة الإصلاح من شعب بني اسرائيل سعوا الى الإصلاح المنشود عن طريق ذبح الوثنيين وتطهير العقيدة بحد السكين القاطعة. وكانت الامة والكنيسة — أو العقيدة في عرفهم — وحدة واحدة. فالذين حادوا عن العقيدة يجب ان يُقطعوا من الامة. وقد تغلبت هذه الفكرة على عقول جماعات وهيئات كثيرة في الشرق الأدنى — ليس فقط قبل عصر المسيح — بل بعده على مدى الاجيال والعصور. وفي امثال هذه العقول التي اعتنقت هذه

representative of the power of the state and said, "My Kingdom is not of this world". It was not the dictum of a disappointed man who had tried to make a kingdom of this world and had failed. It was the true expression of His life purpose. At the outset of His public life he had been assailed by the temptation, faced and rejected by Him in that lonely struggle in the wilderness, to use His gifts and powers for the domination of the world. He described it as Satan showing and offering Him in one brilliant mental sweep "all the kingdoms of the world and the glory of them". The same type of temptation occurred again and again, when seeing His grace, wisdom and power, His nation sought to make Him a king. And His repeated withdrawals of Himself were due to an unshaken resolution. He had come to save mankind, but not by way of governmental regulation or domination, only by voluntary, individual, spiritual surrender.

When His disciples, intoxicated with the divine power experienced in their dealings with Him, suggested that they should follow the example of a prophet of old and "call down fire from heaven" upon a village that rejected Him and His message, Jesus rebuked them saying, "Ye know not what manner of spirit ye are of." And again when they reported that they had "rebuked" a caster out of devils because he "followeth not with us", Jesus flashed out a reproof. In these two incidents He revealed and established the principle of no religious persecution or intolerance.

How comes it then that so much of intolerance and persecution has been shown by the followers of Jesus through the centuries?

Other words of Jesus may help us to understand. Before His death He said to the innermost circle of those whom He had taught and trained: "I have many things to say unto you but ye cannot bear them now",—revealing clearly that only by slow degrees could men assimilate what He had come to bring. Again, He described His own work on earth as calling men to "the Kingdom of God" (a kingdom of

الدينون مسوقين الى ذلك بحسبهم الديني. وقف امام مثل سلطان الدولة وقال «مملكتي ليست من هذا العالم». ولم يكُ هذا قول رجل يأس خائر حاول ان يشيد له ملكاً على الارض فلم يفلح. بل كان هذا القول أصح تعبير لغرض حياته. وكلنا يعلم ان التجربة قد هاجمت المسيح في بدء حياته العامة فوق امامها وحيداً وهزمتها شر هزيمة في البرية. وكان فوام هذه التجربة اغراءه ليستعمل مواهبه وقواه للسيطرة على العالم المادي. وقد جاء وصفها في اقوال يؤخذ منها ان الشيطان اقتاده الى التفكير في ايجاد العالم وبسط امام عقله في شكل باهر جذاب «كل ممالك الارض ومجدها». وقد تكرر حدوث هذه التجربة كل مرة حاولت أمته ان توليه السلطان وتتوجه ملكاً عليها بعد اذ رأت نعمته وحكمته وقوته. فكان ينفر في كل مرة من هذه الفكرة بيقين ثابت لانه قد جاء ليخلص البشرية ليس عن طريق الانظمة والتوانين الحكومية والسيادة المادية بل عن طريق التسليم الفردي الاختياري الروحي

ولما اراد تلاميذة الذين ثلوا بنشرة القوة الروحية التي خبروها فيه ان يحذوا حذو واحد انبياء العهد القديم «وينزلوا ناراً من السماء» على مدينة نبذته ولم تقبل دعوته عندهم يسوع قائلاً: «لستم تعلمون من أي روح اتم». وفي حادث آخر جاءوا اليه وقالوا اننا «منعنا» انساناً أخرج شياطين باسمك لانه «ليس يتبعنا» فلم يكن منه الا ان عندهم عدلاً ألياً. وقد أعلن المسيح وأيد في هاتين الحادثتين مبدأ التسامح الديني والامتناع عن الاضطهاد بسبب العقيدة الشخصية

فكيف نوفق اذن بين هذا المبدأ وبين ما اظهره اتباع المسيح مدى العصور من عدم التسامح بل اضطهاد الذين خالفوه في معتقدهم؟

ان اقوالاً أخرى تفوه بها المسيح تلتقي نوراً على هذا

To Western minds such procedure seems quite inconsistent with that religious liberty which is nevertheless a principle of the Egyptian Constitution. Conversion from Christianity to Islam, or from Islam to Christianity, is in all Western nations regarded as a matter of individual discretion, not to be interfered with by the State. Is it too much to suggest to Egyptians, in no spirit of superiority, that political freedom does not accord with the denial of liberty to individuals in so vital a matter as religion, and to hope that the Egyptian Government will, before Egypt takes her place in the community of nations, remove this archaic blot from her legal system?

Yours very truly,

CECIL.

16, South Eaton-place, S.W.1. Jan. 17.

**Orient and Occident** is not a political but a religious and moral journal. It is not the purpose, therefore, of the present article to discuss the nature and method of the reform to be made in Egypt's legal system, but to examine the religious and moral background of Lord Cecil's statements.

The noble lord speaks of a "very definite guarantee" of absolute liberty of conscience as "regarded to-day by all civilized states as essential". He further speaks of "denial of liberty to individuals in so vital a matter as religion" as "an archaic blot upon a legal system". These words in their strength and certainty rouse much reflection. Are these the words of a Christian? But has not the Christian Church often denied religious liberty to individuals (as witness the Albigensian Crusade or the Inquisition, or the Acts of Uniformity in England in the 17th century)? Is it the pronouncement of a secular statesman? But has not a secular government often denied religious liberty to individuals, as witness the years following the French Revolution or the present régime in Russia? Clearly the whole subject is one for careful thought.

#### The Principles of Jesus Christ.

Jesus Christ, arrested by religious bigots and through religious jealousy, stood before the

فانقلاب من المسيحية والتدين بالاسلام او بالعكس تعتبره جميع الامم الغربية امراً شخصياً لا يصح ان تتدخل فيه الحكومة. وهل ينكر علياً اذا قلت للمصريين - ليس بروح السيطرة والرفعة - ان الحرية السياسية لا تتماشى مع استنكار الحرية الشخصية في امر حيوي كامر الاديان والمذاهب وللمأمول ان الحكومة المصرية تزيل هذه النقطة المبتذلة من نشرها قبل ان تنبأوا مكانها بين الامم الراقية»

\* \* \*

وليست «الشرق والغرب» مجلة سياسية ولكنها صحيفة أدبية دينية. ولذا ليس المراد من هذا المقال البحث في طبيعة واساليب الاصلاح الذي يجب ادخاله على نظم مصر القانونية. ولكن بغيتنا أن نبسط وجهة النظر الدينية الاديوية في هذه الحقائق التي نشرها اللورد سيسل على الملأ: يتكلم اللورد النبيل عن «الضمان القاطع لحرية الاعتقاد المطلقة الذي يعتبره جميع الدول المتقدمة ضرورياً في هذا العصر» ثم يشير بعد ذلك الى «انكار هذه الحرية على الافراد في امر حيوي كامر الاديان» ويحسب ذلك «وصمة مبتذلة في التشريع»

وهذه الاقوال في قوتها وشدتها تثير قوى التأمل والتفكير. فهل هذه أقوال مسيحي؟ ولكن ألم تنكر الكنيسة المسيحية في أحيان كثيرة الحرية الدينية على الافراد (كما يظهر ذلك جلياً في الحملة الألبينية او محاكم التفتيش او اعمال المعارضين في انكلترا في القرن السابع عشر)؟ وهل هي اقوال رجل سلمي عالمي؟ ولكن ألم تنكر الحكومات العالمية الحرية الدينية في احيان كثيرة على الافراد كما حدث في السنوات التي عقبث الثورة الفرنسية او كما هو جارٍ الآن في النظام الحالي بروسيا السوفيتية؟ حقاً ان الموضوع كله يفتقر الى اعمال الفكر والروية مبادي يسوع المسيح:

وقف يسوع المسيح بعد اذ اتى القبض عليه المتعصبون

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

MARCH 1930

No. 3.

## THE STRUGGLE OF MANKIND FOR RELIGIOUS LIBERTY.

The following very remarkable letter recently appeared in the London *Times* from that noble and disinterested statesman Lord Cecil, who has won so much respect at Geneva for his integrity, his humanity and his love of peace:

### RELIGIOUS LIBERTY IN EGYPT.

TO THE EDITOR OF THE TIMES.

Sir.—It is understood that negotiations are now pending between this country and Egypt, the main object of which is to regulate the relations between the two countries and to secure to Egypt the full status of a sovereign and independent nation. If they succeed, Egypt will take her place among other advanced nations of the world.

It may not therefore be out of place to call attention to an anomaly in her legislative system which is scarcely consonant with that position. Although Article 12 of the Egyptian Constitution states definitely that "liberty of conscience is absolute", this very definite guarantee, which all civilized States to-day regard as essential, has not been interpreted in Egypt as it is understood elsewhere. Liberty of religious conversion is apparently not covered by this provision. For instance, I understand that, by the law prevailing in Egypt at the present time, an unmarried woman who is converted to Christianity may be forcibly taken from any position she holds and restored to her Moslem parents, who may then practically insist on a Moslem husband for her. Several cases have occurred in which this has been done.

## كفاح البشرية لنيل الحرية الدينية

نشرت مؤخراً جريدة «الشمس» اللندنية الرسالة التالية التي بعث بها إليها ذلك السياسي النبيل المنصف اللورد سيسل لندي فاز بقسط وافر من الاحترام في أوساط عصبة الأمم بمدينة «جنيفا» لما اتصف به من النزاهة وحب الانسانية والسلام:

«مفهوم ان الغرض الرئيسي من المفاوضات العتيدة بين بريطانيا ومصر هو تسوية العلاقات بين البلدين لتصير مصر دولة مستقلة ذات سيادة فاذا نجحت هذه المفاوضات تتبوأ مصر من العالم مكانتها بين الامم الراقية. وقد لا يكون في غير محله ان الفت الانظار الى امر شاذ في اسلوب تشريعها لا يكاد يتفق مع ذلك المركز. فمع ان المادة الثانية عشرة من الدستور المصري تنص نصاً قاطعاً صريحاً على ان «حرية الاعتقاد مطلقة». فهذه الضمانة القاطعة التي تعتبرها جميع الدولو المتقدمة ضرورية لم تفسر في مصر كما يفهم منها في البلدان الاخرى. فحرية المذاهب الدينية على ما يظهر غير مشمولة بنص هذه المادة والذي افهمه هو انه بمقتضى القانون المعمول به الآن في مصر يمكن ان تؤخذ المرأة العزبة التي تديننت بالنصرانية بالقوة من اي موقف تكون فيه وتعاد الى اهلها الذين قد يصرون على تدبير زوج مسلم لها. وقد وقعت عدة حوادث من هذا القبيل. ويبدو هذا التصرف لعقول الغربيين غير متفق مع تلك الحرية المطلقة في العقيدة التي ينص عليها الدستور المصري مبدئياً

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين — تليفون ٢٩٩٠ — امام عمارة دايهز براين

Temple Gairdner of Cairo, by C. E. Padwick ...	...	P.T. 2/40
(A Book well worth while).		
Christ at the Round Table, by E. Stanley Jones ...	..	30
The Christ of the Indian Road, by E. Stanley Jones	..	22
The Impatience of a Parson, by H. R. L. Sheppard	..	22
(of Broadcasting Fame in England).		
Can I Teach my Child Religion? by G. Steward ...	..	18
God's Plan, by Michael Furse ... ..	..	15
What the Negro Thinks, by R. R. Moton ... ..	..	45
The Reconstruction of Belief, by Gore... ..	..	45
What Jesus Means for Men, by Nicol Macnicol ...	..	18

### انظروا ماذا اعد لكم

عمت ظلمة الوثنية كل الارض قديماً فاختر الله بيت ابراهيم من اسحق للايمان، ولكن هؤلاء الاسرائيليين تمردوا عشرين المرات وقتلوا الانبياء. ولما استحقوا العلاك في ملء الزمان أحب الله العالم حتى بذل ابنه لاجل الجيم ونالست المسيحية، ولكن كثيرين من المسيحيين سلبكوا طريق قابين وانصبوا على ضلالة بعلام فاستحقوا الانذار الوارد في اش ١٥-٦. وفي أوائل القرن العشرين اعان الله فئة من النيبورين في بلاد الانكلترا فأسسوا مطبعة النيل المسيحية الكاثم مركزها بشارع النياخ نمرة ٣٧ بمصر سنة ١٩٠٥ فاخرجت ٦٧٠ كتاباً هاماً في ربع قرن فقط لارجاع العقول والقلوب الى نعمة الخلاص. وفي ابريل سنة ١٩٣٠ هو ختام ربع قرن جهدت فيه بنشر الكتب الخلاصية المسيحية القادي ونشر حقائق انجيله الطاهر ولاعلان خلاصه لمن لم يعرفوه في كل انحاء الشرق. والنظر من كل مسيحي ان يعصدها بالصلاة لاجل رؤسائها وعملها وتوكيلاتها ولاخل ترويج كتبها وان يعصدها ايضاً بكل وسيلة شريفة لجدد الله

وهاكم نموذجاً صغيراً منها مع التخفيض وبيان اثمانها بالفرش الصاغ :-  
 تفاسير: متى ٨ مرقس ٤ لوقا ٢٥ يوحنا ٦ اعمال الرسل تحت الطبع النخ  
 لاهوتيات: تريب الجدد بعد التخفيض بالجديد ١٦ البراهين العقلية ١٥ ماذا يعلمنا  
 الكتاب القديس ٢٢ تمجيد القديوس برب النفوس ٣ ورق. وحقيقة المسيح  
 للمفكرين جرداً ٧ النخ

قصص وروايات: داود لفنجستون ١٢ ملكة السود البيضاء ١٠ حياة الفقير  
 الغني - جورج مولر ابي الايتام ٨ الكسب بالجسارة ٤ القصد المطلوب في حياة  
 عائلة يعقوب ٣ رجاء النبوذيين جرداً ٦ النخ

فهل نفتم انفسكم بها وبمثلها؟ اقتنوها فانتم تذكرون روحية، وحتوا غيركم  
 على اقتنائها ليمتد ملكوت المسيح في الشعوب وفي القلوب

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

MARCH 1930 (Vol. XXVI). No. 3

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID: (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Terfat el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors

# الشرق والغرب المصورة

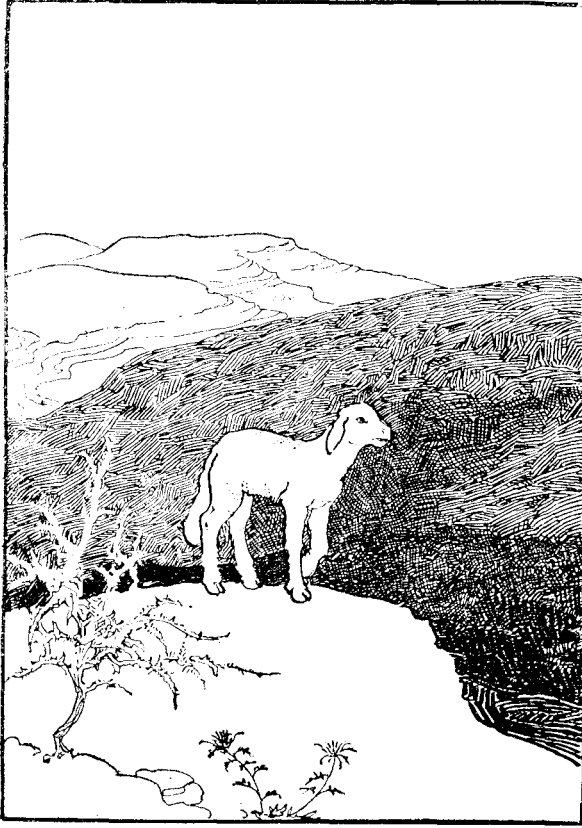


نشرنا في هذا الجزء مقالاً بقلم «بنت الحارث» عن الصلوات في العصور الاولى وألحنا الى صلاة عبد ابراهيم في البادية . والصورة أعلا هذا الكلام تمثل «العابدين في الصحراء» — رسم الفنان الشهير البارون روزنكرانز — ويظهر فيها ثلاثة رجال في عزلة الصحراء الواسعة وقد خلب أحاسيسهم مجد الشمس المشرقة المنبسطحة على الرمال فرفعوا قلوبهم الى باري الكون . ولكل منهم موقف خاص يتناسب مع التأثير الذي غلب عليه . فالواقف منتصباً وبأسطفاً ذراعيه يحس بحالة الهيام ويشعر انه متصل بهذا المجد العظيم الذي يراه . والواقف الى جانبه منكمس الرأس يدفعه شعور الوفاق العميق في حضرة اسرار الكون العميقة . أما الثالث الجاثي على ركبتيه من بعيد فيشبه العشار الذي أحس بخطيئته وعدم جدارته . ولئن اختلف موقف المصلين بتفاوت الشعور الذي تملكهم فان النفس ترقى الى الاتصال بغير المنظور في كل هذه المواقف



الى اليسار صورة المرحوم باسيلي بك ابراهيم الذي انتقل الى جوار ربه في غرة شهر فبراير سنة ١٩٣٠ بالغاً من العمر نحو خمسين عاماً . ولقد كان في حياته مثال الجد والأمانة في عمل، ورمز الوفاء لأصدقائه . ورمز الخنوع والعناية بأهله وذويه فقد ربى ولده الوحيد في مدرسة الحقوق الملكية، وهذب بناته في مدارس المرسالية الاستقمية وغيرها . وتدرّج في الوظائف الحكومية، مرتقياً من درجة الى درجة أعلى، حتى صار مفتشاً لأكبر الاقسام في مصالح السكة الحديدية

في حياته تحلى صدره بنيشان النيل من الطبقة الخامسة وقد انتقل الآن الى المكان الذي يمنح فيه ملك الملوك تاج المجد الذي لا يبلى، للذين أحبوه وخدموه في الحياة .

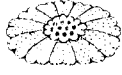


في هذا الجزء يرى القراء الكرام حديثاً للشاعر جبران خليل جبران تخيله على لسان احد رعاة لبنان. ومثل «الخروف» الثناء» من أحب الامثال التي ضربها المسيح ليبين خلال الخاطي في زيفان الخروف وجباه وحجزه . ومحبة الله في مخاطرة الراعي وبهجتته ورأفته . وطالما اتخذ الفنانون منذ القرن الثالث حتى اليوم هذا المثل المحبوب موضوعاً سكبوا عليه جمال فهم ورقة نفوسهم وجمالها . واليوم تنشر سلسلة من الصور تبين أدوار هذا المثل رسمتها انامل النناثة الشهيرة التي يفاخر الشرق الادنى بخدمتها وجمال وجلال نفسها — السيدة إلسي وود— وهذه السلسلة تشرح المثل بطريقة جلية مؤثرة خلاصة تعجز الالفاظ مهما فصحت عن الايمان بمتلها . ففي الصورة الأولى خروف جاهل عاجز يضل الطريق . وفي الثانية راع محب يصعد الجبال ويهبط الوهاد ليبحث عن خالته . وفي الثالثة يلمح الراعي خروفه. وفي الرابعة يضع الراعي في فرح وبهجة ورقة خروفه المفقود على منكبِهِ . . . . .

- ١ تهت عن القطيع مش الخروف الضال  
ينأى عن الراعي الوديع للتفر والجبال  
مهاجر الأوطان كلولد الشارد  
بل تهت في قفر الخوان عن ذلك الولد
- ٢ راعي في الحقول قد نشد الخوف  
وقد دعا ابنه الجبول الولد الرؤوف  
مضى الى الجبال وقتش الاوطان  
ثم رأني في خبال كلفاقد الوجدان



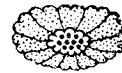




٣ فسأقي على مناهج الوداد  
فصرت منقاداً الى جميع ما اراد  
رعي الحروف الضال يسوع ذو الجلال  
وهو يقودني إلى حظيرة اللال



٤ نفسي عن الحمل تاهت على القفار  
وهي التي أحببت ال عسيان والنفار  
لما أحبها مخاصمي القدير  
قد شاء أن يردها لذلك الخطير

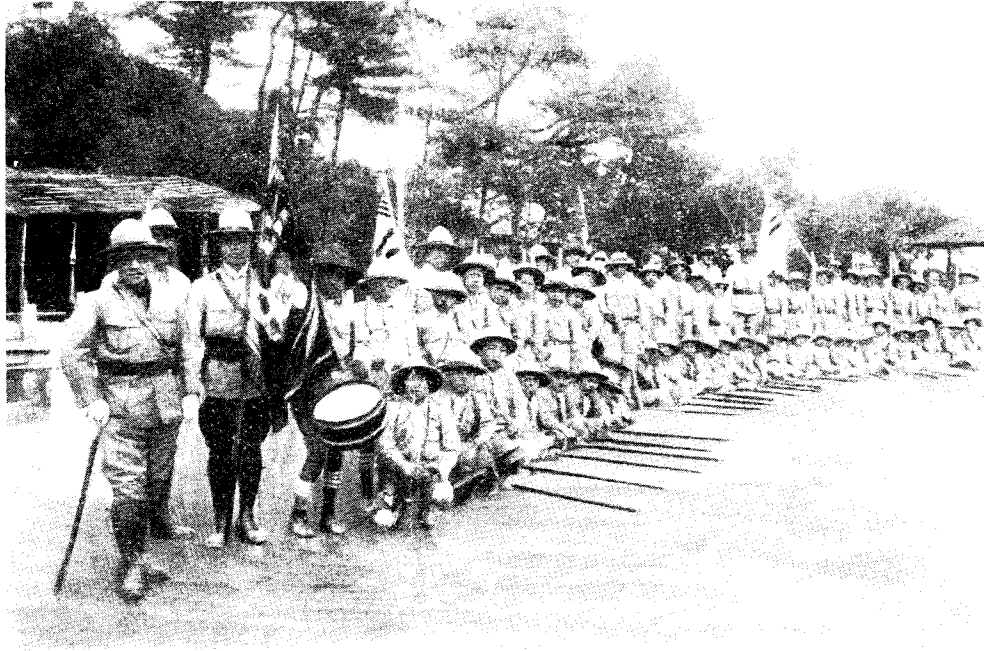


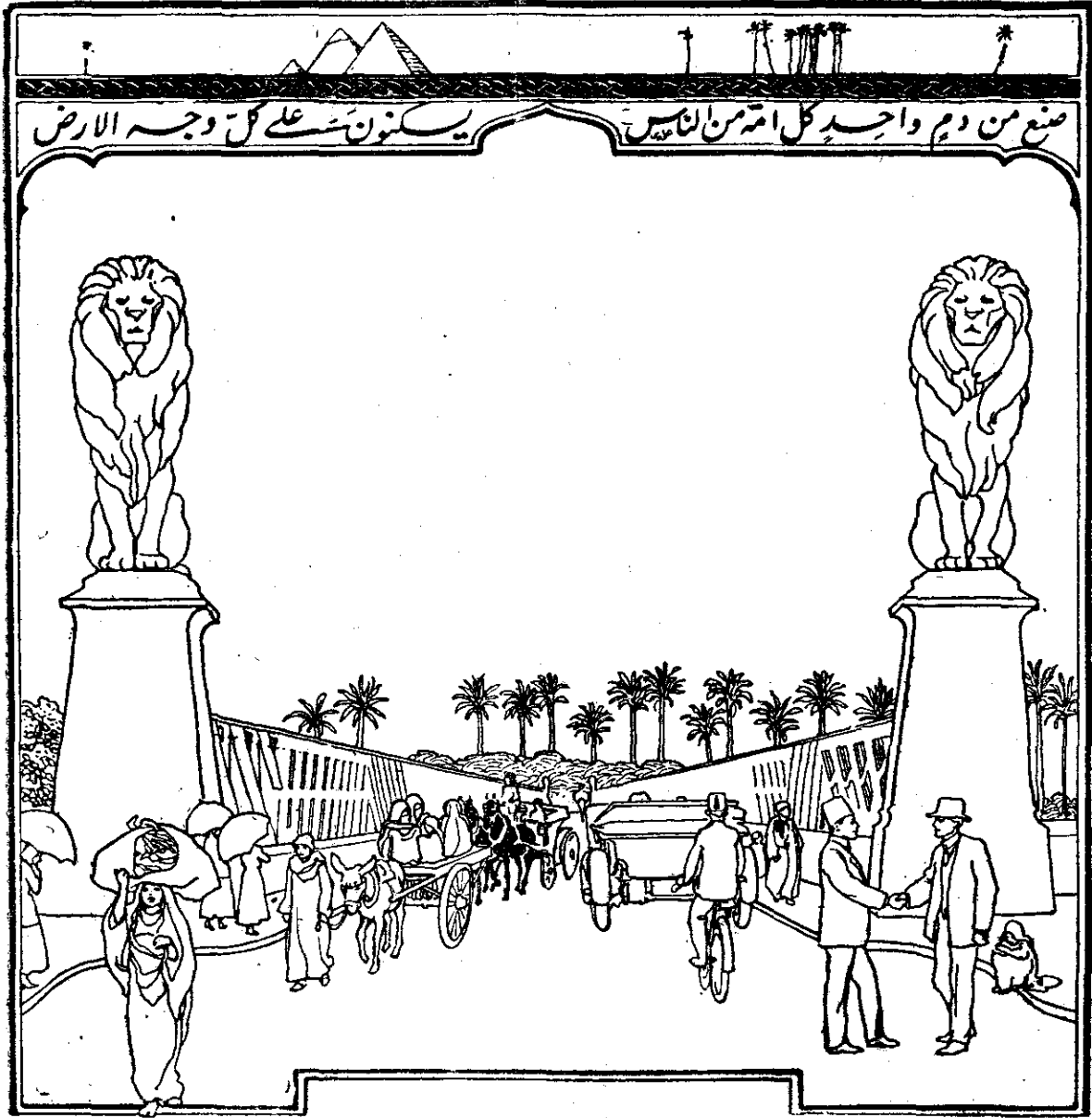
نشرنا في هذا الجزء مقالاً عن الصلوات عند الهنود تحت عنوان «الصلوات بين اجناس البشر» والصورة الى يمين هذا الكلام محفوظة في متحف الفنون الجميلة بمدينة «بوسطن» بالولايات المتحدة. وهي تمثل استسلام الهندي الى الروح الاعظم. وتفصح عن الاحساس العميق في الأجناس البشرية بوجود قوة فاهرة خارجة عن انفسنا نلجأ اليها للاستعانة على بر الحياة. والفارس الهندي يرفع رأسه ويدعو الآب الأكبر لمعونته وحمايته. وكأن نفسه تتوق وتموسل وتحن الى امور لم يظفر بها بعد. وحتى الجواد يشارك صاحبه في هذه الأشواق النفسية العميقة



في هذا الجزء نشرنا مقالاً عن الزعيم الياباني والمصالح الاجتماعي الدكتور «كاجاوا» الذي تتجه اليه انظار تلك البلاد العظيمة في نهضتها الحديثة والذي نشرنا صورته في صحافتنا المصورة الشهر الماضي. ويرى القراء في الصورة الى أسفل هذا الكلام فريقاً من اولاد الكشافة في بلاد

اليابان. وتنتشر هذه النهضة انتشاراً سريعاً في تلك الامبراطورية لتدريب شبابها على الفروسية والاقدام والمخاطرة وحب الخدمة والعمل الصالح لاجل الوطن. ونعتقد ان بلدان الشرق احوج ما تكون الى الاستزادة من روح هذه النهضة





ابريل سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ٤



## فهرست العدد الرابع

وج	
٩٧	حديث الشهر
١٠١	في طريق الآلام
١٠٧	البقاء الرسمي
١١٢	الشجاعة والكفاح في جزائر الفيليبين
١١٦	باب القصص والتراجم والمثرفقات - ترنيمة
١١٩	الاسبوع المقدس
١٢٢	خيالات شاعر
١٢٨	اللورد سيسل المبشر

## الاشترار

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان - صادق افندي تاوضروس - ناظر المدرسة  
الانجيلية بام درمان  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -

## مساعداو الوكيل

يافا - المعلم عطالله زبانه - بالمستشفى الانكليزي  
حيفا - بولس افندي دواني  
ناپلس - الخواجا سالم يوسف القره  
غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن - الخواجا عبدالله فرح الحداد  
عمان - الخواجا عويس المشربش  
بنداد - القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا - الخواجا يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الخبشة - القس راسمن بأديس بابا

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكانن جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسان. ولكن الجمعية ترغب جد  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحددة دون تمييز  
من مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمغونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترعة البولاوية نمرة ١٨ بمصر  
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## انظروا ماذا اعد لكم

صحت ظلمة لوثنية كل الارض قديماً فاختر الله بيت ابراهيم من اسحق للايمان. ولكن هؤلاء الاسرائيليين غردوا عثمات اللرات وقتلوا الانبياء. ولما استحقوا الهلاك في ملء الزمان احب الله العالم حتى بذل ابنه لاجل الجيم وتلمست المسيحية. ولكن كثيرين من المسيحين سلكوا طريق قاين وانصبوا على ضلالة بلعام فاستحقوا الانذار الوارد في اش ١٠٥ - ٦. وفي اوائل القرن العشرين اغان الله فئة من النيورين في بلاد الانكليز فأسسوا مطبعة النيل المسيحية الكاثن مركزها بشارع النايخ عمرة ٣٧ بمصر سنة ١٩٠٥ فاخرجت ٦٧٠ كتاباً هاماً في ربع قرن فقط لارجاع العقول والقلوب الى نعمة الخلاص. وفيبرار سنة ١٩٣٠ هو ختام ربع قرن جادت فيه بنشر الكتب الخلاصية لتمجيد القادي ونشر حقائق انجيله الطاهر ولاعلان خلاصه لمن لم يعرفوه في كل انحاء الشرق. ولنتظر من كل مسيحي ان يعضدها بالصلاة لاجل رؤسائها وعمالها وتوكلاتها ولاخل ترويح كتبها وان يعضدها ايضاً بكل وسيلة شريفة لجمد الله

وهاكم غودجاً صغيراً منها مع التخصيض وبيان آفانها بالقرش الصاغ :-

تفاسير : متى ٨ مرقس ٤ لوقا ٢٥ يوحنا ٦ اعمال الرسل تحت الطبع الخ

لاهوتيات: رب الجمد بعد التخصيض الجديد ١٦ البراهين العقلية ١٥ ماذا يعلمنا

الكتاب المقدس ٢٢ تمجيد القديوس ربب النفوس ٣ ورق . وحقيقة المسيح

للمفكرين مجلد ٧ الخ

قصص وروايات : داود لفتنجستون ١٢ ملكة السود البيضاء ١٠ حياة الفقير

الغني - جورج مولر ابي الايتام ٨ الكسب بالخسارة ٤ القصد المطلوب في حياة

عائلة يعقوب ٣ رجاء النيورين مجلد ٦ الخ

فهل نفعم انفسكم بها وبامثالها ؟ اقتنوها فانادتكم الروحانية، وحنوا غيركم

على اقتنائها ليمتد ملكوت المسيح في السموب وفي القلوب

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين - تليفون ٢٩٩٠ - امام عمارة دايئز براين

Temple Gairdner of Cairo, by C. E. Padwick ...	...	P.T.	40
(A Book well worth while).			
Christ at the Round Table, by E. Stanley Jones ...	...	„	30
The Christ of the Indian Road, by E. Stanley Jones	...	„	22
The Impatience of a Parson, by H. R. L. Sheppard	...	„	22
(of Broadcasting Fame in England).			
Can I Teach my Child Religion ? by G. Steward ...	...	„	8
God's Plan, by Michael Furse ...	...	„	15
What the Negro Thinks, by R. R. Moton ...	...	„	45
The Reconstruction of Belief, by Gore...	...	„	45
What Jesus Means for Men, by Nicol Macnicol ...	...	„	18

# الشرق والغرب

## مجلة ربيّة اربيّة

سنة ٢٦ عدد ٤

ابريل سنة ١٩٣٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



مقنعاً ان يصعدوا الى الجبال والوعر ويمهدوا سبلاً  
ويقطعوا لانفسهم نصيباً يتناسب مع العظمة التي  
يعهدونها في انفسهم

وان هذا القول لسان حال هذا العصر في  
كثير من نواحيه. فبين الافراد والجماعات والهياآت  
من يود ان يحسب عظماً ممتازاً في المكانة أو الثروة  
أو الجاه دون أن يبذل بدلاً من جانبه . وان يرقى  
في الحياة — لا على جهوده وتضحياته — بل على  
اكتاف الآخرين وآلامهم. وان يحتاز الاقطاعات  
الواسعة على ان تمهد أيدي الغير أخايدها وتروي  
أتلامها وتستنتب له ثمارها

وليس هذا الشعور في الحياة المادية فحسب  
بل في الحياة الروحية ايضاً. فبين الناس من يرغب  
جدّ الرغبة في قداسة الحياة وجمالها وطهرها ولكنه  
يأتي ان يدفع ثمناً لذلك . يرغب في الفوز بنصيب

### حديث الشهر

..... لماذا اعطيتني قرعة واحدة وحصّة واحدة  
نصيباً وانا شعب عظيم؟  
..... ان كنت شعباً عظيماً فاصعد الى الوعر  
وأقطع لنفسك هناك!

أتدري ايها القاريّ الكريم ان هذا حديث  
قديم سجله السفر المقدس بين ثناياه . وقد دار بين  
عشيرة من عشائر بني اسرائيل والقائد الذي قادم  
الى النصر وأسكنهم ارض الموعد ووزع بينهم  
الانصبة والغنائم؟

انه لسان حال «بني يوسف» الذين شعروا في  
انفسهم بالعظمة والامتياز وظنوا ان من حقهم التمايز  
في النصيب . ونسوا أن العظمة في الحياة مسؤوليّة  
لا امتياز وواجب لا حق. أما القائد فأجابهم جواباً

على ان أسباب التدليل والترفيه قد أفسدت آلافاً من الناس . فالآباء في احيان كثيرة مدفوعين بعواطف الحنو والحب يؤذون حياة أولادهم بالافراط في المعونة والتدليل . والعمل على اجتنابهم بالمصارعات والمشقات التي كان خيراً لهم ان يلاقوها ويكافئوها . والخطر الذي تتعرض له صداقتنا هو الافراط في المعونة . فانه متى جاء الينا صديق نحبه

ونعطف عليه وأحسنا انه في صعوبة ما يدفنا عامل الحب لاول وهلة ان نبادر الى تهوين أمره وحل مشكلته . وقد كان أصلح له جداً أن نشير الى طريق الحل فيتولى هو أمره بنفسه اذا استطاع سبيلاً وان الوالد الذي يعمل على ايقاظ القوى الكامنة في ولده ليكسب ثروة بعمل يديه وعقله لا فضل جداً من الذي يخلف لولده ثروة طائلة ينعم فيها بغير عمل وجهد . لانه في الحالة الاولى هذب قواه وشحن عزيمته ودرّب نفسه وعلمه الاعتماد على النفس وهياً له كل العناصر التي تستكمل بها الرجولة . أما في الحالة الثانية فلم يخلف له الاحكاماً قد تبدها الايدي المترخية والنفس المتواكلة والعقل البليد . وهذه حقيقة ناصعة تؤيدها الحوادث اليومية في حياتنا

كتب أحد شعراء الفرنسيين قصيدة خيالية عن صديقين . أمسك أحدهما بقدم من البللور النقي كان قد ملاء ماء زلالاً من نبع عميق فوق جبل عال . وكانت حرارة القيظ شديدة فأعطى

روحي كبير ولكنه لن يفكر في الذهاب الى الوعر ليشق لنفسه طريقاً بيديه—ولن تخطر بباله فكرة المصارعة مع نفسه والجهاد العنيف ضد تجاربه وصلب ذاته . ان الميراث الروحي في الحياة لن تفوز به الا النفس المجاهدة التي تتطوع في الوعر . والانتصار الادبي لن يأتي الا عن طريق الجهاد والعراك وانكار النفس !

\* \* \*

وانك لترى—ايها القاري الكريم—في هذا القول عظة بالغة اخرى . فالصداقة الحقة في احيان كثيرة تأتي ان تفعل لك ما تستطيعه أنت . فقد كان « يشوع » خليفة موسى من عشيرة يوسف . وربما كان في قوله هذا الى بني عشيرته شيء من الغلظة والشدة في العبارة . ولكنه عرف ان خير خدمة يسديها لبني قومه ان يطلقهم للعمل . وكان خيراً لهم وأبقى ان يأمرهم بالصعود للوعور والجبال وقطع الاحطاب وتمهيد الطرق بأيديهم من ان يهيء تحت امرتهم مساحة واسعة من الارض السهلة المعدة الصالحة للزراعة . كان خيراً لهم وأبقى ان يرسلهم ليمتزعوها نصيبهم بقوة الدم والحديد من ان ييمت أمامهم جيشاً يغزو لهم الارض ويقدمها لقمة سائغة سهلة الابتلاع

وليس الصديق الحق الوفي هو الذي يجعل الحياة سهلة أمامنا . انما هو الذي يملأ القلب شجاعة وعزماً وقوة واقداماً . وقد دلّ الاختبار في الحياة

ونحفر بطونها ونستخرج ما فيها من كنوز دفيئة.  
وبفضل هذا الكد والكدح يقوى عضلنا وتزداد  
قوتنا.....

\* \* \*

وتمت عظة ثالثة في هذا القول وهي ان  
العظمة الحققة لا تظهر في التماس الافضال والامتيازات  
ولكن في الاعمال النافعة المنتجة . فقد ظن بنو  
يوسف ان عظمتهم تؤهلهم لنصيب أكبر وفاتهم  
انها تعدّهم لجهاد أسمى . والقائد الحربي الذي يرغب  
في تكريم أحبّ فصيلة لديه من فصائل جنده  
لا يضعها في مكان سهل لانتفاء الخطر والتضحية .

ولكنه يحلها في أشدّ المواقع خطراً وينيطها بالواجب  
الذي ينطوي على الشجاعة والاقدام فتحظى اخيراً  
بأوسمة الظفر وأكليل الغار . وهكذا في كل  
شؤون الحياة فان مكان الكرامة والمجد هو أشدّ  
الاماكن خطراً وأعظمها مسؤولية وأثقلها واجباً !

وهذه أمثلة صريحة عامنا اياها المسيح عند ما  
طلب اليه تلاميذه أن يحلهم أسمى المناصب ويضعهم  
في مقاعد رفيعة الى يمينه ويساره . ولكنه أجابهم  
جواباً حاسماً قائلاً : « هذا ليس لي أن أعطيه » .

فحتى المسيح نفسه لا يقدر أن يعطي تلميذاً له رتبة  
أو مكانة في ملكه . وانما على التلميذ نفسه أن يسعى  
لنيل المكانة التي ينتغيها . وفي الحكومات الارضية  
قد يحيد البشر عن جادة الحق والصواب بعوامل  
المحسوية والمحاباة فيتذفون بأخصائهم ومريديهم

صديقه قليلاً ليشرب ولكنه لم يرتو . عندئذ رمقه  
بنظرة قاسية وأمره ان يصعد الى المرتقى الوعر  
ويشق الطريق الصخرية الى المياه المحتبسة في بطن  
النبع العميق . فأطاع وهناك اروى غليله واطفاً  
ظمأه المحرق . وهذا هو المسلك عينه الذي سلكه  
« يشوع » مع بني يوسف . فلم يشأ ان يهون عليهم  
المشقة ويعفيهم من عناء الغزو والجهاد . ولكنه  
أمرهم بالعمل والسعي لا تنزاع الارض بأيديهم لان  
عدوبة الرمح بالجهاد والكد أحلى من بلادة الامتلاك  
بالكسل والتمول

أليس هذا هو المسلك عينه الذي يسلكه الله  
معنا؟ فهو لا يمهّد امامنا سبيل الحياة ولا يحمل عنا  
أعباءها ومسؤولياتها . لان أعمال الحياة بركة من  
الله نفتقر اليها أشدّ افتقار وليس من الرحمة بنا ان  
يحررنا الله هذه البركة . والمحبة التي تلهم في القاب  
قوة جديدة وتودع الذراع عضداً قوياً للقيام  
بواجبات الحياة القاسية ومسؤولياتها الثقيلة لاحكم  
جداً من المحبة التي تحمل عنك الاعباء وتطلقك  
حراً سائباً لا تلوي على شيء

وربما يميل الانسان بطبيعته البشرية الى  
تفضيل الطريقة الثانية لما تنطوي عليه من السهولة  
والليونة . ولكنها في نهاية الامر تضعف الحياة  
وتفقرها . وقصد الله ان يستنبت أفضل ما فينا من  
قوى وعناصر . فهو لا يستغل لنا الارض ولكنه  
يضع في ايدينا الفأس والمحراث لنشق طبقاتها



مواهب يستخدم قواه العظيمة لخدمة مصالحه  
الذاتية النفسية

وليس ينكر أحدان أكرم وأنبل حياة شهدها  
العالم هي حياة يسوع المسيح الذي لم يطلب كرامة  
من الناس ولم يطمع في رتبة بين الكبراء. لم يقل  
قط ان مكانه الوضع ودائرته المحصورة أضيق من  
ان تسع قواه العظيمة. ولكنه استخدم عظمته  
وجال يصنع خيراً ويفدق دلى العالم بركة. غسل  
أرجل البشر بتلك الايدي الطاهرة التي كانت تتوق  
الملائكة أن تقبلها! أخلى نفسه وأخذ مكانة العبد  
لينقذ الضالين والشاردين. كان أعظم بني الانسان  
وكان أكثر بني الانسان تواضعاً وخدمة. هذا هو  
سرّ العظمة في الحياة فبدلاً من ان نطالب برفعة  
المقام أو الامتياز أو الرتبة أو الثناء لما نحسّ به في  
أنفسنا من مواهب أو حكمة أو كرامة. لنكرّس  
كل هذه لخير العالم ومجد الله (ع. س)

## درر منشورة

لا صديق أعظم من الحق

الدين الذي لا يكافك شيئاً لا ينفعك شيئاً

اللسان الشرير أحد من سيف ذي حدين

الغضب يطرد العقل خارجاً ويحكم دونه الابواب

ليس حرّاً من لا يقهر ذاته

الى أعلى المناصب وهم ليسوا على شيء من الجدارة  
والاهلية ولا يفقهون في تصارييف الامور كثيراً  
ولا قليلاً. وأما المناصب في «ملك» السماء فتكتسب  
اكتساباً ولا تمنح منحاً

وذهب المسيح في أمثولته الى أبعد من هذا  
المدى. فأعلن المبدأ الذي تكتسب به المناصب الرفيعة  
في «الملك» الأعلى بقوله: «من اراد أن يكون  
فيكم عظماً فيليكن لكم خادماً. ومن اراد أن يكون  
فيكم اولاً فيليكن لكم عبداً». وكأنه يقول ان المرتبة  
في هذا الملك تتناسب مع الخدمة. فالذي يخدم الناس  
يحل بينهم في اسمى مقام. وان الامتياز الوحيد  
الذي يتفاضل به ابناء البشر هو امتياز الخدمة  
واستخدام العظمة والقوة لفعل الخير بالآخرين

وهذا حق عميق في تطبيقه. فانه يكتسح من  
مخيلاتنا كل فكرة يشتم منها ان الآخرين مدينون لنا  
بافضال كثيرة. وينزع كل شعور يطوح بنا الى السعي  
لنيل كرامة أو تفوق على حساب الآخرين. انه  
حق عميق يحملنا على الاستهتار بالرتب والنياشين  
التي يخلعها البشر على بعضهم واحتقار التمسح في  
الارستقراطية ودعوى التحدر من دم أصيل أو  
نسب عريق وغير ذلك من الادعاءات التي يلعب  
بها كثيرون في هذا العصر أدواراً هزلية مضحكة  
وان أقل الناس موهبة يستخدم قواه  
المحدودة ونفوذه الضئيل لخدمة الآخرين واعانتهم  
لأعلى مرتبة وأجلّ قدراً في نظر الله من أغزر الناس

والسخرية القارصة . وسيط الجلد الاليمية . وآلام «البستان» العقلية . نغارت قواه البدنية تحت هذا العبء الثقيل ولم يقوَ على حمل اداة الاعدام من «دار الولاية» الى «الجلجثة» . ولذا اضطر الجند الروماني أن يجدوا حلاً لهذا الاشكال ليس اشفاقاً على المحكوم عليه بل رغبة في الاسراع بتنفيذ الاوامر الصادرة اليهم . فرأوا عند باب اورشليم رجلاً قروباً قادمًا من بلده — يدعى «سمعان القيرواني» — وربما كان ممن استمالهم تعاليم المحكوم عليه — هذا أخذوه عنوة وألقوا عليه حمل الصليب

استأنف الموكب سيره . ومع أن التقاليد الابوكريفية في الكنيسة الرومانية تروي الحوادث الكثيرة التي وقعت في طريق الآلام هذا . إلا أن رواية الأنجيل الشريف قصرت على واحدة فقط من تلك الحوادث . فقد كان سائراً مع الغوغاء التي تعقبت الموكب جمع من النساء . والظاهر ان يسوع لم يلقَ من جماهير الرجال السائرين حوله كلمة عطف أو حنان . وربما كان بين هذا الجمع الحاشد من شهد معجزاته أو سمع أقواله . وربما كان بينهم من كاد يقتنع بصحة دعواه . ومن سار وراءه منذ خمسة أيام في طريقه من بيت عنيا الى اورشليم صارخاً هاتفاً ملوحاً بسعف النخيل ! ولكن بلادة الشعور — أو ربما فرط الحزن — قد أخرست الالسنه الناطقة . اما اولئك النسوة — والمرأة

## في طريق الآلام The Via Dolorosa

في النصف الاخير من هذا الشهر يحتفل العالم المسيحي بذكرى اسبوع الآلام وعيد القيامة المجيد . ولهذا المناسبة رأينا أن ننشر لقراء «الشرق والغرب» وصفاً مؤثراً لاعظم حادث في تاريخ البشرية تقيلاً عن كتاب «سيرة المسيح» للمؤلف اللاهوتي الذائع الصيت الدكتور «فردريك فرار» ورجاؤنا ان يتلوه القاريء الكريم بروح التوبة والتندم ذاكراً أنه بحياة العناد والاستهتار بالحق انما يضع يده في تلك الايدي الآمة التي ارتكبت أشنع مأساة عرفتها الانسانية ويشترك بطريق معنوي في سلب المسيح كل يوم :

..... ايها الجند هاموا وأعدوا «الصليب»

أداة الاعدام

هذا هو الامر النهائي الذي أصدره بيلاطس بعد المداوله والمحاکمة والتشاور مع رؤساء وقادة الشعب اليهودي في اورشليم . وكانت الساعة التاسعة فأخذ الجند يخلعون عن يسوع الثوب الارجواني الذي كان قد اصطبغ بآثار الدماء وألبسوه ثيابه الاعتيادية . وبعد ان أعد الصليب وضعوه على منكبيه واقتادوه الى مكان الاعدام تحرسه ثلة من الجند شاكي السلاح تحت قيادة «قائد المئة» وسار موكب الموت تحيط به جماهير الغوغاء والمتفرجون الذين وغرت قلوبهم بالحمد والسخيمة

وكان يسوع قد أضناه التعب والاعياء من جرّاء المحاكمات الطويلة القاسية . وأساليب الهزء

واخرى عند الرومان . أما العادة الرومانية فهي أن يطعنوا المحكوم عليه عند صلبه طعنة تحت الابطال كان القصد منها تعجيل الموت حتى لا يطول تعذيب المصلوب . ولم يرع المنفذون هذه العادة عند صلب يسوع . أما العادة اليهودية فمقتبسة عن سفر الامثال (ص ٦:٣١) وهي أن يعطوا المحكوم عليه قبيل اعدامه جرعة من الخمر المزوج بمخدر قوي . وجرت العادة يومئذ أن يحضر هذا المخدر السيدات المثرات في اورشليم على نفقتهن . ولم يرض يسوع أن يتناول شيئاً من هذا الشراب مدفوعاً الى ذلك بعامل البطولة الحقّة . ولم يقبل أن يجرع شراباً يخدر الأعصاب ويظلم العقل وينف نفوعاً ما غصت هذا الموت البطيّ الاليم . وآثر «ملك الحياة» أن يواجه «الموت» بكل ما فيه من رهبة وفزع . وأنى أن يحاول اضعاف قوة مصارعته وتخدير أعصابه أمام العدو الاخير للانسانية . . . . .

أخذوا الصلبان الثلاثة وكان الصليب الاوسط أطولهما . وسمرت في اعلاه لوحة كتب عليها العنوان بالعبرية واللاتينية واليونانية . وعمدوا الى المحكوم عليه فعروه عن ثيابه ويطحوه على أداة التعذيب . وبسطوا ذراعيه على رافدي الصليب وفي الكفين المفتوحين دقوا مسماراً غليظاً غشياً بمطرقة ثقيلة من حديد . وجاءوا بمسار اكبر وانفذوه من الرجلين الى الخشبة . وربما ربطوه ايضاً

بطبيعتها أرق حساسية وأحن عاطفة — فلم يقدرن على اخفاء حزنهن من هول هذا المشهد . وكنّ يقرعن على صدورهن ويندنن باصوات تشق عنان الفضاء . أما يسوع نفسه فلم يقبل ذلك منهن والتفت اليهن قائلاً ان هذا المشهد الذي يروعهن الآن سوف لا يحسب شيئاً أمام المآسي والويلات الجائحة التي ستحلّ بهنّ واولادهنّ وبني جنسهن . وان هذا الجيل سوف يشهد دماء تجري كالانهار . وأياماً مريرة محرقة لا تقوى على آلامها النفس البشرية . فيها يختفي الناس تحت الآكام وفي شقوق الارض . . وان شجرة حياة الامّة لا تزال خضراء مورقة فاذا راق لهم ان يفعلوا اعمال الظلمة الآن فاذا عسام يفعلون بعد اذ تذبل اوراقها، وتلحفها الريح وتجفف أغصانها ! واذا كان في وضوح النهار يصلب الكهنة ورؤساء الشعب انساناً باراً فاذا يفعل القتل والآثوم في ظلمة الليل أو ان العربدة والخلاعة ! . . . . .

انتهى مسير الموكب عند مكان يقال له «الجلجثة» أو «الجمجمة» ولساندري ما سبب هذه التسمية . وربما كان المكان مرتفعاً من الارض يشبه جمجمة الانسان ومعداً لاعدام المجرمين . . . . . وكانت عقوبة الصلب من أقسى أنواع العقوبات التي استنبطتها قسوة الانسان . وقد اضطرت الحكومات — مدفوعة بعوامل الاشفاق والاشمئزاز منها — الى ابطالها منذ خمسة عشر قرناً . وكان مرعياً ازاء هذه العقوبة عادة خاصة عند اليهود

بالموت — الذي تنتفض منه الفرائص — ويحسبه  
خلاصاً لذيذاً مرغوباً فيه . . . . .

هذه هي الميتة التي ذاقها يسوع !

وقد أحاط بالصليب جمع من الغوغاء، والظاهر  
ان كثرتهم وقفوا صامتين واجمين . الا ان بعضاً  
منهم وهم يتفرون في المصلوب أخذوا يهزأون به  
ويتحدونه للنزول عن صليبه . اما الكهنة ورؤساء  
الشعب وزعماء اورشليم الذين كانوا أقل عطفاً وخجلاً  
من عامة الشعب فلم يربأوا بلجأهم البيضاء عن أن  
يشاركوا مع أقلية الغوغاء في ألفاظ السباب  
والازدراء . ولم يستحووا من صبر المصلوب ورباطة  
جأشه . ولم تشبع شهوة انتقامهم آلامه الصامتة  
ونظرات عينيه المائتتين . وأخذوا يتبادلون الغمزات  
واللمزات قائلين «خلص آخرين . وأما نفسه فلم  
يقدر ان يخلص» ولا عجب ان يشترك مع رؤساء  
الطغمة الدينية الجنود الرومانيون فيجلسون الى  
طعام الغذاء وييدم أقداح الخمر يرفعونها سخرية  
وهزأاً نحو شفقي المصلوب وهم في مجون وهزل  
امام الملك الذي جعل عرشه صليباً وتاجه اكليلاً  
من الشوك ! ولا عجب أن يشترك ايضاً في هذا  
التعير الايمان المعلقان الى جانبه !

في هذه الساعات الرهيبة الطويلة لم تطرق  
اذنه المائتة كلمة عطف او اشفاق أو امتنان أو محبة !  
فساداً ومخطاط. زور وبهتان. قسوة ووحشية.  
بلادة وخر . هذه هي العناصر البشرية التي تمثلت

من حقويه الى الخشبة ليستند جسمه عليها فلا  
يمزق الثقل لحم اليدين والرجلين ويسقط المصلوب  
على الارض !!

والارجح ان في هذه الساعة الرهيبة بالآلامها  
المفرعة ارتفع صوت «ابن الانسان» ليس بصرخات  
الألم من جراء هذا التعذيب المريع ولكن بصلوات  
الرحمة الالهية نحو معذبيه القساة الظالمة — أجل .  
نحو جميع الذين يصلبونه كل يوم بجهلهم وعنادهم —  
«يا ابتاه اغفر لهم . لانهم لا يعلمون ماذا يفعلون»

ثم رفعت الخشبة عن الارض وعليها الجسم  
البشري المعلق يتلوى ويتمهل من فرط الألم .  
وكانت كل حركة تزيد انبعاث ثقوب اليدين  
والرجلين . وثبتت القاعدة في الارض بحيث كان  
المصلوب في متناول أيدي الضارين والمهازئين  
والحاققين !

تقضت الساعات الطوال والمصلوب يعاني  
أشنع آلام الموت الذي لا يطاق . والحق ان الموت  
صلباً يشمل كل صنوف التعذيب والألم — من انحاء  
وعطش وجوع وسهر وحى وتعريض وتجريح  
جسماني وأدبي . فكل حركة تزيد الألم شدة .  
وتنتفخ شرايين الدماغ والمعدة . وتندق الاوردة  
والاعصاب دقات الالم . وتنسم الجروح من تطاير  
ذرات للتراب عليها . يضاف الى ذلك العطش المحرق  
والآلام النفسية المبرحة . مما يجعل الانسان يرحب

أداة الأعدام بل كرسي الدينونة . ومن فوق هذا الصليب حكم على المسيء وأثاب التائب . وما فعله ساعة عاره وخذلانه يفعله أيضاً في مجده وجلاله ! ولو ان أحداً لم يسمعه كلمة عزاء . ولو ان الحزن والفرح والدهش قد أ بكمت اللسن . فقد كان وسط الجموع الحاشدة قلوب تنبض عطفاً عليه وعيون ترنو حنيناً إليه . كان على بعد نسوة واقفات ينتظرن بقلوب واجمة ساعة النهاية والخلص . وينهن كثرات ممن خدمته في الجليل وجئن لزيارة هيكل اورشليم في العيد . وبينما هن واقفات حانت التفاتة من المصلوب الى أمه المكرمة فكانت نظرة قاسية تتقطع لها نياط القلب . وقع نظره وهو يتألم على التي حنت عليه طفلاً في المهدي وأحاطته بعطفها وحنانها وشاركته الحياة ثلاثين سنة في مدينة الناصرة . فتذكر بحزن وعطف بنوي ما يضره لها المستقبل فأودعها الى عناية ورعاية التلميذ الذي أحبه وقر به إليه — « يا امرأة هوذا ابنك » — يا يوحنا « هوذا أمك » — ولم يستطع ان يوميء بيديه المثقوبتين ولكنه أشار بهزة رأسه !

الآن جاء وقت الظهيرة . ولكن بدلاً عن اشتداد وهج الشمس المحرقة فوق هذا المشهد المرعب اظلم وجه السماء وتحولت ظهيرة النهار المنيرة الى ظامة الليل الدامسة . ولا شك ان غمزات الكهنة وزعماء الشعب ورجال الجند وقفت عند

امام المخاض وجرت في مجرى الحياة الموحد عند قدمي الصليب !

وفي وسط هذه الفضائح والمنكرات لم ينبس يسوع ببنت شفة . وكان هذا الصمت أفصح منطق . وانعدت حول رأسه المنكسة هالة من الصبر الجليل والصمت الجليل والقداسة الالهية والبر المقدس . مما كان له أثره الفعال في نفسية أحد الاثيمين . ويحتمل ان يكون ذلك اللص قد رأى يسوع من قبل وسمع اقواله وشهد بمعجزاته . وليس لدينا سند تاريخي يؤيد ما ذهبت اليه الروايات المسطورة بان اسمه « ديماس » أو ما ثبت القصة الجميلة التي تروى عنه بأنه انقذ حياة العذراء وطفلها عند الهرب الى مصر . ولكن ربما كان احد اولئك العشارين والخطاة الذين اعتادوا ان يقتربوا الى المسيح لسماحه . فالفت اقواله منفذاً سهلاً الى قلبه . وغلب عليه الايمان في ساعة الخزي والعار . وكما تشع اللهب احياناً من الرماد المدخن . هكذا شعت من بين ثنايا حياته الخاطئة الآثمة جذوة الحب لربه ومخلصه . والتفت الى المصلوب وقال : « اذكرني يا يسوع متى جئت في ملكوتك » وهنا خرج السيد عن صمته الهادي ، وأدار نحوه رأسه وقال « الحق اقول لك اليوم تكون معي في الفردوس » !

أحد اللصين تمادى في تجديده واما الآخر فتاب الى رحمة المسيح . وهكذا لم يكن الصليب

وفي تلك الساعة انشق حجاب الهيكل  
وزلزلت الارض زلزالها وتدحرجت الصخور القائمة  
على القبور فذعر الجنود الرومانيون ذعراً شديداً.  
وكان أشدهم ذعراً قائدهم الواقف عند الصليب  
ينظر الى المائت عليه فصرخ ممجداً الله قائلاً :  
«حقاً كان هذا الانسان باراً — كان هذا الانسان  
ابن الله! !» وكذلك استولت الرهبة على جماهير  
النظارة وغوغاء الشعب وقادتهم فانصرفوا مولولين  
قارئين الصدور. وحسناً فعلوا ذلك فتمت كانت هذه  
هي النقطة الاخيرة في كأس فاض بالآثام  
والنظائم.....

كان هذا المشهد أروع ما وقعت عليه عين  
انسان بشري. ولا يمكن لاي مؤرخ عالمي — مهما  
كان جاحداً ناكراً — ان لا يرى هذه المأساة  
كنقطة مركزية في التاريخ البشري . وسواء أكان  
مؤمناً بالسيح أم غير مؤمن فلا يسعه التناهي عن  
القول ان هذا الدين الجديد نبت من بذرة صغيرة  
حتى صار دوحة كبيرة تحتمي اطيال السماء في  
اغصانها الوارفة . وانه الحصة الصغيرة التي قويت  
على تماثيل الوثنية الهائلة وحطمتها ثم صارت جبلاً  
شامخاً يتناول الى أعلى السماء.....

وتعتبر حادثة الصلب الحد الفاصل بين  
العصرين القديم والحديث فن وجهة أدبية روحية  
جاء الصليب الى العالم كفجر يوم جديد أشرق  
بنوره الواضح على البشرية الجامعة في مهواة الأثم

ذلك . واستولى الرعب على قلوب جميع النظارة .  
ولم ترو لنا الرواية الانجيلية شيئاً عما حدث في تلك  
الساعات الاخيرة المظلمة لان الظلمة أدركت كل  
نفس . ولسنا ندري مدى الآلام التي عاناها المسيح  
لاجل خلاصنا في تلك الفترة التي ظلّ فيها معلقاً  
على الصليب تحوطه ظلمة الموت وظلمة الطبيعة .  
ولم يكن هناك أحد يدون الالفاظ التي تفوه بها .  
ولكن قبيل نهاية هذه الظلمة كانت آلامه قد  
بلغت الحد الأعلى وتجرع الكأس حتى ثملتها .  
فصرخ بصوت عظيم تلك الصرخة الهائلة التي لن  
يدرك عقل الانسان عمق معناها — «إلهي ! إلهي !  
لماذا تركتني» — وقد كان يسوع في تلك الساعة  
وحيداً يهبط الى اعماق آلام الموت فأحسّ ان  
طبيعته الانسانية لن تحتمل شيئاً بعد ذلك

والآن قد قرب المنتهى . واقتبس المصلوب  
كلمات المرنم العذبة فقال «يا ابتاه في يديك أستودع  
روحي» . ثم استجمع كل ما لديه من قوة باقية  
وصرخ الصرخة الاخيرة «قد أكل» . وكان هذه  
الصرخة قد مزقت أوعية قلبه لان بعدها تواءم  
رأسه على صدره واسلم حياته « فدية لكثيرين »  
وذبيحة مرضية للآب السماوي.....

«قد أكل» — أكل حياته المقدسة .  
وبحياته اكل مصارعتة . وبمصارعتة اكل عمله .  
وبعمله اكل الفداء . وبالفداء وضع اسامس العالم  
الجديد!.....

مطمئنة. وعائلات ناعمة هي صورة مصغرة للسماء على الارض. وكأن الملائكة التي بشرت بمجيء رب الصليب قد همست أيضاً في أذن كل بأس متألم قائلة له: «إذا اضطجعت بين الحظائر فاجنحة حمامة منغشاة بفضة وريشها بصفرة الذهب»

هذا ما يراه الجاحدون الناكرون في قوة الصليب. أما المؤمنون فيرون فيه معاني اعظم من هذه الآثار والمؤثرات التاريخية. يرون فيه تكميل النبوات واكتمال التاريخ. يرون فيه تأويلاً شافياً لاسرار الحياة والموت. ففي «حياته» يرون مثلاً كاملاً وفي «موته» فداءً كاملاً. وبالتأمل في التجسد والصلب لا يشعرون بعد ان الله بعيد عن اشخاصهم. وان الأرض نقطة ضئيلة في فضاء العوالم الفسيحة وما الانسان الا ذرة مهملة بين ربوات وملايين هذه الأنفس البشرية التائهة. ولكنهم في ايمان ورجاء ومحبة يصرخون بصوت الانتصار والفرح:

«هوذا مسكن الله مع الناس. وهو سيسكن معهم. وهم يكونون له شعباً»

في الجزء القادم بعون الله سيرى القاري مجد الانتصار في وصف القيامة

والشر. وقد كان الجهاد في هذا السبيل طويلاً شاقاً ولكن منذ الساعة التي مات فيها المسيح اشتعلت الحرب ضد المظالم والموبقات. ومن تلك الساعة صارت القداسة المثل الاعلى الذي يصبو اليه كل انسان

ومؤثرات الصليب ناصعة بارزة لا يجرأ الجاحدون انفسهم على انكارها. فقد قضى على القسوة. وهذب العاطفة الانسانية. وبدد غياهب الوثنية. وعالج أخطاء كل الطبقات البشرية! الصليب انقذ الجلاد من غلاظة نفسه. أعتق العبد من أسره. نصر الاسير في ذله. أشفق على المريض في عنته. حمى اليتيم في بؤسه. رفع المرأة في ضعفها. وأحاط الطفل العاجز بهالة من العناية المقدسة!

الصليب جعل الفقر بركة بعد ان كان لعنة. رفع مكانة العمل فصيره واجباً وكرامة بعد ان كان ذلة ومهانة. قدس الزواج وصيره سراً مقدساً بعد ان كان عهداً ثقيلاً سائباً. وأعلن امام الانسان لأول مرة جمال الطهارة الملائكية التي يئس في البحث عنها. وجمال الوداعة التي حار في الوصول اليها. وأفسح مجال الاحسان واطلقه من حدوده الضيقة ليشمل كل بني الانسان. وهذب فكرة «الاخوية» الجامعة بين أشتات البشر

في كل البلدان التي ارتفع الصليب فوق قلوب أهليها نراه يخلق قلوباً طاهرة. وحياتاً هادئة

والذي نعتقده ان الوقت قد حان لان ينهض شعب مصر لمطالبة الحكومة بالغاء نظام البغاء الرسمي واغلاق كل منازل الدعارة في الاحياء الموبوءة وابطال طريقة الكشف الطبي على العاهرات ثم اعطائهن ترخيصاً يبيح لهن الاستهانة باقدس كرامة تمتاز بها الشخصية البشرية

ونذكر ان الاستاذ الفاضل الشيخ ابا العيون قد قام منذ سنتين بدعاية قوية ضد هذه الوصمة الاجتماعية وقد خفت صوته لانه لم يلق تعصيماً وتشجيعاً على ما يظهر . غير انه لا يفوتنا ان مجرد اختار هذه الفكرة في أدمغة نفر من ابناء مصر البررة كفيل باخراجها الى حيز التنفيذ العملي يوماً ما . وما الاعمال العظيمة التي تمت في العالم الافكاراً نبتت صغيرة في بادي الامر

ومما يشجعنا ويملاً قلوبنا بالتفاؤل وحسن المصير انه منذ خمس وعشرين سنة كان عدد الممالك التي تبيح البغاء الرسمي سبعاً وأربعين . ولكن منها ثمانين وعشرين مملكة قد نبذته وابطلته في مدى ربع القرن الاخير . وكأنه لم يبق الا تسع عشرة مملكة في العالم اربع عشرة منها قد ألّفت اللجان للبحث والدرس توطئة لالغاء هذا النظام القبيح الذي يمجح الذوق والشعور بتيمة النفس البشرية واذا رجعنا الى الفكرة الاساسية التي أدت الى خلق مثل هذا النظام نجدها قائمة على سببين :  
اولاً - منع انتشار الامراض السرية

## البغاء الرسمي

نذب المكتب الدولي لمحاربة تجارة الرقيق الابيض بمدينة جنيفا السيدة الفاضلة « المس هجسون » لزيارة الديار المصرية وبت الدعوة ضد نظام الدعارة الرسمية وابطاح الفسق بقانون تجيزه الحكومة . وقد أخذ المكتب الدولي بعصبة الامم على عاتقه القيام بحملة شعواء ضد هذا النظام المنجلب الفاسد بعد ان تبين له انه من أقوى العوامل على تنشيط تجارة الرقيق الابيض واستيراد الفتيات للتجار باعراضهن على مذبح الشهوات الانسانية العاشمة

وقد حظيت « المس هجسون » بلقاء كثيرين من كبار موظفي الحكومة والاطباء ورجال الاصلاح وقادة الشعب المصري الكريم وألفت منهم كل تشجيع وعطف على هذه القضية الادبية الانسانية وكذلك ألفت بعض المحاضرات في القاعات الكبرى بمدينة القاهرة والاسكندرية وسمعا الوف من الشباب وهم عماد مصر وبناة مجدها الادبي والاخلاقي في المستقبل

وكان لكاتب هذه السطور حظ اللقاء بهذه السيدة الكريمة والتحدث اليها في هذا الشأن الخطير . وقد زودتنا بكثير من المعلومات والاحصائيات وطلبت اليها نشرها على قراء « الشرق والغرب »



ثانياً - تأييد النظام والآداب في الشوارع والطرق العامة

ولذلك رأيت بعض الحكومات وجوب تحديد مناطق خاصة لبيوت الرذيلة والفساد ووضع الساقطات تحت قوانين خاصة ومخصص طبي كل مدة معينة تتفاوت بتفاوت البلدان

وقد دلّ الاختبار في جميع الاحوال على ان هذا النظام المتبع لم يف بالغرض الموضوع لاجله. لان الامراض السرية يتفاقم خطرهما وبيوت الفساد السرية التي لا تخضع للنظام الرسمي تزداد بكثرة هائلة في كل الاحياء. وعيون البوليس تعمى تارة وتتعمى أخرى عن مطاردتها والقبض على اللاجئين فيها

ويؤخذ من الابحاث التي قام بها الاخصائيون في هذا الموضوع ان النظام الرسمي خائب من الوجهة الصحية. وربما كانت المرأة الساقطة في المواخير المعدة للدعارة الرسمية والخاضعة للرقابة الحكومية أشد فتكاً واطغر شراً في نشر الامراض الخبيثة من المرأة الخليعة التي ترتكب الفحشاء في بيوت غير رسمية. ونستطيع تلخيص الاسباب التي تؤيد هذا القول في العبارات التالية:

(١) انه من الصعب جداً على الطبيب مهما كان حاذقاً اكتشاف ميكروبات مرض الزهري او السيلان في الادوار الاولى

(٢) ان طريقة الكشف على العاهرات في كل

البلدان تجري على عجل فلا تستغرق اكثر من دقيقة او دقيقتين. وهذه الطريقة السطحية عقيمة لا تجدي نفعاً. ولا يمكن للطبيب ان يكتشف المرض الا اذا كانت آثاره ظاهرة مع ان الجراثيم المعدية تبقى ناشطة مدة طويلة قبل ان تظهر الاعراض تماماً في العليل. ثم ان النساء قد توصلن الى استعمال دواء يمنع الطبيب من اكتشاف المرض ويخفي أعراضه فلا تظهر لاحذق الاطباء

(٣) وحتى عند اكتشاف مرض من الامراض السرية في المرأة فانها لا تحجز إلا بضعة اسابيع. مع ان عدوى الزهري او السيلان قد تستمر سنين طويلة

(٤) وعلى فرض وكانت المرأة الساقطة نفسها سليمة من المرض فانها قد تنقل العدوى من شخص مريض خاطها الى آخر سليم

(٥) ولا يخفى ان الامراض السرية لا تميز بين ذكر واثى وانما تصيب الجنسين على السواء. فالنظام الذي يكون من شأنه الكشف على المرأة «العمومية» فقط وترك الرجل «العمومي» المصاب بالمرض دون أية رقابة لا يمكن ان ينتج حلاً معقولاً. لانه اذا امكن الحجز على النسوة المصابات بالامراض السرية وحجزهن في مكان معين. فان الرجال المرضى ينقلون العدوى الى نسوة أخريات من جراء الاختلاط بهن

هذه هي بعض الاسباب الطبية البسيطة التي

عدد المرضى

مقاطعة جنيفا في كل ١٠,٠٠٠ نسمة ١٠٦

» بال » » » ٩٥

» زوريخ » » » ٦٠

» لوسرن » » » ٢٤

وتدل هذه الاحصائية على ان تفشي الامراض

السرية في المقاطعات التي تبيع نظام البغاء الرسمي اكثر منه في المقاطعات التي تحرمه وهذا في المملكة الواحدة!!

وليس يخفى ان من تتأجج الزهري الموت بالفالج . ويعتقد الاطباء ان الموت بهذه العلة دليل على وجود داء الزهري . ولذا يمكن القول ان كثرة الوفيات الناجمة عن الفالج تدل من ناحية اخرى على كثرة انتشار داء الزهري . وهنا نورد بعض الاحصائيات المأخوذة عن البلدان المختلفة :

ليس بانكترا نظام البغاء الرسمي ويبلغ عدد سكانها نحو ٣٧ مليوناً . وعدد الوفيات بالفالج سنوياً يتفاوت بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ حالة

وفي ايطاليا يوجد نظام البغاء الرسمي ويبلغ عدد سكانها حوالي ٣٥ مليوناً بينما يتفاوت عدد الوفيات بهذا الداء بين ٤٠٠٠ و ٤٩٠٠ سنوياً!

واذا رجعنا الى بريطانيا العظمى نجد الاحصائيات تنطق بلسان فصيح . والمعروف ان تلك البلاد العظيمة قد أبطلت نظام البغاء الرسمي سنة

تبين ان الكشف الدوري على العاهرات لا يمنع انتشار الامراض . وهناك أسباب فنية أخرى يعرفها الاخصائيون من رجال الطب لا حاجة بنا لذكرها الآن

ولا ثبات صحة ما ذهبنا اليه ندلي ببعض الارقام وهي أصدق شاهد وأقوى دليل :

في سنة ١٩١٦ كان بمدينة «سان فرانسيسكو» بالولايات المتحدة ٣٢٠ امرأة ساقطة مرخص لهن بالبغاء بعد ان أثبت الكشف الرسمي سلامتهن من الامراض . وبعد ان أعيد عليهن الكشف بمعرفة هيئة خصوصية محايدة ثبت ان ٣ / ١ منهن فقط خاليات من جراثيم مرض الزهري !!

وفي السنة عينها أجريت الابحاث الطبية في ثلاث مدن اخرى فأتضح بعد الكشف الدقيق ان نسبة السليمات من النسوة — المرخص لهن بالدعارة لسلامتهن من الامراض — تتفاوت بين ٣ / ١ و ٩ / ١ والباقيات مصابات بأمراض مختلفة

وفي سنة ١٩٢١ عمل احصاء خاص عن المرضى بالامراض السرية في ولايات جمهورية سويسرا . وكل مقاطعات هذه الجمهورية — عدا مقاطعة جنيفا — تحظر البغاء حظراً تاماً . وكانت النتيجة ان نسبة المرضى في ولاية جنيفا — وهي التي تتبع نظام البغاء الرسمي كصغر وفرنسا — أعلى منها في الولايات الاخرى التي أبطلت هذا النظام كما يتضح من البيان التالي :

السويد سنة ١٩١٧ (السنة السابقة لالغاء البيوت الرسمية) ٣٤ في الالف والمرضى بالسيلان ٢٥٥ في الالف — واما في سنة ١٩٢٦ (اي بعد اقل من عشر سنوات) هبطت هذه النسبة الى ١٠ في الالف لمرضى الزهري و ١٦٠ في الالف لمرضى السيلان

\* \* \*

هذه بعض الاحصائيات التي تبين بجلاء ان الامراض التناسلية يتفاقم شرها في نظام البغاء الرسمي وقد فطنت كثير من الممالك الى هذه الحقيقة فأبطلته وطهرت قوانينها من هذه الوصمة الشائنة

وليس المقصود من ابطال البغاء الرسمي القضاء على الرذيلة قضاءً مبرماً فان هذا لن يكون الا اذا استحال الارض سماءً . وسيدق الفساد من خصائص الطبيعة البشرية . وانما المراد هو الغاء القوانين التي تبيح بيوت الدعارة وتشجع على الاتجار بالرذيلة فتجعلها مورد كسب لكثيرين وتحط الى الحضيض من كرامة الشخصية الانسانية وتطعن الدين والآداب القومية والفردية طعنة نجلاء في الصميم

ولن يمكن ابطال هذه القوانين دفعة واحدة دون اتخاذ الاحتياطات الواقية والاستعاضة عن هذا النظام بتدابير اخرى . فلا بد من السير في اجراءات الاصلاح لتحسين شؤون الطبقات العاملة . ومضاعفة الجهود لمعالجة الامراض السرية . ووضع مقياس اخلاقي واجد يحكم به على الرجل المفسد

١٨٨٦ واليك بيان عدد المصابين بالامراض السرية سنة بعد اخرى :

سنة ١٨٨٥	٢٧٥٠٤	في الالف قبل الغاء نظام البغاء
« ١٨٨٦	« ٢٣٧٠٢	« سنة الالغاء
« ١٨٩٧	« ١٢٧٠٥	« بعد الالغاء
« ١٩١٣	« ٥٠٠٩	« « «
« ١٩٢٠	« ٤٨٠٣٠	« « «
« ١٩٢١	« ٤٠٠٢٦	« « «
« ١٩٢٢	« ٣٣٠٦٦	« « «

وهكذا ترى ايها القاريء الكريم ان النسبة آخذة في التناقص من سنة الى اخرى مما يدل صراحة على ان البغاء الرسمي من العوامل المؤدية حتماً الى كثرة انتشار الامراض السرية . بينما العلة الدافعة الى ايجاده هي الرغبة في حصر تلك الامراض ومكافحتها

ومما يزيد هذا القول توكيداً عمل مقارنة بين عدد المرضى في وحدات الجيوش البريطانية المرابطة في الاماكن المختلفة عن ثلاث سنوات فقط:

سنة ١٩٢٠	٤٨٥٣٠	٤٠٠٢٦	٣٣٠٦٦	في الازاب (حيث لا يوجد نظام البغاء الرسمي)
١٨٨٦	١٨٨٠٦٤	٢١٢٦٣٤	٢١٣٦٥٣	في الجيوش المرابطة بمنطقة نهر الراين (بها نظام البناء الرسمي)
١٨٨٦	٢١٣٦٧٣	٢٢٨٦٤٨	١٨٣٦٤١	في الجيوش المرابطة بالاستانة (بها نظام البغاء الرسمي)

وقد كان عدد المرضى بالزهري في بلاد

والمرأة المفسدة على حد سواء

وهذه بعض الاحتياطات التي يقترح المكتب الدولي بجمعية الامم مراعاتها عند ابطال البغاء الرسمي:

(١) اصلاح القانون القائم واعطاء رجال الشرطة نفوذاً للقضاء على مواخير الفسق ومطاردة الغواة والمتاجرين بالرديلة من جميع الاجناس دون تمييز

(٢) ايجاد محال خاصة للعلاج المجاني سراً لجميع الامراض السرية. على ان لا تخضع هذه المحال لرقابة البوليس. ويجب ان يصحب هذا دعوة متواصلة لاناارة الرأي العام ازاء هذه الامراض

(٣) تحسين الشؤون الصحية والمساكن وايجاد اسباب اللهو البريئة وتشجيع الصناعات الوطنية

(٤) التهذيب المستمر لرفع مستوى الآداب للرجال والنساء تهذيباً يقوم على أبسط قوانين الصحة وعلم النفس

(٥) ولاشك ان اغلاق البيوت السرية يقتضي ايجاد نظم ضرورية لمعالجة مشكلة النسوة اللواتي كنّ فيها يرتزقن منها. وقد عاجلت بعض الممالك هذه المشكلة عن طريق ابعاد الاجنبيات الى اوطانهن وانشاء محلات خاصة للوطنيات لعلاجهن طبيياً وتعليمهن صناعة نافعة

وغير خاف ان كل حكومة في العالم مهما قويت لن تجرأ على تغيير النظم القائمة الا اذا أنست ميلاً من الشعب ووثقت من مناصرته لها في

مشروعاتها. ولذلك نجد ان الغاء تجارة الرقيق وابطال بيع الخمر والقضاء على البغاء الرسمي في بعض البلدان لم تتم بواسطة جهود الحكومات منفردة انما طالبت بها الشعوب الحية الناهضة

ولهذا الغرض قد أعدت «المس هجسون» في رحلتها هذه نداء وسامته الى الهيئات التي أنست منها ميلاً وتعريضاً لهذه الدعاية وطلبت الى جماعات كثيرة ان توقع عليه وترفعه الى الحكومة السنوية أما النداء فهو:

«نحن الموقعين على هذا نأسف جد الاسف لوجود نظام البغاء الرسمي في هذه البلاد. والذي نعلمه ان هذه المسألة قد بسطت فيما مضى امام انظار الحكومات السابقة ونعتقد انه يوجد اليوم شعور قوي - بين المصريين والاوربيين على السواء - ضد هذا النظام الذي يجب القضاء عليه. لان الآراء الطبية الحديثة قد أيدت بالاجماع فساده وعدم صلاحيته. كما انه غير منتج البتة من الوجهة الاقتصادية. ويعتبر نوعاً من أنواع الاسترقاق الادبي من الوجهة الانسانية

لهذا نطلب:

(١) الغاء مواخير الفسق الرسمية ونظام تسجيل العاهرات بأقرب فرصة ممكنة وذلك بسن قانون يسري على جميع سكان البلاد. ويجب أن يتضمن هذا القانون مواداً لمعاقبة مديري بيوت الفساد سواء أكلوا من الرجال أو النساء وحماية القاصرات من الاتجار باعراضهن. وتشديد العقوبة بصفة خاصة على مرتكبي جريمة اللواط

(٢) بما ان قوانين كل البلدان الاجنبية تحكم بالعقوبة على جرائم الاتجار بالنساء والاطفال والارتزاق من بيع أعراض الآخرين فانه يجب اضافة مواد خاصة الى قانون

## الشجاعة والكفاح

في جزائر الفيليبين

بروى في الاساطير القديمة عن الغمر الباسفيكي أنه منذ أمد بعيد كان جبار هائل يحمل على منكبيه عالماً صغيراً اخضر ويخوض به في الغمر. واذ قد أعياه هذا الحمل التي بهذا العالم في اليم فتحطم الى آلاف من الشظايا المبعثرة وهي لا تزال قائمة الى الآن في الغمر الباسفيكي وتعرف بجزر الفيليبين الجميلة التي تحيط بها أشجار جوز الهند الباسقة ويطلق عليها احياناً «السبعة آلاف جزيرة». ولا يوجد في العالم مجموعة من الجزر تبلغ في كثرة عددها وشدة تلاصقها ما تبلغه هذه المجموعة الكبيرة التي تحوي عشرين بركاناً يتصاعد منها الدخان. وتبلغ مساحتها ١١٤٥٤٠٠ ميلاً مربعاً او ضعف مساحة سوريا وفلسطين معاً. وعدد سكانها أقل من عدد سكان القطر المصري بثلاثة ملايين فقط. اما الشعب الذي يقطنها فبعضه من الجنس الآري (وهو الاصل الذي تحدر عنه الاوريون) وبعضه من الصينيين. اما الآريون فقد استوطنوا الجزر عن طريق الهجرة البطيئة من بلاد الهند بسبب المجاعات التي كانت دائماً تهدد كيان تلك البلاد العظيمة. وهؤلاء قد جاءوا معهم بأوثانهم الهندية وحروف الكتابة الهندية القديمة من عهد الامبراطور «أسوكا». واما الصينيون فقد

العقوبات المصري تميز اتخاذ اجراءات صارمة عاجلة في المحاكم المصرية ضد مرتكبي هذه الجرائم ونرجو من حكومتنا السنية ان تعير عناية خاصة الى هذه المسائل. وانا لعلى يقين بان نظام البغاء الرسمي من اقوى العوامل المشجعة على انتشار تجارة الرقيق الابيض كما ثبت ذلك بصفة قاطعة في تقرير عصبة الامم عن سنة ١٩٢٧- كما اننا نعتقد ايضاً انه من المغربيات على انتشار الاختلاط الجنسي بما يخلق في عقول الكثيرين من الوهم الباطل بسلامة النسوة الساقطات من الامراض السرية. ولهذا الاسباب نراه مؤدياً الى الفساد الادبي وتقشي الامراض المرعبة»

\* \* \*

وان «الشرق والغرب» - التي ما فتئت منذ نشأتها تنتصر لكل ما هو جليل ونبل وجميل في الحياة الانسانية وتتفج جهودها لمناضلة ومكافحة كل السيئات الاجتماعية - يسرها ان تقوم بقسطها في ترويح هذه الدعاية والانتصار لها داعية الزملاء والرصفاء على التكاثر لانارة الرأي العام وتهذيبه حتى يأتي عاجلاً ذلك اليوم الذي تخلص فيه مصر من هذه الوصمة المبتذلة التي تشين تشريعها وحياتها القومية والدينية والادبية بصفتها زعيمة الشرق وحاملة لواء نهضته

على نظم القرون الوسطى . ولسنا ننكر ان الرهبان الذين هاجروا في أول الامر وعلموا السكان الدين المسيحي كانوا من القديسين غير ان خلفاءهم الذين جاءوا بعدهم على مدى العصور أصابهم روح السبات والحول الذي أصاب اسبانيا كلها في ذلك العصر . فلم يحملوا الشمب على اعتناق المسيحية وبقادروهم الى نور حق المسيح الكامل ولكن الى الخنوع للجهل خنوعاً اجبارياً . وحسبوا انفسهم طبقة ممتازة من العلماء، لهم فقط حق اصدار الفتاوي الدينية

وربما يعرف العالم كله كيف ثارت جزر الفيليبين واشتعلت نيران الحروب الاسبانية الامريكية التي كانت نتيجتها انتقال تلك الجزر من حكم اسبانيا الى حكم الولايات المتحدة ومنحها حكومة جمهورية صغرى تحت رعاية الجمهورية الامريكية الكبرى . ولكن قليلين يعرفون رواية ذلك الكفاح الاديبي لنيل الحرية والحق — الكفاح المستميت الذي تقدم وعاصر الهزة السياسية

ان الرهبان الذين أمحن اليهم الآن لم يسمحوا مطلقاً لاحد من العلمانيين — سواء ا كانوا من الاسبان او السكان الاصليين — باختيار أية نسخة من الكتاب المقدس او أي كتاب آخر من «المؤلفات الخطرة» وحتى الكهنة الفيليبين انفسهم لم يكن يسمح لهم في أواسط القرن التاسع عشر الا بشذرات قليلة من الكتب المقدسة على شرط أن يقرأوها امام الشعب فتسمعها الآذان فقط ولا تراها الاعين !!

استوطنوها هرباً من الفيضانات والمجاعات في اوطانهم . وتزوج الجنسان المهاجران بعد الاستيطان في تلك الجزر فتوالد عنهما جنس جميل ميال بطبيعته الى المخاطرة في البحار وتمشق الفن .

وحدث على ممر العصور ان تحرش بعبادتهم الوثنية في الاصفاع الجنوبية تاجر عربي يدعى « ابو بكر » وقد أفلح باساليب الاستمالة من التزوج بأميرة «سولو» حوالي سنة ١٤٥٠ ب . م . وكانت نتيجة هذا الزواج ان اعتنق الاسلام خمس من القبائل الجنوبية

وأما في الجهات الشمالية فقد تحرش بعبادتهم الوثنية الاسبانيون . فان الرحالة الجري « فردينند مجلان » سافر من اسبانيا حول امريكا الجنوبية سنة ١٥٢١ ب . م . وتبعه مئات من السفن تحمل الجنود والمهاجرين من رجال الدين . فامتزج دم السكان الاصليين بالدم الاسباني وانتشرت في كل ناحية اللغة والازياء والعادات والدين الاسباني .

ولا يزال باقياً حتى اليوم في تلك الجزر نحو نصف مليون من عبدة الاوثان فوق الجبال العالية . ونصف مليون من المسلمين في الجنوب . واما الاحد عشر مليوناً الباقون فكلهم مسيحيون .

ولكن في الوقت الذي جاءت فيه اسبانيا الى جزر الفيليبين كانت منهوكة القوى من جراء الجهود التي بذلتها في اكتشاف واستعمار امريكا الجنوبية . وظلت قروناً نائمة مائة وكانت ادارتها لتلك الجزر

وفي كل « قداس » في الخدمات الدينية كان الرهبان يطلقون عليه لقب « وكيل الشيطان » . وقد وعدوا بالصفح والغفران لجميع الذين يسامون اليهم الكتاب المقدس القائل « حيث روح الرب هناك حرية » . وتوعدوا بالنقمة والعقاب كل الذين يحتفظون بهذا الكتاب الخطر . وكان بين الرهبان الذين تفوهوا بهذه الاقوال من فوق مذبح الكنيسة راهب جرى من « الدومينيكان » ظن انه يؤدي خدمة لله في تنفيذ هذه الاوامر ( كما فعل قبله بولس الرسول الذي اعتقد بانه يخدم الله في اضطهاد اتباع يسوع ) وحدث ان احد اعضاء جماعته ممن أوقع كلامه الرعب في نفوسهم سلم الى هذا الراهب - وكان اسمه « ليافي » نسخة الكتاب المقدس التي كان قد اشتراها . فلم يكن من هذا الراهب مدفوعاً بشعور الواجب الا ان عكف على قراءة هذا الكتاب بنفسه . وبينما كان يتتبع سيرة يسوع في البشائر ثار عليه ضميره واحس بنزاع عنيف في نفسه الداخلية . وفي الاحد التالي وقف ذلك الراهب الجريء المقدم امام قطيعه المذهول وقال : « يا اولادي . قد قرأت الكتاب الذي عنفتكم عليه الاسبوع الماضي وانا اجد نفسي الآن على خطأ مبين . فهو اعذب مورد للحياة الابدية وربما لا أراكم ابداً بعد اليوم . ولكن اذا مد الله في اجلي ساكفر عن ذنبي هذا بنقل الكتاب المقدس الى لغتكم الخاصة (اللغة البنغاسية) لتسهل عليكم قراءته »

وقد كان لهذه السياسة الفاشحة نتيجتها الطبيعية في تلك العقول التي تميل بطبيعتها الى المخاطرة . لان غريزة حب الاستطلاع في نفس « الفيليبيني » أسوة بغيره من بني البشر . فاخذوا يتساءلون قائلين : ما هو ذلك الكتاب الذي يس خالصهم الابدي ولكن لا يسمح لهم برؤيته ؟

وفي الوقت نفسه كانت بعض العقول المجاهدة في جمعية التوراة البريطانية عبر بحر الصين في قاعدة سنغافورة تصلي وتفكر طويلاً في كيفية اصال الكتاب المقدس ورسالة الحياة الى تلك الاصقاع التي لا يمكن اجتيازها كجزر الفيليبين . وكان في خدمة تلك الجمعية شاب موزع الماني اسمه « هيزنخ هفندن » هذا جاء مكتب الادارة وقال : « قد اصبحت اسبانيا الآن جمهورية وقد بمنت بحاكم حر ديمقراطي الى جزر الفيليبين وواعد الشعب بالحرية الدينية فثارت فيه نائرة الفرح والاعتباط . وها قد استجاب الله صلواتنا فاعطوني نسخاً من الكتاب المقدس لانطلق بها »

وهكذا استقل أول سفينة بارحت الميناء وسافر الى « مانلا » (عاصمة اكبر الجزر) ومعه ألف نسخة من الكتاب المقدس باللغة الاسبانية . فاقبل عليه برغبة كل من يعرف اللغة الاسبانية وابتاع منه نسخة . ولكن حدث فجأة ان الجمهورية الاسبانية القصيرة الامد لم تعمر طويلاً فعاد الرهبان الى سلطانهم واضطر « هفندن » الى الهرب لينجو بحياته

الوطنية في حراسة آمنة وقررا المخاطرة بالصندوق الثالث والحقيقية الحاوية لنسخ الكتاب المقدس الخفية الى «مانلا» عاصمة جزر الفلبين. وكان ذلك سنة ١٨٨٨. اما الحقيقية فوصلت سالمة ولكن ضاع صندوق البشائر. وبعد نزولها بأسبوع دس لهما السم في الطعام فات الآب الشيخ «لياقي» وقبض الله للشباب الاسباني «كاستل» طيباً انكليزياً انقذ حياته من السم

نهض الشاب الجريء من فراش مرضه منهوكة خائر العزم من جراء الحزن الشديد. ونزع السفل المصطنع في الحقيقية وخرج الى الشوارع وعرض على المارة التسع نسخ من الكتاب المقدس التي كانت مخبأة. وبعد ان باعها بقي القبض عليه. وكانت حياته في خطر شديد ولكن بعض ذوي النفوذ من الاسبان انقذوا الحاكم العام بوضعه على ظهر سفينة وترحيله من البلاد مع اعطاء الاوامر المشددة بعدم عودته اليها

وهكذا تم التخلص من حاملي الكتاب المقدس ولكن جمعية التوراة البريطانية في «سنغافورة» احتفظت بالصندوقين الحاويين للبشائر باللغة البنغاسية وترقبت سنوح الفرصة لايصالهما الى الشعب الذي تأقت نفسه الى الكتاب المقدس. وكان عليها ان تنتظر عشر سنوات عند ما بلغها ان مدينة «مانلا» سلمت الى قائد أمريكي فاوفدت في أول سفينة أحد موزعها وهو «تشارلس رندل» الانكليزي

وقد علم لآب «لياقي» انه بهذا القول يعرض حياته للخطر. وفعلاً استدعي في الحال الى العاصمة وحكم عليه بالحرمان من الكنيسة. وحدث ان بعض الاصدقاء اقتادوه في منتصف الليل تحت جنح الظلام وساروا به الى الشاطئ وانزلوه في زورق وحملوه على ظهر سفينة انكليزية راسية في الميناء الممت به في صباح اليوم التالي بسلام. وبعد ان وصل الى انكترا رُسم راعياً في الكنيسة الانكليزية وأخذ يعمل في ترجمة البشائر الى لغة سكان جزائر الفلبين الذين أحبهم. وفي ذات يوم بينما كان يتحدث الى صديق له عن مشروعاته لايصال الكتاب المقدس الى سكان تلك الجزر دخل عليه شاب اسباني مملوء بروح حب المخاطرة والتكريس للمسيح وقال بهينين براقنين «ارجوك ان تأخذني معك. سأذهب معك»

وهكذا أعد الرجل الشيخ والشاب الاسباني عدة السفر. فحزما البشائر باللغة البنغاسية في ثلاثة صناديق زعماً منهما ان موظفي الجمارك الاسبانيين لا يحولون دون ادخال هذه الصناديق الى البلاد طالما انهم لا يعرفون هذه اللغة الوطنية. ولكنهما خبا في حقيقتها باصطناع سفل مزدوج سبع نسخ من الكتاب المقدس باللغة الاسبانية ونسخة من العهد الجديد باللغة الاسبانية. وكتاباً باللغة الصينية

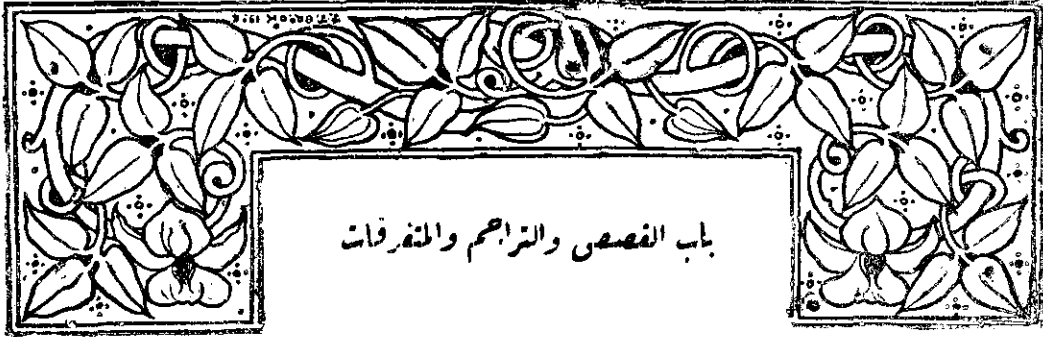
وعند ما وصلا الى قاعدة «سنغافورة» اودعا صندوقين من الصناديق الثلاثة الحاوية للبشائر باللغة



الفيليين. فهض أوف من الآباء والامهات لذين لم يذهبوا قط الى المدارس وتعلموا الحروف الهجائية من أولادهم ليقروا الكتاب المقدس بانفسهم . ويُروى ان امرأة عجوزاً جاوزت التسعين من عمرها تعلمت القراءة من حفيدة حفيدتها البالغة من العمر احدى عشر سنة وقد قالت « لا بد ان اقرأ سيرة يسوع بنفسى » !

وسننشر في الجزء التالي بعون الله سيرة مؤثرة بالغة لاشهر بطل وطني عرفته تلك الجزر الجميله ذات التاريخ المجيد

ومعه الصندوقان . وذهب هذا توأ الى المكان الذي كان يسكنه الآب « لياني » وقال للناس « الآب الشيخ « لياني » قد ترجم هذه الكتب قبل موته الى لغتكم وكان يوده ان يحملها هو بنفسه اليكم لولم يعاجله الموت باسم كما تعلمون » وكان الاقبال على شراء هذه الكتب شديداً جداً حتى قضت الضرورة بالالتجاء الى حانوت تاجر صيني حيث اغلق الباب وكانت تسلم نسخ البشائر الى الشارين من وراء قضبان النافذة الحديدية . ويبيعت محتويات الصندوقين في ساعة واحدة كانت هذه الحادثة فاتحة عصر جديد في جزر



### باب القصص والتراجم والمتفرقات

#### ترنيمة

(تنشد على وزن ٨ و ٧ ونعم ترنيمة ٢٤٤ في كتاب الترنيمات طبعة بيروت «يا ترى أي صديق»)

ايها الخاطيء هيا ليسوع اذ دعاك  
كابد الصلب رضيا وقضى حتى فداك  
عد وفكر بالحبيب ما جناه لشقاك  
سمرت فوق الصليب راحتاه لشفاك

ابطل الموت بموت وحياء قد حباك  
صد ابلِس بصوت دون حرب وعراك  
دك اسوار الجحيم بانتصار حين ذاك  
ومن المغوي النميم بدم زاك شرك  
يا مسيح الله اني سامع صوت نداك  
فتحن وامنحي روح قدس من علاك  
لا تحاكني بسخط او بعدل في قضاك  
بل باحسان وفضل وحنان من سماك

أوقلة ذوق في التعبير كما يفهم من الترجمة الانكليزية او العربية او الفرنسية . ونلاحظ ثانياً ان هذه كلها ترجمة حرفية لاصطلاح سائر كان معروفاً ومتداولاً يومئذ وربما كان أقرب ترجمة حرفية له : «يا سيده . ماذا يهمننا في هذا» او «مالنا وهذا» — ونلاحظ ثالثاً ان الكلمة الآرامية وراء الكلمة اليونانية «Gunai» هي «Auto» وفي السريانية «atto» — وهي كلمة شائعة تخاطب بها السيدة او الزوجة أو الام بكل احترام ووقار . وتستعمل عادة مع المرأة المتزوجة — وقد قرأنا مؤخراً انها نفس الكلمة التي خاطب بها الامبراطور الروماني كليوباترا العظيمة فلا يمكن ان تنطوي الآ على منتهى الاحترام والاكبار

ج ٢ — اما عن شجرة التينة فربما اراد المسيح ان يعطي تلاميذه درساً منها في ذلك الحين . ولا يخفى ان اورشليم كانت وقتئذ تمشدق بالالفاظ الفارغة عن الدين وهي عاطلة عنه . وتتأوج بالظواهر الدينية الكاذبة التي لا ثمر فيها . وعند ما اقترب المسيح الى شجرة التين وكان عليها ورق ظن ان فيها ثمراً فلما جاء اليها لم يجد شيئاً الا ورقاً لانه لم يكن وقت التين . ولذلك اصدر حكمه عليها امام تلاميذه كأنها تشبه اورشليم في ذلك العصر التي لا تدل ظواهرها الدينية على شيء من الثمر . ولنفرض جدلاً ان المسيح قضى على هذه الشجرة حكمه القاسي

اني خاطب اثم كنت في سجن الهلاك  
ثم نبجاني الرحيم من شرك وشباك  
ايها الراعي الوديع اني ابغي رضاك  
ليس لي حقاً شفيع ايها المولى سواك  
ايها الفادي الجليل ضمني تحت لوك  
ان حملي لثقل فأرحني في حماك  
يا منادي للوليمة كل شوقي ان اراك  
من خطايانا القديمة قد غسلنا بدمك  
السلط (شقي الاردن) سهير فعمور  
طبيب اسنان

### اسئلة القراء

وجه الينا بعضهم هذين السؤالين وطلب الينا الاجابة على صفحات «الشرق والغرب» :

١— جاء في الانجيل المقدس ان المسيح خاطب امه مرة قائلاً «مالي ولك يا امرأة؟» فهلا يؤخذ من هذا التعبير شيء من القسوة في العبارة؟

٢— لماذا لعن المسيح شجرة التين؟

«الشرق والغرب»

ج ١ — لاشك ان السيد المسيح كان يتكلم باللغة الآرامية وليس باللغة اليونانية. أما المعنى الحرفي في اللغة اليونانية للعبارة التي يظنها حضرة السائل قسوة فهو: «مالي ولك يا امرأة». ونلاحظ اولاً ان الكلمة اليونانية «Gunai» لا تنطوي على اية قسوة

مجهود لديها حباً في البقاء وبعده تذبذب سراعاً .  
 وربما مرّ عليها التلاميذ بعد قليل من الوقت ورأوها  
 يابسة نخيل اليهم ان اقوال المسيح «لا يكن منك  
 ثم بعد الى الابد» كانت قضاء مبرماً عليها. أو ربما  
 كان ايراد اللفظ على هذا النحو لصعوبة في النقل  
 من الآرامية التي كان يتكلم بها المسيح الى اليونانية  
 التي كتبت بها البشائر  
 ومع هذا يميل كثيرون الى الظن ان حادثة  
 شجرة التين كانت مثلاً روائياً ضربه المسيح  
 لتلاميذه ليعلمهم درساً من ورائه

ويستفهم من غضاضة ان يقتل الانسان نبتة  
 ليعلم الناس درساً حياً؟ الا تقتل النباتات الحية كل  
 يوم لنقتات بها؟ الا تقدم الاعشاب والحشائش  
 طعاماً لبهائنا؟ الانذبح الحيوانات لنشبع بها بطوننا؟  
 والمرجح جداً ان المسيح لم يلعن التينة ولكنه  
 ابدى فقط مجرد ملاحظة قائلاً: «ياكل احدمنك  
 ثمراً بعد الى الابد» ولعل ازهار الشجرة بالورق  
 في غير مياعدها كان بمثابة علامة ان عمرها الطبيعي  
 قد انتهى وأيامها المثمرة قد أقتضت. ويؤيد علماء  
 النبات ان النبتة متى حان أوان مواتها تبذل أقصى

By the victory, which has turned to truth  
 the words spoken in derision :  
 Fill us with hope and joy.

Because in return for the Crown of  
 Thorns given to Thee by men, Thou  
 dost offer a crown of everlasting life  
 to men :

We worship Thee, we glorify Thee.  
 For all who after Thy example are fac-  
 ing derision :

We claim Thy help O Lord.

As we stand by Thy Cross, O loving Jesus  
 we know that there is no wickedness men can  
 do which Thou hast not experienced, and no  
 rage of enemies or failure of friends which  
 Thou hast not contemplated in Thy plan, and  
 art not ready to forgive, to suffer, and to sur-  
 mount ;

Grant us therefore never to question Thy  
 power because of Thy meekness, nor by reason  
 of Thy patience to doubt of Thy sure success;  
 but to have such a sure trust and confidence  
 in Thy forgiveness and Thy love that amid all  
 the changes and chances of this mortal life, our  
 hearts may surely there be fixed where true  
 joys are to be found, in Thee our Saviour and  
 Redeemer Jesus Christ.

الآن لاجتو على ركبتي . وأقدم السلام والتحية .

للانسان يسوع المسيح ملك المجد

بانتصارك العظيم الذي حول ألقاب الهزء والسخرية  
 حقاً وصدقاً : املأنا بالرجاء والفرح !

ولانك تهيب البشر تاج الحياة الخالدة بديلاً عن  
 اكليل الشوك الذي ضفرته لك الايدي الآثمة : نعبدك  
 ونمجدك ! ولاجل الذين يجابهون الازدراء والتمهك محتدين  
 مثالك : نطلب لهم معونة منك ايها السيد !

وامام الصليب لسنا نعرف - ايها الحبيب - صنفاً من  
 صنوف الشر والاثم التي يعرفها البشر لم تختبره في نفسك .  
 ولم نعهد سورة من سورات غضب الاعداء ولا تقصيراً  
 من تقصيرات الاصدقاء . لم يشمله قصدك الكريم . ولم  
 يبدُ استعدادك للصفح عنه والتألم لأجله والتغلب عليه :

فهبنا اذن بالآل ننتك قط في مقدرتك بسبب وداعتك  
 ولا في فوزك بسبب صبرك

واملاً ثقة أكيدة وقيناً تاماً فيك . حتى تستقر  
 قلوبنا - وسط تقلبات واحداث هذه الحياة الفانية -  
 حيث الافراح الحقّة الخالدة في مخلصنا وفادينا يسوع المسيح !

light was fading in his eyes, with my own eyes I saw a smile upon his lips. It was a smile like the breath that comes before the end of winter for a pledge and a promise of spring.

How shall I describe it?

It seemed that Stephen was saying, "If I should go to another world, and other men should lead me to another market-place to stone me, even then I would proclaim Him for the truth which was in Him, and for that same truth which is in me now."

ابتسامته على شفثيه في اللحظة الاخيرة عند انطفاء بريق النور في عينيه . كانت ابتسامته اشبه شي بالانسيم العليل الذي يهب قبيل نهاية الشتاء مؤذناً بجلول الربيع ماذا أقول وكيف أصفه؟

خيل الي ان استفانوس هذا يقول : «لو أتيج لي ان اذهب الى عالم آخر حيث يقودني آخرون الى محلة سوق اخرى لرجمي بالحجارة فهناك ايضاً انادي به لاجل الحق الذي كان فيه . ولاجل هذا الحق عينه الذي أحس به في داخلي الآن»

### IN HOLY WEEK, 1930.

(By the Rev. Stacey Waddy,  
late Director, English College, Jerusalem).

How often have titles given in derision proved to be true and fitting. "Hail, King," the mockers shouted to Jesus at His passion. To-day the title given in scorn is echoed as truth. "Behold the Man" came from Pilate as he showed a mocked and tortured figure to the crowd. To-day in all the world eyes turn to that figure as the one who has shown once and for all what humanity can be, who is in very sooth "the Man."

For man's share in Calvary we shrink with shame.

For Jesus' share in Calvary we exult with pride and worship.

Under the pain of the cross, the thieves break down and rave;

Jesus says, "Father, forgive."

If not even Calvary could stop Jesus loving men, working in hope for men, what could?

At Calvary we are watching a Royal Triumph. Love is on the Throne.

Let me now bow the knee and hail Him, the Man Jesus Christ, the King of Glory.

### الاسبوع المقدس - سنة ١٩٣٠

(لجناب القس «وادي» مدير كلية القدس سابقاً)

في احيان كثيرة يثبت صدق وملاءمة الالقاب التي تغدق على سبيل السخرية والتهم . فلقد صرخ الهارتون في وجه يسوع وهو يتألم قائلين : «السلام ايها الملك !» . واليوم يرن هذا اللقب صدقاً وحقاً بعد اذ خلع عليه يوماً ما هزماً وتهكماً . وقال بيلاطس وهو يعرض امام الجمهور انساناً معذباً مزدري «هو ذا الانسان» . أما اليوم فتتجه أنظار العالم الى ذلك الشخص كمن أعلن للبشر اعلاناً فاصلاً معنى الانسانية وهو «الانسان» بكل معنى الكلمة وازاء نصيب الانسان في الجلجثة وما قامت به يداه تنقلص خزيًا وخجلًا

واما ازاء نصيب يسوع وما فعل فنزهو فخراً وتعالى حمداً وسبحاً

وتحت آلام الصليب يضعف الاصوص ويهدرون . أما يسوع فيقول «يا ابتاه اغفر . . . . .»

واذا لم تستطع حتى الجلجثة ان تصد يسوع عن محبة الناس والعمل لاجلهم فأية قوة اخرى تفعل ذلك ؟ ا في الجلجثة نشهد نصراً ملكياً - المحبة جائمة فوق عرشها !

towards him and said, "Sir, who is this Man who stands alone, even like another Temple?" And He answered me, "This is Jesus of Nazareth, a Prophet Who has appeared of late in Galilee, Here in Jerusalem all men hate Him."

And I said, "My heart was strong enough to be with His whip, and yielding enough to be at His feet."

And Jesus turned towards His followers who were awaiting Him. But before He reached them, three of the temple doves flew back, and one alighted upon His left shoulder and the other two at His feet. And He touched each one tenderly. Then He walked on, and there were leagues in every step of His steps.

Now tell me, what power had He to attack and disperse hundreds of men and women without opposition? I was told that they all hate Him, yet no one stood before Him on that day. Had He plucked out the fangs of hate on His way to the court of the temple?

*Naaman of the Gadarenes, a Friend of Stephen.*

His disciples are dispersed. He gave them the legacy of pain ere He Himself was put to death. They are hunted like the deer, and the foxes of the fields, and the quiver of the hunter is yet full of arrows.

But when they are caught and led to death, they are joyous, and their faces shine like the face of the bridegroom at the wedding feast. For He gave them also the legacy of joy.

I had a friend from the North Country, and his name was Stephen; and because he proclaimed Jesus as the Son of God, he was led to the market-place and stoned.

And when Stephen fell to earth he outstretched his arms as if he would die as his Master had died. His arms were spread like wings ready for flight. And when the last gleam of

الانسان الواقف وحيداً كأنه هيكل قائم بنفسه؟» فاجابني: «هذا يسوع الناصري. نبي ظهر مؤخراً في الجليل. وهنا في اورشليم يبغضه الجميع»

وقلت في نفسي: «كان قلبي قوياً جداً ليشارك سوطه في حدته. وضعيفاً جداً ليستسلم ويخضع عند قدميه»

ثم سار يسوع نحو اتباعه الذين كانوا ينتظرونه. وقبل ان يصل اليهم طارت ثلاث من حمام الهيكل واستقرت واحدة على كتفه الايسر والاثنان الاخران عند قدميه. فوضع يده على كل واحدة منها بعطف وحنان. ثم سار وتبعته جماهير غفيرة في كل خطوة

والآن قل لي: أية قوة لهذا الانسان حتى تهجم على مئات من الرجال والنساء ويشنت شملهم؟ قيل لي ان كلهم يبغضونه ولكن لم يقف في وجهه في ذلك اليوم انسان قط. فهل قدر ان ينتزع انياب البغضاء من افواههم وهو سائر في طريقه الى رواق المعبد؟!

حديث «نعمان» من كورة الجدرين وصديق

استفانوس:

تشتت تلاميذه. وكان قد أودع اليهم قبل موته تركة الألم. اصطادوهم كما تصاد غزلان الوعر وثلاب المروج وكانت جعبة الصياد لا تزال مليئة بالسهم

ولكن عند اللقاء القبض عليهم واقتيادهم الى نطح الجلاد كانوا جذلين تشع وجوههم بانوار لامعة كوجه العروس يوم زفافها. لانه كان قد أعطاهم أيضاً ارث الفرح كان لي صديق من ناحية الشمال يدعى «استفانوس» هذا اقتادوه الى محلة السوق ورجموه بالحجارة لانه نادى بان يسوع هو «ابن الله»

وعند ما سقط استفانوس على الارض بسط ذراعيه كأنه يرغب في الميتة التي عاناها سيده. بسط ذراعيه كجناحين يتأهبان للطيران. وبعيني رأسي شهدت

eyelids of children. And it was like a morsel of bread in the throat.

He was sad, yet it was a sadness that would rise to the lips and become a smile.

It was like a golden veil in the forest when autumn is upon the world. And sometimes is seemed like moonlight upon the shores of the lake.

He smiled as if His lips would sing at the wedding-feast.

Yet He was sad with the sadness of the winged who will not soar above his comrade.

*The Man from the Desert.*

I was a stranger in Jerusalem. I had come to the Holy City to behold the great temple, and to sacrifice upon the altar, for my wife had given twin sons to my tribe.

And after I had made my offering, I stood in the portico of the temple looking down upon the money-changers and those who sold the doves for sacrifice, and listening to the great noise in the court.

And as I stood there came of a sudden a Man into the midst of the money-changers and those who sold doves.

He was a Man of majesty, and He came swiftly.

In His hand was a rope of goats, hide; and he began to overturn the tables of the money-changers and to beat the pedlars of birds with the rope.

And I heard Him say with a loud voice, "Render these birds unto the sky which is their nest."

Men and women fled from His face, and He moved amongst them as the whirling wind moves on the sand-hills.

All this came to pass in but a moment, and then the court of the Temple was emptied of the money-changers. Only the Man stood there alone, and His followers stood at a distance.

Then I turned my face and saw another man in the portico of the temple, And I walked

جنون الاطفال . وكلمة من الخبز في حلق الآكل  
كان حزينا. لكنه حزن يتصاعد الى الشفتين فيتحول  
ابتسامه عذبة

كان حزنه اشبه شي بنقاب ذهبي في الاحراش ابان  
فصل الخريف . واحيانا كلون القمر الفضي على شواطئ  
بحيرة الماء

ابتسم كأن شفته تتغنيان في وليمة عرس . ومع ذلك  
كان كشيئا كآبة الطائر ذي الجناحين ، الذي لا يرتفع  
ويحلق فوق زميله

حديث على لسان «رجل الصحراء»:

كنت غريبا في اورشليم وقد جئت الى المدينة  
المقدسة لمشاهدة المعبد العظيم ولتقدمة الذبيحة لان  
زوجتي كانت قد جادت على قبيلتي بولدين

وبعد التقدمة وقفت في رواق المعبد أرقب الصيارفة  
وباعة الحمام لمقدمي الدبايح وأتسمع الى الجلبة العالية في  
فناء المعبد

واي لسكذلك واذا بانسان يظهر فجأة بين الصيارفة  
وباعة الحمام  
كان ذا جلال وجاء مسرعا

وفي يده جبل من جلد الأعتدة. وأخذ يقلب موائد  
الصيارفة ويضرب بالسوط باعة الطيور  
وسمته يقول بصوت عال : « اطلقوا هذه الطيور  
في الهواء حيث مقرها وأعشاشها »

فر الرجال والنساء امام وجهه . وكان يروح ويحيي  
بينهم كما يروح الريح العاصف فوق الآكام الرملية . حدث  
كل ذلك في لحظة . وبعدها خلا فناء المعبد من الصيارفة  
ووقف هو وحده واتباعه عن بعد

ثم أدرت وجهي واذا بانسان آخر في رواق المعبد .  
فسرت اليه وابتدرته قائلا : «مولاي . من هو ذلك

we say, "Come out bravely and strongly on the side of spiritual religion. Have done with the mediæval idea of applying external force in spiritual matters. Buttress your religion not with force and coercion but with prayer and sweet reasonableness and holy life; so only can you engender the spiritual power that will dominate the materialism of our day and lift the world to God."

(BINT AL HARITH)

على غزاته من ابناء المغول . هنا في اعتقادنا كانت  
مفخرة الاسلام  
ولسنا نعتقد ان احداً ممن يغارون على الاسلام حقاً  
يرضى ان يكون في دينه اكره النساء العاجزات على البقاء  
فيه اسمياً بينما أرواحهن عالقة بدين آخر . ولا يوجد ثم  
رجاء لاي دين يروم ان يقوى على حساب الاكره الروحي  
الذي تعمل على تنفيذه المحاكم الشرعية . ويحابه الاسلام  
في هذا العصر — كسائر الاديان الاخرى — هجات  
عنيفة ماكرة من المادية المتزايدة . ولا يمكن مقاومة المادية  
هذه الا بسطان الروح . وها نحن نقول لانصار الاسلام  
— او انصار اي دين آخر — : « اخرجوا من بين  
الصفوف وتقدموا ببسالة واقدموا لناصرة الدين الروحي .  
واقبلوا عن فكرة العصور الوسطى القائمة على الاكره في  
الشؤون الروحية . وحاموا عن دينكم ليس بالقوة والاجبار  
بل بالصلاة والحاجة الرصينة الهادئة والحياة المقدسة . وبذلك  
تخلقون القوة الروحية التي تقهر مادية هذا العصر وترفع  
العالم الى الله »  
( بنت الحارث )

## A POET'S IMAGINATION.

(BY JIBRAN KHALIL JIBRAN)

We give this month our last selection from the descriptions of one Supreme Figure as the Syrian—American poet imagines them to come from the lips of men and women alive in the earthly days of Christ. Our readers must judge how far the poet's eye has seen the spiritual truth.

*One of the Marys.*

His head was always high, and the flame of God was in His eyes.

He was often sad, but His sadness was tenderness shown to those in pain, and comradeship given to the lonely.

When He smiled His smile was as the hunger of those who long after the unknown. It was like the dust of stars falling upon the

## خيالات شاعر

( نشر في هذا الجزء الاحاديث الاخيرة المقتبسة من الكتاب  
الانكليزي الذي أخرجه قريحة الشاعر الخيالي « جبران خليل  
جبران » . فالحديث الاول على لسان احدي المريمات . والثاني  
على لسان رجل من الصحراء . اما الثالث فعلى لسان شخص يدعى  
« نمان من كورة الجديدين » ونحيله الشاعر صديقاً لاستفانوس  
الشهيد الاول )

حديث على لسان «واحدى المريمات»،

كان مرفوع الرأس دائماً . وكان لهيب الله يتلمع في  
عينيه وقد علته الكتابة اجياناً . لكن كانت كآبته حنواً  
وعطفاً على المتألمين ، ومشاركة وصدقة للوحيدين  
ومتى ابتسم كانت ابتسامته مثل اشتهاء القلب الذي  
يبتغي الجهول . وأشبه بقباز الكواكب يتساقط على

represents (as we said last month) the point to which European thinkers had arrived in the 16th century. Much sacrifice, even martyrdom, much travail of thought and tears has since then brought all the civilized world to a new respect for the spiritual element in life, — a respect which abhors personal compulsion in matters spiritual, even when sometimes tolerating it in external matters.

*El-'Alam* is still thinking in terms of the 16th century when it says, "So the noble lord does not desire freedom for Egypt except on condition that she becomes indifferent on the subject of her religion." To the journalist who wrote those words zeal for religion would apparently mean a desire to enforce adhesion to a religion from unwilling subjects. Not so will any religion become strong. This is indeed misdirected zeal. When has the zeal of the followers of Islam showed brightest and most strong? We submit that it was *not* when with the power of a conquering government she offered Islam or humiliation as alternatives to conquered peoples; but rather in those days when, without any governmental power, by sheer force of spiritual weight and influence she made a spiritual conquest of her Mongol conquerors. That is to our thinking, Islam's glory.

But none who love her truest welfare could ask that she should enforce by coercion the nominal adherence of helpless women who are by their own choice spiritually adherents of another religion. There is no hope for any religion along lines of spiritual coercion exerted through the lawcourts. In these days Islam, like every religion in the world, has to face the subtle attacks of a growing materialism. She can only resist materialism by spiritual power. To all who care for Islam, or for any other faith,

سيسل يعرف ان المراد من الحرية ان الامة تختار مصيرها بنفسها . وانها متى اختارت ذلك المصير واتخذت منه حكماً فليس الافراد احراراً في الشذوذ من ذلك الحكم . يعرف هذا حق المعرفة ولكنه يريد ان يدخل في برنامج المفاوضة شيئاً من التبشير الديني»

هذه اذن هي الدعوة التبشيرية التي يعلنها اللورد سيسل ويطلب فيها الى مصر ان تعير اذناً صاغية الى البشارة الطيبة عن الحرية الدينية الشخصية التي كفلها دستورها ولكن لم تنفذها بعد محاكمها الشرعية

ان الحجة التي يدلي بها كاتب المقال في جريدة «العلم» لتأييد الحرية القومية في الامور الدينية مع انكار الحرية الشخصية ( كما قلنا في الشهر الماضي) تشبه وجهة النظر التي مال اليها مفكرو اوربا في القرن السادس عشر. ولكن منذ ذلك العهد تحمل العالم المتمدن تضحيات كثيرة واستشهاداً وجاز عناء فكرياً وسكب دموعاً حتى وصل الى وجهة نظر جديدة ازاء العنصر الروحي في الحياة — وجهة نظر تستقيح الاكراه الشخصي في الامور الروحية حتى عند ما تجيزه احياناً في بعض الامور الخارجية

وان جريدة «العلم» لتعتنق فكرة القرن السادس عشر عند قولها : « اللورد لا يريد لمصر الحرية الا اذا تهاونت في دينها» — وكأن غيرة الكاتب الدينية انما يعني بها رغبته في ارغام الشعب على التثبيت والاستمسك بدين معين . وليس الاكراه مبعث القوة في أي دين . وهذه بلا شك غيرة ملتوية معوجة . والا فليقل لنا الكاتب متى كانت غيرة اتباع الاسلام في أهبى مظاهرها وأشد قوتها ؟ نعتقد انها لم تكن هكذا في الوقت الذي أغارت فيها على الشعوب بقوة الحكم والسلطان وخيرت تلك الشعوب المغلوبة بين الاسلام او الاذلال — انما كانت تلك الغيرة في أهبى مظاهرها في ذلك الزمن الذي تجرد فيه الاسلام عن قوة الحكومة وبالنفوذ الروحي تغلب



announcement of the coming of the Christ. Thus also was the leader of the heavenly host on the holy night at Bethlehem, who said."

ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب انه ولد لكم اليوم مخلص هو المسيح الرب

Would that all who bore the title of "mubasshir" were worthy of these great instances! In what sense does our contemporary consider that Lord Cecil shares with the angels in the work of *tabshir*?

We will let *El-'Alam* itself explain, quoting from the article referred to above:

"Lord Cecil, the evangelist, says: 'I tell the people of Egypt with the utmost frankness that political freedom does not accord with the denial of freedom to individuals in so vital a matter as religion, and I trust that the Egyptian government will remove this deplorable blot from her legal system before Egypt takes her place in the assembly of nations.'

"Now Lord Cecil knows that by freedom is meant that a country may choose its own way of conducting its affairs, and that when it has so chosen and established it as a rule, then no individuals have the right to freedom from this rule. He knows this very well, but he wishes to insert into the negotiations a measure of evangelism."

This, then, is Lord Cecil's "evangelism," that he calls Egypt to give ear to the good news of personal religious freedom *guaranteed in her constitution* but not yet fully put into practice in her law courts.

The argument brought forward by *El-'Alam* for a national freedom in matters of religion, together with a denial of personal freedom,

دينهم . وها نحن أولاء ننشر مثل هذا النداء فبرهنوا على قوة دينكم في الجهاد ضد الرذيلة التي ندعوكم الآن لمحاربتها في وطنكم . والدين الذي يقوى على قهر شهواتكم الشخصية هو الدين الذي يجب الدود عنه . فأثبتوا ذلك عملياً في حياتكم وتشرعكم حتى تظهر امام الملا ثمار ايمانكم الناضرة الشبية .....

صلوا لاجل هذا الجهاد . هذبوا بلادكم للخوض فيه . اعيروا نسخة هذه المجلة الى سواكم لاستنزاز الجميع . وقعوا النداء الذي ترونه في غير هذا المكان . واعملوا كما يرشدكم الله . وهو مع العاملين !

اللورد سيسل المبشر: والآف لنعد الى الثناء الذي اغدقته جريدة «العلم» في نعته اياه «بالمبشر» فكل الذين يقرأون الانجيل او القرآن يكونون لانفسهم (بعد دراسة استعمال الفعل «بشر» ومشتقاته) فكرة نيرة عن معناه كما ورد في معجم «محيط المحيط»: «بشر - بشر به فرحه او خبره به فرح» - وهكذا كان الملاك جبريل «مبشراً» عند ما اعلن الى العذراء بشرى ميلاد المسيح . وهكذا كانت جوقة الملائكة التي ظهرت في تلك الليلة في اجواء بيت لحم وهتفت قائلة: «ابشركم بفرح عظيم يكون لجميع الشعب انه ولد لكم اليوم مخلص هو المسيح الرب»

وليت كل الذين يحملون لقب «المبشر» يكونون أهلاً كامثال هؤلاء! فبأي معنى تعتبر الرصيفة «اللورد سيسل» شريكاً مع ملائكة السماء في عمل التبشير؟ نحن نترك هذا التفسير لجريدة العلم نفسها وقتبس فقره من مقالها الذي الحنا اليه:

«يقول سيسل المبشر: انا اصارح المصريين في غير استعلاء بان الحرية السياسية لا تتفق مع انكار حرية الافراد في مسألة حيوية كالدين واؤمل من الحكومة المصرية ان تزيل هذه الطخعة القبيحة من نظامها التشريعي قبل ان تحتل مصر مكانها في مجموعة الامم . . . . . فاللورد

for her country during the Great War, said in her last hours, "I see that patriotism is not enough." To bring the soul to its full nobility the love of God revealed in Jesus Christ must be added. We would say to-day, to rid Egypt of organized vice, patriotism is not enough; it meets with the powerful lusts and selfishness of human nature that need a stronger than even Patriotism to drive them out. This work for Egypt must be done in the power of God, in a spiritual power greater than patriotism and drawn in prayer direct from God by all who know Him with the knowledge of the Spirit.

To every Christian Egyptian we appeal, if so be that he is a Christian indeed, who knows the fellowship forgiveness and of his Saviour Christ. To every Muslim Egyptian we appeal, if he is one who believes with a living faith in a living God. From to-day in God's Name fight this evil in your land. The article to which we have referred in *El-Alam* was a call to Egyptians to defend their religion. We also issue such a call. Prove the strength of your religion in the fight against vice to which you are now called. Only a religion which is powerful to conquer your personal lust is worth fighting for. Prove it in your own life and in your country's legislation, that you may show to the world the fair fruits of your faith. Pray for this matter. Educate your country in this matter. Lend this copy of your magazine to others who may be stirred. Sign the petition found on another page of this issue. Work as God shall show you, and God be with you!

#### Lord Cecil the Evangelist

We now return to the compliment paid by *El-Alam* when it gave to Lord Cecil the title of Evangelist. All readers of either the Gospel or the Quran can form (by studying the use of the verb *بشر* and its cognate nouns in either book) a very clear and just idea of its meaning thus described by *Muhtt ul Muhtt* :

بشر . بشر به فرحه او خبره به فقرح

Thus was the angel Gabriel a "mubasshir" when he brought to our Lady Mary the

ويرى القاري في غير هذا المكان مقالا مفصلاً عن هذا الموضوع يشمل احصائيات مأخوذة عن بلدان اخرى. وتدل دلالة صريحة على انه خليق بكل وطني محب لخير بلاده وسلامتها البدنية ان يعضد هذه النهضة. ويسرنا ان اطيب العناصر الوطنية في البلاد — وعلى رأسها السيدة المصونة حرم المرحوم سعد زغلول باشا — ترغب جد الرغبة في تعضيد هذه الدعوة

#### حب الوطن ليس كافياً

«الشرق والغرب» لا تدعو الى حب الوطن فقط

انما تدعو اليوم الى عاطفة اعمق واقوى منها:

وربما يذكر بعض القراء مأساة السيدة «كافل» الممرضة الانكليزية التي اعدمت في بلجيكا اثناء الحرب الكبرى لاجل قضية وطنها. وما قالتها هذه السيدة الباسلة في ساعاتها الاخيرة: «ارى ان حب الوطن ليس كافياً» — واذا رغبنا في اعلاء النفس الى اسمى ذروة النبيل والكرامة فلا بد ان يضاف الى حب الوطن قوة محبة الله المعلنه في يسوع المسيح. ونحن نقول اليوم لمصر ان حب الوطن ليس كافياً للتخلص من وصمة البغاء الرسمي التي يميزها التشريع. لان هذا الجهد يصطدم مع الشهوات الفاشمة واثرة الطبيعة البشرية ولا بد من وجود قوى اشد فعلاً من هذه تقوى على طردها وكسر شوكتها

ويجب ان يتم هذا العمل في مصر بقوة الله . بقوة روحية أعظم من حب الوطنية . نستمطرها من الله رأساً بصلاوات الذين يعرفونه معرفة الروح

فالي كل مسيحي في هذه البلاد توجه هذه الدعوة

الحارة — الى كل مسيحي بالحق يعرف قوة مخلصه المسيح . كما نوجهها الى كل مسلم في مصر — كل مسلم يؤمن ايماناً حياً في الله الحي. وتدعو الجميع معاً ان يبدأوا باسم الله جهادهم ضد هذه السيئة في وطنهم المحبوب. وقد كان المقال الذي اشرنا اليه في جريدة «العلم» بمثابة نداء الى المصريين لحماية

Christ told His disciples that they were to be "the salt of the earth," a cleansing, invigorating, purifying force. When therefore in legislation a question comes up involving public morality, justice, truth, honour, the Christians among the subjects of the nation may be expected to fling their influence on the side of right. Study the history of legislation for the protection of women or of children in industry, for the protection of pure family life, for the reform of prisons, the liberation of slaves or forced labourers, for the restriction of alcohol or drugs or gambling, and you will find in country after country that this legislation has come on to the statute book through the efforts and struggles (often against fearful odds) of statesmen who were convinced and earnest Christians, backed by labour, prayers and influence of those who were, like themselves, men and women who know their God. For such legislation runs counter to human lust and selfishness and needs the strength of a religious motive behind it.

#### Egypt's Test.

One Country of our Near East—Egypt—has now before it one of these test cases. Her civil code is non-religious, and the truest religious elements in the country, whether Muslim or Christian or Jew, are dissatisfied with prevailing conditions and desire to see legal reform in the question of the state regulation of vice.

We print in another column an exposition of this subject with many figures taken from the experience of other countries. The figures show that every patriot desiring the physical welfare of great nation must be behind this movement, to which indeed the truest patriotic elements in the nation, including Madame Saad Pasha Zaghloul, are anxious to give support.

#### "Patriotism is not Enough."

But *Orient & Occident* is not to-day appealing to patriotism, but to something deeper and stronger.

A noble woman, Nurse Cavell who was shot.

اوائيل عهد الاسلام اخضاع بلاد العرب. وبأمثالهم ما كان في وسع البوذيين الاولين نشر معتقدهم جنوباً وشرقاً. وبأمثالهم ما كان في وسع المسيحيين الاولين قهر الامبراطورية الرومانية بأسرها بغزوات الآلام المفرحة وموت الاستشهاد. انما قوة الدين تنبعث من الذين يخضعون لاحكامه طوعاً لانهم يؤمنون ويريدون!

ومع انه لا توجد أية امة لها قانون وضعي مسيحي فليس من الصواب القول اطلاقاً ان المسيحية لم تؤثر على الشرائع الوضعية. فقد قال يسوع المسيح لتلاميذه «اتم ملح الارض» أي انكم قوة مطهرة منعشة. واذا ما جاءت في التشريع مواد تمس الآداب العامة والعدل والحق والشرف فانه ينتظر من المسيحيين بين رعايا الامة صاحبة التشريع ان يضعوا كل ما لديهم من نفوذ في جانب الحق. ويكفي أن تدرس—أيها القاري الكريم—تاريخ التشريع لحماية المرأة أو الطفولة في الصناعات. وصيانة الحياة العائلية الطاهرة. واصلاح السجون. وتحرير العبيد ومنع السخرة. وابطال الخمر أو الخدرات أو القمار—وأنت ترى ان هذا التشريع قد ادمج في قوانين امة بعد اخرى بفضل مساعي وجهود ساسة من الفيورين المسيحيين (واحياناً بعد منازعات عنيفة) يعضدهم في هذا السعي جهود وصلوات ومؤثرات من على شاكلتهم من الرجال والنساء الذين يعرفون ربهم. وذلك لان مثل هذا التشريع يقف ضد الشهوة البشرية والانانية ولا بد من قوة الباعث الديني لدفعه والسير به الى التنفيذ

محك مصر:

ومصر بلد من بلدان الشرق التي تجابه الآن محكاً لاختبار قوتها. فقانونها المدني لاديني. وخيرة العناصر الدينية في البلاد—من مسلمين ومسيحيين ويهود—لا يرضون عن الاحوال الحاضرة ويرغبون في اصلاح التشريع ازاء مشكلة البغاء الرسمي الذي يجيزه القانون

in the Near East. It is the assumption that a European government is a Christian government.

Most earnestly we affirm (and not for the first time; but old misconceptions die hard) that the French government is not a Christian government. If it (or any other) government can be a rightly accused of "oppressive legislation" and "imperialistic aggression," the measure of truth in the accusation is the measure of that government's repudiation of Christianity. There is no such thing in this world as a Christian government or a Christian code of laws promulgated by the government of any nation. Switzerland is a country where Christianity is strong, but Turkey in adopting the Swiss code does not adopt Christianity! In Europe, America, Australia, South Africa of to-day the laws of the state are one thing and the laws of the Christian Church another. The laws of the state are binding on every citizen, but the laws of the Christian Church or of any other religious body are only for such as voluntarily put themselves under the obligations of such a body.

### Strength or Weakness?

At first sight, especially to readers in the Near East, this might look like a disability for religion. In reality it proves to be a strength to her. For the true strength of a religion is not measured by those who obey because they are made to do so by external laws; such men are only a weakness to any faith. With such men the Maccabees would never have withstood the heathen power; with such men the first Muslims would never have subdued Arabia: or the first Buddhists have spread their faith southwards and eastwards. With such men the Christians would never have conquered the whole Roman Empire with the conquest of joyful suffering and death. *The strength of a religion lies in those who obey because they believe and will.*

But although no nation has a Christian legal code it would not be true to say that Christianity has exercised no influence upon law. Jesus

في عداد ابنائها أو اللاجئين اليها. ولسنا هنا نتعرض لمناضلة أو مناصرة سياسة فرنسا في بلاد الجزائر لان هذا ليس من شأن صحيفتنا. ولكننا نلاحظ هنا فكرة خاطئة عن الدين لا بد لنا من انارتها امام عقول الكتاب والقراء على السواء في الشرق الادنى. ألا وهي الزعم الفاسد ان كل حكومة اوربية هي حكومة مسيحية

وهنا نؤيد بكل تأكيد (ليس للمرة الاولى). ولكن يظهر ان الافكار القديمة الخاطئة تجمد طويلاً ولا تضمحل سريعاً ان الحكومة الفرنسية ليست حكومة مسيحية. واذا حق ان تهم هذه الحكومة أو أية حكومة اخرى «بالاحكام الاستبدادية» و«الاستعمار الاستعبادي» فان مقياس هذا الاتهام هو مقياس انكار تلك الحكومة لروح المسيحية. والواقع انه لا يوجد في هذا العالم ما يصح ان يسمى بالحكومة المسيحية أو بالشرايع المسيحية التي تستسها اية حكومة عالمية. فسويسرا بلد تقوى فيه المسيحية ولكن تركيا في اقتباسها القانون السويسري لم تقتبس المسيحية! ونجد اليوم في اوربا وامريكا واستراليا وجنوبي افريقيا ان القوانين المدنية في الدولة شي\* وقوانين الكنيسة المسيحية شي\* آخر. فقوانين الدولة تسري على كل فرد فيها اما قوانين الكنيسة المسيحية أو أية هيئة دينية اخرى فقاصرة فقط على المتطوعين الذين يضعون انفسهم طوعاً واختياراً تحت الالتزامات التي تفرضها هذه الهيئة

### قوة أم ضعف؟

وقد يظهر هذا القول لأول وهلة - خصوصاً لقراء الشرق الادنى - انه منطوق على عجز من جانب الدين. وهو في الواقع قوة له. لان القوة الحقة في أي دين لا تقاس بعدد الذين يخضعون لاحكامه بتأثير القوانين الخارجية التي تفرض الخضوع قسراً فان أمثال هؤلاء من عوامل الضعف في الدين. وبأمثالهم ما كان في وسع المكابيين الوقوف امام القوات الوثنية. وبأمثالهم ما كان في وسع المسلمين في

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

APRIL 1930

No. 4.

## "LORD CECIL THE EVANGELIST" and other Strange Matters.

We were amused some time ago to see this title in the column of our respected contemporary *El-'Alam*, and we are sure that the noble Lord to whom it was given would be equally amused and complimented.

The article in which the compliment occurred was one taking exception to a letter from Lord Cecil quoted in our last issue. In that letter Lord Cecil suggested that Egypt should follow the implication of Article 12 of her enlightened constitution and make religious liberty a reality for every man and woman in the land. Lord Cecil pointed out that every enlightened nation understands by religious liberty not only liberty to continue in any religion but also liberty to leave it for another at the dictates of conscience.

Our contemporary, instead of recognizing in this letter a plea for justice from a man respected throughout the world as a friend of justice and fair play, seemed to see in it an insidious attack on one religion!

Before bestowing on Lord Cecil the interesting title to which we have referred, *El-'Alam's* correspondent, referred in tones of indignation, to the treatment by France of Algerian nationals to whom she offers French citizenship on much the same terms as America offers to those who desire to become citizens, or indeed to enter her country. We are not at pains to attack or defend the policy of France in Algeria; that is not the business of our paper; but we observe in *El-'Alam's* correspondent one misconception concerning religion that needs clearing up in the thoughts of both writers and readers

## اللورد سيسل المبشر

وامور اخرى غريبة!

قرأنا على سبيل التفككة مقالاً نشرته رصيفتنا جريدة «العلم» الغراء منذ أيام جاء فيه ذكر هذا اللقب الذي صدرنا به كلامنا. ونحن لعلى يقين ان اللورد النبيل نفسه الذي لصق به هذا التعت سيلهو بهذا الاطراء ويتفككه به والمقال الذي تضمن هذا الاطراء كتب تعليقاً على رسالة بعث بها اللورد «سيسل» الى جريدة «التيمنس» ونشرتها هذه المجلة في الجزء الماضي. واقترح فيها أن تأخذ مصر باحكام المادة الثانية عشرة من دستورها العصري وتجعل الحرية الدينية حقيقة راهنة يتمتع بها كل رجل وكل امرأة في البلاد. وأشار اللورد النبيل الى ان كل امة متنورة راقية تفهم من الحرية الدينية ليس فقط الحرية للبقاء في أي دين ما، ولكن ايضاً الحرية في ترك أي دين واعتناق آخر كما يبلي الضمير على المرء

ولكن رصيفتنا المحترمة جريدة «العلم» لم تتخذ هذه الرسالة—وناشرها رجل محترم ذو مكانة رفيعة في العالم كله ومن انصار العدالة والانصاف— حجة تنهض بها مصر لتلبية نداء العدل والانصاف، ولكن اتخذتها مع الاسف كتهجم خادع على الدين!

وقد ألمح صاحب مقال جريدة «العلم» — قبل ان يفتدق على اللورد اللقب الذي شرّفه به وجعلناه عنواناً لهذه العجالة — في لهجة الغيظ والحنق الى العاملة التي يلقاها سكان بلاد الجزائر على يدي فرنسا. التي تطلب الى الجزائريين ان يكونوا اسوة بابناء فرنسا وتعرض عليهم الشروط التي تقدمها امريكا الى الذين يرغبون ان يكونوا

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

APRIL 1930 (Vol. XXVI). No. 4

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an interdenominational board of editors

# الشرق والغرب المصورة

في طريق الآلام Via Dolorosa

رسم هوفمان



المسيح في طريقه الى الموت لم يفكر في آلامه الشخصية بل نظر الى النساء الحزينات وقال « يا بنات اورشليم لا تبكين عليّ بل ابكين على انفسكن وعلى اولادكن » لانه كان يعلم القضاء الصارم الذي سيحل بالمدينة بعد اربعين عاماً : والمسيح المخلص يتألم دائماً من الخطية وينظر الى الخاطي ويقول « ابك على نفسك واذرف دموع التوبة التي تقودك الى الحياة »

الى يمين هذا الكلام صورة السيدة الفاضلة «المس هجسون» التي قدمت الى هذه البلاد في الشهر الفائت موفدة من قبل المكتب الدولي لمنع الاتجار بالرقيق بعصبة الامم لبت الدعوة في القطر المصري ضد البغاء الرسمي ومنع تجارة الرقيق . وقد التقت بعدد كبير من رجال الصحف وزعماء الاصلاح الاجتماعي وارباب الرأي والمشورة وتحدثت اليهم في هذا الشأن . وكذا ألفت عدداً من المحاضرات في القاعات الكبرى . وقد أعطت بيانات واحصائيات عن هذا الموضوع الخطير أدجتها في مقالة التي نشرناه في هذا الجزء عن «البغاء الرسمي»

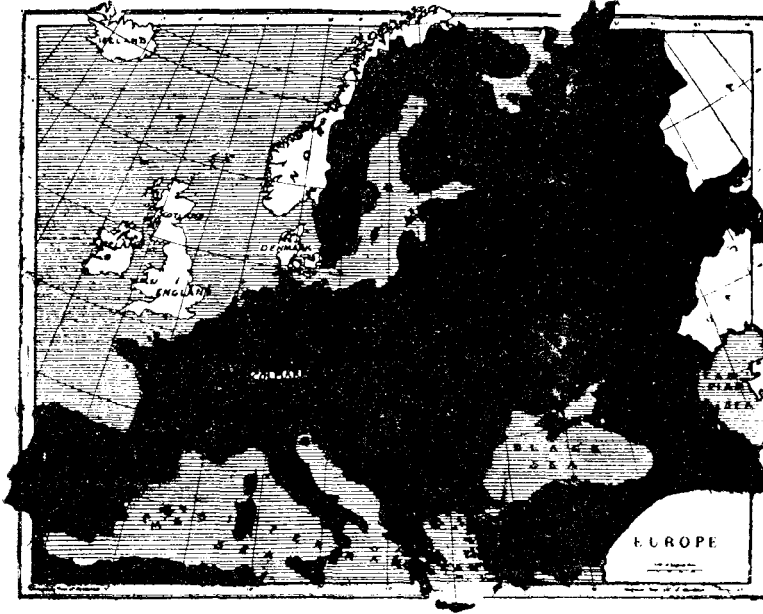


والصورة الى يسار هذا الكلام تتصل تماماً بروح المهمة التي تنادي بها «المس هجسون» ومن على شاكلتها من أنصار الفضيلة وتقدير قيمة النفس البشرية . ويرى القارئ في الصورة حملاً صغيراً سقط في هوة عميقة وكاد يموت من الجوع والاعياء وقد حامت فوقه العقبان والطيور الجارحة تتربح سنوح الفرسة لنهش جثته واقتراسها . ولكن هذا يظهر الراعي على جرف عال ممسكاً بصخرة في احدى يديه ومنحنياً بثقل جسمه معرضاً حياته للخطر والموت لينتشل الحمل الوديع من هوة الهلاك . وعلى هذا المثال عينه يعتني المسيح — الراعي الصالح — بنفس المرأة الساقطة التي تمهش الطيور الجارحة من بني الانسان عرضها وكرامتها وحياتها !!

رسم الفنان الفرنسي ا. مورد



اقرأ المقال المنشور في هذا الجزء ص ١٠٧ عن البغاء الرسمي



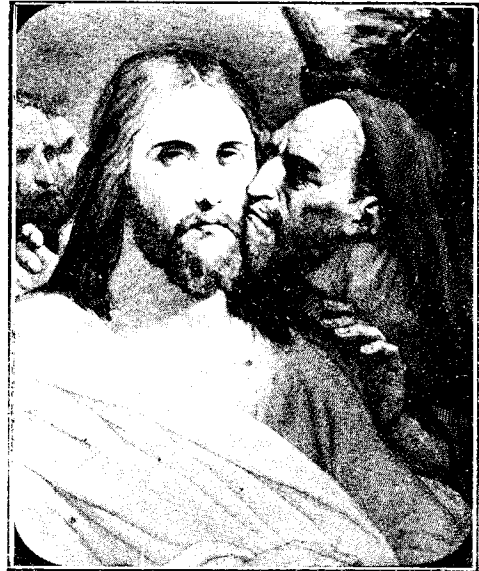
كان البغاء الرسمي لطحنة سوداء  
سودت وجه اوربا كلها — عدا الجزر  
البريطانية — منذ ربع قرن . والصورة  
في اليسار تمثل اوربا في سنة ١٩٠٤  
والسواد الخالك يدل على ان كل بلداتها  
ومدائنها كانت تجيز البغاء الرسمي في  
شراعتها وتبيح للمرأة الساقطة بعد خضوعها  
لقوانين معينة ان تبيع عرضها لكل طامح  
فيه — فكان الرذيلة سلعة تباع وتشترى في  
سوق الآداب القومية باجازة الحكومات  
نفسها !



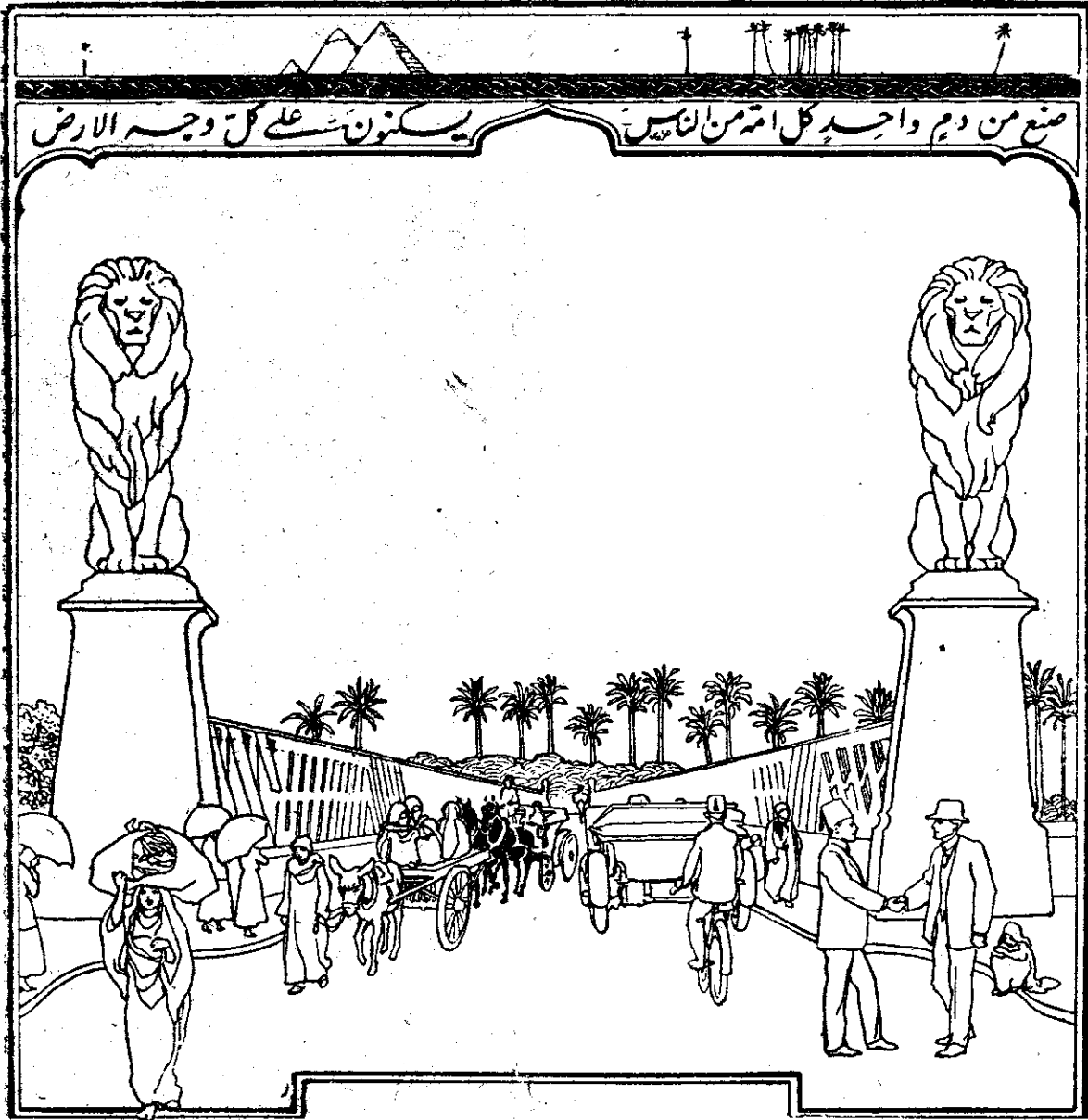
وما الصورة السفلى فتمثل اوربا في  
سنة ١٩٣٠ وقد خف السواد فيها لانه  
بعد كفاح ربع قرن من جانب رجال  
الاحلاح وأنصار الفضيلة اضطرت بعض  
الحكومات الى ابطال هذا التشريع  
الكريه الممقوت . والبغاء السوداء تماماً  
لا تزال تحتفظ بنظام الدعارة الرسمية والبغاء  
المخططة تنظم البغاء ولكنها لا تبيح وجود  
مواخير معينة وبيوت خاصة للفساد وهذه  
هي الخطوة الاولى في سبيل الالغاء التام  
لما مصر فلا تزال ملطخة بالسواد !!



ربما كانت خيانة «يهودا» أشد ايلاماً للمسيح من كل ما جرى له من العناء النفسي ليامة الصلب. والصورة العليا تمثل يهوذا يتبض بيديه من رؤساء الكهنة الدرهمات القليلة التي باع بها سيده. وما الصورة الأخرى فتمثله يقبل سيده قبلة العذر والخيانة يبدل عليه الرؤساء والجنود لكيلا يخطئوه. وقد كانت القبلة سندا لليهود علامة ولاء التاميد لسيده. لكن يهوذا قد «سك» في هذا القالب المقدس «عملة مزيفة». وبمناسبة قبلة الغادرة استتعت الكنيسة الأولى عن ممارسة «القبلة المقدسة» في يوم جمعة الآلام!



يا حمل الله ارفع خطايا العالم لا تسمح بان يكون عبدك خائناً لك!



صنع من دم واحد كل امة من الناس يسكنون على كل وجه الارض

مايو سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ٥

التشويق والعجائب

مجلة دينية ادبية ارستها لمرحوم امس ثورنن ١٩٠٥

## فهرست العدد الخامس

١٢٩	حديث الشهر
١٣٢	في طريق المجد !
١٣٥	المسيحية والمدنية الغربية
١٣٨	الميرون وتقديسه
١٤٣	باب التراجم والقصص والمتمفرقات - يوزيه ريزال
١٥٤	من هو المسيحي؟
١٦٠	بعد الموت !

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكانن جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان. ولكن الجمعية ترغب جدّاً  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحددة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ عمرة ٣٧ بمصر

## الاشترك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري - حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان - صادق افندي ناوضروس - ناظر المدرسة  
الانجيلية بام درمان  
فلسطين - القس كراج الوكيل العام -

## مساعدو الوكيل

إفا - المعلم عطالله زبانه - بالمستشفى الانكليزي  
حيفا - بولس افندي دواني  
نابلس - الخوجا سالم يوسف القره  
غزه - بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن - الخوجا عبدالله فرح الحداد  
عمان - الخوجا عويس المشربش  
بغداد - القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا - الخوجا يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الحبشة - القس راسمن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون بانيم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترعة البولاقية عمرة ١٨ بمصر  
عمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

# C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين — تليفون ٣٩٩٠ — امام عمارة دايهز براين

Temple Gairdner of Cairo, by C. E. Padwick ...	...	P.T.	40
(A Book well worth while).			
Christ at the Round Table, by E. Stanley Jones ...	...	„	30
The Christ of the Indian Road, by E. Stanley Jones ...	...	„	22
The Impatience of a Parson, by H. R. L. Sheppard ...	...	„	22
(of Broadcasting Fame in England).			
Can I Teach my Child Religion? by G. Steward ...	...	„	8
God's Plan, by Michael Furse ...	...	„	15
What the Negro Thinks, by R. R. Moton ...	...	„	45
The Reconstruction of Belief, by Gore... ...	...	„	45
What Jesus Means for Men, by Nicol Macnicol ...	...	„	18

## انظروا ماذا اعد لكم

عمت ظلمة الوثنية كل الارض قديماً فاختر الله بيت ابراهيم من اسحق للايمان. ولكن هؤلاء الاسرائيليين تمردوا عشرات اللوات وقتلوا الانبياء. ولما استحقوا الهلاك في ملء الزمان احب الله العالم حتى بذل ابنه لاجل الجيم وتأسست المسيحية. ولكن كثيرين من المسيحيين سلكوا طريق قاين وانصبوا على ضلالة باعام فاستحقوا الانذار الوارد في ش ١٥٥ - ٦. وفي أوائل القرن العشرين اعان الله فئة من النيورين في بلاد الانكلترا فأسسوا مطبعة النبل المسيحية الكاثن مركزها بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر سنة ١٩٠٥ فاخرجت ٦٧٠ كتاباً هاماً في ربع قرن فقط لارجاع العقول والقلوب الى نعمة الخلاص. وفي ابريل سنة ١٩٣٠ هو اختار ربع قرن جامعت فيه بنشر الكتب الخلاصية لتمجيد الفادي ولنشر حقائق انجيله الطاهر ولاعلان خلاصه لمن لم يعرفه في كل انحاء الشرق. والتنتظر من كل مسيحي ان يعضدها بالسلامة لاجل رؤسائها وعمالها وتوكيلاتها ولاخل تروبيج كتبها وان يعضدها ايضاً بكل وسيلة شريفة لجدد الله

وهاكم نموذجاً صغيراً منها مع التخفيض وبيان امانها بالقروش الصاغ :-  
 تفاسير: متى ٨ مرقس ٤ لوقا ٢٥ يوحنا ٦ اعمال الرسل تحت الطبع الخ  
 لاهوتيات: رب الجسد. مدالتخفيض الجدي ١٦ البراهين العقلية ١٥ ماذا يملنا  
 الكتاب المقدس ٢٢ تمجيد القديس برب النفوس ٣ ورق. وحقيقة المسيح  
 للمفكرين مجلداً ٧ الخ  
 قصص وروايات: داود لفنجستون ١٧ ملكة السود البيضاء ١٠ حياة الفقير  
 الغني - جورج مولر ابي الايتام ٨ الكسب بالمساراة ٤ القصد المطلوب في حياة  
 عائلة يعقوب ٣ رجاء للنبوذين مجلداً ٦ الخ  
 فهل نفتم انفسكم بها وباشغالها؟ اقتنوها لغاقتدكم الروحية، وحشوا غيركم  
 على اقتنائها ليتمد ماكموت المسيح في الشعوب وفي القلوب

# الشرق والغرب

## مجلة رثية أدبية

سنة ٢٦ عدد ٥

\* مايو سنة ١٩٣٠ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



ينحُ هذا النحو ولكنه قال « طوبى للحزاني .....  
طوبى للودعاء..... طوبى لكم اذا عتروكم..... »  
ولا بدع في ذلك فان الحياة الروحانية النفسية  
تقوم على ناموس الصليب . ولا ترقى الروح الى  
كمال الغبطة الا عن طريق صلب الجسد . فاذا قلنا  
« طوبى للضعفاء لان لهم قوة الله » كان هذا القول  
حقاً كتابياً مجيداً بطريق التخريج في المعنى والقياس  
في اللفظ وان لم يكن بطريق النص اللفظي الحرفي  
أندري لماذا نحسب « الضعف » في الحياة بركة  
وخيراً؟ لانه يقوي فينا روح العطف ويشير مكامن  
الحنو ويؤكد لنا معونة الله. وفي حياتنا المادية امثلة  
كثيرة تؤيد هذا القول. فاني أعرف اسرة بها فتاة  
صغيرة كفيفة قد حرمت من حداتها نعمة البصر.  
وليتصور القاري كيف تسمى تلك الفتاة في غرف  
الدار في ظلمة مدلهمة تنعس طريقها وهي تجهل

### حديث الشهر

تحدثت اليك - ايها القاري الكريم - في  
الشهر الفائت عن مسؤولية العظمة في الحياة وما  
تنطوي عليه من تبعات خطيرة والتزامات ثقيلة .  
وقد رأيت ان لا تفاضل مطلقاً بين افراد البشر على  
اختلاف طبقاتهم وتفاوت انسابهم واحسابهم الا  
بما يؤدي الفرد من عمل منتج وخدمة صالحة للمجموع  
ولمجد الله في حياة الآخرين

أما حديثي في هذا الشهر فيتخذ الناحية الاخرى  
في الحياة البشرية المضادة للعظمة - هي ناحية الضعف.  
ولسنا نميل بحسب طبائنا الى اعتبار « ضعف »  
الحياة بركة وخيراً . وربما نذهب الى حد القول :  
« طوبى للاقوياء لان لهم النفوذ والسلطان والكلمة  
المسموعة والرأي المحترم » . أما « سيد العالم » فلم

الى العطف عليه من جانب الله؟ أجل. ان الضعفات البشرية تثير مكامن حنو الله الابوي. واذا خامرنا شعور ما بان الآمانا وضعفاتنا مذلة لنا اوعب علينا فلنذكر انها تقرب الله اليها وتحمّلنا الى قلب المسيح. فطوبى للضعفاء لان بالله قوتهم !!

\* \* \*

والضعف بركة ايضاً لانه يحول دون الخطر الروحي على النفس. وقد اعترف بولس الرسول نفسه ان «شوكته» أخضعته وحفظته وديعاً متواضعاً. وربما لولاها لكان انتفخ واضاع صوابه الروحي. والظاهر انها عاقته كثيراً في عمله وآلمته باستمرار. ولكنها أبقته في وادي الاتضاع المنخفض فلم يرتفع الى جبل التشامخ العالي وجعلته يشمر دوماً بضعفه وعدم كفايته وقربته الى المسيح الذي يستقر مع المتواضعين والمذلولين!

والتاريخ الروحي حافل بامثلة كثيرة من هذا القبيل. فان كثيرين من أشرف واعظم خدام الله ورجال الامناء حملوا في انفسهم «أشواكاً» مدى الحياة. ولكنهم فازوا بغنى نفسي وخيرات روحية ما كانوا ليحصلوا عليها لو أجابهم الله الى صرخاتهم المتوازية للتخفيف عليهم من وخزات تلك الاشواك الاليمية! ونحن مدينون الى آلام الذين سبقونا ومهدوا لنا طريق الحياة الوعرة بدموعهم وأتعابهم اكثر من مديونيتنا الى الاسلاف الذين صادفهم التوفيق ونعموة الحياة وسهولة العمل والذي نعتقده

المخاطر التي تترصدها ولا تستطيع ان تتقي ما يهددها من الاذى. يتطلع الآخرون من نوافذ الحياة لتقع ابصارهم على مشاهدتها ومناظرها المختلفة. اما لها فتلك النوافذ محكمة الايصاد!

ضعيفة حقاً تلك الفتاة! ولكن هذا الضعف هو سرّ قوتها. وهو الذي يندق عليها حب الجميع ومعونتهم وعظفهم—فالام تميل اليها بماطفة الحنو اكثر من اخوتها واخواتها. والاب يحملها بين ذراعيه مدلاً أياها بعطفه الابوي. والاخوة والاخوات يبذلون قصارى الجهد لمعوتها وتسليتها. والواقع انها «أقوى» فرد في هذه الاسرة. لان عينيها المغمضتين ويديها المدودتين تثير مكامن الحنو والعطف في الآخرين فتنال من قوتهم ما يعوض لها عن ضعفها.

وهذا يمثل تماماً موقف الله نفسه ازاء الضعفاء. فالمسيح يتجه بقلبه الحنون الى «الاصغر» في الحياة. الى العامل المسكين يكد ويكدح طول يومه. الى الفلاح الفقير تحرق الشمس جسمه العاري. الى الطفل البائس لفظته المحبة الانسانية. الى المرأة الساقطة نبذتها الهيئة الاجتماعية. الى المرضى بامراض مستعصية. الى المنبوذين والمحتقرين والمظلومين والمدوسين تحت القدم— واعتقد انه الى امثال هؤلاء يتجه قلب المسيح بحنانه ورقته ومحبته اكثر مما يتجه الى ساكني القصور والكبراء والاقوياء والذين ترفعهم ظروف الحياة الى ذرى المجد والكرامة والسلطان! ألم تكن «شوكة» بولس الرسول باعثاً

الاشواك . او ان يشذب عواطفنا ويهذب نفوسنا ويروضها فلا تجح الى القسوة او الغلظة . وقد يرضى ان يعلمنا الصبر والاحتمال عن طريق الالم والحزن

وهكذا قد تكون «شوكتنا» بركة علينا او نقمة لنا كيفما نختار نحن . فاذا تمردنا وشكونا . واذا خارت العزيمة منا وضاع اليقين فينا أفسدت علينا الحياة . واما اذا تحملناها صابرين خاضعين مغتبطين . واذا حولناها الى ناحية الخير رغم مرارتها . أنتجت خيراً وعدوبة في حياتنا

\* \* \*

وللضعف فضله أيضاً في تقوية روح الاعتماد على الله . فاننا متى كنا اقوياء — او على الاقل زعمنا اننا اقوياء — صرنا ضعفاء لاننا نركن الى انفسنا ولا نلجأ الى العون الالهي . أما اذا أحسنا في انفسنا بقصور في اداء الواجب وعجز في الكفاح . صرنا اقوياء لاننا هنا نستعين بقوة الله . وقد تعلم بولس الرسول هذا الدرس فقال انه يفتخر بضعفاته اذ بسببها تستقر عليه قوة المسيح . فبينما كان ضعيفاً كان ايضاً قوياً

ان الضعف عبث ثقيل يقيد جهودنا ويحد نشاطنا . وقد تتعثر به اذا تركنا لانفسنا . أما اذا استعنا بالمسيح القوي على حمله تبذل ضعفنا قوة . واستطعنا ان نفعل كل شي في قوته ..... هذا سر مقدس من أسرار الحياة الروحية .

ان عوامل الفوز وحسن التوفيق والرخاء لم تخصب العالم كما فعلت الضيقات والمصائب والشدائد . فان افضل الآراء التي تلقيناها عن السلف . وأمتع دروس الحياة التي خلفها لنا الماضي . وأعذب الاناشيد التي أورتها لنا العصور — هذه كلها لم تأت لنا عن طريق النفوس التي نعمت ورغدت في الحياة . انما هي ثمار الآلام والضعفات والتجارب ! وكثيراً ما صرخ الناس للافلات من ضيقاتهم او أمراضهم او أسباب عجزهم وضعفهم ولم يدروا ان هذه التي حسبوها مطلقاً لسبيلهم ان هي الاممعت الجمال والنبيل والخير في الحياة !

وقل بين الناس من يخلو من «شوكة» تلهب في جسده . فقد تكون عجزاً في اللسان او عطلاً في البصر او ثقلاً في السمع . وقد تكون مرضاً مستعصياً أو ضعفاً طبيعياً أو هياجاً في الاعصاب أو تشويهاً في التركيب او شذوذاً في الطبع . وقد تكون نقصاً أدياً في حياة من نجح أو خيبة مريرة ناجمة عن خيانة صديق أو استهتار خليل . ومن ذا الذي يخلو من «شوكة» في الحياة؟! ولا يفوتنا ان «شوكة» الحياة انما هي — من ناحية واحدة — رسول الشيطان الذي يروم ان يؤذي حياتنا ويعكر سلامها ويفسد جمالها ويفصم عرى الرابطة بيننا وبين الله . ولكنها من الناحية الاخرى تدبير الهي للعبرة ان كنا ممن يعتبرون . فقد يرتضي الله احياناً ان يقودنا الى الاتضاع عن طريق



الايان قد حالت بينه وبين اعلان ايمانه جهره  
يسوع . ولكنه امتنع عن اعطاء صوته في اقرار  
الحكم الذي صدر على المصلوب . والآف قد الهبته  
بواعث الحزن والغيظ شجاعة واقداماً . واذا قد  
فاته ان يظهر عطفه ليسوع النبي الحي فليس أقل  
ان يظهر له علامة الولاء والتكريم كضحية من  
ضحايا المؤامرة الخبيثة الماكرة التي حبكتها أيدي  
زملائه . ولذلك تسلل الى بيلاطس ورجاه ان يعطيه  
الجسد الميت . ومع ان عادة الرومان كانت تقضي  
ان يترك العبيد المصلوبون على جذوع الاشجار  
طعاماً لكلاب الارض وطيور السماء . فانه لم يتمنع  
عن اجابة الطالب الى ملتسه كما جرت بذلك عادة  
اليهود في دفن موتاهم . وكان بيلاطس قد ادهشه  
سرعة موت المصلوب فبعث الى قائد المئة وتأكد  
منه صحة الخبر خشية ان يكون الموت اغماة او  
ضعفاً

ولما أيقن حقيقة الامر أذن ليوسف الراي  
في أخذ الجسد . وهذا لم يدع لحظة تمرّ نظراً لقرب  
حلول السبت . فابتاع كتاناً نقياً ولفّ به الجسد .  
وحدث ان مثال هذا الرجل العظيم حرك النخوة  
والشجاعة في قلب تلميذ آخر خائف — هو  
نيقوديموس . وكان ذلك الخبر اليهودي خائفاً هلعاً  
من الاقتراب الى المسيح في حياته فكان يجي إليه  
تحت جنح الظلام والناس نيام . اما الآن فقد امتلاً  
قلبه بالعطف وايقظ ضميره الوخز فأسرع الى الصليب

ويصعب على الطبيعة البشرية ان تفهم كيف يتبدل  
الضعف قوة . ولكنه سر يستعان لنا في حياة المسيح  
نفسه ! .....

(ح . س)

## في طريق المجد !

في النصف الاخير من الشهر الفائت احتفل العالم  
المسيحي قاطبة بعيد القيامة . وكنا قد جئنا في الجزء الماضي  
على وصف مؤثر «اطريق الآلام» بقلم اللاهوتي الاستاذ  
«فرار» وأما اليوم فننشر وصفاً «لطريق المجد» — القيامة —  
وبعد اذ رأيت ايها القارئ الكريم في مقال الجزء الفائت  
آلاماً وهزماً وموتاً ستري هنا انتصاراً وفخاراً وحياة — المحرر  
..... الآن قد مالت الشمس نحو الافق .

واقرب السبت «وكان ذلك السبت عظيماً» له  
روعته وجلاله لانه عيد الفصح . وكان اليهود قد  
اتخذوا كل حيلة لمنع تدنيس ذلك اليوم المقدس  
ونزع الاجساد من فوق صلبانها قبل حلول  
الغروب . ولم يعبأوا كثيراً باعداد قبور لها وانما  
تركوا ذلك لتصرف اصدقاء وذوي قرابة المصلوبين  
لاخذ الاجساد والقائها في قبور مجهولة

اما جسد يسوع الميت فقد ظلّ معلقاً آخر  
الثلاثة . لان رجلاً ثرياً — يدعى يوسف الراي —  
كريم الخلق . طاهر الذليل . وعضواً في مجمع  
السنيديم . ذهب الى بيلاطس واستأذنه في أخذ  
جسد يسوع . وكانت عوامل الجبن او ضعف

وطلبوا الى ييلاطس ان يرسل لهم شرذمة من الحراس  
لرقابة القبر ثلاثة أيام

انقضى الليل . وقبل ان تبزغ انوار الفجر  
وتبدد دياجي الظلمة في صباح الاحد . كنت ترى  
النسوة اللواتي دفعهن الحب الى البقاء آخر الناس  
عند الصليب يدفعهن هذا الحب عينه ليكن اول  
المبكرات عند القبر . حاملات الطيب الثمين .

واذ لم يكن قد عرفن شيئاً عن اقامة الحرس حول  
القبر ووضع الاختام عليه كن يتحدثن وهن  
سائرات بخطى ثقيلة— يتعسسن الطريق في الظلمة  
—قائلات: «من يدرج لنا الحجر من على القبر؟».

وعند ما وصلن الى القبر وجدن الحجر مدحرجاً  
وملا كاً في ثيابه البيضاء واقفاً على بابه فابتدرهن  
قائلاً : اذهبن الى التلاميذ—وخصوصاً بطرس—  
وقلن لهم ان المسيح قد قام من الاموات كما قال عن  
نفسه . وانه سبقهم الى الجليل

والآن انظر ايها القارئ الكريم الى التلاميذ  
البائسين يوم السبت بقلوب كسيرة وأنفس  
مستضعفة خائرة . وهم لم يعلموا شيئاً عن تلك المخاطرة  
الهائلة التي جازها سيدهم . انظر اليهم في قرارة اليأس  
بعد موت السيد الذي احبوه وضوا كل شيء في  
الحياة لاجله . واسمعهم يتسائلون فيما بينهم قائلين :  
«كيف مات ؟ وكيف فشل وخذل امام اعدائه ؟  
وما معنى كل هذا ؟» وكأني بهم كلما تتخيل اذهانهم  
صرخته الالهية القائلة: «إلهي . إلهي . لماذا تركتني؟»

على مرأى ومسمع من الناس حاملاً معه تقدمة ملكية  
ثمينة—هي الاطياب والعطور . فالإيمان الذي افتقر  
يوماً ما الى ستار الظلمة لتخفيه . قد تجارى الآن على  
الظهور في غروب الشمس . وشعاً بعدئذ بنور لامع  
في وقت الظهيرة ! وبفضل هذين الرجلين العظيمين  
الغنيين دفن كملك من قضي ككذاب !

وكان يوسف الرامي قد أعد لنفسه قبراً منحوتاً  
جديداً في الصخر . فأخذ جسد يسوع بعد ان غسله  
ولفه بالكثان وصب عليه الاطياب والحنوط التي  
جاء بها نيقوديموس ووضعها هناك في قبره في احترام  
ووقار ودحرجوا عليه حجراً أفقياً . وسرعان ما فرغوا  
من هذا العمل حتى اختفت الشمس وراء تلال  
اورشليم وبدأ يوم السبت الجديد !!

وكانت مريم المجدلية والاخريات واقفات في  
البستان على مقربة لمعرفة المكان الذي وضع فيه  
الجسد . وقد اسرعن الى دورهن لتحضير الحنوط  
والاطياب قبل حلول السبت للذهاب بها توأً في  
صباح الاحد وتكملة عملية التحنيط والتطيب التي  
قام بها يوسف الرامي ونيقوديموس على عجل . وقضين  
يوم ذلك السبت في يأس مرير وظلمة حالكة

وبعد كل هذا لم تهدأ نائرة اعداء يسوع . فهم  
تذكروا الاشاعات النبوية التي كانت تدور حول  
قيامته . والتلميحات التي أبداها هو عن نفسه .  
وتظاهروا بالخوف من تلاميذه لئلا يسرقوا جسده

لهم ان زميلهم المحبوب وسيدهم هو الله في هيكل جسدي . وبقوة هذا اليقين الوطيد ساروا لقلب معالم العالم

\* \* \*

وبعد ان سمع الرسل هذه الاخبار أسرعوا ليشهدوا بعيونهم . وكان يوحنا قد سبق الجميع وأنحنى ورأى القبر فارغاً . والا كفان موضوعة في مكانها بنظام . ولحقته بطرس بحماسة واندفاعه المبهودين فيه ودفعته المحبة الى الدخول في القبر ولم يعبأ شيئاً بالتدليس الطقسي الذي زعمه اليهود في لمس اكفان الموتى . وتبعه يوحنا الى داخل القبر ورأى وآمن . ورجع الزميلان بالخبر اليقين الى بقية الجماعة التي كادت تجن من فرط الفرح . وكان لهذا اليقين أثره الفعال في نفوسهم وطبائعهم . فاستحال جنبهم شجاعة وضعفهم قوة . وعلى هذا اليقين عينه قامت الكنيسة المسيحية بعدهم . قامت على حقيقة القيامة التي لم يستطع المكابرون او الجاحدون مساسها بكل ما أوتوا من قوة الحججة او خبت الطوية

وقد ظهر المسيح بعد قيامته الى مريم المجدلية — والى النسوة الاخريات . ثم الى بطرس والتلاميذ الآخرين أكثر من مرة . وفي خلال أربعين يوماً بعد صلبه شهدته الاعين البشرية تسع مرار . ولكن لم يكن جسده بشرياً مجرداً ولم يخضع خلال هذه المدة للنواميس البشرية ولا عاش حياة البشر . والآن قد جاء الاوان لاختمائه عن أنظارهم الى ان

يسقط في ايديهم ويحمد الدم في عروقهم ! ولم تدون لنا صفحات التاريخ نقرأ من البائسين الذين غلبهم اليأس والخذلان واطلمت في نواظرم بهجة الحياة مثل هذه الجماعة البشرية بعيد دفن يسوع في قبر يوسف الراي . عندما اتقطع لهم كل رجاء وهجع كل جهد وخارت كل عزيمة . وربما فكر بعضهم في العودة تواء الى زوارق صيد الاسماك التي هجروها

ولو وضعنا انفسنا هنية موضع اولئك القوم لاشفقنا عليهم ايما اشفاق . اما نحن فلسنا نستطيع ان نقدر موقفهم الصحيح لاننا نعرف ما جرى بعدئذ

والآن انظروهم بعد اربع وعشرين ساعة..... يتسابقون في الطرقات وقد اصابهم جنون الفرح واستولت عليهم ثورة من هياج العواطف . اسمعهم يتقاولون فيما بينهم: «الرب قد قام! عاد من الاموات» ظهر لسمعان! تكلم الى مريم! بعث الينا بالاخبار! جاء الينا في العلية! سنسبقه الى الجليل!!

لم يستطيعوا ان يؤمنوا من فرط الفرح والجذل . وربما كانوا يؤثرون ان يذكروا الامس برهبتة وخاوفه لمقارنته بافراح اليوم وغبطته . ولكن على مرّ الايام ايقنوا صحة الخبر والقوا حضور المسيح المجد معهم . فانقلبت معالم حياتهم واصبحوا خلائق جديدة . يعيشون في عالم جديد . عالم الدهشة والغرابة والخيال . كيف لا وقد ثبت

## المسيحية والمدنية الغربية

ما علاقة المسيحية بالمدينة الغربية الحاضرة ؟

(احمد الرفاعي)

سؤال بعث به الينا احد القراء الكرام. وليس هذا القول مستحدثاً وانما هو قول شائع يتردد صدهاء في كل ارجاء الشرقين الاقصى والادنى. فعند ما يسمع الشرقي تعاليم المسيح ومبادئ المسيحية وما انطوت عليه من محبة وخدمة وتضحية وتقديس للشخصية البشرية. وما تدعو اليه من امانة واخلاص وقداسة وعفة وطهارة. عند ما يسمع الشرقي كل ذلك ويلتفت الى الغرب المسيحي يتولاه الدهش ويتساءل قائلاً: ما هذه المدينة المسيحية وكيف يكون المسيح ملك السلام والمحبة ولا هم لاتباعه الا اثاره عوامل الحقد والضغناء والانصراف الى الجشع المادي والمطامع الاشعبية؟ وكيف يكون المسيح ملك الطهر وبر الحياة وقداسة النفس ومحيا العالم المسيحي حياة تتناقض تماماً وهذه الحقائق؟ هذه الاقوال وغيرها تتوارد على انخيلات الناس في الشرق. وكلما رأوا عيباً او شذوذاً في حياة الغرب راحوا ينددون بالمسيحية ويحكمون عليها بما يرونه في العالم المسيحي من تقائص وعيوب ولا بد لنا هنا ان نكرر القول الذي سطرناه مراراً وتكراراً على صفحات هذه المجلة وهو وجوب التفريق بين المسيحية وبين المدينة الغربية واستئصال

يجي بمجد ليدن الاحياء والاموات. وصعد الى السماء من حيث أتى تظله سحابة في العلى وربما لا تزال هذه «السحابة» قائمة بيننا وبين ذلك الفادي المجد الجالس الآن الى يمين العظمة. غير ان عين الايمان تحترقها وأثير الصلاة الحقة يعلو فوقها. ولئن كان قد ذهب فهو لم يتركنا «يتامى» وأعطانا عربون حضرته معنا «الروح القدس» وهذا الروح يشعرنا بحضرته اكثر مما لو كنا قد عشنا معه في ذلك البيت الوضيع بالناصره او جذفنا معه في الزورق الصغير فوق مياه «جنيسارت» البللورية

وقد يهتز العالم الآن بالاصوات المستنكرة. وقد تفشو فيه بواعث الاحاد والمادية. وقد تهادى الالسته المجدفة. ولكن «سرّ الرب» يعلن لخائفيه. وهو يتكلم لمن له آذان للسمع.....

لم يعيش المسيح فوق أرضنا الاحقبة أمتدت الى ثلاث وثلاثين سنة. ولم يركز بالملكوت الا ثلاث سنوات متقطعة مضطربة. ولكن الى ان تزول الارض وما عليها. وتتصرم عصور التاريخ سيجد فيه كل المؤمنين سلاماً ورجاء ومغفرة. وسيدعى اسمه «عمانوئيل» الذي تفسيره:

«الله معنا»

اما ما نراه من سيئاتها فراجع الى حيدة تلك المدينة عن الاخذ بالمبادئ المسيحية الصحيحة بقي ان نقول لحضرة السائل الكريم - ومن على شاكلته - ان المسيحية هي « المسيح » نفسه . وليست المدنية الغربية ولا اية مملكة اوربية . ولسنا من الذين يتخذون عظمة دول الغرب حجة على عظمة المسيحية . ولكننا نتخذ المسيح نفسه مقياساً ومثلاً أعلى للأشخاص والجماعات

واذا شاء السائل الكريم ان يفهم سبب ما يعترى المدنية الغربية من النقص والشوائب فما عليه الا ان يذكر الكيفية التي انتشرت بها الديانة المسيحية في اوربا . فان كثيراً من الشرور التي تنبت منها بلدان الغرب الآن جاءها مع دخول المسيحية اليها . وليس ينكر احد ان كثيرين من المرسلين الاولين الذين بشروا قبائل اوربا كانوا رجالاً ممتازين بطهارة حياتهم وتضحيتهم . لكن انتشار المسيحية لم يكن دائماً على ايدي افراد اتصفوا بالقداسة وانكار الذات

وهنا نورد - نقلاً عن كتاب « المسيح في طريق الهند » مؤلفه الدكتور ستانلي جونز المرسل الكبير في بلاد الهند - امثلة ثلاثة لا يوضح العوامل الثلاثة غير المسيحية التي دخلت مع المسيحية وظلت منذ البدء شوائب للمدينة الغربية :

المثال الاول: تنصرت روسيا بأسرها بتنصر امبراطورها « فلا ديمير » . وقد رغب هذا العاهل

تلك الفكرة العتيقة البالية التي تزعم ان تصرفات الحكومات والشعوب المسيحية هي المحك الذي يعرف به الدين المسيحي . فلسنا نعتقد مطلقاً ان هناك مدينة مسيحية او حكومة مسيحية او شعباً مسيحياً بالمعنى الصحيح الكامل

وهذا القول لا يني وجود علاقة ما بين المسيحية والمدنية الغربية . والواقع اننا اذا قسنا المدنية الغربية بمدنيات العصور الماضية او المدنيات الاخرى - القائمة على اديان غير مسيحية - وجدنا المدنية الغربية درة مرصعة في تاج الحضارات العالمية الاخرى . واما اذا قسنا المدنية الغربية باقيسة تعاليم ومبادئ المسيح فهنا - وهنا فقط - تبدو لنا نقائصها وعيوبها

الا ترى حضرة السائل الكريم فضل المسيحية على المدنية الغربية؟ ألم تقض على ضروب القسوة وتهذب العاطفة البشرية حتى وسط الحروب والمظالم؟ ألم تعتق العبيد وتمنع السخرة وتنصر الحرية الشخصية والقومية وتشفق على المرضى وتوآسى اليتامى والارامل وترفع مكانة المرأة وتحمي ضعف الطفولة؟ ألم تقدر العمل وتطهر العلاقات البشرية والعائلية؟ ألم تدفع المشرعين ورجال الاصلاح للعمل على صيانة الاداب العامة وقواعد الحق والعدل والشرف؟

كل هذه المظاهر وغيرها التي تتصف بها المدنية الغربية انما خلقتها عليها مبادئ وتعالم المسيح .

امريكا الشمالية سفينة «زهرة مايو Mayflower» تقل عدداً من المهاجرين الانكليز ممن اضطروهم الاضطهاد في بلادهم الى هجرها والذهاب الى بلاد جديدة يستطيعون فيها ان يعبدوا الله حسب الهام ضمائرهم. ولم يزل اسم تلك السفينة مقترناً بهذه الهجرة الدينية الشهيرة وبأولئك المهاجرين المعروفين باسم «الاباء الحجاج» ويكاد اسمها يعتبر رمزاً الى الحرية. وحتى اولئك «الحجاج» لم يكونوا مسيحيين حقاً وفعالاً. لان تلك السفينة بعد ان اوصلت طلاب الحرية الى وطنهم الجديد اقلعت الى افريقيا لتعود منها مشحونة بالرقيق. ومما يذكر بالاسف ايضاً ان احدى السفن التي كانت مستخدمة في تجارة الرقيق بين افريقيا والولايات المتحدة كان سفينة اسمها «يسوع»! وهل من عجب بعد هذا ان يبقى التعصب الجنسي والقومي في بلدان الغرب رغم وجود المسيحية وهو قد دخل معها؟!

اننا باراد هذه الامثلة نعتقد اننا نجح الى اقصى حدود الصراحة في القول والعدالة في الحكم لنصل الى نتيجة واحدة وهي ان المدنية الغربية والمسيحية غير متلازمتين وان كانت الاخيرة قد أثرت—ولا تزال تؤثر—على الاولى في نواح شتى وللشرق ان يقتبس من مدينة الغرب ما يشاء كثيراً كان ام قليلاً. ولسنا ننكر ان فيها كثيراً من مظاهر الجمال والنفع. ولكنه يستطيع ان يقبل المسيحية—او بعبارة اخرى المسيح نفسه—

في اعتناق الدين المسيحي لكنه تردد في الامر لزعمة ان كرامته لا تسمح له بان يقبل المعمودية عن يد أحد كهنة بلاده فاراد ان يقوم بطريك القسطنطينية نفسه بهذا الرسم. ولكنه لم يشأ ان يدعو البطريرك الى روسيا لتمييده لثلا يعد ذلك بمثابة قبوله منة من شخص آخر. فرأى ان لا سبيل لحفظ كرامته وعزة نفسه الا افتتاح القسطنطينية وارغام بطاريكها على تمييده فيكون موقفه اذذاك موقف الأمر لا موقف المتوسل. وهكذا كان انه دخل القسطنطينية عنوة واكره البطريرك على تمييده. هذه هي الطريقة التي تنصرت بها روسيا! فهل من عجب اذاً ان روح الغطرسة وحب التسايط لا يزال متأصلاً في بلدان الغرب بالرغم من وجود المسيحية فيها؟!

المثال الثاني: كان «السكسون» قبيلة من قبائل أوربا الحرية. فاكرههم شرلمان على اعتناق النصرانية فرضوا ولكنهم اشترطوا شرطاً واحداً أبوا ان يصرحوا به الا عند المعمودية. ولما غطس اولئك المحاربون في الماء رمزاً الى ان حياتهم القديمة قد ماتت أبوا تغطيس اذرعهم اليمنى ورفعوها فوق رؤوسهم لانهم لم يرتضوا ان تشمل المعمودية وما ترمز اليه من معان اذرعهم التي يقاتلون بها ولهذا كانت مسيحتهم ناقصة. فلا عجب ان تظل روح الحرب سائدة في اوربارغم وجود المسيحية لانها دخلت معها!

المثال الثالث: في سنة ١٦٢٠ وصلت الى شواطئ

الميرون سر من الاسرار السبعة<sup>(١)</sup> واولها المعمودية والسر الثاني الميرون والثالث والزواج. والميرون كلمة يونانية تفسرها المسحة المقدسة وهي التي تستعمل للعماد بعد تغطيس المعمدين مباشرة في الماء وذلك بعد طلبه لجحد الشيطان بصلوات خاصة تقليدية ويلخص اعتقاد الكنيسة في ان المسحة سر مؤسس من الله وفي الكتب القديمة المخطوطة المعتمدة ما يبين ان الرسل الاطهار احتفظوا بالحنوط الذي حنط به جسد السيد المسيح له المجد بعد الصلب وسحقوه مع الطيب الذي قدمته القديسات (يوحنا ١٩: ٣٨-٤٢) واذا بوه في زيت الزيتون النقي وقدموه بالصلاة وصيروه دهناً يدهن به المعمدون من فجر المسيحية واقتبال المؤمنين لان يكونوا من ابناء المعمودية (ومن لم يعمد بالماء والروح فانه لا يعان ملكوت الله)

فالاصل الفعال في تقديس الميرون هو القوة الحية السامية باستمداد قوة الروح القدس الفعالة في النفوس وارشاد العلي، لا بالمادة المنظورة - افلوية او عطرية - وانما بواسطة ارشاد الفكر للمستقيمي الرأي

(١) وهي المعمودية، والميرون، والزواج، والاعتراف ومسحة المرضى، الكهنوت والتقليد، وللإطلاع على تفاصيلها يحسن الرجوع الى الجزء الثاني من كتاب اللائيء النفيسة في شرح طقوس ومعتقدات الكنيسة تأليف القمص يوحنا سلامه وكيل مطرانية الخرطوم حالاً فان فيه الكفاية لكل مستزيد وقد تكلم عن الميرون من صحيفة ٥٥ الى صحيفة ١٠٠

دون ان يقبل المدنية الغربية ولا ينسب الى المسيحية ما يراه في تلك المدنية من نقائص وشوائب اجل . ان جوهر الديانة المسيحية هو المسيح نفسه . وان التسليم التام له واقتباس فكره وروحه والحياة وفقاً لحياته وتعاليمه - هذه الامور هي التي تجعل الفرد مسيحياً

والله نسأل ان تتجلى شخصية المسيح في قلب الشرق الناهض كشخصية جديدة حية. وتنبعث من ذاتيته أشعة نور جديد فتتير ارجاءه وتصبح المدنية الشرقية مدنية مسيحية بالمعنى الصحيح تتضام امامها مدينة الغرب المادية!

## الميرون وتقديسه

(ربما عرف كثيرون من قرائنا شيئاً عن تلك الحادثة الهامة التي جرت مؤخراً في حياة الكنيسة القبطية في الديار المصرية - ونعني بها خدمة تقديس زيت الميرون الذي تستعمله الكنيسة لدهن المرضى تبعاً لما جاء من الاحكام الكتابية . والذي تستعمله أيضاً عند التثبيت الذي يلي المعمودية . وهذه الحجة - وهي صديقة ونصيرة كل الطوائف والهيئات المسيحية - تهتم بما يجري في حياة كل قسم من اقسام كنيسة المسيح . ولذلك طلبنا الى العالم المؤرخ المدقق حضرة توفيق بك اسكاروس من رجال دار الكتب الملكية والبحاث في التاريخ القديم ان يكتب لهذه الصحيفة مقالاً عن تاريخ هذه الخدمة التي توارثتها الكنيسة القبطية عن العصور الاولى من تاريخ المسيحية - المحرر)

تعتقد الكنيسة القبطية الارثوذكسية ان

القبطية تعتقد مثل شقيقاتها في العالم المسيحي كله بقدسية هذا السر العظيم ومن ذلك العهد أصبح في الكنيسة مثلاً يحتذيه البطارقة كما رأوا ان الميرون اوشكت مادته ان تنفذ، وتجري الكنيسة القبطية في صنعه على الطريقة التي وجدتها مبسوطه في المخطوطات محفوظة بمكتبة الدار البطريركية بقسم « كتب ترتيب البيعة » والمعروف في الكتاب المقدس ان الزيت رمز للروح القدس

وموجز هذه الطريقة هي ان يأمر البطريرك قبل الصوم المقدس بشراء الافاوية التي يتركب منها الميرون المقدس وعددها ٣٨ صنفاً بمقادير معينة يضاف اليها دهن البلسان والزيت بمقدار معين ايضاً فيكون المجموع ٤٠ صنفاً

وتقسم الثمانية والثلاثون صنفاً الى اربع مجموعات يؤتى بكل مجموعة على حدها ويصلى عليها في اوقات معينة ولكل وقت صلوات خاصة :

١ يبدأ البطريرك بسحقها سحقاً جيداً في الاسبوع الثاني من الصوم المقدس بوجود المطارنة والاساقفة الذين يعملون مع غبطته ويساعدون جماعة من الرهبان

٢ وفي الاسبوع الثالث يوضع مسحوق المجموعة الاولى في الماء النقي المرشح ساعات معينة ثم يطبخ بزيت الزيتون ويصفي

٣ يطبخ مسحوق المجموعة الثانية بعد ان ينقع

بما يثبت ان السر في قوة الصلاة المسيحية المتصلة من القلب الى مانح العطايا ومصدر البركات وغافر الخطايا ، دون علاقة بالماديات هذا ملخص ما ورد عن اصل الميرون وتقديسه.

فلما هبط مصر مرقس الرسول أحضر معه جانباً من هذا الدهن المقدس وظل مستعملاً في أنحاء الكرازة التي بشر فيها اي بالاسكندرية والخمس مدن الغربية Pentapolis الى ان بقيت منه بقية يسيرة حتى الجيل الرابع الى عهد القديس انبا اثناسيوس الرسولي (العشرين في العدد) فاستحضر افاوية عطرية وهي التي صنع منها الدهن المقدس في ايام موسى النبي<sup>(١)</sup> وطبخها بزيت الزيتون النقي واذنفا اليها الخميرة الباقية من الدهن الذي جاء به مار مرقس الانجيلي واقتمسه مع بطاركة رومية وانطاكية والقسطنطينية وهي الكراسي المسيحية الاربعة في أنحاء العالم اذ ذاك ؛ وعليه فالكنيسة

(١) خروج ٣٠:٢٢-٣٨ وكلم الرب موسى قائلاً وانت تأخذ لك الفخر الاطياب مرآً قاطراً خمس مئة شاقل وقرفة عطرة نصف ذلك مئتين وخمسين وقصب الذريرة مئتين وخمسين وسليخة خمس مئة بشاقل القدس ومن زيت الزيتون هيناً وتصنعه دهناً مقدساً للمسحة عطر عطارة صنعة العطار. دهناً مقدساً للمسحة يكون ، وتمسح به خيمة الاجتماع وتابوت الشهادة والمائدة وكل آئيتها والمئارة وآئيتها ومذبح البخور ومذبح المحرقة وكل آئيته والمرحضة وقاعدتها وتقدها فتكون قدس الاقداس . كل من مسها يكون مقدساً وتمسح هارون وبنيه تقدسهم ليكهنوا لي



- ٢ تقديس الميرون سنة ١٠٤٣ للشهدا
- ٣ عمل الميرون في ١٠٩٠ للشهدا
- ٤ تكرير الميرون في ٧ برمات سنة ١٠٩٠
- ٥ تاريخ عمل الميرون على يد انبا متاوس البطريك ٩٠ في العدد سنة ١١٧٧
- ٦ تقديس الميرون في سنة ١٠٨٤
- ٧ شرح تقديس الميرون ٢٢ بابه سنة ١٤١٩
- ٨ تاريخ عمل الميرون مع ترتيب عمله ثم تفصيل بتطويل لعمله على يد انبا يونس ١٠٣ — خط القس جرجس جوهرى سنة ١٤٢٠ ومنه نسخة سنة ١٤٢٢ ونسخة ثالثة في سنة ١٤٩٣
- ٩ تقديس الميرون بتاريخ ٢٧ بؤنه سنة ١٤٢٠
- ١٠ تاريخ تكرير الميرون وعمله ٨ برمات سنة ١٤٢٦
- ١١ تاريخ عمل الميرون ٢٤ برمات سنة ١٥٣٧
- ١٢ تكرير الميرون بغير تاريخ — هذا غير ما يشار اليه بمناسبة تكرير البيع . وعامنا ان بدير ابي مقار نسخة قديمة والمفهوم انها التي كانت تقرأ وقت عمل الميرون ونسخة بمكتبة المتحف القبطي وذكرت الكتب المخطوطة المحفوظة بمكتبة الدار البطريركية ان الميرون المقدس قد تم في الكنيسة ٢٣ مرة بعد المرة الاولى التي كانت على ايدي الرسل الحواريين الاطهار
- ومما يستحق الذكر ان الميرون عمل لأول مرة

في الماء مضافاً اليه مطبوخ المجموعة الاولى ويصنى  
ويطبخ مسحوق المجموعة الثالثة مضافاً اليه مطبوخ  
المجموعتين الاولى والثانية ويصنى

٤ يطبخ مسحوق المجموعة الرابعة مضافاً اليها  
مطبوخ المجموعات الثلاثة ويصنى ويكون هذا  
المطبوخ الاخير هو الميرون المقدس

و يتم كل ذلك بصلوات معينة تقرأ في اثناء  
السحق والطبخ والتصفية . وفي يوم خميس العهد  
يصلي البطريك قداساً جبرياً خاصاً بالميرون وكذلك  
يوم السبت ( سبت الفرح او سبت النور ) وقبل  
عيد الفصح ، وفي سحر عيد الفصح يضيف  
البطريك الحميرة الباقية من الميرون الى الميرون  
الجديد وتستمر اقامة القداسات الخاصة بالميرون الى  
يوم الاحد التالي لعيد الفصح (وهو المعروف بالاحد  
الوحيد او احد توما) ثم يحفظ ذخيرة مقدسة بعد  
ما يوزع جانب منه على الكنائس للخدمة

وورد ايضاً ذكر اسم « الغاليلون » الذي  
يعمل مع الميرون وانما غلب عليه اسم هذا فقط . وقد  
طبع في روما سنة ١٧٦١ م (١٤٧٨ للشهدا) كتاب  
ضخم بعنوان تقديس الميرون والغاليلون باللغتين  
القبطية والعربية

اما المخطوطات المحفوظة بمكتبة الدار البطريركية  
فكلها باللغتين القبطية والعربية ما عدا واحدة  
بالعربية فقط كتبت بتاريخ سنة ١٠١٩ للشهدا او  
سنة ١٠٢٠ — وهذا بيان وجيز لعنواناتها وسنواتها

٢٠ درهماً	أماماً المعروف الان بتين الفيل Amomum.
٢٠ درهماً	اصل السوسن الاسمانجوني Racines de l'Irioblene.
٦ دراهم وثلثان	قصب الذريرة Calamus aromaticus.
٢٠ درهماً — وفي نسخة اخرى ١٠ دراهم	الطبخة الثانية — يؤخذ قسيط زبدة Costus.
٢٠ درهماً	ورد احمر عراني منزوع الاقاع Roses rouges de l'Iarq.
٢٠ درهماً — وفي نسخة اخرى ١٢ درهماً	صندل مقاصيري ايض مدقوق مسحون Bois de santalete Macassas.
٢٠ درهماً	قرفة وقرنفل وعيدانه Cannelle et girofle.
٢٠ درهماً وفي نسخة اخرى ١٢ درهماً	الطبخة الثالثة — يؤخذ زرنباو والان كافور الكمك Curcuma numbat
وهي حشيشة تشبه السعد ٢٠ درهماً	قشور السليخة الحمراء الجيدة Ecorce de Cinnamomum Cassia rouge.
٦ دراهم وثلثان وفي نسخة ٧ دراهم	جوز بوار كبار (جوزة الطيب) Noix muscade
٣ حبات او جوزات وثلث وفي نسخة ١٥ وثلث	

في عليه صهيون من الخنوط الذي كان على جسد السيد سنة صلب السيد المسيح له المجد. وعمله للمرة الثانية الانبا اثناسيوس الرسولي بمركز البطريركية باسكندرية (وهو العشرون في عدد البطارقة) في ٨ بشنس سنة ٦٠ للشهداء — وقد سار البطارقة من بعده على هذه السنة. وكان البطريرك الذي يفرغ الميرون في عهده يقوم بخدمة التقديس على النمط الذي تسلمه من الاسلاف<sup>(١)</sup>. والمرة الاخيرة التي أجريت في الشهر الفائت هي المرة الخامسة والعشرون منذ صلب المسيح. والى القراء بيان مفردات الميرون وصفة طبخه في المرات الاربعة. وقد عرضت اسماء المفردات المذكورة على صديقي الاستاذ دكتور «ماكس ماير هوف» طبيب العيون المعروف والمستشرق المشهور فعين مسمياتها باللغة الفرنسية لتكون الفائدة اعم واني اتهم هذه الفرصة لا تقدم اليه بالشكر الجزيل

الطبخة الاولى — يؤخذ نوار القندول وهو الدار شيشمان المعروف الان بزهر الفتنة (بضم الفاء) — Fleurs de l'Ocacia Farnesiana.

١٦ درهماً وثلثان

عيدان السليخة وهي القرفة الخشبية

Cinnamomum Cassia.

(١) نأسف لان ضيق المقام لم يسمح لنا بنشر البيانات التفصيلية عن تاريخ عمل الميرون في كل مرة واسم البطريرك الذي قام به وقد استقاها حضرة كاتب المقال من اوثق المصادر التاريخية

ومن المهم ان يشار هنا الى ان الميرون لا يرفع عند الملكية لا بمصر ولا بالاسكندرية وانما يرفع بالقسطنطينية وعند مضي البطاركة من مصر اليها يطلبونه فيدفع لهم على ما يتفق اه

هذا ولزيادة التأكيد من جودة الاصناف لا بد من امتحان الافاوية العطرية واختبارها على ما حرر من كتاب الحكمة المسمى بمفردات ابن البيطار التي أعدت لهذا العمل مع امتحان دهن البلسان واختباره بعد ان تقطع ذرع شجره من مصر بالطرية حيث « شجرة العذراء » المعروفة التي قيل بان السيدة العذراء مريم غسلت ثياب الطفل الالهي عندها

لقد يمكن ان يتسع البحث لمناسباته ولكننا تقتصر على ما ينصب على الميرون وعمله وتقديسه مع الاشارة الى ما لا بد منه اتماماً للفائدة ولعلمها في نشر كتيب صحيح اوفى والبلغ ما  
توفيق اسكاروس

سنبل الطيب عسافيري الخزامى اولاوندا بالافرنجية

Lavande

١٠ درام

قرنفل Cannelle ٦ درام وثلثان

بسباسة — داركسته

Macis feuilles en format la noix muscade

٦ درام وثلثان

الطبخة الرابعة — يؤخذ اصطرك ايض — ميعة سائلة

Storax liquide

٢٦ درهما وثلثان

دارصيني العين Cannelle de Chine ١٦ درهما وثلثان

زعفران شعر Tilamenti de Safran ١٣ درهما

وثلث وفي نسخة ١٢ درهما ونصف

عود هندي Bois de l'aoes ٦ درام وثلثان وفي نسخة

١٢ درهما — هناك ايضاً صفة الدرور وهي ان يؤخذ

دارصيني العين وسنبل الطيب منقي ٢٠ درهما وعود

هندي ٢٠ درهما وقشور سليخه حمراء ٢٦ درهما

وثلثان وبسباسة (داركسته) ٦ درام

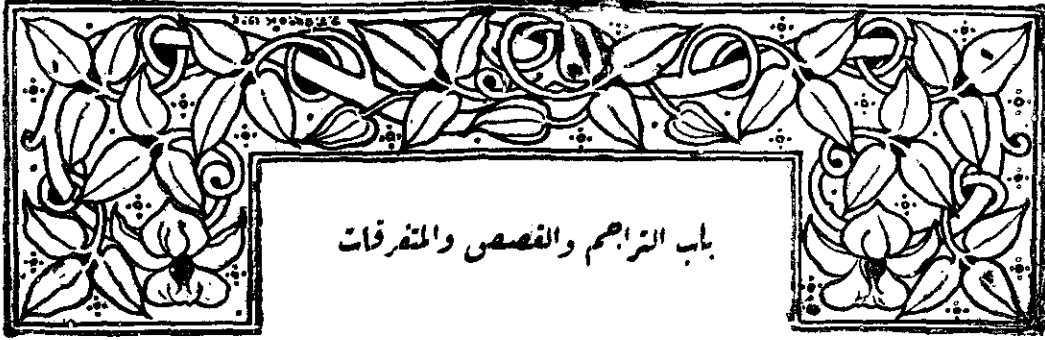
ولا بأس من ذكر صفتها: تدق هذه الحوائج

وتنخل بمنخل حرير ارق ما يكون ويضاف بوزن

ستين درهماً دهن بلسان خالص ويحل العطر مع

الزيت المطبوخ في الزجاجية، ويحرك في كل يوم مراراً

سبعة ايام، ثم يرفع ويؤخذ من صفوه عند التقديس



### باب التراجم والقصص والمنقرات

## يوزيه ريزال

### البطل الوطني في جزر الفيليبين

( جئنا في الجزء الماضي على لمحة تاريخية عن جزر الفيليبين . ووعدنا القراء الكرام ان نشر في هذا الجزء شيئاً عن بطل تلك الجزر . وهنا يرى القارى الكريم لمحة من تاريخ « يوزيه ريزال » البطل العظيم )

كانت المظالم فاشية في جزر الفيليبين في ايام القدم وكانت ثقيلة الوطأة على قلوب الاهلين . وفي جو مشبع بعوامل الحق الادبي نما الصبي « يوزيه ريزال » في النصف الاخير من القرن التاسع عشر . وكانت أمه قد أقيت في غيابة السجن لتهمة ملفقة وهو بعد صبي يتلقى دروسه . وظل ذلك الغلام سنتين كاملتين يحن الى أمه اعترم في خلاهما على ان ينقذها وينقذ وطنه من براثن هذا الظلم القادح . وقد أحس في نفسه انه لن يستطيع اداء اية خدمة منتجة دون ان يتذرع بأسلحة التعليم والتدريب فاخذ يروض جسده وعقله لهذه الغاية . وعكف على الرياضة البدنية يومياً بانتظام رغم حرارة الطقس

وتأثيره على الاعصاب . وكان يمشي ويركض ويركب الخيل . وأنى ان يدخن او يشرب الخمر او يسهر الى ساعة متأخرة من الليل . وهكذا تقوت عضلاته وتركزت أعصابه وسرعان ما بدا نبوغه ايضاً في حياته المدرسية العقلية ونيه الجوائز . ولكنه لم يكن يكتفي بقراءة الكتب المدرسية بل عمد الى تكوين عقلية مستقلة نيرة وخصص ساعات معينة كل يوم للبحث والدرس والاطلاع على مؤلفات شتى باللغتين الاسبانية واللاتينية

وفي نهاية السنتين أُطلق سراح أمه لسبب نافه كالسبب الذي أوجب سجنها . وقد كانت كيفية اطلاقها مثاراً لتغيب قلب الشاب الغيور المحب لوطنه . اذ كان قد تصادف ان الحاكم العام الاسباني زار بلدة « يوزيه » ورأى اخته الصغيرة ترقص . فاخذ الصبية على ركبتيه وقال : « ما أجملك صبية . لم اشهد رقصاً ابداع من هذا . والآن ماذا تطلين . أريد ان اقدم لك هدية ؟ » . فاجابته الفتاة : « اطلق لي أمي من السجن » فاجيت الى طلبتها سنتين قضتهما الام في آلام السجن . وسنتين

وقد قرأ « ريزال » هذا الكتاب مراراً وتكراراً حتى تمزقت صفحاته وابتاع نسخة جديدة . والذي استماله بنوع خاص في هذا الكتاب هو ان اولئك العظماء امثال « لنكولن » لم يولدوا في اوساط تؤهلهم للصيت والجاه ولكنهم رفعوا انفسهم من الاعمال الحقيرة اليدوية بالثبات والمثابرة والجد . وقد كانت هذه الحقيقة بمثابة رسالة لوطنه . واما الكتاب الثالث فكان قصة شهيرة عنوانها « غرفة العم توم » روى فيها المؤلف قصة الزوج الارقاء بشكل يثير قلب الانسان مما عصف فكرة محريرهم واطلاقهم من رقهم . وقد تكونت في عقلية « يوزيه ريزال » فكرة اداء خدمة كهذه لوطنه . فاعتزم ان يكتب قصة يشرح فيها ما يعانيه ابنا جلدته من الآلام والاصاب تحت بطش حكومة تسير على نهج العصور الوسطى وهي في العصر الحديث . وبعد ان اكمل دراسة الطب في اسبانيا رحل الى باريس ليمارس مهنته مع احد الاخصائيين من اطباء العيون هناك . وكان بعد الفراغ من عمله يكتب فصلاً من الرواية كل ليلة . ولم يفرغ منها الا بعد سنتين . وقد روى فيها قصة شاب نائر . ولم يكن ذلك الشاب في الحقيقة الا احلام « ريزال » نفسه ارسلت الرواية بعد طبعها من اوربا الى ماينلا عاصمة جزر الفيليبين كأنها من البضائع الواردة . وعكف الناس على قراءتها خلسة وكانوا يتبادلونها مع جيرانهم ومعارفهم . وقد تضمنت كل الحق

قضاها الصغيران في آلام الوحدة والحرمان . وكل هذه الآلام تنتهي بكلمة يقولها الحاكم في نزوة من نزواته . فلا عجب ان تتقد النار في قلب الفتى ويملاً الكمد نفسه

وفي الثامنة عشرة من عمره كتب قصيدة شعرية عن الامومة . وبعد ذلك بقليل كتب رواية تمثيلية كان أحد اشخاصها « الشيطان » يؤنب حكومة بلاده على مظالمها وقسوتها . وكانت جرأة من ذلك الشاب ان يمثل الشيطان نفسه في موقف المؤنب للحكومة . كانت جرأة لم يسبقه اليها احد . واضطر « يوزيه » الشاب ان يهرب من وطنه بعد ان زوده اخوه وعمه بالمال اللازم . واعطته اخته خاتماً من الماس وهرب تحت جنح الظلام في سفينة أقلمت به الى اسبانيا . حيث تتاح له فرصة الحرية التي حرما عليها الوطن . وهناك اختار تعلم مهنة طب العيون لان امراض العيون كانت متفشية بين مواطنيه وخصوصاً لان أمه المحبوبة كانت على وشك ان تفقد ابصارها . وعلاوة على تعلم هذه المهنة اخذ يدرس الفرنسية والانكليزية والالمانية مداوماً على الدرس والاطلاع

وقد اثرت فيه ثلاثة كتب اكثر من سواها . احدها « سائح في الفيليبين » بقلم كاتب اسمه « ياجر » وقد اعلن المؤلف انه لو اتاحت الفرصة للفيليبين لبرهنوا على انهم شعب ذو مقدرة ممتازة . والثاني عنوانه « سير حياة رؤساء جمهورية الولايات المتحدة »

الانسان في سبيل ما يجب. سبيل الوطن والمواطنين الاحياء». وأما الثانية فكانت رسالة عاطفية مؤثرة «الى أبوي واخوتي واخواني». وترك تينك الرسالتين في «هنغ كونغ» مع صديق له وازمع على السفر الى «مانيلا» رغم الخطر الذي كان يراه بالمرصاد سمحت له السلطات بالدخول الى مانيلا. وذهب توا الى الحاكم العالم ليستأذنه في اخذ أسرته الى وطنه الجديد الذي انشأه في «بورنيو» فلم يجبه الى طلبه

عندئذ دعا «ريزال» جمعا من اصدقائه وانشأ معهم جمعية لنشر التعليم وتحسين احوال الفقراء. ولكن سرعان ما نفي من البلاد وطوح به الى جزيرة نائية بين شعب ساذج متقهقر. وفي وسط ذلك الشعب عاش حياة المرسل فجمع الشبان حوله وانشأ معهم في الجزيرة مستودعا للمياه النقية بواسطة حملها من مجرى فوق جبل حال مسافة أميال كثيرة. وارشد صيادي الاسماك الى كيفية صنع الشباك المتينة. وابتاع من امريكا الآلات الزراعية للفلاحين وعلمهم كيفية استعمالها. وهكذا جعل من هذا المنفى السحيق جنة صغيرة جميلة. وكان لديه متسع من الوقت ليمبر لهم عن جمال نفسه ويظهر لهم مواهبه الفنية في النحت والتصوير التي أمتاز بها ابناء جلدته لمدة اربع سنوات حلت بركاته على هذه الجزيرة التي نفي اليها. واذ بلغه خبر انتشار الحمى الصفراء في جزيرة «كوبا» استأذن في الذهاب

حتى قال كل من قرأها: «انها تاريخ في قالب روائي» ولما رأت الحكومة تأثير هذه الرواية اصدرت اوامرها بان كل من يقرأها ينفي من البلاد وتصادر املاكه وتعطى للشخص الذي يدل عليه. ولكن هذا القرار لم يمنع الناس من قراءتها وكان بمثابة اعلان للكتاب. وهكذا صار «يوزيه ريزال» اشهر رجل في تلك البلاد

وفي ذلك الوقت كانت أمه قد فقدت ابصارها فاعتزم «ريزال» العودة الى مانيلا لملاجئها. وأجرى لها عملية ازاحة «الماء» عن عدسة العين وقد نجحت هذه العملية لأول مرة في تاريخ جزر الفيليبين وعاد البصر الى أمه حتى قال الناس ان ولدها صنع معجزة معها. وذاع صيته حتى كان يأتيه المرضى من كل انحاء الجزر. لكن بعد ستة اشهر أمر الحاكم العام بترحيله من البلاد مرة اخرى

وبعد جولات مختلفة رحل الى «بورنيو» حيث اقتني هناك اقطاعية جميلة من الارض الزراعية وصمم ان يستدعي أسرته لينشئوا هناك مستعمرة «فيلية» حرة. ولكن قبل ان ينفذ هذه الفكرة نفي أخوه وأودع اختاه في السجن واحرق بيت أبيه ومخازنه

وكتب «ريزال» رسالتين على ان يفضا بعد موته. أما الاولى فكانت موجهة الى اهالي الفيليبين ومما جاء فيها: «لاستطيع ان اعيش واشهد كثيرين من الناس يتألمون بسببي. وماذا يهيم الموت اذا مات

لتنفيذ الحكم عليه. وكان اذ ذاك في السادسة والثلاثين من عمره . فالتفت الى قائد الجند المكاف باعدامه وقال له : «ارجوك ان ترميني بالرصاص من الامام» لان رمية من الخلف يدل على انه اعدم كخائن فاجابه القائد : « الاوامر الصادرة لي تقضي

علي ان ارميك من الخلف

— ولكن لم اكن خائناً قط لا لوطني ولا

لاسبانيا

— واجبي ان اطيع الاوامر

— حسناً . افعل ما بدا لك

ثم التفت الى الكاهن الواقف الى جانبه وقال:

— يا أبت . انني اعفو عن كل انسان من

سويداء القلب

ثم لف يده التي كانت مربوطة وراء ظهره

واشار الى المكان الذي يود ان يصوب اليه

الرصاص في ظهره .....

اطلق ثمانية من الجند رصاص بنادقهم . وهنا

غالب « يوزيه ريزال » ارادته للمرة الاخيرة وادار

جسده ليقع على ظهره ويرفع وجهه الى فوق حتى

لا يقال عنه انه قضى كخائن بوجهه الى الارض

كان هذا في صباح اليوم الثلاثين من شهر

ديسمبر سنة ١٨٩٦— وكان صباح ذلك اليوم فاتحة

عصر جديد في حياة جزر الفيليبين

للخدمة هناك فاجيب الى طلبه . وحدث وهو في منتصف الطريق على ظهر سفينة اسبانية ن اشتعلت نار الثورة في جزر الفيليبين . ومع انه لم يكن له ادنى دخل في هذه الثورة فقد ارسلت رسالة برقية الى ربان السفينة لالقاء القبض على « ريزال » وجيء به الى « مانايلا » مكبلاً بالقيود والسلاسل

وكانت الحكومة قد وطنت العزم على الحكم

عليه فعمدت الى تعذيب اخيه لا تنزاع ادلة منه ضد

« يوزيه » فلم ينطق كلمة واحدة

واما « يوزيه ريزال » نفسه فقد حوكم امام

مجلس عسكري ويدها موثقتان وراء ظهره . وبعد

محاكمة قصيرة حكم عليه بالاعدام رمياً بالرصاص

في اربع وعشرين سنة

جاءت اليه امه واخته لتوديعه الوداع الاخيرة

فاستأذن بان يعطي مصباحه الصغير الذي كان يحمله

معه الى اخته وعند ما سلمها اياه قال لها بالانكليزية

حتى لا يفهمه احد من الحاضرين « داخل هذا

المصباح شيء ما » . ولما عادت الفتاة الى البيت

وجدت بداخله ورقة ملفوفة كتب عليها « ريزال »

قصيدته الوداعية الاخيرة . وجاء في البيتين الاخيرين

مها انه مستعد ليذهب الى حيث لا يوجد عبيد

ارقاه . وحيث لا يوجد خادعون ولا ظالمون .

وحيث لا يموت الانسان بسبب عقيدته وايمانه .

حيث الله نفسه هو الحاكم المتسلط الاعلى .....

وعند بزوغ فجر اليوم التالي أخذ « ريزال »

بجاء ابناؤه ورجال المشورة في الدولة ...  
ومثلوا أمامه ... فقال لهم «هل تعرفون في الدولة  
رجلاً يستطيع أن يقص عليّ قصص الساحرين»  
فانبرى للحال صاحب السمو ... خفرع  
الامير<sup>(١)</sup> وقال ... سأخبر صاحب الجلالة بما حدث  
في أيام جده العظيم ... نيكبا المقدس ... وهو سائر  
في طريقه الى معبد فتاح في مدينة أختادي

### قصة

#### صاحب السمو خفرع الامير

كان صاحب الجلالة ذاهباً في مهرجانه الى معبد  
فتاح ... فعرج في طريقه على بيت الراوية «يوبا أنير»  
فلمحت زوجة<sup>(٢)</sup> يوبا أنير في موكب صاحب

(١) الف القصص هذه القصة على انها كانت تروى  
الى الملك خوفو بواسطة ابناؤه . والملك خوفو وولده خفرع  
معروفان في التاريخ اما بوفرا وصور ردف فلم يرد لهما ذكر  
... والقصة عبارة عن ثلاثة قصص في هيكل قصة واحدة  
على طريقة قصص الف ليلة وليلة أو كليلة ودمنة أو بعبارة  
أصح ان قصص كليلة ودمنة والف ليلة وليلة هي التي على  
نمط هذه القصة المصرية

(٢) موضوع هذه القصة هو الخيانة والانتقام الزوجي  
وهو من أكثر المواضيع التي يطررها الكتاب في كل عصر  
ولا سيما في العصور الحديثة ... ويلوح ان القصص المصري  
كان ينتصر للزوج بدليل انه اخفى اسم الزوجة ولم يذكره  
في كل القصة بل اكتفى بان يقول عنها في كل مناسبة  
«زوجة يوبا أنير» ولم يكن هذا من تقاليد ذلك العصر  
لان المرأة المصرية حينذاك كانت تتمتع بأوفر نصيب من

### صناعة القصص

عند قدماء المصريين

ونماذج من قصصهم

معربة عن الانكليزية تقلا عن مؤلفات الاستاذ

«فلمرسي بيترى»

العالم في العاديات المصرية

القصة الاولى ... بردية ويستكار

العامرون<sup>(١)</sup>

كان خوفو الملك ناشراً رايته فوق كل البلاد  
فقال ذات يوم لوزيره الكبير «هلم وأحضري ابناي  
ورجال المشورة في الدولة ... فساأستوضحهم أمراً ...»

(١) لا يوجد في العالم كله سوى اصل واحد لهذه  
البردية وهو ذلك المحفوظ في متحف برلين ... وقد عثرت  
عليها الأنسة ويستكار وباعتها الى العالم ليبسس الذي  
وجدت في تركته فاشتراها المتحف الالماني ولذلك اطلق  
على هذا المستند التاريخي اسم «بردية ويستكار» والمفهوم ان  
القصص الذي رواها كان في الاسرة الثانية عشرة حوالي سنة  
٣٠٠٠ ق.م. ولو ان القصة نفسها عن عصر سابق ... ولم يحدث  
ان العلماء المصولوجيين انكبوا على دراسة وثيقة بردية مثل  
هذه الوثيقة. . . المصولوجي ارمان Erman كتب مجلدين  
كاملين عنها فنشر الاصل الفوتوغرافي بالهيوغرافية وترجمها  
ترجمة حرفية ثم ترجمة شعرية ادبية اخرى ... ثم نسخ  
كلماتها حسب الطريقة الحديثة الابدجية وشرحها كلمة كلمة  
واضاف في نهاية المجلدين قاموساً للتعبيرات والكلمات مع  
ذكر نمرة الصحيفة التي تقع فيها كل كلمة واسم الكتاب

“Der marchen des Papyrus Westcar.”



وكان في بستان الراوية يوبا أنير بيت مظلل صغير... فقال الغلام لزوجة يوبا أنير «هوذا بيت صغير مظلل في بستان زوجك! .. فتعالى نحتلي به ساعة لنذوق طعم الحب»

وفي الحال أرسلت زوجة يوبا أنير وصيفتها الى حارس البستان قائلة «هلم واعدد البيت المظلل الصغير الذي في البستان»

وذهبت زوجة يوبا أنير هناك مع الغلام... ونامت معه... وظلت تسكر معه حتى مالت الشمس... ولما جن الليل خرج الغلام الى البحيرة وأخذ يسبح ويفتسل فاغتاض حارس البستان وقال في نفسه «لاذهبن وأخبر يوبا أنير بما جرى»

وعندما انقض الليل واقتبل النهار التالي (١) ذهب الحارس الى يوبا أنير وأخبره بكل ما جرى.. فقال يوبا أنير... «اسرعوا وهاتوا صندوق الابنوس والشمع»... فلما احضروه اليه جبل يوبا أنير من الشمع تمساحاً (٢) طوله سبعة أصابع...

(١) يلاحظ هنا ان الحارس انتظر حتى النهار التالي ولم يذهب الى يوبا أنير منذ اول الامر كأنه كان ينتظر ان تعود زوجة سيده الى رشدها وينتهي الامر وهذا ايضاً دليل على سلطة المرأة في ذلك العصر التي خولت لها ان تذهب مع هذا الغلام... يعلم الحارس.. وهو خادم زوجها لا خادمها دون ان تخشى شيئاً

(٢) ان تحويل الشمع الى تمساح لا شك يذكرنا بتحويل عصا هارون الى حية وهي القصة الشهيرة في التوراة المقدسة

الجلالة أحد (١) الغلمان قالت اليه وعشقتة (٢)

وأرسلت وراءه وصيفتها تحمل اليه صندوقاً مملوءاً بالديباج والخز... فقبل الغلام الهدية وعاد اليها مع الوصيفة!

الحرية والحقوق... فالمتاع كان ملكاً لها... وكل ما كان يرثه زوجها او يكسبه كان من حق زوجته وحدها... والانساب كانت ترد لاسماء النساء أكثر منها للرجال فتعرف العائلات بأسماء الجدات أكثر من الحدود... اما انتقاص حقوق المرأة المصرية فجاء رويداً في الأسر المتأخرة ولا يزال للآن مظهر ذلك الانتقاص واضحاً في عدم ذكر اسماء النساء في مصر فتدعى المرأة باسم ابنها بدل اسمها فيقولون مثلاً أم فوزي بدل زوجة رشدي على انه في النصف الاخير من القرن الحالي بدى بالاعتراف بحق المرأة في أن يذكر اسمها في الصحف والمجلات ولا سيما المرأة المتعلمة وهو ما كان لا يمكن ان يحدث في القرن التاسع عشر مثلاً وكل ما امكن القصاص ان يعمل لاطهار سخطه على الزوجة وانتصاره للزوج هو انه اطلق عليها اللقب المستعمل الآن في اوروبا وامريكا للمرأة المتمدينة فدعاها زوجة يوبا أنير او بعبارة أوضح مدام او مسز يوبا أنير

(١) لم يذكر القصاص اسم الغلام ايضاً لانه على ما يبدو من سير القصة كان في صف الزوج المنتقم

(٢) هذا مظهر آخر من مظاهر حرية النساء في ذلك العصر فان الزوجة لم تكن تجب الغلام بل أرسلت وراءه هدايا ويلاحظ هنا ايضاً ان القصاص لم يذكر اسم الوصيفة تحقيراً لها ويلوح من جهة أخرى ان هذه الوصيفة كانت مملئة باخلاق سيدها وأمينة على أسرارها

وعلى ان نساء ذلك العصر كان هن الحرية في استخدام وصيفات امينات على اسرارهن يعلم الازواج

وظل الغلام أسيراً بين فكي التماسح حتى انتهت الرحلة بعد السبعة الايام وعاد صاحب الجلالة العظيم والمقدس نيكبا ملك الوجهين القبلي والبحري فذهب اليه يوبا أنير ومثل بين يديه قائلاً «هل يخرج مولاي الملك الى بحيرة عبده يوبا أنير ليرى حادثاً عجيباً؟ .. حلّ بأحد غلمان القصر في عهد مولاي!»

وحينئذ ذهب صاحب الجلالة مع يوبا أنير الى شاطئ البحيرة

فخاطب يوبا أنير التماسح قائلاً «تعال ايها التماسح» فخرج التماسح الى اليابسة والغلام بين فكيه .. وقال يوبا أنير للملك «يا صاحب الجلالة ان التماسح سيصنع كل ما أمره به» فقال الملك «ليعودن هذا التماسح كما كان ..

فان شكله يرعيني»

فأخنى يوبا أنير على الارض ومسك التماسح بيده .. وللحال تحول في يديه الى تماسح من الشمع .. ورمق يوبا أنير الغلام بنظرة الحال .. وقص على الملك كل ما حدث في بيته الصغير المظلل الذي في البستان بينه وبين زوجته

وحينئذ خاطب صاحب الجلالة الملك التماسح قائلاً «خذ الغلام ايها التماسح فريسة لنفسك»

فقفز التماسح من يد يوبا أنير وهجم على الغلام وقبض على عنقه

ورقاه بالعزائم والسحر ... ثم خاطبه قائلاً «ايها التماسح عندما ينزل الغلام ليسبح في البحيرة فأقبض عليه ولا تتركه» ثم أعطى التماسح للحارس قائلاً «ايها الحارس عندما يسبح الغلام في بحيرتي كما يصنع الآن كل ليلة ... فآلق وراءه تماسح الشمع»

فخرج الحارس فرحاً يحمل التماسح بين يديه وأرسلت زوجة يوبا أنير وصيفتها الى حارس البستان قائلة «هلم واعدد البيت المظلل الصغير الذي في البستان ... فهوذا أنا آتية مع صديقي هذا المساء ... وسنبق في سهر

وجمل الحارس البيت المظلل الصغير بكل ما هو زين وفتان ... وجاءت اليه زوجة يوبا أنير مع حبيبتها ... وشرحت فؤادها كمادتها مع الغلام حتى اقبل الليل .....

ثم نزل الى البحيرة ليسبح ويفتسل كمادته كل ليلة

وحينئذ التى الحارس وراءه تماسح الشمع ... واسمع فيا هول ما جرى ... فقد تحول التماسح الشمع .. تمساحاً عظيماً حياً .. طوله سبعة اذرع مصرية وهجم على الغلام ووضع بين اسنانه .. وقبض عليه بين الفكين

وكان يوبا أنير في ذلك الوقت قد هجر المدينة في رحلة منذ سبعة ايام مع صاحب الجلالة .. العظيم والمقدس نيكبا ملك الوجهين القبلي والبحري

وإذا كانت ابوابنا متسعة  
دخلت الينا منها بفزارة  
فافتح الباب !!

\* \* \*

افتحه لتدخل الشمس  
ففيها ابتسامة لكل حي  
فتكوّن من قطرات الامطار  
ابدع الالوان واجملها

وربما جعلت دموعنا افراحاً  
فافتح الباب !!

\* \* \*

افتح باب النفس  
ودع الفكر الطاهر الشريف  
يذهب بما فيها من خطايا ودنايا  
وبنعمة الفادي . . ينمو ويزهو  
وتضحى اثماره دائية وفيرة

فافتح الباب !!

\* \* \*

افتح باب القلب  
ودع العطف على الفقير والغريب  
يملاً زواياه فيجعله الطف وأرق  
فيصبح مسكناً انيساً بهيجاً  
يأتي اليه سيدك فيجعله مقراً  
فافتح الباب !!

ابراهيم ميخائيل المنصوري

ثم غاص به في قاع البحيرة  
ولم يعلم انسان بعد ذلك اين ذهب  
وامر صاحب الجلالة العظيم والمقدس نيكبا  
ملك الوجيين القبلي والبحري فجاءوا امامه بزوجة  
يوبا أنير ثم نقلوها الى بيت الحريم ووضعوها على  
محرقة في الجناح الشمالي واشعلوا النار في جسمها  
والتقوا الرماد والمهشم في البحيرة<sup>(١)</sup>  
هذه معجزة الراوية يوبا أنير في عصر الجدد  
العظيم والمقدس نيكبا ملك الوجيين القبلي والبحري  
قال خوفو . . . صاحب الجلالة العظيم  
ملك الوجيين القبلي والبحري . . . هوذا قد امرت  
فقدموا الف رغيف ومائة جرة من الخمر وثوراً  
وجرتين من البخور واللبان ذبائح وقرابين امام  
نيكبا المقدس العظيم ملك مصر السفلى ومصر  
العليا

(يوسف اسكندر جريس)

افتح الباب !!

افتحه ليدخل الهواء  
فهو عليل جميل والزهور عبقة  
والافراح تنتظر خارج الباب

(١) لم يكن حرق النساء معروفاً في مصر على الاطلاق  
ولم يذكر التاريخ اية حادثة ليستدل منها على ان المصريين  
القدماء مارسوا هذه العادة . . ولكنه كثيراً ما يذكر في  
القصص المصرية الحديثة

وجه انظارك دوماً صوب النور . وانت ترى دوماً  
ظلالاً ظليلة وراءك

\* \* \*

لم يتعلم بعد درس الحياة من لا يغلب كل يوم خوفاً  
معيناً من مخاوف الحياة

\* \* \*

ان الذي يسقط في الخطيئة انسان . والذي يندم عليها  
قد يكون قديساً . والذي يفخر بها شيطان

\* \* \*

اذا كان الكلام من فضة . فالعمل من ذهب

\* \* \*

حيث يتداعى الايمان فلا شيء يُثبت

\* \* \*

الجروح تلتئم أما كلمات السوء فلا

\* \* \*

ان الذي يستطيع ارضاء جميع الناس لم يولد بعد

\* \* \*

من يسعى وراء شيء حسن يقرع الباب . أما من  
يأتي حاملاً الحجة يجد الباب مفتوحاً على مصراعيه

\* \* \*

اصغ الف مرة . تكلم مرة واحدة . قلب الجاهل في  
فه واما شفتا العاقل ففي قلبه

\* \* \*

المرأة في فرنسا العوبة . وفي المانيا آلة هوب . وفي امريكا  
معبودة . وفي انجلترا شريكة . وفي اسبانيا راقصة . وفي  
ايطاليا رواية . وفي الهند رقيقة . وفي الشرق الادنى  
قصة طعام !!

\* \* \*

ان الانقلابات السياسية والاقتصادية التي لا أثر  
لثورات الروحية في أيامها . سريرة الزوال ولا قيمة لها

\* \* \*

لا تشرب السمّ انكلاً على ما عندك من الترياق

## ضالة قد وجدت

بشرى جميلة ؛ نرفها لكل الذين جالوا مفتشين  
عن « فهرس الكتاب المقدس » باللغة العربية فلم  
يجدوه !

فيا محبي الكتاب ، هذه ضالتكم المنشودة قد  
وجدت . فاطلبوها من مكتبة النيل المسيحية ٣٧  
شارع المناخ بمصر ، تجدها بثمنها الاصلي قبل الحرب  
٨٠. خلاف اجرة البريد من مصر

عجلوا في الطلب فان لدينا عدداً محدوداً ، خوفاً  
من النفاد بعد قليل

## أوراق متناثرة

ابذر في طريقك بذار المحبة والعطف فلا تلبث ان  
تجدها في فردوس الله

\* \* \*

ليس حرّاً من لا يضبط نفسه

\* \* \*

لابسو التيجان في السماء هم حاملو الصلبان على الارض

\* \* \*

لو لم تكن السحب القائمة لما ظهر قوس القزح بالوانه  
الزاهية الجميلة

\* \* \*

لم يعد الله من العلاء بشمس مشرقة بدون مطرهاطل .  
ولم يعد بفرح لا يشوبه حزن . ولم يعد بسلام لا يكدره ألم .  
ولكنه وعد بقوة من الاعالي واسبع علينا حباً لا ينضب معينه  
وعطفاً لا حد له

\* \* \*

أتعاب الحياة اشبه بذرات صلبة على الفراش . كلما  
تلوى الانسان ازداد خدشها « وخربشتها »

Christian in this sense of the word, there takes place a new incarnation. It is far short of the perfect incarnation of God manifested in Jesus, because my sin-marred life is such an imperfect medium to express the life of God. But in essence what takes place, I believe, is the very same thing that took place when God became incarnated in Jesus. So that I, too, become actually the son God, and men ought really to see Christ in me. Christ, the Son of God, is the "first-born among many brethren" and I am one of them. "Beloved, now are we the sons of God, and it doth not yet appear what we shall be, but we know that when He shall appear we shall be like Him, for we shall see Him even as He is," 1 John 3:2. This to me is the most daring statement in the whole Bible. In all humility I want to testify that this is my experience. Many, many times have I failed God and fallen into sin and dishonoured my Master, but still my experience is real. Terribly imperfect though I am, I too am the son of God, and I hope that day by day I am growing in likeness to my "Elder Brother," for I have the confidence that some day I shall be like Him when I shall see Him as He is.

To be on the road to likeness to Christ through faith in Him and fellowship with Him and obedience to Him, this is what it means to me to be a Christian. Christianity is not belief in the deity of Christ, or in the truth of His teachings. A man may believe all of this and not be a Christian. Christianity is a life. It is a glorious and growing adventure in friendship with the Living Christ Himself.

JAMES K. QUAY.

والطاعة له . وليست المسيحية اعتقاداً في لاهوت المسيح او في صدق تعاليمه. فقد يؤمن المرء بكل هذا ولا يكون مسيحياً. انما المسيحية حياة ومخاطرة مجيدة قوية في الاتصال بالمسيح الحي نفسه والصدقة معه

(جيمس كوي)

من الخطايا وهذه كلها تفسد شركتي مع الله القدوس وتحول بيني وبين المستوى الذي يجب ان اكون عليه ولذلك انا في حاجة الى الغفران . وقد أعلن الله في حياة وتعاليم وموت المسيح—محبته لي ورغبته في الصّح عني واستعداده ليملائي بقوة أحياء بها حياة مقدسة عندما اعترف بخطاياي واهجرها واقبل غفرانه وقوته

وأن اكون مسيحياً يعني اكثر من هذا ايضاً. فاني بالايان بالمسيح والطاعة له آخذ لنفسي من روحه وهو القائل «من يأكل جسدي ويشرب دمي يسكن فيّ وانا فيه». وهذا بالطبع تعبير رمزي مجازي ولكنه يمثل حقاً روحياً عظيماً . وعند ما يصير الانسان مسيحياً بهذا المعنى يحدث في نفسه تجسد جديد . اقل بالطبع من التجسد الكامل الذي اظهر الله به ذاته في المسيح . لان حياتي اللوثة بالخطية تعتبر اداة ناقصة للتعبير عن حياة الله. ولكن من حيث جوهر الشيء اعتقد ان ما يحدث فيّ عند ما اصير مسيحياً أشبه بما حدث عند ما تجسد الله في يسوع . وهكذا اصير أنا ايضاً بالفعل ابناً لله . ويجب ان يرى الناس المسيح فيّ . والمسيح كابن لله هو «البكر بين اخوة كثيرين» الذين انا واحد منهم—«ايها الاحباء الآن نحن اولاد الله ولم يظهر بعد ماذا سنكون . ولكن نعلم انه اذا أظهر نكون مثله لاننا سنراه كما هو» (١ يوحنا ٣: ٢) وهذه العبارة في نظري اقوى ما في الكتاب المقدس. واني أشهد بكل تواضع ان هذا هو اختباري الشخصي . وفي كثير من المرات قد خيبت آمال الله فيّ وسقطت في الخطية وخنث سيدي ومع ذلك فالأختبار باق حقيقي كما هو. ومع ما فيّ من النقص فانا ابن لله وأرجو ان اكون في نمو مضطرد من يوم الى آخر لاصل الى شبه «أخي الاكبر» لان لي ثقة تامة ان اكون مثله عند ما اراه كما هو

وأن اكون مسيحياً—إذا—معناه السير في الطريق للوصول الى «شبه» المسيح بواسطة الايمان به والشركة معه

way that they were meeting with God, only in an infinitely more wonderful and perfect degree. Jesus was a Man, a normal and perfect human being, as human as you and I are, but with this great difference, that He was sinless and that the Spirit of God filled His life completely, so that when men met Him, they actually met God in human flesh. "God was in Christ," in nature and character; but in choosing to reveal His nature in human form He could only show us such of His divine work as could be revealed through the conditions of human life. He could not thus reveal Himself, for instance, as ruling and sustaining the whole universe, but He could reveal the character of that Ruler. Of Himself Jesus said, "He that hath seen Me hath seen the Father."

"God was in Christ," but Christ was not all of God, and the Bible never says that of Him. The New Testament says, "In Him dwelleth all the fulness of the God-head bodily," Col. 2:9. That is, all of God that could be manifested in human flesh appeared in the Man Christ Jesus. So that when men met Christ upon earth, and when we meet Him to-day in spirit, we actually meet God. This is what the deity of Christ means to me.

In my own experience, becoming a Christian means that something akin to what happened in Christ must happen in me. To begin with, however, I am a sinner, and Christ was not. My life is filled with pride, and selfishness, and impurity, untruthfulness, and a score of other sins, which destroy my fellowship with the Holy God and which prevent me from becoming the kind of man I ought to be. Therefore I need pardon. Through the life and teaching of Christ, and especially in His death, God has revealed His love to me and His desire to forgive me and to fill me with power to live a holy life whenever I confess and abandon my sin and accept his forgiveness and power.

But becoming a Christian means much more than this. It means that through faith in Christ and obedience to Him I begin to partake of His Spirit. Jesus said, "He that eateth My flesh and drinketh My blood dwelleth in Me and I in him." John 6:56. Of course this is figurative language, but it expresses a great spiritual truth. Whenever a man becomes a

اني كلما اكون معه أشعر بانني في حضرة المسيح نفسه .  
وبعبارة أخرى أقول ان روح المسيح يملأ نفسه لدرجة انني  
عند لقائه أشعر اني لا ألتقي به فقط بل ألتقي أيضاً بالمسيح.  
واظن انه عندما ما كان الناس يلقون يسوع كانوا يشعرون  
بهذه الطريقة عينها انهم يلتقون مع الله انما على نمط أعجب  
وبدرجة أكمل وأتم. وقد كان يسوع انساناً. انساناً بشرياً  
عادياً كاملاً . مثلي ومثلك . مع هذا الفارق العظيم وهو  
عصمته عن الخطأ وامتلاء حياته بروح الله امتلاءً تاماً  
فعندما كان يلتقي به الناس كانوا يلتقون فعلاً بالله في  
جسد بشري . وهو الذي قال عن نفسه « من رآني فقد  
رأى الاب »

كان الله في المسيح. وقد أعلن لنا جوهره وذاته وصفاته  
في الانسان يسوع . ولكن اذ قد اختار الله ان يعلن للبشر  
ذاته في هيكل بشري لم يعلن لنا من اعماله الالهية الا قدر  
ما تسمح به حدود الحياة البشرية وقبورها . فلم يستطع ان  
يعلن لنا نفسه مثلاً كالتقوية المسيطرة المدبرة للكون انما  
أعلن لنا فقط ذات وصفات ذلك الحاكم العظيم والمسيطر  
الاعلى . وعن نفسه قال المسيح « من رآني فقد رأى الآب »  
« الله كان في المسيح » . ولكن المسيح لم يكن الله  
كله . والكتاب المقدس لم يقل عنه شيئاً كهذا . انما يقول  
العهد الجديد « فيه يحل كل ملء اللاهوت جسدياً »  
(٢ كولو ٢: ٩) أي ان كل ما يمكن اعلانه من « الله » في  
الجسد البشري قد ظهر في الانسان المسيح يسوع . ولذلك  
عندما التقي الناس بالمسيح في حياته على الارض — وعندما  
نلتقي نحن معه اليوم بالروح — نشعر اننا نلتقي فعلاً مع الله.  
هذا هو معنى الوهية المسيح بالنسبة لي

وبحسب اختياري اشعر ان كوني «مسيحياً» يُقصد  
به ان ما حدث في حياة المسيح يجب ان يحدث في أيضاً.  
ولست انكر اني خاطيء ولم يكن المسيح كذلك. وحياتي  
حافلة بالكبرياء ومحبة الذات والنجاسة والكذب وغير ذلك

## WHAT IT MEANS TO ME TO BE A CHRISTIAN?

*If a man believes in Christ's message to mankind and tries to keep the Gospel law but does not believe in His deity, may he not be counted a Christian? (Ahmed El Rifa'i)*

According to the commonly accepted meaning of the word, a man to be a Christian must not only accept and obey the teachings of Christ, but believe in His deity as well. Being a Christian, however, means a great deal more than the acceptance of an intellectual proposition as to who Christ was. It means moral surrender to Him as the Lord of life. I should say that the man who sincerely endeavours to follow Jesus as his Master, comes much nearer to being a true Christian than he who accepts all the theological statements about Him without following Christ as the Lord of his life.

An understanding of who Christ was and is, comes not only through intellectual study about Him, but through moral surrender to Him. The word "Christian" occurs only once in the New Testament when the people of Antioch gave that name to the disciples of Christ. The disciples who knew Jesus upon earth, did not begin by believing in His deity. At first they thought of Him merely as a man, a beloved friend, a great Teacher, then as Master. Only by degrees, as they came better to know, love and follow Him, did they realize that He was something more than a mere man. Probably not until after His death and resurrection did they worship Him as Divine Lord. I believe that the road of loving obedience is still the only way through which we shall begin to understand with our minds who Christ really is.

Of course it is a folly for us, as mere men, to try to explain the infinite deity. And yet it seems to me that we can have a living, working knowledge of what is meant by the deity of Christ, without entering into any of the complicated arguments of theologians. I have a friend who lives such a beautiful life of trust and obedience to Christ that whenever I am with him I feel I am in the very presence of Christ. In other words, the Spirit of Christ so fills his soul that when I meet him I meet not only him but Christ. I think that when men met Jesus they must have been conscious in the same

## من هو المسيحي؟

«إذا آمن الانسان برسالة المسيح الى الجنس البشري وحفظ نواميس الانجيل . ولكن لم يؤمن بالوهية المسيح فهلاً يحسب مسيحياً؟» (احمد الرفاعي)

يؤخذ من معاني اللفظة السائرة ان «المسيحي» ليس هو الذي يقبل فقط ويطيع تعاليم المسيح . ولكنه الذي يؤمن «بالوهية» أيضاً . وكون المرء «مسيحياً» يعني في الواقع أكثر بكثير من مجرد قبول نظرية عقلية عن ماهية المسيح . انما يعني التسليم الأدبي له كسيد الحياة وربها . واجراً على القول بان الانسان الذي يحاول جهده مخلصاً ليتبع المسيح لأقرب الى المسيحية الحقيقية من الذي يقبل كل العقائد اللاهوتية عن المسيح دون ان يتبعه رباً لحياته وفهم ماهية المسيح لا يفي فقط عن طريق الدرس العقلي عنه وانما عن طريق التسليم الادبي له . والكلمة «مسيحي» لم تظهر الا مرة واحدة في العهد الجديد . عندما اطلق اهل انطاكية هذا الاسم على تلاميذ المسيح . والتلاميذ الذين عرفوا يسوع على الارض لم يبدأوا ايمانهم بلاهوته . ولكنهم فكروا فيه اولاً كمجرد انسان وصديق محبوب ومعلم عظيم ثم كسيد لهم . ولم يدركوا انه أكثر من انسان بشري الا تدريجاً بعد ان أخذوا يعرفونه ويحبونه ويقفون خطاه . وربما لم يعبدوه كاله الا بعد موته وقيامته . واني لاعتقد ان طريق الطاعة المحبة لا تزال هي الطريق الوحيد التي نبدأ عندها ان نفهم حقيقة المسيح بعقولنا

وانه لمن الحاجة من جانبنا كبشر ان نحاول شرح اللاهوتية غير المحدودة . ومع ذلك يخيّل اليّ اننا نستطيع الحصول على معرفة عملية حية عن الوهية المسيح بدون التبسط في أدلة علماء اللاهوت المعقدة .... أعرف صديقاً يحيا حياة جميلة وادعة خالفة بالثقة والطاعة للمسيح لدرجة

before by God." (Acts 10: 41)—chosen of God because of the beginnings in them of spiritual life akin to the life of the Risen One. And the words of Jesus Himself before He died had shown that it must be so:

"Yet a little while (He said to His disciples) and the world beholdeth Me no more; but ye behold Me; because I live ye shall live also."

The law which held good in those days holds good still. The revelation of the Risen Christ, of that life that shall be, is of necessity a revelation to believers, who have begun the life of the Spirit. Sympathy is the condition of apprehending the Divine Presence. The knowledge of Him in Whom the Godhead and our manhood meet, the Conqueror of Death, is reserved for those who love Him. Is that knowledge yours?

C. E. PADWICK.

تتماثل مع هذا الادراك الروحي . ويقول أحد الرسل عن هذه الاربعين يوماً: «الله... أعطاه ان يصير ظاهراً ليس لجميع الشعب بل لشهود سبق له فانتخبهم» (أع ١٠: ٤١) وقد اختارهم الله لان فيهم بداية الحياة الروحية الماثلة لحياة المسيح المقام. وقد ألمح المسيح نفسه الى هذا الامر قبيل موته في قوله لتلاميذه: «بعد قليل لا يراني العالم ايضاً. واما انتم فتروني. اني انا حي فانتم ستحيون»

والقاعدة التي روعيت بالامس لا تزال مرعية اليوم في هذا العصر. فان ظهور المسيح المقام. وعلان الحياة الجديدة في المستقبل لن يكونا الا للمؤمنين الذين بدأوا حياة الروح. والعطف والمحبة من الشروط التي لا بد توفرها لادراك حضور الله فينا. ومعرفة ذلك الذي تركز فيه جوهر اللاهوت وعناصر ناسوتنا والمنتصر على الموت مذخورة للذين يحبونه ويرغبون في طاعته. فهل أنت فائز بهذه المعرفة المباركة — ايها القاري الكريم؟! !

(كونستانس بدوك)

انظار اثنين من تلاميذه بينما كان جالساً يأكل معهم (لو ٢٤: ٣١). وفي نهاية الامر بينما كانوا ينظرون اليه أخذته سحابة عن أعينهم وصعد الى السماء

وقد قيل تعليقاً عن مدة الاربعين يوماً التي قضاها بعد موته على الارض «ان ما كان طبيعياً بالنسبة له من قبل أصبح الآن خارقاً معجزياً. وما كان معجزياً أصبح الآن طبيعياً». وذلك لانه انتهى الى ملك آخر. وما الصعود الا اقرار وتكميل للدرس الذي كان يتعلمه اصداؤه مدى الاربعين يوماً وليس حقيقة الامر ان نفس المسيح كانت بعد القيامة عارية عن الجسد. ولا ان الجسد الممزق المجروح قد أعيد الى حاله الاصلية في نشاط وجمال. ولكننا نشهد فيه بعد القيامة النفس والجسد منتصرين فأزوين في تمازج تام واتحاد لا ينفصم لتكوين حياة جديدة كاملة كما يقول الرسول «لان الفاسد يلبس عدم فساد. والمائت يلبس عدم موت» (١ كور ١٥: ٢٣)

وإذا كان الامر كذلك. وإذا كان السيد بعد قيامته قد اعلن للبشر — بقدر ما يحملون — رؤيا حياة جديدة للجسد والروح. حياة في العالم الآخر. فلا مناص من ان يكون هذا الاعلان قاصراً فقط على الذين لهم مساس — الى حد ما — بالعالم الروحي. لان الارضي يستطيع فقط ان يدرك ما له مساس بالارض. ولسنا نستطيع ان ندرك شيئاً ما لا يدخل في نطاق مواهنا المدربة المروضة على ادراكه. فالطفل الذي يشهد أعماق المآسي البشرية تمثل على المسرح لا يرى شيئاً سوى الانوار المتحركة والالوان المختلفة والاشباح والاشكال المتنقلة. ولو كانت حياة المسيح المقام مجرد تجديد او تمة لحياته السابقة لقيامته لكان كافياً ان يختبرها غير المؤمنين ولكانت شهادتهم كافية ايضاً لتأييد حقيقة القيامة. اما اذا كانت حياته بعد قيامته رمزاً الى قوى جديدة في التصرفات البشرية واسلوباً جديداً للوجود البشري فلا يمكن لاحد ما ان يشهد لهذا الحق الامن أوتوا قوة خاصة



He was changed. He was no longer subject to the laws of the material order to which His earthly life was previously conformed. He is suddenly found standing in the midst of the group of the disciples, having come in when the doors were shut for fear of the Jews. (John 20: 19). *He vanishes out of the sight* of two of them as they sit at meat with Him, (Luke 24: 31), and at the end as they were looking *He was taken up and a cloud received Him out of their sight.*

It has been remarked that during these forty days of life after death "What was natural to Him before is now miraculous and what was miraculous to Him before is now natural." He belonged already to another realm, so that the Ascension only ratified and presented in a final form the lesson which His friends had been learning all through the forty days.

It is not that Christ's soul lives on divested of body; nor is it that His body, torn and wounded, was restored, as it was before, to vigour and beauty. But in Him at His resurrection, soul and body, in the indissoluble union of a perfect life are seen triumphant. *The corruption puts on incorruption and the mortal puts on immortality.* (I Cor. 15: 23).

Now if this be so, if the Lord after His resurrection laid open to men as they could bear it, the vision of a new life of body and spirit, the life of another world, it will be evident that this knowledge could only be given to those in some sort of touch with the spiritual world. That which is of the earth can perceive only that which is of the earth. We see no more than that which we have a trained faculty for seeing. A baby watching the deepest human tragedy played on the stage sees nothing but moving lights and colours, moving limbs and forms. If the life of the Risen Lord had been simply a renovation or a continuance of His former life, then the experience of unbelievers would have been sufficient to establish the reality of the Resurrection. But if it was a foreshadowing of new powers of human action, of a new mode of human being, then without a corresponding quality of spiritual discernment there could be no testimony to its truth. "God gave Him," says an apostle concerning those forty days, "to be made manifest not to all the people but unto witnesses that were chosen

الى هنا اكتفينا بالقول ان ظهور المسيح المقام بعد قيامته كان احدى معجزاته الكثيرة التي سلك فيها مسلكاً يتفق مع الخطة التي نهجها منذ بداية حياته وهي اباؤه استخدام معجزاته لاقتناع غير المؤمنين بذاته ورسالته الالهية. ولكن كان في معجزة الظهور هذه اسباب أقوى وأعمق تبرر هذا الموقف الذي آثره المسيح في عدم اظهار نفسه للقوم الذين صلبوه. ونورد هنا تلك الاسباب تقيلاً عن أقوال القديس والعالم الاسقف «وستكوت»:

ان اعلان المسيح المقام نفسه خلال الاربعة اياماً قبل عودته يمتاز بخاصة من الخواص البارزة وذلك لانه اعلان تلبسه اساليب جديدة للحياة البشرية

فلم يكن ظهوره عندئذ في ثوب حياة متصلة بشكل وجوده السابق الذي عرفناه فيه بحسب اختبارنا البشري العادي. لان حياته السابقة لقيامته كانت بمثابة اسلوب جديد لوجود ننظر اليه عند ما نقول في قانون الايمان: «أؤمن بقيامة الموتي وبالحياة الابدية». كانت اعلاناً بالمعنى الصحيح الكامل وازاحة اللثام عن الحقائق التي كانت مخبوءة ومجهولة قبل ذلك. وعند ما نحصر افكارنا بامعان في حوادث ظهور المسيح بعد قيامته من القبر نتعلم كيف ان الحياة الشخصية قد تبقى شخصية منفردة ولكنها في الوقت نفسه مستقلة عن الظروف الحاضرة التي تحيط بها. وكيف يمكننا ان نحيا بواسطة الموت. وكيف نستطيع الاحتفاظ بكل نتائج الماضي ومخارجه دون ان نقيد بالقيود التي كانت محصورة فيها. أجل. قد قام المسيح من الاموات مجدداً ومغيراً ومع ذلك هو هو لم يتغير. ولنا فيه هذا العهد ولنا ايضاً مثال قيامتنا

قد تغير المسيح. فلم يكن بعد قيامته خاضعاً لنواميس النظام المادي التي خضعت لها حياته الارضية من قبل. وقد وقف فجأة في وسط التلاميذ ودخل اليهم والابواب مغلقة عليهم خوفاً من اليهود (يو. ٢٠: ١٩) ثم انه اختفى بغتة عن

human powers. Once that personal faith is present (and He required its presence before He worked any miracle, as a study of the Gospels will show)—once that all important nexus between the soul and Himself is made, He is ready to help and strengthen it, sometimes by the message of His marvellous signs and wonders, sometimes by the test of watching His apparent failure, His sufferings and death. So with the miracle of His resurrection. He would not use it to force the faith (if faith it could be called), the loveless faith of unbelievers. But He will use it to strengthen the living faith (however weak and poor) of those already His. Blessed be Christ with His divine courtesy that will force no man's mind and will, and His divine care for those who voluntarily give Him their faith and love!

So far we have spoken of the revelation of the Risen Lord as one of His many miracles, and have shown that his behaviour was uniform in the refusal to use His miracles to convince unbelievers of His divine nature and message. But in the case of this revelation of the Resurrection there were other and deeper reasons for such conduct, We give them almost in the words of that saint and scholar Bishop Westcott:

One characteristic of the Revelation of the Risen Christ during the forty days before His Ascension at once strikes us. *It is a revelation of new modes of human life.*

It is not the exhibition of the continuance of an existence in the mode with which we are acquainted through our ordinary human experience. This post-resurrection life is the indication of a new way of existence for which we look when we say, "I believe in the resurrection of the dead and the life of the world to come." It is in the fullest sense a *revelation*, an unveiling of that which was before undiscovered and unknown. As we fix our thoughts upon the appearances of Christ after He rose from the grave, we can learn how personal life may still be personal, yet be independent of its present conditions; how we also can live through death; how we can retain all the issues of the past without being bound by the limitations under which they were shaped. Christ rose from the dead changed and yet the same; and in Him we have the pledge and the type of our rising.

ويستميل آذان القوم لدعوته فأبى ذلك. وقد حدث أكثر من مرة أثناء حياته العملية ان طلب اليه ان يجري معجزة كعلامة للقوم الجاحدين فأبى أيضاً باصرار. مع انه قد اجرى المعجزات فعلاً كعلامات لتقوية ايمان المؤمنين. فعند ما وضع في السجن يوحنا المعمدان وهو اول واقوى المؤمنين ببعثته السماوية. وأحس يسوع زعزعة في ايمانه طلب الى اثنين من تلاميذه يوحنا ان يراقبوا المعجزات التي يصنعها وأرسلهما لتقوية ايمانه. والمسيح قد توقع بلا شك ان تلاميذه الذين رأوا معجزة اشباع الخساة آلاف يؤمنون فيما بعد بقدرته على امدادهم بالزاد متى نقص لديهم. ولكنه من الناحية الاخرى لم يشجع غير المؤمنين به على السير وراءه واقتفاء أثره لمشاهدة معجزاته فقط

فما هو السر في ذلك؟ ان الايمان الذي يريد المسيح في الفرد هو الايمان الحر المختار. الايمان بشخصه وصفاته عن رضاء وطيب خاطر. الايمان الذي يعمل بالحب. وليس العقيدة التي تنتزع انتراعاً. العقيدة التي تثيرها مشاهد المعجزات والقوى الخارقة للطبيعة. وبمجرد ان يوجد هذا الايمان الشخصي (وقد كان يشترط توفره قبل اجراء أية معجزة كما يتبين ذلك من درس الانجيل) وبمجرد ان توجد تلك الوصلة الهامة بينه وبين نفس الانسان. فهو لا يحجم عن العمل لتقويتها. تارة برسالة معجزاته وعجائبه. وأخرى بالاختبار والتحريض عند رؤية فشله الظاهري وآلامه وموته. وهذا عين ما حدث في معجزة قيامته. فلم يستخدمها لانتزاع الايمان الخالي عن الحب والاختيار (ان صح أن يقال عن هذا «ايمان») من قوم جاحدين. ولكنه استخدمها لتقوية الايمان الحي (مهما كان ضعيفاً وعاجزاً) في نفوس المؤمنين به. فما اجملها خطة في الجملة الالهية وكرم النفس ان لا يلجأ المسيح الى استعمال طريقة القهر والارغام على عقل الانسان وارادته. وان يعني عناية الهية باولئك الذين يهبونه ايمانهم ومحبتهم طوعاً واختياراً

Jesus Christ and His Ascension day, which falls at the end of the month.

And not only Christians meditate upon these stories of the appearances after the Resurrection. We have received a question from one of those Moslems who are large minded enough to study for themselves the historical records of Christianity. He is, he says, confused at the nature of Christ's appearances after His Resurrection. The Risen Lord showed Himself to many people and on many occasions, but always to those who had some belief in Him and love for Him—to followers and disciples. Why, says our Moslem friend, did He not show Himself to the Jewish people, to the people who had crucified Him, and make the whole nation believe on Him?

Without knowing or intending it, our friend has raised a question that was raised again and again in the course of the earthly life of Christ and always met by Him in a similar way. At the very outset of His career, during His temptation in the wilderness it was suggested to Jesus that He should hurl Himself down unhurt from the Temple pinnacle, convincing the people of His special relationship with God & winning a hearing for His message. He refused. And whenever, as often happened through His career, He was asked to work a miracle as a sign for unbelievers, He consistently refused. Yet the same Christ could and did use His miracles for signs to strengthen the faith of believers. Thus when that earliest and greatest believer in His mission, John the Baptist, had been clapped into prison and felt his faith flagging, Jesus let two of John's disciples watch His miracles of healing and sent them back to encourage John's faith thereby. He quite definitely expects that His disciples who have seen the miracle of the Feeding of the Five Thousand will believe afterwards that He can help them when supplies run short, while He as definitely discourages people who are not believers from following Him about to see His miracles.

What is the secret here? The faith that He wants in men is a free, voluntarily given faith in His person and character, a faith that works by love, not a belief that they cannot help giving, a belief forced by the spectacle of super-

جسد السيد له المجد

ولم نذكر هنا القبر المقدس في اورشليم كأحد تلك القبور الارضية المقدسة ولو انه قد جذب اليه حجاجاً وزائرين مدى تسعة عشر قرناً أكثر من أي مزار آخر. ونحن لم ندبجه ضمن القبور الاخرى التي ذكرناها لأنه يختلف عنها اختلافاً جوهرياً وذلك لان القبر المقدس في اورشليم إنما هو قبر « فارغ ». ولا يذهب الناس هناك ليكرموا « رفات » مخلصهم المقدسة. ولكنهم يذهبون لتكريم « حقيقة القيامة ». ومن اللائق بنا ان نغير اهتماماً لهذا الموضوع في هذه الآونة لان ألوف المسيحيين الذين يتبعون بغيره رواية ايمانهم تدور افكارهم ومخيلاتهم حول روايات العهد الجديد عن فترة الاربعين يوماً التي قضاها السيد على الارض من يوم قيامته الى يوم صعوده الى السماء الذي يقع في آخر هذا الشهر

وليس المسيحيون فقط هم الذين يفكرون حول روايات ظهور المسيح بعد قيامته. فقد جاءنا مؤخراً سؤال من أحد قرائنا المسلمين الذين يتسع امامهم مدى حرية الفكر وسعة العقل فيعكفون الى درس البيانات التاريخية عن الديانة المسيحية. ويبدى لنا حضرة السائل الكريم شيئاً من الاضطراب والحيرة ازاء وقائع ظهور المسيح بعد قيامته. فانه—له المجد—قد أظهر نفسه لكثيرين وفي مناسبات عدة ولكنه اقتصر على الذين آمنوا به وأحبوه—على اتباعه وتلاميذه. ويقول صديقنا المسلم: لماذا لم يظهر المسيح نفسه لشعب اليهود. للقوم الذين صلبوه. فكانت تؤمن به الامة عن بكرة أبيها؟

وان صديقنا هذا—دون ان يدري او يقصد—قد أثار سؤالاً طالما أثير مراراً وتكراراً اثناء حياة المسيح على الارض وقد عالجته كل مرة باقول مشابهة. ففي بدء حياة السيد أوعز اليه الشيطان خلال التجربة في البرية ان يلقى بنفسه من على جناح الهيكل ليقنع الناس بقوته الخاصة

Lord had been laid in a garden tomb and partly because a garden is a place of joy and refreshment and beauty, and all these things mingle with the natural sorrow of a Christian burial. The very words they use show that this is so. In Arabic men say *maqbara*—the place of tombs; or worse, a woman will say on Friday that she is going to visit the *turâb*—the place of dust. And a place of dust too often is the burial ground of Egypt. The phrase which Christians have used—a Greek word, passed on into Latin and from Latin into French and English—*cemetery* from the Greek *koimētēria*, a dormitory,—means a place where one lies down calmly to sleep at night secure of rising in the morning. German Christians have the beautiful name of *Friedhof* (the courtyard of peace) and English Christians often use the lovely phrase *God's acre*, the *feddan* where the heavenly Fellah sows His seed for the great harvest. And with such sacred thoughts these acres are made beautiful; places not of dust but of flowers and trees and the song of birds. We are sorry that some of our brethren of the Orthodox Church have forgotten the witness of peace and trust in God that a village cemetery may bring, and are content with places of dust and dreariness, and we venture to suggest to lovers of Christ and of their country the making of Christian resting-places more like that Garden where our Lord Himself was laid.

We did not mention the Holy Sepulchre at Jerusalem as one of earth's sacred tombs, although it has drawn more pilgrims through nineteen centuries than any other. We did not put it in the list with those others because of an essential difference from them, a difference that lies in this—that tomb held so sacred in Jerusalem is an *empty* tomb. It is not the dear dust of their Saviour that men go to honour there, but the fact of His resurrection. It is fitting that we should give some thought to this matter, since this month thousands of Christians who follow earnestly the story of their faith will have their thoughts fixed on the accounts in the New Testament of the forty days between the Resurrection of the Lord

الخدمة المسيحية على الموقى كانت محظورة وكان في اقامتها خطر الاستشهاد. ويؤخذ من روايات الشهداء الاولين انه ألتي القبض على عدد ليس بقليل—امثال القديسة سسيلييا في رومية—لاقامة شعائر الصلاة المسيحية عند دفن موتاهم. ولكن بعد ان سمح للمسيحيين بانشاء مدافن عامة مالت غراؤزمهم الى جعل هذه المدافن حدائق غناء وذلك لان سيدهم قد وضع عند موته في قبر منحوت في بستان ولان الحديقة بطبيعة منظرها هي مكان الفرح والانتعاش والجمال. وكل هذه الامور تمارج مع الحزن الطبيعي في الدفن المسيحي. والكلمات التي اصطلح عليها المسيحيون تؤيد هذا الرأي. وفي اللغة العربية يقول الناس «مقبرة» واسوأ من ذلك ان تقول النسوة في يوم الجمعة انهن ذاهبات الى «التراب». والواقع ان المدافن المصرية هي امكنة معفورة بالتراب. اما الكلمة التي اصطلح عليها المسيحيون فمأخوذة عن اليونانية ومنها انتقلت الى اللاتينية ومنها الى الانكليزية والفرنسية وهي «Koimeteria» أي «Cemetery»، ومعناها «منامة» أي المكان الذي يهدأ فيه الانسان وينام اثناء الليل حتى ينهض في الصباح. ويستعمل الالمان المسيحيون كلمة جميلة «Friedhof» أي «باحة السلام». كما يستعمل الانكليز المسيحيون عبارة جميلة «God's Acre» اي «فدان الله» وعبارة أخرى رقعة الارض التي يندر فيها الفلاح السماوى بذوره انتظاراً للحصاد العظيم. وبهذه الافكار الجميلة تجمل تلك الرقعة وتصبح مكاناً ليس معفراً بالتراب بل مزديناً بالازهار والاشجار وتغاريده الاطيار. وانه ليؤسفنا ان بعض اخواننا في الكنيسة الارثوذكسية قد نسوا شهادة السلام والثقة بالله التي قد تجيء عن طريق المدفن الجميل في القرية. واكتفوا باماكن معفورة بالتراب تسودها الوحشة والوحدة. وأنا نجزأ على ان نطلب الى محبي المسيح والوطن بان يجعلوا اماكن المقر الاخير اشبه بذلك البستان الذي وضع فيه

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

MAY 1930

No. 5.

## AFTER DEATH.

Earth has many sacred tombs. How many thousands of pilgrims every year stand in reverence before the grave of the unknown soldier in Paris, Brussels or London, before the tomb of Shakespeare at Stratford-on-Avon, the tomb of Mohammed at Medina, Napoleon at Paris, of David Livingstone at Westminster. It is a world-wide instinct to visit and honour the resting-place of the great. The whole Moslem world is dotted with little domes that mark the resting-place of some sheikh, and countless are the local beliefs about the blessings attending a visit and a prayer at these tombs. The present writer recently visited the tomb of a leader in one of the dervish orders and found men and women not only saying an earnest prayer with their hands on the railings before the tomb, but lying upon the ground before it and *rolling* a long distance flat upon the earth. It was believed that such prayer at this tomb had great efficacy either in securing the gift of a child or the gift of health for some loved one. This is no part of orthodox Islam but springs from the warm natural religion of the heart that believes there must be a peculiar sacredness in the spot where a holy one lies.

If the Moslem world is dotted with domes marking the tombs of sheikhs, the Christian world may be said to be dotted with *tomb-gardens*. Christian cemeteries at first were secret places, because it was possible to be hailed off to martyrdom for holding a Christian burial service, and the early stories of the martyrs include not a few who, like St. Cecilia at Rome were arrested because they buried their dead with Christian prayer. But when it was possible to have public burying places the Christian instinct shone out in making the place of tombs a garden: partly because their

## بعد الموت!

في بطن الارض قبور مقدسة كثيرة . ففي كل سنة تقف آلاف لآلحصى من الخلق في خشوع ووقار امام قبر الجندي المجهول في باريس او بروكسل او لندرة . وامام قبر « شكسير » في ستراتفورد . وامام قبر محمد في المدينة المنورة . وامام قبر نبوليون في باريس . وامام قبر داود لفنجستون في وستمنستر . وانها لغريزة بشرية شائعة ان يزور الانسان مشوى العطاء ويؤدي لهم واجب الكرامة والاجلال . واذا القينا نظرة على رفاع العالم الاسلامي نرى فيها هنا وهناك قباباً صغيرة منشورة هي مشاوي الشيوخ والاولياء . ويدور حول كل قبة من تلك القباب مجموعة من العقائد المحلية وأحاديث البركات والنعم التي تنتج عن زيارة او صلاة في تلك القبور . وكان لكاتبه هذه السطور مؤخراً فرصة لزيارة قبر أحد شيوخ الدراويش . وهناك الفت جمعاً من الرجال والنساء قد اجتمعوا حوله ليس فقط ليرددوا صلواتهم وايديهم في القضبان الحديدية كما يحدث عادة . ولكن لينبطحوا على الارض امام المزار ويدحرجوا انفسهم مسافة طويلة . وهم يقولون ان صلاة كهذه عند قبر ذلك الشيخ تفعل كثيراً في اعطاء طفل للعاقر اوحة لمريض تحبه . ولا تخلو رقعة من رفاع العالم الاسلامي القديم من عقائد كهذه يتفجر بها القلب من جراء تقديس البقعة التي يشوي بها ولي من اولياء الله

واذا كان قد انتثر في العالم الاسلامي هذه القباب فوق قبور المشايخ والاولياء فانه قد انتثر في العالم المسيحي حدائق المدافن . وقد كانت المقابر المسيحية في العهد الاول اما كن سرية بعيدة عن الانظار لان اقامة

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

MAY 1930 (Vol. XXVI). No. 5

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors.

# الشرق والغرب المصورة

تقوم الجامعة الامريكية  
بيث روح جديدة بين شبان  
الشرق في ترغيبهم الى الفن .  
وقد أعلنت مؤخراً عن مسابقة  
بين طلاب العلم في المدارس العليا  
لرسم صورة بمثابة اعلان عن  
اخطار الذباب لامراض العيون  
الشائعة في مصر . وقد تبارى  
كثيرون من الشبان في هذه  
المسابقة . وتألف حكم مؤلف من  
فنان في الرسم وآخر طبيب في  
العيون وثالث من رجال النشر  
والتأليف . والصورة الى يمين هذا  
الكلام هي التي فازت بالجائزة  
الاولى وهي تحتاج الى شيء من  
الشرح ليقف القارئ على مغزاها  
ومعناها : ففي الزاوية اليمنى الى  
اسفل رسم العين البشرية يقابلها  
رسم الذبابة وقد امتطأها شبح  
الموت في هيكل بشع ممسكاً  
بمزراق طويل مسنن ليفقساً به  
العين . وعلاوة على ما في هذه  
الصورة من دقة المعنى تدل أيضاً



على ملكة فنية في عقل الطالب الذي رسمها . ونحن نتوقع ذلك اليوم الذي يبرز فيها شباننا لاطهار ملكاتهم الموروثة  
الدفينة في كل نواحي الفنون الجميلة

« ..... فانزله واكفنه بالكفن ووضع في قبر كان منحوتاً في صخر »



هذه الصورة المؤثرة رسمها الفنان «هوفمان» وهي تمثل جسد السيد المسيح موضوعاً داخل القبر. وفي الزاوية اليسرى يرى القاري يوسف الرامي واثنين آخرين معه خارجين من القبر وقد تركوا وراءهم العذراء الام الحزينة الباكية تلقي نظرة الوداع، ويوحنا التلميذ المحبوب يحدق بعينه بكآبة وانكسار في وجه سيده قبل ان يضع عليه المنديل

دفن المحيي الزميم	في ضريح كالبشر	حاملًا ما حمه	لازمًا كان لنا
واختفى الدر النظيم	ضمن محتوم الحجر	فتعالى فضله	إذ فدانا كلنا



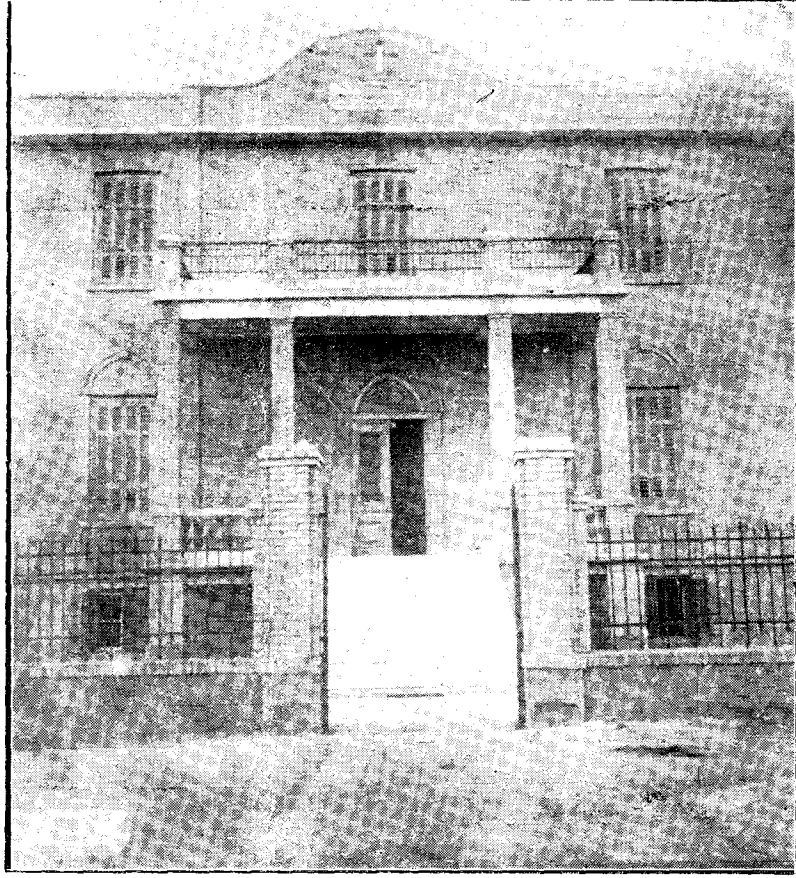
« لا تندھشن . . . . . قد قام ليس هو ههنا »



اما هذه الصورة فرسمتها الأمل فنان سو يدي وهي تمثل ظهور الملاك للنسوة الداهيات الى القبر في صباح الاحد بالحنوط والاطياب . ولما دخلن القبر رأين شاباً جالساً لابساً حلة بيضاء هو ملاك السماء الذي قال لمن لا تندھشن . انتن تطلبن يسوع الناصري المصلوب . قد قام . ليس هو ههنا

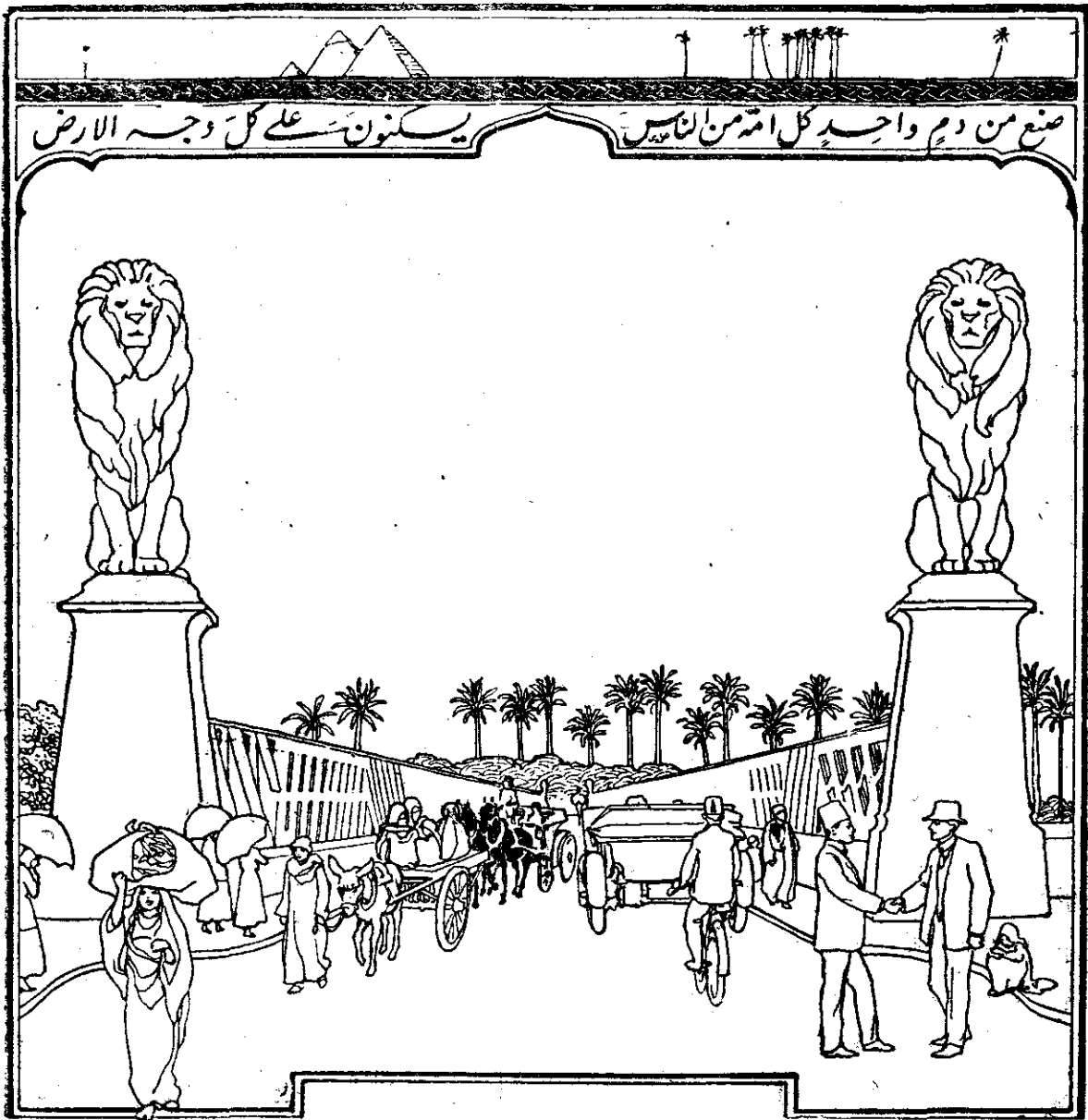
ظھرت جند الاعالي	عند اقبال السحر	اسمعوا الأملاك نادت	ايسمروا قام المسيح
لتلاقى ذا الجلال	بعد ما نال الظفر	بهباء المجد بانث	للسا حول الصريح

الى يمين هذا رسم البناء الفخم،  
الذي أقامته الكنيسة الانجيلية  
الوطنية عام ١٩٢٦ ، ليكون داراً  
لمدرسة اللاهوت الانجيلية، وألحقت  
به بناء منفرداً للسكن الاستاذ الوطني  
انشئت مدرسة اللاهوت  
الانجيلية في الديار المصرية منذ نحو  
سبعين عاماً، بمعرفة المرسلين  
الامريكان . وتنقلت الدراسة فيها  
من اسيوط الى «بيت متحرك» في  
النيل «ذهبية» ثم الى الازبكية في  
القاهرة . حتى اعان الله الكنيسة  
الوطنية فشيئت هذا البناء في  
العباسية



نشرنا في الصحيفة الاولى من هذه الصفحات الصورة التي فازت بالجائزة  
الاولى في المسابقة الفنية التي أعلنتها الجامعة الامريكية بالقاهرة لرسم صور تمثل  
اخطار الذباب على عيون الاطفال في مصر . والصورة الى يسار هذا الكلام  
هي التي فازت بالجائزة الخامسة . وهي تمثل طفلاً يتسحب الذباب الى عينيه  
لوضع جراثيم العمى فيها. والحق ان مصر احوج ما تكون الى نشر الدعاية الصحية  
بين الطبقات الفقيرة لصيانة عيون اطفال الوطن من امراض العيون والعمى

ان الذباب ينلف العيون الجميلة



يونيو سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ٦



مجلة دينية ادبية استسما لرحوم اقص ثورنتن ١٩٠٥

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان — صادق افندي ناوضروس — ناظر المدرسة  
الانجيلية بام درمان  
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —  
مساعداً الوكيل

يافا — المعلم عطا الله زبانه — بالمستشفى الانكليزي  
حيفا — بولس افندي دواني  
تابلس — الخواجا سالم يوسف القره  
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن — الخواجا عبدالله فرح الحداد  
همان — الخواجا عويس المشريش  
بنهداد — القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا — الخواجا يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الحبشة — القس رامسن بأديس بابا

للمراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر  
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## فهرست العدد السادس

وج	الامحات المنشورة
١٦١	في البدء
١٦٥	المبادي النظرية ؟!
١٧٠	دعوى حقة
١٧٣	باب التراجم والمترقات — كتاب وكتاب
١٧٧	بلاد الصين ؟!
١٩٢	

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكانن جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية الرسولية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان. ولكن الجمعية ترغب جدّاً  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحدة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

## انظروا ماذا اعد لكم

عمت ظلمة الوثنية كل الارض قديماً فاختر الله بيت ابراهيم من اسحق للايمان. ولكن هؤلاء الاسرائيليين عمردوا عشرات الارات وقتلوا الانبياء. ولما استحقوا الهلاك في ملء الزمان احب الله العالم حتى بذل ابنه لاجل الجميع وتأسست المسيحية. ولكن كثيرين من المسيحيين سلكوا طريق قاين وانصبتوا على ضلالة باعام فاستحقوا الانذار الوارد في اش ١٥ - ٦. وفي أوائل القرن العشرين اعان الله فئة من الفيورين في بلاد الانكلز فأسسوا مطبعة النيل المسيحية الكائن مركزها بشارع النفاخ عمرة ٣٧ بمصر سنة ١٩٠٥ فاخرجت ٦٧٠ كتاباً هاماً في ربع قرن فقط لارجاع العقول والقلوب الى نعمة الخلاص. وفيراير سنة ١٩٣٠ هو ختام ربع قرن جاهدت فيه بنشر الكتب الخلاصية لتمجيد القادي ولنشر حقائق انجيله الطاهر ولاعلان خلاصه لمن لم يعرفوه في كل انحاء الشرق. والنظر من كل مسيحي ان يعضدها بالصلاة لاجل رؤسائها وعمالها وتوكيلاتهما ولاخل ترويج كتبها وان يعضدها ايضاً بكل وسيلة شريفة ليجد الله

وها كم نموذجاً صديقاً منها مع التخفيض وبيان انعامها بالقروش الصاغ :-  
تفاسير : متى ٨ مرقس ٤ لوقا ٢٥ يوحنا ٦ اعمال الرسل تحت الطبع الخ  
لاهوتيات ترب الجهد بعد التخفيض الجديد ١٦ البراهين العقلية ١٥ ماذا يعلمنا الكتاب القديس ٢٢ تمجيد القديوس برب النفوس ٣ ورق . وحقيقة المسيح للمفكرين مجلداً ٧ الخ  
قصص وروايات : داود لفنجستون ١٢ ملكة السود البيضاء ١٠ حياة الفقير الغني - جورج مولر ابي الايتام ٨ الكسب بالخسارة ٤ القصد المطلوب في حياة عائلة يعقوب ٣ رجاء النبوذيين مجلداً ٦ الخ  
فهل نفتم انفسكم بها وبانتماءها؟ اقتنوها فانتم تركز الروحية، وخذوا غيركم على اقتنائها ليتمد ملكوت المسيح في الشعوب وفي القلوب

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين - تليفون ٢٩٩٠ - امام عمارة دايشن براين

<b>Temple Gairdner of Cairo</b> , by C. E. Padwick ... ..	P.T.	40
(A Book well worth while).		
<b>Christ at the Round Table</b> , by E. Stanley Jones ... ..	..	30
<b>The Christ of the Indian Road</b> , by E. Stanley Jones	..	22
<b>The Impatience of a Parson</b> , by H. R. L. Sheppard	..	22
(of Broadcasting Fame in England).		
<b>Can I Teach my Child Religion ?</b> by G. Steward ... ..	,	8
<b>God's Plan</b> , by Michael Furse ... ..	..	15
<b>What the Negro Thinks</b> , by R. R. Moton ... ..	..	45
<b>The Reconstruction of Belief</b> , by Gore... ..	..	45
<b>What Jesus Means for Men</b> , by Nicol Macnicol ... ..	..	18

# الشرق والغرب

## مجلة ربيّة أدبيّة

سنة ٢٦ عدد ٦

\* يونيو سنة ١٩٣٠ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



### اللمحات المنشورة

مطمئنين اقدر الناس على تعرّف أسعد الاوقات التي مرت بهم في مرحلتهم . وشهادتهم تتفق على أنهم أحسوا بالفرح الحقيقي في الحياة عندما كانت تتجه أعمالهم وجهودهم الى هدف معين آملين دوماً أنهم اليه مقربون . ومثلهم في هذا مثل نفر من السائحين يرتقون راية بعد أخرى نحو مدينة أحلامهم وآمالهم . وبعد ارتقاء كل راية يأملون ان تكون التالية لها آخر الروابي الوعرة في طريقهم يطلون من قمتها على ابراج المدينة وقبابها المتلمعة تحت اشعة الشمس الذهبية . ولودروا يعرفوا ان الاميال الطويلة التي قطعوها يحدهم فيها الامل والرغبة لاسعد وألذ من الراحة الناعمة التي يشعرون بها عند بلوغ ابواب المدينة . وقد أحسن أحد شعراء

### الخدمة الصالحة الالمانية

«الفوز عذب ولكن اللذة في العمل . والذي يلج على الحياة فضلها وقيمتها ليس خاتمة الرحيل فيها بل أدوار السير في مرحلتها»

هذه كلمات انفرجت عنها شفاه رجل عظيم توفرت لديه كل اسباب الحياة التي يعتز بها العالم . اصابه الفوز الكامل واستحالت كل أعماله ومخاطراته الى ذهب ابريز . وأغدقت عليه القاب الشرف وأوسمة الفخار . وتكاثر حوله الاصدقاء والخلان الاوفياء . وشرب من كوثر الحب أصفى الكؤوس كما شهد عن فضل زوجته عليه ومعونتها له

نعيم بالحياة والحب والخاتمة الصالحة وهذا أكثر ما يصبو اليه انسان في الحياة الدنيا . وامثال هؤلاء من يصلون الى خاتمة رحيل الحياة هادئين

الكبير الذي اتخذه أنيساً ونفراً مدى عشرين عاماً  
من عمره!!

\* \* \*

اطلبوا تجروا

من الاقوال المأثورة عن العالم الكبير الذي  
اكتشف ميكروب الملاريا انه كان ينظر الى  
ساعته قبيل الغذاء بنصف ساعة ويقول: «الآن  
لاذهب الى المعمل لاقتضي الزمن الباقي في الاكتشاف  
والبحث». وهذا الرجل - السير رونالدروس -  
الذي كان يحرص على أنصاف الساعات ويقتنصها  
من الزمن اقتناصاً قضى اربع سنوات كاملة باحثاً  
منقباً قبل ان يصل الى اكتشاف جرثومة حمى الملاريا  
وكان المظنون قبل ان يبدأ أبحاثه ان جرثوم  
الملاريا ينتقل في الهواء من المستنقعات والآجام  
ولكنه اكتشف ان جرثومته تنتقل بواسطة  
البعوض من المصاب الى السليم. وقبل ان يتم  
له هذا النصر تجشم الصعاب المتطاولة وتخطى  
العقبات الهائلة وغلب وساوس الفشل والملل  
والسأم. ولو لم يكن باحثاً صبوراً نحات عزائمه  
واستسلم الى اليأس. أما وقد جالد العناء رغم حرارة  
الطقس في بلاد الهند. ورغم عدم صلاحية مجهره  
(المكروسكوب) الذي تفلق من فرط الاستعمال  
وعلاه الصداً من العرق المتساقط من جبهته ويديه  
فقد تم له الفوز أخيراً. الفوز الذي لا يناله إلا  
الطالبون الصابرون المجاهدون

الانكليز بقوله: «ان السفر الطويل في أمل ورجاء  
لافضل من حظ الرحال في امن وسلام»

وهذه حقيقة راهنة في الحياة يشعر بها ليس  
فقط المفلحون من رجال الاعمال الذين يخضع لهم  
الحظ. بل يحس بها كل من يكافح في سبيل اداء  
واجبه. فالسياسي الحاذق الذي يجاهد ويناضل في  
سبيل قضية بلاده وخدمة وطنه يلتقي جزاء وفاقاً  
اثناء مناضلته وكفاحه وربما لا يصيبه شيء من  
الثناء او الشكر عندئذ. ولكن عند ما يبلغ المنتهى  
وينال الفوز المبغى ويستحق تمديد الوطن قهتف  
له الحناجر وتصفق له الاكف ربما يحس بشيء  
من الكآبة والكد لأنه لم يبق أمامه سبيل  
للكفاح والنضال

وقد قضى المؤرخ الشهير الاستاذ «جبون»  
عشرين عاماً في اخراج مؤلفه التاريخي المشهور  
«تقهقر وسقوط الامبراطورية الرومانية». وقد  
ترك وراءه وصفاً مؤثراً لافكاره عند ما فرغ من  
كتابة الاسطر الاخيرة في الصفحة الاخيرة من  
هذا السفر الضخم: التي بيراعته على المنضدة واطل  
خلال غابة اشجار السنط في حديقة منزله على مياه  
بحيرة «جنيفا» وقد انعكس عليها نور القمر بخيوطه  
الفضية اللامعة وأحس في بادي الامر بغبطة  
وكبرياء. ولكنه ما عزم ان شعر بانقباض وكمد  
عند ما لاحت في مخيلته فكرة الفراغ من العمل

لغة اجنبية؟ وهل يوجد بيننا روائي واحد يضارع أبطال الرواية في الغرب؟ وهل يوجد بيننا فنان شرقي بالمعنى الصحيح يخلو فنه من التقاليد الاوربية؟ او موسيقي لم يأخذ عن الاوربيين في العزف والغناء؟ ان الطبيعة لا تسلم أسرارها الثمينة الى المقلدين او الناقلين أو المتهاملين. انما تخضع لمن يتهالكون في البحث والدرس ويثابرون في الابتكار والعمل....

\* \* \*

هل أنت «مبتلهام»؟

من أبلغ ما قرأنا في هذا الاسبوع وصفاً تحليلاً للصفات التي يمتاز بها من يسميه الانكليز «جتتمان» أو «السيد الماجد» جاء فيه :

قد يقال بصفة عامة ان «الجتتمان» هو الذي لا ينجم عن تصرفاته ألم أو اذى للغير. وهذا وصف كامل في المعنى دقيق في المبنى ..... لان مهمة مثل هذا الانسان في الحياة ان يزيل العقبات التي ترصد سبل الآخرين فتمعيها وتعرفلها. وهو يتجنب كلما ينجم عنه هزة او رجة في عقول الذين يختلط بهم. ويأبى احداث اي تصادم في الافكار او اصطدام في الاحاسيس والعواطف. او سوء الظنون او كآبة النفوس او الاستياء او الحقن. وانما همته الاكبر ان يدخل البسطة على كل نفس تحتك به فتشعر انها مستريحة مستكنة. له عينان تتلمعان بالعطف على الجميع. فيهب للخجول الذي يأخذه

وهذا كان شأن عظماء المكتشفين والمخترعين امثال باستور ولستر ونيوتن - لان الطبيعة لا تسلم أسرارها الدفينة الى المتهاملين الذين يبحثون عرضاً في غير مبالاة ولا جهد

وقد يحدث احياناً ان يلمح والد في ولده مواهب موسيقية كامنة فيضعه تحت امره استاذ ماهر ليستخرج ارقى ما فيه من مواهب دفينة ولكن يعجز الاستاذ عن اداء مهمته لان عقلية الولد ليست من العقليات الناشطة النزاعة الى البحث والطلب. وأمر الاساتذة في العالم لا يفلحون ما لم يظهر الطلاب روح الرغبة في العلم. لانه لا سبيل الى حشر المعرفة عنوة في عقول الذين لا يرغبون فيها ولا يطلبونها

فهل فننا - نحن في الشرق - بروح البحث. والميل الى الاستزادة من العلم. والاختذ باسباب العلوم الحديثة والمكتشفات العصرية؟ وهل لدينا قسط ما من قوة الابتكار والاختراع التي لا تتوفر الا لدى الباحثين المجددين؟

ان الغربيين يعيرون علينا - وربما كانوا على حق - جمودنا ازاء النهضة الفكرية في العالم. وتكاد تكون الشخصيات البارزة التي تولت الزعامة في بلدان الشرق من طائفة الساسة فقط. أما الابتكار في الادب والزعامة في الفن والاقبال على الابحاث العلمية فتكاد تكون معدومة. فهل يوجد الا القليل من مؤلفاتنا يستحق النقل الى أية



لانه لا مفر منه . يستسلم للحرمان والفقد لانه  
لا علاج لهما . ولا يهاب الموت لانه المصير الاخير  
لكل حي

واذا اشترك في جدل او حوار من أي نوع  
ما صانه للعقل المروض المدرب عن اظهار شيء من  
الجفاء ازاء عقليات الآخرين التي قد تكون أقل  
منه ترويضاً وحثاً

قد يصيب او يخطئ في رأيه . ولكن صفاء  
ذهنه يحول بينه وبين الظلام في الحكم . وهو  
حازم في بساطة خالية من التعقيد يقول القول  
الفصل في غير مراوغة ولا مداهنة

فهل أنت «جتلمان» ايها القاري الكريم؟

(ع . س)

اسمع !!

البطيء الغضب خير من الجبار ومالك روحه خير  
ممن يأخذ مدينة

من يحفظ فمه ولسانه يحفظ من الضيقات نفسه

اللسان اللين يكسر العظم

ليمدحك القريب لا فك

محابة الوجوه في الحكم ليست صالحة

(سليمان الحكيم)

الحياء . ويرق للبعيد تؤلمه العزلة والوحدة . ويشفق  
على السخيف يعبت به البطل والسخف .....

يلجم لسانه عن الملاحظات التي لا تقع في  
محلها والموضوعات التي توقظ الاحاسيس المستكنة  
النائمة . ولا يتصدر المقام الاول في الاحاديث ولا  
يكون مملاً في كلامه . لا يكثر من طلب الافضال  
من الغير ويبدو في عطاءه ومنحه وديعاً متواضعاً  
كأنه يلتمس لنفسه شيئاً

لا يتكلم قط عن نفسه الا مضطراً . ولا يدافع  
عن نفسه عن طريق اسكات الغير بالجواب المفحم .  
ولا يستمع الى النيمة أو الدس أو القيل والقال .  
هو جدّ حريص في اتهام الذين يتقربون اليه  
بمختلف البواعث . ولا يلجأ الى اسلحة دينية حقيرة  
في خصومته . ولا ينتهز فرصة ضعف الآخرين  
للانتفاع بها . ولا يستبدل المنطق الهادي الرزين  
بالخائق الغليظ من القول . ولا ينساب الى مآثم  
يخشى الجهر بها . ونظراً لما اتصف به من رصانة  
العقل وبعد النظر يتخذ شعاراً له قول الحكيم  
القديم : ان يقف المرء ازاء عدوه اللدود كأنه  
سيتحول يوماً ما الى صديق حميم .....

لهذا «السيد الماجد» مزاج هادي وحسّ  
نبيل فلا يغتاظ من الاساءة ولا يذكر الاذى ولا  
يحقد ولا تتسرب الحفائظ والضغائن الى نفسه .  
صبور وطويل الاناة وواسع الصدر . يخضع للام

## في البدء

( حول سيرة المسيح أهرق المؤلفون في شتى العصور زبد عقولهم. وأبرز رجال الصلاح والتقوى أغنى اختباراتهم وأرق مشاعرهم. وقدم المثالون والفنانون عند قدميه جمال فنّهم وبدائع خيالهم. ولكن مهما بذل العقل وتعمق الاختبار. ومهما سما الفن واستنبط الخيال. لا يمكن للقوى البشرية ان تمثل صورة وافية صحيحة «للإنسان الكامل» الذي هبط من السماء. والمثل الاعلى الذي تضعه البشرية قبلة انظارها. وكانت آخر جهد من هذه الجهود النبيلة المتوالية ما بذله الاستاذ الكريم « بترسون سميث » في اخراجه مؤلفه القيم عن سيرة المسيح تحت عنوان 'A People's Life of Christ' أو «سيرة المسيح لعامة الشعب». وقد سلك الكاتب الجيد مسلكاً مشوقاً في كتابه وأودعه ثمرات عقله وزبد اختباره لدرجة يسهل على كل قارئ مشاركته فيها. فهو يسير بالقارئ خطوة خطوة وينقل به من مشهد الى آخر حتى يأتي به أخيراً الى أمجاد المسيح الحي. وقد رأينا ان تنشر فصولاً منه في مقالات متفرقة متتابعة. ولا شك ان القراء الكرام سيجدون انفسهم امام سيرة جديدة لاعظم شخصية عرفها البشر — المحرر )

« في البدء كان الكلمة. والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة الله. » . وهنا نامس حياة المسيح لأول مرة. والعادة الطبيعية المألوفة ان تبدأ حياة المرء من اليوم الذي يخرج فيه من الرحم ويظهر شكلاً منظوراً امام الاعين. اما بالنسبة لحياة السيد المسيح فلا مندوحة لنا عن الرجوع بافكارنا الى الوراء. الى عالم الازل الذي اتصل به. الى العالم

القديم الازلي الذي يُحسب عالمنا هذا امامه حادثاً جديداً. وتقوم دعامة ايماننا على ان وراء هذا العالم الذي نعرفه. وراء الكواكب والسيارات وعناصر المادة والفضاء والزمن — العالم الحقيقي. عالم الازليات. عالم الله والملائكة الاطهار. العالم الذي يصدر عنه عالمنا هذا وسائر العوالم الاخرى. ولسنا نستطيع ان نشهد ذلك العالم. ولا ان نرسم مواقعه واطرافه. ولم تكتحل اعيننا قط برأى مدائنه الذهبية. ولكننا مع ذلك نوقن انه يحيط بنا منذ الازل. وقد جاء الينا من هبط منه بالخبر اليقين عنه

أجل. قد انبأنا ان ذلك العالم ليس فقط متناهيًا في القداسة. بل أيضاً متناهيًا في العطف والاشفاق والاهتمام بالبشر. ونستخلص من وجهة نظر الكتاب المقدس ان اروقة العالم غير المنظور غاصة بالنظارة الذين يرقبون باهتمام حياتنا على الارض: «اذ لنا سحابة من الشهود محيطة بنا». وقد أحس يسوع الهابط من ذلك الوسط الاعلى بهذا الشعور عينه. فاشار في اقواله الى الآب يرمقنا من العلاء بنظرات الحب والالم. والى فرح السماء العظيم ازاء خاطيء واحد يتوب على الارض. والى ابرهيم في تلك الحياة غير المنظورة يفرح ويتهلل ليرى يومه. وقد جاء في رواية الانجيل الطاهر عن التجلي ان موسى وايليا — من عطاء رجال الله القديسين في العهد القديم — جاء آ من مجاهل تلك الحياة غير المنظورة ليتقيا برّهما ويتحدثا اليه — عن اي

وأحب ما لديّ ان اتصور ذلك الشيخ العزيز اسقف افسس و« التلاميذ الذي كان يسوع يحبه » جالساً ليكتب قبل موته « سيرة السيد » والبشارة التي ضمنها ذكرياته القديمة المقدسة

ولكن وراء ذكرياته عن يسوع البشري - الذي عرفه في الجسد والذي أحبه خلال ثلاث سنوات قضاها معه في ربوع فلسطين - يحتم ذلك الفكر العميق الخطير عن المسيح الازلي . « الذي مخرجه منذ القديم منذ أيام الازل » - « في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله » - ثم يفكر الشيخ العزيز كيف أن ذلك المسيح الازلي عني جدّ العناية بهذا العالم البائس مدى الاجيال الطويلة قبل التجسد . وكيف انه في ذلك الماضي البعيد والبعيد جداً يوم لم يفكر فيه أحد « كان في العالم وكوّن العالم به ولم يعرفه العالم ..... فيه كانت الحياة والحياة كانت نور الناس ..... كان النور الحقيقي الذي ينير كل انسان آتياً الى العالم »

هذه كلها اسرار عويصة . ولا يستطيع الفكر البشري ان يبقى طويلاً في هذا الوسط الروحي الذي تنتفي فيه كثافة المادة . ولا يسعنا الا أن نهمس لانفسنا بدهشة قائلين : « كان المسيح هنا دائماً . وكان حضوره في الكون أساس هذا الوجود . وقد جاء بحضوره في الانسان بنور الضمير . ومنذ بدء هذا العالم كان واقفاً في وسطنا

شأن؟ هل عن فرعون والبحر الاحمر؟ ام عن آخاب وكرم نابوت اليزرعيلي وما الى ذلك من الشؤون التي دار حولها اهتمامها على الارض؟ كلا . انما قد أمسكا بتلك الرغبة العليا التي تهتم بها النفوس العظيمة التي ترقبنا من كوى السماء - « تكلمنا عن خروجه ( موته ) الذي كان عتيداً ان يكمله في اورشليم » . أليس هذا دليلاً على مقدار الاهتمام الشديد الذي ملأ قلوبهما - وسائر الزملاء والخلان وراء الستار - عن رواية الفداء التي كان مزمماً ان تظهر فصولها على مسرح الارض؟

وهذا القول حديث العهد نسبياً لا يبعد الى اكثر من ألفي سنة . ولكن بولس الرسول يقول لاهل افسس ان هذا الاهتمام كان منذ البدء . وان مجيء المسيح لم يكن حادثاً طارئاً . بل كان قصد الله الازلي منذ تأسيس العالم ان تخلص البشرية على يدي المسيح الازلي فيحتضن الآب بين ذراعي محبته ابناء الارض الساقطين

وهكذا علينا ان نرجع في حياة السيد المسيح الى الوراثة . الى أبعد نقطة في التاريخ يتخيلها الادراك . الى العصور البعيدة البعيدة قبل رواية التكوين عند ما خلق الله في البدء السموات والارض . الى ازلية الزمن غير المحدود قبل ان يتم التجسد « عندما ولد يسوع في بيت لحم اليهودية في ايام هيرودس الملك »

هذه هي رواية يوحنا التي جاء بها عن المسيح .

بك ويكشف عن افكاره وأحاسيسه. وينبئ عن ارادته. والكلمة الصادرة عن الفكر والارادة تحمل في نبراتها آثار العقل الباطني والاخلاق الدفينة. وبكلمة الانسان التي تخرج من فيه أنت تعرفه

والآن كيف يعرف الانسان الاله الذي لا تحصره الحدود ولا تراه العيون ولا تحيط به الافهام؟ لا يعرفه الا عن طريق اعلان نفسه في ضمير الانسان. وفي عجائب الحياة. في الزوابع القاسية. في ضوء الشمس المشرق. في السموات الصافية. في بهاء الفجر وجلاله. في جمال الارض ومجد البحر. في سهول الخنطة الذهبية الالوان. هذه هي مظاهر الله المختلفة - هذه «كلمته» للبشر - وأية قوة تعلن هذه المظاهر كان يحسبها الفيلسوف الوثني «الكلمة» الصادرة عن الكائن الاسمي

الى هذا الحد تطور الفكر الوثني. أما فكر الرسول فقد تغور الى مدى أبعد وأعمق. وهو قد عرف مظهر الله أممً واكمل من جميع هذه المظاهر. ولمدة ثلاث سنوات متتابعة سار فوق سهول فلسطين مع شخص شعر الآن انه كان المظهر الاكمل والكلمة الاوفى للعالم من قبل الله. ولذا نراه يقول: «والكلمة صار جسداً». الكلمة الذي كان منذ البدء يظهر الله في عجائب الطبيعة وأسرار الحياة قد جاز أخيراً في ملء الزمن الى مظهر اكمل وأمم. «والكلمة صار جسداً وحلّ

من لم نعرفه» وهذا ما عنيه القديس أوغسطينوس عند قوله ان المسيحية كانت معنا منذ الخليقة. بل هذا هو الفكر الجريء الذي تمخض به عقل ترتوليان في قوله ان المسيح كان يعدّ نفسه للتجسد مدى الاجيال الطويلة التي سبقت هذا الظهور العجيب

ويفكر يوحنا في المسيح كأنه كائن في العالم قبل التجسد يعلن الاله غير المتناهي في الطبيعة والعقل والضمير. ولذلك نراه يستعمل اصطلاحاً مألوفاً لدى الفكر اليوناني واليهودي في ذلك العصر هو «كلمة الله» كما في قوله « في البدء كان الكلمة» وهو اصطلاح يبدو غريباً في بادئ الامر للدلالة به على المسيح. ولكنه عبّر عن فكر الرسول وكانت له مزيته الخاصة اذ كان معروفاً بمعنى مشابه لهذا في الفلسفة اليونانية والفكر اليهودي في ذلك العصر. وقد نستطيع التعبير عن معنى هذا اللفظ في عبارة موجزة بالقول انه يشير الى ما يعلن الله ويظهره. وترمي الفلسفة اليونانية من وراء اللفظ «الكلمة» الى شبه هذا المعنى. لان البشر لا يرون ولا يلمسون مصدر كل الاشياء غير المحدود. ولكنهم يعرفونه فقط في مظهره في العالم حولهم. ولذلك أطلقوا على هذا المظهر في تعبير خيالي جميل لفظ «الكلمة»

وكيف يعلن أي انسان فكره ونفسه الباطنة؟ بالكلمة التي يتفوه بها. فيها يعبر عن نفسه ويتصل

هذه الاسماء على مسميات عاقلة يلجأ اليها الانسان المتعب المضني للابتهال والصلاة  
 هذا كان شأن الشعوب المتمدنة. أما القبائل الهمجية فكانت تفرغ من قوى الطبيعة . واذا ما سمع الهمجي زئير الزوابع والرياح . وحفيف الاشجار في الغابات والاحراش . واصوات الرعد والبرق والبرد والنار. ربض في كهفه وعمد الى صنع الاصنام يستصرخها ويسترضيها لترفع عنه غضب الكائن او الكائنات القوية. وكانت هذه الاصنام المصنوعة بالايدي محاولة منه لاعلان مظهر الله ولا يسع كل مطلع على التاريخ القديم الا الشعور ان البشر في العالم القديم كانوا « يطلبون الله لعلمهم يتامسونه فيجدوه» ولم تكن فلسفاتهم وخرافاتهم واصنامهم الا مقياساً لما أمكنهم أن يبلغوه . حقاً انه لامر يستدعي العطف والاشفاق ان يحرم البشر من مرشد يأخذ بيدهم ويهديهم . فهل لله قلب يرق ويرثي؟ وهل به شيء من العدالة والشفقة والمحبة؟ وهل يقدر ان يسمع الام الثاكلة تبكي بحرقة فلذة كبدها الذي اختطفه الموت؟ وهل يعني الله بنا شيئاً؟ حقاً انه لأمر يثير فينا الشجن . ولو لم أو من بان الله كان يعني بالانسان منذ الازل وانه سيعوض له يوماً ما في عالم آخر ما ضاع عليه في هذا العالم . لو لم أو من بذلك لكنت اسارع الى الظن بانها قسوة من جانب الله ان يترك البشرية التائهة في تلك الحالة التي تستحق الرثاء

بيننا ورأينا مجده . مجداً كما لو حيد من الآب . مملوءاً نعمة وحقاً». وهذا كان الذروة العليا للمظاهر المختلفة التي اعلن الله بها ذاته للبشر . فيه لم تعلن فقط قوة الله وعظمته . بل أعلن قلب الله الخنون ورحمته وعطفه ومحبته. هذا هو فكر الرسول عند وصفه المسيح « بكلمة الله »

\* \* \*

ولكن كان على العالم المسكين ان ينتظر ردحاً طويلاً من الزمن حتى ييزغ نور هذا الاعلان الكامل . ولسنا ندري لماذا طال زمن التجسد وتأخر الله في اعلان ذاته . ولكننا نعلم حق العلم ان الله كان يعني جدّ العناية بهذا العالم البائس قبل مجيء المسيح. ونعلم ان محبته ستعوض على الانسان مدى الابدية ما فقدته من قبل

وان قلب الفكر ليتجه بعطف واشفاق نحو العالم الوثني المسكين قبل المسيح . حيث كان للبشر اشواق ملتهبة نحو البر والخير اسوة بنا نحن اليوم . وكان لهم اسباب الحيرة والجزع والآلام العقلية والجسدية والنفسية . وليس لهم إله شفق يهرعون اليه . فكانوا يستسلمون الى الاحداس والظنون . واستنتج فلاسفتهم من مظاهر الطبيعة إلهاً خالقاً . لكن الطبيعة لم تنبئ الآ عن عظمة وقوة ذلك الخالق . وجسّمت الشعوب المتمدنة أحداسها وظنونها في «المشترى» إله الآلهة (عند الرومان) وزوجه ملكة السماء . ولكن بالاسف لم تكن

المتعددة التي دان لها أسلافه لكي يتعلموا شيئاً جديداً عن الاله الواحد الحي. وتروض وتدرّب هذا الشعب في معرفة الله مما لم يظفر به شعب سواه . وفي كل ادوار تاريخ بني اسرائيل رنت في آذانهم أصوات الانبياء معلنة ارادة الله الصالحة . وتحلل نسيج نبواتهم خيط ذهبي لامع ينيء عن وعد سرّي عميق بحلول يوم مجيد فيهم وبنسلكهم تتبارك كل أم الارض . وظهر مراراً وتكراراً في رؤى النبوات عن مستقبلهم شبح مبهم ربما بشري وربما إلهي في ألفاظ ومصطلحات شتى: ابن داود— ابن الانسان — ابن الله— عبد الرب. العجيب. المشير. امير السلام الذي ليس لملكه نهاية— حمل الله الذي يساق الى الذبح كشاة — والذي وضع عليه الرب أم جميعنا

كل هذه الامور نهت اذهان البشر وحملتهم على الانتظار والترقب . ولكن رغم ذلك ظل الله في صمته ولم يحدث شيء ما . دالت دولة ملوك اليهود وانبيائهم وحلت ايام السبي المريرة وتشتت الشعب في كل انحاء الارض وسار العالم في طريقته العادي بين افراح واحزان ومصارعات وخطايا . والله بعد صامت وليس ثمت علامة في سماء الافق ! واخيراً . واخيراً جداً . حلّ ملء الزمن . وحدث الحادث العجيب الذي ترقبته الاجيال . ومن غريب الامر ان العالم كان وقتئذ كأنه يتأهب له . وكالمحيط يستسلم بمدّه وجزره وهو لا يدري

وهكذا تعاقبت الاجيال الطويلة المظلمة والله صامت لم يعطِ البشرية علامة ما . ولكن في كل تلك الازمنة الممتدة كان قصد الله يعمل في هدوء وسكينة وباساليب شتى وكان المسيح يستعد لحادث «التجسد» . وليس لدينا من المعرفة ما يكفي لان نتتبع خطاه في سير التاريخ وليس لنا الا ان نعمد الى الحدس والتخمين ونلمح وميضاً متقطعاً . فنحن نلقي انظارنا على موكب الامبراطوريات القديمة من اشوريين وبابلين وفرس وأغارقة ورومان . ونسمع انبياء القدم يتحدثون قائلين ان هذه المواقب كلها شطر من قصد الله الذي يعدّ من وراء ذلك تدبيراً عظيماً

ويوماً ما نلمح على مسرح التاريخ البشري وميضاً أكثر بريقاً من سواه. يوماً ما قبل التجسد بألفي سنة نرى راعياً شاباً فوق تلال سوريا توظف نفسه آمال عالية فيدعى ويُطلب اليه ان يقطع نفسه من وطنه الوثني وينزعها من بين عشيرته ليسير الى حيث لا يعلم . واستمع «ابرام» الى هذا النداء الداخلي الهابط الى نفسه من الاله الازلي وسار الى مهمته الالهية . سار الى حيث لا يعلم « ليعد طريق الرب » كأنه يوحنا المعمدان في العهد القديم

هنا بدأ ترويض وتدريب الشعب اليهودي . فعزل اولاً عن بقية الشعوب ليسهل عليه تلقي الوحي الجديد . وعزل عن عبادة الاوثان والآلهة

طلما لم نصل بعد الى الكمال. وبعبارة اخرى لم نحصل على الفكر الذي كان في المسيح. وانه لما يثير اشجان النفس ان نرى في هذا العالم كثرة الناس يكتفون بالنذر القليل من أمور الحياة الروحية وقلما يكتفون بشيء من الحياة المادية مهما كثر

ولكن اذا جاءنا هذا السؤال من شخص ليس عن طريق ما يزعمه نظرياً فقط بل كنتيجة اختباره الخاص في مشا كل العالم وما رآه في غيره من الناس. فبم نجيب؟

اننا نرجح ان السائل الكريم يقصد من سؤاله احكام الموعظة على الجبل التي وردت في الفصل الخامس وما يليه من بشارة متى وبنوع خاص كلمات كهذه: «لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الايمن فحول له الآخر ايضاً. ومن اراد ان يخاصمك ويأخذ ثوبك فاترك له الرداء ايضاً.

ومن سخرك ميلاً فاذهب معه اثنين..... احبوا اعداءكم باركوا لاعينكم احسنوا الى مبغضكم وصلّوا لاجل الذين يسيئون اليكم ويطردونكم» وربما يقول المعارضون ان تطبيق هذا الكلام الذي تقوه به المسيح تطبيقاً حرفياً يجيء بنتيجة عكسية اذ يؤدي الى انحلال الخير وغلبة الشر لان الحكومة اذا اطلقت المجرم ولم تأخذه بجريرته خربت الهيئة الاجتماعية وساء نظام الحياة. وكيف يستطيع ان يحيا الافراد الذين يطبقون هذه الاقوال حرفياً في مجتمع كهذا العالم اذا اضطروا ان يعطوا كل من

الى حركات القمر كذلك خيل ان الارض تستسلم وهي لا تدري الى حركات العالم الازلي. ولما بدأ ذلك العالم في الاستعداد لارسال المسيح أخذ عالم الارض من جانبه أيضاً يتأهب لهذا اللقاء

\* \* \*

وسنرى في الجزء القادم كيف تأهبت الارض وما هي الادوار التي لعبتها الشعوب المتمدنة البارزة في ذلك العصر — الرومان واليونان واليهود

## المبدي النظرية؟!!

«هل يمكن تطبيق وصايا الانجيل عملياً. واذا كان الامر كذلك فلماذا لا نرى مسيحياً ينطبق عمله على قول الانجيل. وهل لنا ان نستنبط من هذا ان الديانة المسيحية نظرية خيالية كان الغرض منها مقاومة المادية المنتشرة في زمانها ورد الناس الى الاعتدال؟

اسيوط (مصطفى احمد الرفاعي)

قد يشعر المسيحي احياناً بصوت الضمير الداخلي قائلاً: هل ممكن اتباع العهد الجديد في هذا العالم؟ — وخير جواب يُقدم لهذا السؤال «جرب تر» لان كثيرين من الناس عرفوا بالتجريب والاختبار ان قوتهم أعظم مما ظنوا. فاذا ما اتانا هذا السؤال من شخص خارج عن المسيحية لم يجرب قط المبدي المسيحية ولم يحسبها الا مجرد نظريات لا ندحة لنا عن تقديم الجواب عينه. واذا قال السيد المسيح «كونوا كاملين» أليس معنى ذلك ان نسعى الى المرتقى ولا نقف في مكان منخفض

استعاري مجازي فقط يشير على الافراد والحكومات ان تلجأ الى اللين بدل الشدة على قدر الامكان وبمناسبة ظروف الزمان والمكان. وأما التأويل الثاني فهو ان هذه الاقوال التي فاه بها المسيح تشير الى المثل الاعلى للجميع الذي لا يمكن بلوغه الا لمن سلم نفسه كل التسليم للمسيح فينال منه قوة روحية تؤهله لتطبيق هذه الاحكام التي يراها الانسان العادي المجرد عن هذه القوة نظريات فقط. ولذا لا تعتبر هذه الاقوال وصايا أو شرائع تطبق على الجميع على حد سواء. وليس من شك ان الحكومات مصيبة في سن القوانين نظراً للاحوال السائرة في العالم الآن

وبكلام مثل هذا نبرر به مسلك الحكومات في مخالفتها لاقوال المسيح نحصر المشكل في الفرد المدعي بأنه تلميذ مخلص للسيد المسيح. فهل يمكنه ان يحيا في هذا العالم منفذا لكلام المسيح وفي الوقت نفسه مطيعاً لقوانين الحكومة وممازجاً لسائر الناس في عوائدهم وآرائهم التي لا تتفق والمثل الاعلى؟ وهنا لا بد ان نفهم قبل كل شيء ما فطن اليه تلاميذ المسيح الاولون—ولا سيما بولس الرسول—بان دين المسيح ليس مجموعة أوامر ونواه بمثابة تكرار لشرعية موسى بعد ان طرأ عليها بعض التعديل والتغيير. ولكن النقطة الجوهرية في دين المسيح هي القوة الجديدة المولدة في المؤمن بواسطة المسيح. وهي من الجهة الواحدة مغفرة الخطايا فلا

يسألهم فيفلح الكسول المتراخي ويخسر الصالح المجتهد

ويقول بعضهم ان برهاناً قاطعاً على عدم ملائمة هذه المبادئ للحياة البشرية ما صار اليه المسيحيون الاولون في القدس حيث ابتدأوا بتطبيق هذه المبادئ كما قيل في سفر اعمال الرسل «كان عندم كل شيء مشتركاً والاملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج» ثم نسمع بعد ذلك بمدة قصيرة ان بقية الكنائس المسيحية قد جمعت الاعانات لاجل كنيسة القدس بسبب فقرها. ونحن نعتقد ان الذي حدا بالمسيحيين الاولين الى انتهاج تلك الخطة لم تكن الرغبة فقط في تطبيق المبادئ التي تلقنوها ولكن كان ذلك ببواعث المحبة الاخوية التي سادت بينهم وتملكت كل أحاسيسهم وعواطفهم

ولا يخفى ان غير واحد من العلماء والفلاسفة قد وصف الديانة المسيحية بأنها فوق الطاقة البشرية بسبب هذه المبادئ. ولا يستطيع أحد ان ينكر ان تعاليم المسيح ليست مرعية الجانب في أية دولة مهما كانت مسيحية. ويندر ان نرى تطبيقها حرفياً كاملاً في الافراد المسيحيين. فعلياً ازاء ذلك اما القول بكل صراحة ان مبادئ المسيح باطلة وغير ملائمة لحياة البشر أو الاتيان بتفسير معقول يعلل عدم تطبيقها. واول تأويل نأتي به ان تلك الاقوال لم يقصد بها التطبيق الحرفي مطلقاً انما هي كلام



العالم دون مبادئ المسيح يحس طول الوقت باشتياق في نفسه الى الكمال المفقود وبألم شديد في ضميره من جراء فشله للقيام بالخير المطلوب منه. وهذا الألم هو الحمل الذي وصفه المسيح « بحمل الصليب » في قوله: « ان اراد أحد ان يأتي ورثي فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني ». أما الانسان غير المسيحي فلا يشعر بهذا الألم عينه اذا طبق حياته على مبادئ وسطى غير كاملة. لأنه يلتمس لنفسه المعاذير بان الكمال لا يمكن بلوغه او الحصول عليه. غير ان المسيحي المؤمن مع شدة ألم الضمير الذي ينتابه يشكر الله على نخس الضمير هذا. ولا يرضى ان يتخلص منه باماتة الضمير لان هذا الشعور يدفعه الى الامام ولا يسمح له بالتكاسل والتراخي.

أما اذا آثر المؤمن في بعض الاحايين ان يطبق مبادئ المسيح حرفياً ويخالف بذلك قوانين العالم وعوائده وشرائعه كأن يتمتع مثلاً عن حمل السلاح عند دعوته الى الحرب فهو بهذا الشذوذ عن العرف المألوف سيحمل صليباً آخر أي مقاومة العالم وهذه احياناً تؤدي به الى الاستشهاد لاجل مبادئه المسيحية متمثلاً بسيدته. وهكذا يرى حضرة السائل الكريم ان حمل الصليب بصورة من هاتين الصورتين امر لا بد منه طالما بقي العالم كما هو واذا نظرنا الى كلام الانجيل الموجود بين ايدينا وهو الاساس الوحيد لمعرفة المسيحية الاصلية

يعود يخاف من ماضي حياته ومن الجهة الاخرى ثقته بغلبة الشر في المستقبل طالما يستند على حضور المسيح الروحي معه. ولذا يكون الباعث في حياة المؤمن ليس وصايا الشريعة ونواهيها بل محبة المسيح الذي فداه بجمده—وهذه المحبة اقوى من كل باعث سواها تؤهله لتكميل الناموس بل تغني عن الناموس كما يقول بولس الرسول: « لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تشته وان كانت وصية اخرى هي مجموعة في هذه الكلمة — ان تحب قريبك كنفسك — المحبة لا تصنع شراً للقريب. فالحبة هي تكميل الناموس »

ووفقاً لهذه الافكار لا يحسب المسيحي المؤمن اقوال الموعظة على الجبل كشرعية جديدة خارجية ينفذها بالحرف اشبه بقوانين حكومة من الحكومات لكنه يحسبها كرامة تبين له الكمال المطلوب ومدى ابتعاده عن ذلك الكمال حتى لا يظل قائماً بما يفوز به من التقدم الادبي الروحي. وهكذا يشعر المؤمن ان النقص لا يشوب فقط الحكومات والهيئة الاجتماعية بصفة عامة بل يشعر ايضاً ان نفسه لا تزال بعيدة عن الكمال الذي هو المثل الاعلى في المسيحية فيعمد الى تجارب اصلاح نفسه مرة بعد اخرى كما تفعل الحكومات في التشريع لاجل رعاياها وسن القوانين بما يوافق صلاحهم وخيرهم والمسيحي المؤمن اذا سير حياته وفقاً لمبادئ

## دعوى حقّة

« على اي شيء تستندون في دعوى التثليث وما  
معنى الاقنوم في المسيحية » ؟  
اسيوط (مصطفى احمد الرفاعي اللبان)

لسنا ندرى ما هو قصد حضرة السائل  
الكرّيم بالضبط. هل يرمي الى ازالة صعوبات واقفة  
امامه . ام يرغب في خلق صعوبات يتخذها تكأة  
للانتقاد والتقول . ام يود الوقوف على مجرد المعرفة  
دون الميل الى احد الجانبين . ومهما كانت حقيقة  
قصده يجب عليه ان يستعين بكتاب عن تاريخ  
الكنيسة المسيحية في القرون الاولى ليرى كيف  
نشأ اعتقاد الكنيسة بالتثليث وكيف اختلف فيه  
بعض مفكري الكنيسة فقدموا آراءهم للمجامع  
العامة للبحث فيها للاجماع عليها او رفضها . ومن  
ثمّ منشأ الاقتراق بين الشعب المسيحية اذ لم يسلم  
الكل بالرأي الذي أصابه الاجماع . وقد فني بعض  
تلك الفرق واضحلت بعد مدة ليست طويلة  
كالكنائس السريانية والنستورانية

وربما كان الحماس الديني والتعصب الطائفي  
شديدين في ذلك الوقت حتى ان الذين لم يقبل رأيهم  
من اجماع الكنيسة حسبوا ليس فقط مبتدعين بل  
كفاراً ليست لهم علاقة شخصية مع المسيح . ولكن  
يوجد اليوم كثيرون من المسيحيين لا يرون هذا

لا نجد فيه دليلاً يؤخذ منه ان الاقوال التي فاه بها  
المسيح ورساله الاطهار جاءت فقط كهباديء نظرية  
لصدّ التيار المادي في العالم . انما كان قصدهم ان  
يكملوا بها مشيئة الله الذي آمنوا به ايماناً ثابتاً لتم  
هذه المشيئة المقدسة ليس في الافراد فقط بل في  
العالم اجمع على ان يكون ذلك في نحو بطي تدريجي  
ومهما كانت افكارهم من جهة التيار المادي  
في العالم فلا شك ان المباديء المادية تنظر  
الى مباديء المسيح كعدو مبين فتقاومها وتتف  
ضدها . ولا فرق ان دعونا ذلك اصطدام المبدأ  
المادي بالمبدأ الروحي او ان دعونا بلغة الدين مقاومة  
ابليس لله . وهذه الحرب المستعرة ليست اليوم  
أقل شدة مما كانت بالامس . لان العالم مع كل  
تقدمه المادي في الاختراعات والمكتشفات لا يزال  
مشبعاً بالروح المادية وهو يحسب روح المسيح -  
القائمة على انكار النفس - روحاً معطلة لهذا  
التقدم المادي

ومتى أيقن المسيحي المؤمن كل ذلك يعرف  
ان لا بدّ من الضيق في العالم ولا بدّ من الصعوبة  
في تطبيق مباديء المسيح في شؤون الحياة اليومية  
إما صعوبة الاضطهاد الفعلي لاغاية العالم في عدم  
تطبيقها او صعوبة نحس الضمير الذي يحسّ به  
المؤمن من جراء اضطراجه لعدم تطبيقها او على  
الاقل تطبيقها على نمط منقوص غير كامل م  
(ألفريد نيلسن)

و بمبادئه وبقوته الروحية وبتأثيره في الحياة الداخلية  
 و اذا تمدى الانسان في ذلك الطريق فلا يجد  
 عقيدة التثليث مانعاً يحول دون قبول المسيح  
 لانه يشق بمغفرة خطاياها ويختبر قوة المسيح في حياته  
 الاخلاقية. وربما يتوفر لديه ذلك كله دون ان يفكر  
 ابداً في سر طبيعة المسيح ولا يدري كيف يملك قوة  
 داخلية تحية كهذه. وقد يجد تعليلاً لذلك في كلام  
 الرسالة الى فيليبي: « اذ وجد في الهيئة كإنسان .  
 وضع نفسه واطاع حتى الموت موت الصليب .  
 لذلك رفعه الله ايضاً واعطاه اسماً فوق كل اسم لكي  
 تجثو باسم يسوع كل ركبة ممن في السماء ومن على  
 الارض ومن تحت الارض ويعترف كل لسان ان  
 يسوع المسيح هو رب مجد الآب ». وهل يصعب  
 هذا الفكر على الاخ المسلم الذي يجد في كتابه -  
 رغمًا عن انكاره لموت المسيح على الصليب - كلاماً  
 كهذا « يا عيسى اني متوفيك ورافعك اليّ ومطهرك  
 من الذين كفروا ». أفلا يجد المسلم معنى خاصاً في  
 وجود المسيح حياً بعد ارتفاعه؟ وهل يصعب عليه  
 ان يعقل كلام الكتاب المسيحي انه بعد موته  
 وبسبب احتماله الموت وبعد ارتفاعه اتخذ مقاماً  
 أعلى من الملائكة؟ لانه اذا اعتقد المسلم ان المسيح  
 لم يمت وارتفع حياً دون ان يكون له بعدئذ أي  
 عمل فأي فرق بينه وبين سائر الانبياء الذين ماتوا  
 موتاً طبيعياً؟

ويوجد اليوم بين مفكري المسيحيين

الرأي لا عن الذين خالفوا في الزمن القديم اعتقاد  
 الكنيسة العام في امر التثليث ولا عن الذين يجربون  
 اليوم ان يجدوا تعبيراً جديداً لهذه العقيدة او  
 غيرها من عقائد الكنيسة لانهم يحسبون تلك  
 الامور من الفلسفة اكثر مما هي من الايمان .  
 فيعتزفون بان الانسان المخلص يمكنه الاستفادة  
 الروحية من السيد المسيح روحياً ولو لم يعرف كيف  
 يعبر عن سر طبيعته او عن سر اللاهوت بالطرق  
 الصحيحة الكاملة . لان الاهمية في الدين ليست  
 معرفة التعبير عن المسيح بل الاتكال عليه كالطريق  
 والحق والحياة كما عبر عن نفسه مرة . او كالوسيط  
 الوحيد بين الله والناس كما عبر عنه احد مؤلني  
 أسفار العهد الجديد

وبحسب ما لدينا من المعرفة من كتاب  
 المسيحيين لم تكن الكنيسة الاولى تفتكر كثيراً  
 في عقيدة التثليث. ويظهر من تاريخ الكنيسة فيما  
 بعد ان تلك العقيدة هي كقمة البناء لا يصل اليها  
 الا من ابتدأ من الاساس . فمن وثق بالمسيح ثقة  
 الايمان قابلاً كلامه عن نفسه وعن علاقته بالله تعالى  
 كما هو مدون في الانجيل لا يسعه الا أن يصل الى  
 نوع من التثليث عند ما يفكر في سر طبيعته .

ولهذا يأسف المسيحي اذا رأى أخاه المسلم  
 او غيره يأبى التعرف بالانجيل او بالمسيحية الا  
 بعد ما يكون قد ادرك سر التثليث . لان  
 الطريق الصحيح لادراكه هو التعرف بالمسيح

منطقية . وهذا الوجود — مثل التثليث — من العقائد الدينية المستخرجة من الكتب المقدسة او من الايمان برسالة الانبياء ولو جاز تأييدها ببعض البراهين البارزة في الطبيعة . ثم ان العلم والفلسفة في هذا العصر لا ينكران الا نادراً امكانية وجود الله مع انه ليس من شأنهما ولا في مكنتهما اثبات ذلك . ولست اظن ان العلم الصحيح يرفض امكانية التثليث كما قبلته الكنيسة ولو انه لا يخطر بباله ان يثبته براهين منطقية

وهنا نكرر القول ان عقيدة التثليث — وغيرها من العقائد المسيحية التي كانوا يتفلسفون فيها في الزمن القديم — ليست للقوم الذين يجيدون عن الخطئة التي اتهمها تلاميذ المسيح الاولون . واذا قبلها أحد ما عقلياً بدون الاختبار الشخصي الروحي لا يناله خير منها لان المسيح نفسه قد قال : « ليس من يقول لي يارب يارب يدخل ملكوت السموات بل الذي يفعل ارادة أبي الذي في السموات » أي ليس من اعتقد عقائد الدين فحسب بل الذي صار الدين في حياته حقيقة فعلية

ونحن لا نعجب كمسيحيين اذا توقف المسلم او غيره عن قبول عقيدة التثليث طالما انه لم يعرف بعد المسيح كما هو في الانجيل ويختبره في حياته . لان القرآن لا يقول بالتثليث . بل يرفضه بقوله « ولا تقولوا ثلاثة انتهوا خيراً لكم » والواقع ان هذا القول منصب على رفض آراء متطرفة غير

الباحثين عن عقيدة التثليث من يكتفي كل الاكتفاء بتعبير الكنيسة القديم عنه . ومن لا يقبله قبولاً أعمى بل يعتمد الى البحث لعله يجد لنفسه طريقاً جديداً للتعبير عن ذلك السر . ومع ان القرآن يرفض تماماً ان ينسب الى المسيح طبيعة إلهية فهو لم يمتنع عن ان ينسب اليه سراً امتاز به عن غيره من الانبياء يُعبر عنه بكلام كهذا : « كلمة الله وروح منه ..... وجيه في الدنيا والآخرة ومن المقربين » ويذكر ايضاً ولادته العجبية وارتفاعه الفريد في بابه وان بعض الشيع المسيحية قبل الاسلام كانت تعبر عن سر طبيعة المسيح بطريق يقرب نوعاً ما من كلام القرآن . اما الاجماع المسيحي منذ القديم فقد اصطلح للتعبير عنه بكلمة « اقنوم » — وهي لفظ يونانية بمعنى « شخص » — من اقانيم اللاهوت الثلاثة في جوهر الاله الواحد . ونحن معاصر المسيحيين لا نرتعي الرأي القائل بان البحث في ذات الله كفر ولكننا من الوجهة الاخرى لا نعتقد بإمكان معرفة حقيقة الذات الالهية . بل على تقيض ذلك نعرف ان افكار الله أعلى من افكارنا وطرقه أعلى من طرقنا وهكذا ذاته وطبيعته الحقيقية اسمى من ان يستطيع الانسان ان يعبر عنهما تعبيراً صحيحاً بواسطة المصطلحات البشرية العاجزة الناقصة التي لا تنطبق الا جزئياً على الله . وعلى كل فنحن لا نعتقد امكان اثبات عقيدة الثالوث بادلة عامية او طبيعية كما انه لا يمكن اثبات وجود الله بادلة

السماء وعلى الارض فذهبوا وتلمذوا جميع الامم وعمدوهم باسم الآب والابن والروح القدس . وعمدوهم جميع ما أوصيتكم به وها انا معكم كل الايام الى انقضاء الدهر . . . . . نعمة ربنا يسوع المسيح ومحبة الله وشركة الروح القدس مع جميعكم»

ومتى أيقن الاخ المسلم متانة وسلامة هذا الاساس الذي قامت عليه عقيدة التثليث وتذرع بالاخلاص في بحثه جاز له ان يتعاون مع المسيحي على ايجاد تعبير جديد لهذا السر الازلي القديم اذا اقتضى الحال تجديد العبارة وقبول روح الحق وجوهره دون المصطلحات الفلسفية المستخرجة من تعاليم الانجيل المقدسة

(الفريد نيلسن)

## اسمع !!

الفقير السالك باستقامة خير من معوج الطرق وهو غني

مبغض الرشوة تطول ايامه

الحاكم المصغي الى كلام كذب كل خدامه أشرار

الملك الحاكم بالحق للفقراء يثبت كرسيه الى الابد

العامل بيد رخوة يفتقر . اما يد المجتهدين فتغني

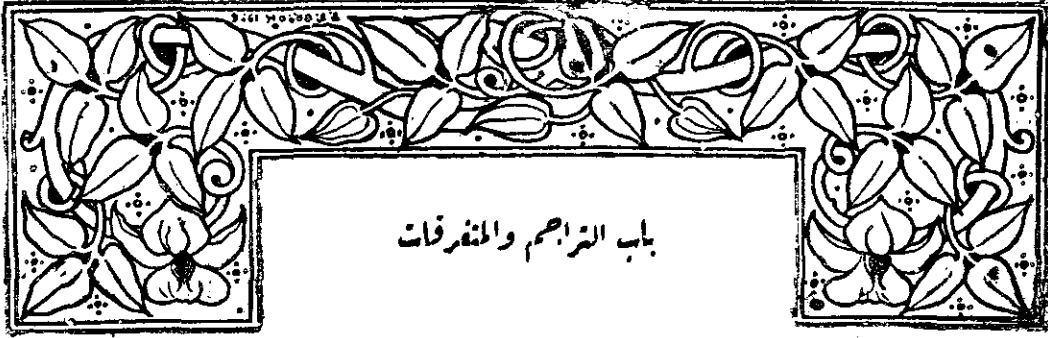
النم في قلب الرجل يحنيه . والكلمة الطيبة تفرّحه

المساير الحكماء يصير حكماً ورفيق الجهال يضرّ

(سليمان الحكيم)

أصيلة في التعليم الاصلي للكنيسة المسيحية الذي يظهر ان صاحب الشريعة الاسلامية لم يتعرف به تماماً كما تعرف بأراء متطرفة بدليل قول النثران « اذ قال الله يا عيسى ابن مريم أنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين من دون الله » وهذا القول منصب على رفض رأي متطرف لم تعتقده ولا تعتقده الكنيسة المسيحية في أي عصر من عصورها ولذلك لا ندهش — كما قلنا — ان يستصعب الاخ المسلم عقيدة التثليث . ومع ذلك فلنا ملء الرجاء ان يعيل اخواننا الاحرار من المسامين الى درس تاريخ الكنيسة للوقوف على وجهات النظر المختلفة للمسيحيين حول معنى الثالوث . وهم لا يلبثون ان يروا بان هذه العقيدة ليست قائمة على ظنون وغايات بل على ما جاء من اقوال الانجيل نفسه عن سر المسيح وعلاقته بالله تعالى

ولو آثر الاخ المسلم ان يطالع أسفار العهد الجديد بالدقة والاخلاص ليعرف معناها ومقامها التاريخي كما يطالع على اي كتاب آخر لادراك معناه بغض النظر عن اتفاقه مع مؤلفه لسهل مدى البحث بين مخلصي المسامين والمسيحيين عن الامور الدينية كالتثليث وغيره . ولا يقن المسلمون ان اخوانهم المسيحيين يننون عقائدهم على أساس التلاميذ الاولين ولعرفوا ان عقيدة التثليث ما هي الا تفسير بعبارة فلسفية لما تكلم عنه الانجيل بعبارات بسيطة غير فلسفية كما في قوله : «دفع اليّ كل سلطان في



### باب التراجم والمتفرقات

الطبيعة واحداث الحياة . وتعليقاته على المؤلفات

والمسارح والاشعار والصور الخ

ولكن فرقا بين الكتابين .....

فالسيدة «بادوك» رسمت لنا صورة جردنر  
الفتى الاسكوتلندي يرح ويلعب ويتسلق الجبال  
ويركب البحر . جردنر الطالب النابه في جامعة  
اكسفورد يتفوق بمواهبه على اقرانه  
وتستلفت عبقريته ونبوغه انظار اساتذته وزملائه .  
جردنر المرسل المجاهد المتشبع بروح الدعوى  
السماوية والمستعد للبدل والتضحية . جردنر المؤلف  
والشاعر والموسيقي والراعي . واخيراً جردنر المنتصر  
على الالم والموت . وبعبارة موجزة رسمت جردنر  
الرجل «العمومي» يلعب دوره على مسرح التاريخ  
أما الكتاب الآخر فيبرز لنا جردنر الوالد في  
اجمل صور الابوة . جردنر الصديق المحب يفرح  
مع الفرحين ويبيكي مع الباكين . يعزي الحزاني  
المتالمين وينهض الساقطين المذلولين . جردنر ذا  
العاطفة الحساسة التي تسيل لمناظر الجمال . والعقل  
المتوقد الذي يقتنص الفكرة الطائرة والمعنى الدقيق .

### كتاب وكتاب

في ٢٢ من الشهر الفائت اتقضى عامان على  
انتقال الطيب الذكر والخالد الأثر المرحوم الكان  
جردنر احد منشيء هذه الصحيفة ورئيس تحريرها  
سابقاً

وفي مثل هذا الوقت من العام المنصرم - ٢٢  
مايو سنة ١٩٢٩ - صدر السفر القيم الذي ألفته  
الكاتبة المحيطة «كونستانس بدوك» - المعروفة  
لدى قراء الشرق «بينت الحارث» - عن سيرة  
وحياة الكان جردنر بناء على رغبة الكثيرين من  
الاصدقاء والهيات في الشرق والغرب . وقد لقي  
هذا السفر رواجاً واقبالاً وانتفع الكثيرون من  
قراءته في حياتهم روحياً

ولمناسبة مرور العام الثاني صدر كتاب آخر  
أخرجته أرملة الكان جردنر التي تقيم الآن في  
اكسفورد . وقد ضمته رسائله الخاصة التي بعث  
بها لأولاده واصدقائه في مناسبات شتى . ورسائل  
التشجيع او الشكر . وخطراته المختلفة عن مناظر

وأما الفكرة الثانية فقد حضرتني من «الحوادث الفجائية العارضة» التي حلت بأولاد أيوب. وهم لم يسقطوا. ولكن البيت سقط عليهم. ولم يحدث ذلك «بدون علم الآب». وكان هناك سبب معين هو منشأ هذه المأساة. وقد اتصل هذا السبب بحوادث غير منظورة في العالم غير المنظور لها مساس بشؤون أعظم من شؤون أيوب بالذات. وقد ظلت هذه الشؤون الخطيرة محجوبة عن انظار أيوب الى المنتهى. ومع ذلك خرج بإيمانه في الله الآب سليماً موقناً أن هذه المأساة لم تكن «بدون علم الآب»

وعند استعلان ابناء الله تُستعلن أيضاً تلك الحجب الكثيفة التي تلي الآن ستاراً مظلماً على مآسي الحياة المريرة المؤلمة والتي ستبقى هكذا الى حين. ويجب ان تكون تلك الحجب كثيفة ومظلمة لتحصر النور اللامع الوهاج في الداخل. ولهذا السبب عينه لا بد وان يكون ذلك الفراغ الداخلي المحجوب متوهجاً بأشعة النور اللامعة !!

صديقكم وشريككم

في الايمان والرجاء المسيحيين

(و.ت. جردنر)

\* \* \*

خطرات في معنى النجاح:

«اذا كان في الحياة درس قد تفهمته تماماً فهو هذا: ان المظاهر الخارجية للنجاح ليست هي كل شيء. وهي ليست دائماً دليلاً على النجاح الداخلي الحقيقي. لان النجاح الظاهري يقوم الى حد كبير على عوامل خارجية عن ارادتنا. اما الداخلي فيقوم على انفسنا — على ما نبذل من جهد نفسي وما نشعر من خير وصلاح. وهذا النوع من

وبعبارة موجزة جردنر الانسان «الشخصي» يخلو الى نفسه. والى اولاده واصدقائه. والى الطبيعة والفن. والى الله. ويكاد القاريء لهذه الرسائل والخطرات يتلمس فيها المحبة العميقة. المحبة المقتبسة من نور السماء. المحبة التي لا تفشل.....

\* \* \*

وهنا نريد ان ننقل الى العربية شيئاً من هذه الرسائل والتأملات:

رسالة عزاء الى والدين سقط طفلهما من النافذة:

صديقي العزيزين:

أشعر إنكما لا تَحتملان شيئاً الآن اكثر من ان تؤكد لكما عطفنا العميق ومشاركتنا لكما في هذا الظرف العصيب. ومن غير الوالدين يستطيع ان يقدر صعوبة هذا الموقف وقلب الام التي ترى بعينيها فاذة كبدها يهوي الى الارض؟ أما بالنسبة للطفل فنحن نشعر ان سقوطه كان بمثابة جواز فحائي لم يُشعر به الى العالم غير المنظور — الى الابدية!

وقد أتيت لي في الصيف الماضي فرصة لتأمل كثيراً فيما جاء به الكتاب المقدس عن هذا السر المظلم الذي نسميه «الاحداث العارضة». وقد ظننت اولاً انه لم يتعرض الى هذا الموضوع ولم يقل شيئاً عنه..... ولكن بعد تأمل طويل مرّ بخاطري فكرتان. وها انا أرويها لكما لاني اشعر ان دعامة العزاء الحقيقي ابان الاحزان هو تقوية ايماننا في الله وفي طرقة معنا. اما الفكرة الاولى فمن أقوال السيد المسيح: «أليس عصفوران يباعان بفلس. وواحد منهما لا يسقط على الارض بدون ابيكم». فكان السقوط واقع حتماً. ولكن لا يقع «بدون علم الآب».... فلا تخافا إن صغيراً كهذا افضل من عصفير كثيرة.....

كما اني انا كذلك فيكم طالما كنا ثابتين في الازلي الخالد..... وأود أن أتخيل هذه الفكرة أيضاً: ان الشخصين اللذين يلتقيان بعد غيبة طويلة — وربما بعد تبادلها القليل من الرسائل — سيجدان (اذا كانا قد داوماً على الصلاة الواحد لأجل الآخر) انه ليس ثمت جديد أمامهما ليفعلاه وليس هناك تعارف جديد ينشأ نه . ولا شك انهما لا يبقيان على حالة واحدة لان كلا منهما يكون قد خطى الى الامام . ولكنهما يكونان قد تقدمتا في المسيح معاً وبخطى متعادلة . وعند ما يلتقيان يشعران انهما قد كبرا وتقدما كأنهما معاً في الجسد دون افتراق طويل . وليس هناك شيء من الغرابة .....

كل هذه الأمور تجعلني أشعر انكم في واحياء معي !!

\* \* \*

رسالة الى أحد اولاده في الخامسة من عمره: «... الآن اقول لك شيئاً جميلاً . وهو انك تستطيع ان تتحدث الى الرب يسوع وهو يسمعك . وعندما تصلي كأنك تتحدث اليه (لانه والله واحد) وانا اريدك ان تتكلم معه فعلاً وليس فقط تكرر ألفاظك . وانت منفرد أيضاً — ربما في سريرك — تقدر ان تتكلم معه في سرّك وهو يسمعك مثل صموئيل . ألا تذكر قصته؟ وهو أيضاً يكلمك كما كلم صموئيل ربما بصوت لا تسمعه . ولكن عندما تشعر بفرح في نفسك بعد حديثك مع

النجاح قد خصه الله بفرح داخلي وجزاء حقيقي هما في الواقع أجلّ الاشياء قدراً ولو انهما يبدوان للعالم كلغز ظاهري . اشبه «بالسلام» الذي أشار اليه المسيح عند قوله «سلامي .. .» وهو في حدود بستان جثمانني ! «وفرحكم» .. . «الذي لا يقدر احد ان ينزعه منكم»

وكان المسيح يتكلم في الواقع عن شيء واحد في تلميحته الى الفرح والسلام . لان الفرح والسلام اللذين يملآن النفس (في مجال حياتنا العادية العالمية) لا يأتيان عن طريق النجاح والفلاح في الحياة . انما عن طريق المجهود النفسي الذي يتفجر من القلب .....

\* \* \*

رسالة عن المحبة في غيبة الحبيب:

«.....أود كثيراً ان اراكم جميعاً في الجسد . ولكن اذا خشيت لحظة ان تفصلنا فعلاً هذا الغيبة الطويلة فاني أعود الى هذه الفكرة وهي ان المسيح شخصية حقيقية خالدة ولو انه غير منظور . وكذلك اتم الذين «فيه» شخصيات حقيقية خالدة ولو انكم غير منظورين مثله . تصوروا اني لا أراكم مرأى العين كما اني لا أرى المسيح ايضاً بعيني . لا أستطيع أن أراكم ولا أسمعكم ولا ألمسكم . ولا غرابة اذا أعتبر الغائب — بغض النظر عن روحه — كاليت سواء بسواء . ولكن في شركتنا مع المسيح يتغير موقفنا . اتم احياء حية عاملة مجسمة خالدة في حياتي



مرسل توفي زوجها بعيداً عنها وأولادها:  
 «..... عندما سمعت أوجه قلبي اليك والى  
 الاولاد الاعزاء. وثقي ان الحادث الذي خرق قلبك  
 بالحزن العميق ملأنا نحن بالعطف الشديد -  
 والفكرة الوحيدة التي تجول الآن بخاطري  
 هي هذه - ان حياته كانت مثلاً في التضحية  
 وخصوصاً بالنسبة لاسرته. بالنسبة لك والاولاد.  
 وكان لك في هذه التضحية نصيبك الكبير

تضحية كاملة تامة ثمينة مقبولة في عيني الله!  
 وكان من جراء احتمالك لهذا الفراق الطويل عنه  
 ان تروضت نفسك وتعلمت ان الفراق لا يمسخ  
 المحبة. تعلمت ان تحبّي وتستمعي المحبة في الغيبة  
 - وربما تشعرين وتعرفين الآن ان هذا الفراق  
 الطويل الصامت الذي جاء به الموت لا يمسخ المحبة  
 التي تبقى مستديمة كاملة ابداً غير منقوصة  
 وهذا ما ارجوه للاولاد: ان تكون افكارهم  
 في ايهم واختباراتهم الروحية غير المنظورة عنه  
 ذات تأثير أقوى وأعمق مما يحسّ به الاولاد الذين  
 لم يجربوا قط الفراق من الوالد. ولا شك انهم  
 سيحملون في حياتهم وفي أعماق قلوبهم صورة  
 وذكرى هذه التضحية..... صديقتك  
 (هرودز)

من أقواله المأثورة:

«قلبي طافح حمداً لله. «كل الاشياء لكم»...  
 قد طلبت القلب الذي يستمتع كل شيء. الروح

المسيح فهذا الفرح هو ردّ منه لكلامك معه.  
 وعندما تشعر في نفسك بشيء يقول لك: «لا تبكي  
 عندما تسقط على الارض» أو «الاحسن أفل كذا  
 وكذا لارضي ماما» كأن تلبس ثيابك بسرعة  
 مثلاً او أي شيء آخر. فهذا كله حديثه معك.  
 أليست هذه اشياء جميلة حقاً؟ الوداع! ما  
 أبوك

\* \* \*

خطرات عن ابوة الله:

«وقع نظري اليوم على مشهد جميل - طفلة  
 صغيرة في الثالثة من عمرها ضلت عن ابيها في  
 الطريق. وكانت تنن وتشهق فالتفت اليها جميع  
 المارة وانحنى عليها احدهم برفق وحنان. واخيراً  
 اقبل والدها وعندما وقع نظرها عليه ركضت نحوه  
 ولما اقتربت اليه مدت ذراعيها واومأت بشوق  
 ولهفة وفي لمحة كانت بين ذراعيه. فطوقت عنقه  
 وألقت برأسها الصغيرة على كتفيه واسندت  
 صدرها الخفاق على صدره الكبير.....

يا نفسي! يا نفسي! هل الله الأب اقل حناناً  
 او اقل عطفاً من ذلك الوالد؟ أم انت اقل لهفناً أو  
 اقل شوقاً من تلك الطفلة فلا تسندين رأسك على  
 صدره الحنون وهناك تلقين كل همك  
 واضطرابك؟!»

\* \* \*

من رسالة تعزية بعث بها الى ارملة صديق

عيد القيامة . ما أجهل واسهل ان نجمع عيد القيامة  
والربيع والمسيح وذكرى الذين سبقونا الى النعيم في  
فكرة واحدة! »

أي ربي !

الطاعة تعيد ايام الطفولة الذهبية الطليقة. لان  
الذين يولدون ثانية يبقون اطفالاً ابداً

البليدة المستعبدة تعجز عن ذلك . أما الذي هذا  
أرجله باستعداد أنجيل السلام فهذا يتوفر لديه  
قلب يستمتع كل اعمال الله ويحمد صانعه . وقد  
أحسست ان هذه رغبة الله ومحبه: ان يقدر المرء  
بدائع صنعه »

«مشهد الربيع . مشهد الحياة والجمال . مشهد

## ام وطفلها

(١)

أمٌ تحدث طفلها البسّاماً  
جلستُ تحدّثه بِقُرْبِ سريرها  
طوراً تقبلُهُ وَأَنَا تنحني  
جلس الغلام وكان مبهجاً بها  
أماه قولي أين كنتُ مَحْبَسّاً؟  
قالت وقد ضمتهُ نحو فؤادها  
قد كنتُ مَحْبُوءاً بقلبي ساكناً  
قد كنتُ في صغري أراك (بلعبي)  
قد كنتُ في حيي تعيش ومأملي  
قد كنتُ في الأجيال رُوح حياتنا  
لمّا تفتّح من فؤادي زهرُهُ  
قد كنتُ في جسمي الصغير مكوّناً  
فعدوتُ كالشفق الجميل اذا بدا  
رفرفتُ في مجرى حياتي مدّة  
ولأجل خوفي من فراقك دائماً  
يا كنزي الغالي فهل لي قوّة

فكأنما ناغى الحمام حماما  
والليل راق كواكبا وظلاما  
فوق السرير محبةً وهيّاما  
وغدا يطارحها الحديث كلاما  
بل كيف جاء بي الوجود غلاما؟  
حباً فكأنا زهرة وكأما  
اذ كنتُ لي برداً به وسلاما  
فأضم منك معاطفا وقواما  
وحياتنسا عاماً تشبّ فعاما  
تُسقى شراباً سائغاً (وطعاما)  
قد كنتُ حول أريجهِ تنرامى  
عصباً ولحمّاً ناشئاً وعظاما  
والشمس آخذة الحجاب لثاماً  
حتى انتهيت إلى الحشا فسلاما  
فأنا أضمك للفؤاد غراما  
سحرية حتى تعيش دواما

(٢)

أماه قد جاء الحمام فشجعي  
 اماه إني ذاهبٌ لا بدَّ أنْ  
 فاذا مددتِ إلى سريري ساعدًا  
 وقد اشبهتِ تعاقبني في الدجا  
 سأكون مجرى لنسيم إذا سرى  
 وإذا الظلام اشتدَّ والريح انبرتْ  
 فاضني إلى كلمي بسمعك وانظري  
 وإذا سهرتِ الليل تفتكرين بي  
 اماه نامي في سريرك واسكني  
 ولئن بدا البدر التمام وارسلتْ  
 مازجتها ودخلتْ غرفتك التي  
 سأكون طيفًا في منامك سالسكًا  
 قلبسًا تلهَّبَ حرقةً وضراما  
 نلتني ولو طال الزمان حماما  
 وذكرتِ طفلك يقظة ومناما  
 وهما. دعي الاحلام والاهاما  
 آتي أقبل ثغرك البسَّاما  
 وتساقط المطر الرذاذ ركاما  
 للبرق فهو تبسُّمي يا ماما  
 غنيتُ من فوق النجوم مقاما  
 نامي أرى هذا الانام نياما  
 منه الاشعة للانام تماما  
 فيها أمسُّ بصدرك الآلاما  
 ما بين أهداب الجفون لماما

(٣)

وغداً تزورك خالتي في عيدنا  
 وتقول يا اختاه أين صغيرنا  
 قولي ولا تبدي العويل ولا البكا  
 قولي لها خباته في ناظري  
 وتجيء لي بهدية انعاما  
 حتى أقبل خدَّه، أفنأما؟  
 ودعي المناء لخالتي إكراما  
 وبروحي الذات الحياة أقاما

(بولس الريماوي)

العيون الزرقاء الفاتحة دليل عدم الثبات  
 والحدة والغيرة  
 العيون الكستناوية تدل على سهولة الانقياد  
 والميل للسرور وصاحبها يكون مخلوقاً محبوباً يفضل  
 راحة رفيقه على راحته  
 العيون المسلية ملأى بالاسرار واصحابها

## من هناك وهناك

﴿العيون﴾

العيون الرمادية تدل على حزم و اكبر عقل  
 العيون الزرقاء الغامقة دليل الاخلاص والامانة  
 والشجاعة والمرح والتفاؤل بالخير

﴿ من اقوال توما الكبيسي ﴾

من يجعل امله في اناس او يتكل على الخلائق  
فانه صاحب اباطيل . لا تستح من الخدمة لغيرك  
اكراماً لمحبة يسوع المسيح . ولا من كونك  
فقيراً في هذه الدنيا . لا تتكل على ذاتك بل اجعل  
رجاءك في الله جل وعلا . اعمل بحسب طاقتك  
والله يعين مشيئتك الصالحة . لا تتكل على علمك  
بل الاخرى ان تتكل على نعمة الله تعالى الذي  
يعين المتواضعين . ويضع المتشاكخين المعتمدين على  
انفسهم

لا تفتخر بالاموال اذا ملكتها ولا بالاصدقاء  
لكونهم اقوياء . بل افتخر بالله الواهب كل شيء  
والراغب في منح ذاته على سائر الاشياء . لا تتكبر  
بقوة جسدك ولا بجماله لانه عرض يسير يفسد  
ويقبح . لا تعجب بنفسك لحسن قابليتك وذهنك  
لكي لا يكرهك الله تعالى الذي له كل ما تملكه  
من الاخلاق الحسنة

لا تحسبن نفسك افضل من غيرك لكي لا  
تحسب شراً منه بين يدي الله العليم بما في الانسان .  
لا تستكبر بالاعمال الصالحة لان احكام الله بخلاف  
احكام الناس لانه تبارك وتعالى يكره مراراً كثيرة

تحكمهم عواطفهم ويضحون بانفسهم كثيراً  
اصحاب العيون المستديرة يفكرون قليلاً .  
واصحاب العيون الصغيرة يشعرون بدقة . واصحاب  
العيون الكبيرة يتغلب عليهم الخيال والعاطفة  
\* \* \*

﴿ الوقوف عند حدّ هو التقهقر ﴾

جهد أحد الفنانين كثيراً في عمل تمثال للمسيح،  
وقد اشتغل في صنع ذلك التمثال بهمة غلباء . ولما فرغ  
منه ملاً الحزن قلبه . واذ سئل عن سبب ذلك قال  
« هذا أول عمل شعرت نحوه بارتياح . لقد كان  
مثلي الاعلى يفوق كثيراً ما أستطيع أن اعمله ،  
ولكن حالي الآن قد تبدلت كثيراً . ولن أستطيع  
بعد اليوم أن اعمل عملاً عظيماً » فلا كفاء بحالة  
كان له علامة على انه بلغ منتهى ما يستطيع ان  
يصل اليه ، ولن يستطيع ان يعدو ذلك اذ لم يكن  
في نفسه شوق للمزيد . لقد عرف الرسام ذلك .  
ولذا تألم كثيراً

ذلك قانون يسرى على كل أمر في الحياة .  
فالجوع علامة الصحة ، والزهد في الطعام انما نتيجة  
المرض . وان انجاس الرغبة عن المعرفة لدليل على  
ان النمو فيها قد وقف « طوبى للجياع والعطاش  
الى البر »

\* \* \*

## يا نفس !

(بعث الينا حضرة حبيب افندي برلام نائب عمدة  
بني غني القصيدة الآتية بقلم الشاعر المطبوع جبران خليل  
جبران وطلب الينا نشرها على صفحات «الشرق والغرب»)

يا نفس لولا مطعمي بالخلد ما كنت اعى  
لحناً تغنيه الدهور

بل كنت أنهي حاضري قسراً فيغدو ظاهري  
سراً تواريه القبور  
\* \* \*

يا نفس لو لم اغتسل بالدمع او لم يكتحل  
جفني باشباح السقام  
لعتت أعمى وعلى بصيرتي ظفر . فلا  
أرى سوى وجه الظلام  
\* \* \*

يا نفس ما العيش سوى ليل اذا جن انتهى  
بالفجر . والفجر يدوم  
وفي ظمأ قلبي دليل على وجود السلسيل  
في جرة الموت الرحوم  
\* \* \*

يا نفس ان قال الجهول الروح كالجسم تزول  
وما يزول لا يعود

قولي له ان الزهور تمضي ولكن البذور  
تبقى وذا كنه الخلود  
\* \* \*

ما تستحسنه الناس. ان كان عندك شيء جيد فاعتقد  
ان في غيرك اجود منه كي تحفظ التواضع . لا  
يضرك اذا اذلت ذاتك لكل واحد. لكن يضرك  
ضرراً كبيراً اذا فضلت نفسك ولو على واحد من  
الناس . السلامة الدائمة مع المتواضع . وفي قلب  
المتكبر يستمر الحسد والغضب

لا تكشف اسرار قلبك لكل انسان بل اقض  
حاجتك مع حكيم خائف من الله. ولا تدار الاغنياء  
ولا تحب ظهورك عند الاكابر والعظمة . بل  
استصحب المتواضعين والسذج والعباد وذوي  
السيرة الحسنة وخاطبهم في ما يفيد سلامة الخواطر.  
تمنّ معاشره الله وملائكته فقط واجتنب معاشره  
الناس

الحبة لكل الناس واجبة ولكن معاشره كلهم  
غير لائقة. قد يحدث احياناً ان شخصاً مجهولاً ذاع  
صيته وشاع خبره وبظهوره وحضرته تظلم ابصار  
الناظرين اليه. نظن بعض الاوقات اننا نرضي الناس  
بمصاحبتنا لهم وهم يكرهوننا اذا تفرسوا فينا  
من قبج سيرتنا

المستهزيء بالفقير يعير خالقه . الفرحان ببليّة لا يتبرأ  
الانتهار يؤثر في الحكيم أكثر من مئة جلدة في الجاهل  
الابن الجاهل غمّ لا ييه ومرارة للتي ولدته  
شاهد الزور لا يتبرأ والمتكلم بالاكاذيب لا ينجو  
البيت والثروة ميراث من الآباء . أما الزوجة المتعقلة فمن عند الرب  
فعل العدل والحق افضل عند الرب من الذبيحة  
الغني والفقير يتلاقيان . صانعهما كليهما الرب

( سليمان الحكيم )

التناسق والتناسب والحياة العائلية — هذه هي المثل العليا في بلاد الصين . « وكل امرئ يستمال لان يعلم نفسه وينفت في عقول ابنائه . . . . مجموعة من التعاليم تطعم في النفس واجب الاحتمال والصبر . وضرورة اخضاع وتذليل الذات . وجمال الحياة النظامية الهادئة »

واذا ما أحسّ الغربي بضرورة الاصلاح في ناحية من نواحي الحياة شتمّ سواعده للحرب والنضال وسار نحو غايته بشيء كثير من التضحية والبذل حتى يفوز بها . واما متى أحسّ الصيني بضرورة الاصلاح أخذ يفكر في كيفية تلقين هذه الفكرة الجديدة دون الاعتداء على التناسق القائم . فطريقة الغربي تدعو الى شجاعة أكثر بينما تدعو طريقة الصيني الى صبر أكثر . وكلاهما من عناصر صفات المسيح

والحاجة الماسة التي تدعو في الآونة الحاضرة الى ايجاد فكر دولي مشترك بين شعوب الارض يضع امامه تناسق المجموع قبل « حقوق » الفرد — تقول ان هذه الحاجة تحملنا على الظن ان بلاد الصين تستطيع ان تقدم الى مجموعة الشؤون الدولية خلقاً ومزاجاً يفترق اليها العالم اشد الافتقار

( بنت الحارث )

من آيات الكمال في التخطيط والتلوين أحسست بشعور اخذ عليّ لبي من جراء ما شهدت من تناسب بديع مدهش . . . . تناسب كامل في قياس المسافات بين بناء وآخر . وعامود وآخر . ومسافة واخرى »

« وترى ما هو سرّ هذا النبوغ الذي يوحى الى المماريين معنى هذا التناسق الكامل ؟ لا تحس فيه شيئاً من الطموح الى العلى . فلا قباب ولا مآذن تخترق الفضاء المجهول . ولا تقع العين الا على أبنية قائمة الزوايا وسقوف منحدره . كل شيء يؤدي الى السرادق المتوسط ولكن غير متصل به وليس خاضعاً له . انما يقوم كل جزء كاملاً منفصلاً بنفسه . وقد جاء التناسق من هذا الكمال والاتفاق التام بين كل جزء مع سائر الاجزاء »

وهذا درس تستطيع بلاد الصين ان تعلمه للعالم ! ثم ان بناء الهيكل الصيني ( سواء أكان بوذياً أم كنفوشياً أم تاوستياً ) هو نفس بناء البيت الصيني . وقد اتخذ المسجد في الاسلام والكنيسة في الغرب طرازاً وشكلاً في بنائه يختلف عن طراز وشكل الدار المعد للسكنى . أما في بلاد الصين فالبناء المقدس هو « البيت » . والمثل الأعلى في العائلة هو أقدس المثل العليا في تلك البلاد

which makes great architects produce such perfect harmony? There was no aspiration about it—no tower or minaret piercing up to the unknown: nothing but plain rectangular buildings and sloping roofs. Everything led up to the central pavilion, but was not joined to it or dominated by it. Each part was complete in itself. The harmony was achieved by that completeness and by the perfect concordance of each part with the rest.”

Here is something which China may teach the world!

And again the architecture of the Chinese temple (whether Taoist, Buddhist or Confucianist) is the architecture of the Chinese home. The Mosque of Islam, the Church of Europe, has developed a style different from that of the dwelling house. In China the sacred architecture is that of the home. And in China the ideal of the family is the most sacred of ideals.

Harmony, proportion, family life—these are China's ideals. “Every man is induced to learn himself, and to infuse anxiously into the minds of his children . . . a set of doctrines, all inculcating the duty of patient endurance, the necessity of subordination and the beauty of a quiet orderly life.”

When the westerner knows that reform is needed he is ready to fight, often with great self-sacrifice, till it is accepted. When a Chinese knows that a reform is needed, he thinks how he can secure the acceptance of the new idea without breaking the existing harmony. The westerner's way calls for more courage, the Chinese way for more patience. Both are elements in the character of Christ.

The desperate need at the present time for an international mind among the nations of the world, which will put the harmony of the whole before individual “rights,” suggests that China may bring into international affairs a character and temper that is sorely needed.

*Bint-el-Harith.*

المدافن أبنية هائلة أشبه بكنيسة القديس بطرس في رومية أو دار «الباتيون» في باريس. ولكنها «حوشات» وطرقات وسرادقات قائمة في غابة من اشجار الصنوبر على مرتفع من الارض. ويقول عنها السيد «هول»: بينا انا واقف وسط هذا الجمال الساذج — بل الخصب — بما فيه

الوقت الذي احتد فيه شعور قوى ضد الاجانب طاب اعضاء هذه الجمعية الى جمعية الشبان المسيحية في بريطانيا ان تبعث لهم بسكرتير بريطاني يعمل مع السكرتيرين الصينيين الذين يبلغ عددهم ثلاث مائة. ومما قاله اولئك الزعماء المسيحيون في مؤتمراتهم: «علينا ان نعمل لايجاد العلاقات الطيبة بين الشعوب لمنع الحروب في المستقبل وتحقيق المثل العليا التي نغزها». ولم يكتفوا بمجرد الكلام ولكنهم رأوا لتقوية روح الصداقة الدولية ان يرحبوا بعضو بريطاني في مجتمع رجالهم العاملين في تلك الجمعية

وقد اصدر مؤخراً المجلس المسيحي الوطني العام في بلاد الصين قراراً للقيام بحملة قوية غرضها ربح مليون نفس جديدة للمسيح خلال الثلاث سنوات القادمة. ولما سئل الدكتور «شنغ» سكرتير المجلس عن امكانية بلوغ هذا الهدف ابان الحرب الاهلية اجاب: «انه بسبب وقوع بلادنا في اضطرابات وضيقات قد قررنا القيام بهذه الحملة.... ولم تكن بلاد الصين في كل تاريخها أشد افتقاراً الى المسيح منها اليوم»

اخلاق الصين القومية:

وترى ما هو اكبر قسط من الخدمة العامة تؤديه بلاد الصين الى أسرة الشعوب عند ما تتبوأ مكائنها تماماً كأمة ناهضة؟ والمعلوم ان كل امة تقوم بقسط خاص من الخدمة العامة للبشرية فاطبة تكمل به ما نقص في سائر الامم. فاذا تحمل بلاد الصين بين يديها وهي قادمة الى المدينة السماوية لتضع عند قدمي المسيح تقدمتها عند ما يحىء «ملوك الارض بحجدهم وكرامتهم اليها»؟!

في احجام واستحياء نظن ان تقدمت بلاد الصين ستكون: التناسب — والتناسق — والحياة العائلية — تكلم أحد كتاب الانكليز عن المدافن التي درجت فيها اجداث امبراطرة الاسرة المنشورية في العصور الاولى المبنية على الطراز الصيني في مدينة مكدن. وليست تلك

said these Chinese Christian leaders at their conference. But not content with mere talk, they decided that the best way to do this was to have international friendships, and for this cause of friendship to place a British member on their own staff.

At the present moment the National Christian Council of China has decided upon a three years campaign to bring a million more Chinese souls into the joy of Christ's salvation and life. When asked whether such a thing was possible at a time of civil war, Dr. Cheng, the secretary of the Council, said: "It is just because our whole country is in distress and turmoil that we must do this . . . China never needed Christ more than to-day."

#### China's National Character.

What will be China's great contribution to the family of the nations, when she fully takes her place therein? For every nation contributes something to mankind that the rest have not developed in such perfection. What will China bring to the heavenly city to lay at the feet of Christ when "the kings of the earth do bring their glory to it"?

Very diffidently we suggest that China's chief gifts will be — proportion, harmony and the family life.

An English writer speaks of the tombs of the Manchu emperors, built in the Chinese style at Monkden: They are not tremendous buildings like St. Peter's at Rome, or the Panthéon at Paris, but courtyards, avenues and pavilions set in a pine wood on rising ground. Mr. R. O. Hall says, "Standing in the midst of this simple yet rich beauty, with its perfection of line and colouring, there came to one an almost bewildering sense of the significance of its amazing proportion . . . the so perfect spacing of every building, every pillar, every distance.

"What can be the secret of the genius

الشمال . ومثلوا التجارة من كل أنحاء العالم ينسابون إليها . ومؤثرات عصبية الأمم تشق لها طريقاً فيها . وهي تحتاج بحق في مثل هذا الموقف الى رجال عباقرة نابغين انطوت نفوسهم على المودة وحب الخير لتسيير دفة سفينتها الكبيرة وسط هذا التيارات المتطاحنة بينما البحارة انفسهم منهمكون باعادة النظام في اساليب الحياة الذي يتطلبه عادة استبدال ربان السفينة وما يثور حول ذلك من الحرب والنزاع !

المسيحية في بلاد الصين :

وترى ما هو موقف الكنيسة المسيحية في هذه الايام العصبية ؟

في الايام الاولى التي حُسب فيها كل الاجانب برابرة وتعرضوا للموت اذا وطأت اقدامهم مدناً معينة اظهر المرسلون المسيحيون بطولة واقداماً وقد كانت الكنيسة الصينية المسيحية التي انشأوها بمجهودهم كنيسة الشهداء . وجاءت الثورة والحرب الداخلية بتغيير سعيد في العلاقات بين الصينيين والمرسلين عبر البحار . لان الحرب الداخلية ابعدت المرسلين وطردتهم من ولاية بعد اخرى أما الكنيسة الصينية فبقيت ثابتة لم تطرد وتولى الصينيون انفسهم قيادة العمل وسكبوا فيه التضحية والمحبة التي بذلها المرسلون من قبل . وعند ما يعود المرسلون الى الولايات التي طردوا منها لا يعودون كقيادة بل كمعاونين ومرشدين فقط في عمل أصبح صينياً بحتاً

ويبلغ عدد اعضاء جمعية الشبان المسيحية في بلاد الصين حوالي خمسين الفا وهي أقوى واكبر جمعية دينية في تلك البلاد . وقد اعترفت اعضاء هذه الجمعية على ان يقفوا موقفاً مشجعاً بروح التسامح وحسن التفاهم والتعاون بين الشعوب ولم يبالوا بنعوت التعيير والاساءة التي وصفهم بها بنو قومهم الذين قالوا عنهم انهم «الكلاب الساعية للرأسالية الغربية» . ولكنهم احتملوا هذا التعيير المهين لاعتقادهم ان عملهم يتفق مع ارادة المسيح . ومما هو جدير بالذكر انه في



her enormous ship through such strong currents while the crew is engaged in reorganization of its whole life and discipline, combined with change of captain and not a little fighting!

### Christianity in China.

What is the position of the Christian Church in these difficult days ?

In the days when all foreigners were considered barbarians and were liable to death if they passed certain ports, the missionaries of Christ showed no little heroism, and the Chinese Christian Church drawn out by their labours has been a Church of the martyrs. The revolution and civil war has brought about a happy change in the relationship between the Chinese and missionaries from overseas. The missionaries were driven out of province after province by civil war: but the Chinese Church was not driven out, and the Chinese themselves took up the leadership of the work and poured into it the same sacrifice and love that the missionaries had given of old. When the missionaries return to such provinces they go no longer as leaders but as helpers in a work that has become definitely Chinese.

The Chinese Y.M.C.A. has a membership of nearly fifty thousand and is the largest and strongest religious society in China. The members of this society, at the risk of being taunted as "the running dogs of Western capitalism," have decided to stand for a spirit of forgiveness, understanding and co-operation between nations. For this is what they believe to be the will of Christ. It is noteworthy that at a time of strong antiforeign feeling they wrote to the British Y.M.C.A. and asked that a British secretary might come and work with their staff of three hundred Chinese secretaries. "We should . . . . promote good relationship among the nations to prevent future war and realize the highest ideals we have cherished,"

### حروب في الداخل ومخاوف في الخارج:

ومن دواعي الاسف ان بلاد الصين كان عليها ان تقوم بهذه التسوية مع الدول الاجنبية في الوقت الذي كان عليها ان تقوم بتسوية داخلية على جانب عظيم من الخطورة. فان شعبها المتكاثر الذي يحصى بالملايين كان خاضعاً في أمن وهدوء جيلاً بعد آخر لحكومة امبراطورية مركزية قوية. وفي خلال القرون المتأخرة من تاريخها الطويل انتقل الحكم الى أيدي شعب غريب تربطه به اواصر النسب والقرابة—الى المنشورين في الشمال. وما تزال بلاد الصين تثن حتى اليوم من جراء استسلامها لهذا الحكم الغريب. لانه في مدى المائة والخمسين سنة الاخيرة سادت عوامل الفساد والرشوة بين صفوف اولئك الحكام الغرباء وبين الموظفين الصينيين تحت أمرتهم. وكان في ذلك تزايد الفوضى والاضطراب من جانب أهل الصين أنفسهم فقاموا في اوائل هذا القرن بثورتهم المشهورة التي قلبت في سنة ١٩١١ الحكومة الامبراطورية التي ظلت أجيالاً طويلة متربعة عرش السلطان في تلك البلاد. ولا شك ان انتقال شعب عدده اربع مائة مليون من الحكم الامبراطوري الى الحكم الجمهوري من الاعمال الجسيمة الشاقة. فلا غرابة ان يقترن هذا الانتقال بفترة من الاضطراب وعدم الاستقرار والحرب الداخلية. وحتى لو امتدت فترة الفوضى الى قرن من الزمن لا تعتبر طويلة بالنسبة لما عانته الشعوب الاوربية في ظروف مثل هذه حطمت فيها القديم لتأخذ بالجديد ولم يكن لدى أية امة اوربية مهمة شاقة كبيرة كمهمة بلاد الصين. ولكن الصعوبة الخاصة التي تقف في وجه تلك الامة ان هذا التبدل طرأ عليها في هذا العصر الذي يُحسب فيه العالم وحدة واحدة. فكان لزاماً عليها ان تسوي شكل حكومتها ونظم تعليمها وحياتها. وفي الوقت نفسه تسوي كما قلنا علاقاتها مع الدول الاجنبية. فالنفوذ البلشفي يطغى عليها من

The great lesson to be learned to-day by Chinese and Westerners alike is to live together as *equals*, and that is one of life's hardest lessons, for national pride on both sides is apt to crop up over tiny incidents.

**"Fightings within and Fears without."**

Alas for China that she has this very difficult adjustment to make with outside nations at a time when she also has a tremendous internal adjustment to make. Her teeming millions of people had been ruled peacefully century after century under a highly centralized imperial government. For the last few centuries of her long history she allowed this government to pass into the hands of a foreign but kindred people—the Manchus of the north. China suffers to-day from having allowed this Manchu dominion. For the last hundred and fifty years there has been corruption and decay in the ranks of the foreign rulers and the Chinese civil service, and there has been growing restlessness on the part of the Chinese. They opened this century with their revolution, which in 1911 overthrew the imperial government of many long centuries. To bring four hundred million people from an imperial to a republican way of government is a terrible task. If it is accompanied by a period of unsettlement and civil war there is nothing surprising in that. Even a century of unrest would not be more than has been the lot of European nations at such a time of the breaking up of the old, and no European nation had so vast a task as China's.

But China's peculiar difficulty lies in the fact that her change has come to her in these days when all the world is one. She has to adjust her own government, her own system of education and life, while *at the same time* she has to adjust, as we have said, her relationship with all the foreign powers. Bolshevik influences from the north pour in upon her. The trading representatives of all the world pour in upon her. The influence of the League of Nations pour in upon her. She has indeed need of men of genius and goodwill to steer

وقد كانت الشكوى الحقة أولاً من جانب العالم ان الصين تأتي ان تعامل أحداً مساوياً لها . وكانت الشكوى الحقة بعدئذ من جانب الصين ان الشعوب الاخرى لا تعاملها على قدم المساواة . وقد كان هناك مجال فسيح للاستياء والحنق من جراء الاساليب التي اتخذتها الدول الاجنبية لفتح مواني الصين لمتاجرها . ولم يحدث قط في التاريخ ان ميراث القوة والعنف استحال الى محبة وعطف !

امكانيات التعاون :

ورغم هذا كله فقد شهد القرن التاسع عشر خمسين سنة منه بدا فيها شي كثير من التعاون المشترك وتبادل المنافع . وذلك خلال حكم الامبراطورة العظيمة «دواجر» التي اتخذت قاعدة ملكها في بكين ووحدت بين الاسرة «المنشورية» والحكومة الصينية. ففي عصر هذه الامبراطورة التي اطلق عليها لقب «بوذا القديم» نشطت التجارة الصينية في الداخل والخارج . وعرف التجار الصينيون والبريطانيون كيف يتبادلون الثقة والاحترام . وكان من دواعي الغرابة مثلاً ان نسمع تجار المنسوجات البريطانيين يتحدثون عن ثقهم في امانة عملائهم الصينيين . وقد انشأ «السر روبرت هارت» بناء على رغبة الحكومة الصينية نظاماً دقيقاً لادارة البريد وكذا ادارة منظمة للمكوس البحرية . وكان من جراء ذلك ان اصبحت هذه الادارة مورد دخل ثابت للحكومة الصينية لا يضارعها اي مورد آخر من موارد البلاد المالية. وهكذا اصاب الخير الحكومة الصينية والدول الاجنبية التي شقت الطريق لاسواقها بالقوة والعنف

والدرس العظيم الذي يجب ان يتلقنه الصينيون والغربيون على السواء هو ان يعيشوا على قدم المساواة . وهذا من أصعب الدروس في الحياة لان ثائرة الكبرياء القومية من الجانبين عرضة لان تنفجر لاتفه الحوادث

China's doors and taught her that at this period of the world's history no nation can shut herself up behind walls and live apart from the rest of the human family.

We said that no nation of the West forced open China's door. Now when you force a man's door open you do not treat him as an equal! You knock at an equal's door and he opens of his own free will and courtesy. But China had treated all who knocked at her door not as equals but as beggars to be driven off with abuses. And now she herself suffered being treated as a churlish barbarian whose door must be forced open for her own good and that of the world.

At first the just complaint of all the world was that China would treat no one as her equal. Later the just complaint of China became that the other nations did not treat her as an equal. There was room for much resentment at the high-handed ways of foreign powers forcing her to open more and more of her ports to trade. The legacy of force has never yet been love.

#### Possibilities of Co-operation.

Yet through the nineteenth century, for fifty years of which the remarkable old Empress Dowager ruled at Peking and held the Manchu dynasty and the Chinese government together, a good deal of excellent co-operative work was done. Chinese trade, both foreign and internal, was greatly developed under this remarkable Empress, known as "the old Buddha." Chinese and British merchants learned to respect and trust each other. It is very remarkable to hear British cloth-merchants, for instance, paying tribute to the reliability and honesty of their Chinese customers. Sir Robert Hart, in a very remarkable career, built up for the Chinese government a postal service. This service has made Chinese foreign trade a source of Chinese government income steady and second to none, so that China's foreign trade has benefited her as well as those foreign countries that forced her markets open,

رغم حضارتها العريقة وعلومها ومعارفها عجزت تماماً عن ان تفهم حضارة وعلوم الشعوب الاخرى وأبت ان تعامل «البرابرة» على قدم المساواة باننائها

وزرى من الناحية الاخرى ايضاً ان الاوربيين الذين وفدوا الى بلاد الصين عجزوا هم ايضاً عن تفهم الافكار والاساليب الصينية. وقد كتب احد عظمائهم فقال : «الصيني لا يدعن في شيء للعقل ولكنه يدعن في كل شيء للخوف»

وقد كان الموقف غريباً شاذاً. فمن الجانب الواحد نرى الصين شعباً عظيماً يحترم التجارة ويرغب في تبادل منافعها ولكنه يأبى معاملة الاجانب في مساواة معه. ومن الجانب الآخر نرى شعوب أوروبا تضغط عليها الثورة الصناعية واختراع الآلات لايجاد منافذ واسواق جديدة لتصرف منتجاتها ومصنوعاتها وهي ترغب في الاتجار مع الصين ولكنها تأبى أن يعامل ابناؤها معاملة البرابرة الذين لا حقوق لهم

وقد شهد القرن التاسع مشاهد النزاع والتطاحن التي اقتحمت فيها شعوب الغرب ( وانضمت اليها مؤخراً بلاد اليابان التي اقتبست اساليب التعليم الغربية ) ابواب بلاد الصين اقتحاماً وعلمتها انه لا يليق بأمة في هذا الطور من التاريخ البشري ان توصل الابواب على نفسها وتحيا بعزل عن بقية أفراد الاسرة البشرية . . . . .

قلنا ان شعوب الغرب اقتحمت ابواب بلاد الصين ودخلتها عنوة واقتداراً. والمقنم الباب اقتحاماً لا يعامل صاحب البيت كساو له ! لانك تفرع على باب الشخص المساوي لك وهو يفتح الباب طوعاً واختياراً وتادباً منه . واما بلاد الصين فقد عاملت الذين قرعوا ابوابها معاملة الشحاذين المتسولين الذين يجب طردهم بجفاء وغلاظة . وهي الآن تتألم وتئن اذ قد عوملت معاملة جافية فظة واقتحمت ابوابها اقتحاماً خيبرها وخير العالم أجمع

tion and learning which was to all intents and purposes the same at the date of the Birth of Christ as nineteen centuries later. And the Chinese nation was so great, and her territory so wide, that she lived this life unconscious of the rest of the world. Civilization lay within, barbarism lay without. Against the barbarians of Central Asia she built on the north the world's greatest wall,—a symbol of her attitude to life.

When traders from the West began to appear (the first record of such trade with Britain is in 1697). China treated them also as barbarians. "The barbarians are like beasts," wrote a great Chinese scholar, Sung Tung Po, "and not to be ruled by the same principles as the Chinese." Accordingly trade with foreigners was restricted to one city—Canton, and even in Canton was very much limited. It might only be carried on by certain merchants.

#### The Door Forced Open.

Now the sentence quoted above, "the barbarians are not to be ruled by the same principles as the Chinese," shows that China, with her ancient civilization and learning, quite failed to understand the civilization and learning of other nations, and absolutely refused to treat "barbarians" as equals. On the other side the Europeans who came to China also failed to understand Chinese thoughts and methods. A great man among them wrote, "The Chinese yield nothing to reason and everything to fear."

The situation was a strange one. On the one hand was China, a great nation with a respect for commerce, anxious to trade, but not anxious to treat any foreigners as equals. On the other hand were the nations of Europe, pressed by industrial revolution, the invention of machinery, to find new markets for their trade, anxious to trade in China but not anxious to be treated as outer barbarians with no rights.

The nineteenth century was the scene of a struggle in which the nations of the West (and latterly we must include among them Japan, with her western education) forced open

ذات المغزى الجوهري مما لا غنى عنه لاي انسان في أية امة يرغب البحث في مشاكل الصين حضارة عريقة :

في بلاد الصين حضارة تعتبر اعرق الحضارات العالمية ذات التاريخ المتصل . وربما توجد حضارات اخرى أقدم عهداً منها في مصر وبابل وامريكا الجنوبية . ولكن هذه حضارات دراسة قد أخنى عليها الدهر . والمظاهر القائمة اليوم في البلدان التي أينعت فيها يوماً ما تختلف في طبيعتها ومبادئها عن المظاهر التي لا بستها في عصورها الاولى المزدهرة . أما بلاد الصين فقد هيات للعالم مظهراً من مظاهر الحضارة والعرفان لا يزال باقياً حتى اليوم في مقاصده ومراميه كما كان عند ميلاد المسيح منذ تسعة عشر قرناً . وقد كانت تلك الامة الصينية على جانب من العظمة وسعة الارحاء حتى أنها عاشت هذا الرذح الطويل من الزمن وهي لا تحس شيئاً من شؤون العالم المحيط بها . فكانت الحضارة قابعة في عقردارها وكانت « البربرية » في عرفها ما خرج عن نطاق دارها . ولكي تصد هجمات برابرة آسيا الوسطى أقامت في تخومها الشمالية أكبر سور عهده العالم — وهو سور يمثل شعارها في موقفها ازاء الحياة . ولما قدم اليها التجار الوافدون من الغرب (واول عهداً بهذه المتاجر كان مع بريطانيا سنة ١٦٩٧ م) عاملتهم بلاد الصين معاملة البرابرة الخوارج عن نطاق حضارتها . وقد كتب احد علماء الصين ويدعى «سنع تنغ بو» هذه العبارة الماثورة عنه : « البرابرة اشبه بالوحوش والبهاائم لا تحكهم المبادي التي تسري على الصيني » . ولذلك قصر الاتجار مع الاجانب على مدينة واحدة — هي مدينة « كاتون » — وحتى فيها كانت التجارة في حدود ضيقة لا تجوز الا لنفر معين من التجار اقتحام الباب عنوة :

ويؤخذ من العبارة التي ذكرناها : « ان البرابرة لا تحكهم المبادي التي تسري على الصيني » ان الصين

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

JUNE 1930

No. 6.

## CAN WE UNDERSTAND CHINA?

(Our articles about the shores of the Pacific have dealt with Japan and the Philippine islands. We turn to-day to the great nation of China).

A nation of four hundred million! It is stupendous. More than twenty-five Egypts! Four hundred Palestines! And yet it is hard enough to get a clear picture of the life even of Egypt. Is it possible to get *any* clear picture of the life of China, especially in these days of her civil wars?

We would reply that the attempt must be made; for in these days of electricity and air travel no member of the family of nations can be said to be very far away from any other member, and a man is only half educated who has no knowledge at all of so vast a section of the human family. Only let us remember the difficulty of the task and seek the knowledge without venturing to lay down the law. If a man in China were to read all the Egyptian newspapers, with their denunciations of one another's parties, how confused would be his knowledge! Let us not imagine that we can lay down the law about the Chinese situation.

This article will not try to describe the present course of events, but will suggest some facts of fundamental importance which every man of another nation should have in mind when he considers China's problems.

### An Ancient Civilisation.

China has a civilization which is the oldest in the world with a continuous history. Other civilizations are older, in ancient Egypt, in Babylonia, in South America. But these are *dead* civilizations, and that which now exists in the countries where once they held sway is different in its nature and ideals. China has given to the world the spectacle of a civiliza-

## بلاد الصين؟!!

(دارت مقالاتنا في الاجزاء السابقة عن البلدان الواقعة على شواطئ الغمر الباسفيكي حول اليابان وجزر الفلبين. والآن نوجه انظارنا صوب بلاد الصين اكبر امة في العالم:) امة عظيمة يبلغ عددها اربع مائة مليون من الانفس البشرية! رقم هائل اكثر من خمسة وعشرين ضعفاً من سكان القطر المصري! واكثر من اربع مائة ضعف من سكان فلسطين! واذا كان من الشاق رسم صورة نيّرة للحياة في مصر. فهل يمكن الحصول على أية صورة للحياة في بلاد الصين لاسيما في هذا العصر الذي تتطاحن فيه حروبها وثوراتها الداخلية؟

ولكن رغم هذه المشقة لا بد من القيام بمجهود ما في هذا المضمار لان في هذا العصر الذي تقاصت فيه ابعاد العالم بقوى الكهرباء واخضاع متن الهواء لا يمكن اعتبار أي عضو في اسرة الشعوب البشرية متباعداً عن العضو الآخر. ولا يحسب الا «نصف متعلم» من يجهل هذا القسم الشاسع من فضاء الوجود الذي تحتله الاسرة البشرية. ولكن علينا ان نذكر ما في هذه المحاولة من مشقة وعناء. ولنسع لورود مناهل المعرفة دون التجرؤ على وضع احكام ثابتة أو أقوال فاصلة. ولنفرض ان رجلاً في بلاد الصين قدر له أن يقرأ كل الصحف المصرية ويطلع على أسباب الاتهام والوعيد التي تكيها الاحزاب المتطاحنة لبعضها أفلا يخرج من قراءتها بمعرفة مشوهة عرجاء؟ ولذلك لنطرح عنا الظن ان في مكنتنا وضع قواعد ثابتة أو قانون نحكم به على الموقف الذي تتفه الآن تلك البلاد

وليس المراد من هذه العجالة وصف سير الحوادث الجارية الآن انما عوّلنا فقط على ان نبسط بعض الحقائق

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

JUNE 1930, (Vol. XXVI). No. 6.

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

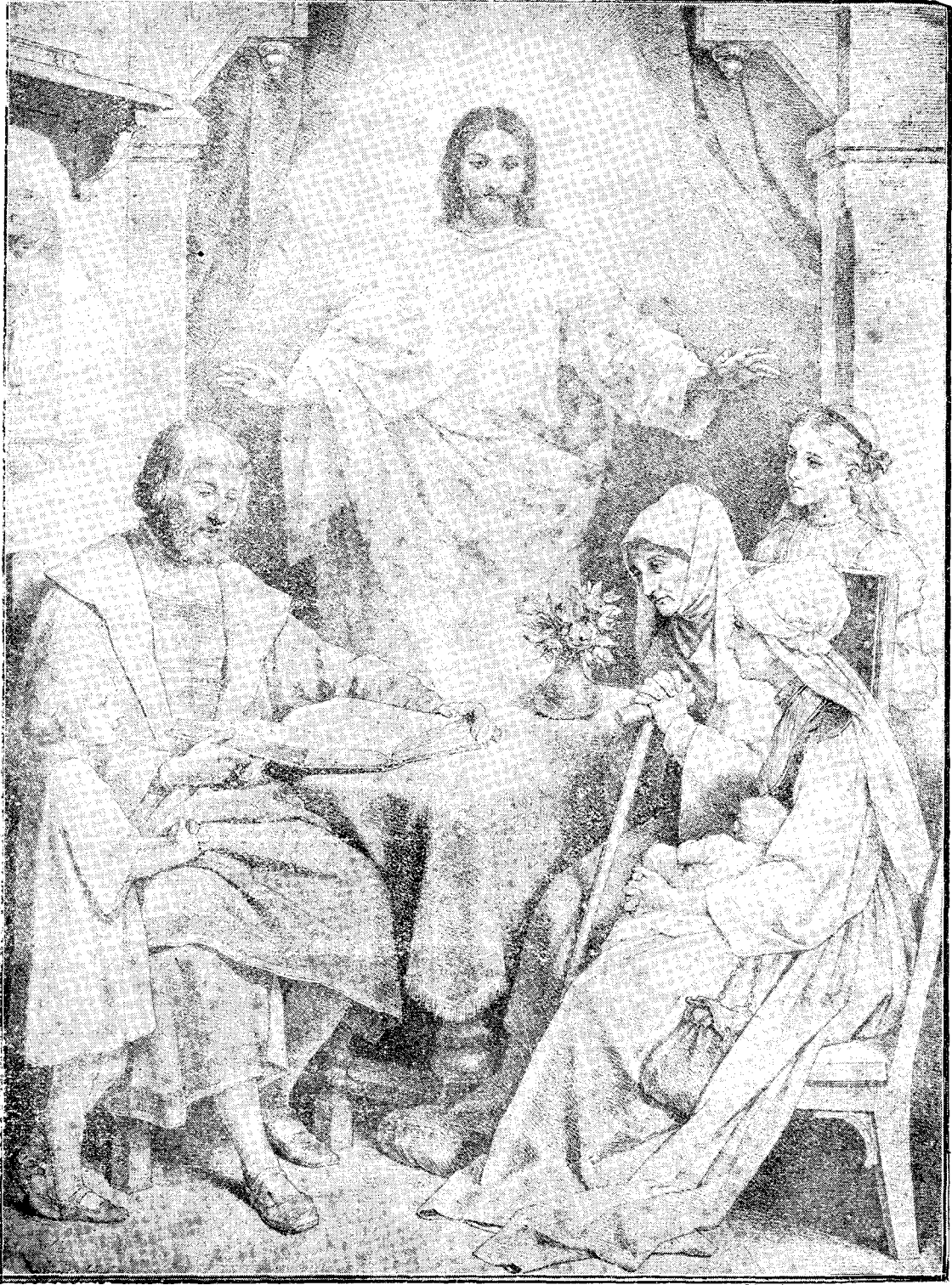
(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be  
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia  
el-Ter'at el-Bouhacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

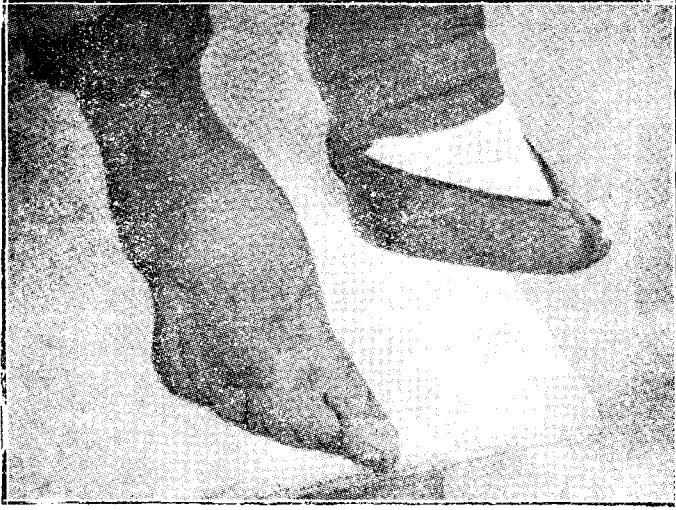
This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors.

# الشرق والغرب المصورة

« اذا اجتمع اثنان أو ثلاثة باسمي فهناك اكون في وسطهم »



صورة خيالية بديعة للرسم الشهير «هوفمان» تمثل حضرة المسيح في كل اسرة. وقد اراد المصور ان يرسم عائلة المائنة ورب البيت يقرأ الكتاب المقدس . فيظهر خيال المسيح باسطاً يديه الكبريمتين كجناحي المحبة والعطف



نشرنا في هذا الجزء مقالا مسهباً عن بلاد الصين يراه القاري في القسم الانكليزي . وفي تلك البلاد عادة قاسية همجية وهي ان توضع اقدام البنات وهي صغيرة في قوالب من حديد لتمنع نموها فينبما تكبر وتحمو كل اعضاء جسم يبقى القدم صغيراً مشوهاً . وتنطوي هذه العادة على شيء كثير من القسوة والألم فقد روى لنا بعضهم ان الفتاة البائسة تقضي الايام والاسابيع تنطوي وتئن من فرط الألم وشدة الضغط . والصورة العليا الى اليسار تمثل القدم المشوهة وقد تقلص العقب وانكسرت وتدخلت الاصابع في بعضها . اما الصورة الى اليمين فتمثل سيدة صينية قوية الجسم تكاد لا تقوى قدميها الصغيرتان المضغوطتان على حملها وهي تمشي بمشقة وعناء

جاء في المقال الذي نشرناه بهذا الجزء عن بلاد الصين ان الحياة العائلية هي المثل الأعلى في نظم حياتهم الاجتماعية والقومية . وهم يقدسون البيت ويجعلون بناءه من أجل ما لديهم فناً وبهاء . والى يمين هذا الكلام أسرة صينية جالس أفرادها من رجال واطفال ونساء حول مائدة عالية يتناولون الطعام معاً في بسطة وانسراح





انه يسوع هذا انزى ارتفع الى السماء



في ٢٩ من الشهر القمبي احتفل العالم المسيحي بعيد صعود المسيح الى السماء . والصورة الى يسار هذا الكلام تمثل منظر الصعود من فوق جبل الزيتون «ارتفع وهم ينظرون . واخذته سحابة عن أعينهم»

قد مضى الكسفا ستره في علاه  
مهما كان يرى وجهه في ذي الحياه  
قد أعدت منزلاً فيه ثوى آمنين  
فلنعش في حبه لدهور الدهرين

سبأى هكذا كما رأبتموه منطلقاً الى السماء



الى يمين هذا الكلام صورة سيدة مرسله في بلاد الصين راحت نخبة الثورة الداخلية في تلك البلاد . ويعلم القراء ان الصينيين طردوا المرسلين الاجانب من الولايات الداخلية وساموهم كل انواع الاضطهاد . ولاستشهاد هذه السيدة الانكليزية البناسه قصة مؤثرة فانه قد تقرر سفرها على دراجة من داخلية البلاد الى احدى المواني . ووضعت التدابير اللازمة ليرافقها أحد الرجال الاوربيين في الطريق ويسلمها الى آخر عند وصوله الى مدينة معينة وهذا يرافقها ويسلمها الى ثالث في مدينة اخرى وهكذا . وحدث في منتصف الطريق ان تأخر وراءها الرجل المرافق لها اعطى



أصاب دراجته . وهنا هجمت عليه عصابة من العصابات الماثرة وجردوه من كل ماله وركضوا وراء السيدة خشية ان تلبى عنهم رجال الحفظ واطلقوا عليها رصاص بنادهم فحوت على الارض صريعة

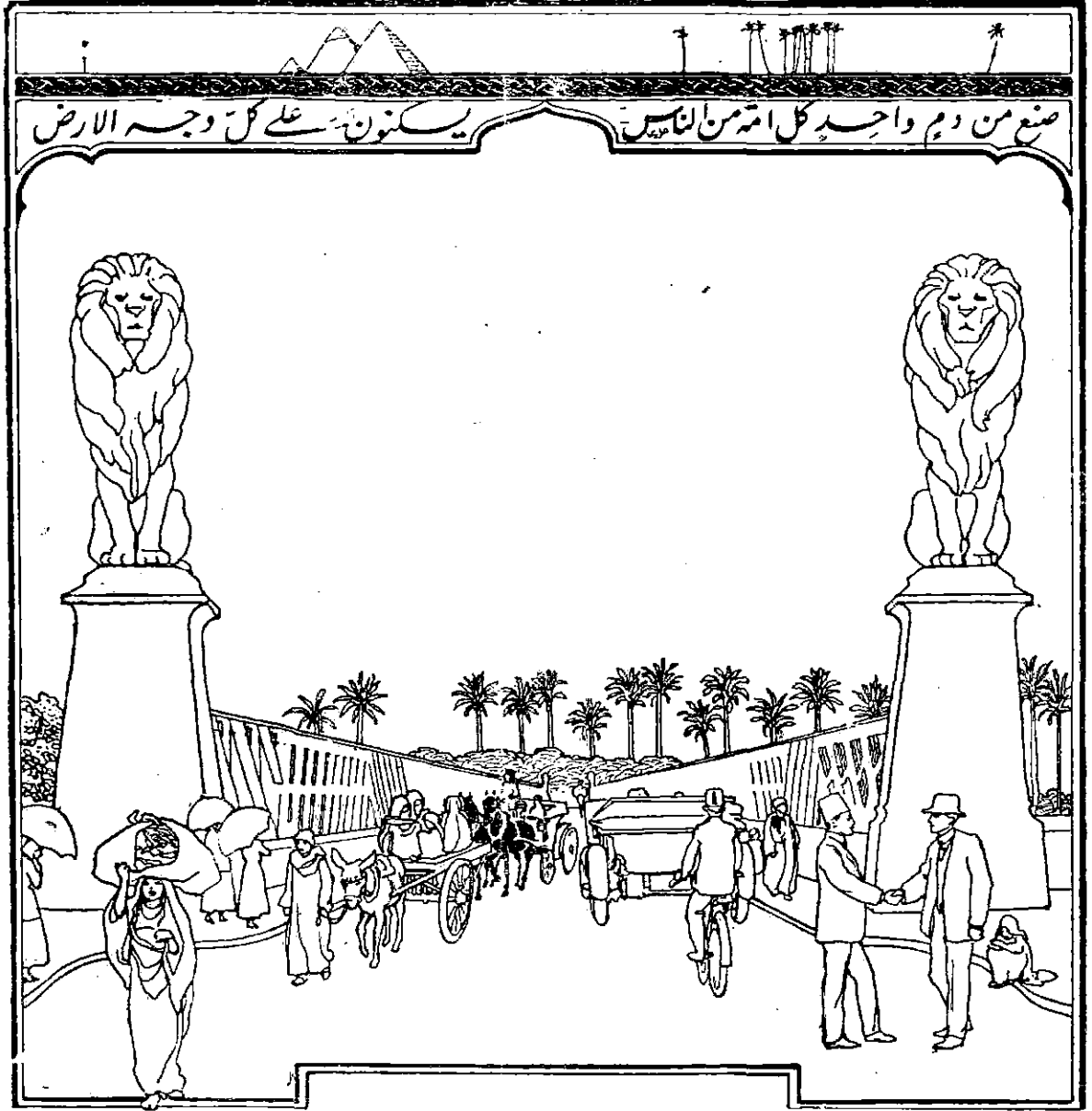
انظر صحيفة ١٧٧ من هذا الجزء

الطاعة تعبر باسم  
الطفولة. لانه  
الذين يولدون  
ثمانية يبقون اطفالاً  
ابراً  
جرور



الذي هذا ارعد  
بالسمرات انجيل  
السلام بنوافير  
لديه قلب يستمتع  
على اعمال الله  
جرور

صورة الصديق الطيب المذكور الكائن جرور رئيس تحرير هذه المجلة سابقاً نشرت صورته مرة اخرى بمناسبة مرور عامين على انتقاله . وايضاً بمناسبة صدور كتاب حديث بقا ارملة التي تقيم الآن في اكسفورد حوى بعض رسائله الخاصة لاولاده واصدقائه . وشتى خطراته في مختلف احوال الحياة ومنظر الطبيعة . وقد نشرنا شيئاً منها في مقال بهذا الجزء تحت عنوان « كتاب وكتاب » فدوجه اليه الانظار



يوليو سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ٧



## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بإدارة المجلة  
السودان — صادق افندي تارزروس — ناظر المدرسة  
الانجيلية بام درمان  
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —

## مساعداً الوكيل

يافا — المعلم عطاء الله زبانه — بالمستشفى الانكليزي  
حيفا — بولس افندي دواني  
نابلس — الخوجا سالم يوسف القره  
غزة — بطرس افندي سلامة بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن — الخوجا عبدالله فرح الحداد  
همان — الخوجا عويس المشربش  
بغداد — القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا — الخوجا يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الحبيشة — القس راسمسن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترعَة البولاقيه عمرة ١٨ بمصر  
عمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## فهرست العدد السابع

١٩٣	الامحات المنشورة
١٩٧	صلوات المصور الاولى
٢٠٠	العالم ينهباً
٢٠٢	البشائر غير القانونية
٢٠٧	المثل العليا في التعليم
٢١١	باب التراجم والمنقرقات — سؤال وجواب
٢١٩	المسيح رب العظمة الصيفية
٢٢٤	الجمال الشرقي

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكانن جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان. ولكن الجمعية ترغب جدّاً  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم للتحدة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع الملاح عمرة ٣٧ بمصر

# الشرق والغرب

## مجلة ربيية اريية

سنة ٢٦ عدد ٧

يوليو سنة ١٩٣٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



شك فيه ايضاً ان في مكنتنا تدريب العقل وترويضه فنصنع وتقوم ميول طبائنا. ولسنا نستطيع فقط تغيير ميولنا وطبائنا انما تقدر ايضاً ان تؤثر على اجسادنا. وليس حقاً مطلقاً ان نقول اليوم ان الانسان يعجز عن اضافة بوصة الى قامته لان المران البدني يزيد بلا شك علو القامة ويؤدي الى تقوية البنيان العضلي

وبين الهنود من سار في ضبط النفس الى ابعدهم من هذا الحد بكثير. وقد ظهر حديثاً في احدى القبائل رجل تولى الاخصائيون فحصه فألفوا انه يستطيع توقيف النبض في معصم يده اليمنى طوع ارادته مع بقاء العروق النابضة الاخرى في جسده مؤدية وظيفتها كالعادة. بل انه يستطيع توقيف دقات قلبه لمدة ست ثوان. ولا يُطلب الينا نحن ان نحكي هذا الانسان. ولكن هذه الحالة مثل

## اللمحات المنشورة

ضبط النفس

كلما ازددنا تفكيراً كلما أيقنا ان في كياننا البشري قوة تضبط عقولنا وأجسادنا ولئن تفاوتت هذه القوة الضابطة بتفاوت الاشخاص

وفي الاحوال التي تنشط فيها هذه القوة وتؤدي وظيفتها بيقظة وكفاية نرى الانسان قوي العقل شديد العزم. أما في الاحوال التي تتباطأ فيها هذه القوة وتتراخي فنرى ضعفاً في الخلق واسترخاء في العزم

ولا شك ان هناك عوامل لا قوة لنا على ضبطها او التغلب عليها كموامل الوراثة التي تلعب دوراً خطيراً في صوغ كياننا البشري. ولكن مما لا

يبين لنا مدى قوة ضبط النفس وما تقوى على فعله  
عند ترويضها وتدريبها

فليكن المبتغى الذي نشتهيهِ دوماً ان نضبط  
نفوسنا فنقوى ونصبح اكثر تفعلاً وأوفر خيراً

\* \* \*

### طرس المرم

ضع في يد احد علماء التشريح عظمة قديمة  
جافة وهو يقول لك عن الجسم الذي أقطعت منه  
منذ آلاف من السنين ان كانت من جسم انسان  
او اسد أو ثور او احدى الدبابات. وان كانت جزءاً  
من جمجمة بشرية استطاع ان يعرف طور الرقي  
الذي وصل اليها صاحبها

ضع في يد احد علماء العاديات آلة من حجر  
الصوان وهو ينبئك عن مقياس الرقي الذي جازه  
صانعها منذ القديم . واذا وضعت في يده مجموعة  
من ألواح الاجر القديمة المجففة في الشمس انباك  
العجائب والمدهشات اذ يترجم لك افكار واقوال  
واعمال ابناء العصور التي غابت عن انظار التاريخ  
وقد قرأنا مؤخراً ان احد كبار العلماء  
اضطر مرة الى استجماع عشرين ألف قطعة من  
الالواح القديمة من وسط اكاداس الانقراض  
المكتشفة بالقرب من الاستانة رغبة منه في حل  
رموز كتابة قديمة ابلاها الزمن . وما حسبته التركي  
نقايات وقاذورات كانت امام ذلك العالم المنقب  
كنوزاً من التبر الصافي!

وبفضل هذه الجهود المتواصلة في اكتشاف  
آثار الاقدمين والمدنيات الدارسة تمكن اولادنا  
الصغار في المدارس من الوقوف على معلومات عن  
حياة مصر القديمة او بابل القديمة مثلاً أكثر مما  
عرف العلماء انفسهم منذ قرن من الزمن . ونحن  
نعتمد ان هذه المعارف التي يزودنا بها العلماء عن  
العالم القديم تهبي لهذا العصر رسالة قوية . وتنبئ  
العصر الحديث بان الحروب والجهالات قد تقوى  
على تحطيم الحضارات المزدهرة . وانها تقدر على  
احمال العقل واضاعة الثروات المادية . فلا تخلف  
للبشرية الافزاعاً وشقاءً وفساداً عقلياً

وقد كانت لمصر وأشور ثقافة زاهرة . وعلوم  
وآداب . ونظام بديع للفنون والصناعات. وتوفرت  
فيهما المكاتب وخزانات المؤلفات قبل ان يولد  
هو ميروس شاعر الاغريق الذي نحسبه أبا الادب  
والتأليف. وقد ورثت اليونان ثقافة مصر وأشور.  
ولم تكن معلمة روما العظيمة واوروبا كلها الا تلميذة  
أرثشتفت من منهل الحكمة في مصر . ولم يبلغ  
فنها شأواً أرفع مما كان عليه يوم بلوغ أقریطش  
ذروة مجدها الفني - وكان ذلك يوم خروج بني  
اسرائيل تحت قيادة موسى من مصر التي كانت  
معلمة اليونان يومئذ

وقبل ميلاد المسيح باربعة قرون وبعد الميلاد  
باربعة قرون اخرى كانت حكمة مصر وعلومها  
وفنونها تحت إمرة العالم كله . وكان الاسكندر قد

لغة مصر الكهنوتية. والكتابة العادية المألوفة في ذلك العصر. والكتابة اليونانية. وقد وزعت صوراً من هذه النقوش باللغات الثلاث بين فطاحل علماء أوروبا يومئذ. ومع ان عالماً سويدياً وآخر انكليزيا ألقيا نوراً على بعض تلك الحروف الا انه لم يتم حل اللغز تماماً وتفهم الرموز الا سنة ١٨٢٢ عند ما حل العالم الفرنسي « شامبيون » رموز اسم « كليوباترا ». وكان قد اخذ هذا الاسم من الترجمة اليونانية في اسفل تمثال في مدينة « فيلو » يحمل حروفاً مصرية ووجد أن خمسة من الحروف في اسم « كليوباترا » تتكرر في اسم « بطليموس ». وكلا الاسمين منقوشان على حجر رشيد ومسلة فيلو

الى هذا الاكتشاف ترجع كل معرفتنا باللغة المصرية القديمة والعلوم المصرية الدارسة. وكان هذا الاكتشاف بداية فتوح كثيرة قام بها العلماء في حل الرموز المنقوشة على اوراق البردي والواح الحجر والمسلات والصخور. وتمكن العلماء من الوقوف على اقايصص الملوك والشعوب والتواريخ القومية والحسابات التجارية. كما تمكنوا من الوقوف على مجموعة من القوانين تعرف بشريعة « حمورابي » الذي عاش في عصر ابراهيم خليل الله قبل ان يحيى موسى بالوصايا العشر من فوق جبل سيناء بثمانية قرون !

ظل حجر رشيد لغزاً امام العالم مدة خمسة عشر قرناً. ثم اقتضى الحال ربع قرن لحل رموزه.

غزا أرض الفراعنة. وترجم الكتاب المقدس الى لغة المصريين قبل أن تطأ اقدام المسلمين بعض بلدان اوربا وبريطانيا. ولكن تلا ذلك عصور الجهل والظلمة الطويلة التي عقت سقوط رومية

وكان من جراء تلك الايام المظلمة ان ضاعت كل معرفة بكتابات المصريين والاشوريين. كأن تلك اللغات الكثيرة قد عقلت ألسنتها حول اسوار بابل. وبقيت تلك العلوم والفنون القديمة خمسة عشر قرناً كأنها سفر مختوم غامض صامت كأبي الهول في صمته. وأمست حضارة مصر القديمة سرّاً مكتوباً على الصخور والاحجار الصامتة

ويذكر التاريخ اسمين بارزين من اظهر الشخصيات على مسرحه — هما « كليوباترا » ملكة مصر الفاتنة في عصر قيصر التي قيل ان انطونيوس تنازل عن نصف العالم لاجل خاطرها — « ونبوليون » الذي غاصت اوربا بسببه في بحار من الدماء. وهذان الاسمان يقتربان في التاريخ بنهضة احياء العلوم والمعارف القديمة

وقد جاء في ثنايا التاريخ المسطور أن « نبوليون » العظيم اصطحب معه في حملته على مصر سنة ١٧٩٩ ضابطاً يدعى « بوسار ». وعلى مسافة ٤٤ ميلاً من بلدة رشيد اكتشف هذا الضابط حجراً اسود مغطى بحروف كتابة غريبة. فأخذه معه الى باريس وبعد الدرس والبحث عرف العلماء ان الكتابة المنقوشة عليه في ثلاث لغات: الكتابة بالصور وهي

وبين الناس كثيرون ممن يحفلون أمام الأعمال الشاقة ويميلون الى السهل الذي لا يكلف العناء. لهم مطمح الى الفوز دون الدخول في المعركة. يرغبون في ان يكونوا علماء وحكماء ولكنهم لا يحتملون نصب الدرس الطويل المضني. يميلون الى احتياز ثروة مادية ليس عن طريق العمل والجهد بل عن طريق الميراث او الهبة او الوصية. تتوق نفوسهم الى الصلاح والنبل واحترام الناس لهم ولكنهم خلو عن روح انكار الذات التي يتولد عنها هذه الصفات

وان الرغبة في الحياة البليدة السهلة لمصدر الاذى في كثير من نواحي الحياة - في المدرسة والتجارة والصناعة والمهنة الحرة. والذين يفشلون في الحياة هم الذين تنقصهم الشجاعة والمخاطرة والثبات في ارتقاء سلم المشقات وانه لمن الحماقة أن نخاطر في معركة لا ناقة لنا فيها ولا جمل. ولكن متى قام في سبيل اداء الواجب المفروض علينا عقبة او تجربة او عناء فن الجبن ان نكفئ ونرجع الفهقري. والامور الشاقة تسهل امامنا عند ما مجابهها بالايان والشجاعة وبعض الناس اعتادوا تخطي الاشياء الصعبة وتغافلها. وهذه العادة تبدأ بدور الطفولة في المدرسة. فيميل الولد الى تعلم المثائل السهلة لانها لا تحتاج الى كبير عناء. واما متى اعترضته أمثلة صعبة يغفلها بعد تجربة ضعيفة خائرة. وهذه العادة

وبعد العثور على هذا المفتاح تفتحت امام العالم كنوز العلم والمعرفة الدفينة التي يرجع تاريخها الى العصور البعيدة. وهكذا نرى «كليوبترا» المخلوقة الضعيفة في العالم القديم تغدق على العالم من لحدها بركات العلم الغزيرة لان خمسة احرف من اسمها تتكرر في اسم البيت الملكي الذي انقرض بموتها. ونرى «نوليون» مدمر البشرية ينير السبيل بطريقة غير مباشرة امام نهضة احياء العلوم القديمة في غابر الازمنة!!

\* \* \*

### لا تفسروا الصعب او أدرك المنى

الذي يخاف المشقة ويحفل امام العمل الصعب لا يبلغ في الحياة وطره. ومما يروى عن «رسكن» الكاتب الانكليزي الشهير ان احد الفنانين جاءه يوماً وقال له: أود لو أرسم احلامي على اللوحة! فاجابه ذلك النقاد الشديد عابسا مكفهر الوجه: «ان رسم أحلامك على اللوحة يحتاج الى عشرة آلاف لمسة فنية من لمسات ريشتك الخفيفة!» ولا شك ان كثيراً من الاحلام الخيالية الجميلة تموت في أدمغة وقلوب الفنانين بسبب الافتقار الى صلابة العزم الذي يجعل من الخيالات حقائق. ويروى ايضاً عن احد ملوك اوربا في القرن السابع عشر انه أوصى بان يكتب على قبره الرخامي هذه العبارة «هنا يرقد ملك عمر قلبه بكل النوايا الحسنة ولكنه لم يخرج الى حيز العمل فكرة واحدة!»



وهذه الاسطورة تبين انه لا يمكن اتمام عمل  
عظيم ولا بلوغ مقصد أسنى ولا اسداء خير للعالم  
بدون دم القلب  
أجل . بدون دم القلب !!  
(ع.س)

## صلوات العصور الاولى

يعقوب المساوم

ان يعقوب احد الآباء الاولين شخصية غريبة  
ولكن ليست من انبل الشخصيات . لان روح  
المساومة والحسبان . روح الذاتية وحب النفع  
الشخصي تتداخل في كل شيء يفعله . وربما يعتبر  
الكثيرون منا شخصية كهذه وضيفة الشأن . ولكن  
في شخصية كل رجل وكل امرأة شيئاً من وضاعة  
يعقوب هذه . وتوجد في كل نفس نواح خاصة  
تغلب فيها روح المساومة ومحبة الذات . وكان  
يقول احياناً جداً كاتبة هذه السطور — وقد كان  
من قديسي الله وعميد احدى كليات جامعة لوندرة —  
«من اكثر الحقائق اغراء في التاريخ الديني ان الله  
لم يرفض شخصية وضيفة مثل يعقوب بل قبله  
ودربه على الافراح والاحزان وهذا معناه ان الله  
لا يرفض أن يروضني ويدربي رغم وضاعة نفسي  
التي استشعرها . ومعناه ان لا يخالجي قط اية فكرة  
يؤخذ منها ان احد تلاميذي ذو نفس وضيفة نفعية

متى لا بست الطفل في صغرة تماشي معه في كل  
أدوار الحياة فينهج الولد هذه الخطة عينها في ساحة  
اللعب . وفي دور الشباب ودور الرجولة العملي .  
والنتيجة المنطقية لهذه العادة ان لا يعلو جهده في  
الحياة فوق المستوى العادي البسيط

ومثل هذه العادة تؤذي نفوسنا . لان الصعاب  
توضع في طريق حياتنا ليس لتعرقل سيرنا ولكن  
لتشحن قوتنا وتشد عزائمنا . ومتى انتفت هذه  
الصعاب من سبيلنا اتقى معها عوامل القوة والعزم  
واذا اردنا حقاً ان تكون اعمالنا خيراً للعالم  
وجب ان نودعها ليس فقط الجهود السهلة او  
العواطف الفاترة او الرغبات الطيبة المألوفة او  
الفاظ الثناء والمجاملة الفارغة . . . . . انما يجب ان  
نودعها زبد الفكر المصهورة . وخلاصة الوقت  
الثمين . وعواطف الصبر وانكار الذات . وسهد  
الليالي الطويلة . والعناء المنهك المضني . . . . .

واخيراً توجد اسطورة عن فنان شهير كان  
قد اكتشف لوناً احمر قانياً بديعاً ورسمه على لوحته .  
ولم يستطع فنان آخر ان يعرف هذا السرّ او يداينه  
في اظهار هذا اللون على لوحته . ولما قضى الفنان  
نحبه ضاع معه هذا اللون الجميل الذي حسب سرّاً  
من الاسرار الفنية . ولكن بعد موته اكتشف  
الاطباء جرحاً قديماً فوق قلبه كان يعمس فيه ريشته .  
وقد اعلن هذا الاكتشاف مصدر اللون الجميل  
الذي لم يستطع فنان آخر محاكاته

لا يتعد قط عن افكار ابيه ومحبهه. وعندما يقترب  
ترمقه من بعيد أعين من كانت محبهه تترقب  
بفارغ الصبر حلول هذه اللحظة . وكان قد ضحى  
بحقه في محبة الاب بعقوة ومع ذلك لقي ترحاب  
الفرح ليس عن جدارة يستأهلها او حق يمتلكه  
ولكنه ترحاب انبعث من اعماق قلب الآب الحنون  
الكريم . وهذه القصة — كما يقول يسوع —  
صورة تمثل لنا محبة الله لاولاده

وهنا يعقوب الذي ضحى بمكانته في الدائرة  
العائلية يتحدث اليه الله عن محبة الآب السماوي  
المستديمة فترن في آذان ذلك الوحيد المنعزل في  
صمت البرية الرهيب هذه الاقوال: «وها انا معك  
واحفظك حيثما تذهب وارذك الى هذه الارض  
لاني لا اتركك.....»

« فاستيقظ يعقوب من نومه وقال حتماً ان  
الرب في هذا المكان وانما لم أعلم »  
وان يعقوب هذا لم يكن يعلم حقاً بحضرة  
الله في ذلك المكان. اما نحن الذين درجنا من  
عهد الصبوة على الايمان بحضرة الله في كل مكان  
فنعتقد ان لا مكان يخلو من محبهه وقوته وعنايته .  
وفي هذا يقول الشاعر المسيحي ما معناه :

«لست أعلم أين ترفع الجزر المتباعدة سعوف  
نخيلها في الهواء . ولكني اعلم فقط اني لا استطيع  
تخطي حدود محبهه وعنايته»

ويدرك تلميذ المسيح ان كل مكان جزء من

لدرجة ان يأتي الله ترويضها . حقاً ان شخصية  
يعقوب اعلان لوصف محبة الله»

ومما يجدر بنا مراعاته ان الظاهرة النفعية التي  
برزت في بدء حياة يعقوب الدينية فأفسدت عليه  
علاقته الودية مع أخيه عيسو وقضت على حياته  
العائلية قد تداخلت أيضاً في حياة الصلاة فيه

ينتقل يعقوب من وطنه وبيت ابيه  
طريداً هارباً بسبب ما ارتكب من الخطأ. وهناك  
فوق تلال بيت ايل الصخرية العالية ينام الهارب  
الطريد وهو خاوي الوفاض ليس لديه الاحجر  
يسند عليه رأسه . وهناك تظهر له رؤيا تنبئه أن  
عالمًا منيراً آخر يتماشى مع هذا المشهد البشري  
الظالم ويتصل به . وتؤكد له ان الله الحي الذي  
آمن به ابواه ابراهيم واسحق هو إلهه ايضاً:  
«.... ورأى حاملاً واذا سلم منصوبة على الارض  
ورأسها يمس السماء . وهوذا ملائكة الله صاعدة  
ونازلة عليها . وهوذا الرب واقف عليها فقال انا  
الرب اله ابراهيم ابيك واله اسحق »

ويعقب هذا القول كالعادة طلب قائم على  
الايمان. اذ يوعد هذا الهارب الشريد الذي لا يملك  
شبراً من الارض بالقول «الارض التي انت مضطجع  
عليها اعطيها لك ولنسلك» ويلى هذا ايضاً تصريح  
يعلم قلب الله الآب اعلاناً يلوح مقدماً الى الحق  
الذي كان مزماً ان يعلمه يسوع للعالم في قصة الابن  
الضال. لان هذه القصة تعلن للملأ ان الابن الضال

الذي رافقه في عزلته ووحدته نراه يدمج في صلاته عنصر المساومة والاخذ والعطاء !!

«... ان كان الله معي وحفظني في هذا الطريق الذي انا سائر فيه واعطاني خبزاً لا آكل وثياباً لا لبس. ورجعت بسلام الى بيت أبي يكون الرب لي إلهاً وهذا الحجر الذي أقمته عموداً يكون بيت الله وكل ما تعطيني فأني أعشره لك !»

يا له من انسان بشري ! فان الله بدون ان يسأله يعقوب قد وعد من تلقاء نفسه ان يكون معه في رحلته ويرده بسلام. ويظهر ان يعقوب الذي لم يمسس الكرم طبيعته لم يستطع ان يؤمن بان الله صالح كريم. ومع انه قد تسلم من شفقي الله وعداً حراً مجانياً فهو يريد ان يقدم رشوى او يدخل في مساومة ليبقي الله على عهده الذي قطعه معه ! ان كان الله يبرّ بوعده فهو يبني له بيتاً ويعشر كل ما يعطيه !؟

هذا هو موقف يعقوب في مساومته. وتبدو لنا هذه المساومة — نحن الذين نعرف أكثر من يعقوب طبيعة محبة الله المعلنه لنا في يسوع المسيح — كأنها من الصفات الوضيعة المستحقرة. وانه خير لنا ان يرفض الله الانسان الذي لم يعرف شيئاً افضل من ان يدخل في مساومة ويقدم عوضاً نظير محبة الآب. ولكن من منا لم يفعل هذا الامر بعينه؟ هل صلواتنا خلوت تماماً من أية مساومة؟ ومن ذا الذي لم يقل — بالفعل ان لم يكن بالنص —

منزل الآب السماوي. اما في تلك العصور المظلمة الاولى عند ما كان اعلان الله ذاته يُعطى بطريقة تدريجية بطيئة بقدر ما يحتمل الانسان يومئذ فكر كل انسان في إلهه كأنه حال في رقعة معينة من الارض حيث استقر هو. فكانت هناك آلهة الجبال وآلهة الانهار وآلهة القبائل الخاصة وآلهة المعابد الخاصة

وقد رأينا فيما سبق ان من اهم الدروس التي علمها الله لابراهيم انه هو «ديان كل الارض» وفي قدرته ان يحمي ابراهيم في فلسطين او مصر كما يحميه في أور او دمشق. والآن يرى يعقوب — الذي أحس بلاشك انه بتركه مضارب ابيه قد ابتعد ايضاً عن الله الآب — انه ما يزال حتى في هذا القفر البلقع في بيت اله آبائه الحي : «حقاً ان الرب في هذا المكان وانا لم اعلم... ما هذا الآب بيت الله وهذا باب السماء»

الى هنا قد تعلم يعقوب هذا الدرس. وسوف لا يشك ثانية بان العالم الروحي حق وان الله يتدخل في حياته. ولكن ما هذا البداية فقط لحياته الروحية. ولم يصبح بعد شخصية كاملة. وما يزال هو هو يعقوب الذي يسعى للحصول على البكورية او البركة اذا استطاع الى ذلك سبيلاً ولو كان في عمله ايداء لآخيه وابيه الشيخ. وذلك لاننا نراه في صبيحة الليلة التي رأى فيها هذا الحلم بدلاً من ان يسكب قلبه وحياته في تسليم تام امام الله

## العالم يتهياً

(جئنا في الشهر الفائت على مقدمة لكتاب الاستاذ « بترسن سميث » الذي ألفه عن « المسيح ». وفي هذا الجزء يرى القارىء الادوار التي لعبتها الشعوب الثلاثة التي احتكرت الحضارة في العصر الاول للميلاد - اليهود واليونان والرومان)

يؤيد التاريخ انه عند مجيئ المسيح كانت في العالم شعوب ثلاثة هي صاحبة النفوذ في ذلك العصر - اليونان والرومان واليهود. كان اليوناني المثقف المصقول. والروماني الجبار المتسلط. واليهودي المرذول المحتقر. هذه كانت الشعوب البارزة في العالم المتمدن يومئذ. ولم يكن للشعوب الاخرى أية قيمة. ولقد ادرك ييلاطس هذه الحقيقة يوم كتب عنوان الصليب « بالعبرية واليونانية واللاتينية ». وان كانت هذه الشعوب الثلاثة في الجيل الذي سبق مجيئ المسيح قد تعاهدت دون دراية او قصد على ان تعد الطريق لهذا المجيئ أفلا يكون هذا على الاقل نوعاً من انواع التدابير الالهية للاستعداد؟ ان الذين لا يحسبون للمسيح حساباً قد ينظرون الى هذه الاحداث كلها كأنها مصادفات تاريخية. ولكني اعتقد ان المسيحيين الذين يقدرّون هذه الاشياء يشعرون وهم يقرّون تاريخ ذلك العصر ان الله لم يرسل يوحنا المعمدان

« اعطني هذا او ذلك وانا اعطيك كذا وكذا. او دعني افعل هذا او ذلك وانا سأحيا لخدمتك »؟ أو من ذا الذي لم يأت أحياناً الى الله لغرض الهرب من عقاب الخطية فقط طالباً ان يفلت من هذا العقاب؟ كلنا نركض أحياناً للآب السماوي لتساوم معه بدلاً من الاستسلام لمحبهته. فلنسأل الله لكي تمتلي نفوسنا بمعاني هذا النشيد:

اني أحب الرب لا لاربح النعيم  
ولا لكي أنجو من الالعذاب في الجحيم

\* \* \*

لكن أحبه لان لي جبهه يخلو  
وهو الذي من فضله أحبني قبل

\* \* \*

أبعد ذا أعبد من ازال اوزاري  
لطمع في جنه والخوف من نار

\* \* \*

كلاً وانما كما أحبني ربي  
وقد سمت صفاته يحبه قلبي

(بفت الحارث)

الامبراطورية لثرى فضل السلام الروماني والطرق  
الرومانية والوحدة الرومانية على انتشار وذيوع  
الدين الجديد

\* \* \*

هذا ما فعله الرومان لتهيئة الطرق . غير ان  
الطريق المعبد لم تكن ذات شأن بدون لغة عامة  
شائعة تحمل رسالة الانجيل في كل ربوع العالم  
الروماني . أما اليهود فكانوا يتكلمون الرومانية .  
وعرف الرومان اللاتينية . وتكلمت الشعوب  
الاخرى لغات مضطربة اشبه بلغات بابل . ولكن  
عند اقتراب اليوم الذي جاء فيه المسيح قام اليونان  
— وهم لا يدرون — بنصيهم في اعداد الطريق  
امام الملك . وذلك لان اللغة اليونانية الجميلة اللينة  
كانت قد أصبحت اللغة الرئيسية في الامبراطورية .  
فتعلمت كل الشعوب المحيطة بحوض البحر الابيض  
المتوسط اللغة اليونانية علاوة على لغاتها الاصلية .  
وصارت اليونانية اللغة الرسمية في كل العالم المتمدن .  
وهكذا تهيأت الاداة لنقل التعليم الجديد وترويجه  
ولنا الدليل على ذلك ايضاً في سفرات بولس  
الرسول . فنسمعه يتحدث الى الاقوام كلها عن  
اعمال الله العجيبة بلغة مفهومة سواء للرومان او  
الكورنثيين أو الاثينيين او القبائل الوثنية في  
هضاب غلاطية

\* \* \*

اليوناني والروماني واليهودي — تضامن

فقط «ليعد طريق الرب» وانما ارسل العالم كله .  
وهذا ما حدث فعلاً

\* \* \*

وأول كل شيء نرى الروماني قد أعد الطريق  
لمجيء الملك . لانه قبل الميلاد بقرن واحد كان العالم  
ممزقاً ومبعثراً شعوباً صغيرة متباعدة ولكل شعب  
دينه وعوائده وشرائعه وشكوكه وحروبه وحدوده  
القائمة ضد كل اتصال اجنبي . وكانت البلدان غاصة  
بعصابات النهب والسلب . وكانت البحار موبوءة  
بالقرصان . ونستطيع القول من الوجهة البشرية انه  
كان متعذراً قبل المسيح بقرن لاية دعوة تنبعث  
من فلسطين ان تتعدى تخوم تلك البلاد الصغيرة .  
وكان متعذراً من الوجهة البشرية لبشارة جامعة ان  
تنساب انسياً سهلاً حراً الى كل انحاء العالم

وقبيل حادثة الميلاد هياً الرومان عالماً مشتبكاً .  
فبدلاً من وجود شعوب منفصلة متباعدة تتبادل  
الريب والشكوك ألقى المسيح عالماً مهداً خلواً عن  
الحواجز والسيجات . وكانت رومية قد أدمجت  
الدول المتنافسة في امبراطورية واحدة وحطمت  
القوميات المختلفة والاديان المتباينة وخلقت من  
الدول العالمية مملكة عظيمة متحدة . وشقت الطرق  
الرومانية كل رقع العالم المتمدن وصانت قوة  
القيصرة الحديدية السلام العالمي . وهكذا قد تهيأت  
الطريق لمجيء الملك السماوي . ويكفي أن نلقي نظرة  
على سفرات بولس الرسول الطليقة في كل انحاء

واحتازوا القوة والنفوذ التجاري . فكان لهم شأن يذكر في كل اجزاء الامبراطورية . اما خارج الامبراطورية فكانت لهم مستعمرات عظيمة في بابل والاسكندرية أشبه بمركز القيادة للجنس اليهودي . وكما هو شأن « بريطانيا العظمى » في هذا العصر هكذا كان شأن « اسرائيل الاعظم » يومئذ . فقد كان عدد النازحين الى العالم المتمدن أكثر جداً من البقية الباقية في فلسطين . ولكنهم كانوا يحنون دائماً الى اورشليم كما يحن المنفيون الى أرض الوطن . وكان عددهم ثمن عدد سكان القطر المصري . ونستطيع ان نكون فكرة عن عددهم الوفير وتشتتهم في كل الأحاء بالقاء نظرة عليهم بعد خمسين سنة من الميلاد وهم يفدون افواجا الى اورشليم لحضور عيد يوم الخمسين السنوي « فرتيون وماديون وعيلاميون والساكنون ما بين النهرين واليهودية وكبدوكية وبنس وآسيا وفريجية وبغفيلية ومصر ونواحي ليلية التي نحو القيروان والرومانيون المستوطنون يهود ودخلاء كريتيون وعرب »

كان اليهود في كل مكان . والى كل مكان حملوا معهم دينهم وكتبهم المقدسة كما قيل « لان موسى منذ اجيال قديمة له في كل مدينة من يكرز به اذ يقرأ في المجامع كل سبت »

وفي كل مكان تراهم قد اعتصموا برجائهم القومي في المسيا الموعود به والمتنظر مجيئه . وقد كان

الثلاثة على تهيئة طريق الرب . فالروماني مهد الطريق واليوناني هياً للغة . ولكن ترى ماذا فعل اليهودي ؟ وماذا كان ينتظر منه في نهضة عالمية واسعة النطاق وهو مخلوق مردول محقر من الاجناس الغالبة عليه . ومحتبس في زاوية ضيقة من زوايا الامبراطورية المتباعدة ؟

ان اليهودي في عصر المسيح لمثل بارز للانسان صاحب اليد الطولى في اعداد طريق المسيح . فهو بعزلته مدى الاجيال الطويلة بين تلال فلسطين قد احتفظ للعالم باقوال الله وتعاليم الديانة الروحية ونبوات العصر الذهبي الذي سيجي فيه الموعود به . ثم حل ما حسبه اليهودي مأساة السبي . ونحن نرى هذه الحادثة — عند ما تلقي عليها نظرة بعد حدوثها — كأنها عمل معين بالذات من أعمال القصد الالهي شأن كثير من مآسي التاريخ الاخرى

وذلك لان السبي شتت اليهود في كل اصقاع العالم . وكما ينقل البستاني الفسائل الصغيرة من مهادها الطبيعية ليغرسها في الارض البعيدة هكذا نقل الله اسرائيل وبعثه بين شتات الشعوب . ولم يعد بعد السبي الى فلسطين الاقلية ضئيلة . اما كثرة المسيبين فبعضهم استقر في اوطانهم الجديدة والبعض الآخر جاب البلدان الاخرى سعياً وراء التجارة والكسب . ويقول مؤرخو ذلك العصر انه لم تخل منهم أمة بل انتشروا بين كل الشعوب

وكان من أهم عوامل الاتصال ان الكتاب العبري كان قد ترجم قبل المسيح بمئتي سنة الى اللغة اليونانية — وهي اللغة الذائعة وقتئذ — فاستطاع ان يقرأه اليهودي والاممي على حد سواء . وألّف فيه كلاهما إلهماً باراً وشخصاً عظيماً موعوداً به

ولو أن جمهرة اليهود قد أعميت بصائرهم وجمدت قلوبهم . ولو ان فلسطين قد صلبت المسيا عند مجيئه . الا انه يكفيننا الرجوع الى رواية بولس لنجد ان المجمع هو التربة التي نمت فيها بذرة الكنيسة ونذكر مقدار النفوذ القوي الذي كان لذلك الشعب المبعثر في تهيئة الطريق امام الرب

وانه لغريب حقاً ان تتحد هذه الشعوب الثلاثة — وهي لا تدري — لاعداد الطريق قبيل مجيء «كلمة العلي» . وان هذا للدليل على وجود يد إلهية تصيغ من هذه العناصر الكثيرة المتفاعلة نتيجة باهرة عظيمة

\* \* \*

ولكن فضلاً عن هذه التطورات الخارجية والعوامل الجغرافية والسياسية فهناك استعداد داخلي لا يقل شأنًا عن هذا . استعداد يتفاعل في افكار واحاسيس البشر في ذلك العصر . فقد كان العالم الذي توقع مجيء المسيح عالماً متعباً مضني مشبث العزيمة تعبت به عوامل الملل والضجر . كان عالماً يفتقر اشد الافتقار الى شخص يأخذ بيده ويشدد خوار عزيمته، ولا شك ان هذا القول يصدق الى حد ما

هذا المجيء منتهى آمالهم التي انطوت عليها نفوسهم . ولهذا فقط قامت اليهودية في العالم . ويقول التامود العربي : « تنبأ الانبياء فقط عن المسيا . ولا جله فقط خلق العالم » . ولسنا ننكر انهم لم يعرفوا الميعاد الذي سيجيء فيه المسيا المنتظر . وأعتنقوا أفكاراً ضيقة غير روحية عنه كمنقذ ورافع شعب اليهود . فلم يترقبوا نوراً يضيء على الامم ولكنهم توقعوا فقط مجدداً لشعب اسرائيل . ومع هذا كله فقد كان لوجود شعب كهذا يفرس في الاوساط الوثنية هذه العقائد فضل لا ينكر في اعداد طريق الملك السماوي

ومع ان اليهود كانوا شعباً مكروهاً فقد كان لهم نفوذ واسع . لان جيرانهم من احرار الوثنيين المفكرين — الذين لم ترق في انظارهم فكرة تعدد الآلهة وعبادة الاوثان — أحسوا بجاذبية دين قائم في وسطهم يدعو باله واحد سام قدوس يقدر الاخلاق والتصرفات الدينية ويعبأ بالبشر ويستمتع الى الصلوات وهو قد أعد شيئاً عظيماً لمستقبل البشرية — ولذا انضم من الوثنية دخلاء الى المجمع في كل مدينة . وكان خلا هؤلاء عدداً كبير من الممتنين (الذين قيل عنهم في سفر الاعمال رجال اتقياء) مثل قائد المئة في العهد الجديد ممن اجتذبتهم التعاليم اليهودية ومالوا الى درس كتب اسرائيل المقدسة فكانوا كحاشية حول المجمع لحياة الامم المختصرة

قيمة هذه الاسفار. الاول—هل تسامت الكنيسة الكتاب او السفر من شخص هو أحد رسل المسيح. والثاني هل تعاليم ذلك الكتاب تتناسق مع فكر المسيح وتعاليمه وروحه. وبهذه الوسيلة وبروح هذا النقد الموقر اخترت أسفار العهد الجديد من مجموعة الكتب المسيحية الاخرى بارشاد الروح القدس حتى أجمعت الكنيسة في كل العالم في أواخر القرن الثاني اجماعاً مدهشاً على ان هذه الاسفار المقدسة موحى بها من الله. ويقول أحد العلماء في هذا الصدد: «ان الاسفار الرسولية عينها التي ألهمت الكنائس الاولى حياة وقوة هي التي تلبسنا نفس هذه الحياة والقوة. ونحن تقبلها كما قبلتها ونستعملها بروح الوقار والخشوع وليس بقوة قانون او رسوم رسمي»

وفي الوصول الى هذا هذا الاجماع حول أسفار العهد الجديد الصحيحة اضطرت الكنيسة المسيحية الى رفض كتب كثيرة خات من آثار الاصل الرسولي أو الحق الروحي. ولبعض هذه الكتب التي يطلق عليها عادة «البشائر الابوكريفا أو غير القانونية» مزية خاصة لنا في الشرق الادنى لانها كتبت او نقلت الى العربية قبل أسفار العهد الجديد الرسمية التي كانت يومئذ باللغة اليونانية أو السريانية ولذا كان لها كبير الأثر في تكوين وجهة نظر قراء العربية (و بينهم المسلمون الأول) في الايمان المسيحي. ويسرنا ان ننشر في هذا الجزء لقراءنا

على كل العصور التي تقدمت المسيح ولكن البشرية كانت تتطور وتنمو. وكان الضمير آخذاً في امتلاك السلطة على النفس. وكان البشر يتزايدون في التفكير والشعور بحالتهم التي تبعث على القلق وستكون جولتنا في الجزء القادم — بعون الله — حول الاحوال العقلية والنفسية التي سادت هذه الشعوب الثلاثة — اليونان والرومان واليهود — فالى اللقاء!

## البشائر غير القانونية

لم يفكر البشر في جمع البشائر والرسائل وادماجها في كتاب واحد يعرف الآن «بالعهد الجديد» الا بعد ان سكنت أصوات رسل المسيح الحية. ولهذا الكتاب العجيب او مجموعة الكتب وحدة مترابطة ظاهرة مقنعة حتى قيل: «ان العهد الجديد ليس مجموعة من أسفار العصر الرسولي المتناقضة المتباينة ولكنه جماع ذخائر التعاليم الرسولية المختزنة في أماكن مختلفة».

وان استجماع هذه الاسفار ونبذ ما عداها من الامور التي نشهد فيها بجلاء ارشاد روح يسوع في كنيسة يسوع. فان الكنائس في المدائن المختلفة— دون ان يكون بينها سابق تعارف او اتفاق فيما بينها— قد استجمعت الرسائل والاسفار الاخرى التي رأتها اثن من غيرها. وكان أمامها مقياسان للحكم على



اندفع مؤلفوها—مسوقين برغبة دنيئة الى ابتكار المدهشات— في حشو السنوات الصامتة التي قضاها المسيح في اختبارات الصبوة البشرية ودور الشباب باقاصيص وروايات تدل على رغبة بليدة في استعراض القوة الخارقة من جانب طفل عجيب خارق للطبيعة. وهذه الاقاصيص لا تحمل الى الذكرى حقيقة « يسوع التاريخ » كما انها لا تمت بصلة الى «مسيح الاختبار». بل هي منقطعة عن الحقيقة في الماضي والحاضر

ولكن لهذه الاسفار غير القانونية اهمية خاصة لنا نحن في بلدان الشرق. لانها ولئن كان ظهورها في عصور متأخرة عن اسفار العهد الجديد القانونية الا ان بعضها نقل—أو ربما كتب أصلاً— باللغة العربية. ولذا تركت أترأ في افكار البلدان العربية عن يسوع قبل ان تنشر الاسفار الرسمية باللغة العربية. ومن الامثلة الدالة على مبلغ هذا التأثير حادث صادفي منذ بضع سنوات خلال شهر رمضان عند زيارتي لصديق مسلم وهو شيخ من كبار الشيوخ في احدى مدن الوجه البحري. وقد تصادف ان المقرئ في تلك الليلة كان يتلو سورة مريم. ولما فرغ من تلاوته التفت صديقي الشيخ الى الطيب المصري الذي كان برفقتي وحدثه معرباً عن غبطته اذ قد اتيح له ان يسأل مسيحياً عن مسألة كانت تحيره طويلاً. وكان ذلك الشيخ يعرف نوعاً ما العهد الجديد وقد قرأ الأنجيل بشيء

الكرام بعض المذكرات عن هذه البشائر غير القانونية من محاضرة القاها القس «يشوب» العامل في مدينة القدس الآن وكان قبلاً في القطر المصري يقول القس يشوب :

توجد مواد كثيرة طرحها الكنيسة الجامعة ليس فقط لعدم جدارتها ولكن لانتزاع الثقة منها. وكان من الطبيعي ان يتناولها الكثيرون ليقفوا منها على بيان الامور التي آمن بها المسيحيون. واغلب هذه المواد الكثيرة التي نبذتها الكنيسة بارشاد الله كتبت بواعث ثانوية غير الرغبة الصادقة الحقة في اعلان الحق. وبعبارة اخرى نستطيع القول ان مؤلفي هذه الاسفار غير القانونية او الكتب الزائفة كانت لهم بواعث شخصية

ويجدر بنا ان تقسم الى انواع هذه الاسفار المهمة. وستنصر بحثنا في هذا الجزء على ما نسميه البشائر الاضافية «التكميلية» التي نبذتها الكنيسة الاولى عند استجماها لاسفار العهد الجديد. وقد اطلقنا على هذا النوع الاسم «تكميلية» لانها تتحدث عن مراحل حياة ربنا يسوع المسيح التي صمت عندها العهد الجديد. وهي لا تشهر مطلقاً الى خدمة يسوع العامة ولكنها تنبسط فقط في وصف ادوار طفولته وتاريخ أمه وأسرتهما قبل ولادته أو تاريخها بعد صعود المسيح الى السماء. ويبدو لعقولنا نحن (كما بدا لعقول المسيحيين الاولين الذين نبذوها) ان هذه الاسفار تتنافى والمعنى الذي ينطبق على يسوع. وقد

القانونية — لها مشابه مطابق في إنجيل الطفولية كما يلي: —

« وجدناه مدوناً في سفر يوسفوس رئيس الكهنة الذي كان في عصر المسيح (ويقول بعضهم قياًفا) ان هذا الانسان قال ان يسوع تكلم وهو طفل في المهد وقال مخاطباً مريم امه: الحق انا يسوع ابن الله . وكلمة الله التي حملتها كما انباك الملاك جبرائيل . وقد ارسلني أي لاجل خلاص العالم»<sup>(١)</sup> ثم ان العبارة المأثورة في سورة «آل عمران» عن الطفل يسوع يصنع من الطين طيراً لا أثر لها في البشائر الرسمية . ولكنها جاءت في إنجيل توما (ص ٤ في النسختين اليونانية واللاتينية) وكذا جاءت في إنجيل «بسيديو متي» الصادر عنه هذه العبارة: «اخذ (يسوع) طيناً من البرك وصنع اثني عشر عصفوراً في يوم السبت. فرآه يهودي واخبر يوسف بالامر وهذا كلم يسوع . فصفق يسوع

(١) هذه العبارة منقولة عن الاصل الانكليزي . والذين يرغبون في التحقق منها يجدون الاصل العربي في الكتب الآتية التي لم تنفذ بعد طبعها ويمكن العثور عليها في مكاتب الجامعات الكبرى في أوروبا

H. Sik. Evangelium Infantiae. Rheims, 1697.  
Thilo. Codex Apocryphus Novi Testamenti. Leipzig, 1831.

Giles. Codex Apocryphus Novi Testamenti. London, 1952.

وأحسن نسخة خطية عربية لهذا الإنجيل موجودة في مكتبة لورنتيا بمدينة فلورنسا وفي مكتبة الفاتيكان بمدينة رومية

من العناية والدقة . ولكنه لم يجد أي تلميح الى ما جاء بصفة قاطعة في سورة «مريم» و «آل عمران» بان يسوع الطفل تكلم في المهد

نعم ان العهد الجديد لم يشر قط الى شيء من هذا . ولكن الواقع انه بين سنة ١٦٠-١٨٠ ب م ظهر كتاب مطول جداً اسمه «إنجيل توما» لا تزال خلاصته باقية حتى اليوم . وقد كان غرضه الاساسي أن يثبت بان يسوع عرف نفسه بأنه «كلمة الله» من بدء حياته الارضية . ويظهر ان هذه البشارة قصرت فقط على وصف حياة المسيح حتى بلغ الثانية عشرة من عمره . وكل معرفتنا عنها جاءت عن «مقتبسات» نقاها منها الكتاب المسيحيون في القرنين الثالث والرابع — وبعضهم ينعي عليها — ومن طبعة مختصرة منها ظهرت في القرن الرابع باللغات اليونانية والسريانية او اللاتينية

هذا عن البشارة غير القانونية المعروفة «بانجيل توما» ولكن صدر عنها كتاب آخر اسمه «إنجيل بسيديو متي» . وعن هذا أيضاً صدر كتاب ثالث هو «إنجيل الطفولية» باللغة العربية ويرجع تاريخه الى القرن السادس

ظهر هذا السفر اذن باللغة العربية في القرن السادس بينما ان البشائر القانونية لم تنقل الى اللغة العربية الا بعد ظهور الاسلام . وما يسترعى الانتباه ان العبارة الواردة في سورة مريم — والتي صدقنا المسلم عبثاً ان يجد شبيهاً لها في البشائر

## المثل العليا

## في التعليم

(نقلا عن كتاب صدر حديثا للاستاذ «الازابي» عنوانه Student Life in the West.)

كما تعكس البحيرة على مياهها الصافية الاشباح المختلفة — من أشجار متطاولة على ضفافها واشعة الشمس المتنقلة في كبد السماء — كذلك يعكس التعليم في كل أمة المثل العليا والنماذج السامية التي تعتمدها تلك الأمة . ويختطف التعليم أومضة النور التي تتلأأ تارة متقطعة وطورا مستديمة في الافق العقلي للامة . فأمرىكا مثلاً بلد ديمقراطي ويعكس التعليم في تلك البلاد في كثير من نواحيه المثل الاعلى في الحياة الديمقراطية . لان التعليم هناك للاكثرية الساحقة وليس للاقلية الضئيلة فقط . ولا يشترط للدخول في جنان العلم الناصرة التحدر من اصل رفيع أو الانتماء الى طبقة معينة او احتياز قسط معين من ثروة المادة . وكل ما يجب توفره الطموح للعلم والعمل الجدي المتواصل لتحقيق هذا الملمح الاسمى . ولا توصل ابواب الجامعات الذهبية امام الطالب الفقير الطامح الى العلم طالما توفرت لديه الرغبة للعمل باجتهاد ومثابرة وبذل المجهود العقلي في هذا الميدان العظيم . ونفقات التعليم في امرىكا قليلة نسبياً وتدفع الاجور عادة عن التعليم والمسكن وكذا تدفع اثمان الكتب . ولكن مع ذلك توضع تدابير خاصة في كل جامعة وكلية حتى لا يعود ادراج الطالب

بكتا يديه وأمر العاصفير فطارت

وقد وردت هذه القصة أيضاً في ص ٤٦ من

«أنجيل الطفولية»

وان المسيحيين ليحزنهم ويخجلهم ان الكنيسة الاولى لم تنقل ذخائرها — البشائر القانونية — الى اللغة العربية من بادي الامر . وكان من جراء ذلك ان استمد العالم العربي في فجر الاسلام مؤثراته عن المسيحية من البشائر غير القانونية . ولو كانت الكنيسة قد عنيت بنقل ونشر ذخائرها المقدسة . من يدري ربما كانت قد تغيرت معالم التاريخ واتخذت شكلاً آخر !!

وسننشر في الجزء القادم — ان شاء الله — بعض البيانات عن البشائر الاضافية الاخرى التي رأت الكنيسة نبذها عند استجماع أسفار العهد الجديد القانونية

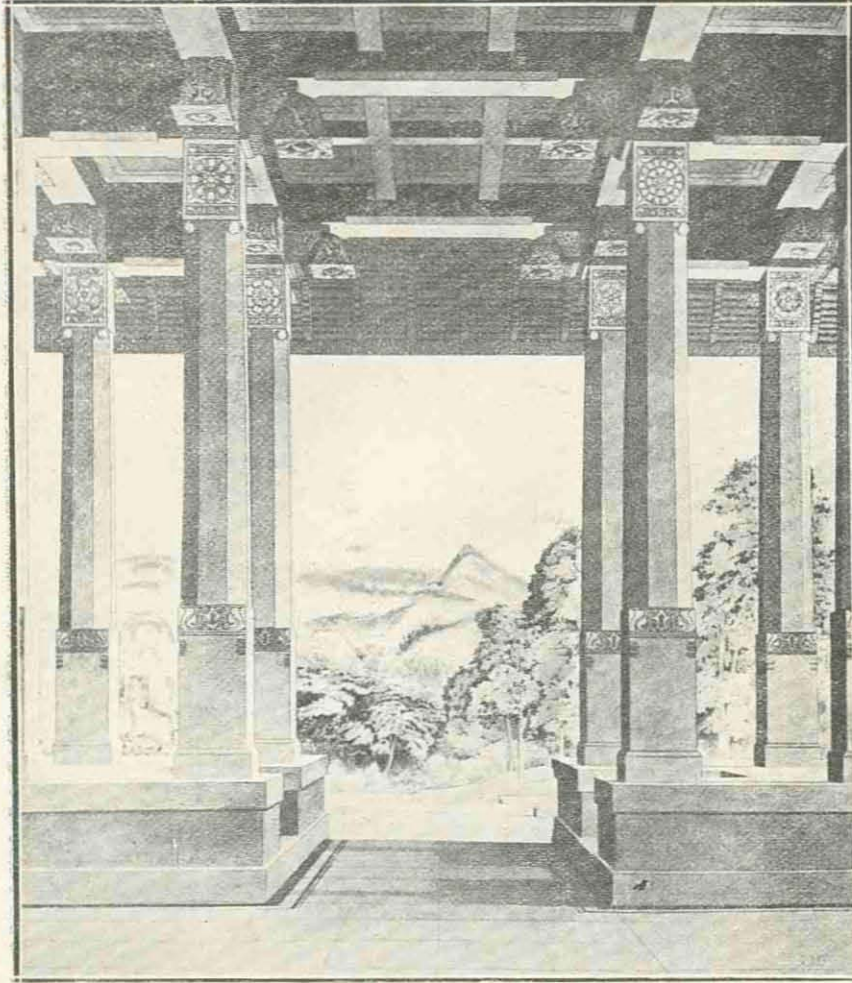
التحديد والتضييق اللذان يؤدي اليهما نقص الموارد المادية او ضعف الكفايات في البلدان الاخرى— لهو مدعاة في حد ذاته الى انسلال عدد من الطلاب بين المتخرجين ممن لم يبلغوا درجة عليا في التعليم ثم ان السماح لاصغر الكليات لمنح الدرجات العامة لمتخرجيها لما يزيد الطين بلة. فليس منح الدرجات والالقب العامة قاصراً فقط على كبريات الجامعات والكليات مثل « هارفرد » و « يال » و « كولومبيا » و « برنستون » و « وشيكاغو » و « كاليفورنيا ». ولكن يعطى هذا الحق لاصغر الجامعات التي لا يربو عدد طلابها على مئتين او ثلاث. ولاشك ان للجامعة الصغرى مهمة قيمة تؤديها للتعليم ففيها تشتد الاواصر وتقوى الروح العvisية وتخلص الحياة الاجتماعية بين الطلاب من ادران الفساد ويسهل التعارف بين الطلاب وبينهم وبين المدرسين. وتكون الحياة في قاعات ومحال السكن والاندية الرياضية والعامة والاجتماعية سليمة خالصة. وتكثر عوامل الشركة والالفة ويتبادل الفتيان والفتيات الود والتعارف. وقد جرت العادة ان تقام دور هذه الجامعات الصغرى في الاماكن الريفية القصية بين جمال الانهار والتلال والغابات فتضع طلابها بين ايدي أهم الرؤوم الطبيعة الناعمة الوديمة. كما انها تهى لطلابها فرصة السكنى قريباً من مساقط رؤوسهم بدلاً من الازدحام في اوساط المدن الكبرى بعيدين عن رقابة والديهم

الفقير الذي يطرق الابواب. ولدى كل معهد علمي هبات سخية أغدقها عليها اهل الكرم والسخاء ممن يشجعون العلم والمتعلمين لتتمكن تلك المعاهد من تخفيض أجورها الى حد كبير للطلاب الفقراء. وبهذه الهبات المالية تشاد الابنية الضخمة وتنشأ المكاتب العامرة وينشط فطاحل العاماء والباحثين وهذه كلها توضع تحت امرة الطلاب بأجر يكاد يكون اسمياً. والاعانات المالية شائعة في كل معاهد العلم تعطى للناهين والذين يرغبون في الاستزادة عن البحث العلمي. وربما كانت هذه الاعانات في أمريكا اكثر منها في اي بلد آخر

وقد يكون هناك ألف من الطلبة يتعذر عليهم دفع اجور التعليم. وقد تنقصهم الكفايات العقلية التي تجيز لهم الحصول على اعانة مالية. فامثال هؤلاء ينشطون للكسب من عمل خاص خارج الكلية أو الجامعة في غير ساعات الدراسة او في اثناء العطلة المدرسية لتتمكن من دفع أجور التعليم. وهذه ظاهرة تمتاز بها الحياة العلمية في أمريكا

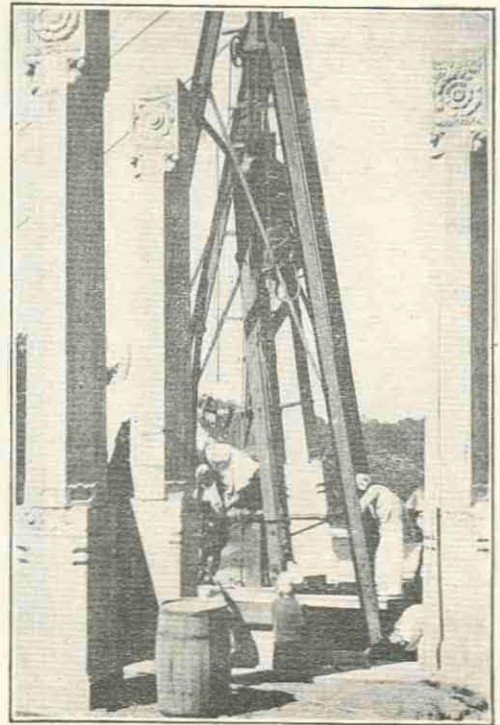
ولئن كان التعليم في أمريكا ديمقراطياً لجميع الطبقات فهو لا يخلو من عيوب ونقائص. وربما كان الطالب العادي المتخرج من احدي كليات أمريكا لا يتقف في مستوى واحد مع الطالب المتخرج من كاية مثيلة لها في بلد آخر. ومن المظاهر المألوفة هناك ان يتخرج من الكليات عدد وافر كل سنة. وان تخرج الملايين الكثيرة—دون ان يكون هناك

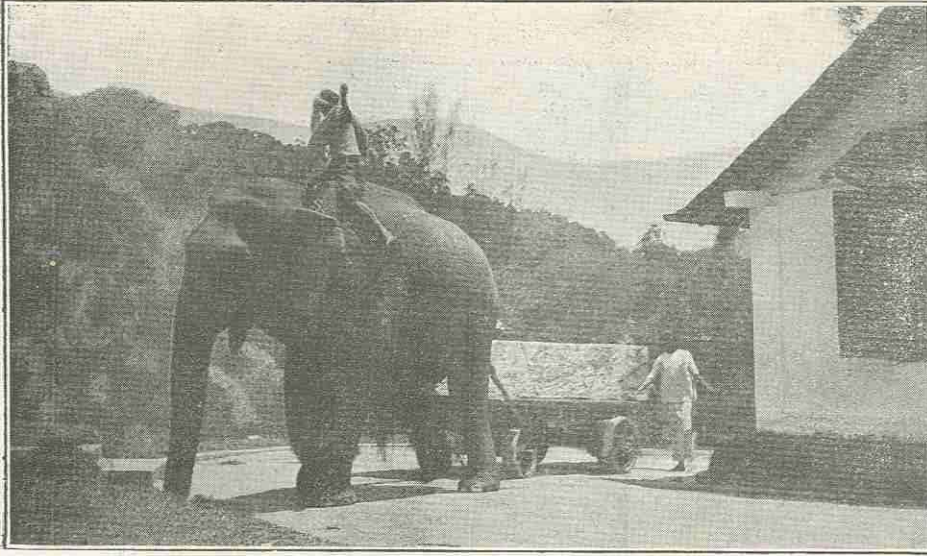
# الشرق والغرب المصورة



نشرنا في هذا الجزء  
بالقسم الانكليزي مقالاً تحت  
عنوان «الجمال الشرقي» جئنا  
فيه على وصف في لبناتين  
جيمتين احدهما في جزيرة  
سيلان والاخرى في مدينة  
يزد من اعمال بلاد فارس .  
والصورة الى يسار هذا الكلام  
تمثل واجهة كنيسة « كلية  
ترنتي » بمدينة كاندي عاصمة  
سيلان . والواجهة تطل على  
التلال والاحراش الجميلة .  
وتظهر في الصورة اعمدة الفن  
السيلاي وعليها زركشة أشبه  
بالاجراس كأنها ازهار عرائس  
النيل المدلاة من السقف

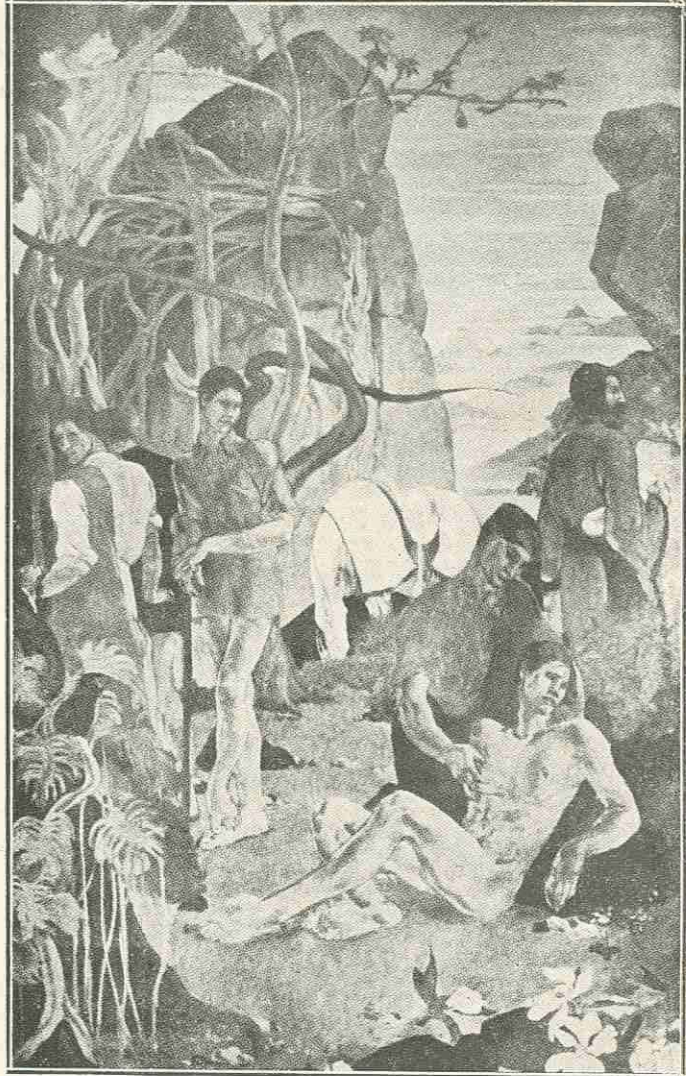
اما الصورة الى يمين هذا الكلام فتمثل منظرًا  
آخر من مناظر كلية « ترنتي » بمدينة كاندي عاصمة  
سيلان . ويظهر فيها البنؤون يعملون في نحت الاعمدة  
لصوغها على شكل سيلاني خاص . اما رؤوس الاعمدة  
فقد نحتها عمال من القرويين في الجزيرة



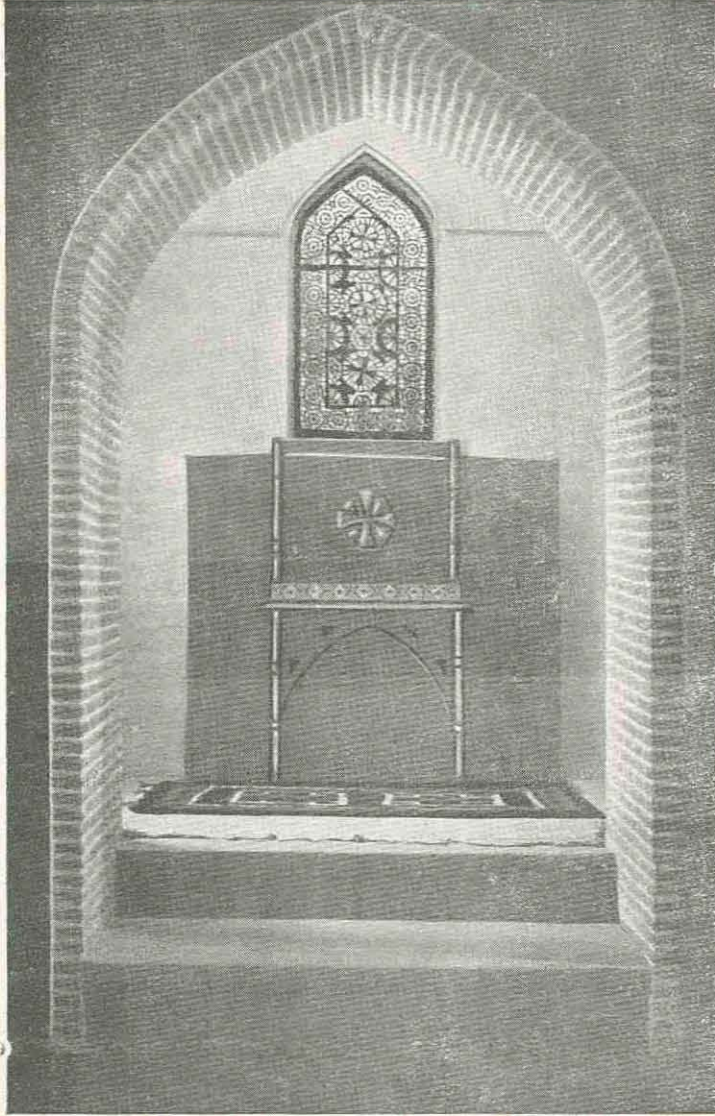


وهذه الصورة الى  
يسار هذا الكلام  
مأخوذة ايضاً عن كلية  
«ترتي» بمدينة كاندي  
ويظهر فيها فيل يجر  
كتلة من الحجر يبلغ  
طولها خمسة عشر قدماً  
ستصاع عموداً في كنيسة  
الكلية . والمفروض ان  
العمود مركب من كتلة

واحدة مثنى الجوانب والزوايا من الحجر الرمادي المعروف باسم gneiss في تلك الجزيرة

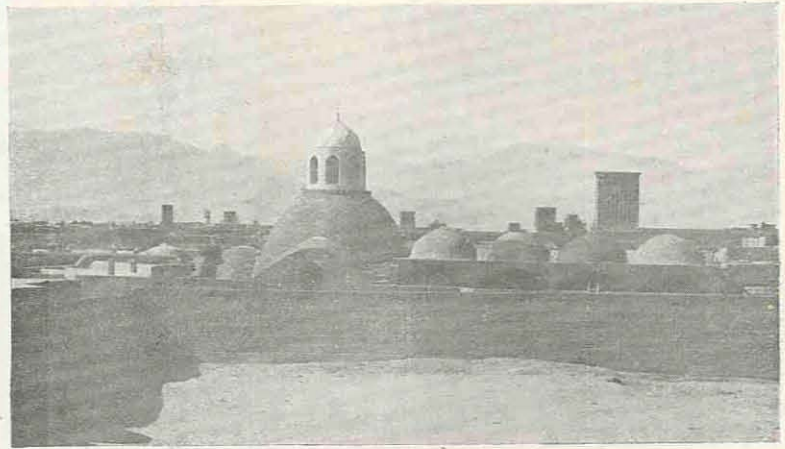


وهذه الصورة الى يمين هذا الكلام  
تمثل منظرًا من الرسوم المرسومة على جدران  
الكنيسة عن وقائع قصة السامري الصالح .  
وقد قام فتى سيلاني متعلم في انكلترا واوروبا  
برسم وقائع هذه القصة واتخذ أشكاله من  
شباب سيلان ومناظره من المناظر الوطنية .  
ويرى القاري الاشباح البشرية تتحرك بين  
أشجار ونباتات الادغال السيلانية

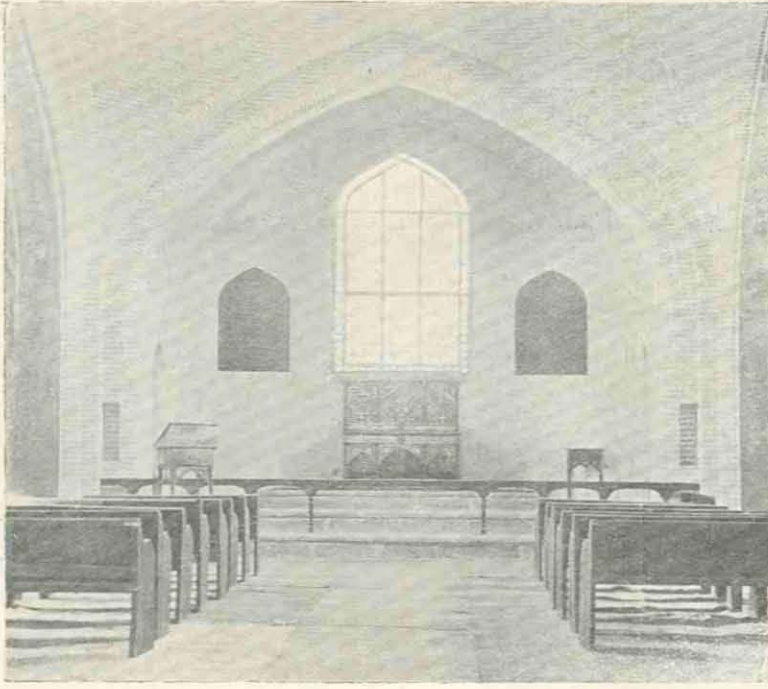


والآن تنتقل بالقاري\* الكريم الى بناية  
 اخرى يمثّل فيها جمال الفن الشرقي في بلد  
 آخر من بلدان الشرق العريقة في الفن  
 وتعشق الجمال. ونعني بها صورة كنيسة «جميع  
 القديسين» بمدينة يزد من اعمال بلاد فارس.  
 والصورة تظهر كنيسة صغرى لعبادة الجماعات  
 الصغيرة قائمة الى جانب مذبح الكنيسة  
 الكبرى وبها نوافذ جميلة صغيرة على الطراز  
 الفارسي القديم تتركب النافذة الواحدة من  
 خمس مائة قطعة من قطع الزجاج الملون  
 المتراسة معاً على شكل جوهرة مرصعة حسنة  
 التنسيق

اما هذه الصورة فتمثّل منظرًا  
 خارجياً لكنيسة «جميع القديسين» في  
 مدينة يزد. وهي بناء على النمط الفارسي  
 مركب من قباب كثيرة بشكل غير  
 عادي — يظهر فيه منور السقف او  
 «الشخشيخة» بنوافذها تطل على القبة  
 الكبرى فتلقى نوراً جميلاً على البناء

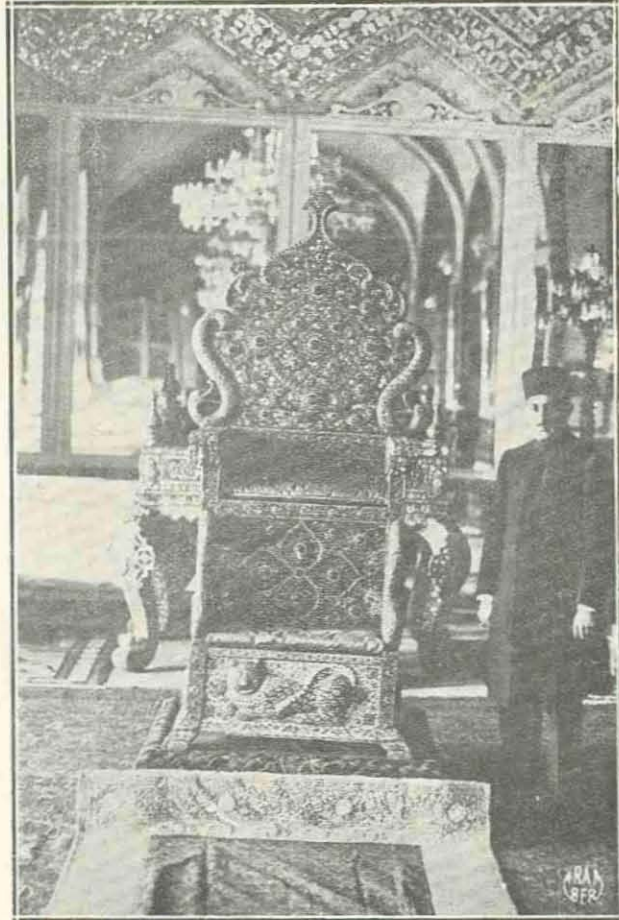


تحتها . ويقول سكان تلك المدينة انه بينما تشبه القباب المنخفضة لباس الرأس الفارسي فان هذه «الشخشيخة» تشبه  
 قبعة الاجنبي



والصورة الى يسار هذا الكلام  
تبين منظراً آخر من مناظر كنيسة جميع  
القديسين في «يزد» يمثل فيها سعة  
القوس الشرقي وتظهر النافذة الكبرى  
وعلوها نحو عشرة اقدم ومركبة من  
خمسة آلاف قطعة صغرى من قطع  
الزجاج الملون المنسق على نماذج بالازرق  
والذهبي والقرمزي والابيض

الصورة الى يمين هذا الكلام تبين عرش  
الطاووس الشهير الذي يتربع عليه شاه العجم وهو  
مثل آخر من الامثلة الدالة على محبة أهل فارس  
لالوان الجواهر والاحجار الكريمة. والنافذة الظاهرة  
في أعلا الصورة مصنوعة من آلاف من أحجار  
الزجاج الكثير الالوان. وعرش الشاه نفسه مرصع  
بمئات من الجواهر الحقيقية من كل الالوان المعروفة  
تحت السماء. وتظهر صورة الاسد—وهو شعار بلاد  
فارس وحكامها—متوجاً بجواهر عند قدمي العرش





عن مؤلفات الثقات في شتى الموضوعات حتى اذا ثار اهتمامه في شأن ما في مستقبل الحياة يدري كيف يثابر على الدرس والبحث. وهذا الاتساع في المعارف مهما كان فيه من عوامل الضعف — من الخواص التي يمتاز بها التعليم في أمريكا

اما التعليم في اكسفورد مثلاً فذو صبغة مختلفة كل الاختلاف. وهناك التعليم للاقلية وليس للاكثرية. وبينما تقدم التسهيلات الكافية للطلبة الفقراء في أمريكا تدار الجامعة في اكسفورد لخير نفر قليل من ذوي السيار والفراغ المتسع. ويُنظر الى طلبة جامعة اكسفورد نظرة خاصة ليس فقط بين جدران المعهد ولكن في الخارج أيضاً. والمفروض ان طلاب هذه الجامعة يعيشون في المدينة في مستوى ارفع من مستوى غيرهم. وفي أمريكا مثلاً يذهب الطلاب الى مسارح التمثيل في أرخص المقاعد اما رجال جامعة اكسفورد فلا يؤذن لهم بالدخول الا في اعلى المقاعد ثمناً. والتجار انفسهم يتقاضون اثماناً من الطلاب اكثر مما يتقاضون من غيرهم عن نفس الحاجيات. وليس ذلك فقط انما يشجعونهم للشراء «على الحساب». ويحدث احياناً ان تراكم الديون على كثير منهم وتقصر مواردهم المالية عن اداء كافة مطالبهم فيخرجون من الجامعة مثقلين بالديون الباهظة

وربما يتكاف الطالب في أمريكا اذا التحق باحدى الجامعات الصغرى حوالي ٧٠٠ ريالاً في

هذه كلها مزايا تختص بها الكليات الصغرى في أمريكا. ولكن كيانها المستقل عن النهضة العالمية واحتفاظها بانظمتها الخاصة في التدريس والامتحانات والدرجات يجعل منهج التعليم في أمريكا غير ممدد لان عمدة الكلية الصغرى لا يمكن ان تتساوى مع عمدة جامعة كبرى. وهناك ميل شديد للتساهل في جواز الامتحانات. وقد توجد بعض الكليات الصغرى في مستوى رفيع بصفة استثنائية ولكن هذا القول لا يدحض الحقيقة الراهنة بان الكلية العادية الصغرى ليست مركزاً للتعليم الصحيح في ارقى مظاهره مهما اشتد اعجاب طلابها بها

ومن الخواص الديموقراطية التي يمتاز بها التعليم في أمريكا الميل الى تدريس العلوم المتنوعة والموضوعات الكثيرة. لان التعليم هو عدة الحياة فينبغي ان يهيء للفرد قوة على مجابهة كل مشاكل الحياة المتباينة ويجب على طالب الجامعة ان يعرف شيئاً من كل شيء. لان الحياة كثيرة النواحي وعندما يدخل المرء ميدان العمل يلقي نفسه متصلاً بكثير من المسائل المعقدة التي تتطلب حلولاً مبتكرة. ولجابهة هذه المشاكل ينبغي ان يعد نفسه لذلك وهو طالب. وعليه ان يتسلح بمعلومات أولية في مختلف العلوم التي تمس نواحي الوجود البشري. وعليه ان يقرأ على الاقل شيئاً من أعظم الفلاسفة امثال افلاطون وأرسطو وكنت ودارون وغيرهم — حتى اذا صادفته تلميحات عنهم يكون واقفاً على آرائهم. كذا يتزود بالمعلومات

ليهضمها اثناء العطلة المدرسية

اما نظام اليوم في اكسفورد فيجري عادة على هذا النمط : يبدأ بالصلاة في الكنيسة في الساعة السابعة ونصف والحضور اجباري . وبعد ذلك تناول طعام الافطار. وتخصص بقية ساعات الصباح للمحاضرات والقراءة والاطلاع . وبعد غداء خفيف وقت الظهيرة ينصرف الطلاب الى الالعاب الرياضية وبعدها يتناولون الشاي بشهية قوية. وفي الفترة بين تناول الشاي وتناول العشاء في الساعة السابعة ونصف تلقى بعض المحاضرات والمناقشة مع الاساتذة في شتى الموضوعات. ويتناول الطلاب طعام العشاء في القاعة الكبرى حيث يجتمعون معاً كل ليلة. وبعد ذلك ينسحب الطلبة الى قاعة الانس والتسلية . أما القراءة والبحث والمناقشة والمساجلة التي تكون عنصراً هاماً في ثقافة اكسفورد فتقع بعد الساعة الثامنة ونصف مساءً وتنتهي عادة في الساعة العاشرة ونصف وقد تستمر المساجلات وحفلات الانس الى منتصف الليل . وفي اوقات العطلة يكرم الطلاب اوقات الصباح للدرس الشاق الذي يتطلب عناء ومجهوداً

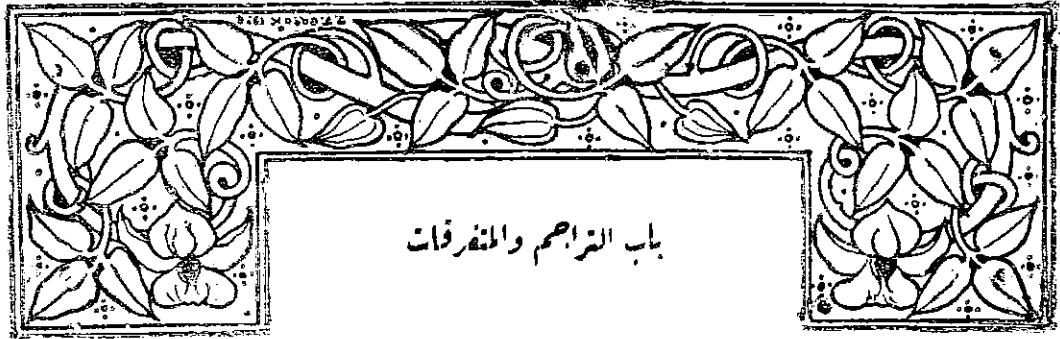
ويؤخذ من هذا البرنامج اليومي ان المحاضرات والقراءة لا تستغرق الا وقتاً قصيراً من حياة الجامعة . اما الامور الاخرى فهي صاحبة الشأن الارفع—ولذا ليس التعليم في اكسفورد بليداً راكداً ثقيلاً على النفس ولكنه ممتزج بالفرح

السنة وفي جامعة من الدرجة الاولى حوالي ١٠٠٠ ريال في السنة وقد يستطيع في احوال كثيرة ان يجمع الجزء الاكبر من هذه التكاليف عن طريق الاعانة او العمل في الخارج. اما في اكسفورد فيتكاف الطالب في المتوسط من ٣٠٠ الى ٤٠٠ جنيهًا في السنة. وهذه الارقام هي المعدل العادي ولكن قد يوجد طلاب ينفقون اكثر من هذه بينما آخرون قد يقتصرون على انفسهم فينفقون اقل

والقصد من التعليم في اكسفورد هو التثقيف والتهديب فليس الغرض حشو ادمغة الطالب باكبر قسط من المعلومات في شتى الموضوعات في وقت معين . انما يرمي نظام التعليم هناك الى ترقية العقل وصلته وتشذيبه عن طريق درس العلوم القديمة من يونانية ولا تينية وتوفير اسباب الحياة الاجتماعية الحافلة باسباب المسرة والطرب . ولدى الطالب متسع من الفراغ في يومه المدرسي . وقد يكون هناك عدد معين ممن ينكبون انكباً مستمراً على الكتاب . وانما الطالب العادي في جامعة اكسفورد يقضي اغلب وقته في الاستمتاع بالصدقة والالعاب والمناقشات والابحاث وقراءة الكتب اللذيذة المسلية ومن الغريب ان اشق الاعمال التي تتطلبها الدراسة يقوم بها الطالب خارج المدرسة وليس داخلها . فيما يتفرغ الطالب اثناء الفصل المدرسي لحضور المحاضرات وكتابة الابحاث والمقالات تراه يأخذ معه الكتب التي تحتاج مجهوداً خاصاً وعناء كبيراً

نفس الطالب بالغبطة . والمدرسة النافعة هي التي يسود جوها روح المرح والسلام والرياضة. والدرس المثقف للعقل هو الذي يتناوله الطالب سهلاً سائماً وسنعود في اجزاء تالية لمتابعة هذا البحث الذي يمس شؤون التعليم الخطيرة

والسرور والانشراح. ولذلك يحس الطالب بشيء من الاسف عند ما تقرب نهاية الفصل المدرسي الذي سيحرمه من حياة سعيدة يستمتعها بالمعنى الصحيح ونعتقد ان التعليم الصحيح هو الذي يملأ



### باب التراحم والمتفرقات

لا ننكر تأثيرها على نفسية العابد ولا علاقتها بصلاح النفس على شرط ان لا يكون ذلك الصلاح زائفاً. أما القول بان كل الاديان تدعو الى الخير والصلاح وتنهاي عن المنكر فهذا زعم مطلق لا يؤدي بنا الى نتيجة ما . ويجب ان يدور اهتمامنا حول المعنى الذي تقصده من الخير والصلاح اللذين تدعو اليهما الاديان

وهنا أسارع الى توجيه هذا السؤال اليك يا حضرة السائل الكريم : ما هو نوع الصلاح الذي تسعى اليه ؟ وما هي نوع الخطية التي تود اجتنابها ؟

ولا ندحة لنا عن ان نصارحك القول بان الاراء عن صلاح النفس تتفاوت تفاوتاً كبيراً بتفاوت الاديان . وهناك آراء صالحة وآراء زائفة .

### سؤال وجواب

« هل للطقوس والممارسات في الاديان اية فائدة مباشرة على صلاح النفس ؟ ومتى كان الانسان صالحاً فماذا يهمهم سواء استمسك بهذا الدين او ذاك ؟ »

عاكف امير

ليس هذا القول الذي جاء به حضرة السائل الكريم مستحدثاً . وانما هو حديث ينساق اليه الكثيرون بحكم التفكير الحر السائب الذي هو ظاهرة من ظواهر هذا العصر . وقد يكون هذا الحديث مستجاباً في ظاهره مقبولاً لدى عقول كثيرة ولكن الامعان في الفكر والاغراق في التأمل يبديان عكس ذلك

اما عن الطقوس والممارسات في الاديان فنحن

الداخلية . وقد أمحى باللائمة الشديدة على الصلاح الزائف أو قداسة الحياة الظاهرية الكاذبة

ولم ينح السيد المسيح باللائمة الشديدة فقط على الصلاح الزائف ولكن بالقول والفعل رفع مستوى الصلاح الحقيقي . وقد كان مقياس الخير الذي وضعه أرفع المقاييس التي عرفها الانسان . ولم يطالب فقط صلاحاً أدبياً او اخلاقياً بل صلاحاً سماوياً ورفعة سماوية . وما عليك سوى ان تقرأ الموعدة على الجبل فتري طهارة رقيقة جداً اشبه بالثلج فوق قم الجبال الراسية ناصع البياض تحت زرقة السماء الصافية

ونذكر أخيراً ان جوهر الدين المسيحي ليس في علو مستوى الاخلاق فيه . انما جوهر المسيحية في الحياة التي تتولد في النفس البشرية عند الايمان بها والتي ينال بها الانسان قوة ينمو بها تدريجياً لبلوغ الصلاح الحقيقي الكامل . والقصد الاسمي الذي جاء لاجله المسيح الى العالم ليس فقط ان يعلمنا معنى الصلاح بل ان يهبنا « حياة » الصلاح والقداسة . وهذا هو المعنى العميق الذي رمى اليه عند قوله « أتيت ليكون لهم حياة . وليكون لهم افضل »

وليس يخفى ان ميل الانسان الطبيعي يتجه الى السهل من الامور ويجتنب الشاق منها . وقد فطن يسوع المسيح — أعظم معلم عرفته البشرية — الى هذا الميل في نفوس اليهود في عصره . ولذا نراه في أحايين كثيرة ينهض لمقاومة الصلاح الزائف واعادة العقول والافكار الى معاني الصلاح الحقيقي الذي يرضاه الله . وذلك لان الصلاح الزائف اهون كثيراً من الصلاح الحق !

اذن من هو الرجل الصالح ؟ يعتقد الكثيرة في بلدان الشرق ان « الصالح » هو من يراعي فروضاً وممارسات معينة كأن يقسو على نفسه في الصوم . وقد كان هذا شأن اليهود ولذا نراه يراعون المسيح وتلاميذه ليعرفوا مقدار تشبههم بالطقوس الظاهرية واعتصامهم باحكام الناموس نخاب ظنهم فيهم من هذه الوجهة . وانه لأسهل جداً ان تصوم مثلاً او تؤدي فرائض الصلاة والزكاة من ان تقول الصدق اذا كان في قول الكذب منجاة من مأزق . وانه لأيسر ان تمتنع عن الطعام من ان تغفر ذنباً لشخص آخر أساء اليك . والواقع ان الميل خصوصاً في بلدان الشرق — يتجه الى تقدير الصلاح بنسبة ما يبدو على المرء من آثار عبوسة في الوجه او تمتمة على الشفتين أو اتشاح بالمسوح او غير ذلك من الاساليب الظاهرية . أما المسيح فلم ينظر الى الحياة هكذا . لانه عرف ان الظواهر الخارجية تافهة القيمة وان المعول على طهارة النفس

## أيها الليل !

يا من تسود فيك السكينة والرغبة وتبدأ  
الطبيعة ساجدة ربهها .... لما تهدأ الدنيا من مشاغل  
الحياة ومشاعبها وتقف الأعمال ابوابها تبدأ  
الكائنات الغير منظورة بالاقتراب الى خالقها لانتهاز  
فرصة سكون العالم وهدوء الحياة ...

بين جنبيك يذيب الشاعر شمع ذهنه ليصدر  
للناس عواطفه ومشاعره . وتحت منبجك يحرق  
المؤمن بخور نفسه في التعبد لالهه . بين جنبيك  
يقوم الثري متلذذاً بشهواته وتحت قدميك تسكب  
الشكلى دموعها وعواطفها آملة تخفيف آلامها ...  
فهل انت مهبط وحي الشعراء والمنشدن  
وحلقة اتصال بين الله والمؤمنين ام انت ستر  
للظالمين والفاستقين ومعر للتعساء البائسين ؟؟؟

أيها الليل لا نعلم ان كنت ظلاماً يعقب نور  
ام انت ظلام فيعقبه نور !!!

لا نعلم ان كنت حبال سوداء تظهر بعد الايام  
البيضاء للفاستقين والسافلين الادياء. ام بعد سواد  
ايام المنبوذين التعساء يظهر ضياء الدنيا وبهاء السماء!!  
غير اننا نعلم انه عندما تشرق الشمس بضيائها  
تكشف سترك فظهر ما كان محتبئاً تحت ثياب  
ظلماتك ....

اننا نعلم انك كرة دائرة تدور حول كل لتظهر  
له نتيجة عمله ..... (فريد)

## رحماك يا نفسي رحماك

( من مختارات جبران خليل جبران بعث الينا بها  
حبيب افندي برلام )

حتى مَ تنوحين يا نفسي وأنت عالمة بضعفي .  
الى متى تضجين وليس لدي سوى كلام بشري  
اصور به احلامك .. انظري يا نفسي . فقد انفقت  
عمرى مصغياً لتعاليمك . تألمي يا معدتي . فقد اتلفت  
جسمي متبعاً خطواتك .. كان قلبي مليكي . فصار  
الآن عبدك . وكان صبري مؤنسي . فعدا بك  
عزولي . كان الشباب نديمي . فاصبح اليوم لأمي .  
وهذا كل ما أوتيته من الاله . فمستزدين . وبم  
تطمعين . قد انكرت ذاتي . وتركت ملاذ حياتي .  
وغادرت مجد عمري . ولم يبق لي سواك . فاقض  
عليّ بالعدل . فالعدل مجدك . او استدعي الموت .  
واعتقي من الاسر معنك ... رحماك يا نفسي رحماك  
فقد حملتني من الحب ما لا أطيقه . انت والحب  
قوة متحدة . وانا والمادة ضعف متفرق . وهل  
يطول عراك بين قوي وضعيف ...

رحماك يا نفسي فقد أريتني السعادة من بعد  
شاسع . أنت والسعادة على جبل عال . وانا والشقاء  
في اعماق الوادي . وهل يتم لقاء بين علو ووطو ..  
رحماك يا نفسي فقد أبنت لي الجمال واخفيته .  
أنت والجمال في النور . وانا والجهل في الظلمة . وهل  
يمتزج النور بالظلمة ... انت يا نفسي تفرحين

الدستور ولا أعصيه. وان اكرم الهياكل وأحترم  
دين آبائي

(قسَمَ الشباب في بلاد اليونان القديمة)

\* \* \*

حق الوطن

ان الوطن لا يطالب اليك فقط تضحية حياتك  
(وهذا ما يحسبه البعض اعظم تضحية) ولكنه يطلب  
تضحية أعظم من هذه: ان تبذل جهد المستطاع  
لترقية الانسان الباطن فيك وتدريب كل موهبة  
داخلية حتى تستطيع ان تقدم لحكومتك وني  
وطنك أصوب الاحكام وأجل الاعمال في كل  
نواحي الحياة - في الفنون والآداب والسياسة  
والدين. (بركليس - أينا سنة ٤٢٩ ق.م)

\* \* \*

أوديسا هو ميروس

«حقاً ليس أعذب واجمل لدى المرء من الوطن  
الذي درج فيه والابوين اللذين رياه ولو كان  
مسكنه في قصر نفيم بعيد وفي أرض غريبة بعيدة  
عن مسقط رأسه

(هو ميروس - أزمير سنة ١٠٠٠ ق.م)

\* \* \*

كيف تجعل بلادك جميلة؟

- ١ - تعاون على تنظيف وتنظيم المكان الذي  
تعيش فيه - امام دارك وفي الحديقة المحيطة به الخ
- ٢ - احفظ نفسك نظيفاً ومرتباً

بالآخرة قبل مجيء الآخرة، وهذا الجسد يشق  
بالحياة وهو في الحياة

انت تسيرين نحو الابدية مسرعة. وهذا  
الجسد يخطو نحو الفناء ببطء. فلا أنت  
تتمهين ولا هو يسرع. وهذا يا نفسي منتهى  
التعاسة

أنت ترتفعين نحو العلو بجاذب السماء وهذا  
الجسد يسقط الى تحت بجاذبية الارض. فلا انت  
تعزينه. ولا هو يهتك وهذه هي البغضاء  
انت يا نفسي غنية بجحمتك. وهذا الجسد  
فقير بسليقته. فلا انت تتساهلين. ولا هو يتبع  
وهذا منتهى الشقاء

انت تذهبين في سكينة الليل نحو الحبيب  
وتتمتعين معه بضمه وعناقه. وهذا الجسد يبق  
ابداً قتيل الشوق والتفريق.. رحماك يا نفسي رحماك!

## من هنا وهناك

قسَمَ الشباب

«أتعهد بان لا أدنس أسلحتي المقدسة. ولا  
أهجر زميلي الواقف الى جانبي. وان اجاهد في سبيل  
الاشياء المقدسة والاشياء العالمية سواء كنت وحدي  
او مع آخرين. وان أسلم ارض آبائي لاعتقابي اعظم  
وافضل مما تسامتها من اسلافي. وان أصغي الى  
قضاة العدل واخضع للشرائع. وان لا اتعمد على

و« وترو» انسل الى العالم عدد كبير من الابطال :  
 ولد «غلاستون» السياسي في ليفربول. وتينسون  
 الشاعر في سومرسي. وأوليفر هولمز في الولايات  
 المتحدة وتشارلس دارون العالم الشهير في شروزبري.  
 وابراهيم لنكولن في كنتيكي. وولد ايضاً جاهل  
 الموسيقى «مندلسون» في همبورج  
 ولكن لم يفكر احد في الاطفال . وكان  
 التفكير كله محصوراً في المعارك .....  
 ولكن أيهما أعظم ؟ معارك تلك السنة —  
 ١٨٠٠ — ام اطفالها ؟!

قد تتصور ان الله يدير العالم فقط بالجوش  
 والجحافل . بينما الواقع انه يديره بالاطفال الجميلة  
 الوديمة . وعند ما يحتاج الامر الى اصلاح خطأ أو  
 اعلان حق او فتح قارة يرسل الله طفلاً الى العالم  
 ليقوم بهذا العمل !!

\* \* \*

#### القانون الجامع

يجب ان لا يكون قانون في رومية وآخر في اثينا.  
 قانون لليوم وآخر للغدا. انما يجب ان يكون قانون  
 واحد ازلي لا يتغير ويربط جميع الامم في كافة الازمنة  
 بل يجب ان يكون سيد واحد وحكم واحد  
 — هو الله — ومن يعصي هذا الحاكم يكون طريداً  
 منفيماً من نفسه محتقراً لانسانيته . حاملاً اقسى  
 انواع العقوبات ولو انه يتوهم انه افلت من كل عقوبة  
 تخاطر على البال (شيشرون — رومية سنة ٧٥ ق.م)

٣ — احفظ داخل منزلك جيلاً وأنيقاً  
 ٤ — لا تلق الاوراق او القاذورات في الماشي  
 او الطرقات  
 ٥ — كن مهتماً براحة الجمهور وليس نفسك  
 فقط . فاذا شممت رائحة كريهة في مكان ما لا تهمل  
 تبليغ مصلحة الصحة  
 ٦ — ساعد الذين لا يعرفون القراءة على فهم  
 التعليمات والنصائح التي تنشرها السلطات الصحية  
 ٧ — اذا خرجت الى تزهة خلوية فادفن او  
 احرق كل الاوراق والمخلفات التي تتركها وراءك  
 ٨ — حافظ دائماً على تغطية البئر  
 ٩ — علم الاولاد الصغار والآخرين النظافة  
 واحترام الآداب العامة  
 ١٠ — لا تترك شيئاً ما عارياً يجذب الذباب .  
 ولكن ابعد عن المكان الذي تمش فيه كل شيء  
 يسبب تجمع الذباب

\* \* \*

كيف يعمل الله في العالم؟

منذ أكثر من قرن مضى كانت انظار العالم  
 متجهة الى غزوات نبوليون والجميع يترقبون بفارغ  
 الصبر اخبار الحروب والمعارك. وطول هذا الوقت  
 كان الاطفال يولدون في بيوتهم  
 ولكن من ذا الذي كان يفكر في الاطفال ؟  
 كان التفكير كله محصوراً في المعارك  
 وفي سنة واحدة بين معركتي «الطرف الاغر»

## المحبة !

المحبة تتأني وترفق . المحبة لا تحسد . المحبة لا تتفاخر ولا تنتفخ . ولا تقبح ولا تطلب ما لنفسها . ولا تحتد ولا تظن السوء ولا تفرح بالأثم بل تفرح بالحق . وتحتمل كل شيء . وتصدق كل شيء . وترجو كل شيء . وتصبر على كل شيء . المحبة لا تسقط ابداً (بولس - كتبت في افسس سنة ٥٧ ب.م)

\* \* \*

## الحياة

ان استيقظ كل صباح بابتسامة تلمع على محياي ..... أن أحيي اليوم بوقار وخشوع لاجل

## الفرص التي يحملها بين ساعاته

ان ابدأ عملي بعقل رائق صافٍ واضعاً نصب عيني المثل الاعلى الذي أسعى اليه أن اقابل الناس من رجال ونساء بابتسامة على الشفتين ومحبة في القلب أن اكون رقيقاً دمث الخلق شفوفاً وديعاً مؤدباً كل ساعات اليوم

ان استقبل الليل بتعب المكدود الذي يرحب بالراحة والنوم بعد ان أحسن عمله هذه هي الحياة التي أريد أن أحيها !!

much more abundant life in Christ than she ever found in the old way.

You know there are many pathetic souls seeking this more abundant life down the wrong paths, sometimes sinful paths, in the way this girl used to do. There are many smiling faces hiding dissatisfied hearts.

Let us then make a greater effort to sink deeper into Christ, putting our plans, ideas, and everything at His service that we may show forth in our lives His more abundant life, and that others who know Him not may be brought through us to seek for a richer and a deeper life from Him who said, "I am come that ye might have life and have it more abundantly."

HALLÉN VINEY.

اهتدت هذه الفتاة الى طريق الله وسعت الى تعرف ارادته في كل شيء فالتفت في الصليب فداء من خطاياها السالفة . وقد أصبحت الآن أكثر جاذبية وأشد بهجة وأوفر حياة في المسيح

وانت تعلم - ايها القاري الكريم - ان هناك نفوساً كثيرة تستحق العطف والاشفاق ممن يسعون الى وفرة الحياة عن طرق خاطئة مضللة أشبه بتلك الطريق التي نهجتها هذه الفتاة . وكمن تغور باسمه تخفي تحتهما قلوباً مضطربة قلقة معذبة !

والآن لنبدل مجهوداً أكبر لكي نتعمق في حياة المسيح . ونضع تحت إمرته كل تداييرنا وافكارنا وتصرفاتنا . فنظير في حياتنا وفرة حياته . وحتى يعمد الآخرون الذين لا يعرفونه الى الاقتداء بنا في التماس الحياة الوفيرة الغزيرة من مصدرها الذي قال : « أتيت ليكون لهم حياة ويكون لهم أفضل » (هيلن فيني)



servances, but a real clear strong love, as direct and strong as what you feel for your mother or anyone else. And if you don't feel this, I reply that you may not as yet feel much with your heart, but you can always start at the strength end and love God with all your strength. Do you do this? The last time you planned a holiday what made you decide upon one place more than another? Was it because it was cheaper, or more convenient, or because you really felt that you would enjoy yourself more there, or was it because you thought God really wanted you to go there? You would never think of arranging a holiday without consulting the wishes of anyone you loved on earth, why should you fail to consult God, or assume that He is not interested?

And so through all life those who love God will always seek His wish before everything. Some of you may be saying that this sounds difficult, but that is the way we were designed to work. The reason why the machine makers print their instructions is because they designed the machine and therefore they know the way it should work. God, too, knows the way we should live, for He made us.

There are many who have found abundant life through this path. I am thinking now of a girl, attractive, prettily dressed, living for what the world calls a good time—a constant round of enjoyments; but she had all the dissatisfaction of soul which is with those who live for the purely selfish end of having a good time, who seek in other words, life more abundant, life in material pleasure. Now that girl has tried God's way, has tried to seek His will before everything, and has found through the Cross redemption from the sins of the past. And now she is doubly attractive, and has quite obviously found much more delight in life, a

ليست المحبة الروائية التي تتمثل في الاقاصيص والروايات. وليست المحبة الصادرة عن بعض عواطف الهيام السطحية التي تتصل عادة اتصالاً عاماً بالطقوس الدينية. ولكن «المحبة» القوية الحققة الصافية. المحبة القوية المباشرة اشبه بتلك التي تشعر بها حيال أمك أو أي شخص آخر. وان قلت انك لم تشعر بعد بهذا الشعور فاجيبك بأن هذا قد يكون صحيحاً وانك لم تشعر بعد بالقلب. غير انك تستطيع أن تبدأ بالحد الاقصى وتحب الله بكل قوتك. فهل تفعل هذا؟

في المرة الاخيرة التي اعترمت فيها القيام باجازة ماذا كان الباعث الذي دفعك الى اختيار مكان الاستراحة من عناء العمل؟ هل اخترته لانه قليل الكلفة او لانه اكثر ملائمة لك؟ ام هل اخترته لانك شعرت انك ستنتمتع به اكثر من غيره؟ ام اخترته لانك ظننت بان ارادة الله هي التي دفعتك اليه؟ اعتقد انك لا تفكر في تدير مكان العطلة الصيفية دون الاستشارة مع من تحب والوقوف على رغباتهم. فلماذا تقصر في استشارة الله او تفترض انه لا يعبأ كثيراً بهذا الامر؟

اما الذين يحبون الله فيسعون في كل شيء لمعرفة رغبته قبل اي عمل. وقد يقول البعض ان في الامر شيئاً من الصعوبة ولكن هذه هي الطريقة التي وضعت لنسير عليها. فان صانع الآلة يضع التعليمات لانه هو الذي صنعها وهو أعرف الناس بدخائها ودقاتها وسيرها. كذلك يعرف الله الطريقة التي نحيا بها لانه صانعنا وجابنا

ويوجد كثيرون ممن فازوا بغزارة الحياة وخيرها عن هذا الطريق. وتحضرني الآن قصة فتاة جذابة أنيقة الهندام تستمتع كل أسباب المسرات التي يحسبها العالم حياة سعيدة ولكن نفسها منطوية على القلق والضجر والسأم التي تنتاب جميع الذين يعيشون حياة ذاتية نفعية محضة وبعبارة أخرى الذين يلتصون بمتعة الحياة في المذائد المادية. وحدث ان

Others seek it in absorption in work. They think of nothing else but work. They may have found a happy life but I doubt if it be a more abundant one. To us they usually appear as preoccupied and very dull if we are not interested in their particular work.

Yet others seek it in another person. They fall in love as we say, and often make great sacrifices to "make him happy". Yet though this is a far better way and brings great happiness, it cannot bring a deeper abundance of life than that other person possesses.

Now one true principle runs through all these attempts. *The principle of losing yourself.* Losing yourself in activity, in work or in someone else. The more useful the activity, the nobler the work, the more spiritual the person, in whom you lose yourself the more real the abundant life you will find.

And all this time our Lord Jesus Christ is quietly saying, but "I am come that ye might have life and have it more abundantly."

Our Lord offers us useful activity without strain, a grand purpose to be lost in, and Himself to love, that is someone not only to love, but who loves us in return. What is that but more abundant life?

How can we attain to this? Have you ever noticed that the makers of sewing machines often issue booklets of instructions, and they write on the cover "Please follow the instructions carefully." God, too, has issued instructions and rule number one is this, "Thou shalt love the Lord thy God with all thy heart, with all thy mind, soul and strength." Now let us be clear that this instruction means what it says "LOVE," not the sloppy sentiment of the magazine story, nor yet some unreal distant emotion vaguely connected with religious ob-

بعضهم في النشاط والحركة المستمرة ولذا تراهم يسارعون دوماً الى عمل شيء جديد. وآخرون يهتمسونها في الانغماس في العمل فلا يفكرون في شيء سواه. وربما ألقى أمثال هؤلاء حياة سعيدة. ولكني ارتاب في وفرة هذه الحياة وغزارتها. وهذه الحياة تبدو لنا نحن — اذا لم يكن لنا اهتمام بعملهم الخاص — على شيء كثير من البلادة والمشغولية إنما يوجد آخرون يهتمون غبطة الحياة وغزارتها في شخص آخر. فيتعون في شرك حبه ويبدلون التضحيات العظيمة في سبيل توفير السعادة والهناء له. ومع ان هذه طريقة افضل من سابقاتها وتجاب سعادة عظيمة الا أنك لن تجد في الحياة غزارة اعظم من غزارة حياة الشخص الذي هو موضع الحب

وانت ترى في كل هذه المحاولات مبدأ واحداً يتمشى فيها — هو مبدأ انكار الذات وضياعها — ضياع النفس في النشاط او العمل او محبة الحبيب. وكما كان نشاطك اكثر نفعاً كلما كان عمالك اكثر نبلاً. وكما كان الشخص الذي تحبه وتنكر ذاتك لاجله اكثر روحانية كلما ازدادت الحياة التي تجدها فيه غزارة ووفرة

وازاء هذا كله يقول ربنا يسوع المسيح في هدوء: « أتيت ليكون لهم حياة وليكون لهم أفضل ». وهو يقدم لنا فسحة للنشاط النافع الذي لا يضي. وقصدًا عظيمًا نبتلع فيه . . . . . يقدم لنا شخصه لنحبه. وليس شخصاً نحبه فقط بل يحبنا أيضاً. وما هذا كله الا الحياة الفضلى الوفيرة ولكن كيف نبلغ هذا؟ أرايت كيف ان صانعي آلات الخياطة يصدرون احياناً النشرات والتعليمات ويكتبون على غلافها «الرجا اتباع التعليمات بعناية»؟ ان الله على هذا المثال قد أصدر كتاباً حوى لجميع التعليمات. والقاعدة الاولى هي: « تحب الرب إلهك من كل قلبك ومن كل فكرك ومن كل نفسك ومن كل قوتك » وهذه القاعدة الصريحة تعني فعلاً ما جاء بها — « المحبة » —

forth not only the simplicity and reverence of worship, but also the beauty of Eastern art. And this church, like All Saints' Church, Yezda and Trinity College Chapel, Kandy, is to be entirely the fruit of generous voluntary gifts.

وسيتجلى في هذه الكنيسة ليس فقط روح البساطة والخشوع في العبادة ولكن سيبدو فيها أيضاً جمال الفن الشرقي. وستكون هذه الكنيسة — مثل كنيسة جميع القديسين في مدينة يزد وكنيسة كلية «ترنتي» في كاندي بسيلان — من ثمار التبرعات والمنح السخية التي يقوم بها رجال الخير والايان

السامري الصالح التي ازدانت بها احد الجدران الداخلية . وفيها تقع العين بين حشائش الاحراش السيلانية على اشباح تتحرك قد يكونون طلبة في كلية كاندي . ونحن نجد كل التجييد هذه الوجهة في تحليل امثال هذه القصص الجامعة في معناها التي تمس قلوب البشر في كل امة

وقد بنيت هذه الكنيسة باموال لم تجمع من الرسوم المدرسية أو المنح الحكومية ولكن جمعت كلها من تبرعات خاصة جاد بها الكرام الاسخياء ممن يغارون على الدين ويحبون الجمال والفن الشرقي . ولهذا الامر معنى خاص لدى قراء هذه الصحيفة الذين يعلمون ان هناك مشروعاً يرمي الى بناء كنيسة تذكارية تخليداً لذكرى منشي هذه المجلة — الكائن جردنر — في مصر القديمة بالديار المصرية.

### Christ the Lord of Holidays.

There is no more significant sign of the times than the restlessness of young people, who demand on every side a "good time" out of life. If you were to go to Golden Square in London, certain parts of Broadway in New York, any time after midnight, you would see a whole lot of folk seeking a "Good-time" out of life,

And this demand applies to all whether we go out much or whether we don't. There is not one of us who does not find life dull occasionally, and perhaps envy the folk we see in the illustrated papers who always seem to be enjoying life. Most of us have a sneaking feeling that if we could alter our circumstances or if our work could be different, we would get more out of life, have a better time, in other words find a more abundant life.

Where then is this more abundant life to be found?

Some seek it in feverish activity, they are always hurrying on to do something new,

### المسيح رب العطلة الصيفية

من اظير الظواهر التي يتماز بها هذا العصر هو القلق الذي يبدو على الشبية الناهضة التي تلتبس في كل ناحية من نواحي الحياة الوقت السعيد والحياة الهانئة . واذا ذهبت في الميدان الذهبي في مدينة لندرة او الى بعض نواحي مدينة نيويورك في اي وقت بعد منتصف الليل يقع نظرك على حشد من الجيل الناشئ يلتبس مسرات الحياة ورغدها

وهذا المطلب شامل للجميع سواء كنا ممن يخرجون في الاسفار او لا يخرجون . وليس فينا من لا يحس احياناً ببلادة الحياة وربما نحسد الجماعات التي نراها في الصور تستمتع الحياة الرغدة . ولدى اكثرنا شعور مندس فينا يوحي اليانا اننا لو استطعنا تبديل ظروفنا او تغيير عمالنا لامكننا الانتفاع بالحياة اكثر او التمتع باوقات اسعد وعبارة اخرى الحصول على حياة اوفر

ولكن اني نجد هذه الحياة الاوفر والاغزر؟ يلتبسها

country. Very soon, with the enthusiasm of the artist, these village workers began to evolve new designs growing out of the old, and so an ancient art was found to be alive and growing. When the Bishop came to dedicate the first part of the chapel, the village workmen, masons, carpenters and craftsmen, were given a place in the ceremony. The Bishop saluted them with hands together and then spread out his arms in blessing over them, and the men bent low with hands folded and tears in their eyes.

An old boy of the school, a native of Ceylon, Mr. David Paynter, after five years study at the Royal Academy, London, and in the art schools of Italy, has returned to the college as teacher of art, and to him has been entrusted the wonderful work of painting frescoes on the interior of the building, which may give noble thoughts to the boys assembled therein. Our illustrations show that he has handled the subjects of these frescoes not as an Egyptian or an English artist would have done, but in the style of Ceylon. We print his picture of the story of the Good Samaritan, where amid the plants of the Ceylonese jungle move figures that might be the young athletic students of Trinity College, Kandy. We heartily approve of this treatment of stories that are universal in their meaning and speak to the hearts of men of all nations.

The chapel is being built, not with any money from school fees and government grants, but solely from the generous special gifts of those who love religion and of those who love the beauty and art of the East. It has a special interest for readers of this magazine who know that in memory of the magazine's founder Canon Gairdner, it is planned to erect in our Egypt, at Old Cairo, a church which shall show

الجميلة التي تكثر في تلك الجزيرة. أما رؤوسها فتختلف عن مثيلاتها في سائر البلدان الأخرى. لأن في كل رأس ثلاثة أو أربعة قزوف أو زوائد تسمى Pedakas أشبه بالجرس في شكلها كأنها أربعة أزهار من زهر عرائس النيل متدلّية من السقف

وتبين الصور التي نشرناها بعض الأعمدة الخمين السيلانية الشكل التي نصبت في كنيسة الكلية على يد أشهر بناء في سيلان. ومن الغريب أن كل عمود منها— وهو مركب من حجر واحد كما أسلفنا— قد جرته القبيلة فوق الجبل وعند افتتاح القسم الأول الذي كمل بناؤه من الكنيسة قدمت الشكرانات لله لأجل خدمة حيوانات الجرّ الأليفة الوديعة

وقد وجدت السلطات المختصة في إدارة الكلية بين القرويين في سيلان بعض تقاشي الحجر والخشب ممن احتفظوا برسوم بلادهم القديمة. وما فتي هؤلاء— تحت إرشاد الفنان الماهر— أن ابتكروا من الرسوم القديمة رسوماً جديدة على شاكلتها. ولما جاء سيادة الأسقف لتدشين القسم الأول من الكنيسة خصصت أمكنة لعمال القرى وبنائيتها ونجارها وصناعها. وحيام الأسقف مصانعاً أيام ثم بسط عليهم ذراعيه وباركهم فأحنوا أمامه بأيديهم فوق صدورهم والدمع في عيونهم

وكان في المدرسة أحد الطلبة القداماء من مواطني سيلان يدعى «دافيد بينقر». هذا قضى خمس سنوات يدرس في الأكاديمية الملكية بلوندره وفي مدارس الفنون الجميلة بإيطاليا. وعاد إلى الكلية مدرساً للفن فعهد عليه القيام بتصوير الجدران في داخل البناء مما يلهم الأولاد المجتمعين فيها الأفكار النبيلة الصافية. وتدل الصور التي نشرها على أنه تولّى القيام بهذه المهمة ليس كما كان يتولاها فنان مصري أو إنكليزي ولكنه احتفظ بالتماذج السيلانية في تصويره. وفي صحائفنا المصورة يرى القاري الكريم صورة

its own potency for good or for evil, to distort or make plain, to obscure or make manifest the spiritual content of the religion for which it stands."

Now Ceylon has a great national tradition of beauty. Only recently her ancient buildings have been dug out of the jungle which in that fertile soil so quickly throws its green net over everything. These temples, dating back 2,000 years, show that Ceylon was a land of great artists, and many of the famous buildings now standing in the city of Kandy show that through all the intervening centuries Ceylon has not quite lost her ancient art.

Among the chief characteristics of her buildings are, first, great sloping roofs that sweep down in beautiful lines from the high central apex to projecting, over-hanging eaves, not unlike the roofs of Chinese and Japanese temples. But still more characteristic of Ceylon are the avenues of columns which are of a special national type. Their shafts are monoliths of the beautiful grey *gneiss* of the island, and their capitals are different from those of any other nation and very beautiful. Each capital has several horns or excrescences called *pedakas*, bell-like in form, as though four lotus flowers were hanging from the roof.

Our illustrations show some of the fifty columns of old Ceylonese form which have been erected in the college chapel by the Ceylonese master-builder. Each monolith was dragged up the hill by elephants, and at the opening of the first part of the chapel to be completed, thanks were offered to God "for the service of gentle beasts of burden".

The college authorities unearthed among the villagers of Ceylon carvers in stone and wood who can carry out the old designs of their

التعليم بل في تكوين اخلاقهم . ولما كان شعور الجميع قد أوحى اليهم ان الدين هو أقوى عامل في بناء الاخلاق في المدرسة قرروا ان تكون كنيسة الكلية ليس فقط مركزاً اديبياً بل يجب ان تكون في مكان مرتفع على مرأى العيون وخصصوا لها اجمل موقع في فضاء الكلية في منظر عال جميل فوق جبال سيلان المشاخنة واعتمروا على ان يكون بناؤها اجمل ابنية هذا المعبد الكبير . وهذا هو الشعور العريق في سيلان لان من التقاليد المرعية في تاريخها ان تكون قصور ملوكها اقل جمالاً ورواء وعظمة من هياكل العبادة . وهالك ما يقوله ناظر الكلية نفسه : « ان لعبادتنا قوة على ان تعكس وتعان وتطمع في قلوب الناس اخلاق وصفات الاله الذي نعبد . ومع ان البناء الخارجي المنظور لا يكفل صلاحية عبادتنا الداخلية الروحية الا انه لا يخلو من فاعلية وأثر امان للخير او الشر . وقد يعرقل أو يعضد . قد يطمس او يعلن . المعاني الروحية في الدين الذي يمثله »

ولجزيرة سيلان تقاليد قومية في الجمال . فقد حفر احياناً عن ابنيتها القديمة في الاحراش والغابات . وتتطاول عادة الاعشاب والحشائش في تلك التربة الخصبة وتحيط بالابنية والمنازل بشباكها الخضراء الكثيفة . وتدل تلك الهياكل القديمة - التي وجدت مدفونة في الاحراش والتي يرجع تاريخها الى اثني سنة - على ان سيلان كانت يوماً ما بلد اعظم الفنانين . كما ان الابنية الكثيرة الشهيرة القائمة الآن في مدينة كاندي تدل على ان سيلان لم تفقد مدى هذه العصور الطويلة فننها القديم

ومن أهم الخواص التي تمتاز بها ابنيتها ستوفها المنحدرة العظيمة التي تجر أذيالها في صفوف جميلة من قمة مركزية عالية الى ستوف بارزة معلقة اشبه بستوف الهياكل الصينية واليابانية ومن الخواص الاخرى التي تمتاز بها سيلان طرقات الاعمدة فيها وهي على نموذج قومي خاص . وابدان الاعمدة مصنوعة من حجر واحد من أحجار ال *gneiss* الرمادية

*Christ is the Power and the Wisdom of God.  
Christ is the Light of the World and the Life  
of men.*

We pray that these words may become real to all who see them.

"Around the church are several rooms for meetings, a pastor's house and a guest room which has been fitted out by the Christians of Yezd for their brethren of other towns who may pass through. Yezd lies midway between Isfahan and Kerman, which are both about 200 miles away. Though it is a city of 40,000 inhabitants it has no good hotel, and travellers have to do with rough accommodation in a garage or caravanserai. So the members of the church have determined to provide a welcome and comfortable quarters for their brethren from other cities."

The second building of which we give illustrations is connected with one of the most famous schools of the East, Trinity College, Kandy, Ceylon.

At the school thousands of pounds have been spent on classrooms, laboratories and playgrounds, and former pupils love to make generous gifts to the college to which they owe not only learning but character. But it was felt by all that since religion was the great character-building force in school, the chapel for school prayers ought not only to be *morally* central but to be *visibly* so. And it was decided that the loveliest site in the college grounds, with a view over the glorious hills of Ceylon, should be given to the chapel, which should also be the most beautiful building in the college. This represents the true feeling of Ceylon, for it is a tradition in her history that the palaces of kings should always be less beautiful and less rich and grand than the temples for worship. The headmaster writes, "Our worship has a power to reflect and reveal and bring home to the hearts of men the character of the God we worship. While the outward and visible building cannot guarantee the inward and spiritual validity of the worship, it yet has

ونحن نعلم حق العلم ان بناء الكنيسة شيء و بناء  
المسيحيين في ايمانهم المقدس شيء آخر . ونرجو التعاون  
معنا في الصلاة لنفوز بتحقيق المثل العليا التي وضعناها  
نصب أعيننا لبناء كنيستنا كتمر للعبادة المسيحية ومسرحة  
لشهادة المسيحية ووطناً للجماعة المسيحية

وقد نقش على واجهة المذبح بحروف من ذهب امام  
مرأى المناظرين هذه الكلمات :

« المسيح قوة وعلم الله . المسيح نور العالم

وهياة البشر »

ونحن نعلم ان هذه الكلمات حقائق راهنة

لدى كل من يقع نظره عليها

وحول الكنيسة غرف كثيرة للاجتماعات ومنزل

للراعي وغرفة للضيافة قام بتأسيسها المسيحيون في «يزد»

لاجل اخوانهم المسيحيين في المدن الاخرى الذين يعبرون

عليهم . وتقع مدينة «يزد» بين اصفهان وكرمان اللتين

تبعدان عنهما بنحو مئتي ميل . ومع ان عدد سكانها

يبلغ اربعين الف نسمة فاستجد فيها فندقاً صالحاً للاقامة

ويضطر المسافرون للايواء الى امكنة غير مريحة كخازن

السيارات او دور القوافل . ولذلك اعترم اعضاء الكنيسة

انشاء جناح خاص مريح في البناء لاجل اخوتهم الوارد

من المدن الاخرى»

\* \* \*

اما البناء الآخر الذي نشر صوراً له بهذا الجزء ايضاً

فهو أحد ابنية معهد من أشهر المعاهد في الشرق ونعني به

«كلية ترينيتي» بمدينة كاندي عاصمة جزيرة سيلان

وقد اتفق على بناء هذه المدرسة الوفاء للجنهات

لانشاء غرف الدراسة ومعامل الكيمياء والطبيعة وساحات

الاماب . ويميل المتخرجون الى ترح مديرتهم بالهبات

السخية اعترافاً بفضائها عليهم ودينهم لها ليس فقط في

kinds of tiny pieces of glass of every colour for window-making. These were arranged in lovely designs of stars and other patterns, held together by small sections of grooved wood. The whole effect is very rich and jewel-like; the work involved is very great, for a window only four feet high may contain more than five hundred tiny pieces of glass fitted together.

“There are numbers of these beautiful old windows in private houses in Yezd, but nowadays people are anxious to replace them by modern windows with large squares of white glass. We were therefore able to secure for the church some very choice examples of this beautiful old Persian art, now dying out, and we hope they may be thus preserved for Persians of future generations, and by their beauty lead to quiet reverent thoughts in the worshippers. An illustration on our picture pages shows the largest of these windows in the chancel. It is six feet wide by ten feet high and contains several thousand tiny pieces of glass and its transference to the church was a work of great skill. The picture, however, cannot show the beauty of the window, which has a deep blue for its prevailing colour and is studded with orange-yellow, purple and white stars and other patterns. Alas! the making of these lovely windows is, like calligraphy and ceramics, a lost art in Persia to-day. Only one old man is left in Yezd who can repair such windows, and no one can make new ones.

“We know it is one thing to build a church, but it is another to build up Christians in their most holy faith. We ask your co-operation in prayer that all the ideals we have in view in the building of our church as the centre of Christian worship, and the scene of Christian witness, and the home of the Christian community may be fully realised.

“Carved deep in gold letters in the front of the altar, in full view of all who enter the church, are these words:

خواص الفن الفارسي الجميل في القرون الوسطى . وقد كانت العادة قديماً — عند تعذر الحصول على الواح كبيرة من الزجاج في بلاد فارس — ان تستخدم كل اصناف قطع الزجاج الصغيرة من جميع الالوان لصنع النوافذ . وكانت هذه القطع تنسق تسيقاً جميلاً على اشكال الكواكب والنماذج الاخرى وتركب مع بعضها بوصلات من الخشب المحرز . فكانت تحيى الصنعة في منتهى الدقة والجمال الشكلي وكانت تنطوي هذه العملية على مجهود هائل وقسط كبير من العمل لان النافذة التي لا تلو عن أربعة اقدام قد تحتوي على أكثر من خمس مائة قطعة دقيقة من قطع الزجاج الصغير المركبة معاً

ويوجد في منازل «يزد» الخاصة كثير من هذه النوافذ الجميلة القديمة . ولكن يتجه الميل في هذا العصر الى الاستعاضة عنها بالنوافذ الحديثة المصنوعة من الواح الزجاج الكبيرة الرتبة الشكل . ولذا قد تمكنا ان نزين الكنيسة الجديدة ببعض نماذج الفن الفارسي القديم الآخذ الآن في سبيل الاندثار . ورجاؤنا ان تبقى ذخراً للأجيال الفارسية القادمة ينظر العابدون الى جمالها فيمتثلون بأفكار الخشوع الهادي . والصورة المنشورة في الملحق الصور تبين أكبر نوافذ مذب الكنيسة ويبلغ عرضه ستة اقدام وعلوه عشرة اقدام . ويحتوي على بضعة آلاف من قطع الزجاج الدقيقة وقد اقتضى نقله الى الكنيسة شيئاً كثيراً من الحذق ودقة العمل . ولا يمكن للصورة بطبيعة الحال ان تبين جمال النافذة التي تغاب الزرقة العميقة في لونها والمرصعة بأشكال الكواكب والنماذج الاخرى ذات الالوان البرتقالي والاصفر والارجواني والابيض . ولكن من دواعي الاسف ان صنع هذه النوافذ الجميلة أمسى صناعة ضائعة في بلاد فارس شبه يعلم الخط وصناعة الفخار . ولا يوجد في مدينة «يزد» اليوم إلا رجل واحد طاعن في السن يستطيع اصلاح هذه النوافذ ولا يوجد أحد قط يعرف كيف يصنع نافذة جديدة

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

JULY 1930

No. 7.

## ORIENTAL BEAUTY.

Our pictures this month show how the art of two of the most artistic nations of the East is being used for God's glory to make buildings of rich beauty.

We show pictures of All Saints' Church, Yezd, Persia, concerning which the pastor has sent us the following notes:—

“Yezd is called by the Persians دار العبادة (House of Worship) and it is therefore most suitable that in this city we should try to make a worthy home for the worship of the Persian Christian congregation. Their former church was a room inside the hospital building. It was very reverently furnished, but the worshippers were often disturbed by the sounds of hospital life and the voices of friends of the patients. Also clouds of flies infested us, and the building was much too small for the many Moslems and Bahais who like to join in our services. We welcomed them in the name of God, but we needed a much larger room if they were to join with us in comfort and also see the reverence and dignity of worship. Now at last, through God's goodness, we have a large, lofty, cool and beautiful church, where never a sound reaches us from the outside world, and where there is every inducement to reverent and heart-felt worship.

“The building rises at its centre to fifty feet and is visible from most parts of the city. The roof is supported by a series of pointed arches, and many of the citizens of Yezd have wondered at the width of their span. The most striking feature of the church, however, is the beauty of its windows, in which we have been able to preserve some of the lovely things of Persian mediaeval art. In olden days when large panes of glass were difficult to procure in Persia it became the custom to utilise all

## الجمال الشرقي

في صحائفنا المصورة بهذا الجزء يرى القاري الكريم كيف يستخدم الفن الجميل في بلدين من أكثر بلدان الشرق تعشقاً للفن لمجد الله وذلك عن طريق خلق ثوب الجمال الفني على المؤسسات والابنية في هذه الصحائف يرى القاري صوراً مختلفة لمناظر «كنيسة جميع القديسين» في مدينة «يزد» من أعمال بلاد فارس. وقد بعث الينا راعي تلك الكنيسة بذكراته عن ذلك البناء الجميل جاء فيها:

«تعرف مدينة «يزد» عند أهل فارس «بدار العبادة» ولذلك كان من اللائق ان نشيد في هذه المدينة داراً لائقاً لعبادة الجماعة المسيحية الفارسية. وقد كانت كنيستهم قبلاً غرفة داخل ابنية المستشفى رتب فيها الاثاث في منتهى الوقار وحسن النظام. ولكن كانت اصوات الحياة في المستشفى واصوات اصدقاء المرضى تزعج العابدين. كما ان جيوش الذباب كانت تهجم علينا فتضايقنا. وكانت الغرفة أصيق من ان تسع المسلمين والبهائيين الكثيرين الذين يحضرون الخدمات الدينية. ورغم ذلك رحبنا بهم كثيراً باسم الله وشعرنا بمسيس الحاجة الى مكان اوسع لتتوفر لنا الراحة معهم ويشهدوا روح الوقار والكرامة في عبادتنا

واخيراً قد تم لنا بعون الله اشادة كنيسة واسعة عالية جميلة يحيطها الهدوء والسكينة ويبعث وسطها على الشعور بروح الوقار والخشوع القلبي في العبادة

ويعلو البناء في وسطه الى خمسين قدماً ويمكن رؤيته من أكثر أجزاء المدينة. ويسند سقفه مجموعة من الاقواس المسننة. ويقف أكثر ابناء «يزد» مهوتين امام سمعها. وأهم مظاهرها التي تسترعي النظر نوافذها التي احتفظت ببعض



# NILE MISSION PRESS مطبعة النيل المسيحية

37 Manakh, Box 460, Cairo.

Ellicott's Commentary (celebrated)—8vols. £ 3/-/ Here P.T.	330
The Christ of <b>Every</b> Road. - - - - 5/- Here „	25
Important book on Pentecost by Stanley Jones.	
The Christ of the Indian Road. Stanley Jones 3/6 „	20
Christ at the Round Table. Stanley Jones - - 5/- „	25
Thamilla. The French original (Grand Prix) frs. 10. „	10
Thamilla <b>English</b> translation (reduced) - - 7/- „	37
A most important story depicting Islam.	
Life of I. Lilius Trotter - - - - - 6/- „	34
Life of F. B. Meyer - - - - - 6/- „	34
Alexander Whyte's Bible Characters - each 4/6 „	25½

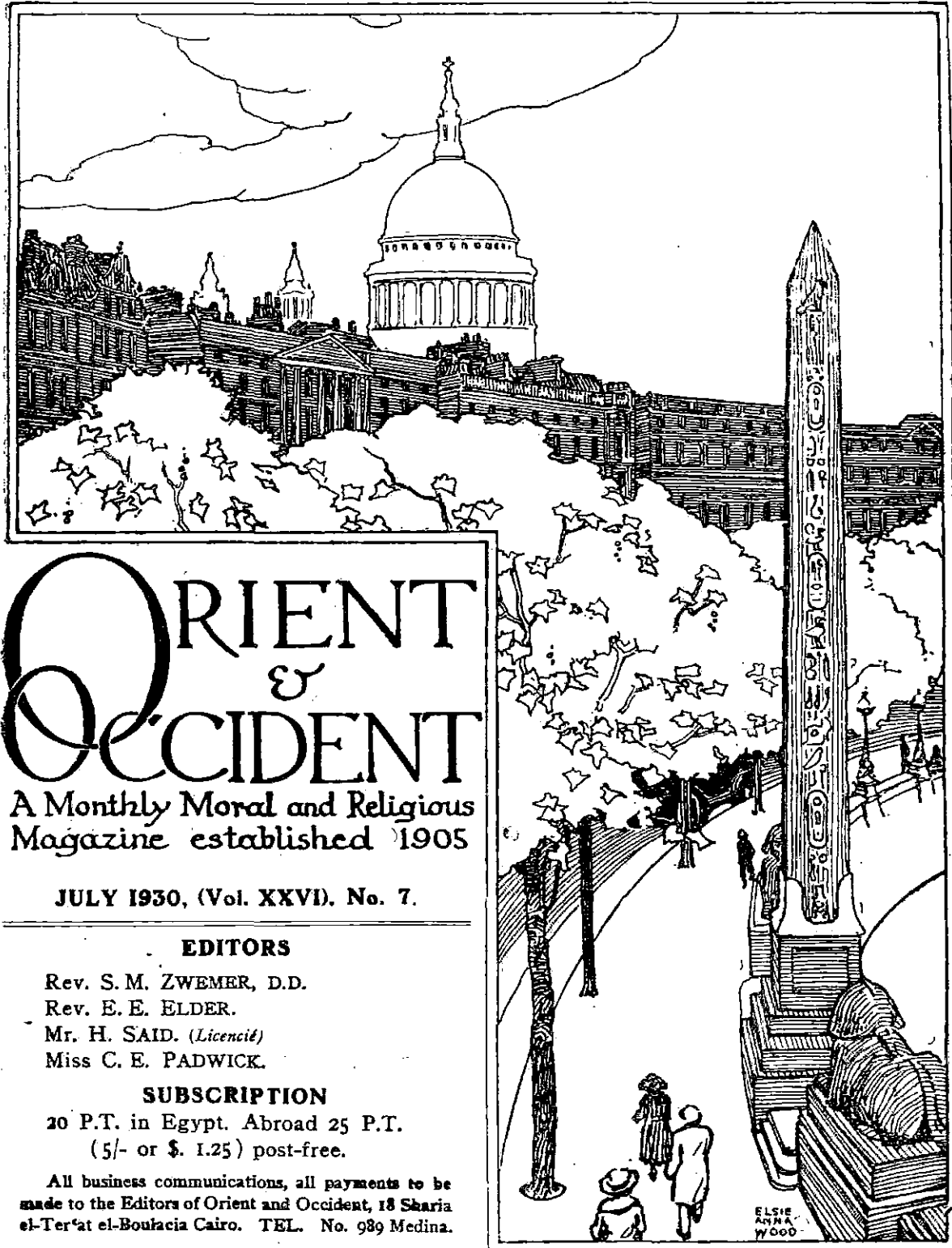
مع تنزيل خصوصي لخدام الدين—تلفون العتبة ٣٧١٧

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين — تلفون ٣٩٩٠ — امام عمارة دايفز براين

<b>Temple Gairdner of Cairo</b> , by C. E. Padwick ... .. P.T.	40
(A Book well worth while).	
<b>Christ at the Round Table</b> , by E. Stanley Jones ... .. „	30
<b>The Christ of the Indian Road</b> , by E. Stanley Jones .. „	22
<b>The Impatience of a Parson</b> , by H. R. L. Sheppard .. „	22
(of Broadcasting Fame in England).	
<b>Can I Teach my Child Religion?</b> by G. Steward ... .. „	8
<b>God's Plan</b> , by Michael Furse ... .. „	15
<b>What the Negro Thinks</b> , by R. R. Moton ... .. „	45
<b>The Reconstruction of Belief</b> , by Gore... .. „	45
<b>What Jesus Means for Men</b> , by Nicol Macnicol ... .. „	18

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

JULY 1930, (Vol. XXVI). No. 7.

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Ter'at el-Bouhacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gaidner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors.



سبتمبر سنة ١٩٣٠ ٣٦ عدد ٨



## فهرست

العدد الثامن

٢٣٥	حديث الشهر
٢٢٨	العالم ينهباً ايضاً
٢٣٢	اسمع!
٢٣٣	المسيحية في اليابان
٢٣٧	لماذا
٢٤٠	مخطوطات مسيحية مصرية
٢٤٤	ابطال متوجون وغير متوجين
٤٤٨	ثلاثة مفكرين في الدين
٢٥٢	مائل في حياة يسوع
٢٥٦	موقف المتعلم ازاء الدين

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
الرحومين القس ثورتن والكانن جردنر . وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان . ولكن الجمعية ترغب جدّاً  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحددة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة . وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها .

طبع في مطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاغاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاغاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان — صادق افندي تاوضروس — ناظر المدرسة  
الانجليزية بام درمان  
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —

## مساعده الوكيل

يافا — المعلم عطالله زبانه — بالمستشفى الانكليزي

حيفا — بولس افندي دواني

نابلس — الخوجا سالم يوسف القره

غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي

السلط شرقي الاردن — الخوجا عبداللّه فرح الحداد

عمان — الخوجا عويس المشريش

بغداد — القس بارني بالارسلية الامريكية

اميركا — الخوجا يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات

الحبشة — القس راسمن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولاقيه نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

# الشرق والغرب

## مجلة رثية أدبية

سنة ٢٦ عدد ٨

سبتمبر سنة ١٩٣٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



ويكون عاقلاً حكيماً من يختزن من وفرته  
لحاجته.....

وشباب الحياة هو صيفها. هو وقت الجمع  
واللمم. وقت اختزان المعرفة وتكوين العادات  
وتقوية اعصاب الاخلاق. وبعده تأتي الحياة بمعناها  
الصحيح. بواجباتها ومسؤولياتها ومنازعاتها  
واحزانها وخسائرها. ولكن الذي يجمع في صيف  
الحياة لا يعوزه شيء في شتائها

\* \* \*

وهذا المبدأ يصدق تماماً على الحياة الروحية.  
في اوقات الامن والهدوء يليق بنا ان نختزن في  
قلوبنا المواد التي قد نرجع اليها ابان الشدائد  
والتجارب. وفي ابان الطفولة والشباب الاولى  
نجد انفسنا في حمي البيت والاسرة فلا نصطدم  
بالهجمات القاسية والمنازعات العنيفة. وتحوطنا

### حديث الشهر

«من يجمع في الصيف فهو ابن عاقل»

هذا مثل حق من الامثال التي نطق بها  
سليمان الحكيم. وهو يشير في ابسط ظواهره الى  
اختزان الزاد والمؤونة في فصل الصيف. وهو  
الفصل الذي تكتسي فيه الحقول بالحصاد الوفير.  
وتتدلى الأثمار فوق اغصان الكروم والاشجار.  
وتتبت الارض خيراتها وتتفتح عن كنوزها  
الدفينة. وفي مثل هذا الفصل تنشط الحركة وتشتد  
السواعد للجمع قبل ذبول الأثمار وجفاف النباتات  
وحلول الشتاء حيث لا ثمر ولا نبت.....  
ولكن لهذا القول المأثور تأويلاً أوسع نطاقاً  
وأبعد مدى. فان للحياة صيفها وشتاءها. فيها  
اوقات الصحة والوفرة واوقات المرض والحاجة.

ويروض الضمير ويُهذب ليقوم بواجبه المقدس في اخرج الظروف وادق المحن بدون اهتزاز ولا ارجاف

هذا حديث اسوقه للشباب لكي يجمعوا في ايام الصيف المنيرة في حياتهم ذخائر القوة الادبية الروحية للاستناد عليها عندما يخرجون الى «عرض» الحياة لمجاهة تجاربها القاسية. وان يعلوا ذكرياتهم الغضة بكلمات الله الحية والمبادي المسيحية الحققة التي تقف سداً منيعاً ضد هجمات الشكوك والاحاد التي تغطي على عقولهم وقلوبهم في معترك الحياة. وان يملوا لكي تستقر في نفوسهم النواميس الاساسية للآداب كأنها نواميس حياتهم الخاصة. وتتأصل فيهم العادات الروحية السليمة فيحملوا دينهم معهم الى ميدان الحياة العملية كأنه شطر منهم كما يحملون وجوههم او قلوبهم النابضة

\* \* \*

وهذا القول يصدق أيضاً على الحزن. ولسنا ممن يميلون الى ترقب الجزع دوماً في الحياة. ونود ان ننظر الى الوجهة المنيرة البهجة فيها وتوقع العبطة والمسرة في كل احداثها. ومع ذلك لامناص أحياناً من حلول الظلمة. فاذا كان مخزننا في قلوبنا ذخيرة المواعيد الالهية واسباب العزاء الحق التي نكون قد جمعناها في ايام البهجة لا نشعر بوحشة الظلمة معها كانت ظلالها كثيفة علينا

أعرف شاباً أصيب في عينيه وأمسى على

الشفقة والمحبة والمؤثرات الصالحة. يحمينا صدر الام وتعضدنا يد الاب. وقد تعصف حول البيت انواء الخطية ويتطاير رذاذها الى النوافذ. اما داخل الجدران—في الحياة العائلية السعيدة—حياة مقدسة نقية طاهرة مشفقة. والولد الذي يكبر وسط هذه المؤثرات يرى نفسه في حى من التجارب التي تجعل الحياة خطرة مؤذية—هذا هو صيف الحياة!

ولكن يأتي الشتاء. لان الشاب لا يمكنه ان يبقى ابدأ في هذا الحمى. بل لا بد له من الخروج يوماً الى معمعة الحياة الملاقاة تجاربها. وفي الامكان ان «يجمع» الشاب في ايام الهدوء والحمى في البيت. ويعمر قلبه بالموارد الروحية حتى يأمن عثار الحياة في المصادمات المزمعة. أرأيت كيف يشيدون السفائن الضخمة التي تمخر عباب البحار؟ يحشدون في «معاونها» قوة ضخمة واصلاً متينة ودعائم ومساند مكينة والواحاً من الفولاذ الثقيلة. وذلك لانهم يهيئونها للغمر المتلاطم فتقوى على الثبات امام عواصفه وانوائه. وهكذا يجب ان تُشاد النفس البشرية في البيت—في عهد الشباب—ليس فقط للتدلل وسط الاختبارات الهائلة الهائلة. ولكن لمجاهة الاحن والاختبارات القاسية المريرة التي قد يلدها المستقبل. ولذا يجب ان تطعم المبادي الصالحة في القلب فلا تنحرف عنها الحياة. وتشرب العادات الحسنة في الاخلاق والسلوك فلا يبدلها طاري من الطواري.

نور محبة الله وحقه . وانقرأ الكتب الصالحة النافعة التي تترك على صفحات الذكرى الافكار النبيلة . بل لنقرأ الكتاب المقدس . ونذخر حقه ومبادئه وتعاليمه في العقل والقلب . ولنفعل الاشياء الجميلة الخدمة والتجرد من حب الذات والمعونة . الاشياء الحقة العادلة الطاهرة . فلا شيء يظلم « شتاء » الحياة اكثر من ذكريات الافعال الشريرة الشائنة

\* \* \*

اجمع حولك في « صيف » الحياة الاصدقاء الاوفياء . وتيقن اولاً صدق وفائهم وحسن اخلاصهم لان الاصدقاء الفاترين الكاذبين يخلقون في أحيان كثيرة جواً قاتماً من الظلمة والاحزان ابان الشدائد وخيبة الامل . وقبل كل شيء اتخذ « صداقة » . . المسيح نصيباً لنفسك لتمتليء حياتك وقلبك من عذوبة نفسه . وصدق محبته

اذا فعلت كل ذلك فلا تخش شيئاً . لانه اذا حلت الايام السود - شتاء الحياة - وانت مزود بهذه المؤونة المختزنة . تبقى معك ذكريات هذه الاشياء الجميلة وتضيء سبيلك كشموع متقدة هادئة تنير في الظلام . ويكون « شتاءك » بهجاً في داخلك ولو عصفت حولك في الخارج الاعاصير وادهمت الظلمة

واذكر اخيراً - ايها القارئ الكريم - قول رسكن الكاتب الانكليزي الشهير :

« ما أجل القصور الخيالية التي قد بنتنيها من

وشك فقدان البصر . فلما أخبره الاطباء انه سوف لا يبصر بعينه الا اشهرأ قليلة اعترم ذلك الشاب فوراً على السفر برفقة اخته الى بلدان اوربا ليلقي هناك نظرة أخيرة على مناظر العالم الجميلة قبل ان يكل النظر ويؤصد العين الباصرة وهو أراد بذلك ان تحفل ذكرياته بصور الجبال الجميلة والبحيرات ومساقط الماء والمباني الفخمة وتحف الفنون الجميلة والآثار حتى اذا حلت الساعة القائمة التي يفقد فيها نعمة البصر يكون ظلام نفسه مستنيراً بتلك المناظر الجميلة التي استوعبها في ذكره !!

يجب ان نسير في النور طالما لنا النور . وان ندرب على رؤية الجمال وتقديره في أعمال الله وكلمته . وان نحتزن في نفوسنا كل المحبة وكل الفرح بقدر ما نستطيع . حتى اذا ما ارخى علينا الليل اجنحة الظلمة يكون النور شاعاً في داخلنا

\* \* \*

ايها القارئ الكريم:

اذكر وصية ذلك الجد الشيخ لحفيده . وقد صاغها لها في قصيدة شعرية : « . . . الازهار تذبل . ونور الشمس يختفي عندما تتراحم في الجو سحب الشتاء القائمة : وتصمت تغاريد الاطيار . فعليك يا بنيتي ان تسعي وراء شيء باق . اجعي الاحطاب من الآن التي ستدفيء القلب عند حلول شتاء الحياة » ليست وصية للشباب اعظم من هذه . فليتسرب نور الشمس الى مخادع قلوبنا في ايام البهجة والنور .

الانساني قد استيقظ لادراك كنه سلطانه وسيطرته  
فنجم عن ذلك دقة الشعور والحس بحالة لا ترضي  
ولا تتسع . وكثرة التفكير في المصير البشري  
والآن لنلق نظرة مرة اخرى على الاجناس  
الثلاثة التي ملكت زمام العالم في عصر الميلاد --  
اليونان والرومان واليهود:

\* \* \*

كان هناك اليوناني المتكبر الحائر . الجميل بما  
جبل عليه من تعشق للفن النبيل والادب والفلسفة  
وحب الجمال الرائع . وما امتاز به من تصورات  
خيالية سامية . والى هذا اليوم ينظر العالم المتمدن  
الى الاغارقة نظرة الاعجاب والامتنان . ومحن  
مدينون لهم بأفضل ما لدينا من ثقافة وتهذيب .  
وكان لهم فضل السبق في ميدان الثقافة . وكان لهم  
كل الحق في ذلك

ولكن بالاسف قد عامنا من الحرب العالمية  
الكبرى الاخيرة ما يمكن ان تجرّه الثقافة العاطلة  
عن الدين . وان العالم لن يقدر على البقاء بقوة الثقافة  
وحدها . واني اتخيل اولئك اليونان القدماء اشبه  
باهل باريس في هذا العصر شعباً يرح ويلهو في  
خفة الحركة والروح . يتمتعون انفسهم بكل اسباب  
المتع ولكنها متع سطحية فقط . اما قرارة الحياة  
فستدعي العطف والاشفاق . وكانت ازهى أيامهم  
قد مضت وانقضت وزال عن اليونان عصرها  
الذهبي وضاعت وحدتها السياسية فاخذوا ينفقون

الافكار الجميلة . والتصورات اللامعة المنيرة .  
والذكريات المشبعة . والحوادث النبيلة الكريمة .  
والاقوال الصادقة الماثورة -- كنوز تدخر فيها الافكار  
المهادنة المطمئنة . لا تقوى الهموم على العبث بها --  
ولن تستطيع الآلام اغلامها ولا الفقر انتزاعها --  
بيوت حصينة غير مصنوعة بالايدي لسكنى  
النفوس الحية . المزودة بحق الحياة الباقي الخالد !!»

( ص . س )

## العالم يتيهياً ايضاً

( هذا فصل آخر من فصول كتاب سيرة المسيح  
للاستاذ « بترسن سميت » وفيه يرى القارئ الكريم  
كيف تيهياً العالم عقلياً وفكرياً لقاء المسيح عند مجيئه )  
رأينا في الجزء الفائت كيف ان الشعوب  
الثلاثة -- اليونان والرومان واليهود -- تكاثفت  
على اعداد الطريق لمجيء ملك العالم الروحي بعوامل  
خارجية ظاهرة من جغرافية وسياسية . ولكن  
هناك ايضاً عوامل خفية داخلية لا تقل أهمية عن  
العوامل الظاهرة كانت تجيش في افكار وأحاسيس  
البشر في ذلك العصر . وقد كان العالم الذي ترقب  
مجيء المسيح عالمياً تبعاً منهو كماً خائر العزم مضنى  
القلب حائراً مضطرباً . كان في اشد افتتار الى مَنْ  
يأخذ بيده ويشدد خوارزمه . وليس شك في ان  
هذا القول يصدق على كل عصر سابق لمجيئه . انما  
كانت البشرية في نماء وتطور مضطرد وكان الضمير



يؤديان بعض النفع على شرط ان يكون الايمان بهما حقاً. ولكن واحسرتاه اذا لم يمكن الامر كذلك !!

\* \* \*

والآن لننظر الى الرومان. لم يكونوا في حالة انحطاط وتقهر شأن اليونان بل كان عالمهم على جانب عظيم من الشجاعة والعظمة والكبرياء والقوة والسيادة. ولكن يقول المؤرخون ان هذه العظمة الظاهرية اخفت تحتها فساداً ناخراً. فالحياة العائلية كانت لا تطاق. وكانت المظالم والقسوة سائدة. وكان الشعب غائصاً في وهاد الانحطاط والوحشية. فكانت أحب ملامهم المذابح المريعة في ساحة المصارعات. وكان الرق لعنة الامبراطورية. فبين كل ثلاثة يسيرون في شوارع رومية كنت ترى اثنين من العبيد الارقاء. وبين كل ثلاث نسوة أو ثلاث فتيات كنت ترى اثنتين خاضعتين لهوية السادة الغاشمين ولكل ميل شرير من ميول الشهوات البهيمية الجامحة. وكان العبيد انفسهم في حالة الشقاء والبؤس حتى ان افضلهم هرع الى المسيحية عند ظهورها وأشرم عاث في رومية فساداً وفسقاً وجرّوا معهم صنوفاً جديدة غير طبيعية من الرذائل والموبقات وأفسدوا سادتهم. وأفسدوا الاطفال. وكانوا مصدر كل شهوة في عصر رومية الذهبي حتى ان الفتيان الرومان كانوا يشيخون ويفسدون بالرذائل الكريهة وهم بعد بين العاشرة

اوقاتهم في الخفة والاستهتار وما هو أشرم منهما وأضل سبيلاً. وفشا بينهم الفساد والخلاعة والتهاك كسرطان يتأكل في الجسم. ولم يكن في دينهم الجميل قوة ما تصد تيار هذه الموبقات المنكرة. وكيف يكون ذلك وأهتهم الجميلة فوق جبل «اولمبوس» لم تكن أخلاقية حتى في أزهى أيامهم وأزهرها. فانك لم تكن تتصور أحداً ما يقدم لها الصلوات الروحية!

وفي عهد السداجة والفتوة كانت آهتهم حقيقية لهم آمنوا بها ولم تكن آلهة شريرة. فكان «جويتير» الأب الطيب القلب والخالق وحاربت آهتهم معهم في مضيق «ترمويل» حيث بذل الثلاثمائة المشهورون حياتهم في سبيل اليونان وفي سبيل الحق

أما الآن — أي قبيل الميلاد — فقد أمسوا جنساً يائساً مخنثاً. ومع انهم قد احتفظوا بأشكال وتمائيل آهتهم الا أنهم اضاعوا كل ايمان بها. وأمست أساطيرهم القديمة روايات خرافية «وتسلق اليونان جبل اولمبوس فلم يجدوا هناك آهتهم». وهكذا كان العالم وحيداً امام الشعب الاغريقي المسكين. ومن الطبيعي ان يعكف الشعوب والافراد في ايام الفتوة والسعادة على الاستهتار والملاذات والخيالات الشعرية ولكن تأتي أيام تزول فيها هذه كلها. وفي ايام الاحزان والضيق تزيد إلهاً من نوع ما نهرع اليه للاحتما فيه. وحتى «جويتير» وزوجته

نوع ما من انواع الدين ليحيوا به . وكانوا قد تغوروا في معرفة اسرار الضمير وادراك مدى سلطته . وقد قال احدهم مؤخراً ان الضمير شعاعة من الالهية في داخل المرء . وكانت هذه بلاشك خطوة طويلة الى الامام خطاها شعب وثني

ولقد اخرج فلاسفتهم الرواقيون تعاليم نبيلة : « اسع وراء الفضيلة . اصنع الى صوت الضمير لان الضمير نوع من انواع الالهية الداخلية . وربما كان وراءه كائن عظيم . وحتى لو لم يكن فعليك ان تتبع نداء هذا الصوت » أليس هذا موقفاً نبيلاً يقفه شعب وثني ؟

أجل . جاء اولئك المفكرون بافضل ما لديهم . ولكن لم تخرج جهودهم عن حد التفكير النظري . ولم يكن لديهم اساس مكين يقيمون عليه ديناً ما كما كان لليهود . ولم تقو ظنونهم وتأملاتهم النظرية على مصادمات الحياة وعثراتها . ولم تستطع نظرياتهم امتلاك عامة الشعب الذين لم يفهموها ولم تمس الا العقل البشري المفكر وهو يحاول اخراج دين ما لنفسه . ولذا كان الفشل محققاً في هذه المحاولة

فشل الفلاسفة . ولكن أليس مما يسترعي النظر والاعتبار انه في الوقت الذي يسعى فيه الوثنيون لادراك النور — في الوقت عينه الذي فشلت فيه اسامي الجهود التي بذلتها العقلية البشرية العاطلة عن اية معونة خارجية — يحى المسيح في هذه الازمة الفكرية في تاريخ البشر ؟!

والعشرين من العمر . وبعد هذا العصر بنصف قرن ترى بولس الرسول يصف هذه الحالة الشائنة في الفصل الاول من رسالته الى رومية مشيراً الى القوم الذين اسلمهم الله الى النجاسة بواسطة شهوات قلوبهم . وهكذا انت ترى العالم الروماني بكل ما فيه من كبرياء وعظمة عالماً وحيداً موحشاً لكل رجل وكل امرأة . عالماً بدون إله . وعندما كان يجلب الحزن بانسان ما ، أو يشمئز من نفسه ، أو تتور في داخله رغبات وميول نحو الحق ، لم يكن يجد امامه إلهاً يصلي له الا الالهة رومية والامبراطور الذي كان يعبده الرومان كأنه يمثل رومية . وهب نفسك في مثل هذا المركز وفكر كيف كنت تشعر !! . ولكن ليس هذا القول النقطة المركزية . فانه يصدق اجمالاً على العالم الوثني دائماً . اما النقطة المركزية فهي ان خيار الرومان انفسهم سئموا كل هذا وكانوا يرحبون بأية قوة تنشلهم . وقد كان بين اولئك الوثنيين شخصيات نبيلة . ونحن نذكر كيف ان قادة الرومان في العهد الجديد مالوا الى المسيحية عند ما احتكوا بها . وانه لمن دواعي العطف والاستغاثة ان نعرف شعور قادة الفكر انفسهم ازاء هذه الحالة . فقد كان ذلك العصر عصر الفلاسفة يتامسون الطريق نحو الحق ويتعسسون في الظلمات لعلهم يعثرون على مرشد اخلاقي . وكان الناس يفكرون تفكيراً جدياً . ويحاولون — وهم امام سماء خالية من الالهة كسماء اليونان — ايجاد

ذلك العصر انهم كانوا يحاولون اصلاح دينهم وتوسيعه ليصبح ديناً للجميع ولو أمكن ان تردهر اليهودية بما حوت من تعاليم لاهوتية نبيلة وتصبح ديناً جامعاً شاملاً للجميع لافرق بين يهودي واعي. يوناني او بربري عبد او حر. لكن ذلك عين المرام. ولقد ادرك اليهود المفكرون ان هذا ما رمت اليه نبوات القدم اذ سيأتي يوم يفتح فيه جذع يهوذا عن زهرة ناضرة يفوح اريجها معطراً وينتشر على البشرية قاطبة عند مجيء المسيا المنتظر

بقي ان ننظر الى شيء آخر. هو ان الرجال الروحانيين الغيورين امثال بولس الرسول تقدموا الناموس. ويقول بولس نفسه ان الناموس مؤقت ومقصود به ان ينمو ويتسع وهو معلم لاقتياد الناس الى المسيح. وقد ابان في اراحة اللثام عن شقوته ومصارعته الروحية قبل الاهتداء كيف ان الغيورين من اليهود كانوا يسعون ويجاهدون لايجاد منفذ رجاء يقتربون به نحو الله. ولا امثال هؤلاء كان المسيح اكتشافاً مفرحاً معزياً ولكن اغرب في ما الامر كله وأدعاه للدهشة لمن لا يعلمون هو الانتظار الحار الذي كان عليه شعب اليهود قبيل مجيء المسيح. واجروء على القول بان التاريخ البشري لم يحو بين طياته ظاهرة قوية مقنعة كتلك الظاهرة النفسية العقلية. ظاهرة الترقب الصامت والانتظار الحار الذي كان عليه

وما هو شأن اليهودي وهو يمثل القسم الثالث من العالم يومئذ؟ ربما يقال انه مها كان الحال مع اليوناني أو الروماني فان اليهودي بما كسسته العنيدة لم يكن في موقف المرحب بمجىء المسيح غير اني اخشى ان هذا القول مبالغ فيه. لانه يحكم فقط على اليهودي المتعصب المتحزب الذي يظهر في العهد الجديد بمظهر المعاند المقاوم. ولكن اذكر ان كثيرين من افاضل اليهود رأوا رجاء النبوات مكتملاً في يسوع فصاروا الاضاء الغيورين الاولين في الكنيسة الاولى الناهضة وكتابات ذلك العصر تدلنا على ان مفكري اليهود لم يكونوا راضين عن دينهم شأن اليونان والرومان. لان اليهودي المتجول بعيداً عن رقع فلسطين قد اتسع مدى تفكيره بفضل احتكاكه بالشعوب الاخرى وميله الى علوم وآداب الامم فلم يبق محصوراً في الدائرة اليهودية الضيقة. واحس وهو يخالط اصدقاءه الوثنيين ويصادقهم ان اليهودية التي عجزت عن ان تفتح ابوابها لامثال هؤلاء الاصدقاء لن يمكن ان تكون ديناً للبشرية قاطبة. لان «يهوه» كان إلهاً خاصاً باسرائيل فقط ولا يمكن لسائر العالم ان يصل الأ عن طريق اسرائيل بواسطة الختان ومراعاة طقوس ثقيلة لشعب غريب هو مكرهه شعوب الارض. ولذا كان الموقف غريباً. ويؤخذ من كتابات بعض اليهود في

البشائر الافتتاحية . وكانت رسائل انبياء القدم قد تبلورت وصارت رجاء قوياً . وصار هذا الرجاء رغبة متسائلة دوماً عن يوم مجي القائد المنتظر . ولما جاء يهوذا الجليلي في أيام العصور والضرائب تبعه خلق كثير آملين فيه ان يكون المسيا المنتظر . ولما جاء يوحنا المعمدان فكر الجميع في قلوبهم عما اذا كان هو المسيح أو غيره . ولما بدأ كرازته في البرية كان اول سؤال وجه اليه : قل لنا . هل انت المسيا ؟ هل انت المنتظر ؟ ولا يسع الباحث الا ان يشعر بانه في وسط مملوء بالتساؤل والانتظار الشديد

لقد رأينا في فترة معينة من التاريخ البشري شعوب الارض العظمى تتهيأ لاعداد الطريق لمجي المسيح . والشعب اليهودي قاطبة واقفاً على اصابع القدم يتربص وينتظر . والعالم كله في هوة عميقة يتامس قوة لا تتشاله

وعندئذ — وعندئذ فقط — جاء المسيح !!

## اسمع !

العامل بيد رخوة يفتقر . أما يد المجتهدين فتغني مخافة الرب أدب وحكمة . وقبل الكرامة التواضع مكرهه الرب كل متسامخ القلب لا تكن من صافقي الكف . ولا من ضامني الديون لا تسلب الفقير لكونه فقيراً . ولا تسحق المسكين

(سليمان)

في الباب

ذلك الشعب عند مجي المسيح وكان قد مضى على آخر الانبياء الذين تنبأوا عن مجي المسيا المنتظر خمسة قرون ولم يحدث شيء ما . وكان المنتظر ان ينسى الناس او تضعف الآمال المرتقبة بعد خمسة اجيال ولكن شيئاً من ذلك لم يحدث . وشهد التاريخ شعباً نبيلاً واقفاً على اطراف اصابعه يزداد ترقباً كلما طال الزمن . وقد ظهر في الفترة بين العهدين القديم والجديد نخبة من المؤلفات تعبر كلها عن هذا التوق الشديد . وهالك نبذة من احد الاسفار المسمى بسفر « اخنوخ » وكان هذا السفر ذائعاً منتشرأ في القرنين اللذين سبقا مجي المسيح . وقد عرفه يهوذا كما عرفه المسيح ايضاً . واكبر ظني انه من هذا السفر استقى المسيح اللقب المحبوب الذي اطلقه على نفسه « ابن الانسان » :-

« ورأيت في رؤياي من كان مع الابدي الازلي . وجهه شبه وجه انسان مملوءاً نعمة . وسألت الملاك فقال لي : هذا ابن الانسان الذي يسكن فيه البرّ والذي يعلن كل ما خفي ..... وهذا ابن الانسان سيكون عكازاً للبار ونوراً للامم ورجاء لمضطربي القلوب . وستجثوا امامه كل ركبة من سكان الارض . ولهذا السبب كان اختياره قبل تأسيس العالم والى الابد »

وتومي هذه الاسفار كلها الى رغبة الأرتقاب المتبقدة . وانت تلمسها نابضة ايضاً في فصول

لقد كان العام الماضي العام السبعين للعمل التبشيري الحديث في اليابان. واول مرسل للطائفة الانكليكانية وللديانة المسيحية عموماً في اليابان هو القس وليمس الذي اوفده الكنيسة الانجيلية الاسقفية باميركا ودخل مدينة نيكوشي سنة ١٨٥٩ ولقد كان تقدم الديانة المسيحية في هذه السبعين سنة كبيراً ولو انه اقل من التقدم المادي في تلك البلاد.

واسمحوا لي ان اشرح تقدم المسيحية في اليابان في السبعين سنة الماضية قاسماً تلك المدة الى سبعة اقسام كل قسم عشر سنوات

العقد الأول من ١٨٥٩ — ١٨٦٩. ويمكن وصف هذه المدة بزمان البغضة للمسيحية ولم تقدم في اثنائها شيئاً يذكر. وظلت اليابان بلاداً مقفلة بالرغم من الاذن للمرسلين بالدخول بواسطة المعاهدات الرسمية. وكنت ترى الواحاً معلقة في زوايا المدن والقرى مكتوباً عليها أمور ضد المسيحية. وقد طرح في السجن نحوه آلاف من المسيحيين الكاثوليك وهم سلالة اولئك الذين اعترفوا بايمانهم تحت طائلة الموت قبل ذلك باكثر من مئة سنة ليحملوا على الارتداد. ومع ان المرسلين استطاعوا ان يعملوا بسكوت شيئاً يسيراً في بقاع محددة تحديداً دقيقاً الا ان عملهم في الكرازة لم يتعدّ تعليم الذين كانوا يعامونهم اللغة وتعليم خدامهم ويحكي عن المرسل المومي اليه أنّفاً انه لم يكن

## المسيحية في اليابان

الماضي والحاضر

(خطبة لاسقف طوكيو الياباني)

(تمتاز مدينة لندرة عاصمة الامبراطورية البريطانية في فصل الصيف بحركة غير عادية بسبب ما يعقد فيها من مؤتمرات وما يقام من حفلات سنوية مثل «سباق سكوت» و «حفلة المشاعل» و «مهرجان الطيران» وغير ذلك من الحفلات المدرسية التي ينتهي بها العام الدراسي في الكليات والجامعات

وقد عقد فيها في هذا الصيف العدد الكثير من المؤتمرات العالمية الدولية مثل مؤتمر الصحافة الامبراطوري. ومؤتمر الاتحاد البرلماني. ومؤتمر الدواجن. ومؤتمر موظفي الحكومة. ومؤتمر المستعمرات وغيرها

ولم ينس القوم الدين وسط ضجيج السياسة والمادة والعلم. فانهقد في شهر يوليه الماضي مؤتمر اساقفة الكنيسة الانكليزية في العالم وحضره اكثر من ثلاث مائة اسقف يمثلون كل فروع الكنيسة الانكليكانية في انحاء الارض للبحث في شؤون الكنيسة وعلاقتها بالحياة العامة. وزار المؤتمر بعثة من الكنيسة الارثوذكسية مؤلفة من كبار اكليروسها تألفت بعناية غبطة البطريك المسكوني وراسها غبطة البطريك الاسكندري السيد ميلتيوس

ومن اعضاء المؤتمر سيادة اسقف مدينة طوكيو الياباني وقد عرج في طريقه الى انكلترا على فلسطين وكان عازماً ان يلقي محاضرة عن المسيحية في اليابان بمدسة تعليم اللغات بمدينة القدس التي يديرها صديقنا القس يشوب — المرسل في مصر سابقاً — ولكن لسوء الحظ حدث خطأ في الميقات حال دون القاء المحاضرة فعنيت بنشرها رصيفتنا «الاخبا الكنسية» وقد رأينا ان نقلها لقراء «الشرق والغرب» تعميماً للفائدة:

البلاد وعرضها . فأتيحت فرصة مطلقة للجمعيات التبشيرية لارسال المبشرين رجالاً ونساءً للكراسة بالمسيح . وفي نهاية هذا العقد بلغ عدد المسيحيين في اليابان زهاء العشرة آلاف . ولقد كان من عظيم النجاح الوصول الى هذه النتيجة في مدة البغضة والتعصب هذه ضد المسيحية

العقد الثالث من سنة ١٨٧٩ — ١٨٨٩ . يمكن وصف هذه المدة بأنها مدة الرضى عن المسيحية في اليابان ومن مميزات هذه المدة تأسيس الكنيسة في اليابان مدارس للصبيان والبنات . ولقد كانت هذه الخطوة خطة حكيمة سارت عليها الجمعيات التبشيرية . فكان التهذيب في تاريخ اليابان كما في تاريخ انكلترا صديقاً حميماً للديانة وعمل معها يداً بيد في سبك الأمة وصوغها . اما الجهود التهذيبية في هذه المدة فقد كانت في طفولتها سيما تهذيب البنات وقد خدمت سياسة الجمعيات الارشالية الحكومة والشعب خدمة جليلة . فالاشخاص البارزون اليوم في الدوائر المسيحية اصحاب المقام في الهيئة الاجتماعية كانوا بين صغار الطلبة في تلك المدارس

وفي اواخر هذه المدة عمدت الحكومة الى تشجيع الناس على اقتناء المدنية الاوربية ليس فقط من حيث الشؤون المادية بل من حيث الامور الروحية وفي هذه المدة حدث ان بعضاً من الوزراء والموظفين المشهورين تنصروا وساعدوا الكنيسة

يخرج من منزله الاً ليلاً مغطياً لحيته باحرام لثلا يكتشف فيلاقي حتفه

غير انه حدث في هذه المدة ان موظفاً متقاعداً اعترف بايمانه فعمده مرسل آخر في نيكوشي . ويحكى عنه انه قبل هذه الفترة كانت وظيفته حراسة ميناء نيكوشي حتى لا يدخل المرسلون المسيحيون البلاد . وذات يوم فيما هو يفتش الميناء على قارب صغير وجد تورااة باللغة الهولندية بين الاوساخ على الشاطئ فالتقطها وجعل يدرسها بنفسه عدة سنوات حتى اهتدى اخيراً الى الاله الحقيقي والمخلص يسوع المسيح وصار اول المنتصرين اليابانيين . وفي نهاية هذا العقد كان عدد المسيحيين في اليابان دون الاربعين .

العقد الثاني سنة ١٨٦٩ — ١٨٧٩ . في هذه السنوات كانت الحكومة والشعب اكثر رضى عن المسيحية بالنسبة الى المدة السابقة ولوان تعصبهم القديم لم يتلاش . وفي هذا العقد ازيلت جميع الالواح التي كان يكتب عليها كلام ضد المسيحية وذلك بأمر الحكومة . وفي نهاية هذه المدة تمت ترجمة العهد الجديد وهي المدة التي كرس فيها فريق من الشبان انفسهم (وعددهم ٣٥ ويعرفون بعصبة كومامتس) للعمل التبشيري في اليابان وحذا حذوهم عصب أخرى من الشبان وقطعوا على انفسهم العهد لذلك منها واحدة في الشمال في سبور دو أخرى في يوكوهاما . فصارت هذه العصب قوة عظيمة للكراسة في طول

في جهودها التبشيرية. ولقد اشار بعض قواد الأمة جهازاً يجعل الديانة المسيحية الديانة الرسمية للمملكة ودافعوا عن فكرتهم بشدة. وأخيراً في نهاية هذه المدة منح الامبراطور ييجي في دستور البلاد حرية المعتقد الديني للشعب الياباني. وفي ختامها انجزت ترجمة العهد القديم. ولا حاجة الى القول ان الكنائس المسيحية في هذا العقد نمت بسرعة على ان النوايا التي حملت المنضمين اليها لم تكن خالصة خالية من الشبهات. وقد قدر عدد المسيحيين في نهاية هذا العقد بثلاثة وعشرين ألفاً

العقد الرابع سنة ١٨٨٩ - ١٨٩٩ . يمكن تسمية هذا الفصل بفصل الانتقال على الاجانب وقد كان العامل في ذلك فكرة القومية والمحافظة على القديم. وهو الفصل الذي فيه نجحت اليابان في تنقيح معاهداتها مع دول الغرب ودخلت معها في علاقات طبيعية عادية. وفي هذا الفصل نشبت الحرب بين الصين واليابان وكان من نتائج هذه الجهود ان شرعت الأمة تشعر لأول مرة بقوتها ومقامها بين أمم العالم. فكان أمراً طبيعياً ان الدين الذي كان قد تسرب الى البلاد من اصل اجني ولم يكن قد مس قلب الأمة ينسى امره ويتجاهل

وحدث في هذا الفصل علاوة على ما ذكر ان استاذاً في الجامعة الامبراطورية هاجم الديانة المسيحية مدعيًا انها لا تلائم تهذيب البلاد القومي. وقد صدر في هذا العقد منشور ملكي بشأن التعليم يصح ان

يعتد معبراً عن هذه الروح وشعرت الكنيسة بوطأة هذا الانقلاب الشديدة سيما في مدارس الارساليات فان هذه تأثرت فوراً وتكبدت خسائر جسيمة. وعليه فلم تستطع الكنيسة ان تضيف الى اعضائها اكثر من ١٤ الف نسمة لقاء عمل مرسلها وخدامها الوطنيين مدة ١٠ سنوات. وبلغ مجموع المسيحيين في نهاية سنة ١٨٩٩ نحو ٢٧ ألفاً

العقد الخامس سنة ١٨٩٩ - ١٩٠٩ . غير ان الانقلاب تلاشت قوته ويمكننا ان نقول بلسان احد القواد المسيحيين «لقد أشعر مسيحيو اليابان قِيم الدين المسيحي الذاتية الملازمة له. وقد اتضح لهم الفرق بين الدين المسيحي والتمدن الغربي. وهذا الانقلاب اوضح للكنائس حقيقة القوى الجامعة في الطبع البشري والمجتمع الانساني فحملها على حصر جهودها في العنصر الذي يؤلف قوتها الحقيقية للقيام بها. ومنذ افتتاح القرن العشرين دخلت المسيحية في اليابان في مياه هادئة واصبح الموقف العام تجاهها موقفاً مسالماً خالياً من التعرض والتعصب. ونشبت الحرب الروسية اليابانية سنة ١٩٠٤ - ١٩٠٥ التي حققت للأمة قوتها من كل جهة فساعدتها على التمييز والتدقيق في نظرها الى الامور. وقد تلاشت فكرة التناقض بين الدين المسيحي والعلم وبينه وبين التعليم القومي. وعليه فتدظل نحو الكنيسة مستمراً وان لم يكن سريعاً. وفي نهاية هذا العقد

صار في البلاد ما يربو على الستين ألف مسيحي وهو يزيد عما بلغ اليه في ختام العقد السابق بثلاثة وعشرين ألفاً

العقدان السادس والسابع سنة ١٩٠٩ - سنة ١٩٢٩. ان معظم هذا القسم من خطابي مأخوذ من كتاب شائق باسم «اليابان والمسيح» من قلم صديقين لي هما القسان ولتون وميرأوو:

اولاً - ان هذه السنين قد شهدت نمواً متواصلاً في المعرفة العمومية عن المسيحية. وقد كان من نتيجة الحملة التبشيرية التي عثبت المؤتمر التبشيري في ادنبرج سنة ١٩١٠ ان البشارة بلغت الى نصف مليون نسمة» وقد قامت الكنيسة بعدة حملات تبشيرية على دائرة واسعة كهذه سنة بعد سنة. وفي قاعة ولدبورن في طوكيو قد أقيمت اجتماعات ليلية كل يوم لمدة ثلاثين سنة وفيها بُلغت البشارة الى الوف لا تحصى. والتقدم العظيم في القراءة وفي نشر الكتب المسيحية لم يذهب سدّى. والمقالات المسيحية على صفحات الجرائد تحمل رسالة الانجيل الى اقصى حدود الامبراطورية. وجميع هذا له عمل لا يخفى في خلق موقف جديد تجاه المسيحية

مساوياً لمقام البوذيين والشتويين. وفي القانون الديني سنة ١٩٢٦ صُرح بان الدين المسيحي هو احد اديان اليابان الثلاثة. وفي حفلة تتويج الامبراطور السابق اكرمت الحكومة ١٤ موظفاً من موظفي دائرة التعليم وكان منهم ٧ مسيحيين وتعطي الحكومة مساعدة مالية للتأمين بالخدمة الاجتماعية المسيحية كما ان موقف رؤساء التعليم نحو الديانة يشف عن تغيير عظيم

واسمحو لي اخيراً ان اشرح قوة الديانة المسيحية الحاضرة بالارقام. ان نتيجة الجهود الحثيثة في السبعين سنة الماضية اسفرت عن وجود ١٦١،١٣٦ مسيحياً وقد بلغ العدد ثلاثة اضعاف ما كان عليه قبل ٢٠ سنة. وعندنا ١٥٧٨ كنيسة و ١٩٥٢ قسيساً وطنياً و ١١٧٠ مرسلات اجنبياً و ١٥١،٢١٥ تلميذاً في مدارس الاحد. و ٢٣ فرقة مسيحية تعمل في البلاد. وقد بلغ مجموع تقدمات الكنائس الوطنية سنة ١٩٢٨ نحو ٢١٧،٨٠٠ ليرا

واذا راجعنا الماضي نجد انفسنا قد اجتزنا (١) فصل البغضة (٢) فصل التساهل (٣) فصل الترحاب (٤) فصل الانقلاب اورد الفعل (٥) فصل فخص الديانة المسيحية وتميزها من قبل الامة (٧٠٦) فصل التقدم المستمر في تعرف الامة عموماً للديانة المسيحية

ان هذه النتيجة تحملنا على الشكر وعلى تهنته انفسنا فانها دليل على نجاح المساعي التبشيرية

ان التغيير في الموقف العام يُرى أثره في في المواقف الرسمية. ففي سنة ١٩١٤ دعا وزير الداخلية الى عقد مؤتمر ديني للبحث في بعض المسائل الادبية. وقد أعطي المسيحيون فيه مقاماً

ان التغيير في الموقف العام يُرى أثره في في المواقف الرسمية. ففي سنة ١٩١٤ دعا وزير الداخلية الى عقد مؤتمر ديني للبحث في بعض المسائل الادبية. وقد أعطي المسيحيون فيه مقاماً



بما لا يرضاه الانسان لنفسه من تعريض صدره  
لسهام القائلين «إنه جامد يحب العتيق لانه عتيق».  
على انه من المحقق ان قَدَمَ القديم لا يعيبه ، كما ان  
لا ميزة في حداثة الحديث — إلا في نظر احفاد  
الاثنيويين «الذين لا يتفرغون لشيء آخر إلا لأن  
يتكلموا او يسمعوا شيئاً حديثاً»

وها أنا مورد بعض الاسباب التي تحملي  
على الايمان بميلاد المسيح من عذراء

\* \* \*

أنا أو من ميلاد المسيح من عذراء ، لاني  
أومن بالانجيل كما هو . وليس من شك في أن  
الانجيل يقرر بطريقة يتينية قاطعة ان المسيح وُلد  
من عذراء . فكل من يحاول ان ينكر ولادة  
المسيح من عذراء ، او أن يشك في حقيقتها ، ما  
عليه الا أن يعترف من غير مواربة ، انه ينكر  
الانجيل ، او أنه يشك في صدق روايته

مراراً نسمع الكثيرين يهمسون في اذاننا بهذه  
الكلمات «... وما قولكم في ان ولادة المسيح من  
عذراء لم يسجلها سوى متى ولوقا» ؟ وجواباً على  
هذا الهمس تقول بملء الفم « وهذا أمر طبيعي ،  
لان متى ولوقا ، هما البشيران اللذان اختصا بالتحدث  
اليانا عن المسيح منذ نشأته الجسدية على الارض .  
وهذا يكفي . لان كل حجة تقوم على فم شاهدين .  
فكم بالأولى اذا كان احد هذين الشاهدين لوقا  
الطيب العاوي ؟ ! » فضلاً عن ذلك ، فان الحجة

الجديثة . غير ان العمل الكرازي في اليابان لم  
يكمل . اذا قابلتم عدد المسيحيين في اليابان بعدد الامة  
اليابانية ( ٦٠ مليوناً ) تجدوا انه يوجد مسيحي  
واحد فقط لكل ٣٧٤ غير مسيحي . لانزال ضعفاء  
ونحتاج الى المساعدة من الكنائس الامهات . نحتاج  
الى المال والرجال

## لماذا

أومن بميلاد المسيح من عذراء

؟؟؟

«أومن بالله الآب .. وبيسوع المسيح .. الذي  
حبب به من الروح القدس وولد من مريم العذراء»  
قانون الايمان الرسولي

هذا هو المحك الرئيسي الذي يُعرف به ايمان  
المحافظين ، من اعتقاد العصريين . بل هذا هو  
الضوء الذي به يتميز الخيط الابيض من الخيط  
الاسود

من اجل ذلك يتحتم على الباحث في يومنا  
هذا أن يسأل نفسه هذا السؤال ؟ «وماذا تقولين  
أنت يا نفسي» ؟ واذا كان في المجاهرة ببدعة جديدة  
شيء من الجرأة والشجاعة ، فلا شك ان في التمسك  
بعقيدة قديمة جرأة أعظم . لأن فيه تنازلاً عن تاج  
الفلسفة الذي يُخلع على رؤوس الكثيرين من  
«المجددين» ، بل فيه تطوع لقبول تهمة «الرجعية»  
التي يتبرع بها الاسخياء من العصريين ، بل فيه رضی

ولادة المسيح، لكنه ذكر لنا مَنْ هو أبوه، اذ عرفنا ان اليهود سألوا المسيح قائلين « اين هو ابوك ». فاجابهم المسيح « لستم تعرفوني أنا ولا أبي »، وان اليهود فهموا مراده من قوله هذا. «فكانوا يطلبون اكثر ان يقتلوه لانه قال ان الله ابوه» (يو ٨:١٩ و١٨:٥)

لكن العصريين—والاصح«المتعصرين»— يقولون «.. ولكن بولس لم يذكر شيئاً عن ميلاد المسيح من عذراء». وجواباً على هذا نقول: «ان بولس لم يكن مؤرخاً بل كان لاهوتياً. لذلك قد قرر هذا السر العجيب كحقيقة لاهوتية ولو انه لم يذكره كحقيقة تاريخية. اليس هو القائل في مستهل رسالته الى اهل كورنثوس « نشكر الله وأباربنا يسوع المسيح »؟ اليس هو المتفق مع يوحنا الرسول في المناداة بازلية المسيح « الذي هو قبل كل شيء وفيه يقوم الكل » (كو ١:١٧) ؟ أليس هو المناادي بان المسيح هو آدم الثاني الذي جاء ارضنا على رتبة أعلى بما لا يقاس من رتبة آدم الاول، اذ قال: «الانسان الاول من الارض ترابي. الانسان الثاني (المسيح) الرب من السماء ». (١ كو ١٥:٤٧) ؟ فاذا كان المسيح «متناسلاً من آدم تناسلاً طبيعياً» — اي مولوداً من رجل وامرأة — أفما كان يضعه بولس في صف آدم الاول الترابي الارضي؟؟ فعلاماً اذاً هذا التفضيل في قوله: «صار آدم الاول نفساً حية و آدم الاخير روحاً حياً» ؟ اليس لان بولس

المستمدة من الصمت، حجة عاطلة. لأننا اذا سامنا بها، اضطررنا الى ان ننكر «الموعظة على الجبل» لانها مسجلة في بشارة متى وحدها، وان نلغي مثل «الابن الضال» ومثل «السامري الصالح»، لانهما موجودان في لوقا وحده. على أننا، من الجانب الآخر، لا نريد ان نسلم بان مرقس لم يذكر شيئاً عن ميلاد المسيح من عذراء. إن مرقس قرر هذه الحقيقة ضمناً ولو انه لم يسجلها لفظاً. لانه استهل بشارته بالقول: «انجيل يسوع المسيح ابن الله»، وفي الوقت نفسه هو البشير الوحيد الذي لم يذكر في بشارته شيئاً عن يوسف. وهو يزيد على متى ولوقا، في أنه تغاضى عن ذكر شيء عن اعتقاد الرأي العام وقتئذٍ بأن المسيح ابن يوسف، واكتفى بان سجل للمعارضين قولهم: «أليس هذا هو النجار ابن مريم، واخو يعقوب ويوسي ويهوذا وسمعان» (مر ٦:٣)؟ (قابل هذا مع ما جاء في متى ١٣:٥٥ ولوقا ٤:٢٢). ألسنا نرى في هذا، اعترافاً صحيحاً وقويًا من جانب مرقس بان المسيح ابن الله رأساً وانه لم يولد من رجل؟

اما من جهة البشير الرابع — يوحنا — فقد اختص بذكر ازلية المسيح «كلمة الله» — «في البدء كان الكلمة. والكلمة كان عند الله. وكان الكلمة الله». فلامعجب اذا لم يذكر لنا شيئاً عن ميلاد المسيح، لان انجيله هو انجيل رسالة المسيح ولاهوته لا انجيل طفولته. على انه وان لم يذكر شيئاً عن كيفية

وإذا جاز لنا ان نسمع همس « المتعصرين » ،  
 افلا يجوز لنا ان نسمعهم من جانبنا نحن أيضاً  
 همساً وهو : « ان إنكاركم لعقيدة ميلاد المسيح  
 من عذراء ، ما هو الا مظهر من مظاهر انكاركم  
 لكل معجزة أخرى في الكتاب » ؟ واذا كان ذلك  
 كذلك ، أفليس التجسد معجزة ؟ اليست قيامة  
 المسيح معجزة ؟ اليست قيامة الاموات يوم الدين  
 معجزة ؟ اليست الولادة الجديدة معجزة ؟ اليس  
 صبر الله علينا وعليكم معجزة ؟؟؟  
 اذاً على هذا الاساس يقوم ايماننا برمته أو يسقط

\* \* \*

انا أو من بميلاد المسيح من عذراء ، لانه من  
 الطبيعي ان الشخص الذي كان « عجيباً » في حياته  
 يكون ايضاً عجيباً في ميلاده. يقول دكتور بوشنل  
 Horace Bushnell : « ان سمو صفاته يحرم علينا  
 ان نضعه في عداد البشر »

من الطبيعي ان المسيح الذي كان في حياته  
 فوق الطبيعة ، ان يولد بطريقة خارقة للطبيعة. لان  
 الذي كان معجزة في حياته وفي مماته ، ينبغي ان  
 يكون معجزة ايضاً في ولادته. فهو لغز الاجيال ،  
 فلا غرابة اذا كان ميلاده لغزاً . وهو معجزة  
 الدهور ، فلا عجب ان يولد بمعجزة . واذا اعترض  
 احد بالقول : « انه لم يولد شخص لا قبله ولا بعده  
 بمعجزة » ، قلنا : فليكن . لانه لم يقم في كل التاريخ  
 سوى مسيح واحد ، فريد ، ممتاز . ان عذراوية

كان يعلم — ويريد ان غيره يعلم — ان المسيح لم  
 يتناسل من آدم تناسلاً طبيعياً ؟ لم يجعل بولس  
 محور رسائله مرتكزاً على هذه الحقيقة وهي : ان  
 المسيح وان يكن من البشر ، لكنه لم يشاركهم في  
 جسد الخطيئة الذي ورثوه من أبيهم آدم. لان الله  
 هيأ له جسداً خاصاً ، ممتازاً ، يسمو على الاجساد  
 البشرية على قدر سمو النور على التراب (رو ١٢: ٥  
 و١٨: ٤ و٢٠: ١) ؟ ألا يعترف بولس  
 صراحة بعذراوية ولادة المسيح اذ يقول : « الله  
 أرسل ابنه في شبه جسد الخطيئة » (رو ٨: ٣) ؟

\* \* \*

أنا أو من بميلاد المسيح من عذراء ، لان  
 الاعتقاد بهذا الميلاد المعجزي ، شرط لازم للاعتقاد  
 بلاهوت المسيح . يقول الاستاذ تشارلس برجز  
 (Charles Briggs) — وهو في طبيعة علماء هذا العصر  
 واشترك مع اثنين آخرين في وضع أوفي تفسير \*  
 عصري ، انتقادي ، علمي ، لغوي للكتاب المقدس  
 — « اذا أنكرنا الاعتقاد بميلاد يسوع من عذراء ،  
 اضطررنا ان نعتقد بان ابن الله شخص ، وان يسوع  
 المسيح شخص آخر ، قد اتصل به ابن الله . لكن  
 الكتاب يعلمنا صريحاً ان ابن الله لم يلبس شخصاً  
 آخر اسمه يسوع المسيح بل ان ابن الله هو المسيح  
 وان المسيح هو ابن الله بالذات — هذه حقيقة ينادي  
 بها يوحنا ويقررها بولس »

\* International Critical Commentary edited by Driver, Plummer and Briggs.

بمسيح أشرف واسمى من «مسيحهم الجديد»،  
الذي «مسخوه» بدلاً من أن «يمسخوه» ملكاً  
مكرماً على هامة بني الانسان !!!

القس ابراهيم سعيد

استاذ اللغة العبرية

بمدرسة اللاهوت

## مخطوطات مسيحية مصرية

( بقلم المؤرخ البحاثة الاستاذ توفيق بك اسكاروس  
بدار الكتب المصرية - خاصة للشرق والغرب )

مقدمة

اصطاح العلماء الاخصائيون على تسمية  
الاشتغال بالشؤون العامة لامة من الامم او طائفة  
او قبيلة ما «باداب» هذه الامة او الطائفة او القبيلة  
بقدر ما سمحت به ظروفها الفنية في نظرهم

ومن ذلك نشأ عندهم ما أسموه البحث او  
البحوث عن تلك الآداب مجموعة في مكان واحد  
او متفرقة في اماكن متعددة من الآثار القلمية  
مخطوطة او مطبوعة عنها «بفن المكتبات» او  
«بيليوغرافيا» نقلاً عن الاصل اليوناني المؤلف من  
لفظتين «بيلوس» كتب «وغرافيا» معرفة او فن  
مثل قولهم جغرافيا علم تخطيط الارض او تقاسيمها  
وما الى ذلك

وتنظيم فن المكتبات على الطريقة الحديثة  
يرجع تركيزه الى القرن التاسع عشر وعن يد الالمان

حياته هي حجة عذراوية ميلاده

\* \* \*

انا اؤمن بميلاد المسيح من عذراء، لان تاريخ  
الكنيسة الاولى منعم بشهادات متواترة لاثبات  
صدق هذه العقيدة. فن اغناطيوس اسقف انطاكية  
(١١٧-١٢٥ م.)، الى ارسنديس الاثينوي  
(١٣٠ م.)، الى يوستينيان (١٤٠-١٥٠ م.)، الى  
ايريناوس (١٩٠ م.)، الى طرطالمانوس (٢٠٠ م.)،  
الى اوريجانوس (٢٣٠ م.)، كلهم يشهدون بقم واحد،  
ان يسوع المسيح ولد من عذراء

\* \* \*

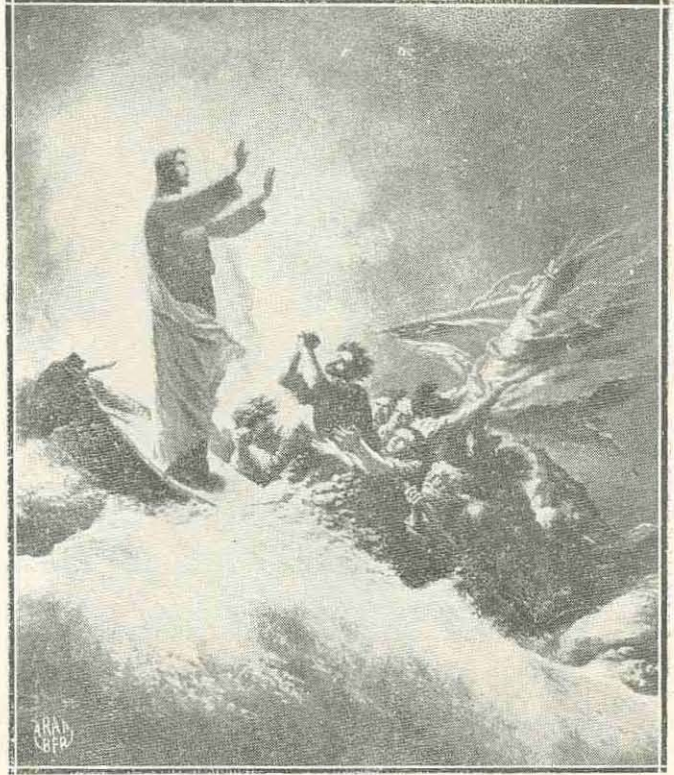
انا اؤمن بميلاد المسيح من عذراء، لاني لا  
استطيع ان اقبل التناج الوخيمة التي تترتب على  
انكار هذا الاعتقاد المقدس. فاذا لم يكن المسيح  
قد ولد من عذراء، فهو ليس بمسيح، وانجيله ليس  
بالانجيل، اذ يصبح انجيلاً بلا قوة - كشمشون  
بعد زوال قوته عنه. بل يكون «مسيح القرآن»  
أشرف واسمى من «مسيح الانجيل». لان «مسيح  
الاسلام» وُلد بمعجزة، وكان هو نفسه معجزة  
المعجزات

اذاً. فعلام التضحية؟ وعلام الانفاق  
الكثير؟ فليرجع المرسلون الكرام الى اوطانهم  
بين اهليهم وذويهم، وينتظروا في بلادهم، حتى  
يقوم عثمان وعفان وَاغاخان، من عدنان وخطان  
وأفغانستان، ليدشروا الامريكان والانجليز والالمان،

# الشرق والغرب المصورة

كان للمسيح قوة على العاصفة والبحر لانه سيد الارض  
وما عليها . والى يمين هذا الكلام صورة المسيح ينهر  
العاصفة ويسكت البحر بعد ان هاج وماج وخاف  
التلاميذ خوفاً عظيماً وكادت السفينة تغرق بهم . وكان  
المسيح نائماً في المؤخرة فلما استغاث به التلاميذ قام  
لنجدتهم . وذلك لانه وسط انواء الحياة وعواصفها  
يستمتع لصراخ المنكوبين والمضطربين . فلماذا نخشى  
عاصفة الحياة اذا كانت تحت سيطرة المخلص المحب ؟

بالأمر سكنت البحور والريح يا جبار  
فانت سلطان الدهور تقضي بما تختار  
في شدة الخوف العظيم نظل آمنين  
لان فضلك العميم حصن لنا حصين



في الصورة العليا يتجلى لنا سلطان  
المسيح على عواصف الطبيعة . وفي الصورة  
التي الى يسار هذا الكلام يتجلى لنا  
سلطانه على عواصف القلوب . لاننا  
نرى فيها سمعان بطرس ورفيقه يعقوب  
ويوحنا وقد عرّتهم دهشة وملكتهم رعب  
بسبب معجزة صيد السمك الكثير .  
فامسك يسوع بيد سمعان بطرس وهدأ  
رعبه قائلاً : « لا تخف . من الآن تكون  
تصطاد الناس » (لوقا ١٠: ٥ - ١٠)

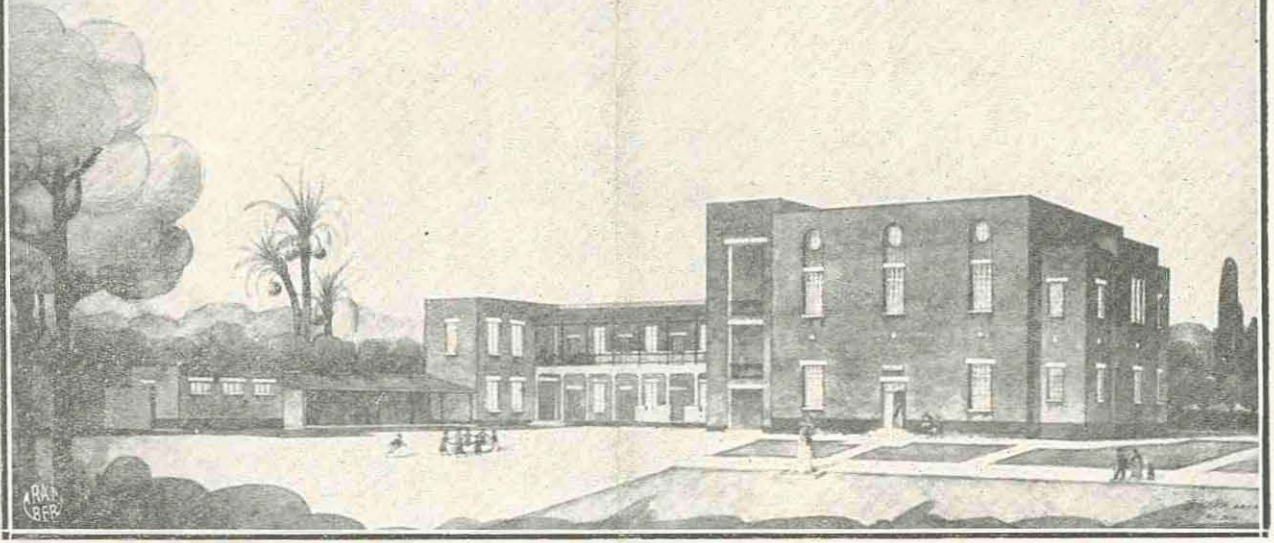


نشرنا في هذا الجزء مقالاً تحت عنوان «أبطال متوجون وغير متوجين» (ص ٢٤٤) والصورة العليا تمثل النصب التذكاري الذي أقيم حديثاً في مدينة جنيف لاربعة من أبطال المصلحين (انظر المقال) وهم من اليسار الى اليمين (كلفن - فاريل - بيز - نويس) وتدل هذه الاشكال الرهيبة الوقورة على صدق اليقين ورسوخ العقيدة والاخلاص للحق الذي عرفه أولئك الابطال ونادوا به . وقد نقش فوق هذه الاشكال بحروف بارزة باللاتينية هذه الكلمات «بعد الظلمة النور»

اما الصورة الى يمين هذا الكلام فهي صورة السيدة «إيفلين نيكولسن» مؤلفة كتاب Thinking it through الذي نقلنا عنه هذا المقال. وهي حجة في موضوع السلام والحرب غزيرة المعرفة في المشاكل القومية والدولية. وقد اختيرت عضواً للمعاونة مؤتمر نزع السلاح الذي انعقد في جنيف منذ أمد ليس ببعيد . وحوى كتابها آراء قيمة سياسية وتاريخية ، ودينية في مشكلة إبطال الحروب



*PERSPECTIVE SKETCH  
C.M.S. SCHOOL, ASSEMBLY HALL  
& CHURCH, AT MEVOUF.*

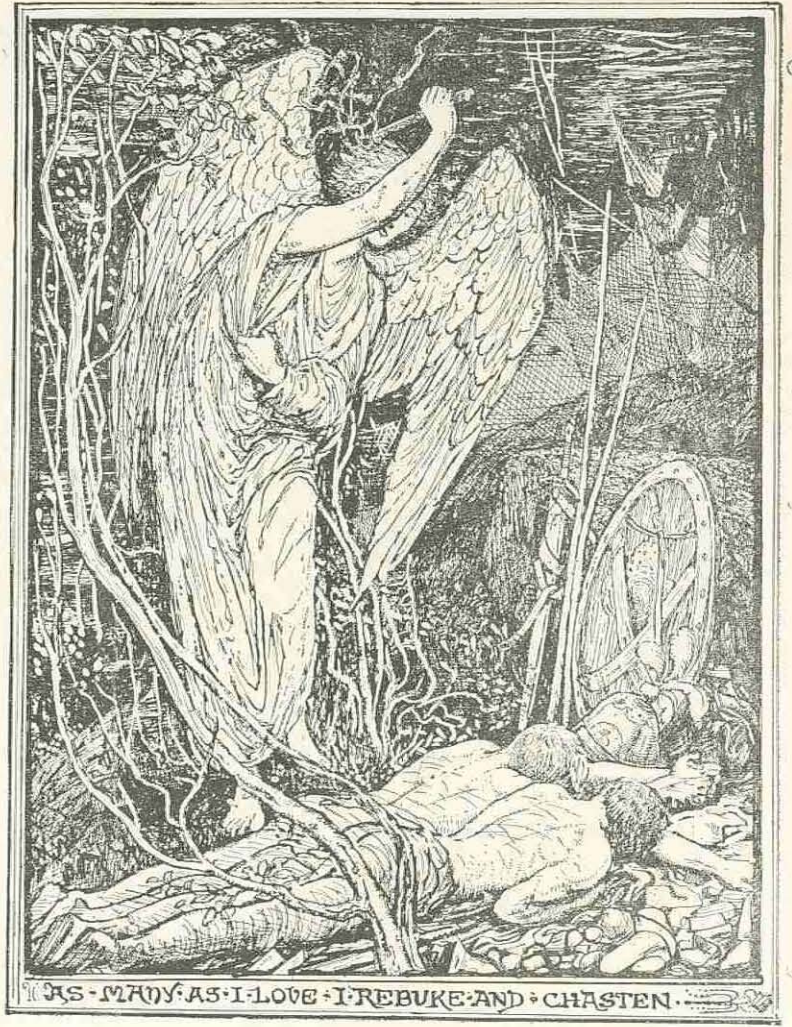


للمرسلية الاسقفية الانكليزية بالقطر المصري فرع نشيط من عملها في مدينة منوف كان قاصراً حتى هذه السنة على مدرسة صغرى للاولاد ومثلها للبنات وكنيسة ومستشفى . وقد دعت حالة النمو الطبيعي الى ضرورة اثناء ابنية جديدة لتوسيع المدرستين وبناء كنيسة تليق بالمصلين . والصورة العليا تمثل الرسم التخطيطي الذي وضعه حضرة المهندس المعاري محمد افندي عبد الحليم لهذه الابنية التي تشمل مدرسة الاولاد وقاعة كبرى للمحاضرات والاجتماع وكنيسة في أعلا البناء . وسيطلق على هذه الابنية اسم «مدارس هكس التذكارية» احياء لذكرى السيدة البارة المرحومة المس هكس التي توفيت في العام الفأثت وكانت مديرة مدرسة البنات بمنوف وقد اوصت قبل وفاتها بكل ثروتها البالغة ثلاثة آلاف جنيهه اعانة لتشييد هذه الابنية

اما الصورة الى يمين هذا الكلام فتمثل منظر اساسات البناء وقد أخذت في ابريل سنة ١٩٣٠ والعمل قائم على قدم وساق من ذلك التاريخ تحت اشراف جناب القس «رفنجتون» المرسل هناك . وقد اصدرت اللجنة المنوطة بهذا المشروع نداء باللغة الانكليزية تطلب جمع الاموال اللازمة لتكملة هذا البناء واذاعته بين الانكليز هنا وفي انكلترا ولكنها تقبل الاعانات — مهما كانت ضئيلة — من أي فرد أو جماعة لأخراج هذا المشروع الذي سيكون له بلا شك أثر جليل في حياة مدينة منوف الدينية والاجتماعية والتهذيبية



الى يمين هذا الكلام، صورة مأخوذة من كتاب  
 « سياحة المسيحي » - عنوانها « تأديب المسيحي » -  
 فيها يرى المسيحي ورفيقه وقد اغترا باقوال ذلك الرجل  
 الاسود المسمى « بالخداع » وسارا وراءه . وسرعان ما وقعا  
 في حباله وشبا كه . وما هي سوى لحظات حتى ظهر  
 لها هذا « الشخص العجيب » البهي الطلعة ومعه سياطه  
 اللاذعة فادبهما واخرجهما من حائل « الخداع »  
 وشبا كه . ونصح لها بعلم الاستهواء بكلامه المعسول  
 وهداهما الى الطريق القويم .



كانت الحروب الصليبية حروباً عظيمة قامت بها بعوث منقطعة ظلت  
 قرنين بعثتها أمم أوروبا . وغايتها انقاذ الاماكن المقدسة من أيدي المسلمين  
 وانشاء دولة لاتينية في المشرق . وكان من أهم بواعثها العواطف الدينية لانقاذ  
 تلك الاماكن . ويضاف الى ذلك روح الاقدام الذي ساد (التوتون) في  
 أوروبا وروح الفروسية التي حركت الفرسان الاقطاعيين وامراءهم فكانوا على  
 استعداد للاشتراك في عمل موافق لميولهم الحربية ولندور الفروسية التي  
 نذروها . والى يسار هذا الكلام صورة فارس من الفرسان الصليبيين الذين  
 ارتدوا للدروع القوية وباهوا بقوتهم وشدة مراسمهم



أنها تشرفت بوطى<sup>١</sup> اقدم العائلة المقدسة التي جاءت واستقرت في نواح معينة بمصر - قلت مدة اقامتهم بها او كثرت - وانما من المسلم به وجودهم في البقعة حيث كنيسة ابو سرجة بمصر القديمة بجوار كنيسة المعلقة والمتحف القبطي احتفاظاً بالذكري

انتشرت المسيحية بمصر وازدهرت بدماء الشهداء وقد اتخذت الكنيسة القبطية الارثوذكسية لها تاريخاً خاصاً مبدأوه من ٢٨ اغسطس سنة ٢٨٤ وهو تاريخ اعتلاء الطاغية ديقلاديانوس Diocletion الامبراطور الروماني على سرير الملك ولم يكن اضطهاده للمسيحيين اول الاضطهاد انما كان أشدها لذلك اتفقت الكلمة على اعتباره تاريخ الشهداء الذي يوافق اليوم سنة ١٦٤٦ في اواخرها. اذ باضافة اعداد هذه السنة التي هي ٢٨٤ لكانت السنة الميلادية الحالية سنة ١٩٣٠

لم تكن بلاد في العالم قد تأسست فيها الرهبنة غير مصر في القرن الرابع بعد انتظامها على عهد المبتدعين لها بطرق متنوعة - وليس هنا المجال للتوسع - وانما غرضنا ان نقول انهم منها اخذ المسيحيون وفي هذه الديرية كانت مراكز العلم والجامعات. وكتب الرهبان ما كتبوا بما دل على ثقافة ولكن الى حين

هذه المخطوطات المسيحية هي التي اوجبت ان يرحل الرواد الاجانب الى مصر يبحثون عنها

فاصبح فناً وعاملاً صحيحاً له قواعده واصوله ووضعت له المؤلفات القيمة ولها عنوان Bibliothéconomie مع دراسة في الجامعات في سنوات يتحنون في نهايتها امتحانات كتابية وشفوية واهم الاميركان بعدهم بالامر. ان في كل زمان ومكان يكتب المتنورون في كل امة وقوم وطائفة في شؤونها بما تركوا وخلفوا بما يرجع اليه عن الازمان الماضية سواء كانت كاملة مؤرخة او شذرات ابقث عليها يد الحدثان. وذلك لانه لما حصلت الفوضى بدل النظام في أيام العصور الوسطى المظلمة لكل امة ساد الجهل وانتفى معه العلم الذي كان قد أملى على هؤلاء الكتاب النابيين بما أملى فشنت الآثار العامية وانعدم المتن والاصل لمخلفات كثيرة والا فكان الباقي أثراً بعد عين

مع كل ذلك رضى العلماء بما تبقى لانه قد يدل على مدنية واخبار مع معلومات لا تخلو من اهمية - والاهميات تختلف باختلاف وجهة النظر - لها مقامها وقيمتها تبعاً لاهميتها التاريخية والعامية وما لا يدرك جلّه لا يترك كله

وانما اذا تحدثنا عن مصر من هذه الوجهة فاننا لا نتعرض لمدينتها القديمة وهي نور العالم ومهبط العرفان باعتراف العلماء الموثوق بهم فان في ما يستكشفون من آثارها باستمرار لكفاية للاقتناع ولكننا نتحدث الى آثارها القامية في عهد المسيحية وصدقاً قالوا عنها «أقدم كنيسة لا قدم امة» ويكفي

بالوظائف الحكومية الى ان اصبح كاتم اسرار الخلفاء وفي الحق انه لم يكن من السهل الارتقاء اليها ومعلوم ان في ذلك العهد كانت الشام ومصر تابعة لخليفة واحد فنقل الشيخ جرجس ابن العميد وبقي بدمشق الى ان توفي فيها سنة ٦٧٢ هجرية (سنة ١٢٧٥ م) في نحو الخمسين من عمره كما يقول مسيو مارسيل المستشرق الفرنسي مدير المطبعة الاهلية بالقاهرة حين اتى مع نابوليون بونابارت في حملته على مصر والشام ونزل بشاطئ الاسكندرية في ١ يوليو سنة ١٧٩٨

وهذا الشيخ المكين وضع تاريخاً عاماً في قسمين (كما ان له كتاباً يعرف بالحاوي طبع الجزء الاول منه القمص بطرس عبد الملك) وتكلم عنهما: القسم الاول منه معروف باسم تاريخ ابن العميد اختصر فيه جميع التواريخ من اول خلق العالم وشرح فيه ما حدث في الدهور والازمان للامم والشعوب في جميع الممالك مملكة بعد مملكة وامة بعد امة وذكر قصص الانبياء وأفاض في قصة موسى النبي والسيد المسيح ثم ذكر اخبار الحواريين والبطاركة وملوك النصارى الى ظهور الشريعة الاسلامية وفرغ من اختصاره في يوم الثلاثاء ١٩ برمات سنة ١٤٠١ — مأخوذ بالتصوير الشمسي عن نسخة مخطوطة بخط احد رهبان القديس انبا شنوده فرغ من كتابتها في احد الربيعين من شهور سنة ١١٩٠ هجرية ومحفوظة

في مظانها وما كان ليثنيهم أمر ونحن نجد من آثارهم في كل مكان باوريا واميركا سواء كانت المخطوطات بالقبطية او العربية او بكليهما معاً وقد يؤدي البحث عنها عن وجود فهرس منظمة وهذا الذي يزيد ان نصفه هنا بايجاز

\* \* \*

امثلة منها عن مفكرات ضئيلة تحت يدي الآن الى ان ارجع الى المطولات :

١ — الشيخ المكين جرجس بن العميد ابو الياسر بن ابي المكارم ابن ابي الطيب ( ويعرفه المستشرقون اختصاراً El-Macin كما يلقبه ايضاً حاجي خليفة صاحب كتاب كشف الظنون في مختلف الاسماء والفنون ، بعبد الله بن ابي الياس ) كان موجوداً في عصر الملك الظاهر بيبرس سنة ٦٧٢ هـ والافرنج يكتبونه Girgis Ben-el-Amyd, وقد ولد في مصر سنة ١٢٢٥ ميلادية و سنة ٦٢٠ هجرية

وكان اجداده قد رحلوا اليها من تكريت واشتهر اقدمهم بالتجارة الواسعة وهم سريان. ولا يخفى ان السريان والقبط قد اتحدت عقيدتهم الارثوذكسية وبالتالي اتحدت كنيستهم وهذا الشيخ « الملقب بالمكين » تهرب في آخر امره بدير البعل بطره ويظن ان هناك وضع تاريخاً عاماً ولا بد ان يكون قد اخذ مذكراته واختصره من التواريخ المطولة حين وجوده بمصر وبقي بها موظفاً وتدرج

بالمتحف القبطي<sup>(١)</sup>

وإذا كان يحق للمرء ان يفخر بالامر الطيب فان المرحوم ميخائيل بك شاروويم واضع «الكافي في تاريخ مصر القديم والحديث» في اربعة مجلدات ضخام (والجزء الخامس باق مخطوطاً) وهي انه كانت له مكتبة عامرة مهمة رضى انجاله وعقيلته الكرام ان يتبرعوا بها كي توجد في المتحف القبطي وكان ذلك بمسعى مني فلم يتأخروا واستبق لحضراتهم ذكرى طيبة احياء لماثرة عميد عائلتهم الطيب الاثر الممدوح السيرة

القسم الثاني: تاريخ المسامين من صاحب شريعة الاسلام ابي القاسم محمد الى الدولة الاتابكية وهذا القسم الثاني من تاريخه العام هو الذي الفه بعد ان وقف على تاريخ ابن جرير الطبري ومختصره لكامل الدين الارموني وعلى عدة مختصرات اخرى استخلص منها هذا الكتاب بعد حذف ما في الاصل من التطويل والشروح والاسناد والوقائع واسبابها وضمنه تاريخ ميلاد النبي وسيرته وتاريخ الخلفاء الراشدين وتاريخ الملوك والسلاطين وحوادثهم الى ان وصل الى الدولة الاتابكية في عصر الملك

(١) هذه العبارة نقلتها كما هي من فهرست دار الكتب المصرية في الجزء الرابع المخصص للتاريخ المطبوع سنة ١٩٣٠ وقد صورت هذه النسخة المخطوطة بالفوتستات بمطبعة الدار ولعمري الحق انها جديرة بالطبع واظهارها للناس كما طبع القسم الثاني من ٢٧٥ سنة

الظاهر ركن الدين بيبرس الصالحى النجمي البندقدارى احد مماليك الترك البحرية وسلطان مصر والبلاد الشامية بالديار المصرية من سنة ٦٥٨ هـ الى ٦٧٦ هجرية

ورتب الحوادث فيه على السنين الهجرية الى ان ملك السلطان المتقدم — وفي الحق ان الاختصار والترتيب ليس من السهل — وقد عني بنشره المستشرق توما اربنيوس Th. Erpenius وطبعه في لايدن سنة ١٦٢٥؛ وكل صحيفة مقسمة الى نهرين، الاصل بالعربية وامامه الترجمة اللاتينية بعد وضع مقدمة ضافية تقلاً عن مخطوط محفوظ بمكتبة هايدلبرج. وهناك في مكتبة اكسفورد نسختان وفي باريس نسخة

وفي سنة ١٦٥٧ قام مسيو بيير فاتييه P. Vattier مستشار وطبيب دوق دورليان بترجمة هذا القسم الى اللغة الفرنسية بعنوان L'histoire Mahomitane ou les quarante neuf Chalifes du Macine ولكنها عقيمة وغريبة

٢ — ايجيل يوحنا — نسخة منه وجدت في آخرها المعلومات المفيدة الآتية:

«كامل مصحف جليان يوحنا بن زبدي بسلام من الرب آمين. وكان الفراغ منه يوم الاربعاء ثامن شهر برمودة سنة ١٤٣٣ للشهداء الابرار ١٧١٧ م رزقنا الله بطلباتهم المقبولة آمين»  
«وكان المهتم بهذا الكتاب المعظم قدره المشهور

« انتقل هذا الكتاب الشريف من خزانة المرحوم يوحنا الطماوي الى خزانة المعلم جاد الكريم ابن ابراهيم شويطر عن يد المعلم يوحنا ابن متى مؤدب الاطفال باسيوط فصار وهبة من ورثة المعلم يوحنا بسماح خاطر ومن له شيء ما فيه نسأل الله تعالى ان يعوض على المعلم جاد الكريم عوض الواحد ثلاثون وستون ومائة في ملكوت السموات . جرى ذلك وحرر في ٢٢ شوال سنة ١١٤٣ هـ والجبروكيون والصهيون»

فانظر الى قيمة هذه العبارات التاريخية الادبية الدينية وكم تفيد ولكن اتدري اين مقرها اليوم؟ لا يعلم الا الله !

نوفيس الطروس

نخره الذي هو كتاب الدستلية والرؤيا العظيمة جليان يوحنا الانجيلي المدعو الابونالميس الابن الحبيب ، الماهر الليب الشماس المكرم والارخن المبجل فريد عصره ووحيد دهره المعلم يوحنا بن المعلم يحنس الطماوي القاطن يومئذ باسيوط وقد ربي فيها . فنسأل من الرب الاله ان يوهبه من الاعمار اطولها ومن الايام اعدلها ومن موازين الاعمال الصالحة اجزلها وأثقلها بطلبات العذرى كل حين والملايكة والرسل والشهدا والقديسين آمين والناسخ الحقير ميخائيل يجثو بهامته الخاطئة تحت اقدام كل من قرأ في هذا الكتاب وان يدعو له بالغفران والمسامحة والرب يعوضهم اضعاف ذلك غفران خطاياهم ولربنا المجد دائماً ابدياً آمين»

## أبطال متوجون وغير متوجين

(من المشكلات التي يحاول العالم حلها الآن مشكلة الحرب والقضاء عليها . وفي كل اوساط الشبيبة المسيحية في العالم يتساءل القوم دائماً عن الموقف الذي يتخذه للمسيحي ازاء الحرب . ولم يعد العالم كثيرين من كبار القادة والمفكرين ممن نادوا بابطال الحروب واعتبروها خطراً على المدينة ووبالاً على الانسانية . وقد وضعت السيدة الفاضلة «ايفلان نيكولسن» الاميركية الجنس كتيباً باللغة الانكليزية عنوانه "Thinking it through" يعتبر وثيقة قيمة في حل هذه المشكلة لما حوى من الآراء والاسباب التاريخية والسياسية والدينية . والسيدة المؤلفة حجة في موضوع «السلام والحرب» غزيرة المعرفة في المشاكل القومية والدولية . وقد اختيرت عضواً لمعاونة مؤتمر نزع السلاح الذي انعقد في جنيف منذ أمد ليس بعيد

وقد جعلت عنوان الفصل الاول من كتابها «الابطال المتوجون وغير المتوجين» جاءت فيه على امثلة من الابطال الذين خدموا الانسانية وقضية السلام رأينا ان نجيء منه على مقتطفات لقراء الشرق والغرب . ويرى حضراتهم في صحائفنا للمصورة صورة السيدة المؤلفة وصورة النصب الحديث الذي أقيم في جنيفاً تذكراً لاربعة من المصلحين في العالم )

وكانت بطلة غير متوجة ايضاً السيدة «كاتي ولكنسون» التي رُسمت صورتها في القرن العشرين مع الملكة فكتوريا واخريات فوق «نافذة النساء الشهيرات» في كندراية ليشربول الجديدة. ولكن كان قد مضى قرن كامل على الخدمة الجليلة التي أدتها للانسانية هذه السيدة النبيلة. يوم كانت تجول وسط بيوت وعشش مدينة ليشربول المضروبة بالكوليرا تعلم الشؤون الصحية. وتأخذ الى بيوتها الثياب الملوثة بالجراثيم لتغسلها ولتتعقمها. وتجمع الى مأوى الاطفال الشاردين المهملين. وتنشئ في ليشربول المدرسة الاولى للاطفال الفقراء البائسين. ولقد جابهت هذه السيدة الباسلة المرض والعدوان والموت ولكنها ايقظت مدينة كاملة فنهضت وتبعث خطاها في انشاء المستوصفات والملاجيء الصحية للفقراء والمدارس لتعليم اولاد الشوارع والقطاء

\* \* \*

وبعض الاسماء تزهو وتامع كلما مرت عليها السنون واظهرت جلال وعظمة خدمتهم. فهناك «وليم كاري» اسكافي درس خريطة بلاد الهند وهو يصنع الاحذية فلم يستطع الصبر على رؤية الملايين الكثيرة التي لم تصلها بشرى الخلاص فازمع السفر رغم العقبات الكثيرة التي تصدت له ليلاقى هناك المشقات التي لم يكن يحلم بها. فضل يجاهد سبع سنوات فلم يهتد شخص واحد على يديه. ولكنه

في سنة ١٩٠٠ انبرى شاب من الجيوش الامريكية في جزيرة «كوبا» وقدم نفسه ذبيحة لخير الانسانية وخدمة العلم. وذلك ان قبل طائماً بان يلدغه «بعوض الحمى الصفراء» الحامل لجراثيم هذا الداء الخبيث ليثبت نظرية احد الاطباء القائلة بان علة الحمى الصفراء — التي كانت بلاء الجنس الابيض مدة اربعة قرون — ليست الطفقس ولا الاتصال بالسود ولكن عاثها الحقيقية لدغة بعوضة خاصة تحمل جراثيم هذا الداء. وقد عرف ذلك الشاب — جون كزنجر — الام هذا المرض الفظيعة ونهايته المحققة ولكنه مع ذلك قدم وزميل له «جسديهما ذبيحة حية» وقبل ان يقعا تحت وطأة هذا الداء لينقذا الجنس البشري من هذه اللعنة. وليس ذلك فقط بل ليهيئا السبيل لحفر قناة «بناما» اذ لولا هذا الاكتشاف والتغلب على الحمى الصفراء لما امكن مطلقاً احتفار تلك القناة التي يكثُر في أرضها البعوض الحامل لجراثيم المرض. وربما عرف العالم المهتمك في مشاغله هذه الحادثة في وقتها كأنها خبر من الاخبار التي تناقلتها الصحف. وسرعان ما نسيت حتى جاء يوم ٣٠ يونيه سنة ١٩٢٧ فوهبت احدى لجان مؤتمر الجمعية الطبية الامريكية «جون كزنجر» البطل غير المتوج — وكان قد عاش في المرض والفقير من عهد التضحية التي قدمها في سنة ١٩٠٠ — داراً صغيرة لسكناه في ولاية انديانا

\* \* \*

ويرى الزائر لمدينة جنيفا في سويسرا حائطاً منحوتاً بارزاً قائماً تجاه برج في زاوية حصن قديم يدعى حائط «المصلحين». وما أبهاه منظرًا رؤيوية تلك الارواح الباسلة التي تسامت فوق معاندي وتقادي عصرها. والآن يحيا هذا العصر كانصار الحرية الذين اطلقوا الارواح البشرية من عقاب الاخطاء بقوة عقائدهم الراسخة وصدق يقينهم واخلاصهم للحق الذي عرفوه. وقد كانوا من ناهجي الطرق الجديدة في عالم الروح وكانت اعمالهم خطي جديدة في تاريخ الجنس البشري . . . . . يرى الناظر في القبة المتوسطة اربعة اشكال وقورة مهيبة هي اشكال : كالفن Calvin وفاريل Farel وبيز Beze ونوكس Knox وفوقها في حروف بارزة هذه الكلمات "Post Tene bras lux" — « بعد الظلمة النور ». وعلى الجوانب يرى الناظر وصفاً منقوشاً لمشاهد مختلفة مثل « وثيقة الحقوق ، التي قدمت الى وليم وماري » ملك وملكة انكلترا في الفاظ أيدت حق انكلترا المتيةظة في خلع ملكها وتغيير نظام التوارث واعلاء من ترغب على عرش الملك . وقرار « ناتس » الذي اعترف فيه هنري الرابع ملك فرنسا بالحرية الدينية لجماعة الهيوجنت وهم البروتستانت في فرنسا . وعهد زهرة مايو "May flower" تصف « الآباء » الذين ابجروا من انكلترا على السفينة التي تدعى بهذا الاسم لانشاء الجمهورية الامريكية على قواعد العدل والحرية

ترجم الكتاب المقدس فزرع البذرة التي تعطي في هذا العصر حصاداً وفيراً في كل انحاء بلاد الهند! ونذكر ايضاً المرسل الاول لبلاد الصين — موريسون — وكان شاباً في الخامسة والعشرين من عمره . وجاهد سبع سنوات في سبيل التغلب على الوحدة والخطر قبل ان يفوز باهداء شخص واحد. ثم كرس نفسه لترجمة الكتاب المقدس الى اللغة الصينية. وبدون اية معونة بشرية ورغم التهديدات الرسمية التي كانت تأتيه من الحكومة اكمل عمله في ست عشرة سنة. وماذا يقول «موريسون» الشاب لو علم الآن ان اكثر من اثني عشر مليون نسخة من الكتاب المقدس تباع الآن كل سنة في بلاد الصين! وان احد قواد الصين المسيحيين وزع على رجال جيشه ٦٥,٠٠٠ نسخة من الكتاب المقدس و١٢٠٠٠ نسخة من العهد الجديد !!

\* \* \*

أولا نذكر ايضاً «لوثر» الذي ترجم الكتاب المقدس لعامة الشعب وهو سجين قلعة «درتبرغ» يعاني من الآم الاشغال الشاقة والوحدة أمرها فأدى بذلك خدمة جليلة للاجيال المتعاقبة اضيفت الى دفاعه المجيد في «دايت اف ورمز» الذي قال فيه «لو اعطيت ألف رأس لرصيت ان تقطع كلها قبل ان أسلم وأرجع عن قصدي». هذه هي الصفات التي جاءت بالاصلاح الى أوروبا ومهدت لها سبيلاً جديداً لحياتها الروحية والعقلية .

والسلاوة. تصفهم جاثين على ركبهم في احدى غرف السفينة يرددون معاً هذا القسم المقدس: «باسم الله ها نحن في هذا المشهد وبحضرة الله نقطع معاً عهداً خشوعياً متبادلاً ورتبطين في وحدة مدنية سياسية. وتعاهد على سنّ شرائع المساواة كلما قضى بذلك خير وصلاح المستعمرة»

\* \* \*

وهكذا نحن مدينون للماضي آملون في المستقبل. فالطيار «لندبرغ» اول من قهر المحيط الاطلنطي بطيارته يعترف بدينه لمن سبقه من الطيارين والمخترعين ويرجو ان يكون عمله المجيد الذي قام به «خطوة جديد لترقية فن الطيران في المستقبل» ولولا السابقون امثال «ماركوبولو» وعلماء الصين الذين نقلت عنهم اوربا البوصلة في القرن الثاني عشر لما استطاع «لندبرغ» وغيره قهر الهواء. ومما قاله هذا الطيار الباسل في حفلة استقباله في مدينة نيويورك: «علينا ان نعتبر بعض الامور التي جعلت الطيران ممكناً. لم يكن ذلك عمل ربان واحد. انما هو سلسلة جهود متجمعة لا تحصى قام بها الكثيرون من رجال الفن والبطولة والاقدام. وقد شعرت ان باعثاً يتحدثني لعبور المحيط ففعلت» وسيكون العلم في مدى الاربعين سنة القادمة لشباب اليوم. فالمسؤولية تقع عليهم لتجديده وقهر «القوى الغاشمة» السائدة فيه. بانتهاج خطط جديدة لحياة الهئية البشرية. وتوطيد علائق المودة

والسلام بين الشعوب والامم. ولم يحظ جيل ما من الاجيال السابقة بما يحظى به هذا الجيل. فان امتلاك ناصية العلم قد قرب المسافات بين ابناء الشعوب المختلفة. وهم الآن يتبادلون الميول والرغبات ويتهادون المنافع والخدمات. فحق على هذا الجيل ان يتعاون لخدمة كل قضية صالحة لخير الانسانية وخصوصاً قضية السلام. لان هذه هي المهمة الاديبة التي يتحتم على هذا الجيل القيام بها لتخليص العالم من آفة الحرب. ونعتقد ان الوقت قد حان والظروف ملائمة لهذا الجهاد. ويتزايد الاعتقاد بين جمهور المفكرين بان هذا ممكن بل ضروري للعالم حفظاً للمدنية وصيانة للحضارة. وقد قال «فكتور هوجو» - «يوجد شيء واحد اعظم من قوات الجيوش وهو الفكرة الناضجة التي حان اوان تنفيذها». ولم يسبق قبل الآن ان نشر من الاراء والكتب والمؤلفات عن هذا الموضوع قدر ما نشر في هذا العصر. ولم يسبق للعالم ان شعر بسامة وممل وميل الى العمل والاستعداد لاتباع اشارة موسى جديد يخرج من عبودية الحرب قدر ما يبدي الآن

ليس قوة اعظم من فكرة ناضجة يتكاتف العالم على احراجها الى حيز العقل !!!

صورة المسيح قد ازدادت رسوخاً في اذهان البشر من الساعة التي مات فيها على الصليب شهيداً خالداً لمبادئه . . .

ان يسوع هو الشخص الوحيد الخالد في تاريخ العالم والكائن الاوحد الذي لا ينتسب الى جيل واحد لانه يخص جميع الاجيال وهو وحده قد جمع في ذاته الفضلي خلاصة كاملة لحقيقة الانسان في هذا الكيان ولما سيصير اليه في مؤتلف الزمان . ولذلك فهو بحق رجل العالمين - الحاضر والآتي

يجب على رجل الدين ان يبشر بالمدينة لكل انسان وحده وليس للعالم اجمع . عليه ان يبشر الفرد باخلاص لاننا لانستطيع ان نحب بالفعل الاً بواسطة الواحد الفرد الذي جمع بكيانه الواحد جواهر المحبة . والمحبة هي دستور الحياة . وهذا الشخص الوحيد الذي نستطيع ان نحب جميع الناس بواسطته هو يسوع المسيح . . . . .»

أما اقوال «وليم برين» فتتضمن مقالاً عنوانه «امير السلام» وآخر عنوانه «اشتراكية يسوع» والمقال الاخير مفصل الى ثلاثة عشر باباً وتتضمن اقوال الدكتور «هنري فنديك» مقالاً عنوانه «الفضيلة والنعمة» ولا يتسع المقام هنا لنشر شيء من هذه المقتطفات . ولكن لا يسعنا الاً الشاء على همة حضرة المؤلف وحضرة الناشر راجين لهذا الكتاب حسن الاقبال

## ثلاثة مفكرين في الدين

جاءنا كتاب بهذا العنوان بقلم الارشمندريت انطونيوس بشير صاحب مجلة الخالدات وقد عني بنشره الشيخ يوسف توما البستاني صاحب مكتبة العرب بالفجالة - مصر ويتضمن هذا الكتاب اقوالاً مأثورة في الموضوعات الدينية صدرت عن ثلاثة مفكرين من اقطاب العقل البشري وهم ودرو ولسون وهنري فنديك - ووليم برين - والثلاثة امر يكون ومن أمراء الفكر في القرن العشرين . كان الاول رئيساً للولايات المتحدة مدة ثمان سنوات . وكان الثاني اخطب خطباء بلاده . وكان الثالث اعظم المفكرين في رجال الدين بأمريكا

وقد رأى حضرة المؤلف الفاضل ان ينقل الى الناطقين بالضاد تنقاً من اقوال هؤلاء المفكرين في الدين في كتابه الصغير الذي بلغ ١١٢ صحيفة خدمة لبني قومه

أما أقوال ودرو ولسون فتشمل موضوعات شتى منها الكتاب المقدس والمسيحية عامة والكنيسة والصلاة والمسيح . ومما قاله عن المسيح :

«ان حكمتنا الحقيقية كائنة في مبادئنا . فالاحكام تتغير من جيل الى جيل . ولكن المبادئ ثابتة لا تتغير . واكثر المبادئ رسوخاً وثباتاً العوامل التي تزيد الحياة بساطة وشرفاً . لاجل ذلك اعتقد ان



every one was selfish, so few cared for Jesus the Christ.

There is no salvation by works, but there is no real salvation that does not lead to works. Gaining Christ by faith is on our part; but to be found of Christ is by grace on God's part. Christians are citizens of heaven, even as these Philippians were Roman citizens in a colony. True Christian joy should be evident to others and known of God. The beginning of anxiety is the end of true faith. St. Paul warned them of the perils to which Christians are exposed by the character and conduct of those around them. All his talents which might well have gained him a prominent place in his own nation are reckoned as a single loss for what he had gained in finding Christ. He had a lasting passion for the possession of Christ, for the knowledge of Christ and for the glory of the resurrection life. As the Lord is ever close at hand, we should let our sweet reasonableness be evident to all. It is easier for us to get a blessing from God than to get one from any one else. Be careful for nothing, prayerful for everything and grateful for anything. Our need of peace and joy is met by Christ. The peace of God will garrison our hearts, if we bring everything to Him in the sweet trustfulness of the child; for He gives us power as every need arises.

لاي شيء\* وفي المسيح وحده سد حاجتنا الى السلام والفرح. وسلام الله يحرس قلوبنا اذا جئنا تحت قدميه بكل شيء بروح الثقة الكاملة العذبة التي تبدو في الطفل الساذج. لانه يعطينا قوة كلما جدت حاجة ما

والاحوال. وكان يسوع كل شيء لبولس وحق علينا ان نتشبه بالسيد وننظر الى ما وراء مصالحنا الخاصة. وجاء تأثير بولس عن طريق الجهود المستمر. واستخدم اتضاع المسيح ليثمل ضرورة الوحدة في الكنيسة المسيحية وقد قيد المسيح في الجسد البشري حتى يمكنه ان يحس معنا في ضعفاتنا ويسفك دمه لاجل فداءنا. والمخلص الذي لا يكون الله نفسه اشبه بقنطرة مكسورة. والحياة المسيحية تتطلب ثباتاً وشجاعة. ويريد المسيح ان يحدد ارادتنا حتى نرغب في القداسة وهو يريد ايضاً ان يهبنا مقدرة لنكون قديسين. وقد خيل اليه ان الجميع انانيون محبون لذواتهم ولم يعن أحد يسوع المسيح الا القليل

لا خلاص بالاعمال. ولكن ليس تمت خلاص حقيقي لا يؤدي الى الاعمال. وريح المسيح يجيء عن طريق الايمان من جانبنا. أما ان نجدنا المسيح فهذا عن طريق النعمة من جانب الله. والمسيحيون ابناء وطن واحد هو السماء كما ان الفيليبين كانوا من ابناء الرومان في مستعمرة رومانية — والفرح المسيحي يجب ان يكون ظاهراً للناس ومعروفاً لدى الله. وما بداية القلق والجزع الا نهاية الايمان الحق. ولقد حذر بولس القوم من الاخطار التي كان يستهدف لها المسيحيون من جراء اخلاق وسلوك الاقوام المحيطة بهم. وحسب كل مواهبه التي كان مقدراً ان تحله في مكانة رفيعة بين امته خسارة واحدة فقط تلقاء ما ربح في معرفته المسيح. وكانت لديه رغبة مستمرة متقدمة لامتلاك المسيح ومعرفته ومجد حياة القيامة. ولما كان الرب قريباً منا في كل آن حق علينا ان نظهر تعاقنا واعتدنا للجميع. وانه لا سهل ان ننال بركة من يد الله من ان ننالها من يد أخرى. لا تهتموا بشيء. صلوا لاجل كل شيء. واشكروا

Christians should share their possessions with other Christians as they share in the service of God and partake of the privilege of His children.

### St. Paul's Message to Christians in Macedonia.

The key-note of the epistle St. Paul wrote to the Philippians during his imprisonment at Rome is joy. It was in the prison at Philippi that he had once sung praises to God. He tells them of the joyful repose of the Christian life, of its lofty ideal, its devout energy and its uniqueness. He uses "Lord" as the heavenly title of the Master, "Jesus" as His earthly title, "Christ" as the covenant title. He believed that God would hold Himself responsible for the results of His own purpose and work in us.

St. Paul would not stoop to recognise the claims of parties in the Christian Church. Party spirit and vanity too often go together. He overlooked personal animosity, if only Christ was being proclaimed. He recognised the purpose served by his imprisonment in the advancement of the kingdom and the spreading of the Gospel. He considered that life was nothing in itself, even death not to be feared: the thing that matters is our relationship with Christ. "Don't speak to me of what I have missed," he said in effect. "Don't talk about sacrifice: see what I have gained." Peace with God had brought him peace and joy under all circumstances. Jesus was everything to St. Paul. Like the Master, we must look beyond our own interests. St. Paul's effectiveness came through constant effort. He used Christ's humanity to illustrate how unity must be expected of the Christian Church.

Christ was cramped in this human flesh, that He might be touched with the feeling of our infirmities and might shed His blood for our redemption. A saviour that was not quite God would be like a broken bridge. The Christian life demands consistency and courage. Christ wants to renew our wills, so that we may desire holiness and He wants to enable us to become holy. It almost seemed that

هادئاً كذلك يجب ان نهذا امام الله لنراه كما هو. ومع ان المسيح قضى حياة الزعامة وحيداً فانه لم يتفور أحد قط مثله الى اعماق الحياة ويتماس بها تماساً وثيقاً. وعلينا ان نظهر انفسنا من الخطية ونتمو باضطراب نحو القداسة. وكان بولس يحسّ بضعفات الآخرين ولكنه كان يتقد غيظاً وحنقاً عند ما كان يشرد انسان ضعيف عن الطريق السوي. وعلى المسيحيين ان يشركوا الآخرين في خيراتهم واملاكهم كما يشركون معاً في خدمة الله وفي امتيازات ابناء الأب الواحد

### رسالة بولس الى المسيحيين في مكذونية

ان مفتاح الرسالة التي كتبها بولس الى اهل فيليبي خلال سجنه في رومية هو الفرح. وقد كان في سجن فيليبي ان ترنم الرسول بانسوات السبح والحمد. وهو يتحدثهم هنا ايضاً عن راحة الحياة المسيحية المفرحة. ونماذجها العليا السامية. وجهدها العامل الغيور. وتفردتها وعدم وجود مثيل لها. وهو يستعمل كلمة « الرب » كلقب السماوي للسيد وكلمة « يسوع » كلقبه الارضي وكلمة « المسيح » كلقب العهد المقدس. وقد آمن الرسول بان الله يحسب نفسه مسؤولاً عن نتائج قصده وعمله فينا

ولم يرضخ الرسول للاعتراف بمطالب الاحزاب في الكنيسة المسيحية. لان تحزب الروح والغرور بالنفس يسيران جنباً الى جنب في احوال كثيرة. وقد تقاضى عن الاحقاد الشخصية متى كان المسيح فقط معلناً فوق الرؤوس وأدرك الغرض المقصود من سجنه لامتداد الملكوت ونشر الانجيل. وحسب الحياة لا شيء في حد ذاتها وحتى الموت لم يكن يخشى بأسه. واما الشيء المهم فهو علاقتنا بالمسيح وصلتنا به. وقد قال في هذا المعنى: لا تحذوني عما خسرت. ولا تتكلموا عن التضحية. انما انظروا ماذا رجحت. وجاء اليه سلام الله بسلام وفرح في كل الظروف

life eternal. The spiritual life becomes natural to the spiritual man. It takes the opened eye of Christian faith to see the glory of the kingdom of God. Spiritual food is of no use to a dead soul. St. Paul was prepared to go all lengths to win a lost soul, where there was no loss of principle. If we fall, the faithful Creator is still the faithful Forgiver. We should live with a fixed purpose in view, run as with a crown to obtain. Christ has given us a gospel to pass on to others. That gospel drives away impatience, as love bears on her shoulders the things which are a burden to others. True love leaves no room for unkindness and does away with self-assertion, brooding over wrongs, complaining, anxiety and distrust. Love is never glad when others go wrong, it does not rejoice at the misfortune of others. On account of the boundlessness of the love of God, He can never say He has no need of us.

We may have known God only in a fragmentary way. Such knowledge is to be superseded by a perfect knowledge of God. There would be no power in Christianity if Jesus were dead. He is risen and ascended and to-day is life-giving. Without Him we are as nothing; we must be like Christ.

Suffering is the price of sympathy. There is no wound of the heart which Christ who suffered for us cannot heal. And He gives us His pledge as well as a foretaste of heaven.

In our earthly lives the beauty of our character should be evidently of God and not appear to originate in ourselves. Though persecuted from place to place, God will never abandon us, so that we should never loose heart. As we behold Christ, however dimly, we become transformed into His likeness. It is necessary for water to be very still for us to see a good reflection, and we must be still before God. Though Christ's was the lonely life of the leader, no one ever touched human life more closely. Let us instantaneously cleanse ourselves from sin and progressively grow in holiness. - St. Paul could feel for the weakness of others, but he flamed with indignation when any weak one was led astray.

والنَّجاة والحياة الابدية . والحياة الروحية تصبح امرأً طبيعياً للانسان الروحي . ولا ترى مجد ملكوت الله الا عين الايمان المسيحي المفتحة . اما الغذاء الروحي فلا فائدة له للنفس المائتة . وقد كان بولس الرسول على استعداد لبذل كل شيء في سبيل ربح نفس ضالة متى كان لا يترتب على ذلك اخلال بالمبدأ الذي رعاه . واذا سقطنا فانخالق الامين هو بعينه الغافر الامين . ويجب ان نحيا وصبو انظارنا هدف معين نسعى اليه ونركض كأن اماننا تاجاً نحاول الظفر به . وقد اعطانا المسيح انجيلاً لنسلمه للآخرين . وهذا الانجيل يطرد عنا كل جزع كما ان المحبة تحمل فوق منكيها الاشياء التي هي عبء على كواهل الآخرين . والمحبة الحققة لا تفسح مجالاً لعدم الشفقة . وتزيل الاعتداد بالنفس ولا تبقى على الاساءة او الشكوى او التذمر او سوء المظانة . المحبة لا تفرح شامتة بالآخرين عند ما يخطئون . ولا تعتبط عند ما تحل بالغير الاحن والمصائب . ونظراً لسعة محبة الله سعة لا حد لها لا نستطيع القول انه ليس في حاجة لنا

وربما نكون قد عرفنا الله بطريقة جزئية فقط . ولكن هذه المعرفة الجزئية تلحقها معرفة كاملية به . ولو كان المسيح ميتاً لما كان في المسيحية قوة ما . ولكنه قام وصعد وهو حي . اليوم يهب الحياة للآخرين . وبدونه لسنا شيئاً . ونحن يجب ان نتشبه به

الالم هو ثمن العطف . ولا يوجد في القلب البشري اي جرح يعجز المسيح الذي تألم عن برئه . وهو يعطينا ميثاقه وعهده كما يذيقنا لذة السماء مقدماً

ويجب ان يكون جمال اخلاقنا في حياتنا الارضية صادراً من الله لا ظاهراً كأنه تابع منا . ولو طور دنا من مكان الى آخر فان الله لا يتركنا حتى لا نقفل . ومتى رأينا المسيح - ولو نظرة ضئيلة - لا نلبث ان نتحول الى شبهه . ولكي نرى انعكاساً صحيحاً في الماء يجب ان يكون الماء

that a little knowledge often estranges men from religion, but that a deeper knowledge brings them back to it. This has been forcibly illustrated by our new knowledge in biology, physics and chemistry. With matter becoming centres of force, and force being we know not what, and with our new work in plant and animal development, it is small wonder that an English scientist announced a few years ago, "I have been an atheist all my life, I can remain one no longer. I must believe in a spiritual universe."

(To be continued).

الانسان عن الدين واما المعرفة العميقة المتعمرة فترده اليه . وقد بدا هذا القول ماثلاً بقوته في معرفتنا الجديدة عن علوم الاحياء والطبيعات والكيمياء . ولا غرابة — بعد ان صارت المادة مراكز القوة في الطبيعة . والقوة لا تعرف ما هي . وبعد مكتشفاتنا الحديثة في عالم النبات والحيوان — ان ينبري احد علماء الانكليز ويقول : «كنت ملحدًا طول حياتي . ولا طاقة لي بعد اليوم ان اتق كما انا ولا بد لي من ايمان بكون روعي»  
(يتبع)

وتتبادلان المعونة في احوال كثيرة . والعلم بدون الدين يصير لعنة لا بركة على الجنس البشري — اما العلم تسوسه وتسيطر عليه روح الدين فهو مفتاح التقدم ورجاء المستقبل « وكل من يتأمل ملياً لا يسعه إلا الايمان في الله بأبي شكل ما»

ومن الظواهر التي يمتاز بها هذا العصر وفرة عدد المؤلفات والمقالات التي يصدرها العلماء باللغة الانكليزية وفيها يعبرون عن ايمانهم في الله وضرورة الدين في الهيئة البشرية ، ويوجد عدا المؤلفات التي نشير اليها في هذا المقال العدد الكثير لا يتسع المجال هنا لذكره او الاقتباس منه . وكلها تدور حول فكرة واحدة وهي انه كلما ازدادنا معرفة بالكون بواسطة العلم كلما ازداد ايماننا الديني قوة اذا رغبتنا في نبذ العادات القديمة والخرافات والخزعبلات البالية ولا يخفى ان الآراء الحديثة عن المادة — بان المادة والقوة مظهران فقط لذاتية واحدة ووجود واحد — قد خلعت ثوباً قشيباً على مظهر العلم كله . وقد قال العلامة الشهير «روجر بيكون» منذ سنوات ان المعرفة الضحضاحة كثيراً ما تبعد

## LESSONS FROM THE LIFE OF JESUS.

[ When we study the teachings of Jesus we recognise that they are inexhaustible in their application ; nevertheless the more one studies them the more one observes that He taught us more by His life than He ever intended to teach by His words.

Dr. F. G. Cawston, M.D., of England published recently a booklet, "Lessons from the Life of Christ," which is an attempt to produce, in a short space, the lessons we may learn from a devotional study of that life as recorded in the Gospels and the Epistles, each of which presents different aspects of the one unchanging message of salvation. It may be regarded as a young doctor's conception of what the Gospels and the Epistles are meant to teach. Here we quote from the booklet to the readers of "Orient and Occident" — St. Paul's message to Christians in Greece, and his message to them in Macedonia. ]

### St. Paul's Message to Christians in Greece.

Christ has brought us into the world light and assurance, peace and joy, deliverance and

## مشائل في حياة يسوع

[ عند ما ندرس تعاليم يسوع ندرك انها بعيدة المدى لا تنهي في تطبيقها ولكن مع كل ذلك كلمة معنا فيها درساً كلما استوعبنا انه رام ان يعلمنا بحياته اكثر مما رام ان يعلمنا باقواله . ولقد نشر حديثاً الدكتور «كوستون» الانكليزي كتاباً عنوانه « مشائل في حياة يسوع » جاء محاولة منه لاجراء — في حين مختصر — المشائل التي قد تعلمها من اجراء درس هذه الحياة درساً خشوعياً كما تسجلت حوادثها في البشائر والرسائل . ويبدو في كل منها مظهراً مختلفاً لرسالة اخلص الواحد التي لا يتناولها التبديل والتنوير . ويعبر هذا الكتاب عن فكر طيب شاب عما تعلمه ايانا الرسائل والبشائر . وهنا نقبس لقراء « الشرق والغرب » ما جاء في هذا الكتاب تحت عنوان « رسالة بولس الى المسيحيين في اليونان ورسالة اليهم في مكدونية » ]

رسالة بولس الى المسيحيين في اليونان  
جاء المسيح الى العالم بالنور والثقة والسلام والفرح

Robert A. Milligan, America's leading physicist, was the man who isolated the electrons and protons mentioned above. For this work he was awarded the Nobel prize. He also has been taking a definite position in his writing with regard to his philosophy of life. He says in his book, "Science and Life".

"The most important thing in the world is a belief in the reality of moral and spiritual values. It was because we lost that belief that the world war came, and if we do not now find a way to regain and to strengthen that belief, then science is of no value."

He further says in a recent article in the World's Work magazine:

"The purpose of science is to develop without prejudice or preconception of any kind a knowledge of the facts, the laws and the processes of nature. The even more important task of religion is to develop the consciences, the ideals and the aspirations of mankind. The scientific and the religious sides of life often come into contact and mutually support each other. Science without religion obviously may become a curse rather than a blessing to mankind, but science dominated by the spirit of religion is the key to progress and the hope of the future."

"Everyone who reflects at all believes, in one way or another, in God".

In fact one interesting sign of the times is the number of books and articles in English published by scientists in which they express their faith in God, and the necessity of religion in human society. Besides those mentioned in this article there are many others which we will not take the space to quote from. The trend of them all is that the more we know of the universe through science the stronger our true religious faith becomes; if we are willing to slough off old customs, old slogans, and superstitions.

The new ideas of matter, that matter and force are just two phases of the same entity, has put a new face on the whole outlook of science. Roger Bacon many years ago said

قيماً عنوانه «العلم والدين» وهو أيضاً محرر المجلة الشهيرة المعروفة باسم «خلاصة العلم» التي تحوي كل سلسلة من مجلداتها سجلاً وافياً للآراء العلمية. ومما قاله ذلك العالم في كتابه العلم والدين (ص ٥٨) ما يأتي

«نحن نعطف على الذين يقولون: ان «بروتوناتكم» و«الكبروناتكم» المتكررة الشبيهة بحلقات «زحل» المتكاثرة جديرة بالاهتمام ولكنها تتركنا في حالة برود فنضطر للرجوع عن الحكم هذا - الاله الاكترونات - الى الاله شباننا الذي خلق كواكب الصباح تفرد معنا وروابي اليااسة تصفق بايديها. الاله الذي يجعل الغمام مركبته ومع ذلك يصيغ كل نقطة من ندى الصباح. ولكن ليس ثمة سبب يحول دون تقارب هاتين الوجهتين لان الاله «الالكترونات والبروتونات» هو الاله الذي جعل هذه الذرات التي لا تقبل التنقيص تكون من جديد اسرار الجبال والبحار والجلد

واذا رجعنا الى امر يكان نجد «روبرت ميليكان» العالم في الطبيعيات الذي عزل الاكترونات عن البروتونات وحاز جائزة نوبل بسبب هذا العمل. وقد اتخذ هذا العالم أيضاً موقفاً صريحاً في كتابته ازاء فلسفة الحياة ومما قاله في كتابه «العلم والحياة» ما يأتي:

«اهم شيء في العالم هو الاعتقاد بحقيقة الاقدار الأدبية والروحية. ولأننا قد أضعنا هذا الاعتقاد نشبت الحرب العالمية ومالم نجد طريقاً لتجديد وتقوية هذا الاعتقاد فلا قيمة للعلم»

ويقول في مقال نشر له حديثاً في مجلة (عمل العالم): «ان غرض العلم هو ترقية معرفة حقائق ونواميس وتطورات الطبيعة في سيرها وذلك بطريقة بعيدة كل البعد عن أي تحزب أو افتراضات سابقة من أي نوع كان، امامهمة الدين الخطيرة فهي ترقية الضمائر والمثل العليا في الحياة ورغبات الجنس البشري. وقد تناس ناحيتنا الحياة العلمية والدينية

of the whole matter is this, that our civilization cannot survive materially unless it be redeemed spiritually. It can be saved only becoming permeated with the spirit of Christ and being made free and happy by the practices which spring out of that spirit . . . Here is the final challenge to our churches, to our political organizations, and to our capitalists, to everyone who fears God and loves his country."

I do not say these men are right. I merely say this is the way they feel about the problems around them after an experience of guiding the destiny of the most progressive country on earth, a country possessing nearly half the railroads of the world, three-fourths of the telephones, ninety-ninths of the automobiles, and over half the university students, over eight hundred thousand. Such men as are called on to lead this country are not ignorant villagers.

We have not space to give but a few of the leading scientists, and to quote only enough to show that the men who are leading the scientists in England and America, are men who believe firmly in God and his place in the world.

When we turn to England there is J. Arthur Thomson, physicist and chemist, who has been so interested in this subject that he has written a book called "Science and Religion". He is also editor of the famous "Outline of Science", which in one series of volumes covers the whole range of scientific thought. He says in "Science and Religion" (page 58):

"We have sympathy with those who say: Your protons and their swinging electrons, like multiple Saturn's Rings, are certainly very interesting, but they leave us cold. We turn from your God of electrons to the God of our youth, who made the morning stars sing together and the little hills clap their hands, who makes the clouds His chariot and yet moulds each drop of dew. But there is no reason why both views may not be held. For the God of electrons and protons is the God who made these irreducibles make the mystery of the mountains and the sea and sky new."

اليه هذه البلاد - حسب ظني - لاعانتها في ظروفها الحاضرة  
فاذا بها تعقر الى كثير من الدين

«لا اعرف قط علاجاً ناجعاً للمساوي التي تنخر في  
عظام الهيئة الاجتماعية الا عن طريق الدين ومؤثراته  
«يجي الافتداء عن طريق التضحية والتضحية هي  
جوهر الدين . . . . .»

«بدون هذا الايمان لا يمكن ان يبقى شيء من كل  
ما لدينا من مدينة متنورة راقية»

اما التصريح الثاني فمأخوذ عن الوثيقة الأخيرة التي  
اعدها الدكتور ودررو واسون للنشر وقد لخص وثيقته بهذا  
القول «وخلاصة الامر كله ان مدينتنا لا يمكن ان تعمر  
مادياً ما لم تفتد روحياً ولن تخلص الا اذا تخلصت روح المسيح  
وصارت حرة طليقة سعيدة بالممارسات التي تنبعث من ذلك  
الروح . . . . . هذا هو النداء الأخير اوجهه الى كنائسنا .  
الى هيئاتنا السياسية . الى اصحاب الاموال . الى كل من  
يخاف الله ويحب الوطن»

ولست اقول ان هؤلاء الرجال على حق مطلق وانما  
اردت القول بان هذا هو شعورهم حيال المشكلات المحيطة  
بهم بعد اختبار في ادارة مصير اكثر بلدان الارض مدينة  
ورئاسة شعب يملك تقريباً نصف خطوط السكك الحديدية  
في العالم وثلاثة ارباع آلات التلغراف وتسعة اعشار السيارات  
في العالم واكثر من نصف طلاب الجامعات - نحو  
٨٠٠,٠٠٠ طالب . وامثال هؤلاء الرجال الذين يندبون

لقيادة بلد كهذا ليسوا بالطبع من القرويين السذج  
ولا يتسع المجال هنا الا ليراد القليل من اقوال العلماء  
البارزين لنبين ان الذين يملكون ناحية العلم في إنجلترا  
وامريكا هم من يؤمنون ايماناً ثابتاً في الله ومكآته السامية  
في الخليقة

فاذا وجهنا النظر الى إنجلترا نجد (ارثر طومسون) العالم  
في الطبيعيات والكيمياء الذي الف في هذا الموضوع سفرأ

this, popular opinion to the contrary notwithstanding, scientists, or at least Anglo-Saxon scientists, are not materialists.

Possibly in Eastern Europe the majority of the great scientists are atheists. Possibly, I say; I do not know that any investigation has ever been made of Eastern European scientists to ascertain their views. So in this article we will not speak about them. In England and America however, the great majority of the leading scientists in all fields are men who have been driven by their experiments back to God. In those countries it is most untrue to say that either the scientists or the educated classes are irreligious.

When one considers that during the last hundred years, American scientists have been responsible for the first successful airplane, electric light, cinema, phonograph, telephone, telegraph, sewing machine, anesthesia for medical operations, most of the agricultural machinery, and that Americans along with others have contributed to the successful development of the automobile and the radio, one realizes that young America through her scientists is making a tremendous contribution to world progress. Consequently the opinion of her scientists is worthy of careful attention.

Before dealing with the views of pure scientists, statements of two recent American presidents will bring out the point of view of educated Americans. The first is from a recent address of President Coolidge. He said, "I have tried to indicate what I think the country needs in the way of help under present conditions. It needs more religion.

"I can conceive of no adequate remedy for the evils which beset society except through the influence of religion.

"Redemption must come through sacrifice and sacrifice is the essence of religion . . . . .

"Without that faith all that we have of an enlightened civilization cannot endure."

The other quotation is from the last document Woodrow Wilson wrote for publication. He summed up that essay by saying: "The sum

الشمطاوات والمحترفين فيه اما المتعلم فيعرف انه لا يوجد  
إله وان العلم يشرح له كل شيء»

وغرض هذا المقال هو القاء شيء من النور على هذه  
المشكلة. والمصدر الطبيعي الذي نستقي منه معلوماتنا يجب  
بطبيعة الحال ان يكون من العلماء انفسهم ومتى فعلنا ذلك  
يبدو لنا امر يدهش الكثيرين منا وهو ان العلماء او على  
الاقل العلماء الانجلوسكسونيين ليسوا ماديين عكس ما  
يعتنقه الرأي العام عنهم

وربما كان كثرة العلماء في اوربا الشرقية من الملحدين  
وهذا اقله ليس من قبيل الجزم لانه لم تجر حتى الآن  
ابحاث ما نعرف وجية نظرم

ولذا لا نتعرض لهم في كلامنا هنا اما في انجلترا  
وامريكا فكثرة العلماء البارزين في كافة ميادين العلم هم  
اناس قد ساقهم تجاربهم الى معرفة الله. وليس حقا ان  
تقول عن تلك البلدان بان العلماء فيها او المتعلمين لادينيون  
ومتى فكر الباحث بانه خلال المئة سنة الاخيرة كان  
لعلماء امريكا فضل السبق في اختراع الطائرات والنور  
الكهربائي والصور المتحركة (السينما) والصائت  
(التونوغراف) والهاتف (التليفون) واسلاك البرق  
(التلغراف) وآلات الخياطة وآلات العمليات الطبية واكثر  
آلات الزراعة. وانهم مع غيرهم اضافوا الشيء الكثير في  
سبيل تحسين السيارات والراديو. تقول متى فكر الباحث  
في كل هذا يدرك ان امريكا الفتية تقوم بنصيب كبير في  
رقي العالم بواسطة علمائها - ولذا كانت آراء علمائها مما  
يقام لها الوزن الكبير

وقبل ايراد آراء العلماء بالذات يحسن بنا ان نورد هنا  
تصريحاين لاثنتين من رؤساء الجمهورية الامريكية حديثا .  
ويعبر هذان التصريحان عن وجهة نظر الطبقة المتعلمة في  
امريكا - اما التصريح الاول فمأخوذ من خطاب القاه  
حديثا الرئيس كوليديج قال : « حاولت ان ابين ما تفتقر

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

SEPTEMBER 1930

No. 8.

## CAN AN EDUCATED MAN BE RELIGIOUS ?

(By Lee Vrooman of Constantinople)

The modern man is putting more and more faith in science to solve his everyday problems. Almost every month brings some new invention, either to add to human comfort and happiness, or some new engine of terror and destruction to ruin life in war. The chemist, the physicist, the astronomer, the biologist become more important to us every day. And the newer sciences of human relations, sociology, psychology, economics, offer great contributions to human progress.

Many an educated man to-day says that his guide is the scientist. Since all scientists are materialists, he too will be a materialist. Life after death, immortality, a God of Spirit behind the universe, a value in extemporaneous prayer; all these things he repudiates while he is throwing over old superstitions and paralyzing formulas and rituals. Why? Because he thinks his new leaders, the scientists, also throw these things over. And above all, the modern man in the east and in the west, is bound that he will be scientific.

The result of this point of view I do not wish to discuss. The historical consequences of people abandoning a faith in God we will not mention. The effects on character, on personal happiness, on social progress, one can find elsewhere.

But we do wish to ask one question. Can a man be educated and religious at the same time? Many people will reply "No. Religion is only for villagers, old women, and professionals. An educated man knows there is no God. Science explains everything."

The purpose of this article is to seek light on this problem. The natural place to look for information is from the scientists themselves. When we do this we will be struck by one point which may surprise many of us. It is

## موقف المتعلم ازاء الدين

(خاصة للشرق والغرب) بقلم الاستاذ لي فرومان بجامعة الاستانة

يضع الانسان العصري ايماناً متزايداً في العلم لحل المشكلات التي تعرض له من يوم الى آخر. وفي كل شهر تقريباً يشهد العالم اختراعاً جديداً إما لتوفير اسباب الهناء والسعادة للانسان او اداة جديدة للدمار والهلاك في الحروب. ويصير الكيماوي والعالم في الطبيعيات والفلكي والعالم في الاحياء اكثر اهمية لنا من يوم الى آخر. كما ان العلوم المستحدثة التي تمس العلاقات البشرية كعلوم الاجتماع والنفس والاقتصاد تؤدي خدمة جليلة لرفي الجنس البشري ويقول كثير من المتعلمين في هذا العصر ان العلم هو مرشدنا ودليلهم. ولما كان جمهور العلماء ماديين فهو ايضاً سيكون مادياً. ولذا تراه يبتدئ الاعتقاد بالحياة بعد الموت وفكرة الخلود والايمان بالاله الروح الكائن وراء الكون وقيمة الصلوات الارتجالية. ويطرح عنه الخرافات القديمة ويسفح الطقوس والممارسات. وما ذلك الا زعماً منه بان قاداته العلماء يبتدون هذه الاشياء كلها. وفوق كل شيء فان الانسان العصري في الشرق والغرب مضطر لان يكون علمياً

ولست اريد هنا البحث في النتائج التي تترتب على وجهة النظر هذه. ولست اذكر النتائج التاريخية التي تحمل بالشعب الذي يهجر الايمان بالله. ويمكن للقاري ان يدرس آثار هذه الخطة على الاخلاق والسعادة الشخصية والرفي الاجتماعي في غير هذا المقال

انما اريد ان أسأل سؤالاً واحداً: هل يمكن للعلم ان يكون متعلماً ومتديناً في وقت واحد؟ وقد يجيب كثيرون: «كلا فالدين فقط للقرويين السذج والمجانز



## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين — تلفون ٣٩٩٠ — امام عمارة دايشز براين

<b>Temple Gairdner of Cairo</b> , by C. E. Padwick ... .. P.T. 40 (A Book well worth while).	
<b>Christ at the Round Table</b> , by E. Stanley Jones ... .. „ 30	
<b>The Christ of the Indian Road</b> , by E. Stanley Jones ... .. „ 22	
<b>The Impatience of a Parson</b> , by H. R. L. Sheppard ... .. „ 22 (of Broadcasting Fame in England).	
<b>Can I Teach my Child Religion ?</b> by G. Steward ... .. , 8	
<b>God's Plan</b> , by Michael Furse ... .. „ 15	
<b>What the Negro Thinks</b> , by R. R. Moton ... .. „ 45	
<b>The Reconstruction of Belief</b> , by Gore... .. „ 45	
<b>What Jesus Means for Men</b> , by Nicol Macnicol ... .. „ 18	

## NILE MISSION PRESS مطبعة النيل المسيحية

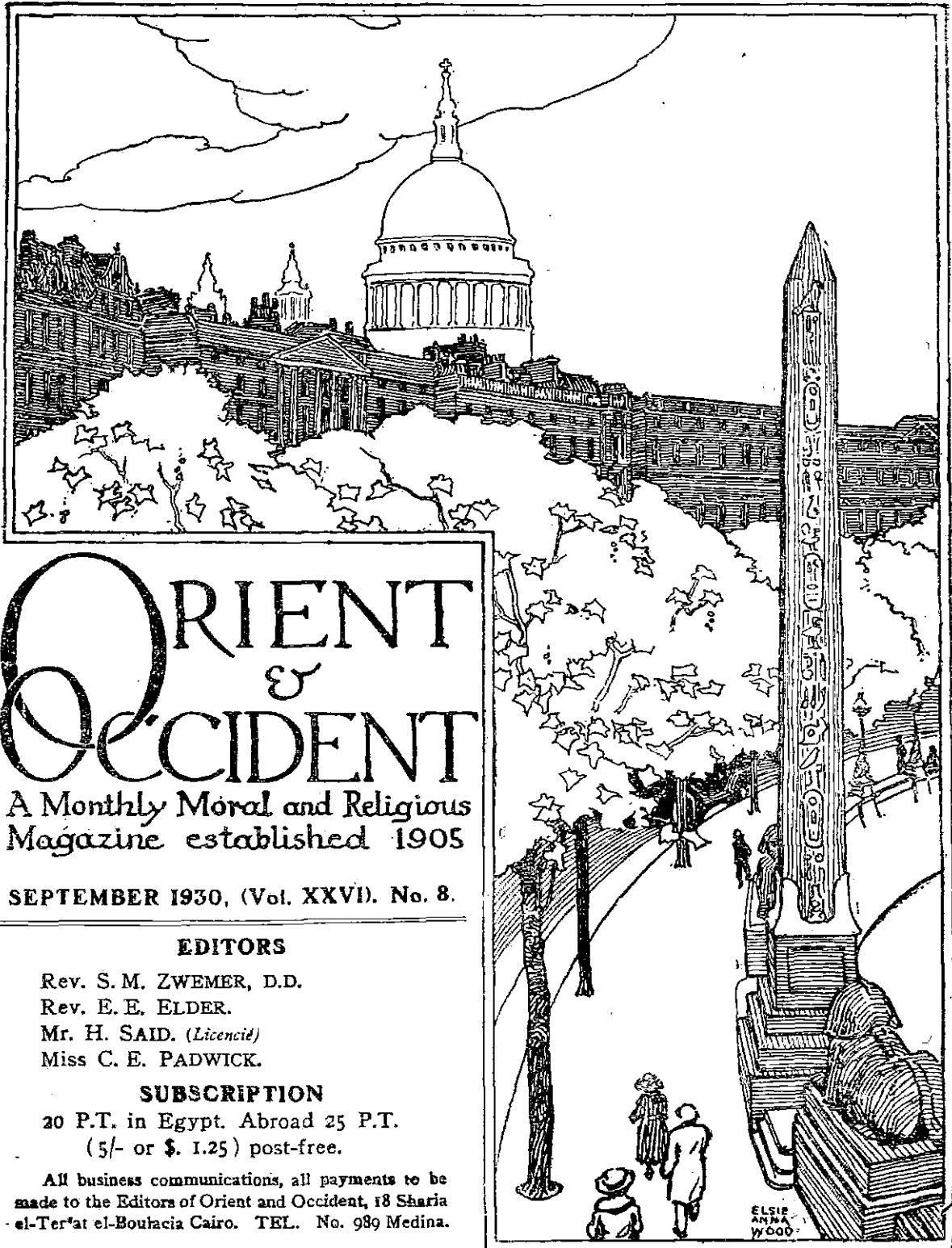
37 Manakh, Box 460, Cairo.

Examples from our Tariff in force for past 10 years.

Ellicott's Commentary (celebrated)—8vols. £ 3/- Here P.T. 330	
The Christ of <b>Every Road</b> . - - - - 5/- Here „ 25 Important book on Pentecost by Stanley Jones.	
The Christ of the Indian Road. Stanley Jones 3/6 „ 20	
Christ at the Round Table. Stanley Jones - - 5/- „ 25	
Thamilla. The French original (Grand Prix) frs. 10. „ 10	
Thamilla <b>English</b> translation (reduced) - - 7/- „ 37 A most important story depicting Islam.	
Life of I. Lilius Trotter - - - - 6/- „ 34	
Life of F. B. Meyer - - - - 6/- „ 34	
Alexander Whyte's Bible Characters - each 4/6 „ 25½	

مع تنزيل خصوصي لخدم الدين — تلفون العتبة ٣٧١٧

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

SEPTEMBER 1930, (Vol. XXVI). No. 8.

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

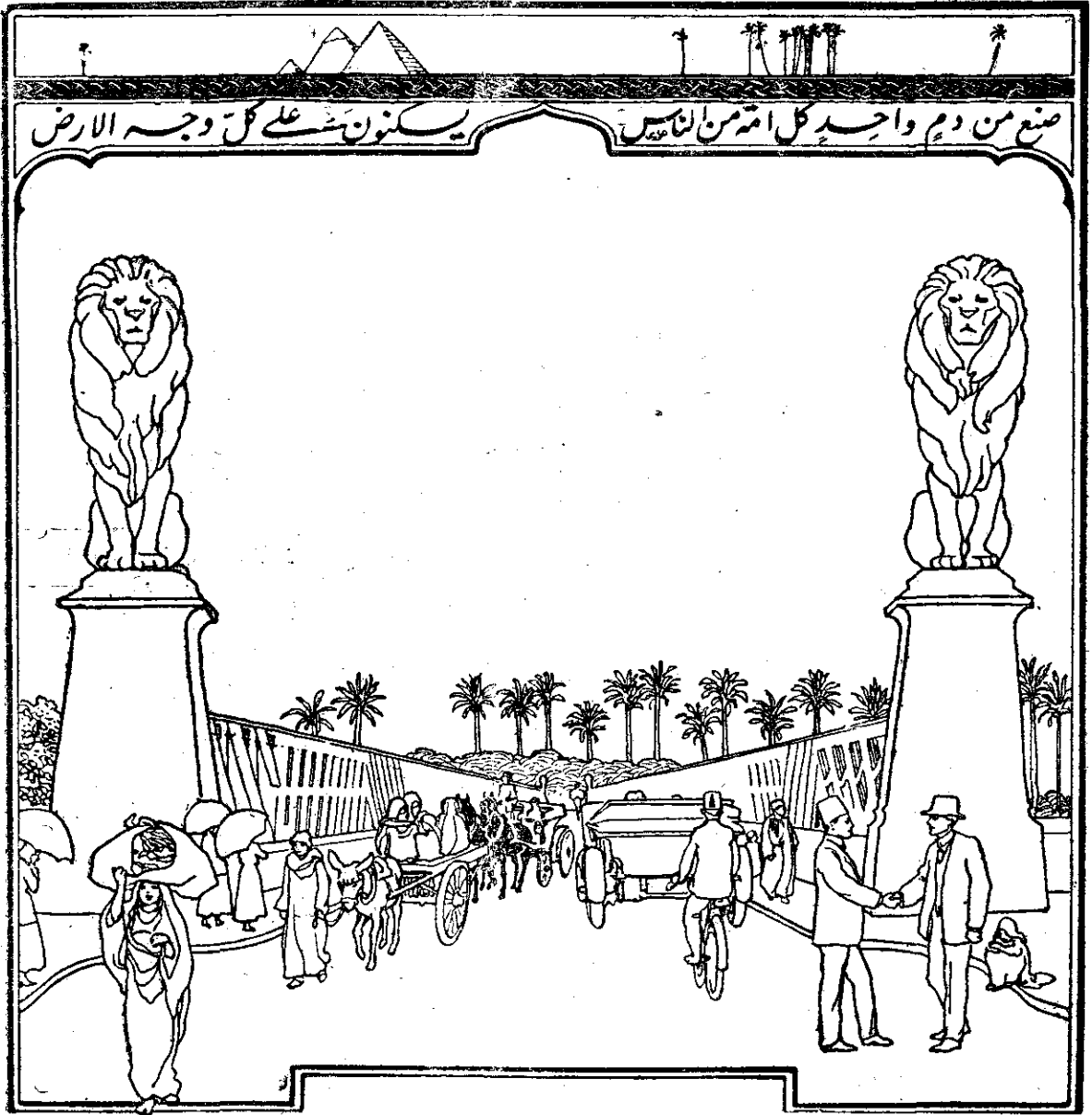
## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

All business communications, all payments to be  
made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia  
el-Ter'at el-Bouhacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors.



اكتوبر سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ٩



## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري -- حنا افندي جرجس بإدارة المجلة  
السودان -- صادق افندي تاووسوس -- ناظر المدرسة  
الانجليزية بام درمان  
فلسطين -- القس كراج الوكيل العام --

## مساهدو الوكيل

يافا -- المعلم عطا الله زبانه -- بالمستشفى الانكليزي  
حيفا -- بولس افندي دواني  
نابلس -- الخوجا سالم يوسف القره  
غزه -- بطرس افندي سلامة بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن -- الخوجا عبد الله فرح الحداد  
عمان -- الخوجا عويس المشريش  
بغداد -- القس باري بالارسالية الامريكية  
البيروت -- الخوجا يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الجبشة -- القس زاسمن بأفهم بابا

للراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترعة الهولاقية نمرة ١٨ بمصر  
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## فهرست

### العدد التاسع

٢٥٦	مؤتمر لامبث
٢٦٣	وفي ملء الزمن . . .
٢٦٨	البشائر غير القانونية
٢٧١	مخطوطات مسيحية مصرية
٢٧٩	في الامور الصغيرة
٢٨٠	مسابقة للاحداث
٢٨٠	اناشيد الطريد
٢٨٨	موقف المتعلم ازاء الدين

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكابن جردنر . وهي  
لا تزال ماركاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان . ولكن الجمعية ترغب جداً  
الرجبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحددة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة . وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها .

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع الناخ نمرة ٣٧ بمصر

# NILE MISSION PRESS مطبعة النيل المسيحية

37 Manakh, Box 460, Cairo.

Examples from our Tariff in force for past 10 years.

Ellicott's Commentary (celebrated)—8vols. £ 3/-	Here P.T.	330
The Christ of <b>Every</b> Road. - - - - 5/-	Here „	25
Important book on Pentecost by Stanley Jones.		
The Christ of the Indian Road. Stanley Jones 3/6	„	20
Christ at the Round Table. Stanley Jones - - 5/-	„	25
Thamilla. The French original (Grand Prix) frs. 10.	„	10
Thamilla <b>English</b> translation (reduced) - - 7/-	„	37
A most important story depicting Islam.		
Life of I. Lilius Trotter - - - - - 6/-	„	34
Life of F. B. Meyer - - - - - 6/-	„	34
Alexander Whyte's Bible Characters - each 4/6	„	25½

مع تنزيل خصوصي لخدام الدين—تلفون العتبة ٣٧١٧

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين — تلفون ٣٩٩٠ — امام عمارة دايفز براين

<b>Temple Gairdner of Cairo</b> , by C. E. Padwick ...	P.T.	40
(A Book well worth while).		
<b>Christ at the Round Table</b> , by E. Stanley Jones ...	„	30
<b>The Christ of the Indian Road</b> , by E. Stanley Jones	„	22
<b>The Impatience of a Parson</b> , by H. R. L. Sheppard	„	22
(of Broadcasting Fame in England).		
<b>Can I Teach my Child Religion?</b> by G. Steward ...	„	8
<b>God's Plan</b> , by Michael Furse ...	„	15
<b>What the Negro Thinks</b> , by R. R. Moton ...	„	45
<b>The Reconstruction of Belief</b> , by Gore... ..	„	45
<b>What Jesus Means for Men</b> , by Nicol Macnicol ...	„	18

# الشرق والغرب

## مجلة رثية ارثية

سنة ٢٦ عدد ٩

أكتوبر سنة ١٩٣٠ \*

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



السياسة والمادة والعلم. فانهقد في شهر يوليه  
الفائت في ناحية لمبث - احدى ضواحي مدينة  
لندرة العظمى - مؤتمر ديني خطير قوامه ثلاث  
مائة وسبعة من كبار أساقفة الكنيسة الانجليكانية  
(الاسقفية). وقد وفد اولئك الاحبار الى العاصمة  
الامبراطورية من مختلف رقاغ الارض واجتمعوا  
تحت رئاسة الحبر الجليل رئيس اساقفة كنتربري  
للبحث في شؤون الدين ومساسه بالحياة الخاصة والعامة  
وبدأ المؤتمر انعقاده بهيئته الكاملة وبُسطت  
أمام الاعضاء موضوعات البحث بجملة في جلسات  
متوالية استغرقت ستة ايام. ثم تفرق المؤتمر لجائناً  
مختلفة اختصت كل لجنة بدرس واستيعاب موضوع  
خاص. وبعدئذ أعيد الانعقاد بهيئة كاملة وعُرضت  
نتائج البحث التفصيلية. وبعد الحوار والجدل والدرس  
والتحيص مدة اثني عشر يوماً كاملة في جلسات

## مؤتمر لامبث

تتماز مدينة لندرة عاصمة الامبراطورية  
البريطانية في فصل الصيف بحركة غير عادية  
بسبب ما يعقد فيها من مؤتمرات وما يقام من  
حفلات سنوية مثل «سباق سكوت» و«حفلة  
المشاعل» و«مهرجان الطيران» وغير ذلك من  
الحفلات المدرسية التي ينتهي بها العام الدراسي في  
الكليات والجامعات  
وقد عُقد فيها في هذا الصيف العدد الكثير  
من المؤتمرات العالمية الدولية مثل مؤتمر الصحافة  
الامبراطوري. ومؤتمر الاتحاد البرلماني. ومؤتمر  
الدواجن. ومؤتمر موظفي الحكومة. ومؤتمر  
المستعمرات وغيرها  
ولم ينس القوم اهمية الدين وسط ضجيج

يسوع المسيح — لاعلان تعليم المسيح عن الله في  
ثوب قشيب

(٣) تؤيد سلطة الكتاب المقدس القوية في  
اعلان الحق عن الله وعن الحياة الروحية في تكوينها  
التاريخي واعلانها التدريجي في العهدين القديم  
والجديد . وليس قصد الاسفار المقدسة اعطاء  
معلومات عن موضوعات هي من خصائص  
البحوث العامة البحتة . وليس الكتاب المقدس  
مجموعة من اقوال الله المتفرقة التي يحوي كل منها  
قائماً بذاته اعلاناً نهائياً للحق . انما اعلان الله هو  
لباب التعاليم المفصلة في اسفاره والمعلنة في اجزاء  
متفرقة واوضاع شتى . وكما ان يسوع المسيح هو  
التاج فهو كذلك المحك الذي يعرف به كل اعلان .  
ونحن نشدد على العالم المسيحي أن يبعد عن عقله  
الاراء المتعلقة بصفات الله التي لا تتفق مع صفات  
يسوع المسيح . ونعتقد ان عمل ربنا يسوع المسيح  
مستمر بعمل الروح القدس الذي لم يقصر فقط  
على انارة الرسل ولكنه ظل في كل جيل يلهم  
ويرشد الساعين وراء الحق

(٤) أعلن يسوع المسيح الى العالم باوضاع الحياة  
والفكر اليهودي . وقد ازداد هذا الاعلان نوراً  
بالفكر اليوناني والروماني وعاطفة الاجناس التوتونية  
والسلافية . ونحن نقرر مقدماً انه متى تملك هذا  
الاعلان عقول الشعوب الاسيوية والافريقية  
تصدق غنى في كنيسة المسيح بميزاتها الخاصة ونماذج

متواليات أصدر المؤتمر خمسة وسبعين قراراً أكثرها  
باجماع الاراء

وان لهذه القرارات الخطيرة — التي أصدرتها  
هيئة محترمة من أبحار كبار حنكهم الايام وزودهم  
الاختبار بحسن الدراية والتبصر وهم يمثلون رقاعاً  
عدة من الكرة الارضية ونواحي متفرعة من  
العقل البشري — قيمتها الخطيرة الخاصة في نظر  
العالم . ولا يتسع لنا المجال هنا لنشر المناقشات  
والابحاث التفصيلية التي دارت في الموضوعات  
المختلفة انما نجتزئ فقط بنشر القرارات التي أقرها  
المؤتمر والتي سيكون لها أثرها الفعال في اوساط  
كثيرة :

أولاً — التعليم المسيحي عن الله

(١) نحن نؤمن ان الكنيسة المسيحية هي  
مستودع اعلان الله الذي اعطاه بنفسه . وهي الوكالة  
الامينة على هذا الاعلان . ولزام على جميع اعضاء  
الكنيسة ان يؤدوا حق الوكالة نحو الآخرين . ولزام  
على كل عضو بمفرده — من رجال الكنيسة كان أو  
عامانياً — ان يكون مجرى تنساب من حياته مياه  
الحياة الالهية لاهياء الجنس البشري

(٢) نؤمن ان الحاجة ماسة عاجلاً — ازاء الاراء  
الخاطئة الكثيرة ونظراً لتزايد المعرفة في هذا العصر  
الحديث عن تنظيم الله للعالم وسعة الادراك  
للتطورات الانشائية التي أعد بها الطريق لمجيء

الكراسة بالكلمة كعنصر من عناصر العبادة المسيحية  
(هـ) تهيئة فرص لرجال الاكليريوس والعلمايين  
على السواء للخلاوات الروحية وما اشبه من وسائل  
تقوية الحياة الروحية عن طريق انماء روح الشركة  
والائتلاف مع الله والانسان

ونحن نشدد بنوع خاص على الشباب من  
رجال الاكليريوس لافهامهم ان الكنيسة تفتقر  
الى خدمة رجال يكرسون نفوسهم لدرس علم  
اللاهوت في مختلف مناحيه . لان الكنيسة  
تتطلب في رجالها علماً كما تتطلب قوة روحية  
ومقدرة عملية

(٧) نحن نرحب بروح الاستعداد المتزايد الذي  
يبدو في كثير من السلطات التهديبية لقبول  
مؤثرات ومعونة الكنيسة في مهمتها التعليمية .  
ونحث على أن يبذل كل مسعى داخل نطاق الكنيسة  
لاقتناص هذه الفرص واستخدامها بروح العطف  
والفطنة

وبما ان المعاني العقلية وخلاصة التعليم المسيحي  
عن الله لا يمكن ادراكها تماماً بدون الاستعانة  
باسمى درجات المعرفة البشرية . فن الضروري ان  
يُدرس اللاهوت المسيحي في الجامعات متلازماً مع  
الفلسفة وسائر العلوم الاخرى . وان تنشأ هيئات  
عامية لهذا الفرع بالجامعات كلما أمكن ذلك

(٨) وبما اننا نعتقد انه لزام على البشر ان يقدموا  
عبادتهم لله بسبب مجده العظيم واعلان محبته في

الفضائل المسيحية وانظمة العبادة التي هي من  
خصائص تلك الشعوب

ونحن نرحب بزيادة استعلان حق الانجيل  
على هذا النحو كوسيلة تقدم بها شعوب الارض  
مالديها من ميراث الغنى الروحي لخدمة المسيح  
وكنيسته

(٥) نعتقد ان في مكتشفات العلم الحديثة —  
التي اتسعت بفضلها حدود المعرفة وسُدت حاجات  
البشرية وخفت الآمال — هبات قيمة من الله جدير  
بنا ان نستخدمها بالشكر وبشعور المسؤولية الذي  
يولده هذا الشكر

(٦) نظراً للاسباب المدونة بالفقرتين (٢)  
و(٣) نشعر ان الكنيسة في مساس الحاجة الى  
تجديد مهمة التعليم المنوطة بها — وذلك :

(١) بالاصرار على مراعاة واجب التفكير  
والتعليم كعناصر ضرورية لازمة في الحياة المسيحية  
(ب) بحمل رجال الاكليريوس على الشعور  
بواجباتهم في ممارسة مهمة التعليم التي هي أم  
الوظائف المكلفون بها . وهي تتطلب — خصوصاً  
في هذه الايام — الصلاة والدرس من جانب الافراد  
والجامعات حول اعلان الله نفسه في يسوع المسيح  
واعلان ظواهر حضوره المقدس في هذا العالم  
الحديث

(ج) تهيئة فرص شبيهة بهذه للعلمايين  
(د) بتحكيم العقل والقلب على السواء في



بين الرجل والمرأة وأهمية الزواج بوحدة كما يبدو في علم الاحياء

(١١) ويعتقد المؤتمر انه على الكنيسة ان تضع هذا المثل الاعلى نصب أعينها وهي تعالج مشكلات الطلاق وما يهدد سلامة المرأة وبقاء الحياة العائلية. واذ نذكر كلمات ربنا القائلة « ما جمعه الله لا يفرقه انسان » تؤيد من جديد ان المبدأ الذي قصده السيد من الزواج هو اتحاد لا تنفصم عراه مدى الحياة للخير والشر بين رجل واحد وامرأة واحدة على ان يقتصر كل منها على الآخر دون سواه. وندعو كل الشعوب المسيحية الى تأييد هذا المبدأ والشهادة له

في أحوال الطلاق :

(أ) مع ان المؤتمر لا يصدر اي حكم ضد الممارسات التي تجريها الكنائس الاقليمية او الوطنية الداخلة نطاق جماعتنا فهو يوصي بعدم عقد زواج اي شخص وفاقاً لطقوس الكنيسة يكون شريك حياته على قيد الحياة

(ب) اذا حدث ان شخصاً بريئاً تزوج مرة ثانية زواجاً مدنياً ويرغب في تناول الشركة المقدسة فيحسن ان يطرح الامر امام الاسقف المختص للنظر فيه على ان يكون قراره خاضعاً للقوانين المحلية

(ج) واخيراً يلفت المؤتمر النظر الى مسؤولية الكنيسة في اصلاح اعضائها روحياً الذين قصروا

يسوع المسيح وليس بسبب ما ينالهم من وراء ذلك من الخيرات والمنافع. فاننا نحث الكنيسة على مراعاة هذا الغرض الحتمي في العبادة الجمهورية. ونعتقد ان درس التعليم المسيحي عن الله درساً وافياً يقوي الشعور بهذا الغرض في الكنيسة. ويعين الكنيسة ايضاً على تمييزه في نظر العالم. وعلاوة على ذلك نعتقد انه بترقية روح العبادة يتقدم البشر في معرفتهم لذات الله وطبيعته والتغور الى عمق أبعاد في ادراك اسراره المقدسة

ثانياً - حياة وشهادة الجماعات المسيحية

(٩) يعتقد المؤتمر ان احوال الحياة العصرية تدعو الى اصدار بيان جديد من الكنيسة المسيحية عن موضوع العلاقات الجنسية. ويعلن المؤتمر ان الوظائف الجنسية كمنحة من منح الله للحياة البشرية تعتبر من العوامل النبيلة المكونة لهذه الحياة. وحيال التراخي والتهاون الفكري وسوء التصرف في استعمال هذه الوظائف يشدد المؤتمر على وجوب مراعاة المسؤولية الخطيرة في حسن استعمال هذه الوظائف النبيلة

(١٠) يعتقد المؤتمر ان في فكرة الزواج التي علم بها ربنا حلاً للمشاكل التي نصطدم بها. ويتأيد هذا التعليم الكريم بعناصر معينة لها شأن يذكر في الحياة العصرية وأخصها تقديس الشخصية البشرية والشعور بشركة المساواة المتزايدة

(١٣) يؤيد المؤتمر الحق الصراح بان الغريزة الجنسية غرس مقدس أنبته الله في الطبيعة البشرية . ويعترف ان الاختلاط الجنسي بين الزوج والزوجة له قيمته الخاصة في الزواج كنتيجة ختامية تكملية لهذا السر المقدس وانه من بواعت تأصيل الحياة الزوجية وتقوية خواصها وصفاتها . ولما كان الغرض الاساسي من الزواج هو التوالد والتناسل يعتقد المؤتمر انه يجب أن يكون هذا الغرض — مضافاً اليه قوة ضبط النفس الهادئة المفكرة — العامل المسيطر في الاختلاط الجنسي

(١٤) يقرر المؤتمر (ا) ان واجب الابوة هو مجد الحياة الزوجية (ب) وان العائلة مبعث الفرح والغبطة في حد ذاتها وعلى كيانها يتوقف خير الوطن . وانها من وسائل بناء الاخلاق للآباء والابناء على السواء (ج) وان في العائلة مزية تدريب النفس والتضحية لاجل الآخرين

(١٥) متى وجد التزام أدبي قوي يحمل على تحديد أو منع النسل يجب ان تقرر الوسائل وفقاً للمبادئ المسيحية . وأولى تلك الوسائل وأظهرها هي الامتناع التام عن الاختلاط الجنسي ( بقدر ما تدعو الضرورة ) في حياة التدريب وضبط النفس الخاضعة لسلطان الروح القدس . ومع ذلك ففي الاحوال التي يوجد فيها الالتزام الادبي القوي لتحديد النسل أو منعه والباعث الادبي السليم الذي لا يسمح بالامتناع التام عن الاختلاط الجنسي فان

عن بلوغ هذا المستوى او غيره . والى الحقيقة الهامة وهي أن غرض الكنيسة من جهة الفرد او الجماعة هو مصالحة الانسان مع الله وافتدائه من الخطية . وهو يبحث جميع الاساقفة والقساوسة لجعل هذا الغرض نصب أعينهم

(١٢) في جميع مسائل الزواج والعلائق الجنسية يشدد المؤتمر على ضرورة التربية والتهذيب . ومن المهم ان يلحق الطفل قبل ان تستيقظ عواطفه الجنسية شيئاً من المعلومات في جو يسوده الجمال والبساطة . والمسؤولون عن ذلك هم الآباء الذين يفتقرون الى ارشاد الكنيسة وهدايتها للقيام بهذه التبعة الملقاة على كواهلهم

ويجب ان يعد الاولاد والبنات في دور الطفولة والشباب لتحمل مسؤوليات دور البلوغ . ويوصي المؤتمر ايضاً بضرورة اعداد أعضاء الكنيسة الذين في سن الزواج

ولبلوغ هذه الاغراض يعتقد المؤتمر انه لا بد من اتخاذ خطوات معينة (ا) تهيئة تعليم افضل للرعاة في علم اللاهوت الادبي (ب) لانشاء مجالس مركزية في أفرع الهيئات الانجليكانية لدرس مشاكل العلائق الجنسية من الوجهة المسيحية وتقديم النصائح للسلطات المسؤولة في الابروشية او الكلية فيما يختص بوسائل تفهيم وتعليم الاحداث في هذه الشؤون (ج) لمراجعة المؤلفات المتداولة وتهذيبها وتحسينها والعمل على نشرها وترويجها

(١٩) ان الخوف من العواقب لن يمكن ان يكون في نظر المسيحي الباعث القوي الوحيد للاحتفاظ بعفة الحياة قبل الزواج . ولكن يتأتى هذا فقط عن طريق محبة الله وتوقير شرائعه ونواميسه . ولذلك يشير المؤتمر الى ضرورة التعليم السليم القوي لايضاح وجهة النظر المسيحية في هذا الامر . اما وجهة النظر هذه فهي اعتبار كل اختلاط شاذ غير شرعي من الاعمال الخاطئة لانه يسيء الى طبيعة المحبة الطاهرة . ويعرض للخطر السعادة المستقبلية في الحياة الزوجية . ويتنافى مع صالح وخير الهيئة البشرية . وفوق كل شيء يناقض ارادة الله الصالحة المعلنه للانسان

(٢٠) يريد المؤتمر ان يعترف بالدين المدينة به الكنيسة في ولاء وخدمة الذين قاموا بعمل الوقاية والانقاذ وسط الظروف المتقلبة والصعاب المتزايدة . ويعتقد ان ازالة الاسباب المؤدية الى مثل هذا العمل يجب ان تتم أولاً ومبدئياً عن طريق ايجاد اوساط سليمة وتلقين الناشئة التعاليم الجنسية على اسس صحيحة بريئة كما اسلفنا في القرارات السابقة ويرغب المؤتمر أيضاً ان يسجل بالشكر تقديره للخدمة النافعة التي يقوم بها البوليس النسائي في بريطانيا العظمى والممتلكات البريطانية والولايات المتحدة . والتي يقوم بها غيرهم وهم كثيرون من دعاة الخدمة الاجتماعية في مختلف اصقاع العالم

\* \* \*

المؤتمر يوافق على استعمال الوسائل الاخرى على شرط ان تُستخدم على ضوء المبادئ المسيحية . والمؤتمر لا يسعه الا العذل الشديد والتنديد المرّ حيال استعمال وسائل ضبط النسل لمجرد بواعث يخلقها حب الذات والرغبة في الترف وسهولة الحياة ومتعتها

( تصدق على هذا القرار باغلبية ١٩٣ صوتاً ضد ٦٧ صوتاً )

(١٦) يسجل المؤتمر استنكاره الشديد لعملية الاجهاض ويعتبرها تصرفاً خاطئاً

(١٧) بينما يسلم المؤتمر ان الاحوال الاقتصادية من العوامل الخطيرة التي يجب مراعاتها في هذا المقام . فهو يستهجن الدعاية التي تزعم بان تحديد النسل من الوسائل المؤدية الى علاج الاحوال الاجتماعية والاقتصادية السيئة . وهذه في الحقيقة لا تصلح الا بمؤثرات الرأي العام المسيحي

(١٨) الاختلاط الجنسي بين اشخاص لا تربطهم معاً رابطة الزواج القانونية يعتبر خطيئة شنيعة . واستعمال وسائل منع الحمل لا تزيل آثار هذه الخطيئة . ونظراً لتزايد انتشار وسائل منع الحمل بين غير المتزوجين واتساع نطاق اساليب الاختلاط الشاذة التي ادى اليها بطبيعة الحال زوال الخوف من العواقب . يحث المؤتمر على وجوب سنّ تشريع خاص يمنع بيع المواد المانعة للحمل ويحدد من الدعاية لها بواسطة النشر ويضع قيوداً خاصة على شرائها

لا شذوذ فيه. اما ان يجي على هذه الطريقة البسيطة العادية فهنا وجه الغرابة والاندهاش !  
ولكن من ناحية أخرى أليست هذه هي طريقة الله في صنع كل عجائبه؟ أليس هذا هو الاسلوب المؤلف في اعمال العالم الازلي؟... - في انبات اشجار البلوط الضخمة . في صنع الكواكب والسيارات . في عجوبة الفجر . في غرائب الزرع والحصاد - هذه هي طريقة الله . هادئة بسيطة لا تسترعي شيئاً من الالتفات

وهكذا جاء يسوع في بساطة هائلة غير منتظرة . ليس في مجد ونخار وانشقاق السماء . بل في رقة ولطف وهدوء كالندى يتساقط في الليل أو الفجر ينسل لتبديد غياهب الظلمات . وها هنا حادث جليل لا يستوعبه الفكر البشري ولكنه يتفق مع أبسط عناصر الحياة . ويخيل للمرء كأنه يقرأ قصة تروية عادية حتى ليصعب عليه ادراك ما فيها من غرابة ورهبة

في بساطة وهدوء وبحالة طبيعية صار المسيح انساناً !

\* \* \*

وتبدأ مشاهد القصة في بلدة قروية صغرى تكتنفها جبال الجليل . وفي احدى طرقات القرية يقع النظر على حانوت نجار ريفي يعمل امام منضدته بالمنشار والقادوم والازميل ويصنع المناضد والمقاعد والمحارث والانيرة لعملائه في تلك النواحي . يعمل

ويلي هذه قرارات أخرى وضعها المؤتمرون في العلائق بين اجناس الشعوب المختلفة . والحرب والسلام . ووحدة الكنيسة وواجباتها والتزاماتها في هذا العصر . وما الى ذلك من الشؤون الدينية الهامة . وسنجد في جزء تال على بعض هذه القرارات

## وفي ملء الزمن !..... !

جئنا في مقالات سابقة تقلاً عن كتاب « سيرة المسيح » للاستاذ « بترس سميث » على العوامل التاريخية والجغرافية والعقلية التي تخللت عوالم الرومان واليونان واليهود وكان لها الفضل في تهيئة الطريق امام الملك السموي -

وبعد ان فرغت هذه العوامل كلها من مهمتها جاء الملك . « وفي ملء الزمن ارسل الله ابنه » من العالم الازلي الى هذا العالم . وها قد جئنا في مراحل التاريخ البشري الى الحادثة الخطيرة التي كان كل التاريخ السابق بمثابة استعداد لها . الحادثة التي ازلت شقة التباعد بين الله والانسان عند ما جاء « هو » نفسه الى الارض في هيكل بشري . « هو » الذي

كانت مخارجه منذ القدم ومن الازل

وأول ما استلفت النظر ويكاد يكون غير محتمل التصديق لاول وهلة تلك الطريقة العادية البسيطة التي تم بها هذا الحادث الخطير . فلو كان قد جاء في قوة واقتدار وانشقت له السماء لكان ذلك منتظراً

هذا يكون عظيماً وابن العلي يدعى ..... وليس  
لملكه نهاية. الروح القدس يحل عليك وقوة العلي  
تظلمك فلذلك ايضاً القدوس المولود منك يدعى  
ابن الله»

فتقول مريم: «هو اذا انا أمة الرب. ليكن  
لي كقولك»

ثم يمضي من عندها الملاك. وهنا يعقل اللسان  
وينسدل فوق قلب العذراء حجاب كفيف. وليس  
لنا ان نلقي كلمة تعليق او نتطفل على صدق هذه  
القصة المقدسة التي لم تأت الا عن طريق مريم  
نفسها

\* \* \*

وبعد قليل نرى امرأة — قد أحيطت بسر  
هائل لم تعهده امرأة سواها من قبل — تصعد  
مسرعة نحو جبال يهوذا لتكشف هذا السر الى  
امرأة مثلها. ولم يكن في وسعها ان تفض مكنونات  
قلبها أمام احد حتى ولا امام خطيبها. لان المرأة في  
مثل هذا الظرف تحتاج الى امرأة مثلها. وقد كان  
لها ابنة عم تدعى «اليسابات» زوجة لكاهن  
قروي وهذه ابناً عنها الملاك أيضاً بانها ستشارك  
في اتمام القصد الالهي. وكان آتياً الى العالم طفل  
آخر سوف يكون منادياً ومهدداً لطريق المسيا  
وهكذا جاءت مريم الى بيت الكاهن في  
جبال حبرون. وتلاقى المرأتان وروت كل منهما  
للاخرى قصتها واخذتا تستعيدان التفاصيل في

بجد ونشاط وفي غبطة وهناء وقلبه مغمم بافكار  
خطوبته والبيت، الذي ينوي اعداده للحياة الزوجية  
وعلى مقربة منه في القرية تقطن خطيبته —

مريم ابنة حنة — وهي فتاة قروية ولوانها من دم  
ملكي — تعمل في بيتها في الغزل واعداد الخبز واستقاء  
الماء من البئر عند المساء مع الفتيات الاخريات في  
القرية. ونحن نتخيلها فتاة قد اكتست بالجلال  
والوداعة والرقّة. ونصورها لانفسنا بوجه جميل  
رائق يتفق مع جمال نفسها وصفائها

ومن ذا الذي كان يحلم يوماً ان تجري معجزة  
الاجيال في هذا الوسط الساذج الوضيع؟ ان العالم  
غير المنظور وهو يرقب مدى الاجيال استعداده  
الطويل يهبط الى الارض ليمثل على مسرحها رواية  
الفداء ويلعب أدوارها في مشاهد علنية على مرأى  
البشرية. وربما في ذات يوم او ذات ليلة اضطربت فجأة  
نفسية تلك الفتاة الساذجة وهي تردد صلاتها.  
واكتفتها رهبة خارقة للطبيعة وظهر لها ملاك من  
السماء وخرق أذنها صوت من العالم غير المنظور:  
سلام لك! ايها المنعم عليها! الرب معك!

وفي تلك الساعة وهي تحني هامتها في هيبة  
ودهش يأتيها الاعلان الهائل وينبئها ذلك الصوت  
الغريب بان رجاء اسرائيل ورجاء كل الاجيال  
الطويلة سيكمل أخيراً:

«لا تخافي يا مريم لانك قد وجدت نعمة عند  
الله. وها انت ستحبلين وتلدن ابناً وتسمينه يسوع.

زوجته ويرعى في رقة وحنان تلك الام العذراء «ومسيحها» الذي لم يولد بعد. أما مريم فلم تنسَ بسهولة مرارة تلك الايام القاسية لان مثل هذه الاختبارات تترك آثاراً في قلب المرأة

مضت ثلاثة اشهر. وفي ذات يوم وقد مالت الشمس الى المغيب وألقت وشاحاً من النور الذهبي على تلال بيت لحم وتناولت جبال موآب بلون قرمزي في الفضاء البعيد. تقع العين في طريق الوادي على ركب من المسافرين قد أضناهم السير وينهم شابة قروية تمتطي دابة وقد بدت عليها آثار الاعياء وامسك زوجها السائر الى جانبها بمقود الدابة. «لانه صدر أمر من اغسطس قيصر بان يكتب كل المسكونة فصعد يوسف ايضاً من الجليل من مدينة الناصرة الى اليهودية الى مدينة داود التي تدعى بيت لحم لكونه من بيت داود وعشيرته ليكتب مع مريم امرأته المخطوبة وهي حبل»

أقرب الاثنان الى بيت لحم الى بلاد كانت لاتزال حية بذكرياتنا التاريخية. ففي المراعي المحيطة بهم التقطت راعوث منذ أمد بعيد بقايا السنابل في حقل بوغز. وفي الفجوة الى اليمين خارج ابواب القرية ماتت ثلاثة من الشجعان في سبيل احضار الماء لداود من بئر بيت لحم. وعلى مقربة من الطريق قبر تذكاري يقدهه جميع اليهود عنده انطقاً رجاء حياة يعقوب «ماتت عندي راحيل في ارض كنعان في

ذهول واندهاش. ولا يمكن لأيهما ان تنسى الاختبارات التي تذوقها خلال ثلاثة اشهر وهي تتحدث الى شريكها والى نفسها والى الله ليل نهار في ذلك البيت الصغير الهادي القائم فوق سفح الجبل. اما العالم الخارجي فكان مشغولاً كعادته بمشروعاته ولم يدر شيئاً عن ذلك الحادث الجلل الذي كان مزماً ان يظهر فوق مسرح الارض عادت العذراء المباركة الى بيتها في الناصرة.

ولم تعد اليه تلك الفتاة الطروبة الخفيفة القلب التي تركته. فانه خلال الثلاثة اشهر التي مضت كانت الفتاة قد صارت امرأة وارتقت في القامة الروحية وأصبحت في عالم جديد أكثر اتصالاً بالله تتفكر ملياً على انفراد في فرح ممزوج بالخوف عن ذلك السر الرهيب الذي أغلق عليه داخل أحشائها. وحتى يوسف نفسه لم يعرف شيئاً. ولكن بعد ان مرت الاشهر امتزج الفرحة الناهل في عينيها بنفصات قاسية من الألم وقد بدأت تظن الى الريبة المرعبة التي سوف تخامر قلب خطيبتها والتجربة القاسية التي تنتظره بالرصاد. ويكني ان تصور لنفسك - ايها القارئ الكريم - مقدار ذلك الألم عندما اراد يوسف «اذ كان رجلاً باراً ان يخليها سراً»!

أنقضت ايام الشقاء. وفي هزيع الليل عندما تماس الانفس البشرية بالعالم الروحي هبطت رسالة الله الى ذلك الرجل المعذب واستيقظ وفي نفسه مزيج من اليقين والحجل والغبطة ليأخذ مريم

المدود وحوله المواشي . وفي هذا الوسط نام نومة  
الطفولة الاولى !

هل دخل طفل الى العالم بهذا الشكل الوضعي؟  
أليس هذا باعثاً على شدة حبناله ؟  
لو كان المسيح ولد في قصر نخم تحف به  
الاميرات ورؤساء الكهنة لتشوه شيئاً ما جمال  
هذه الصورة . وهذا الطفل الصغير الوضع الذي  
لم يلحظه أحد يأتي الينا في عجزه وضعفه ببناء  
حارقوي . كأنه يوكل بنفسه الينا ويلتمس حبنا  
وتعلقنا به . . . . .

في حالة تمس كامن الحس . وبنداء يامس  
مكمن الضمير . جاء المسيح الطفل الى العالم !

\* \* \*

ولكن لم تكمل القصة بعد. فها الملائكة تبيء .  
ويظهر على المسرح عالمان . ولا يفوتك ايها القاريء  
الكريم ان تطبع في مخيلتك هذه الصورة كاملة  
لئلا تفقد محاسنها ويضيع معناها

تمّ هذا الحادث الجلل في الانسان . جاء رب  
المجد في الحياة البشرية . في سذاجة وبطريق  
عادي مألوف هاديء كندى الصباح . فعلى الجانب  
الارضى نرى زريبة المواشي ( اصطبلًا ) ومدوداً  
والماشية في مراتبها وامرأة فقيرة تلف طفلها في  
أقطته . لاشيء من الغرابة في الامر كله حتى يبرق  
على المسرح نور العالم الذي جاء منه هذا الطفل .  
حيث نرى في كبد السماء فوق المدود والزريبة

الطريق اذ بقيت مسافة من الارض . . . . . فدفتها  
هناك في افراثة التي هي بيت لحم »

ولكن رغم هذه الذكريات كانت افكارها  
مفعمة باشياء اعظم من هذه ستحدث قريباً .  
ويوسف يسرع ليعد ملجأ لراحة شريكته لان  
الاميال الاخيرة كانت قد انهكتها جداً . وليس من  
الصعب في الايام العادية ايجاد مكان للراحة لان  
الشرق الكريم يعتبر الضيافة من الواجبات المقدسة .  
ولكن المدينة كانت قد غصت بجاهير الوافدين . ولم  
يكن ثمة مكان للقادمين اليها . حتى ولا في الخان !  
لم يكن هذا ذنب أحد من الناس . لان احداً  
لم يعرف من هو القادم إلا الجمهور الساجد المطلق  
من كوى العالم الاعلى الذي هبط منه ابن السماء .  
وحاشا لسكان ذلك العالم الذي تسوده المودة والمسة  
ان يلومونا لهذا التقصير ولو انهم ربما كانوا  
يستمتعون بسخرية غير مقصودة هذا المشهد :  
ربّ الكون يهبط الى عالمه الصغير وليس في هذا  
العالم مكان لايوائه !!

واخيراً التجأ الضيفان الى كهف طبيعي منقور  
في الصخر من الكهوف التي تستعمل مرابط  
للماشية . وهناك وحيدة منفردة بلا يد شفوقة  
تسندها وتشدها قاست تلك الام العذراء آلام  
المخاض « وولدت ابنها البكر وقطته » - ولم يكن  
معها انسان ما يقوم بالتقسيط - واضجعت في

يضع العالمين امامه دوماً . فهو يتكلم عن السماء  
والملائكة والارواح كما نتحدث نحن عن مساقط  
رؤوسنا واصدقائنا الذين نعرفهم . وعندما تقع عيناه  
على طفل صغير على الارض تقع عينه في الوقت  
نفسه على ملاكه الحارس امام وجه الآب في السماء .  
وعند ما يرى خاطئاً يتوب على الارض يرى ايضاً  
الفرح بحضرة الملائكة ويشعر ان ذلك العالم الذي  
جاء منه محيط به دائماً ويهتم كل الاهتمام باملنا هذا  
الارضي

قلنا ان كل حلول لله في الحياة البشرية . وكل  
نهضة روحية ينهضها عالمنا هذا . تبدأ في ذلك العالم  
الاسنى قبل ان نعرف عنها نحن شيئاً . وتعلن في  
ذلك الجانب الاعلى قبل ان تظهر في هذا المسرح  
المنخفض . واذا ما فكرنا ملياً في خطورة هذا  
الحادث الخطير - تجسد الابن الازلي - وكيف تهلت  
له السماء في بادئ الامر وتبعته باصوات التسبيح  
عند ما انتقل المشهد الى مسرح الارض . استطعنا  
ان نقدر معنى الفرحة الملائكي الذي عطر اجواء  
الارض بالبشارة المفرحة لكل البشرية «يولد لكم  
اليوم في مدينة داود مخلص هو المسيح الرب» !

الجمهور السماوي يهلل لمجيء المسيح  
واذكر ايها القاري ان هذه قصة واحدة  
متناسكة . وصورة واحدة لحادث واحد . الطفل الالهي  
على الارض وهو قد هبط من السماء فأحاطت به  
فوق رأسه جنود الملائكة تهتف له وتحييه يوم  
ميلاده . . . . .

وان هذا الفصل من القصة . صوت الانفجار  
المفرح في العالم الآخر . لأشد فصول القصة أثراً  
في النفس . فما اجمل انغام موسيقى السماء تتجاوب  
أصدائها فوق سهول بيت لحم معلنة بشرى الفرحة  
للعالم قاطبة ! وما أوفر افراح الجماهير السماوية  
تطرب وتبهج عند سماعها فتشيد النشيد الخالد  
المألوف في عالم السماء «المجد لله في الاعالي» !  
ولكن ما لم نحتفظ في أذهاننا دوماً بصورة  
هذا العالم الروحي الفيور الفرحة الطروب تغيب  
عنا معالم جماله وعجائبه . وتسمي صورة الملائكة من  
السماء محوطة بالضباب والسحب الى جانب صورة  
المدود والطفل على الارض . وهذا لن يكون لان  
اي تردد من جانبنا في حقيقة وجود العالم الاعلى  
في هذا الحادث يذهب عنا معنى القصة كلها . وليس  
هذا مشهداً خيالياً فقط أحاط بافراح الطفولة .  
ولكنه جزء من قصة الطفل والاقطة . والصورتان  
تماشيان معاً . وكلاهما على قدم المساواة في الحق  
والصدق . والواحدة مكمل للآخرى  
ويسوع - وقد كان ذلك العالم مسقط رأسه -



بها من الله كان هذا الاجماع بمثابة قرار فاصل أيده التاريخ كله . « الروح يحيي » ومتى تخللت نسمات الروح الالهي كتاباً ما كان لذلك الكتاب قوة الاحياء والانعاش . وهذا ما ثبت بالاختبار مع أسفار العهد الجديد جيلاً بعد جيل . فلقد ألهمت قداسة وجمالاً في حياة الكثيرين مدى الاجيال وما تزال تفعل ذلك حتى اليوم . أما الاسفار الاخرى التي كتبت في القرون الاولى عن المسيح «البشائر غير القانونية» التي حسبها الكنيسة في ناحية خاصة بها فلم نعرف عنها انها جددت او ألهمت حياة أحدٍ من الناس ولم تخرج عن كونها مؤلفات مجردة يقرأها العلماء والباحثون . ولها قيمتها التاريخية العظمى لانها تلقي نوراً على عقلية القرن الثاني والقرون التالية له . وقد صارت أفاصيصها مورداً محبوباً للفن الجميل في القرون الوسطى في أوروبا ولا تزال ناطقة حتى اليوم . ولها في نظر علماء الاسلام أهمية خاصة لان الآيات القرآنية عن المسيح — كما قلنا في المقال السابق — تتفق مع قصص وردت في البشائر غير القانونية وكان بعضها متداولاً باللغة العربية في صدر الاسلام . ولم تكن الكنيسة المسيحية في ذلك العصر قد تنهت مع الاسف الى نقل البشائر الصحيحة الى اللغة العربية وكانت تقرأها فقط باللغتين اليونانية والسريانية . ولذلك اضطر المسلمون الاولون الى استقاء معلومات خاطئة عن المسيحية . وانخطأ ليس محسوباً عليهم ولكن لان الكنيسة لم تنقل الى

## البشائر غير القانونية

(نشر في هذا الجزء فصلاً آخر لاحقاً للمقال الذي نشرناه تحت هذا العنوان بجزء الشهر السابق . ملخصاً عن محاضرة لجناب القس « اريك يشوب » بمدينة القدس عن أسفار وبشائر القرن الثاني للمسيحي المعروفة بالبشائر غير القانونية )

دار كلامنا حول مجموعة من الاسفار اسميناها «المواد المنبوذة» ليست لانها في حد ذاتها كتب رديئة ولكن لانها نبذت عندما بوبت الكنيسة الاولى الاسفار المقدسة الموحى بها من الله . ولم يكن ذلك بارشاد فرد من الناس . ولكن بارشاد روح الله القدوس اجتمعت كل الهيئات المسيحية المتفرقة ان اسفار العهد الجديد الموحى بها من الله تمتاز بطابع خاص وتختلف عن المؤلفات والاسفار التي نسميها الآن «المواد المنبوذة» . وذلك لانه منذ القرن الثاني بدأ الناس يكتبون — كما يفعلون اليوم — الاسفار عن المسيح . وحتى الجرائد المسيحية تتحدث عنه اليوم في صفحاتها لانه اعظم من كل ابناء البشرية ولن يمكن لافكار الناس أن تتخلى عنه سواء أكان ذلك تواضعاً أو عداً منهم . ولذلك كان لزاماً على الكنيسة منذ عصورها الاولى ان تتخير من هذه الاسفار ما يصح ان يكون مرشدها ودليلها الذي يركن اليه

ولما وصلت الكنيسة الاولى الى الفصل بان الاسفار الاربعة الحالية المعروفة «البشائر» موحى

صوتها في اقايصص المعجزات الصببانية المدهشة . ويعتقد ذوو الادراك الروحي السليم ان غرابة وجمال عهد صبوته التي بلا عيب ينبعثان من تلك الحقيقة الهامة ألا وهي ان يسوع الصبي كان خاضعاً لمريم ويوسف وعاش حياة بشرية كسائر أخوته بني البشر في كل شيء «ولكن بلا خطية» — بدلاً من أن يكون صببياً شاذاً مظهرًا لكبائر المعجزات . وليس من شك أن صبوته التي قضاهها في طرقات بلدة قروية كالناصره تحيط به الاقوال البذيئة والافكار والاعمال الشائنة مع احتفاظه بالبر والتجرد من الخطية . نقول أن هذا في حد ذاته هو المعجزة الحققة . فاذا ما أضافت بشاره غير قانونية عجائب ومعجزات أجراها الصبي يسوع اثناء لعبه مما جذب اليه انظار المشاهدين نشعر انها لم تحسن صنعا في استبدال معجزة التواضع والتشبه بالبشرية في كل شيء بمعجزة اقل منها شأنًا كالقوة على صنع الطير من الطين

ولدينا أيضاً عدة كتب غير قانونية أخرى — مثل « انجيل نيقوديموس » و « انجيل بطرس »<sup>(١)</sup> — تعني بقصة الصلب والقيامة . وعلى

(١) وهنا يجب ان لا يغرب عن البال ان هذه البشائر ليست من صنع الرسل او التلاميذ المنسوبة اليهم في عنواناتها . وقد كان من حيل التأليف النائعة في الامبراطورية الرومانية المتأخرة وفي القرون الوسطى ان يلبصق الكاتب بكتابه يومئذ اسماً مشهوراً معروفاً لم تكن في ذلك غضاضة ما

العربية الاسفار الصحيحة الموحى بها من الله التي استرشدت بها في حياتها قلنا في المقال السابق ان أهم المعلومات عن المسيحية جاءت الى المسلمين الاولين عن طريق انجيل «توما» (والاسفار المتفرعة عنه وهي «انجيل بسيدو متي» و «انجيل الطفولة» العربي) وبشائر يعقوب المعروفة باسم «Proto-Evangelium» — ونستطيع ان نورد بعض الآيات القرآنية التي تتفق مع اقايصص هذه البشائر اذا شاء القراء الكرام الاطلاع عليها . ولكننا نتابع في هذا المقال وصف بعض هذه الاسفار غير القانونية:

ولدينا «انجيل الطفولة» باللغة الارمنية وبشارة او اثنتان اخريان تعالج وصف ما أطلق عليه «السنون المستتر» من حياة السيد المسيح — سنو طفولته وصبوته في الناصرة قبل ان يقف امام أمته كنبى وملك روحي . ويتبين من خلال هذه الاسفار رغبة متقدمة لاظهار كل غريب عجيب . ومحاوله لحشو تلك السنين الصامتة من صبوة يسوع بمظاهر القوة البليدة من جانب طفل عجيب

«كان صغيراً ضعيفاً عاجزاً . عرف الابتسامات والدموع كما عرفناها نحن . وخلال صبوته اكرم وأطاع وأحب العذراء الام الوديعه التي احتضنته بين ذراعيها . وبين الفقراء والمتواضعين والمنبوذين عاش على الارض المخلص القدوس» هذا هو صوت المسيحية الحقيقي — وليس

وافكاره الخاصة. ففي الاسلام مثلاً نرى جميع الائمة والمجتهدين وعلماء الشريعة يحسبون آراءهم قائمة على افكار ووحى نبيهم. كذلك نرى كل طائفة أو جماعة في المسيحية قد شادت عقائدها على اقوال معينة من وحي المسيح. ويوجد في هذا العصر الكثيرون من الخوارج عن المسيحية ممن يرغبون في قبول بعض تعاليم المسيح (لأنهم لا يرون شخصية اخرى مثله في التاريخ) ويرفضون او يبذلون البعض الآخر مما لا يتفق مع الآراء التي سبق لهم فاعتنقوها. ولنا امثلة حية للدلالة على صحة هذا القول في سفرين من تلك الاسفار الاولى لا بد انهما كانا ذائعين في عصرهما بالديار المصرية اذ يشير اليهما اوريجانوس رئيس مدرسة الاسكندرية الاكاثريكية. وأولهما تحت عنوان «انجيل الرسل الاثني عشر» وقد اراد المؤلف لهذا السفر ان يحشو فيه نظرية خاصة هي الامتناع عن اكل اللحوم والاقتنار على النباتات. ولذلك نراه يضع انجيله هذا في توافق كثير مع البشائر القانونية الصحيحة ولكن بتبديل وتغيير بسيط يتفقان مع وجهة نظره النباتية. فلم يكن يصدق ان يوحنا المعمدان (كالبندو في هذا العصر) أكل جراداً برياً وهو يخدم في وادي الاردن. ويصطنع عبارة فاه بها السيد المسيح يسفه بها اكل اللحم في الفصح. وربما كان هذا المؤلف متميماً لطائفة صوفية اصابتها بعض مؤثرات بلاد الهند. وما

التمط عينه الذي سارت عليه بشائر الطفولة نرى هذه البشائر الاخرى حافلة بتفاصيل عن قصة الآلام صمت عنها العهد الجديد وتذكر قصة عن هبوط المسيح الى مستقر الموتى وبيانات عن المحاكمة امام بيلاطس وعن حياة بيلاطس نفسه بعد الموت. فيقول مثلاً «انجيل نيقوديموس» ان الواقفين حول منصة حكم بيلاطس احنوا رؤوسهم عندما دخل يسوع. وان امرأة تدعى «فيروينكا» طلبت ان تشهد للمسيح وتعلن انها هي المرأة التي شفاهها من نزف الدم. ومن هذه البشائر عينها اقتبست الكنيسة في العصور الوسطى بعض الاسماء التي اطلقتها على اشخاص القصة وقد تكون هذه بالطبع هي الاسماء الحقيقية. فجرت الكنيسة على ان تطلق على اللص التائب اسم «ديماس» وعلى قائد الجند الذي رابط عند الصليب اسم «لونجيونس». كما انه اطلق على ابوي العذراء المباركة اسمي «يواكيم وحنة». وكل هذه الاسماء تظهر كثيراً جداً في فنون وآداب اوربا في القرون الوسطى أما البشائر غير القانونية الاخرى فيظهر انها تأليف أناس قبلوا قصة الانجيل كما وردت في العهد الجديد ولكنهم حاولوا ان يجعلوها تتفق مع آراء خاصة من عندياتهم. وان تاريخ العقل البشري — سواء أكان داخل الكنيسة او خارجاً عنها — يبين كيف انه من السهل على الانسان ان يتناول اقوال معلم عظيم وينتقي منها ما يتفق مع نظريات حياته

## مخطوطات مسيحية

مقدمة

( بقلم العالم التاريخي والاستاذ البعثة توفيق بك  
اسكاروس - خاصة للشرق والغرب )

(٢)

عرف الافرنج ما للكتاب آباء الكنيسة  
القبطية من القيمة فحاول بابوات روما باديء ذي  
بدىء ان يضموا الكنيسة اليهم وكان ذلك من  
القرن الرابع عشر للميلاد فتوافدت البعثات بها ومن  
مختلف بلدان اوربا ولكن دون جدوى اذ لم يغير  
أحد عقيدته الا نادراً

على انا لا تعرض لذكرى حوادث الفشل في  
تلك المحاولات فاذا لم تغلح فان المرسلين افاجوا على  
الاقل في اقتناء تلك الآثار القامية اذ كانوا يتنافسون  
لذلك جهدهم واصبحت مكاتب اوربا واميركا الى  
اليوم موضع التنافس بعد حسن الانتقاء في  
المخطوطات وما هو الاصلح فيها كاختيار خبير ناقد  
اذ كان واحدهم بألف كما يقولون

أجل انك لا تقلب فهارس دور الكتب الآ  
وتجد في مفتحتها البيانات الوافية عن المخطوطات  
المسيحية من بلاد المشرق جميعاً. كل ذلك ليدرسوا  
« آداب » تلك العصور الاولى ، وبين آن وآخر  
تظهر تلك الآثار مطبوعة في كتب بالنصوص  
الاصلية وازائها الترجمات الى اللغات الاوربية. ولتقدم

يزال هذا السفر باقياً بمثابة انذار لنا بالآ ندمج افكارنا  
الخاصة ضمن الوحي الالهي

اما السفر الثاني والام فله قيمته الخاصة في  
نظر قراء هذه الصحيفة لان عنوانه « انجيل  
المصريين » وهو غير موجود باكمله ولكن اقتبس  
الكليمنس الاسكندري بعض شذرات منه وأشار  
اليه أيضاً اوريجانوس ولو انه يقول ان هذا السفر  
كان محسوباً من وضع الهرطقة حتى في عصره .  
ويظن العلماء انه كتب حوالي سنة ١٣٠-١٥٠ بعد  
المسيح وان مؤلفه ينتمي الى طائفة تدعى  
« الانكريتين Enkratites » امتنعوا عن اكل  
اللحوم والزواج . وانه لمن عجائب التاريخ الروحية  
- كما قلنا - ان تنبذ الكنيسة النابتة في أول  
عهدنا بارشاد الروح القدس وليس باية قوة بشرية  
مثل هذه الاسفار التي تتضمن نظريات بشرية ولو  
كان مصطنعوها من خيار البشر . وان تقتصر في  
الاسترشاد على تلك الاسفار المقدسة الموحى بها  
من الله والتي كتبت فقط لاعلان حقه الاسنى باناس  
امتلاًوا وألهموا بالروح القدس . واذا كان وحي  
البشائر من عجائب الله المقدسة فان الهام الكنيسة  
باكملها لتختار تلك البشائر من بين الكتب  
الكثيرة التي ذاعت في القرون الاربعة الاولى يعتبر  
ايضاً من عجائب الله الساهر على حقه وكنيستته

المعاجم الجغرافية وجداول الابروشيات والكنائس والديارات الخ من البيانات الصحيحة الطيبة من الوجة الجغرافية التاريخية في القرون الوسطى وبهذه المناسبة نذكر ان القس بنيامين ايفتس Evetts الانجليزي كان طبع في اكسفورد سنة ١٨٩٧ كتاباً ضخماً بعنوان كنائس مصر ودياراتها بالعربية والانكليزية The Churches and monasteries of Egypt—attributed to Abu Salih منسوباً لابي صالح الارمني كما وجد بخط آخر في رأس المخطوط. على ان المطبوع جزء من كتاب عام طبع فيه الجزء الخاص بالوجه القبلي فظهر بعد ذلك ان المخطوط باكله لابي المكارم جرجس بن مسعود من علماء القرن العاشر للشهداء او الثالث عشر للميلاد بدليل ذكر اسمه بين تضايف بقية المخطوط الذي كان عثر عليه المرحوم القمص فيلوثاؤس ابراهيم رئيس الكنيسة القبطية الكبرى اثناء رحلته مع انبا ديمتريوس البطريك الاسبق في الوجه القبلي سنة ١٨٦٧ في اوراق مبعثرة ناقصة طالعها فوجد بها أثراً طيباً نافعاً للابروشيات القبطية في عصر المؤلف موصوفة وصفاً دقيقاً مفيداً. والمخطوط محفوظ ليوم عند صهره الفاضل جرجس افندي فيلوثاؤس عوض من اعيان طنطا والمأمول ان يسرع في اظهاره للفائدة الجليلة

وهذا القس «جان ميشل فانسلب Vansleb» الراهب الدومنيكاني كان الوزير الفرنسي كولبير

مثالاً لذلك فان وزارة الاديان الالمانية طبعت باشرافها في برلين «اقوال الابهاء المسيحيين اليونانيين في القرون الثلاثة الاولى Die griechische christlich Schriftstaler in die drei ten jahr hundete والمفهوم انها بلغت بعد سنوات قليلة نحو العشرين وكما عثروا على اشياء جديدة يطبعونها ايضاً والمفهوم ايضاً ان الكنيسة المصرية الاولى في بزوغ المسيحية وذبوع البشارة بها كانت تضم بجانب سكان وادي النيل النزلاء من اليونان المستوطنين وظلت بعقيدة واحدة الى ان كان الانفصال المستديم على اثر تفسير تافه. على اننا الى اليوم نجد في خدمة القديس والتراثيل حمل كثيرة يونانية

واذا تجاوزنا عن هذه العلاقات الدينية التي لا مندوحة عن بقائها من الوجة الدينية المحضة فان هناك وجهة نظر اخرى لدى الباحثين اذا اصبحت من اهم المصادر التي افادت الجغرافية التاريخية للقطر المصري. نعني بها تلك البقايا من المخطوطات من عهد المسيحية الاولى في ازدهارها. فكانت لها قيمتها العالية جداً على يد الاقباط واليونانيين كنيسة متحدة في مصر

نعم ان في الآثار المنقوشة معاونة كبيرة ولكن الاهمية الاولى فيما ترك القبط وجغرافيو بينزنس وبما كتبوا في تضايف سير القديسين والشهداء بمصر وآباء الكنيسة وفي كتب «السلم Scala

مصري تقريباً مع تهافت المستفيدين فقد باع  
 ايفتس كتابه بمبلغ ١٦٥ و نقد. وهل تدري بكم  
 اشترى «فانسلب» الاصل؟ بثلاثة غروش! نعم لا  
 ننكر الترجمة والتعليقات والفهارس وهي ديون  
 الافرنج ومن مميزاتهم ويمكننا ان نسأل اين كانت  
 المخطوطات (واغلبها ديني) بوجه عام. والجواب ان  
 الديارات كانت مركزاً للعلم الصحيح بعد ان كانت  
 الاسكندرية مركز الثقافة وكم كانت شهرة مدرسة  
 الاسكندرية ذائعة الصيت في العالم اجمع ويكفي  
 ان تقرأ في الكتب الخاصة ودوائر المعارف الاجنبية  
 البحوث العميقة في الفلسفة الاجتماعية والدينية  
 في مصر مهد العلم ومهبط العرفان. وبجانها كانت  
 مدرسة الاسكندرية الاكليريكية التي كان  
 يختار منها رؤساؤها لتولي البطيركية والرئاسة  
 الدينية. ولننقل نصاً وضع لقانون الرهبنة في  
 فبراير سنة ١٩٢٨ جاء في المقدمة «الرهبنة فلسفة  
 الشريعة المسيحية، والرهبان ملائكة ارضيون  
 وبشر سمائيون، تابعون للمسيح حسب طاقتهم في  
 جميع اخلاقهم، متشبهون برسله في التجرد من  
 فنايا العالم ورفض شهواته ورفض كل شيء حتى  
 نفوسهم في حب طاعته ومحبه، عاملون بوصاياه  
 التي امر بها مريدو الكمال، محبون له وحده اكثر  
 من الآباء والابناء والزوجة والمال، فهم مغبوطون  
 على الراحة من الاتعاب الحاضرة الاضطرارية  
 والنجاة من عقوبات الآخرة الابدية، مغبوطون

Colbert آتس فيه الذكاء والدهاء فكلفه الرحيل  
 الى بلاد المشرق لجمع مخطوطات بين عربية وغيرها  
 فقام برحلتين في مصر على مسافة عشر سنوات  
 الاولى سنة ١٦٦٣ والثانية في سنة ١٦٧٢-١٦٧٣  
 واول ما وضع كتاباً مهماً كتبه بالاطالية  
 واصفاً حالة مصر وتكلم عن معتقد القبط وما كتب  
 آباء الكنيسة وزار الديارات والكنائس وكان  
 يرسل دائماً الوزير. ثم اظهر رحلته الثانية في اخبار  
 يومية بما شهد بمصر فجاءت المعلومات قيمة جداً  
 دقيقة في التحري عما بالوجهين البحري والقبلي  
 ومصر الوسطى في كتابين آخرين

ومن المخطوطات التي اشتراها مخطوطة او  
 يصح وصفها شذرة جغرافية اودعت بالمكتبة الاهلية  
 بباريس مع ما اشترى وهي التي نشرها القس  
 ايفتس الذكي. وكان مسيو أمليانو الفرنسي قد طالعها  
 بامعان فجاءت له فكرة قيمة وهي ان يستخدم تلك  
 الشذرة في مطالعته وابعائه في وضع كتاب قيم كبير  
 مفيد بعنوان جغرافية القطر المصري في العصر  
 القبطي طبع بباريس سنة ١٨٩٧ في قطع الربع  
 Géographie de l'Egypte à l'époque Copte  
 Académie des Inscriptions et Belles Lettres  
 ونال عليه جائزة جمعية كما يؤخذ مما كتب في صدر  
 المؤلف وشرف الرجل واصبح الكتاب نادراً وطبعته  
 الحكومة على نفقتها في المطبعة الاهلية

وكما بيع المؤلف المذكور بمبلغ اثنين جنيهه

على ما أعد لهم من اعالي منازل الملكوت السمائية  
عن اتعاب مقتضية اختيارية» اه  
فلم لا تكون الديارات مراكز عامة منتشرة  
في انحاء القطر في صحاريها لنشر الثقافة المصرية  
العالية الدينية او للتأملات في الروحيات والتفاسير  
وهي المقصود من الديانة المسيحية في فلسفتها العالية  
ومراميها والتي لم تظهر قيمتها وتنتشر تماماً الا بعد  
اختراع الطباعة بمعرفة جوتنبرج مثل كتاب «احتقار  
اباطيل العالم» الضخم ومؤلفه قبطي والاصل موجود  
بمخطوطات الدار البطريكية. وقد نشره اسبانيولي  
وادعى انه واضعه فتأمل !

اذا اردنا ان نعرف اهمية الديارات في مركزها  
الوطني والاجتماعي والاداري بالنسبة للكنيسة  
فلنرجع الى المنوعات من الفنون فيما درجت عليها  
الفهارس في مكاتب اوربا واميركا وعلى الاخص في  
مكتبة الفاتيكان ثم فيما تبقى منها في مصر مما سنورده  
تفصيلاً. فهذا مستر ايقلن هويت E. Whyte العالم  
الاميركي قد طبع على نفقته مؤلفاً في جزئين ضخمين  
ظهر ابيلا دلفيا سنة ١٩٢٨ عنوانه Metropolitan  
Museum of Art ضمنه ما عثر عليه في مكاتب الديارات  
الاربعة بوادي النظرون وعلى الاخص ابي مقار  
فيها رسالة بالعربية مكتوبة بالحروف القبطية ،  
كان حاول كثيرون قراءتها وفهمها الى ان اكتشف  
السريّ وحل الغازها الدكتور جورجى بك صبحي  
الطيب بالقصر العيني بالقاهرة والاستاذ بمدرسة

الآثار بكلية الاداب والجامعة المصرية  
ان في المقدمة فذلك طيبة عما كان في تلك  
الديارات من مختلف الشؤون المسيحية سواء كانت  
باللغتين القبطية او العربية من اوراق ورقوق  
ودفاتر وسجلات على غاية الاهمية

الم يكن في دير ابي مقار نص العهد المعطى  
الى اقباط مصر وذكره المقريري؟ كذلك عثر  
احد المستشرقين على صورة الجواب المرسل من  
النبي الى المقوقس ونشره في الجرنال الاسيوى  
سنة ١٨٥٦. وفي هذا الدير ايضاً كانت السجلات  
المنظمة من يونانية وقبطية وعربية اذ كان لا يتولى  
بطريرك مركزه الا بعد ان يقصد الدير لتثبيته وقد  
تمكن اسقف الاشموين الانبا ساويرس ابن المقفع  
من جمع تواريخ الالباء للكنيسة للاقباط الارثوذكس  
المعروف بسير البطاركة الذي كان اول من عثر عليه  
وطبعه من المستشرقين Renoaudotus باللغة اللاتينية  
في اوائل القرن السابع عشر. واخيراً قام جماعة  
من الغيورين بطبع طائفة منها في مجموعة  
Patrologia Oientalis بباريس بنصوصها العربية  
وترجمتها الى اللغات الاوربية ومنها اخبار  
السنكسارى او سير الشهداء والقديسين كما طبع  
الآباء اليسوعيون ببيروت لجماعة من المستشرقين  
الالمانيين في لايزك بادارة مسيو سيبولد هذه  
السير والسنكسارى

ولنذكر الآن مختصر لمحات منها فيما يأتي كأمثلة:  
سنكسار ٢ توت الانبا ميليموس بابا  
الاسكندرية الثالث تقدم في السنة الخامسة عشرة  
من ملك دوميتاؤس وينعت بأسباسيانوس ملك  
رومة وذلك بعد صعود ربنا يسوع المسيح بخمسة  
وثلاثين سنة واقام ١٢ سنة ...

٣ توت سنة ٨٢٨ للشهداء حدثت زلزلة  
عظيمة بمدينة مصر والقاهرة وأكثر البلاد المصرية  
في الساعة الثالثة من النهار وانهدمت بها اما كن  
كثيرة وهدمت كنيسة بالجزيرة بظاهر مصر على  
اسم الملك ميخائيل . وقيل ان بعض الاشرار كان  
قد طلب من بعض النصارى مصانمية فلم يعطوه  
شيئاً ولما كان المساء في ذلك اليوم قام لها هو وآخر  
معه وهدمها وقالوا من الزلزلة

٤ توت نياحة انبا مقارة ... وقرئ تقليده  
بكنيسة المعلقة بمصر يونانياً وقبطياً وعريباً ...

ألم يمكن الاستفادة من هذه الشؤون والاحبار  
وخاصة عن قراءة تقليد للبطريك بكنيسة المعلقة  
باللغات الثلاثة. ألا يقال بان هناك مراعاة تقاليد  
كانت موجودة

وفي الحق ان هناك وجوهاً اخرى يصح ان  
تكون لها قيمتها من الاعتبار لذلك تأتي بعد الى  
مثل - ولو انه مؤلم - عن قيمة الآداب العربية  
ومراعاتها عند اقباط القرون الوسطى فانهم رأوا  
التعلم ودراسة اللغة والتوسع فيها مثل اولاد العسال

العلماء في القرن العاشر للشهداء

وكان بين كتاب النصارى رجل اسمه ذكريا  
بن ابي المليح من نصارى اسيوط وكانوا قد  
اشتدت عليهم وطأة الاضطهاد بسبب ما كان تأتية  
الصليبيون فظن بهم شراً وهم براء . والزموا بشد  
الزناير على اوساطهم ومنعهم من ارخاء الذوائر  
المعروفة بالعذية وفرض عليهم غرامات طائلة ومنعهم

من التوظف في الوظائف الرئيسية في الدواوين  
اما نصارى الصعيد فباعوا انفسهم للعربان  
وتراموا عليهم فادخلوهم في حمايتهم وبهذه الطريقة  
نجح كثير منهم من الموت فكانوا يقولون لهم  
يا «بدووي» والعربان يطلقون على كل واحد «يازمي» .  
قال المرحوم يعقوب بك نخله في تاريخ الامة  
القبطية المطبوع بمطبعة التوفيق سنة ١٨٩٨ عن  
ترجمته (أي ذكريا بن ابي المليح) ما نصه :

«وله جملة مصنفات الف معظمها بعد ان  
اسلم منها:

(١) كتاب حجة الحق على الخلق في التحذير  
من سوء عاقبة الظلم وكان صلاح الدين الايوبي  
معجباً به كثير النظر فيه . وقال فيه القاضي الفاضل:  
وقفت على ما لا تحصى عدته من الكتب فما رأيت  
والله كتاباً يكون قبالة باب منه، وانه والله من اهم  
ما طالعه الملوك

(٢) كتاب قوانين الدواوين صنفه للملك العزيز  
بن السلطان صلاح الدين فيما يتعلق بدواوين مصر



في تلك الديارات . ولا نحجم عن القول ان في  
فقد استعمال اللغة ضياع الرابطة القومية بل  
والاجهاز على كل كرامة مع ضياع الاستقلال  
ومن اراد الاطلاع على بقايا اللغة فعليه بدراسة  
الفهارس للمخطوطات القبطية باللهجة الصعيدية  
لمسيو زويجا

Catalogues CodiumCopticians Manuscriptorum  
وقد نشر مختارات من اخبار الآباء الرهبان  
في الجزء الثالث وجه ٢٨٧ حضرة منسى افندي  
عبد المسيح امين مكتبة المتحف القبطي في عدد  
الكرمة يوليو سنة ١٩٣٠

ألم تكن اللغة القبطية مع اليونانية مفتاحاً  
لحل اللغة المصرية القديمة الهيروغليفية على حجر  
رشيد الذي عثر عليه الضابط بروسار بعد محجىء  
بونابارت بمصر سنة ١٨٠٠؟ وهذا مسيو ماسبيرو  
مدير البعثة الأثرية ومسيو بوريان وقد عثرا على  
بقايا مكتبة دير انبا شنوده بسوهاج

واخيراً نذكر بين العلماء الفرنسيين بعد  
شامبوليون الأشهر ومن اخلفوه مسيو ماريت  
الذي جاء خصيصاً سنة ١٨٥٠ لاقتناء مخطوطات  
وتحول عن قصده لما بهرته عظمة الآثار الفرعونية  
وكان المؤسس لدار المتحف المصرية باسم ماريت  
باشا. ومستكرم أكثر المشتغلين من الانجليز.  
ويعوزنا الوقت لسرد اعمال جميع العلماء وهي  
مدونة في مجلدات وكتب ولهم فيها ابحاث طلية

ورسومها واصولها واحوالها وما يجري فيها وهو  
اربعة اجزاء ضخمة  
(٣) نظم سيرة السلطان صلاح الدين .  
وكيلة ودمنة  
(٤) ديوان شعر وقد كان شاعراً مجيداً وكاتباً  
بليغاً ومن شعره

تعابني وتنهى عن امور

سبيل الناس ان يهولك عنها

أتقدر ان تكون مثل عيني

وحقك ما عليّ اضر منها

«وقبل اسلامه كتب رقعة رفعها الى أسد

الدين الكردى الاصل وهو عم صلاح  
الدين كان استقدمه الخليفة العاضد من سوريا  
لاتقاذ مصر من غائلة الصليبيين فولاه الوزارة  
المصرية ولقبه بالملك المعظم

وقد صدرها بهذين البيتين:

يا أسد الدين ومن عدله

يحفظ فينا سنة المصطفى

كفى عياراً شداً اوساطنا

فما الذي اوجب كشف القفا

وكان يقصد بذلك الاسترحام من اسد الدين  
بان لا يمنع النصرارى من ارخاء العذبة فلم يجب  
طلبه ولما يئس من ذلك أسلم! «

ولا ننسى اللغة القبطية في لهجاتها المتعددة بين  
بحرية وصعيدية وفيومية فان بقاياها كثيرة مشتتة

اسرارها. ولكنها لا تبغى الا الاطلاق في الكلمات العليا، والآ الهدم في النقائص الدنيا، فتسمو الى سمو السماء، فوق كل الحدود، وتطفو في جو الحرية ساحقة كل القيود: قيود المادة والحيز، والزمان . . . .

\* \* \*

وماذا خلفته لي الايام القليلة التي مضيتها على سطح هذه الارض؟

انها ايام قليلة في ذاتها، لانها لم تخلف لي الا شعرة واحدة بيضاء... قد أهدتها انوار السماء، فبعثتها شعاعاً يتحدث في صمت عن استعار النار المتفججة نوراً يضيء القلب، وينير الذهن، ويصفي الضمير... ولشدًا ما استغربت اخي الصغيرة هذا الشيب المبكر، كأنها اكتشفت عجباً عجاباً... انما العجيب حقاً أن لم يشرق هذا النور ساعة انفصلت نيرةً نيرةً عن كرة ذلكم النور السرمدي الذي انار لي الحياة والخلود . . . .

لكنها ايام كثيرة التجارب: - تعلمت فيها كيف يدفع الباطل للحق ضريبة الرياء الذي يسود الناس في معاملاتهم حتى زرکشوا الظلام بالاكاذيب اللامعة، وأخفوا نياتهم وراء كلماتٍ معسولة، فصرت لا ترى للصدقة كمالها المطلق، وللحبة طهارتها النقية، وللجمال غرضه الاسمي، وللحياة متعتها النبيلة!

\* \* \*

قيمة. انما النتيجة التي نطلع بها ترى: لو كانت هذه الشذرات والمخطوطات بقيت في دياراتها واماكنها ولم تصل الى مكاتب اوربا واميركا هل كانت تلقى اعتناء ويفوح عبر قيمتها كما كان اليوم. وحتى بفرض سرقتها واخراجها من اوقافها. في يقيني - وهذا رأي الشخصي - ان كل ما عمل ويعمل هو للخير!!

(توفيق اسكاروس)

## ذكرى يوم الميلاد

(هذه نقثة من نقثات يراع صديقنا الكاتب الاديب الاستاذ مرقس افندي فرج فهمي . وقد فاضت بها نفسه يوم بلوغه الخامسة والعشرين من العمر وتخطيه الحلقة الفضية من مرحلة الحياة لبدأ الحلقة الذهبية. ونحن نهى صديقنا الكريم ونرجو له حسن التوفيق في الرحلة الجديدة من حياة خدمته العامة)

احبيك يا يوم ميلادي - ليس بالضجيج الذي يعج به الناس في تحياتهم الصاخبة، ولكن في مسكنة عميقة تدب في احشائها موجات النور، وينثال على جبينها بهاء مجد الحياء: لانني اذكر يوماً مضى لم اكن اعرف فيه نفسي، ولكنني كنت معروفاً في صدر الحياة.. ولانني اذكر يوماً عتيداً فيه سأعرف كما عرفت - حين اتحد في صميم الوجود . . . .

وأحبيك يا يوم ميلادي، لان نفسي تنبسط رويداً رويداً، لعلها تدرك يوماً نهاية اللانهاية فتتعرف

لهت برج الحياة، حتى اذا بلغت قمة النور، انصت في استمتاع الى موسيقى الافلاك، لاستمع أنشودة السرمدية التي لا تعرف بدية بدأت منها، او نهاية تنتهي اليها، فهي مرتفعة فوق كل ارتفاع، مرتكزة تحت كل الاعماق، احتضنت الكل فغمرتة، وتخللت كل جزء فيه .....

\* \* \*

و «أنت» !

«أنت» -يا صميم الحياة من حياتي، يا إنسان العين من عيني، ويا شرارة الروح الوامضة في روحي .....

كيف أحط رحالي عندك بعد سفرة خمسة وعشرين عاماً اكتمل بها ربع قرن كامل؟  
دعيني التي لديك احوال خمس وعشرين حلقة من سلسلة حياتي، لابدأ صفحة جديدة في الجزء «الثاني» من كتاب الحياة .....

لكن :

ماذا تعدّه لنا الأيام والليالي؟ ان حكها دائماً الى التبدل والتغير فاذا نحن منها؟  
نحن بين تبدل الايام وتغير الليالي، نسير وراءها تارة وتسير وراءنا تارة اخرى الى ان يلقى بعضنا او كلنا عصا التسيار هنا أو هناك، كيفما أراد القضاء وأينما شاء القدر! — ونحن بين تبدل هذه وتغير تلك، نستعرض من الجمال صوراً تتنالى نحن اشباحها، وتتردد فينا الحياة نسمات نحن أنفاسها،،، وتنبض

..... وأنا مغمور بظلام الليل الذي يحجب عني ضوء الناس المترعة خجيجاً، حيث السكينة شاملة تتعاقب تحت خبائها أرواح السهد فتتلاثم مرتعشة على صدر الخلود النائر نوراً وناراً .....

وانا على قاربي، أعبر محيط السرمدية، مستقبلاً موجات الايام المتتابعة على جبين هذه الأرض، لأصل بين الأزل حيث كنت وبين الأبد حين ساكون .....

وانا ساجح على وجه القمر بمجذاف من الهدوء المتأمل هنا، وبمجذاف من الوحدة المنعزلة هناك .....

وأنا كذلك:—

أترك نفسي حيث أكون، متحدداً في علة العلل التي بها كان كل شيء، وبغيرها لم يكن شيء مما كان... فاستمتع:—

استمتع لذة الفناء في الخلود؛ محتضنا قلب الخليقة النابض حياة مترققة في سرايين العوالم والأكوان

وأستمع كمال الجمال السائل عبرة حائرة بين جفني الزهرة، والمتصاعد تهدهة جياشة في فؤاد الكوائن، والمنتثر شرارة تتبعثر ومضاتها هنا وهناك، وأستمع موسيقى الأفلاك، تعزف نغماتها الصامتة أتأمل الكائن الأعلى الذي يسكبها لحناً دامعاً تغتسل في سكيبه نيرات الحياة،،،  
وهناك! ...

هناك في خط استواء الوجود، أتسلق في

الحياة، ولا يمكن ان يكون الموت شيئاً سوى العدم  
وأين هي الحياة في العدم؟ أين هي الحياة في الفناء  
كلا! ليس الموت هو هذا الذي يخافه الناس لان  
الحب يغلب الموت ويطأه تحت الاقدام - إن هو  
الا صورة تتحول فيه حياة الحب من حمله القصير  
الى يقظتها الطويلة . . .

فضليلنا أيتها السرمدية في اكنانك، صلي ما  
بين القلوب حتى يتسع الى اللانهاية في حبها، كما في  
حياتها، حتى تسع العوالم والاكوان، وان لم تسعها  
العوالم والاكوان!

طنطا في ٥ سبتمبر ١٩٣٠ (مرقس فهمي فرج)

داخلنا فاذا نحن دقائقها،،،، وما نحن من الجمال الا  
صور تتكامل فيها خطوط الجمال . . وما نحن من  
الحياة الا نبضات تحدث عن كينونة الحياة . . وما  
الحياة الا هذا الجمال الحي - مع ذلك فنحن بين  
تبدل هذه وتغير تلك، نخلع على انفسنا تارة وعن  
انفسنا تارة اخرى، هذه الخيمة التي نسكن فيها  
وقد حوتنا في دائرتنا، رغم ما فينا مما يدفع بنا الى  
الاتحاد في اعماق تلك «الحقيقة» السرمدية التي هي  
علة الوجود ومصدر كيانه، بل هي المحيطة باللانهاية  
التي تغمر الاكوان ولا يشعر بها الا من اتصل بها  
عن طريق الروح، والحق، والحياة!

\* \* \*

### الحياة؟؟

نعم . . . . التي تسحق تحت قدمها موات  
العدم والفناء . . . . فليست الحياة بتلك التي تبدأ  
في ظلمة بطن الأم، حتى تنتهي في ظلمة بطن الارض.  
وليس النور الضئيل الذي ينير ما بين الظلمتين الا  
حلماً قصيراً يصل ما بين يقظتين هائلتين : يقظة  
الأزل ولا تعرف بدايته، ويقظة الابد ولا تعرف  
نهايته - مع ذلك فأشباح هذا الحلم لن تغنى من  
كياننا، إذ هي قطعة حية من ذاتنا، خالدة فينا وبنا  
ولن نستطيع الهاوية ابتلاع امانينا الخالدة،  
وسحق ارواحنا المشتاقة . وتدرية بقاياها كلنا  
المقدسة. ولن يفني الموت وجودنا في احشائه  
الكامنة، لانه لا يمكن ان تكون الحياة شيئاً سوى

### في الامور الصغيرة

قالت ام فاضلة لاحدى صديقاتها: « انا اعلم  
ابني ان يشكر الآخرين على كل شيء وذلك ليس  
ليؤثر عليهم بلطفه بل لاجل خيره فقط. فقد يبدو  
عمل كهذا لاول وهلة انه بسيط جداً. انما ارى ان  
الولد اذا تعود ان يشكر حتى على الامور البسيطة  
تتحرك فيه قوة التفكير . والتفكير والشكر  
صنوان لا يفترقان

قليل من التفكير يؤكد لنا صدق هذه  
النظرية . ذلك لاننا حينما نبدأ ان تفكر بالعطايا  
والبركات المتعددة التي اسبغها الله علينا وبعضها قد  
تكون صغيرة جداً ترتفع نفوسنا بالشكر له عليها

بمدرسة البنات الانكليزية العليا وصاحبة الصور  
الجميلة التي تصدر تباعاً في مؤلفات الجمعية الاسقفية  
بمصر وفلسطين

## اناشيد الطريد

ان فهمنا الحقيقي للكتب المقدسة آخذ في الزيادة  
كلما اتسع امامنا مجال معرفة الاحوال التي كتبت هذه  
الاسفار فيها . وعند ما نطالع اقوال القديسين والانبياء  
مقترنة بما اختبروه في حياتهم من البلايا والحزن التي اصابتهم  
وخروجهم منها بالفوز والظفر نزداد تمكناً من فهم مقاصد  
الله في معاملته لبني البشر ويشند ايماننا وادراكنا رسوخاً  
وثباتاً . وقليل من القراء — غير المتفهمين طبعاً — من  
يعرف سبب وتاريخ كتابة كل مزمور من مزامير داود  
النبي . وقد تصدى العالم والشيخ الوقور الكائن « سل »  
لسد هذا النقص فلم يضع شرحاً او تفسيراً لسفر المزامير  
ولكنه توخى بعض الايضاحات الاولية للقراء والرعاة  
الشرقيين لتنشيطهم وتشويقهم الى مطالعة هذا السفر بنور  
الحوادث التاريخية المقترنة بها وفهم العوامل المؤثرة في  
الشعراء الملهمين الذين نظموها

وقد تولت جمعية نشر المعارف المسيحية — بالجمعية  
الاسقفية ببولاق مصر — نشر هذا السفر الجليل بعد ان  
أخرجه الى اللغة العربية الكاتب القدير اسعد افندي خليل  
داغر وظهر الكتاب تحت عنوان « اناشيد الطريد ومزامير  
أخرى » وثمنه ستة قروش صاغ فقط خلاف اجرة البريد  
ومن جراء الاطلاع على بعض هذه التعليقات نشعر  
ان بعض المزامير التي كانت لنا من قبل تعاليم دينية ولم  
ترتبط بحياتنا ارتباطاً معيناً أصبحت الآن تعبيراً حياً  
لافكار اناس حقيقيين التفنوا الى الله في تجاربهم وبلاياهم  
وفي كل حالة اخرى من احوال حياتهم اليومية

## مسابقة للاحداث

في الصحيفة الاخيرة من صحائفنا المصورة  
الملحقة بهذا الجزء يجد القراء أربع صور متلاصقة  
تصف بحسب ترتيب وضعها حادثة معينة من  
الحوادث الواردة في العهد الجديد . وقد أردنا ان  
نختبر فطنة قراءنا الاحداث ودرجة معرفتهم  
للكتاب المقدس . فلم نكتب أي تعليق أو شرح  
للصور . انما تركنا ذلك ليستنتج القراء بأنفسهم .  
وجعلناه موضوع مسابقة بين الاحداث  
شروط المسابقة :

(١) أن يكون عمر المتسابق بين ١٢ الى

١٨ سنة

(٢) ان يكتب اسمه وعنوانه وعمره على ورقة

— ثم يشرح باختصار الحادثة التي تصفها هذه  
الصور وموضعها في الكتاب المقدس

(٣) ان ترسل الاجابة داخل مظروف باسم

محرر الشرق والغرب بشارع التربة البولاقية

رقم ١٨ - مصر - في ميعاد لا يتجاوز يوم ١٨

أكتوبر سنة ١٩٣٠

وسننشر في الجزء القادم اسماء الذين تتفق

اجابتهم مع الوصف الصحيح للحادثة . واذا رأينا

اقبالاً من اولادنا وبناتنا على هذه المسابقة ربما

فكرنا في تكرارها في الاجزاء القادمة . وهنا

لا يفوتنا ان نذكر بان هذه الصور رسم انامل

الفنانة البارعة السيدة «إلزي وود» مدرسة الرسم

and materialism on the assumption that scientists are also atheists is building on sand. Of course he will find materialists here and there in America or England. But the outstanding leaders in the world of science not only believe in religion, but they are interested in it. We have no reason to believe that religion is a passing phase in human history. Just the opposite is true, and undefiled religion grows in strength; superstition and fanaticism go. In certain countries religion is weakening because the organized religion there refuses to give up its outgrown ideas and practises. But our scientific leaders as they delve into the mysteries of nature and human nature, find there facts which keep their faith in God strong. In countries like America and England where organized religion is adapting itself to modern progress, the influence of religion is getting stronger every year.

انما يهتمون به ويقيمون له وزناً . وليس تمت سبب يدعو الى الاعتقاد بان الدين من الظواهر الزائلة في التاريخ البشري . انما الضد هو الصحيح . لان الدين النقي الطاهر يزداد قوة ومناعة وتندثر معالم الخرافات والتعصب الاعمى . وفي بعض البلدان نرى الدين يضعف لان الدين الرسمي فيها يقف جامداً ويأبى ان ينبذ الافكار والممارسات البالية . اما قادة العلم الذين يتغورون الى اسرار الطبيعة المادية والطبيعة البشرية فيعثرون على حقائق تحفظ ايمانهم في الله سليماً قوياً . وفي بلاد مثل امريكا وانكلترا حيث يتشكل الدين الرسمي ويحور أوضاعه لقبول المكتشفات الحديثة واسباب التقدم العصري نرى المؤثرات الدينية تنقوى من سنة الى اخرى

موضوع التناوب بين العلم والدين فان الواقع يثبت عدم وجود شيء من هذا القبيل . وكل ما تعلنه اديان العالم بالوحي وبعد النظر . وكل ما يلقيه التاريخ من النور والوضوح . وكل ما يوسع به العلم مدى البحث والاستكشاف . نقول ان كل هذا يعان تلك الحقيقة المعقولة البارزة ألا وهي ان البشر يكوّنون أخوية واحدة شاملة جامعة . وانهم منبثقون من أصل واحد جامع . وان حياتهم كافراد وشعوب واجناس تتفرع وتلتوي الى مناح مختلفة ولكنها لا تلبث ان تتحد ثانية في مصير بشري واحد على هذا السيار الصغير بين الافلاك الدائرة في الفضاء . ويستطيع العالم النفسي ان يقف جنباً الى جنب مع الواعظ الديني ويؤكد لنا انه لا سلام للقلب ولا توازن ولا طمأنينة للنفس ما لم يكن الانسان قد وجد نفسه عن طريق بذلها واضاعتها . وهذا ودرج مصالحه وارادته في مستوى فوق المطامع والمنافسات والحواف والفرائز والعواطف الضيقة . وتاريخ جنسنا البشري واختبارنا الدينية الشخصية يمشيان متلاصقين جنباً الى جنب حتى ليخيل للباحث الحديث انهما شيء واحد . فكلاهما ينبثقان عن كائن كان في أول امره مبعثراً أعمى مضطرباً يتلمس طريقه ببطء رغبة في الهدوء والخلاص عن طريق الوصول الى مقصد منظم متناسق . وسواء أكان للانسان مقصد ديني أو كان عاطلاً عن أي مقصد ديني فان آثار التاريخ البشري تبقى كما هي دون ان تتغير»

\* \* \*

لقد كان الغرض من هذا المقال ان تثبت بان العلماء الناطقين بالانكليزية يؤمنون بالله . فكل من يبني صرح إلحاده وماديته على الزعم بان العلماء انفسهم ملحدون فهو يبني على الرمل . ولسنا ننكر ان الباحث قد يجد هنا او هناك بعض العلماء الماديين في انكلترا او امريكا . ولكن القادة البارزين في ميدان العلم لا يؤمنون فقط في الدين

exercise a control over our life-moods.”

Modern historians are becoming scientific in their investigations and presentation of facts, so that they can be claimed among the social scientists. The major historical feat of recent years was the production of the history of the whole world, European, Asiatic, and American, in one large volume, called “Outline of History.” This effort has since been imitated by outlines of science, art, literature and other branches of human activity, but to Mr. H. G. Wells must go the credit of originating the type. At the end of the Outline of History he surveys human progress and comments thus :

“And though much has been written foolishly about the antagonism of science and religion, there is indeed no such antagonism. What all these world religions declare by inspiration and insight, history, as it grows clearer, and science, as its range extends, display, as a reasonable and demonstrable fact, that men form one universal brotherhood, that they spring from one common origin, that their individual lives, their nations and races, interbreed and blend and go on to merge again at last in one common human destiny upon this little planet amidst the stars. And the psychologist can now stand beside the preacher and assure us that there is no reasoned peace of heart, no balance and no safety in the soul, until a man in losing his life has found it, and has schooled and disciplined his interests and will beyond greeds, rivalries, fears, instincts, and narrow affection. The history of our race and personal religious experiences run so closely parallel as to seem to a modern observer almost the same thing : both tell of a being at first scattered and blind and utterly confused, feeling its way slowly to the serenity and salvation of an ordered and coherent purpose. That, in the simplest, is the outline of history : whether one have a religious purpose or disavow a religious purpose altogether, the lines of the outline remain the same.”

The purpose of this article is to show that the leading English-speaking scientists do believe in God. Anyone who bases his atheism

البشرية ونشعر بحاجتنا الى المحبة الصافية النيرة في سائر العلائق البشرية . عند ذلك نرجع الى الدين كالمهذب والمتقف للعواطف الاجتماعية . ولا نلبث ان نرى ان العلم والديمقراطية مع انهما يقدمان المعونة الا ان مهمة الدين في آخر الامر هي تهذيب وترقية العواطف التي تسند وتعضد النماذج الاجتماعية العليا . ونرى ايضاً الدور الذي يمكن للدين ان يلعبه ليس فقط في تأييد النظام الاجتماعي ولكن في اسناد وترقية التقدم الاجتماعي بواسطة تزايد المحبة والمودة وحسن التفاهم في العلائق البشرية . والعالم يفتقر الى المزيد من المحبة وليس المزيد من الكراهية اذا رمنا ان نقضي على انقساماته وحزازاته ومصارعاته العننية . وليست المحبة مجرد حس طبيعي ينهض من تلقاء ذاته انما يمكن اكتسابها ايضاً . وبعبارة اخرى نستطيع القول انه يمكن انماء المحبة وامتلاكها وسوسها في الهيئة الاجتماعية كما تفعل ذلك في الذكاء والموهبة العقلية . ويمكن للدين ان يكون العامل الرئيسي في انماؤها وسوسها لان مهمته هو التسلط على اوضاع حياتنا وامتلاك أحوالها وظروفها»

\* \* \*

ويميل المؤرخون العصريون الى الجانب العلمي في ابحاثهم واستعراضهم للحقائق ولذا يمكن ان يحسبوا ضمن العلماء الاجتماعيين. واعظم الاعمال التاريخية التي هي مفخرة السنين الحديثة هو اخراج سفر شامل للتاريخ العالمي العام من أوربي وأسيوي وأمريكي في مجلد ضخم تحت عنوان « خلاصة التاريخ » . وكان هذا المجهود مثلاً احتذاء المؤلفون في نواحي العلم والفن والأدب وسائر الجهود البشرية الاخرى . ولكن الى المستر « ويلز » يرجع فضل التقدم والابتكار لهذا الطراز من البحث والتأليف . وفي نهاية هذا السفر التاريخي يستعرض الاستاذ المؤلف امامه التقدم البشري ويعلق عليه بقوله :

« ومع انه قد كتب الشيء الكثير بحماسة وجهل عن

“The spiritual regulation of man’s social life, moreover, has always been largely a matter of religion. If at times the social basis and social purpose of religion have been lost sight of that should not obscure the essentially social nature of religion, or the necessary functions which it performs in energizing and stabilizing personal and social life. If there is one thing which the scientific study of social life has revealed clearly, it is the power of religion over the social and personal life of man; and we have no right to assume that man will be able to dispense with its power in the future. Science has discovered no substitute for religion as a spring of social idealism. Religion, therefore must continue to furnish the aspiration, the motive, for the realization of ideal social ends; but science must draw the plans and furnish the means. Obviously the religious spirit cannot work intelligently and beneficently in human affairs unless it uses to the full the established knowledge which science offers to mankind.”

“Thus religion is the great educator—the great control of the human emotions in socially idealistic directions. When once the part which emotions play in human affairs is recognized and when the need of clear-sighted, intelligent love in all human relations is perceived, then we shall turn to religion as the great educator of the social emotions. We shall see that while science and democracy can help, yet the final work of educating the emotions so that they shall support social idealism must be the work of religion. Then, too, we shall see the part which religion may play, not only in helping maintain social order, but in promoting social progress, through the increasing of love and good will in human relations. The world needs more love, not more hate, if its separations, divisions, and open conflicts are to cease. Love is not a matter merely of spontaneous, natural impulse; it may also be acquired. In other words, love is just as capable of cultivation and control in human society as is intelligence; and religion may be the chief means of its cultivation and control, because its office is to

والاجتماعية التي نعهد بها. او بعبارة اخرى السمو بها الى ما نسميه الاشياء الالهية. وانماء الايمان والرجاء والمحبة في الحياة البشرية. والروح الديني هو روح الولاء للاغراض الاجتماعية والشخصية السامية وتكريس حياة الفرد لخدمة هذه الاغراض»

«فاذا أريد من العلم نفع الانسان من الوجهة الاجتماعية السامية لا بد من اشتراك الدين معه والا كان العلم بدونه عاطلاً عاجزاً. والدين يحتاج الى العلم لتزويده بالمعرفة عن خير الوسائل لبلوغ غرضه. ولكن العلم يحتاج الى الدين لدفع الناس لاستخدام الحق الذي يكتشفه على الوجه الاصلح» «وعلاوة على ذلك فاننا نرى ان النظام الروحي لحياة الانسان الاجتماعية كان دائماً مسألة دينية قبل أي شيء آخر. واذا كان قد حدث في فترات ان ضاع اساس الدين واغراضه الاجتماعية فهذا لا ينفى بالضرورة طبيعة الدين الاجتماعية او الوظائف الضرورية التي يقوم بها في انهاض واقرار الحياة الشخصية والاجتماعية. واذا كان هناك شيء ما قد اظهره واضحاً البحث العلمي في الحياة الاجتماعية فهو قوة الدين ونفوذه على حياة الانسان الشخصية والاجتماعية. وليس من حقنا ان نفترض بان العالم سيستغني عن هذه القوة في المستقبل. لان العلم لم يكتشف عن الدين عوضاً ما نتخذه نبعاً تستقي منه النماذج الاجتماعية العليا. لذلك يجب ان يبقى الدين مورداً للالهام وتقوية البواعث لادراك الاغراض الاجتماعية السامية. اما العلم فيجب ان يرسم الخطط ويهيئ الوسائل. ومن الواضح الجلي ان الروح الدينية لا يمكن ان تعمل بظننة وذكاء ونفع في الشؤون البشرية ما لم تستخدم على الوجه الاكمل المعرفة التي يضعها العلم تحت إمرة الجنس البشري»

«وهكذا نرى ان الدين هو المهذب العظيم. والمسيطر القوي على العواطف البشرية في المناحي الاجتماعية العليا. وعند ما ندرك النور الذي تلعبه العواطف في الشؤون



ogical Society, and one of the leading English-speaking sociologists. He has written several books on social psychology, on social problems, and finally one on "Christianity and Social Science." His position as president of the American sociologists is sufficient to show his position of leadership. He says: "Science is helpless without Religion." Let us read further from the ideas of this sociologist.

"But if science stands for knowledge, for carefully sifted and tested knowledge, what more is needed? May we not trust that such knowledge will be utilized as need for it arises? What need is there for religion in a fully scientific world? Will not science be able to satisfy the ethical and philosophical desires of men which have hitherto been satisfied by theology and religion? The answer is plainly that the problem life presents is much more than a problem of knowledge. It is even more a problem of motives and of will attitudes—of aspirations, desires, and determinations. The human world is governed not alone or mainly by thought, but even more by emotion. Knowledge alone does not suffice to motivate the human will in a socially right direction. We have, also, to find a way of diffusing among men right aspirations and right desires—right emotional attitudes—before we can be sure that they will use knowledge rightly. Now religion stands for this element of aspiration and emotional value in human life. It is in this way intensely concerned with social value in human life. At its best, religion is a setting of the affections upon the highest personal and social values and ideals which we know, that is, upon what we may call divine things. It is a cultivation of faith, hope and love in human life. The religious spirit is the spirit of devotion to ideal social and personal ends, and of the consecration of individual life to these ends."

"Science, if it is to benefit man in an idealistic social way, is consequently helpless without religion. Religion needs science to give it knowledge of the best means to reach its end, but science needs religion not less to move men effectively to use aright the truth which it discovers."

النفس بل نضغط عليها في سبيل خدمتنا . ونستطيع ان نملاً شرعنا بنفس الرياح والزوابع التي تهددنا بتحطيم حياتنا. ونعالج بنخفة ورقة موارد البرق التي تدمر بشدة وعنف ونحول قوتها الكهر بائية الى قوة دافعة لنا في اعمالنا وجهودنا «

\* \* \*

أما من العلوم الاجتماعية فنقتبس عن « شارلس إلوود » رئيس الجمعية الأمريكية لعلوم الاجتماع وهو من العلماء البرزين . وله عدة مؤلفات في علم النفس الاجتماعي والمشاكل الاجتماعية . وكتب اخيراً مؤلفاً عنوانه « المسيحية وعلم الاجتماع » . ومكانته كرئيس علماء الاجتماع في امريكا تكفي لتبيان زعامته في حلبة هذا الميدان ومن اقواله « العلم عاطل عاجز بدون الدين » . ومن آراء هذا العالم الكبير ما يأتي :

« اذا كان العلم هو المعرفة . المعرفة الدقيقة القائمة على التجارب . فما حاجتنا بعد الى شيء ؟ ألا نثق بان مثل هذه المعرفة ستستخدم كما دعت الحاجة اليها ؟ وما حاجتنا الى الدين في عالم علمي بحت ؟ ألا يكون العلم كافياً لسد مطالب الانسان الاخلاقية والفلسفية التي كان يسدها الدين وعلم اللاهوت ؟ ان الجواب الصريح على كل هذه الاسئلة هو ان مشكلة الحياة اكثر من مشكلة علم ومعرفة . انها مشكلة بواعث تحرك النفس وارادة تسيطر عليها . مشكلة اهواء ورغبات ونوايا . وليس العلم محكوماً فقط بالفكر ولكنه محكوم ايضاً بالعاطفة . والمعرفة المجردة لن تكفي لدفع الارادة البشرية في الطريق الاجتماعي السوي . ولكن يجب ان نجد سبيلاً لاذاعة الاهواء الصالحة والرغبات السليمة والعواطف النبيلة بين الناس قبل ان نتأكد من استخدامهم للمعرفة على الوجه الصحيح . والدين هو العامل القوي في تهذيب اهواء وعواطف الحياة البشرية . والدين في أرقى مظاهره هو السمو بالعواطف الى اسمى النماذج الشخصية

will free our minds from those worries, anxieties, and morbid fatigue which spoil our lives, and will free us for a life of energy and strength."

"In the course of my argument I have indicated directions in which this line of investigation cannot but affect the theory and practice of religion: to have done more than indicate directions might have seemed presumptuous in one who speaks as a student of science rather than a philosopher or theologian. I hope, however, that I have made it clear that few things would be of more value, whether for medical science, for everyday conduct, or for religion, than such a re-interpretation of some of the fundamental beliefs of Christianity as would make them intellectually possible for acceptance, to the modern man. The main object, however, of the Essay has been practical—to show that there are resources of power at the disposal of all. But the fact that so many seek for power and yet do not receive it suggests that piety is not the only requisite of power. To obtain it we must obey the higher laws of nature, and in particular make use of the forces we already find at our human disposal; and fearlessly expending them in a spirit of confidence for the fulfilment of our ideals, we shall harmonise mind, will, and emotion in one throbbing impulse of life and power."

"Taking, then, the instincts in their cruder form as handed down to us by our brutish ancestry, we should seek not to suppress them, but to use the powers which lie latent in them. We may transform where we cannot suppress, and, by aid of reason and the higher emotions, re-direct the lower instincts to nobler purposes. We need not obstruct, but press into our service, the passions of the soul; we can fill our sails with the very winds and gales which threaten the shipwreck of our lives; tap the resources of the lightning which ruthlessly destroys and turn its electric power into the driving force of our enterprises."

From the social sciences we will pick Charles A. Ellwood, president of the American Sociol-

التطبيقية—وخصوصاً فنّ شفاء الامراض العصبية—يؤدي بنا الى نتيجة معينة وهي اننا عاثشون في مستوى اقل من حدود انفسنا. وان تحت امرتنا موارد القوة نستمد منها بواسطة استخدام غرائزنا استخداماً صحيحاً التي لوجهها الى الاغراض النبيلة تحرر عقولنا من الاضطراب والضجر والمتاعب التي تقسد علينا حياتنا. وتهيئنا لحياة النشاط والقوة»

« وقد ألمحت في سياق كلامي الى الطرق التي يؤثر بها هذا البحث العلمي على نظرية الدين وممارسته. واما اذا تعرضت الى اكثر من التلميح الى تلك الطرق فقد يُحسب عليّ ذلك جرأة وتحميماً من طالب من طلاب العلم مثلي وليس فيلسوفاً ولاهوتياً. ولكن أرجو ان اكون قد أوخعت بان تأويل بعض العقائد الاساسية في المسيحية لتكون سهلة القبول من الوجهة العقلية أمام الانسان العصري لمن أنفع الامور سواء للفنّ الطبي أو مبادئ السلوك اليومي او للدين نفسه»

« كان الغرض من هذا المقال عملياً—لأبين ان هناك موارد للقوة تحت إمرة كل انسان. ولكن الحقيقة الراهنة وهي ان كثيرين يسعون وراء القوة ولا يجدونها تدل على أن التقوى ليست الشرط الوحيد لنيل القوة. ولسنا نستطيع الحصول عليها الا باطاعة نواميس الطبيعة العليا وخصوصاً باستعمال القوى الموجودة تحت امرتنا كبشر وانفاقها بجرأة و بروح الثقة لتكميل نماذجنا العليا. وبذلك نوفق بين العقل والارادة والعاطفة ونجمعها في باعث واحد للحياة والقوة»

« واذا اخذنا الغرائز في شكلها الغشيم الخشن كما تسلمناها من اسلافنا في العصور الهمجية وجب علينا ان لا نكتبها ولكن نستخدم القوى الكامنة فيها. وقد نبدل فيها ما لا نستطيع كتهه ونستطيع بمعونة العقل والعواطف السامية ان نحول سير الغرائز الدينية الى الاغراض النبيلة السليمة. ولسنا في حاجة الى أن نعيق ونحجز عواطف

being of a psychical and not a physical character. Christianity also teaches that to learn to rest, not only in moments snatched from our work but by keeping a mind free from worry and anxiety, neither caring for the morrow nor fearful of the forgiven past, is to give ourselves the opportunity of drawing on that 'Ample re-supply' which comes to those who do not fear to expend their energy for others. Life will throb within and through us, but our souls will be in repose."

"The religious writings of men of old constantly emphasised confidence and cheerfulness as the keynote to strength. 'In quietness and confidence shall be your strength.' 'Let not your hearts be troubled.' 'Be not anxious.' 'Be of good cheer, I have overcome the world.' Say unto them of a fearful heart, 'Be strong, fear not.'

"This power which the Church has lost is being rediscovered, but along different lines. The psychotherapist, who is a physician of the soul, has been compelled to acknowledge the validity of the practical principles of the Christian religion, though he may or may not accept the doctrines on which they are said to be based."

"Speaking as a student of psychotherapy, who, as such, has no concern with theology, I am convinced that the Christian religion is one of the most valuable and potent influences that we possess for producing that harmony and peace of mind and that confidence of soul which is needed to bring health and power to a large proportion of nervous patients. In some cases I have attempted to cure nervous patients with suggestion of quietness and confidence, but without success until I have linked these suggestions on to the Christian's confidence and hope. Then the patient has become strong."

"I have tried to show that the experience of applied psychology and especially psychotherapy, points towards the conclusion that we are living far below the limits of our possible selves, and that there are open to us resources of power, available through the right use of our instincts, which, if directed to noble purposes,

الديني « منتظر و الرب يجددون قوة » . وهنا تميز بين الراحة والعمل وإشارة بان القوة تنبعث من مصدر نفسي وليس جسدياً. وتعلم المسيحية أيضاً ان الراحة - ليس فقط في اللحظات التي نختطفها من ضغط العمل ولكن في حفظ عقولنا طليقة من الموموم والمتاعب فلا نهتم للغد ولا نخشى الماضي الذي غفرت لنا فيه سيئاتنا - ان هي الا توفير الفرص للالتجاء الى ذلك « المصدر العزيز المجدد » الذي يفزر معينه امام الذين لا يخشون انفاق قواهم لاجل الآخرين. وقد تتطاحن وتتفاعل عوامل الحياة في داخلنا اما نفوسنا فتكون في راحة واستقرار»

«ومما أيدته الاقوال الدينية منذ القدم ان الثقة والغبطة هما مفتاح القوة - بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم - « لا تضطرب قلوبكم - « لا تهتموا . . . » - « افرحوا لانني قد غلبت العالم - « قولوا لخائفي القلب : تقووا ولا تخافوا »

« وهذه القوة التي اضعها الكنيسة تستعاد الآن ولكن بطرق مختلفة . ولقد اضطر الاخصائي في فن شفاء الامراض العقلية - وهو طبيب النفس - الى الاعتراف بصحة المبادي العملية في الدين المسيحي . ولو انه قد يقبل أو لا يقبل النعالم القائمة عليها هذه المبادي »

« وكطالب في فن شفاء الامراض العقلية ولا دخل لي باللاهوت انا مقتنع بان الدين المسيحي هو من اهم المؤثرات واقواها التي نمتلكها لايجاد التناسق والسلام العقلي وراحة النفس مما هو ضروري لاستعادة الصحة والقوة الى حد كبير لمرضى الاعصاب . وقد حاولت في احوال كثيرة معالجة مرضى الاعصاب بمقترحات ترمي الى توفير الهدوء وثقة النفس . ولكن لم تفلح هذه المقترحات الا بعد ان قررتها بالثقة والرجاء المسيحيين . وعندئذ استعاد العليل قوته »

« قد حاولت ان ابين بان الاختبار في علم النفس

From this book because of its interest we quote at some length. Mr. Hadfield says :

“This Essay has raised the question as to whether our strength come from within ourselves, in which case we may be conceived as a reservoir of energy, or whether it is derived from an outside source, using us as a channel for its activity. (1) It is true that we do store up a certain amount of energy derived physiologically from the nutriment of food and air, psychologically from the myriads of impressions of sight, sound and touch, which are continually falling upon our senses and being recorded and stored, probably in the lower brain centres. (2) But what we have been specially considering are not these acquired energies, but the great hereditary instinctive powers which have born down like a wave through humanity from generation to generation. (3) Several of the greatest psychologists, and in particular those clinical psychologists who have to deal with the actual diseases of men, have tended towards the view that the source of power is to be regarded as some impulse that works through us, and is not of our own making. Life and power is not so much contained in us, as it courses through us. Man's might is not to be measured by the stagnant water in the well, but by the limitless supply from the clouds of heaven.

“Whilst it has not been the purpose of this Essay to deal with questions of theology, I cannot help pointing out that our discussion of the psychology of power has a very direct bearing on the question of the dynamic of religion, and especially on the power possessed by the Christian religion of liberating energies which can transform a living soul into a quickening spirit. In its fundamental doctrine of love to God and man Christianity harmonises the emotions of the soul into one inspiring purpose, thereby abolishing all conflict and liberating instead of suppressing the free energies of man.”

“In this place I need only indicate the close connection between restfulness of mind, so essential to the cure of nervous ills, and that characteristic of religious devotion, ‘They that wait on the Lord shall renew their strength.’ There is the alternation of repose and work, and the insistence of the source of strength

معتوهين انما يفتقرون فقط الى ضرب من ضرب التهذبة في الاعصاب. ولهذا العالم مؤلفات كثيرة منها «علم النفس او القوة» وهو من انفع مؤلفات هذا العصر. ونظراً لاهمية هذا المؤلف تقتبس منه شيئاً في اطالة — قال الاستاذ :

«قد أثار هذا الموضوع سؤالاً فيما اذا كانت قوتنا تأتي من دواخلنا وفي هذه الحالة نعتبر كأننا مستودع للقوة والحياة. أو تستمد من مصدر خارجي يستخدمنا كمجربى تجري فيه مياه النشاط والحركة (١) ومن المسلم به اننا نحتزن مقداراً معيناً من القوة نستمده جسدانياً من خلاصة الغذاء والهواء ونفسياً من ربوات مؤثرات البصر والسمع واللمس التي تقع دائماً تحت حواسنا وتسجل وتحتزن في مراكز الدماغ السفلى (٢) ولكن الذي يدور حوله البحث ليس تلك القوى المكتسبة انما هي تلك القوى الغريزية الوراثية الكبرى التي تسلسلت كامواج البحر في البشرية جيلاً بعد آخر (٣) ويميل كثيرون من اعظم علماء النفس وأخصهم الذين يعالجون المرضى الى وجهة النظر التي تعتبر ان مصدر القوة انما هو باعث محرك يتفاعل فينا وهو ليس من صنعنا. والحياة والقوة ليستا كمنتين فينا بقدر ما هما يجريان فينا. ولا تقاس قوة الانسان بالماء الراكد في البئر ولكن بالفيض العظيم غير المحدود المستمد من سحب السماء»

«ومع ان الغرض من هذا المقال ليس معالجة مسائل لاهوتية فلا يسعني الا الامناع بان بحثنا في القوة من الوجهة النفسية يتصل اتصالاً مباشراً بقوة الدين وفعله وبالاخص بقوة الدين المسيحي التي تجعل من النفس الحية روحاً ناهضاً وثاباً. وفضل تعاليمها الاساسية عن محبة الله والانسان توفق المسيحية بين عواطف النفس لتصبح غرضاً واحداً فيزول كل تناقض وتطاحن بين العواطف وتنطلق القوى من عقلاها بدلاً من كبحها وكتبها»

«وهنا اشير فقط الى الاتصال الوثيق بين راحة العقل

الضرورية لشفاء الامراض العصبية وبين مزاي التكريس

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

OCTOBER 1930

No. 8.

## CAN AN EDUCATED MAN BE A CHRISTIAN?

By Lee Vrooman of Constantinople.

(continued)

An American scientist much appreciated in Turkey is the psychologist, William James. From his study of the human mind James believed strongly in religion. One of his many books is the "Varieties of Religious Experience." In this he said:

"For when all is said and done, we are in the end absolutely dependent on the universe; and into sacrifices and surrenders of some sort, deliberately looked at and accepted, we are drawn and pressed as into our only permanent positions of repose. Now in those states of mind which fall short of religion, the surrender is submitted to as an imposition of necessity, and the sacrifice is undergone at the very best without complaint. In the religious life, on the contrary, surrender and sacrifice are positively espoused; even unnecessary givings-up are added in order that the happiness may increase. Religion thus makes easy and felicitous what in any case is necessary; and if it be the only agency that can accomplish this result, its vital importance as a human faculty stands vindicated beyond dispute. It becomes an essential organ of our life, performing a function which no other portion of our nature can so successfully fulfil."

Another man who is making marked contributions to modern psychology is J. A. Hadfield. His speciality has been working with people who were abnormal nervously, not insane, but merely needing nervous adjustment. He has written several books, among them "The Psychology of Power" which is one of the most helpful books of our times.

## موقف المتعلم ازاء الدين

(٢)

( بقلم الاستاذ لي فرومان بجامعة الاستانة )

( تابع )

ومن علماء الاميريكان المبرزين في تركيا الاستاذ «وليم جيمس» وهو من جهاذة علم النفس. ومن جراء الدرس الطويل في العقل البشري آمن هذا العالم ايماناً قوياً في الدين. وله مؤلفات كثيرة أحدها «تعدد الاختبارات الدينية» وقد قال فيه:

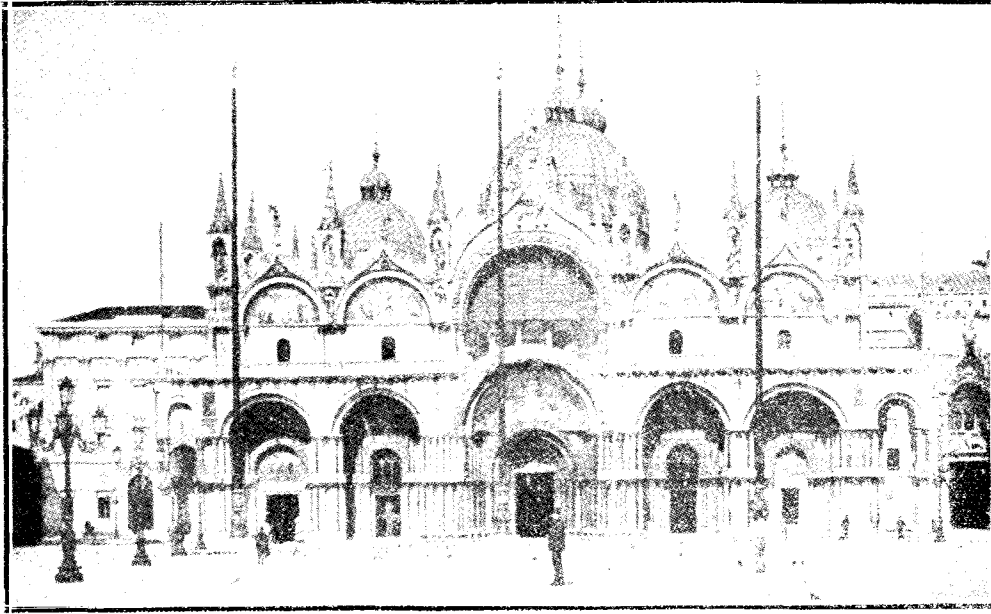
«بعد كل ما يقال وكل ما يعمل نحن متوقفون في نهاية الامر على الكون. وبواسطة تضحيات معينة وصنوف من الاستسلام ننجذب كأننا نساق الى اما كننا المستديمة الثابتة وهي اما كن الراحة والاستقرار. وفي الحالات العقلية المتباعدة عن الدين يكون استسلامنا كأنه فرض قسري وضرورة قهرية وتم التضحية في غير تدمر او شكوى متى كانت الاحوال ملائمة. اما في الحياة الدينية فالامر على قبيض ذلك لان الاستسلام والتضحية متقابلان ايجابياً وحتى التضحيات غير الضرورية قد تضاف الى هذا كله لتزايد السعادة ويكمل الهناء. وهكذا يصير الدين الامر الضروري القسري سهلاً هيناً مرغوباً فيه. ومتى كان الدين هو العامل الوحيد الكفيل باحراز هذه النتيجة فان اهميته الحيوية كهوبة بشرية تبدو قوية بارزة بلا منازع. ويصبح عضواً ضرورياً لحياتنا مؤدياً وظيفة هامة لا يمكن لاي جزء آخر من طبيعتنا ان يقوم بها»

ومن العلماء المشهود لهم بطول الباع في علم النفس هذا العصر الاستاذ «هادفيلد» ومن اختصاصه أن يعالج أناساً مصابين بشذوذ في اعصابهم. وهؤلاء ليسوا

# الشرق والغرب المصورة



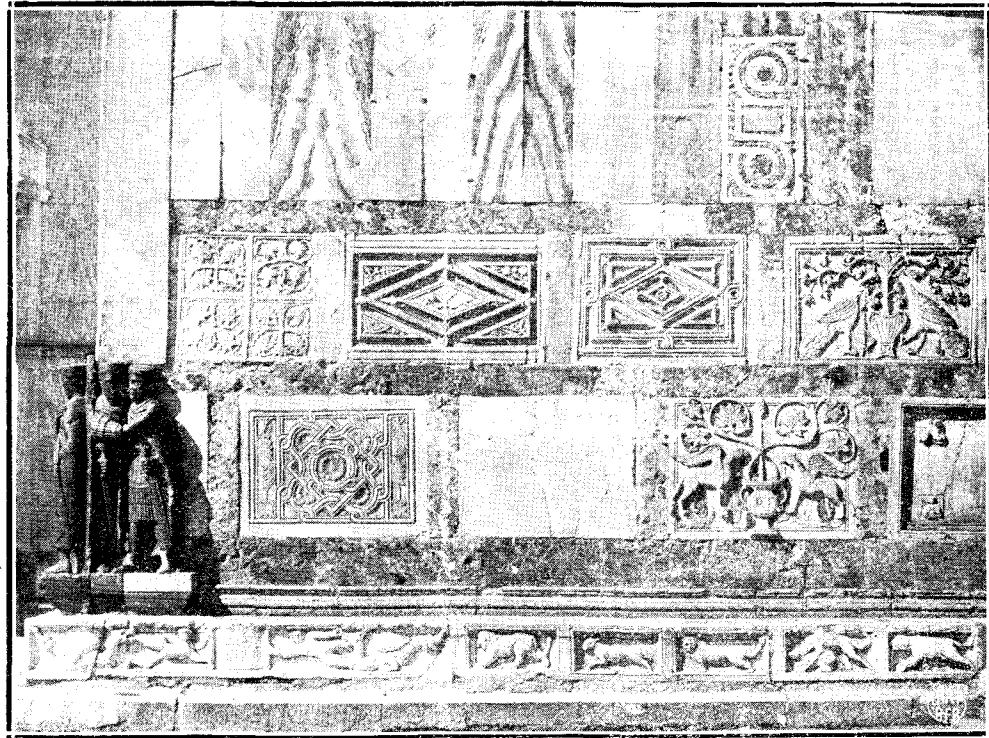
نشرنا في هذا الجزء مقالاً افتتاحياً عن «مؤتمر لمبث» الذي انعقد بمدينة لوند في الصيف الفائت تحت رئاسة سيادة الحبر الجليل رئيس اساقفة كنتر بري . وفي اعلا هذا الكلام صورة سيادة رئيس المؤتمر الدكتور غوردن لنج وكان قبلاً رئيس اساقفة يورك وقد سيم الى هذه الوظيفة الخطيرة وهو في الثلاثين من العمر . ثم خلف سيادة الدكتور دافيدسن في كرسي كنتر بري في شهر نوفمبر سنة ١٩٢٨ . واصحاب هذه الصورة تأثير قوي ونفوذ شديد في حياة انكترا وتفكير شعبها . وله اطلاع واسع ودراية تامة بكل نواحي الحياة الانكليزية . وهذا بالطبع سيكون له شأنه في القرارات الحكيمة التي أصدرها المؤتمر برئاسته ونشرنا بعضها في صدر هذا الجزء فنوجه اليها الانظار



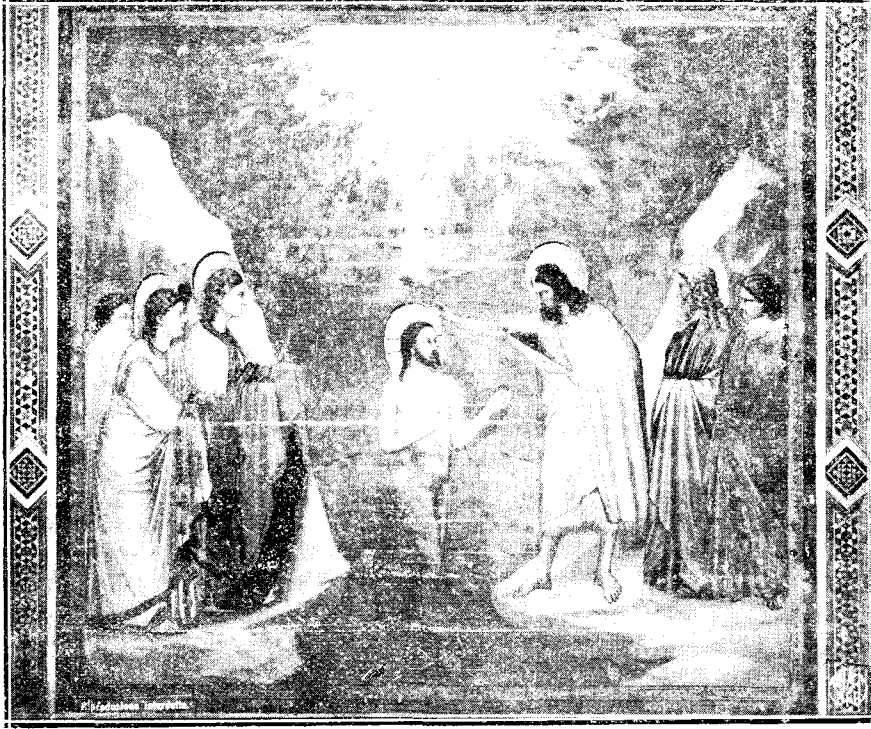
مدينة البندقية  
من مدائن إيطاليا  
التاريخية الجميلة.  
ومن مفاخر تلك  
المدينة كنيسة  
القديس مرقس في  
الصورة اليسرى  
التي بنيت نواتها  
الأولى في القرن  
التاسع لتضم

رفات ذلك الرسول الكبير . ويروي التاريخ ان تجار البندقية نقلوا بقايا جثة الرسول مرقس من مدفنه بأحدى كنائس الاسكندرية خوفاً عليها من المسلمين الذين كانوا ينزعون اعمدة ورخام الكنائس لتزيين مساجدهم وقصورهم . ويقول التاريخ انهم نقلوه في سلة مغطاة بلحم الخنزير حتى لا يتعرض لها رجال الجمارك ويدنسوا انفسهم . اما الكنيسة نفسها فتحتف من تحف

البناء التي تأخذ  
بالالباب بألوانها  
الذهبية وقيامها  
وأعمدها وتماثيلها  
الرخامية ورسوم  
اطييارها  
وحيواناتها  
وملائكتها . اما  
الصورة اليمنى  
فتمثل الرسوم  
على أحد جدرانها  
وربما يرى



القاري بمجرد النظر ان هذه الرسوم تشبه الرسوم القبطية القديمة مما يدل على ان الفن البيزنطي مأخوذ عن الفن المصري القديم الذي أخذت عنه الفنون الاغريقية والبيزنطية والرومانية



وعلى مقربة من  
مدينة البندقية بلدة صغيرة  
تدعى «بادوا» بها كنيسة  
صغيرة تاريخية جميلة نقش  
على جدرانها رسوم مختلفة  
ملونة بريشة الفنان الإيطالي  
الشمير «جوتو» -  
والصورة العليا ترمز إلى  
معمودية المسيح على يدي  
يوحنا المعمدان في نهر  
الأردن ويمثل الرسام كوة  
السماء مفتوحة والصوت

ينادي «هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت» - أما الصورة السفلى فترمز إلى قبلة يهوذا الخائنة . وقد أحاط الجمهور  
العاذب بالمسيح وإلى اليسار في الصورة يرى بطرس مستلاً سيفه ليضرب به عبد رئيس الكهنة فيقطع أذنه . ومما يسترعي  
الأنظار في الصورة الوجود الخفية التي يتخفيها الفنان فقد كانت اورشليم في ذلك العصر خليطاً من مختلف السحن

والاجناس والامزجة ممن  
حاءوا للفصح في المدينة  
المقدسة . وهاتان الصورتان  
مع صورتى كنيسة القديس  
مرقس قد أهدتسا ايها  
صديقتنا «المس وود» الفنانة  
الباسرة وصاحبة الايادي  
البيضاء على المؤلفات العربية  
الدينية . وقد جاءت بها معها  
هذا العام من رحلتها الصيفية  
الى سويسرا وايطاليا





تشرح هذه الصور حادثة معينة في العهد الجديد. فما هي؟ انظر المسابقة بصحيفة ٢٨٠ من هذا الجزء

(٢)



(١)

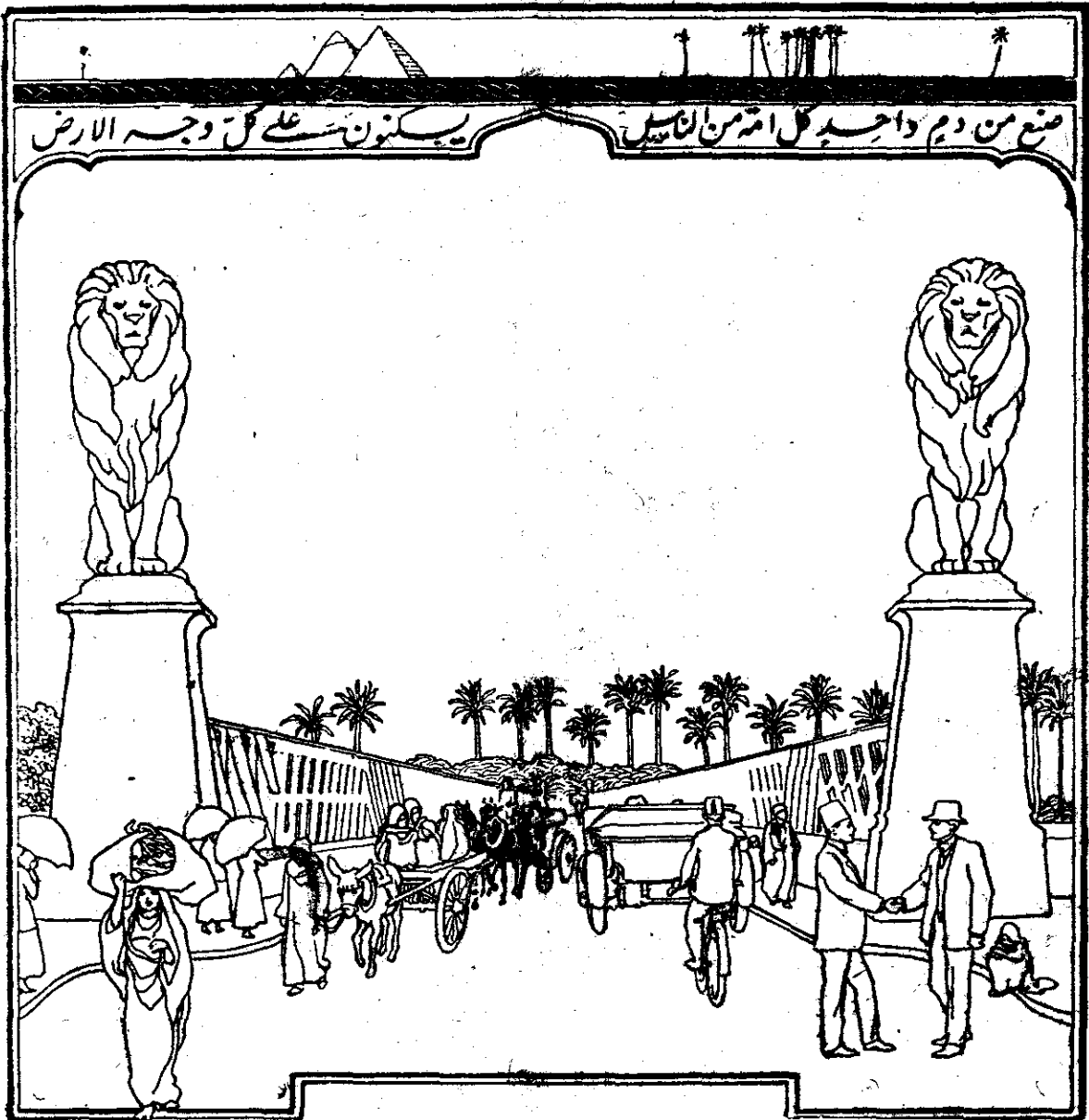


(٤)

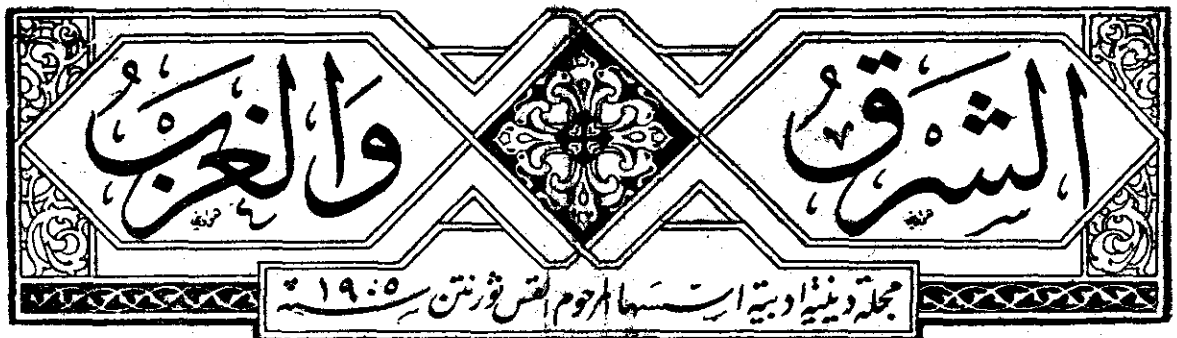


(٣)





نوفمبر سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ١٠



## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان — صادق افندي ناوضروس — ناظر المدرسة  
الانجيلية بام درمان  
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —

## مساعده الوكيل

يافا — المعلم عطالله زبانه — بالمستشفى الانكليزي  
حيفا — بولس افندي دواني  
نابلس — الخوجا سالم يوسف القره  
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن — الخوجا عبدالله فرح الحداد  
عمان — الخوجا عويس المشربش  
بغداد — القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا — الخوجا يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الحبيشة — القس راسمن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب

بشارع الترعة البولافية نمرة ١٨ بمصر

نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## فهرست

العدد العاشر

٢٨٩	حديث الشهر
٢٩٢	«وكان ... يتقدم في الحكمة والقامة...»
٢٩٩	مؤتمر لامبث
٣٠٢	مخطوطات مسيحية مصرية
٣٠٧	حديث الثلاثة
٣١٢	مسابقة الشهر الماضي
٣١٣	وهاكم مسابقة اخرى — اعتذار
٣٢٠	مبادئ السعادة

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكانن جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان. ولكن الجمعية ترغب جد  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الاذني شهادتهم المتحددة دون تمييز  
من مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين — تلفون ٣٩٩٠ — امام عمارة دايفز براين

<b>Temple Gairdner of Cairo</b> , by C. E. Padwick ... .. P.T. 40 (A Book well worth while).	
<b>Christ at the Round Table</b> , by E. Stanley Jones ... .. „ 30	
<b>The Christ of the Indian Road</b> , by E. Stanley Jones ... .. „ 22	
<b>The Impatience of a Parson</b> , by H. R. L. Sheppard ... .. „ 22 (of Broadcasting Fame in England).	
<b>Can I Teach my Child Religion?</b> by G. Steward ... .. , 8	
<b>God's Plan</b> , by Michael Furse ... .. „ 15	
<b>What the Negro Thinks</b> , by R. R. Moton ... .. , 45	
<b>The Reconstruction of Belief</b> , by Gore... .. „ 45	
<b>What Jesus Means for Men</b> , by Nicol Macnicol ... .. „ 18	

## NILE MISSION PRESS مطبعة النيل المسيحية

37 Manakh, Box 460, Cairo.

Examples from our Tariff in force for past 10 years.

Ellicott's Commentary (celebrated)—8vols. £ 3/-/ Here P.T. 330	
The Christ of <b>Every Road</b> . - - - - 5/- Here „ 25 Important book on Pentecost by Stanley Jones.	
The Christ of the Indian Road. Stanley Jones 3/6 „ 20	
Christ at the Round Table. Stanley Jones - - 5/- „ 25	
Thamilla. The French original (Grand Prix) frs. 10. „ 10	
Thamilla <b>English</b> translation (reduced) - - 7/- „ 37 A most important story depicting Islam.	
Life of I. Lilius Trotter - - - - 6/- „ 34	
Life of F. B. Meyer - - - - 6/- „ 34	
Alexander Whyte's Bible Characters. - each 4/6 „ 25½	

مع تنزيل خصوصي لخدام الدين — تلفون العتبة ٣٧١٧

# الشرق والغرب

## مجلة رغبة اديبة

سنة ٢٦ عدد ١٠

نوفمبر سنة ١٩٣٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



— في دور الطفولة وفي دور الشيخوخة — فيقول  
للاحداث:

« بذراعه يجمع الحلان وفي حضنه يحملها »  
ويخاطب الشيوخ:

« والى الشيخوخة انا هو . والى الشبية انا أحمل »

فكأن الله يظهر لنا أولاً في المهدي. في دور  
الطفولة — في عطف الامم وحنانها التي تحملنا بين  
ذراعيها اللتين تعلنان لنا حمى الله وصيائته . ولا  
تلبشان ان تتخلينا عنا بعد ان ندرك فيهما شيئاً ما عن  
حنو الله وعطفه . العطف الذي لا يتخلى والذراعين  
اللتين لا تفتران عن الضم والاحتضان

مات يوماً احد العظماء ولما بحثوا أوراقه ألفوا  
ورقة صغيرة كتب عليها بالقلم الرصاص بلون باهت:

« ان غريزة محبة امي لي كانت من الله . وكان

الله فيها في محبتها لي أولاً . فأني حب اعظم من

## حديث الشهر

الأتدي — ايها القاري الكريم — ان في  
حياتك الادبية الروحية وجهتين متقابلتين. احداها  
الجانب العملي الحافل باليقظة والحركة والعمل الذي  
يقتادنا الى الامانة في الواجب . والبذل في الخدمة .  
والفوز في الصراع . ويؤدي بنا اخيراً الى اتمام  
خلاصنا بخوف ورعدة . وثمة وجهة اخرى في  
الحياة هي الجانب الهادي الصامت الذي يقتادنا  
الى الثقة واليقين واستقرار النفس في الله . ولهذا  
الوجهة شأنها الخطير في ايماننا المسيحي وهي تمثل  
لنا في القول الكتابي المأثور:

«الاذرع الابدية من تحت ...»

وانا لنشعر بصدق هذا الوعد في طرفي الحياة

عند ما يحيق به الخطر؟ الله يفعل هكذا بأولاده .  
والحياة حافلة بالمخاطر. والتجارب واقفة بالمرصاد  
ويتصدنا الأعداء الأشداء في كل زاوية . وكثرة  
الناس يخافون الموت ويخشون لقاءه ولو دروا  
لعرفوا ان « الموت » أهون من « الحياة » !. وان  
الحياة اشد هولاء وخطراً من الموت !. وقد يكون  
سهلاً وآمناً ان يموت الانسان بعد حياة البر والصلاح  
ولكن من أشق الامور وأصعبها أن «تجيا» وتسير  
في مسالك الحياة الوعرة . ولكن حتى « الحياة » بما  
فيها من وعورة واطار وتجارب لن تفصلنا عن  
حبة الله - «الاذرع الابدية من تحت»  
هنا نرى فكرة الوقاية والحماية .....

\* \* \*

وذراعا الآب حول الطفل هما شعار الحب  
وعربونه . والطفل عادة يُحتضن في الصدر قريباً  
من القلب ! والراعي يحمل خرافه على صدره !  
ووضع يوحنا الحبيب رأسه على صدر المسيح !  
وتضع الام طفلها على صدره لانها تحبه . وهذا كله  
يمثل لنا صورة الله يُحتضن أولاده دليل حبه لهم .  
حبه الودود الحنون . أجل . هو يضعهم في موضع  
العطف . وفي القلب !

والام تحتضن طفلها بالاخص عند الخطر أو  
الالم . ترفعه اذا عثر وسقط وأذى نفسه . وتطيبه  
وتراضيه باحتضانها اياه بين ذراعيها وضمه الى  
صدرها . « كانسان تعزيه أمه هكذا اعزيكم انا »

هذا؟ أما هي فقد مضت منذ زمن بعيد . واما الله  
فباق الى جانبي يضمني في شيتي وشيخوختي برقة  
وحنان كما فعلت بي أمي وانا طفل في الاقطا . وهو  
تاج حياتي ومجدها حتى لأدعوه في ثقة لاحد  
لها: أبي»

وان فكرة ضمّ الذراعين والاحتضان لتحمل الى  
الحيلة معاني شتى . والاشارة الى «ذراع الله» اصطلاح  
بشري . وقد نحت الاسفار المقدسة هذا النحو في  
التحدث عنه ومالت الى استعمال المصطلحات  
البشرية . فهي تتحدث عن «عينيه» ترمقان شعبه  
للتعبير عن عنايته ورقابته التي لا تنقطع - وتقول  
ان صراخ الارض يتصاعد اليه فيسمع انات  
المظلومين وتنهات الاسارى والمذلولين للتعبير  
عن اصاخته بسمعه الى صرخاتنا ابان الشدائد والاحن .  
وتقول انه يمسح الدموع كما تجفف الام الرحومة  
دمعات ولدها المتساقطة على خديه للتعبير عن تعزيته  
لشعبه ابان الاحزان والنوائب - وتصفه ممسكاً  
ايانا بيمينه كما يمسك الاب يد ولده عند ما يسير  
فوق الاماكن الخطرة لكي لا يعثر ولا تصطدم  
رجله للتعبير عن ارشاده وهدايته .....

هذه كلها وأمثالها مصطلحات بشرية تصف  
ما يفعله الله بنا بالأفاظ وعبارات مألوفة . ولذلك  
عند ما يقال « ذراع الله » يُعنى بهذا القول معان  
روحية ينبي عنها هذا الاصطلاح البشري :  
أرأيت الآب كيف يطوق طفله بذراعيه

الموت فلا تقوى على الضم والاحتضان . وأحداث الحياة تؤيد هذا القول . فكم من زوج وقف الى تابوت زوجته المحبة بعد فترة من السعادة الزوجية لم تطل الا امداً قصيراً انطوت بعده اذرع الحب والهناء . وكم من طفل تاعس تركته أمه « بلا أم » محروماً من الذراعين اللتين طوقته بالعطف والحب ولكن الى أجل . ان الحياة البشرية حافلة بمثل هذه الاحداث والفواجع . عواطف حب تتكسر . واوقات سعادة تزول . وضمانات حارة تخمد نارها وشيكاً .... اما الاذرع الابدية — اما اذرع الله — فلا تطوى ولا تضعف

هنا نرى فكرة البقاء والاستمرار !

\* \* \*

واذرع الله لا تضم ولا تحتضن فقط . ولكنها « من تحت » تسند وتعضد حتى لا نسقط ولا نهوي . واحياناً نتخيل ان مياه الضيقات عميقة لا قرار لها تحيط بنا كلج خضم . ولكن في اعماق اللجج والى أقصى قاع . هناك الاذرع الابدية « من تحت » . وعند ما يدنو الاجل وتحل ساعة الموت ويتخلى عنا كل شيء على الارض ونغوص الى ما تمثله ظلمة حالكة وظلال الموت — بعد ان نقطع عن كل حب بشري وتنفصم عنا كل اسباب الفرح وعذوبة الحياة — هناك ايضاً الاذرع الابدية تعضد وتسند

أيها القاريء الكريم :

يقول الرب . ونحن نعلم ان الاحتضان بين الذراعين مزية خاصة من مزايا المحبة ابان الآلام والافواج . وهذا ينبئنا عن عطف الآب السماوي وحبه واسناده لمن يقع في تجربة او ضيق او محنة وهنا نرى فكرة العطف والحب .....

\* \* \*

ولكن الذراع لا يشير فقط الى الوقاية والحماية . ولا يشير فقط الى العطف والحب . ولكنه يشير ايضاً الى القوة . هو شعار القوة وعنوانها . وقد يكون ذراع الام نحيفاً ضعيفاً ولكن المحبة تقويه وتشده . ومتى طوق هذا الذراع طفلاً لا يمكن لكل قوة الكون ان تنزعه منه . ونحن نحس حرارة الصداقة البشرية عندما يسعدنا الحظ بصديق نستند على ذراعه في ثقة واطمئنان . وهناك صنف معين من الناس نشعر ان مجرد حضورهم يولد فينا شعور الطمأنينة والراحة . وفي سلامهم الهادي ووداعتهم الناطقة قوة تنساب الى نفوس الواثقين فيهم . والواقع ان كل صديق صدوق هو مورد قوة للنفس . ومع ذلك فان اقوى وأوثق قوة بشرية ان هي الا جزء فقط من القوة الالهية

هنا نرى فكرة القوة .....

\* \* \*

وتمت فكرة اخرى نستنبطها من الذراع هي الاحتمال والبقاء . فالاذرع البشرية قد تضعف وتكسر حتى في عناق المحبة . ويأتي عليها يوم يطويها

لا عمق لا علو لا  
سيادة كبرى  
تقدر أن تفصلنا  
عن حب ربنا  
فان نمت في حبه  
فالموت مجلدنا

وما اجمل ان نردد هذا القول في هذه الآونة  
التي تعصف بنا فيها ازمتات الحياة من نواح كثيرة.  
أزمات مالية اقتصادية تضيق الخناق على كثيرين  
من التجار وأرباب الاعمال. أزمات أدبية اخلاقية  
تثقل اعناق شبابنا بحجارة رحي ثقيلة. وأزمات  
قومية سياسية تبذر فينا بذور الشقاق والتناؤد !!  
(ع.س)

« وكان ..... يتقدم في  
الحكمة والقامة ..... »

جئنا في الجزء السابق على وصف لحادثة الميلاد  
المعجزية كما شرحها المؤلف المحبوب « بترسن سمث »  
في كتابه « سيرة المسيح » والآن نأتي على فصل آخر  
من هذه السيرة الجميلة الحية الخالدة يصف فيه  
المؤلف عهد الطفولة والصبوة « للانسان الكامل »  
ورب الكمال .....

وعند ما نستعرض سيرة أي عظيم من عظماء  
التاريخ يميل كثيرون منا الى معرفة شيء ما عن عهد  
الصبوة وما فيه من وقائع خلافة تجمع احاديث

ان هذه الخطرات كلها تولد فينا كثيراً من  
الرجاء والعزاء . وتوحي اليها اننا لسنا كورقة طائرة  
تتجاذبها الرياح وتتقاذفها الزوابع . وانما نحن في  
حرز حرير . في أمن وسلام . وسلامنا هذا لا  
يتوقف على ايماننا الضعيف المتقلقل انما على قدرة  
ومحبة وعناية الاله الابدي الذي لا يتغير . فاذا ما  
وثقنا به لا نسقط في لجة الحياة مهما طمت . ولن  
تستطيع قوة في الارض كائنة ما كانت ان تنزعنا  
من ذراعيه . فلا الموت ولا الحياة . ولا الاشياء  
الحاضرة ولا الاشياء المستقبلية . تقدر ان تفصلنا  
عن محبته :

من ذا الذي يفصلنا  
عن حب فاديننا  
أكربة أم ضيقة  
لا شيء يثنينا  
لا الجوع لا العري ولا ال  
أخطار والائتاب  
من أجله نحتل ال  
أرزاء والمذاب  
لا خوف من موت ولا  
أذى بذى الحياة  
يقدر أن يفصلا  
عن حبنا إياه  
لا شيء في الدنيا ولا  
خليقة أخرى .



الطفولة الساذجة والالفاظ الطبيعية التي تخرج من الفم دون وعي أو تفكير. وتطور العقل والادراك. والحوادث الصغرى التي تستخلص منها عادة بوادر العظمة المقبلة

وكثيراً ما فكرنا تفكيراً تمازجه خيبة الامل لان البشائر لم ترو لنا شيئاً عن طفولة سيدنا وربنا. فهل جهل البشرون ذلك؟ ولماذا لم ترو الام العذراء وقائع وحوادث صبوته كما روت للناس حادثة ميلاده؟ ربما فعلت العذراء ذلك ولكن اصدقاءها في القرية نسوا هذه الحوادث لانهما كهم واهتمامهم باطفالهم دون اطفال الغير. وأن كان الارجح ان شيئاً من هذا لم تفعل. لان البشائر تصورنا لنا امراءه تنظر وتمعجب وتفكر في حوادث الطفولة. امراءه هادئة صامتة كتومة مستغرقة في تأملاتها بحب ووقار حول هذا الطفل العجيب وما احاط به من الاسرار في حادثة ميلاده المعجزية. وكانت ترقب باهتمام المصير العظيم المعدله ولكنها لم تكن لتدري كيف يتم له ذلك فتتولاها الحيرة والذهول. وكانت تستعرض امامها كل هذه الحوادث محاولة ان توفق بينها وبين آرائها «وكانت (مريم) تحفظ جميع هذه الامور في قلبها» والظاهر انها لم تتكلم عنها كثيراً

ولا يسع الباحث الا ان يفكر في موقف العذراء الام ازاء ولدها يسوع. هل حسبته «إلهاً» ابن الآب الازلي؟

ان رواية الانجيل تجعل هذه الفكرة محالة. كما ان العقل لا يسلم بها. والا كيف أمكن تريته كصبي بشري عادي خاضعاً لوالديه «يتقدم في الحكمة والقامة عند الله والناس»؟ والا كيف استطاعت ان تؤنبه على توانيهِ في الهيكل مع احبار وعلماء اليهود؟ وكيف عاجلت شؤونه كلها كطفلها الخاضع لها؟ ان فكرة «الوهيته» لو كانت عرفت في بادئ الامر لهالت كل انسان وتعذر معاملته كصبي بشري. ولكانت الحياة العائلية غير محتملة وغير ممكنة. ولذهب هباءً قصد التجسد الذي انطوى على ان يكون المسيح انساناً كاملاً ينمو تدريجاً في الحياة الشخصية والادراك البشري

كلا. ان العذراء لم تفكر في ولدها كإله. قد عرفت انه المسيا الموعود به ولكن اليهود كانوا يعتقدون افكاراً مبهمه غامضة عن المسيا. عرفت ان ميلاده المعجزي جملة فريداً عديم المثال ولكنها لم تدرك سرّ «الوهيته» الهائل الذي لم تظن اليه ولم تعرفه الا مؤخراً

وحتى التلاميذ انفسهم لم يدركوا هذا السرّ الهائل الا قبيل نهاية حياته. لان سرّ ألوهيته ظل مكتوماً كثر سني حياته على الارض حتى يتسع له المجال لينمو انساناً كاملاً يتذوق اختبارات البشر. ويعرفه الناس كصديق بشري. وليجرأ بطرس على توجيه الاسئلة اليه. وليضع يوحنا يده على صدره بلهسة الحب والعطف. وليجد الاطفال الصغار حناناً بين

« نفسه » ويعرف الاعماق التي لاغور لها داخل  
« نفسه »؟ ألم يحدث ان ساوره احياناً خلال صلواته  
في عهد الصبوة شعور الرهبة . وأحس - ولو  
احساساً ضئيلاً - بعظمة منسية وبالعالم من النور  
والجمال يفوق كل شيء مما رأى على الارض؟ ألم  
يفطن الصبي الى حقيقة نفسه ويفهم دعوته وسبب  
مجيئه الى هنا؟

نحن نعلم ان قبوله البشرية وحدودها الضيقة  
معناه الانتقاص من ادراكه الكامل لحقيقة عظمته  
في العالم الازلي . ولولا ذلك لما استطاع ان يكون  
انساناً كاملاً . ولكن نجراً على شيء آخر . ويخامرنا  
فكر بان سرّ يسوع نفسه كان مستكناً في « عقله  
الباطن » بشكل ما من الاشكال بينما كان يشمر  
بحسب ادراكه العادي المستيقظ انه غلام بشري  
طبيعي . وقد دارت أبحاث كثيرة مؤخراً حول  
ظواهر « عقلنا الباطن » وما فيه من مستودع  
الذكريات المنسية الجاثمة « وراء العتبة » كما يقولون .  
والتي تبرز بين آونة واخرى عند حدوث استفزاز  
فجائي يدفعها الى الظهور في مداركنا العادية . وقد  
تقرأ احياناً عن طفل ضال يعيش وسط قبائل الهنود  
او في دار رجل فقير مدة عشرين سنة واذا بأزمة  
خاصة تثير اعماق نفسه وتستفز بحالة غامضة بعض  
الذكريات القديمة التي تحمل الى وعيه يتك كريمة  
نبيلاً ووسطاً جميلاً مهذباً وأماً تظله بحنانها في  
الماضي السعيد . وربما نستطيع القول أن شيئاً من هذا

ذراعيه . وليقبل اليه العشارون والخطاة في جسارة  
لا تكلف فيها . وكيف كان يمكن ان يحدث كل هذا  
لو عرفوا من باديء الامر انه « الله »؟!

ولكننا نراه نزيح اللثام تدريجاً عن هذا السر  
كلما اقتربت نهاية الحياة . ونرى في الرسل شعور  
الدهشة والحيرة يتزايد . ونراهم يذهلون احياناً  
ويصمتون امام تلميحات عارضة عن هذا السر  
الهائل . ولكنهم لم يفطنوا اليه ويدركوه تماماً إلا  
بعد موته وقيامته وصعوده بمجد وارساله الروح  
القدس . عندئذ أخذوا يرجعون بذكرياتهم الى الوراء  
خلال ثلاث سنوات تقضت في صحبته ويتمجبون  
كيف أمسكت عيونهم عن معرفة ما عرفوه الآن  
بان « الكلمة صار جسداً وحلّ بيننا ورأينا مجده مجدداً  
كما لو حيد من الآب مملوءاً نعمة وحقاً »

\* \* \*

وهل لنا ان نتقدم بوقار خطوة الى الامام؟  
ونحن الآن على ارض مقدسة نواجه اسراراً خالدة .  
ولكن لايسعنا إلا التفكير فيه . ونزغب جدّاً  
الرغبة ان نفهمه بقدر ما تصل اليه أفهامنا . وترى  
ماذا كان شعور الطفل الالهي عن نفسه؟

ولنذكر قبل كل شيء ان علينا ان نؤمن  
بناسوته كما نؤمن بلاهوته . فقد صار « انساناً تاماً »  
مثلنا في كل شيء ما عدا حماقتنا وعصياننا وخطيتنا .  
وكان الصبي يسوع غلاماً بشرياً . ونحن نتعجب  
ونتساءل قائلين : ترى متى بدأ هو نفسه ان يدرك

الخطوط ويحترق جبال فلسطين من البحر الى الاردن . هذا هو وادي يزرعيل والبلاد التي تقع شماله هي الجليل . الآن قف في منتصف هذا الوادي وانظر شمالاً فتواجهك طريق الناصرة المؤدية الى مدرج مستدير طبيعي في الجبال

في ذلك المدرج الطبيعي الجاثم فوق الجبال درج وترعرع الصبي يسوع

وأحاول الآن ان أصوره لك في ذلك العالم الصغير يقيناً مني ان مشاهد الصبوة أكبر عون للانسان . وأرى امامي الآن في مكتبي صورة كبيرة لذلك المدرج الجبلي حيث يقع نظري على عين الجبال والودية التي وقع عليها نظر يسوع . والحقول والمزارع التي سار عليها . وتلك المدينة الجبلية الصغيرة المتكئة بلونها الابيض فوق اكتاف الصخور السوداء المحيطة بها . واني استطع ان اتخيله جاثلاً سائراً في وسط هذه المشاهد

ورغم آثار الدمار والتخريب التي خلفها الحكم التركي فان الظواهر الاصلية الطبيعية لتلك البقاع لم تتغير الا قليلاً عما كانت عليه في عصره . وقد وقعت عيناه على الطرقات الضيقة المموجة التي نراها الآن والمنازل الصغيرة القائمة خارج البلدة بين الحقول . والحدائق والكروم المنبسطة على اكتاف الجبال . والودية الخضراء المتلعة في فصل الربيع بازهار السوسن وشقائق النعمان البيضاء وزنابق الوادي وغيرها من الازهار الجبلية المتنوعة الالوان والتي

القبيل يصدق على الطفل الالهي ريبب الناصرة ولسنا نحسبه عدم احترام من جانبنا أن تجول مثل هذه الافكار بمخيلاتنا . ولكن يليق بنا ألا نذهب الى أبعد من هذا

\* \* \*

وعلى أية حال ولوانه لم يدون الا القليل عن هذا الدور في حياته الا اننا قد نستطيع ان نصور لانفسنا مشاهد طفولته ونفكر فيها . ونستعين في ذلك بما لدينا من المعرفة عن الوسط الذي عاش فيه . وندع الخيال يلمسه بيد الوقار والاجلال . لاسيما اذا لحظنا في الالفاظ التي فاه بها في السنين المتأخرة ما يلمح الى ذكريات صبوته

فكرت أولاً - ايها القاريء الكريم - في الناصرة موطنه واقدم بقعة على هذه الارض ومبأة ذكريات طفولته وشبابه . ولقد كان معروفاً دائماً امام الناس يسوع الناصري . وهذا هو اللقب الذي سمر على الصليب . والذي كالم شاول الطرسوسي من السماء هو «يسوع الناصري الذي أنت تضطهده»

وهل تريد ان تكون لديك فكرة عن الناصرة باديء ذي بدء؟ أمامي الآن فلسطين . انظر شمالاً فارى على يساري البحر الابيض المتوسط بزرقته الممتدة الى مسافات بعيدة . والى يميني نهر الاردن يجري في خط مواز . والآن تصور بعين عقلك وادياً فسيحاً تمتد وسط هذه

ويهوذا وسيلاً؟ أليس اخواته معنا ههنا؟» ونحن لا نتعرض هنا للبحث الذي ثار حوله كثير من الجدل فيما اذا كان اولئك أطفال مريم أو أطفال يوسف من زواج سابق. فقد كتب الشيء الكثير حول هذا الموضوع دون جدوى ولم يؤد البحث الى نتيجة ما. ويكفيينا القول هنا انه شبّ معه في البيت اخوة واخوات له

واننا لنتحتاج في هذا المقام الى مجهود فكري خاص ونحن ننتقل بأفكارنا من الابن الازلي الذي مخارجه منذ القدم ومنذ الازل الى ولد صغير في الناصرة يذهب بالرسائل لأمه وينظف حانوت النجاره من قصاصات الاخشاب ويلعب مع اصحابه وارتابه في السوق الالعب عينا التي يلعبها صبيان هذا العصر في عالم الصبوة الذي لا يتغير. ويشدو بصوت رخيم بما يشبه الاناشيد التي تتعالى بها أصوات اولادنا اليوم

والارجح ان كثيراً من الملاحظات العارضة في امثاله واقواله جاءت عن ذكريات طفولته. فمثلاً أرى يوماً ما صبياً يعيد الى العش برفق وحنان عصفوراً سقط من عشه عالماً ان هذا الطائر الصغير لا يسقط الى الارض بدون علم الآب. أو أرى زوجة عامل في احدا كواخ الناصرة قد اصاعت قطعة صغيرة من النقود قيمة في نظرها فأشعلت مصباحها وكنت البيت كله وقششت حتى عثرت على الفلس. أو أرى امرأة في بيتها تكيل ثلاثة

تكسو شمالي فلسطين جمالاً رائعاً خلاّباً. وهناك ايضاً تقع العين على ممرات الجبال التي سار فيها والجبل العالي المتطاوول وراء البلدة حيث كان يرى في الايام الصافية الاديم طاوور وحرمون وجبال جلبوع التي مات فوق رباها داود ويونانان. وتنبسط ايضاً امام عين الراي هضاب الجليل ووراءها على مسافة بعيدة مياه البحر الابيض المتوسط الزرقاء. وفي هذا الشرق الذي لا يعتره التغيير والتبدل ترى حتى اليوم الاولاد بعينهم يصرخون في الطرقات وترى الفتيات بعينهن يستقين الماء عند بئر القرية. وترى في الطرقات الفلاحين بعينهم يملابسههم الجذابة وهم يعرفون بعضهم بعضاً. لا بل تقع العين ايضاً على نفس اطيوار الهواء التي تحدث عنها واكثرها معروف لدينا مثل القنبرة والدج والعصفور الاحمر وأبي فصاده وغيرها من الاطيوار التي ترفرف فوق جداول المياه. وايضاً اسراب العصافير الرخيصة التي كان يباع الاثنان منها بفلس وقال عنها المسيح ان الآب السماوي يعتني بها!

هذه هي الناصرة موطنه. وهناك في كوخ النجار في احدى تلك الطرقات عاش المسيح غلاماً طبيعياً في أسرة بشرية طبيعية. وقد كان في ذلك البيت أطفال آخرون. وانت تذكر القول السائر الذي كان ينعته به اهل القرية الذين عرفوا حرفة الاسرة ولم يقبلوا نبوته فكانوا يقولون: « أليس هذا هو النجار ابن مريم؟ أليس أخوته يعقوب

الطفل الديني يبدأ بمجرد ان يعرف التكلم . فيتعلم اولاً قانون الايمان اليهودي وانشاد بعض المزامير السهلة وقصة اعمال الله مع اسرائيل كدرس تاريخي وكل شيء حول الطفل كان يعلمه الدين مثل عشاء السبت ومصباح السبت والمجمع الاسبوعي والحفلات السنوية وعيد الحصاد وعيد الاسابيع ويوم الكفارة وعيد الفصح يوم كان يترك الاهلون قراهم للحجج الى اورشليم في كل سنة. وها انت ترى الطفل يسوع محاطاً بافكار وحوادث عن الله كأنها نسيج في حياته اليومية. وتدرجياً وعلى النظام البشري « كان الصبي ينمو ويتقوى بالروح ممتلئاً حكمة وكانت نعمة الله عليه » . . . . . وكل يوم « كان يتقدم في الحكمة والقامة والنعمة عند الله والناس »

ولما بلغ السادسة من العمر كنت تراه ذاهباً الى مدرسة المجمع في البلدة يتعلم على يدي معلم (حاطم) ريفي. وكان اليهود في ذلك العصر يعلقون اهمية شديدة على المدرسة وكان محرماً شرعاً السكن حيث لا توجد مدارس لتثقيف الاحداث. أما قوام التعليم فكان الكتاب المقدس حتى يبلغ الولد العاشرة من العمر

وها انا أرى الصبي الصغير ذاهباً الى المدرسة مع اخوته واخواته . وأراه جالساً مع اترابه على الارض في نصف دائرة يتلقى على يد معلمه كلمة الله ولما عرف القراءة كانت الاسفار المقدسة هي اهم المؤلفات او ربما المؤلفات الوحيدة التي وضعت

مكايل من الدقيق نخبها الاسبوعي وخبز اسرتها الصغيرة وتمزج الحنيرة بالدقيق . واذا بولدها الصغير يضع اصبعه في المعجين ويسأل عما تفعل وكيف يحدث الخبز فمله . واظن ان المسيح تذكر احدي ذكريات طفولته عند ما قال يشبه « ملكوت السموات خنيرة وضعتها امرأة في ثلاثة مكايل من الدقيق حتى اختمر المعجين كله » . وما اكثر الاحوال التي تومض فيها هذه الذكريات الصغيرة في عقولنا عند ما تنسى الاحداث الكبيرة !

\* \* \*

ولم يأت الطفل يسوع الى العالم مزوداً بمعرفة غير محدودة . فكان عليه ان يتعلم حتى حقائق دينه. وقد جاءته بالطبع أولى تعاليمه الدينية عن أمه . وهذه هي الهبة الخاصة التي اختص بها الله الامهات في العالم أجمع ولئن كانت المسؤولية في عرف اليهود تقع على الأب . وتأمل ايها القاري الكريم - في تلك الساعات المقدسة عندما كانت مريم تنوم طفلها وتعلمه الصلاة وتحديثه عن الاب وقلبا مشبع بالفكر عن المصير العظيم الذي ينتظر طفلها . فيامر يم ايها الام المباركة - بل ايها الام التي تُلقي عليها هذه التبعة - طوبى لك بين النساء !

وقد كان اليهود جد حريصين على تلقين اولادهم التعاليم الدينية . وحتى في بلد وثني وتحت ولاية أب وثني نذكر انه قيل عن تيموثاوس « انك منذ الطفولية تعرف الكتب المقدسة » . وكان تعليم

أعماق اليم بمجد قرمزي . وعلى الازهار والاطيار  
والحيوانات التي أحبها وسرّ بها وشعر أيضاً ان  
الآب السماوي سرّ بها وأحبها . وانت تشعر هذا  
الشعور في تلميحاته التي تفوه بها عن الطبيعة في  
أقواله . وتحسّ ان الله وراء كل هذه المخلوقات  
التي يحبها ويعتني بها . فهو يحبّ الحملان الصغيرة  
تلعب وتفرح في الحقول . ويرعى الخروف الوديع  
التائه الذي يضل عن القطيع . ويطم اطيار الهواء  
التي لا تصكّد ولا تغزل . ويرى العصفور  
الصغير الذي يسقط من عشه . ويكسو الحقول  
خضرة ونضرة وينبت ازهار البرية فوق سفوح  
التلال ويكسوها جمالاً يفوق جمال « سليمان في  
كل مجده » . وعندما كان الفلاح الناصري يبذر بذار  
الحنطة في الارض كان يرى الصبي ان الحياة من  
قبل الله تنبت بطريقة معجزية « اولاً نباتاً . ثم  
سنبلاً . ثم قحاً ملآن في السنبل »

وهل يمكننا ان نجد طفلاً استمتع الطبيعة  
واحبها ورأى الله فيها كما فعل ذلك الصبي الناصري؟  
ما اجل ان زبي اولادنا هكذا ! وان نرى الله  
يتحرك ويعمل في حياة الطبيعة . ونزق باحترام  
ووقار الزهرة تتفتح اكمامها . ونشعر ان ايداء طائر  
صغير او الدوس بالقدم على زهرة ناضرة هو من  
قبيل اتخاذ اسم الله باطلاً . ان بث هذه الافكار في  
نفوس اولادنا الغضة خير وسيلة لتعليمهم الذين  
باسلوب طبيعي جذاب وتفهمهم ان عطف الآب

تحت إمرته . ويذكر كتب اليهود بعض كتب  
الاحداث مثل قصة التكوين . ونحن نعتقد  
جازمين ان الاساس الذي بني عليه تعاليم ذلك الصبي  
منذ الطفولة انما هو المؤثرات المقدسة التي تشبعت  
بها حياته من الاسفار المقدسة . وكم نود ان يكون  
الحال هكذا في كل بيوتنا وأسرنا !!

\* \* \*

اما بالنسبة له فنحن نعلم ان عالم الله بكل  
محتوياته من افضل الاساليب للتثقيف والتهديب .  
فملاوة على كلمة الله المسطورة في الاسفار المقدسة  
أحاط به ايضاً الكلمة غير المسطورة بكل بهائها  
وجمالها - كتاب الطبيعة والانشودة الصامتة التي  
كان يهيء الفاظها الكتاب المقدس ويتحدث بها له  
الآب السماوي . ونحن نشعر انه كان ممتكاً بشعور  
خاص ينبئه بحضرة الآب معه . ونعلم ان بين الله  
ونفس كل طفل صلة إلهية جميلة مدهشة سرّية .  
فكم بالاولى مع ذلك الطفل الفريد - الطفل  
الاهلي !

أسرح الطرف في خريطة الناصرة المعلقة على  
جدار غرفتي فيسرح فكري نحو ذلك الصبي واتمته  
جائلاً فوق سفوح تلك التلال بين احضان الطبيعة  
الجميلة التي هي أروع مظاهر الله . ملقياً نظره على  
تلك الروابي المكسوة بالبساط السندسي الاخضر .  
والجدال الباسمة بفقور وضاحة . والشمس المجيدة  
تشرق بانوارها الذهبية لتثير الكون ثم تتلعق في

قسطنطين العدالة المنزهة عن الهوى .....

٢٢- يعبر المؤتمر عن عقيدته الراسخة بان تعطي فرصة القبول الى مائدة الشركة المقدسة في أية كنيسة الى جميع المشتركين دون تمييز بين جنس او لون. وانه لا يجوز ابعاد شخص ما عن العبادة في اية كنيسة لاسباب اللون او الجنس. واما في الاحوال التي تدعو فيه ظروف اختلاف اللغة او العادات الى قيام كل جماعة من الجماعات المسيحية للعبادة على انفرادات المؤتمر يحث على وجوب تهيئة فرص خاصة للخدمات المشتركة والشركة المتحدة على سبيل الشهادة لوحدة جسد المسيح

٢٣- يؤيد المؤتمر بان المبدأ الاساسي في العلاقات بين الاجناس المختلفة يجب ان يكون الارتباط المتبادل لا التنافس المتنافر ولو ان هذا الارتباط لا ينطوي بالضرورة على التزاوج المتبادل. وان تحقيق فكرة الاخوة البشرية بطريقة عملية تدعو الى الاحترام المتبادل بين الاجناس وبعضها. والتعاون في درس قيمة العلاقات بين هذه الاجناس واجتناب استغلال الاجناس الضعيفة اجتناباً تاماً كما يحدث الآن في تجارة الخمر بين أهالي افريقيا وتسخير العمال لجرّ المغامر الشخصية

ويعتقد المؤتمر ان وجود طلاب آسيا وافريقيا في جامعات الغرب خير فرصة لترقية روح الصداقة والمودة بين الاجناس المختلفة ويطلب الى المسيحيين ان يسعوا لخلق هذا الشعور العام لكي يمكن

المحب الخنون يحيط بهم على الدوام  
أجل . كان يسوع صبياً طروباً سعيداً في  
عهد صبوته الطليقة لساذجة التي قضاها في الناصرة  
قبل ان يضغظ على قلبه البريء شعوره بخطايا  
البشرية وآلامها

## مؤتمر لمبث ايضاً

جئنا في الجزء السابق على بعض القرارات التي أذاعها مؤتمر اساقفة الكنيسة الانكليزية بعد البحث والدرس. ووعدنا القراء الكرم أن ننشر بعضاً آخر منها. وهانحن برّاً بالوعد نذكر في ايجاز بعض تلك القرارات الخطيرة الحكيمة:

العلاقة بين الاجناس

٢١- يؤيد المؤتمر ان مبدأ الانتداب والوصاية المسطور بالبند الثاني والعشرين من عهد عصبة الامم لا يمكن تطبيقه عملياً بدون الاعتراف التام بالحقيقة الراهنة ألا وهي ان الشركة تعقب الوصاية حتماً متى وصل الجنسان المرتبطان بهذا العهد الى مستوى متعادل في المدنية. ولذا يعتقد المؤتمر ان سيطرة جنس على آخر لا يمكن تبريرها من وجهة النظر المسيحية الا اذا كان غرض الحكومة القائمة بالامر خير وسعادة الشعب المحكوم وكانت النية متجهة دائماً الى اعطاء هذا الشعب نصيباً متزايداً في حكم نفسه بنفسه. ولتحقيق هذا الغرض يجب تهيئة الفرص المتساوية واقامة

تنور فيما بينهم يجب ان لاتنقض الا بالطرق السلمية. ويدعو المؤتمر جميع الشعوب المسيحية لتعضيد هذا الاتفاق بكل ما في وسعهم واسناد - بالصلوات والجهود - جميع الهيئات ( مثل اتحاد عصبة الامم والتحالف الدولي لترقية الصداقة الدولية بواسطة الكنائس ) التي تعمل لترقية روح المودة وحسن التفاهم بين الامم

٢٧- عند ما تكون الامم قد ارتبطت جدياً بمعاهدة أو ميثاق او عهد لتسوية المنازعات بالطرق السلمية فان المؤتمر يعتقد ان من واجبات الكنيسة المسيحية في كل امة الاّ تظاهر أي حرب لا تكون فيه الامة صاحبة الشأن قد أبدت رغبتها ورضاءها لوضع النزاع القائم للتحكيم او التوفيق

٢٨- يعتقد المؤتمر ان بقاء التسليح على حالته الراهنة بين الامم خطر داهم على السلام ويدعو الى بذل جهد خاص لتخفيض التسليح بواسطة اتفاقات دولية

٢٩- واذا يعتقد المؤتمر ان السلام الداخلي في الامة والسلام الخارجي بين الشعوب موقوف على قبول المبادي المسيحية في انظمة الحياة الاجتماعية والصناعية فان المؤتمر يؤيد من جديد القرارات التي أصدرها مؤتمر لمبث في هذا الصدد سنة ١٩٢٠ - وبينما يوجد في بلدان كثيرة رغبة متزايدة في العدل وبالتالي ارادة وثابة نحو السلام فان العالم ما يزال يواجه كثيراً من المساويء الاجتماعية والاقتصادية

الترحيب باولئك الطلاب بروح التفاهم الودي واعطائهم نصيباً للاشتراك في خير مظاهر الحياة الاجتماعية الغربية

٢٤- يرى المؤتمر وجوب التشديد على مراعاة الالتزام المسيحي من جانب الرجل لاحترام وتكريم المرأة - من جميع الاجناس - باعتباره التزاماً اساسياً. كما انه يرى من الناحية الاخرى وجوب مراعاة الالتزام المسيحي من جانب المرأة للاحتفاظ بمستوى عال في الآداب والسلوك خصوصاً في علاقتها مع رجال من ألوان اخرى السلام والحرب

٢٥- يؤيد المؤتمر بأن الحرب كوسيلة لفض المنازعات الدولية لا يتفق مع تعليم ومثال ربنا يسوع المسيح

٢٦- يعتقد المؤتمر انه لا يمكن تحقيق السلام ما لم ترتفع العلاقات الدولية الى مستويات دينية اخلاقية وما لم ينهض حكم البشرية الادبي الى جانب السلام ضد الحرب. ولذلك يدعو المؤتمر قادة الدين في سائر الامم الى تعضيد هذا المجهود لترقية مبادي السلام والاخاء والعدالة التي تسعى اليها عصبة الامم ويرحب المؤتمر بالاتفاق الذي تم بين قادة السياسة العالمية بالنيابة عن الشعوب التي يمثلونها والذي فيه ينعون الحرب كوسيلة لفض المنازعات الدولية - وينبذونه كاداة للسياسة القومية في علاقتهم المتبادلة. ويتفقون ان تسوية المنازعات التي



الكاثوليكية القديمة. وكان هناك أيضاً مندوبون لبعض الكنائس الشرقية المستقلة—مثل الكنيسة الارمنية والسريانية—ولكنيسة بلاد السويد وفنلندة وغيرها مما يدل على روح التآلف والتقارب بين الكنائس المسيحية المختلفة

وذكر المؤتمر بين قراراته تحييداً وتشجيعاً لحركة الاندماج القائمة الآن بين الكنائس جنوبي بلاد الهند وكنائس بلاد فارس والكنائس الانجيلية الحرة في انكلترا واسكتلندا

واذاع المؤتمر رسالة دورية مصدرها بهذه العبارة «الى جميع المؤمنين في المسيح يسوع.....» وموقعة من رئيس الاساقفة بالنيابة عن اعضاء المؤتمر. وضمنت هذه الرسالة فحوى جميع القرارات التي أصدرها المؤتمر وبعض التعليقات والحواشي عليها. ويضيق بنا المقام عن نشر هذه الرسالة التاريخية برمتها ولكن نأتي فقط على الخاتمة:

«..... وفي الختام نعود الى الموضوع الرئيسي في رسالتنا الى القول بان كنيسة المسيح هي أخوية جامعة للشهادة—وهذا هو المثل الاعلى الذي نضعه امام جميع الذين يقرأون أو يسمعون اقوالنا. ونحن الذين نبعث لمعاشر المؤمنين بهذه الرسالة قوم دعينا بحكم وظائفنا لنكون قادة الكنيسة في كل رقع العالم. ولكن القيادة عاجزة لاحوالها ولا طول بدون اخلاص وولاء وخدمة الجسد كله. وتوجد أوقات معينة في تاريخ الامم عندما تشتد أزمة ما

التي هي عثرة للضمير المسيحي ونذير يهدد السلام. ووجود مثل هذه المساوي يدعو الى علاجها بالطرق العلمية الحكيمة على أسس دولية. والى تطبيق عملي لمبدأ الخدمة المتحدة والتضحية من جانب الشعوب المسيحية

٣٠—يقرّ المؤتمر بالشكر الجهود التي تبذلها عصبة الامم لمكافحة المخدرات. ويدعو الشعوب المسيحية للصلاة والعمل—كلما سنحت لها الفرصة—لكي تستنبط الوسائل في العدل القومي والدولي التي تؤدي الى تحديد انتاج وصنع وبيع المخدرات القتالة وخصوصاً الافيون والكوكايين والمستخرجات الاخرى بحيث تقتصر الكميات المنتجة على الحاجة التي تتطلبها الاغراض العلمية والطبية

\* \* \*

اما القرارات الاخرى التي تلي هذه فتدور حول وحدة الكنائس ومظاهر السعي لجمع الشتات بعد التفريق. وحول الشؤون الخاصة بالكنيسة الانجليكانية بالذات كرسامة رعاتها واجراء خدماتها وتدريب اعضائها وادارة هيئاتها ومجالسها وغير ذلك مما يتصل بحياة الكنيسة الخاصة كجزء من كنيسة المسيح الجامعة على الارض

وقد لفت نظرنا بنوع خاص ان البطريك المسكوفي بالاستانة بعث بمندوبيه عن الكنيسة الارثوذكسية الشرقية لحضور هذا المؤتمر كما بعث ايضاً بمندوبيه رئيس اساقفة «يوترخت» عن الكنيسة

## مخطوطات مسيحية مصرية

مقدمة

(٣)

وصلنا في الكلام على المخطوطات المسيحية المصرية — سواء أكانت باللغة القبطية او بالعربية او بكتيبتها معاً — الى ان شمع نور الرهبانية الاولى بمصر من الديارات والكنائس على كثرتها وقلتها مبتدئة من القرن الرابع الميلاد قد سطع على العالم المسيحي القديم فتشبهوا وأسسوا الديارات في انحاء الغرب ولو تنوعت اساليبها وطرقها ولقد طالعت ايها القارئ الكريم مبلغ ما كانت عليه تلك الديارات والمعاهد بكنيسة الاسكندرية اللاهوتية وما كان هناك من تنافس في العلوم والفنون وأنعم به من تنافس في الفضيلة والرقى والاعتدال فكانت بها المكاتب وفيها من روح المسيحية بان الساكنين فيها قد انقطعوا الى ما يندرون لله تعالى من تقشف، والانفراد في تلك الخلوات والصحارى حتى يتمكنوا من خلاص نفوسهم. وشعارهم كان فيما يكتبون «يا الله الخلاص قبل القصاص»

لقد كان اللاجئون في معيشة العزلة وبينهم بعض اولاد الملوك الذين تنازلوا عن عروشهم ومستقبل ايامهم السعيدة. ألم يكن مكسيموس وضوماديوس من روما بدير البرموس؟ اولم تقرأ

فتوقظ في قلوب الشعب شعور الكرامة وتلبية نداء الوطنية. فينهض الاهلون للاخذ بناصر قضية الوطن. ويدركون محبتهم له في خدمته التي قد تصل الى حد تضحية النفس. وهكذا نحن مقتنعون في هذه المرحلة من تاريخ كنيسة المسيح بان ضوابط الحاجات المادية والمذات والشهوات والارتباك الروحية التي هي ظاهرة من ظواهر هذا العصر لا يمكن التغلب عليها الا اذا تكاتف جميع اعضاء الكنيسة مدفوعين بقوة إلهام الروح القدس الساكن فيهم على الاخذ بقضية الكنيسة وشهادتها وينظرون اليها بواسطة خدمتهم لها كأنها «الموطن المحبوب» ويدركون من جديد جمال وجلال دعوتها. ويحسون من جديد احساساً طروباً يشعرون بعظمة الهبات الالهية التي أودعها الله الى كنيسته — «البشارة الطيبة التي تذيبها». الايمان الذي جربته ومحضته افكار واختبارات القرون الخوالي. المسيح الحي الذي وعدت بحضرتة معها الى اتقضاء الدهر. ونحن نتوق الى ان نرى الهيئة الالهية تتحرك وتمشى بين الهيئات البشرية حاملة مشعل الانجيل وقوة الشهادة الجامعة المتحدة الى هذه الشهادة عينها ندعو جميع اعضاء كنيستنا في العالم أجمع راجين باتضاع ان نفتني واياهم نموذج سيدنا الذي قال: «لهذا أتيت، الى العالم لكي اشهد للحق»

وفي عهد اليونان والرومان كانت المكتبات من أهم آثار المدينة المصرية في ذلك الحين إذ بدأ البطالسة وجمعوا بالاسكندرية عاصمتهم مئآت الألوف من المجلدات في كل فن ومطلب وليست مكتبة الاسكندرية بحاجة الى التعريف لشهرتها وذوبوع ذكرها

كذلك كان الحال في العصر المسيحي فان علماء الكنيسة المصرية واحبارها ملأوا اديرتهم وكنائسهم بنقائس الكتب والمصنفات مما لا يزال اثره باقياً الى اليوم رغم تصرفات الزمن يدل على ما كان لهم من العناية في هذا الباب ، ومن الشواهد على ذلك بواقي مكتبة دير صغير بالفيوم اكتشفت منذ نحو ثماني عشرة سنة واشتراها المستر بير بونت مرجان المثري الاميركي الشهير بمبلغ طائل من المال واودعها بالفايتيكان بروما حيث هي موضوع اعجاب علماء الدين والآثار

ولم يقل اهتمام الخلفاء والسلاطين في العصر الاسلامي بانشاء المكتبات عن سلفائهم من الملوك والقيصرة وقد ترك لنا المؤرخون واخصهم المقرزي وصفاً لما حوته خزائن الكتب السلطانية من المؤلفات النفيسة من تاريخية وعلمية وفقهية وفلسفية

وقد اتضح لحسن الحظ فساد الرواية التي تنسب الى العرب انهم لما فتحوا الاسكندرية أحرقوا مكتبتها فقد اثبتت ثقافت المؤرخين انهم

قصة ايلاري الخصي وهي القديسة ايلارية بنت زينون الملك من القسطنطينية؟

على ان امور الملك قد تدخلت على ما يظهر في تكليف رهبان بعض الديارات النائية لحراسة الحدود - وهذا رأي بعض الباحثين - وكان منها دير طورسينا وبها مخطوطات يونانية على اغلبها وينها قبطية وعربية وغيرها والذي بناه الامبراطور يوستينيانوس سنة ٥٢٥ م

ولما كنا لا نبخس الناس اشياهم فقد رأينا ان نقبس الكلمة التي كتبها سماعة مرقس باشا سميكة رئيس لجنة المتحف القبطي في صدر فهرس المخطوطات العربية بدير القديسة كاترينا والمفهوم ان دير طورسينا في حدود الديار المصرية شرقاً قال: «اشتهرت مصر من قديم الزمان وفي مختلف المدن التي تنقلت في ارجائها بانشاء المكتبات العلمية والحرص على الآثار الفكرية وثمرات القرائح كما انها سبقت كل الامم في اختراع الاحرف الابدجية وصناعة الورق والرقوق المعدة للكتابة والتجبير والرسم والتصوير

ففي عهد الفراعنة كان لا يخلو هيكل من هياكلها من مكتبة تشتمل على انفس المؤلفات في الطب والفلك والرياضة والفلسفة والشرائع والدين، وناهيك بمكتبة هيكل عين شمس ومدارسها التي تخرج فيها سيدنا موسى الكليم وفلاسفة اليونان وحكاؤها

العلم ، ثم جاء دور المتاحف والمكاتب العمومية  
فانشأ ساكن الجنان الخديو اسماعيل متحف بولاق  
بمساعدة العلامة مارييت والمتحف العربي والمكتبة  
الملكية بمعاونة الاخصائين من العلماء الاوروبيين  
وجميع ما بقي فيها من مكاتب الملوك والسلاطين  
والجوامع الكبيرة

وقد حذا حذو الخديو اسماعيل ابناؤه  
واحفاده ونسجوا على منواله وخصوصاً جلالة  
الملك فؤاد الاول فوسعوا نطاق المتحف المصري  
والمتحف العربي و اضافوا اليهما المتحف اليوناني  
الروماني بالاسكندرية ومتاحف صغيرة ببعض  
عواصم المديرية وانشأوا جملة مكاتب عمومية  
بالاسكندرية وبعض عواصم المديرية واغدقوا عليها  
الهبات والمساعدات

ومما سيذكره التاريخ لجلالة الملك فؤاد بالشكر  
تأسيسه مكتبة عامرة<sup>(١)</sup> بالقصر الملكي حافلة بالمؤلفات  
الجليلة القديمة والحديثة ومكتبة الجامعة المصرية  
ومكتبة المتحف القبطي وتبعه في ذلك كثير من  
امراء العائلة الملكية فخص منهم الاميرين الجليلين  
البرنس عمر طوسون والبرنس يوسف كمال اللذين  
وهبا اولهما لمتحف الاسكندرية وثانيهما للمتحف  
العربي بمصر آثاراً لا تقدر بثمن

ومما يجدر ذكره في هذا المقام اهتمام الخبر

بمكس ذلك اشفقوا بما فيها من النفائس اذ نقلوا  
منها خير المؤلفات العلمية وترجموها الى اللغة العربية  
في ايات عز دولتهم ومجد حضارتهم الاسلامية  
فأفادوا بذلك انفسهم ومهدوا السبيل للافرنج الذين  
جادوا بدورهم ونقلوا هذه المؤلفات وما اشتملت  
عليه من العلوم من العربية الى لغاتهم وعلى أساسها  
بنوا حضارتهم الاوربية الحديثة واكتشافاتهم  
اليومية .

ولكن لما قلب الدهر لمصر ظهر المحن ،  
ورزئت بما رزئت به في القرون الوسطى من  
المحن ، وحدث ما حدث فيها من الاضطرابات  
والاضطهادات واسباب الفتن الداخلية والحروب  
الخارجية مما اخمد في البلاد كل جذوة للمدينة  
واضطهاد كل نور مشرق للحضارة وقع جانب كبير  
من شدة هذه العوامل على خزائن الكتب سواء في  
ذلك المجموعات الخاصة ومكاتب الجوامع والاديرة  
والكنائس فتبدد منها ما تبدد ونهب ما نهب ولم  
يبق من تلك الكنوز الا النذر اليسير من بقايا  
كتب وقطع من رقوق وورق البردي وبعض  
المجلدات كاملة تمد على اصابع اليد كلها في مكاتب  
المتاحف الاوروبية واغلبها في المتحف البريطاني .  
ولما اتاح الله لمصر العائلة المحمدية العلوية فبعد  
ان جددت حياة هذه البلاد باصلاح ماليتها وزراعتها  
وتسهيل مواصلاتها وتوطيد الأمن فيها وتوسيع  
حدودها وتأمينها من الغارات بدأت بتأسيس دور

(١) كان لي الحظ بان نذبت لتنظيمها من ابريل الى

اكتوبر سنة ١٩٢٠

مخالب التهريب والنهب فوصلت مكتبته سالمة الى العصر الذي نعيش فيه عهد السلام والحرية والمدنية الزاهرة

ومنه نقل الى بتوجراد عاصمة روسيا اقدم نسخة خطية للمهد الجديد باللغة اليونانية Codex Sinaiticus وقد تمكن مندوبنا بفضل التوصية التي زوده بها نيافة الجبر الجليل العلامة السيد بورفيروس الثاني مطران هذا الدير واکرام حضرات رهبانه بالاطلاع على كل ما بهذه المكتبة من نفائس الكتب اليونانية والقبطية والسريانية والحبشية وقد وضع بناء على تعليماتنا فهرساً لنحو ستائة من الكتب العربية المخطوطة القديمة المهد، جزء كبير منه مكتوب بالقلم الكوفي على رق الغزال يرجع تاريخ اقدمها الى القرن الثاني والثالث للهجرة الموافق للجيلين الثامن والتاسع للمسيح، وهي على ما يعلم اقدم كتب مسيحية عربية في العالم اذ ان اقدم الموجود من تلك الكتب بالمتحف البريطاني مؤرخ في الجيل التاسع للمسيح

وبما ان اللغة القبطية واللغة اليونانية ظلنا الوحيدتين في الاستعمال بالكنائس والاديرة بالقطر المصري لغاية آخر الجيل الثاني عشر للميلاد ولم يبداء في ترجمة الكتب الدينية الى اللغة العربية الا في الجيل الثالث عشر للميلاد ما عدا كتاب واحد من الجيل الحادي عشر قد أخذنا العجب مما وقفنا عليه من ان تواريخ نسخ الكتب الموجودة بطورسينا يرجع

الجيل الانبا كيرلس الخامس بطريرك الاقباط فانه انشأ بالدار البطريركية مكتبة جمع فيها عدداً عظيماً من الكتب الخطية القديمة التي كانت مبعثرة عرضة للضياع والتلف وساعد في انشأ المتحف القبطي ورحب بفكرة جلالة الملك فؤاد باضافة مكتبة اليه يجمع بها كل ما نشر في اوروبا واميركا من الكتب القبطية المأخوذة من الاديرة والكنائس خصوصاً مدة الاحتلال الفرنسي

وتكلمة للفائدة قد كلفنا صاحب السمو البرنس يوسف كمال باعادة البحث على ما يكون قد تبقى من الكتب العامية والتاريخية بالاديرة والكنائس القبطية فليتنا الدعوة بسرور عظيم واهتمنا بالامر كل الاهتمام ولسوء الحظ لم نعثر على شيء يذكر بسبب ما اصاب تلك المعاهد من التخريب والحريق والنهب في ازمنا الفتن والاضطرابات في السنين الحالية

ولكن مندوبنا حضرة الشماس يسى افندي عبد المسيح امين مكتبة المتحف القبطي قد عثر في دير طورسينا للرهبان الروم الارثوذكس على مجموعة من الكتب العربية الخطية القديمة ومن المعلوم ان هذا الدير بسبب موقعه الفريد واعتصامه بجبل منيع بعيد بطبيعته عن داخلية البلاد وبالتالي عن مواضع الاضطرابات ومن جهة اخرى بسبب حكمة رهبانه وحسن سياسته وكياسة رؤسائه باحسان معاملة العربان المحيطين به قد نجح وجميع محتوياته من

وفي نيتنا متى توفر لدينا مال ان نطبع هذا  
الفهرست بعد تنقيحه ونضيف اليه مجموعة Album  
من صور فوتوغرافية من بعض صحائف اقدم كتب  
كل قسم

وفي الختام تقدم وافرا اثناء المقرون بالايجال  
لسمو الامير الجليل البرنس يوسف كمال الذي يرجع  
اليه الفضل في عمل هذه المباحث والى حضرات  
رؤساء الديورة ونخص بالذكر منهم نيافة الحبر  
الجليل العلامة السيد بورفير يوس مطران دير  
طورسينا لما قدمه نيافته لمندوبنا من التسهيلات  
ولحضرات رهبان هذا الدير لما قدموه من  
المساعدات م مرقس سميكة

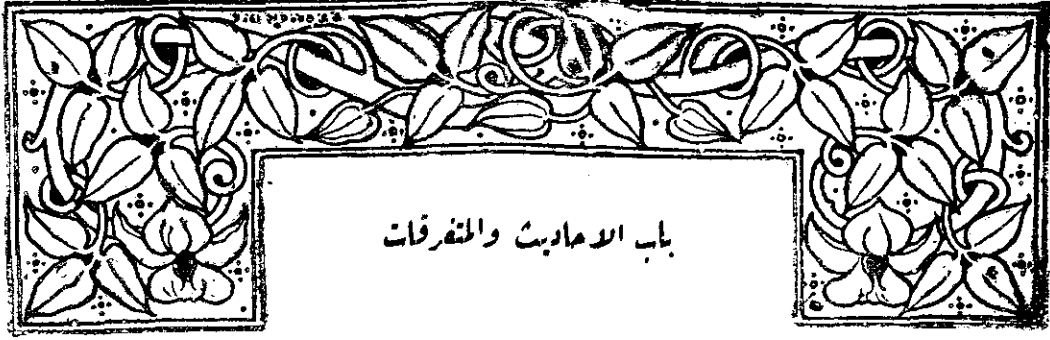
تلك كلمة قيمة في الموضوع ، باحثة عن  
مخطوطات مسيحية مصرية، على ان الفهرس لم يكن  
الاول من نوعه فقد سبق ان هبة الله صروف مع  
انضوين الروسي توجهها للدير الاول لعمل فهرس  
للمخطوطات العربية والآخر للمخطوطات  
اليونانية وذلك في منتصف القرن التاسع عشر  
والذي صرف على عمل الفهرس هو نفسه المطران  
يورفير يوس المذكور وقد اطلع عليه سعادة مرقس  
باشا سميكة وساعده في كتابة الفهرس الذي وضعه  
حضرة يسى افندي عبد المسيح قبل طبعه على  
الفلوسراف وموجود منه نسخة بدار الكتب  
المصرية نقلت منها كلمة سعاده هذه  
(توفيق اسكاروس)

عهده الى القرنين الثاني والثالث للهجرة الموافق  
للسامن والتاسع للميلاد ولكن بعد التأمل والبحث  
زال عجبنا اذ عرفنا ان هذه الكتب خلت في سوريا  
لا في مصر ولما كنا على يقين من ان علماء الاثار هنا  
وفي اوربا واميركا يهمهم ان يعرفوا شيئاً عن هذه  
الكتب القديمة اذ اقتصر بحث العلماء الاثار الذين  
زاروا هذا الدير الى الآن على الكتب اليونانية فقد  
علمنا لها هذا الفهرست وقسمناها الى خمسة اقسام  
أولاً - اجزاء الكتاب المقدس Biblica  
اسفار العهد القديم والانجيل والرسائل منها ١٤  
على رق الغزال و١٠٣ على الورق العادي ويرجع  
تاريخ اقدمها الى سنة ٦٣٨٩ للعالم موافق ٢٨٤ هجرية  
- ٨٨١ للمسيح

ثانياً - كتب صلوات وفصول تتلى في اثناء  
الخدمة الدينية Rituals منها ٤ على الرقوق و١٥٥  
على الورق العادي وتاريخ اقدمها ٣٨٥ هجرية -  
٩٨٢ للمسيح

ثالثاً - كتب مشتملة دلى سير القديسين  
Hagiographica منها ٥ على الرقوق و٦٥ على  
الورق العادي واقدمها سنة ١٥٥ هجرية و٧٧٥ للمسيح  
رابعاً - كتب علمية وقوانين منها ٢ على  
الرقوق و١٠ على الورق العادي واقدمها تاريخه  
٥٥٩ هجرية

خامساً - كتب واعظ منها ٣ على الرقوق و١٩٣  
على الورق اقدمها سنة ٦٤١٧ للعالم - سنة ٩٠٩ للمسيح



## باب الامهات والمنفقات

## حديث الثلاثة

(نشر هذا الحديث بمجلة «العالم الاسلامي» التي تصدر في مدينة نيويورك باللغة الانكليزية. وهو بقلم جناب القس «براون» المؤلف الروائي الديني والمرسل بمدينة لاهور من اعمال بلاد الهند. وقد آثرنا نقله لقراء «الشرق والغرب» لما احتواه من الحق الديني في قالب مطارحات واحاديث سهلة المأخذ)

احمد—(مسلم) هل بلغتك الاخبار؟

يعقوب—(يهودي) واية اخبار تعني يا صاح؟

احمد—الاخبار المختصة بزيد افندي

يعقوب—هل تعني اخبار زواجه؟ قد تم هذا

منذ اسابيع

احمد—كلا اعني الحادث الذي حدث له هذا

الصباح

يعقوب—لم اسمع بذلك. وهل الامر جلل؟

احمد—أجل. أمر خطير. ولو انه ليس مميّتاً.

قد دهسته سيارة فكسرت ساقه وأخذ الى المستشفى

يعقوب—هذا يؤلني جدّ الام. ولو اني لم

اتعرف به الا قليلاً

احمد—انه لامر يؤسف له ان يقضي نحس الطالع على انسان طيب القلب كهذا بالذهاب الى المستشفى عقب زواجه مباشرة يعقوب—لماذا تدعوه طبيباً؟

احمد—اول كل شي هو لا يشرب خمرًا. ويصوم رمضان. ويؤدي الصلاة في مواقيتها. واذى فريضة الحج مرتين

يعقوب—يوجد كثيرون ممن على شاكلته ومع ذلك لا ادعوم صالحين

احمد—ولكن زيد رجل صالح بالحق. هو طيب القلب فعلاً. مثلاً كان مرة سائرًا على قنطرة ضيقة لا تسع اثنين من المارة وحدث ان امرأة كفيفة عجوزاً تحمل سلة فوق رأسها كانت مارة فلما رآها افسح لها الطريق وتراجع الى الوراء حتى مرت امامه

يعقوب—أتعني القول انه فعل ذلك اكرام لسيدة. اني احسب افساح الطريق للمرأة من قبيل الخفض من كرامة الرجل

احمد— هذا اذا لم يكن في رغبته ان يكون خادماً . اما الرجل الطيب حقاً فهو الذي يكون خادماً للناس لانه يتذكر بان الله سيد الجميع . وهذا هو السبب الذي يجعل اسم «عبد الله» من احب الاسماء الينا

يعقوب— هل تريد ان تقول بان الانسان لا يمكن ان يكون خادماً صالحاً للناس ما لم يكن خادماً صالحاً لله

احمد— بكل تأكيد

يعقوب— اذا يرجع هذا الصلاح— الذي تعجب به في زيد— الى انه عبد صالح لله احمد— بالطبع

يعقوب— واعتقد ان افضل عبد لله هو افضل خادم للناس

احمد— نحن نتكلم كثيراً في ديننا عن «الانسان الكامل» ولكن لم يختر لي على بال قبل اليوم انه يجب بان يكون الانسان الكامل عبداً كاملاً

يعقوب— ان نبينا اشعيا قال شيئاً من هذا القبيل منذ مئات من السنين

احمد— منذ مئات من السنين؟ هذا أمر مدهش . وكيف لا تفكر فيه نحن الآ هذه الليلة؟

يعقوب— لم أفقه قط ما قصده تماماً من قوله احمد— ماذا قال؟

يعقوب— انها حكاية طويلة . كما عان عبد الرب

احمد— لم تكن امرأة فقط . وحتى لم تكن جميلة المنظر . بل كانت عجوزاً شمطاء رثة الثياب يعقوب— اعتقد ان زيداً ضعيف الخلق بهذا العمل . ولست ادري كيف تدعوه صالحاً لمثل هذا الضعف؟

احمد— لم يكن ذلك ضعفاً منه . لانه لم يرغمه أحد عليه ولكنه فعل ذلك تأدباً منه

يعقوب— انه لم يفعل الا اسهل الامور واهونها . والرجل القوي يثبت قوته عملاً

احمد— انه لحق بان الرجل القوي يثبت قوته عملاً . ولكن من الممكن ان تكون قوياً ولطيفاً في آن واحد . فمثلاً كان زيد مرة راكباً الترام .

وحدث ان صبياً من باعة الحلوى تسلق السلم فهمم أحد الركاب بضرب الصبي بعصاه لجمه على النزول وبعثر بعضاً من الحلوى واخذ الولد يبكي ويصيح والركاب يضحكون . أما زيد فظهر أسفاً وعنف الرجل ووافق على ذلك الآخرون واضطر الضارب ان يعوض الغلام نظير ما افسده من بضاعته

يعقوب— كأنك تقول ان زيداً طيب القلب لانه في كلتا الحالتين أعان انساناً في صعوبته . قد فهمت الآن لماذا تدعوه صالحاً

احمد— وان الرجل الطيب هو الذي يخدم الآخريين دائماً

يعقوب— نعم . ولكني لا اميل الى هذا التعبير لان الخادم كثيراً ما يدهن سيده ويراوغه ثم يخدمه



يعقوب—اسمع بقية الكلام: «لا يكل ولا ينكسر حتى يضع الحق في الارض وتنتظر الجزائر شريعته» وها انت تراه مشترعاً علاوة على أفعاله الاخرى. يقدم العدل والحق لبني البشر وحتى الجزائر النائية تنتظر شريعته

احمد—انه جميل جداً ان يعين قاضٍ على هذا المثال. كثيرون يصيرون قضاة لكسب المال . وما أقل الذين يرغبون في رؤية العدل والحق في الارض !

يعقوب—ثم يقول النبي: «انا الرب قد دعوتك بالبر. فامسك بيدك واحفظك» (اش ٤٢: ٧ و٦)

احمد—لانه يجري العدل في الارض لذلك حفظه الله. ألم يقل النبي من هو ذلك الشعب الذي سيكون له هذا الانسان قاضياً؟

يعقوب—نعم يقول: «وأجعلك عهداً للشعب (اي اليهود) ونوراً للامم (أي سائر شعوب الارض)

احمد—انها لمهمة عالمية واسعة النطاق!

يعقوب—أجل. وهذا ما كاف به «ان يفتح عيون العمي . ويخرج من الحبس المأسورين . من بيت السجن الجالسين في الظلمة»

احمد—يظهر انه طيب ايضاً ومحسن اجتماعي. ترى كيف رحّب به الشعب!

يعقوب—هذا هو الامر الغريب . والظاهر انهم اساءوا معاملته كما ترى في العبارة الآتية التي هي من اقواله: «اما انا فقلت عبثاً تعبت . باطلاً

احمد—من كان هذا عبد الرب؟

يعقوب—لم يعرف أحد منا للآن . يخيل لي اننا احياناً كأن النبي قصد بذلك امتنا ولكن يظهر في مواضع اخرى انه يقصد خليطاً مضطرباً كأن يكون عبداً او ملكاً . أو لست أدري من هو

احمد—غريب هذا . اقرأ لي ما قال النبي يعقوب—بيدأ هكذا—«هوذا عبدي الذي أعضده.....» (اش ٤٢: ١-٤)

احمد—آه — عبد!

يعقوب—«مختاري الذي سرت به نفسي....»

احمد—لا شك انه عبد محبوب لدى الرب

يعقوب—«وضعت روحي عليه.....»

احمد—وهو نبي أيضاً

يعقوب—«فيخرج الحق للامم»

احمد—هذا جليّ الى هنا . فذاك الانسان المقصود عبد محبوب عزيز لدى الله اختير ليكون نبياً وكارزاً

يعقوب—نعم . ولكن لم تسمع بعد الا البداية... «لا يصيح ولا يرفع ولا يسمع في الشارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف وفتيلة خامدة لا يطفى. الى الأمان يخرج الحق...»

احمد—ماذا! هذا اشبه بما فعل زيد . كانت المرأة العجوز فوق القنطرة كقصبة مرضوضة . ولو كان قد دفعها بعنف لحاكي انساناً يقصف قصبة مرضوضة. ولكن ما معنى هذا القول عن الحق؟

لاجل آثامنا. تأديب سلامنا عليه وبجبره شفيئنا»  
احمد- ما معنى «معاصينا»؟ هل يعنى بذلك  
خطايا اسلافكم اليهود؟ وهل كانوا قوماً اردياء؟  
يعقوب- لا اظن ذلك. ولا أخلهم أشر منا.  
ولكن اسمع ما يقول: «كلنا كنغم ضللنا. ملنا كل

واحد الى طريقه والرب وضع عليه إثم جميعنا»  
احمد- «كلنا» «كل واحد»! كأن خطايانا  
تؤذيه! لم يخطر ببالي قط ان خطايائي تؤذي احداً  
سواي. أظن هذا ممكناً؟

يعقوب- بل وأكثر من الامكان. لانه اذا  
كان الرجل الصالح يتألم لاجل خطايا اصدقائه فما  
لا شك فيه ان يتألم الانسان الكامل لاجل الخطايا.  
ليس فقط خطايا اصدقائه ومعارفه بل خطايا جميع  
الناس

احمد- ولكن ما الفائدة ان يتألم انسان آخر  
عند ما نخطئ؟

يعقوب- اول كل شيء. هذا يحول بيني  
وبين الخطية متى علمت ان خطايائي تجلب ألماً  
لصديقي

احمد- اظن هذا هو المقصود من عبارة  
«وبجبره شفيئنا»

يعقوب- اظن ذلك. وترى ايضاً ان فكرة  
غفران الخطايا بتضحية ذبائح الحيوانات كانت شائعة  
بين اسلافنا اليهود. وهي تحمل فكرة قوامها ان  
الآلام هي السبيل لحو الخطايا. ولذا تقرأ: «ظلم

وفارغاً أفنيت قدرتي. لكن حقي عند الرب وعملي  
عند إلهي (اش ٤٩: ٤)- «السيد الرب فتح لي اذناً  
وانا لم احاند. الى الورااء لم أرتد. بذلت ظهري  
للضارين وخدي للناقين. وجهي لم أستر عن  
العار والبصق (اش ٥٠: ٧)

احمد- لم اسمع قط بمثل هذا. انسان يفعل  
كل الخير بالناس ثم يتفلون عليه. ويضربونه على  
ظهره. وينتفون شعره. ولكن انا واثق انه على حق  
اذ يضع ثقته في الله ويلقي عليه اتكاله. والله قادر ان  
يخلصه من مخالهم

يعقوب- ولم تسمع بعد اسوأ ما فعلوا به  
«محتقر ومخذول من الناس. رجل اوجاع ومختبر  
الحزن. وكستر عنه وجوهنا محتقر فلم نعتد به (اش  
٥٣: ٣-١١)

احمد- لو كنت هناك لاعتبرته واعتددت  
به. لا طاقة لي على ان افكر في انسان صالح كهذا  
يحمل كل هذه الآلام

يعقوب- «لكن احزاننا حملها. واوجاعنا  
تحملها. ونحن حسبناه مصاباً ومضروباً من الله  
ومذلواً»

احمد- ان الذين ظنوا بان الله ضربه وأذله  
حمق اغبياء. لاننا نعلم ان الله يذل فقط الذين يعصونه  
يعقوب- انا أقرك على هذا القول. ولكن  
اذا كان الامر كذلك فلماذا تألم؟ إلا اذا كان كل هذا  
لما يقوله النبي: «مجروح لاجل معاصينا. مسحوق

هب ان امامنا رجلين على جانب عظيم من الصلاح والوداعة والشفقة رغم معاكسات الناس لهما مثل عبد الرب هذا. وحدث ان أحدهما أتقذوهو على وشك الموت. اما الثاني فقاسى غصات الموت وظل محتفظاً بوداعته ولطفه. أيها يكون الافضل في نظرك؟

احمد- هذا سؤال صعب. ولكن اعتقد ان الافضل فيهما من ثبت حتى الموت

يعقوب-- حينئذ اذا كان عبد الرب هو الانسان الكامل وجب ان يتحمل أقصى الالم احمد- هذا حق بالنسبة له فقط. ولكن هل هو عدل من جانب الله ان يسمح بقتله ويحتم حياته بالخزي والعار؟

يعقوب- قد نسيت ان اكمل لك القراءة. اسمع: «اذ جعل نفسه ذبيحة اثم يرى نسلًا تطول أيامه. ومسرة الرب بيده تنجح- من تعب نفسه يرى ويشبع» فالمت ليس النهاية. لان عبد الرب بعد موته عاش ثانية وسر وشبع عند ما نظر الى الوراء. الى حياة الالم التي عاشها. وكان يجب ان اقرأ لك اولاً الآية القائلة: «هو ذا عبدي يعقل يتعالى ويرتقي ويتسامى جداً» (اش ٥٢: ١٣)

احمد- أجل. انا اسلم بان عدالة الله تنجو من اللوم بهذه الطريقة: ان يجازيه الله في الحياة الاخرى. ان نبيكم اشعيا قد رسم لنا صورة بديعة للانسان الصالح يعقوب- أتظن اذا ان عبد الرب كان بالحق

اما هو فتذلل. ولم يفتح فاه. كشاة تساق الى الذبح وكنعجة صامته امام جازيها فلم يفتح فاه»

احمد- ربما انا اعلم ما يلحق ذلك. سيق كشاة الى الذبح وعند ما ارتفعت السكين لتقضي عليه خلصه الله كما فعل سبحانه وتعالى عند ما اعترم ابرهيم ان يقدم اسماعيل ذبيحة يعقوب- تقصد اسحق!

احمد- أيهما تريد. قل «ابنه» فقط! يعقوب- أخشى ان لا تكون على حق هنا. فان الله لم يتدخل لانقاذ عبده من الموت. «من الضغطة ومن الدينونة أخذ وفي جيله من كان يظن انه قطع من ارض الاحياء. انه ضرب من اجل ذنب شعبي. وجعل مع الاشرار قبره ومع غني عند موته على انه لم يعمل ظلماً ولم يكن في فمه غش. أما الرب فسر بان يسحقه بالحزن»

احمد- لا. لا. لا اصدق ذلك. فاذا كان الانسان صالحاً الى هذا الحد لن يمكن ان يسلمه الله للموت

يعقوب- هذه صعوبة طالما تصدت لي. ويقول داود في أحد زمايره. «لانه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك. على الايدي يحملونك لثلاث تصدم بحجر رجلك»

احمد- هذا هو ما أشعر به تماماً. ولا شك ان الله الصالح يحرس عبيده ويرعاه يعقوب- لست واثقاً تماماً من هذا القول.

المسابقة وشرحوا الصور شرحاً صحيحاً فهم (مع حفظ الالقاب):

يوسف حنين حنا	بني مزار
ماري عبد الملك	طنطا
ميشيل ناشد	مدرسة عابدين الاميرية
ابراهيم عطا	المدرسة الانكليزية بمنوف
جنيفاف مسعود سليمان	قوص
ادوارد راغب	الجاولي - الحواتكة
ميشيل زكي منصور	مدرسة طنطا الثانوية
كامل يعقوب سويحه	كفر صقر
عبد الملاك لوقا يوسف	اسكندرية
هاييل اسعد	المدرسة الانجليزية بجزيرة الروضة
جورجي يعقوب	» » » »
نجيب حبيب بطرس	المدرسة الانجليزية بالنخيلة
يوسف جرجس	المدرسة الانجليزية بجزيرة الروضة
محمد عبد المجيد طه	» » » »
عبد الرحمن طه حسن جاد	» » » »
ماري مخائيل حنا	طنطا
دانيال مخائيل فهمي	المنصورة
بدور مخائيل	»
لولو سعد عوض	كفر الزيات
فؤاد يعقوب	المنصورة
عدي نصيف	المدرسة الانجليزية بمنوف
حنونه عبده مخائيل	زفقي
اما جبرائيل ابو فاضل	مصر الجديدة
املي جرجس ملطي	مدرسة الامر يكان - بنها
كوكب عوض الله	دمنهور
عايدة سوريال	الجديدة (شرقية)
ميشيل يسي	مدرسة الزقازيق الثانوية

انساناً صالحاً؟

احمد - لم اسمع وصفاً لاي انسان أفضل من هذا. ولن يمكن ان يوجد انسان مثله بذل نفسه لخدمة الناس كطبيب وكارزومشترع ونبي. وخدمهم على هذا النحو بينما هم اضطهدوه وطارده حتى الموت (تمتة هذا الحديث بالجزء القادم)

## مسابقة الشهر الماضي

لقد كان اقبال الاولاد والبنات على شرح الصور - المدرجة بصحائفنا المصورة في الجزء الماضي - عظيماً جداً. وانا لنحيي فيهم هذه الروح الكريمة التواقة الى درس الكتاب المقدس وتفهم حوادثه واخباره

اما القصة التي تشرحها الصور فقد وردت في سفر الاعمال - الاصحاح الثاني عشر - وتمثل الصورة الاولى الجماعة المسيحية وهي ترفع تضرعاتها بلجاجة لاجل بطرس الذي زجاً هيرودس في السجن واعتزم قتله. وتمثل الصورة الثانية الملاك يمس جنب بطرس ليوقظه من نومه. والصورة الثالثة تمثل الجارية رودا التي ذهبت لتفتح الباب ولما عرفت صوت بطرس لم تفتحه من شدة الفرح وهرولت مسرعة والمفتاح في يدها لتخبر التلاميذ. والصورة الرابعة تمثل التلاميذ يخرجون ومعهم النور - لان الوقت كان ليلاً - لاستقبال بطرس بفرح ودهشة أما اسماء الاولاد والبنات الذين فازوا في هذه

أما شروط المسابقة فهي عين الشروط التي  
نشرت في الجزء الماضي

## اعتذار

جاءتنا رسالة بتوقيع «أحد القراء» عن موضوع ضبط  
النسل الذي تعرض له مؤتمر لمبث في أحد قراراته. ولضيق  
المقام لم تتمكن من نشرها في هذا الجزء. وموعدنا بها الجزء  
القادم بعون الله مع الرد على سؤالي حضرة «القاري»  
كذلك لم تتمكن من نشر كلمتنا عن الكتاب الجديد  
الذي أصدرته حديثاً مطبعة النيل المسيحية تحت عنوان  
«شرح أصول الايمان» لمؤلفه المرحوم الدكتور اندرو ووطن  
الكبير عميد مدرسة اللاهوت سابقاً ومنقحه القس ابراهيم  
سعيد الاستاذ بمدرسة اللاهوت حالياً  
وقد اضطرنا ضيق المقام أيضاً الى ارجاء نشر بعض  
المقالات التي جاءتنا من حضرات الكتاب فنعتذر لحضراتهم

ميخائيل شنوده  
لنده جريس عوض  
م.م.م ب جرجس  
يوسف اخنوخ  
رمزي اسكندر  
ماري كرتلي  
ايزيس مرقس  
فايزه شичه  
جميل فهمي

## وهاكم مسابقة أخرى

وربما تكون هذه اصعب قليلاً من الاولى  
ولكن فطنة اولادنا وبناتنا شجعتنا على ان نتدرج  
بهم من السهل الى الصعب  
وترون في الصحائف المصورة أربع صور  
تشرح بحسب ترتيبها حادثة معينة في العهد الجديد  
ايضاً - فما هي؟

الشخصية الى شطرين وحتى محبتنا لمن نحب تسمى معيبة  
وتفقد أخصب خواصها . والحبة المطلقة ليست فقط ان لا  
نكره احداً بل ايضاً ان نبعد الضغائن وسوء النية وحدة  
الطبع في شؤون الحياة اليومية الدقيقة التي لا تحصى ولا  
تعد. وقد شعرت في أحيان كثيرة ان الحياة الفائزة المفرحة  
تقلت مني لانني قد سمحت للحسد ان يتسلط عليّ في شأن  
صغير او للغضب ان يذهب بي الى حد بعيد. وليس تمت  
علاج لمثل هذه الحالة الا ان نذهب الى الشخص الذي  
أسأنا اليه ونعترف بخطأنا له ونطلب اليه المسامحة فلا نلبث  
ان نرى بان هذا العمل لا يعيد الينا فقط مجاري الحياة  
ولكن يأتي بنا ايضاً الى صداقة اقوى وألصق  
(للكلام بقية)

اصطلاح جامع شامل وليس قاصراً فقط على الاصدقاء او  
الاحباء الذين يريدهم الشخص . ولسنا نغني هنا عاطفة  
الحب التي نحس بها ازاء افراد الاسرة او الاصدقاء الاعزاء .  
انما المقصود هو روح ايجابية مشبع بالمودة وحسن النية حيال  
الجميع . والاهتمام بهم والرغبة في خيرهم كما نرغب في خير  
نفسنا . وهذا ممكن بل ضروري لتوفر الحياة المتناسقة .  
وباعت المودة والمحبة قوة هائلة في الحياة فاذا تصدى لها ما  
يعطلها او يعيقها من خبث الطوية والبغضاء ومرارة النفس  
ضد بعض من الناس كان ذلك داعياً الى اثاره المنازعات  
الداخلية في النفس . لان الماء العذب والماء الملح لا ينبعان  
من عين واحدة. ولن يمكن لانسان ان يجعل المحبة والمرارة  
بجريان من شخصية واحدة . لان هذا معناه انشقاق

4.—A fourth law of living is the law of love. This must be an all-inclusive term, not confined merely to one's best friends. We are not speaking here of an emotion of affection. It is impossible to feel for all people the kind of emotion which we have toward our families and dearest friends. What we mean is rather a definite and active spirit of good-will toward all, a real interest in them and desire for their welfare, wishing their welfare as earnestly as our own. This is possible, and not only possible but essential to unified life. The impulse of good-will and love is a strong force in life. But if its expression is cramped and repressed by ill-will, hatred, and bitterness toward some people, again an inner conflict is set up within the soul. Fresh water and salty water do not flow from the same spring, and one cannot make love and bitterness flow out from the same personality. The personality is split in two, and even our love toward those we are closest to becomes tainted and fails of its richest development. *Absolute* love involves not only refusal to hate anyone, but it means also the elimination of grudges, ill-will, and bad temper in all the countless little affairs of life. Many times I have found joyous and victorious life slipping away from me simply because I had allowed jealousy in some slight matter, to dominate me, or let anger carry me away. And there is nothing to do in such cases but go to the person whom we have injured, confess our fault, and seek forgiveness. And we will find that this will not only open again the streams of life, but will bring us into a closer and more vital friendship.

(To be continued).

والذات . وهنا نرى مبدأ هاماً من المبادئ التي تؤدي الى توحيد الحياة وحسن تناسقها . وما دمنا نسمح للعوامل الانانية الذاتية ان تسيطر علينا وتملكنا فاننا نضع أنفسنا في مستوى الحياة القديمة الذي نريد ان نرتفع عنه ونهرب منه . وما دمنا نسمح للرغائب الشخصية الذاتية ان تتدخل في مثلنا العليا فاننا نوقظ في دواخلنا الغناء والشقاق . ولا نرجح الحياة الجديدة الا اذا رغبتنا في فقدان الذات (٤) وهناك ناموس رابع هو ناموس المحبة . وهذا

الصعب وما انطوى عليه من حياة جديدة

وهناك ميدان آخر يجب ان نطبق فيه مبدأ الامانة المطلقة وهو ان نكون امناء مع انفسنا . فكثيراً ما نخلق لانفسنا المعاذير تبريراً لاعمال عملناها ونهون الامر علينا بينما كان يجب علينا مجابهة انفسنا بشجاعة وامانة ونذكر ما في عملنا من العصيان او الضعف الذي لا مبرر له . هذه هي بعض الامور التي ينطوي عليها مبدأ الامانة المطلقة وهو من المبادئ الاولية لاكتساب الحياة المتحدة المتناسقة الخصبه

(٣) وثمت ناموس ثالث من نواميس الحياة هو التجرد المطلق من حب الذات . فالبحار التي لا مخرج لها تسمى ملحة . والحياة التي ترتكز فقط على مصالحها الشخصية تسمى مرة جافة قاسية . ومن المبادئ المقررة في علم النفس ان من العوامل الرئيسية لتنسيق الشخصية وجود مثل أعلى وهذا لن يمكن توفره في الشخص نفسه . والتجرد الحقيقي من حب الذات والانانية من الشرائط اللازمة للحياة الجديدة التي نسعى اليها . وينطوي تحت هذا المبدأ الافعال العظيمة القائمة على انكار الذات وحب الخير وأهم منها ألوف الافعال الصغيرة التي نأتيها في حياتنا العادية اليومية ونظهر فيها الشفقة والكرم والاهتمام بالآخرين . الشفقة والمروءة ازاء الاشخاص غير المعروفين لنا الذين نلتقي بهم في الطرقات . واحترام شعور الآخرين . هذه وامثالها جزء من الحياة الجديدة التي نحياها . وكم من المرار ونحن تفكر فقط في انفسنا ومصالحنا الشخصية قد محونا عن طيش حقوق الآخرين . او قصرنا عن رؤية ما في نفوسهم من شوق واحتياج لصدقنا ومعوتتنا . وربما نحطم بذلك الرجاء الاخير في قلب أخ لنا !

والاثره المطلقة تخطو خطوة أبعد من هذا كله : هي نسيان الذات . ويعنى بها اخضاع المصالح الشخصية اخضاعاً تاماً ونسيان النفس لخدمة مثل أعلى خارج عن النفس

There is one more field in which we should apply absolute honesty, and that is in being honest with ourselves. Too often we excuse ourselves for things we have done, we let ourselves off easily, when what we need to do is to face ourselves fearlessly and honestly, and realize just what inexcusable weakness or wilfulness has been our doing. Here, then are some of the implications involved in absolute honesty, one of the first essentials to the attainment of unified, and abundant life.

3.—Absolute unselfishness is a third law of living. Seas which have no outlet become salty, and lives whose interests are focused chiefly upon themselves become bitter, dry and hard. Psychology tells us that a chief factor in the unification of personality is an adequate ideal, and this can never be found in oneself. Real unselfishness is an essential of the new life which we are seeking. Included in this principle is the performing of great acts of renunciation or benefaction, and, perhaps more important, the thousand and one little acts of everyday life in which one may show kindness, generosity, thoughtfulness, towards others. Kindliness and thoughtfulness, even toward the unknown persons we meet upon the streets, consideration for the feelings of others, these are a part of that new life which we would lead. How often, thinking only of ourselves and our own interests, we thoughtlessly brush others aside, or fail to see in others the pitiful longing for friendliness that is there, and perhaps thus crush the last hope in a brother's breast.

*Absolute unselfishness* involves also a further step,—self-forgetfulness. This means the complete subordination of personal interests, the virtual forgetting of one's self, in devotion to a great ideal outside oneself. Here is one of the chief unifying principles of life. As often as we allow a selfish ideal to dominate us, we place ourselves upon the old plane of living from which we wish to escape. As long as we allow personal and selfish desires to interfere with our ideal, we set up within us more strain and conflict. We can only gain new life if we are willing to lose ourselves.

المطلقة — وليست الامانة الجزئية. فهناك اولاً الخيانة في العمل وينطوي تحتها السرقة والاختلاس الخ وقد أجمع اهل الثقافة والتهديب على استهجانها والحكم عليها ووضعت لها الهيئة عقوبات قانونية معينة. وربما لم نفكر — لا انا ولا أنت — في الزج بأنفسنا الى ارتكاب هذه النقيصة. ولكن اذا اردنا بحث المسألة من جميع نواحيها وجب علينا ان نذهب بالمبدأ الى ابعد من هذا الحد. لان مبدأ الامانة المطلقة يشمل نطاقاً أوسع من هذا — يشمل الثقة التامة في جميع دقائق الحياة الصغيرة التي لا تقع تحت حصر مثل محاولة ركوب قطار الترام بدون دفع الاجر المفروض. او اعطاء رضيخة (بقشيشاً) للحصول على خدمة لا تعطى بغير هذا الجعل. او اعطاء بيانات مالية غير صحيحة. او محاباة الاصدقاء بمخدمات خاصة على حساب الذين يستحقونها بسبب مؤهلاتهم. وقد تبدو هذه الامثلة غير متناسبة مع حياتنا. ولكن على كل شخص ان يضع المبدأ أمامه بكامل معناه المطلق ليرى موضع تطبيقه في حياته بالذات

وعلاوة على الاعمال الخائنة يوجد أيضاً الميدان الفسيح للخيانة في القول. وهذا لا يعني فقط الكذب عند اداء اليمين لان هذه تجربة قد لا نتعرض لها الا قليلاً. انما الامانة المطلقة تشمل أيضاً ميدان حياتنا العادية بما فيه من اكاذيب عادية صغيرة واكاذيب اجتماعية الخ. فكم من المرار نحاول اعطاء خبر لآخر لا يطابق الحق والواقع! وكم من المرار نحاول بسكوتنا اذاعة خبر خاطئ! وهذا كله وامشاله يولد في دواخلنا اضطراباً ويفقدنا كرامة النفس. واذا رمنا حياة متحدة خصبة وجب علينا ان نزيل مصدر هذا التنافر من حياتنا. اما الادعاء بان قولة الحق صعبة فلا يصح ان يكون عذراً مبرراً وان هو الا مجرد مراوغة ومحاكاة كاذبة. وامامنا ان نختار أحد امرين إما طريق الخيانة السهل وما يتبعه من التنافر الداخلي أو طريق الامانة

jealousy prevents the possibility of successful and efficient production. Without credit, which is based upon confidence, modern banking and finance would be impossible. Dishonesty, of whatever sort, seeks to establish this confidence upon false and rotten foundations, and is a direct blow at the whole structure of society.

Let us analyze a little more definitely what is involved in the principle of absolute honesty, —not *partial* honesty, but *absolute* honesty, First there is dishonesty in act. In this are included such actions as robbery, stealing, etc., which all people of culture unite in condemning, and for which society has established definite legal punishments. Perhaps you and I have never thought of putting ourselves in such a position, but if we are to consider the matter in all its implications we must carry the principle still further. The principle of *absolute* honesty has a bearing upon a much wider realm, complete trustworthiness in all the innumerable little things of life, such as managing to get free rides upon tramcars, giving tips to officials in order to receive some service not otherwise given, making of incorrect financial statements, giving official favours to friends rather than to those best qualified. These illustrations may seem inappropriate to your life. Each person must take the principle for himself in its absolute terms, and see where it applies in his own life.

But in addition to dishonest actions, there is also the wide realm of dishonesty in word. This does not refer merely to the telling of lies under oath. This is a rare temptation for most of us. But absolute honesty covers the whole field of our daily petty lies, social lies, so-called "white lies," etc. How often we seek to give to another an impression which is not quite the real truth! How often by our silence, do we seek to have a wrong impression prevail! And what inner chaos this produces within us, what loss of self and respect! If we are to find a rich-unified life we must seek to eliminate this source of discord from our lives. To claim that it is hard to tell the truth is no excuse, it is a mere quibble. The choice for us is between the seemingly easier way of dishonesty, with its accompanying inner discord, and the difficult way of absolute honesty for the sake of new life.

القلق وعدم المبالاة انما يرجع الى النجاسة العقلية التي ربما تتمثل في شكل ايجابي. ونحن نعلم صنوف الصور والمجلات والاقاصيص وصور اللوحة الفضية التي تنجس حياتنا. نعلمها جيداً في قلوبنا اذا كنا امناء لانفسنا. فلماذا نسمح لها بايذائنا والنيل منا؟

(٢) والمبدأ الذي يلي هذا في الاهمية هو الامانة المطلقة. وليس من الضروري ان نصرّ على القول بان هذه وصية إلهية نزلت الينا من السماء. انما قد نجد ما يبررها اما في طبيعة الانسان او في النظم الحديثة للهيئة البشرية. لان نموذج حياة الفرد الذي نسعى اليه والحياة الجديدة الفائزة هي بالضرورة حياة متحدة متناسقة. ونحن نجاهد للتغلب على العناصر المتنافرة في حياتنا وايجاد التناسق والاتحاد — عوضاً عن القوضى والاضطراب — في ميولنا ورعائبنا ونماذج حياتنا. ونسعى للحصول على حياة متوازنة سهلة الاقياد. وليس ثم شيء يحدث التناقض والاختلال اسرع من الخيانة في أية ناحية كانت. لانها منطوية على انكار تام لنماذجنا العليا ووضع نقطة ارتكاز ثانية في حياتنا احدهما ما نعرفه ونعتقده والاخرى ما نفعله او نقوله مغايراً لما نعتقده او نعرفه حقاً. وهنا يثور النزاع الذي نعمل على ازالته. وأما من الوجهة الاجتماعية فان الخيانة تؤدي الى هدم نظام الهيئة العصرية لانه بدون الثقة المتبادلة لا تقوم قائمة للحياة الاجتماعية المنظمة أحسن تنظيم في هذا العصر. ومتى انعدمت الثقة في عمل من الاعمال فان التطاحن الداخلي وضياح القوة في اثارة الشبهات والحسد والغيرة تحول دون الانتاج المفلح الوفير. وبدون الثقة لا تقوم قائمة لانظمة المصارف والمالية الحديثة. والخيانة من أي نوع كانت انما تسعى لتقيم هذه الثقة على أسس فاسدة مضللة وهي ضربة مباشرة تصيب نظام الهيئة في الصميم والآن لنحلل بالضبط ما ينطوي عليه مبدأ الامانة



Chaotic and devastating, although possibly less obvious in degree. The personality whose thought force and emotional interest is allowed to run off in impure imaginings is setting up within itself an unending struggle in which it is already beaten. Let me not be misunderstood, we are not primarily responsible perhaps for the flashing into our minds of impure images and sights, but we are distinctly responsible for their remaining there. And we may be sure that following the look and the thought, unless we change the direction right there, will come a fascination, and ultimately, but inevitably, an act. It has been truly said that we become that which we think. A great source of the discontent and ineffectiveness in the lives of many young people to-day, all over the world, is mental impurity, perhaps expressed in active form. We know the kind of pictures and magazines and stories and cinemas which thus undermine our lives. Deep down in our hearts, if we are honest with ourselves, we know them well. Why do we continue to allow them to thus harm us?

2.—A second principle of importance is absolute honesty. It is not necessary to insist that this is a divine command handed down out of heaven. Its justification can as well be based upon either the nature of man or the structure of modern society. The type of individual life which we are seeking, the new and victorious life, is essentially a unified life. We have been struggling to master discordant elements in our lives and bring harmony and unity out of the chaos of our desires and ideals. We are seeking a life that shall be poised and controlled, become harmonized and completely unified. Nothing will bring discord and disharmony into a life quicker than dishonesty of any sort. It is a complete denial of our ideals and the establishment within us of a second point of focus, on the one hand that which we know or believe, and on the other hand that which we do or say. And at once the conflict which we seek to avoid is set up. Again, from the social point of view, dishonesty tends to undermine the whole structure of modern society. Without mutual confidence, the highly organized social life of to-day cannot exist. Where there is lack of confidence in a business organization, internal friction and loss of power in suspicion and

(التي ربما لا يصح معالجتها هنا لتعقيدها) لا يسعنا تجاهل تأثير هذا على حياة الفرد الداخلية الذي يسيء استعماله غريزة قوية كهذه ويحول بينها وبين إمكانات السمور بها ورفع جزء حيوي في الشخصية البشرية الى المثل الاعلى . وهذا لا يمس قوى الجسد فقط ولكنه يمس الى حد كبير الشخصية المجددة . فان التعدي على العواطف الطبيعية . وتشتيت روابط الشخصية التي يجب ان تكون متحدة . وتبديد قوة الاخلاق المجددة . كل هذه من شأنها ان تحدث اضطراباً داخلياً في الشخصية وتناقضاً في الحياة الجديدة المتناسقة التي نسعى اليها . ولذا نستطيع القول ان الطهارة المطلقة ناموس من نواميس الحياة الجديدة . ويجب ان يمتد هذا القول ليشمل ايضاً العادات غير الطبيعية وظواهر الغريزة الجنسية الاخرى التي تظهر عادة . وهناك ادلة كافية تدل على مناقضتها لنواميس الحياة نجدها متوفرة ليس فقط في عواقبها الجسدية الظاهرة ولكن فيما تجره من شعور الحجل والعار والاستهتار بالنفس

واذا اردنا ان نجعل هذا المبدأ مطلقاً وجب علينا ان نضمنه نجاسة القول بل نجاسة الفكر . وليست آثار الدمار والتخريب التي تحدثها هذه في الحياة الداخلية أقل فعلاً من تلك ولو انها قد تكون أقل ظهوراً منها . فالشخصية التي تسمح للتصورات النجسة ان تنساب الى قواها الفكرية والعاطفية اما تخلق في داخلها صراعاً محتدماً نتيجة الخيبة والفشل . وارجو ان لا يساء فهم ما اقول وربما لا نكون مسؤولين مبدئياً عن مرور الصور او المناظر النجسة بمخيلاتنا ولكننا مسؤولون عن بقائها هناك . ونحن لو اتقون ان النظرة او الفكر قد يصبح بهجة وافتتاناً ولا يلبث ان يصير عملاً ما لم نغير منحاه الى وجهة اخرى من بادئ الامر . وقد قيل بحق اننا نضاع بحسب الافكار التي تتغلب علينا . واكثر ما يعانیه الشبان في حياتهم في كل انحاء العالم من

deep conviction are fundamental. But let us make it clear right here that these principles are for those who are sufficiently in earnest, sufficiently sincere in their desire to find this new life to be willing to pay the price involved. The best things in life, the things most worth while, are not often secured easily. If you who read this are not willing to face some difficulty, make some sacrifices for the sake of a unified and victorious life, then you may as well stop reading right here.

I.—First of all let us take the principle of absolute purity. It is necessary to speak frankly upon this subject, in these days when new and conflicting opinions are advanced. Some medical men have been known to advocate giving complete freedom to the sex instinct, but the most trustworthy medical opinion of the world is agreed in condemning this, and insisting, together with the best modern psychologists, that self-control is not only not injurious, but is most advisable. But apart from medical considerations, and apart from sociological considerations (which are perhaps too involved to treat of here), we should consider the effect upon the inner life of the individual who misuses a deep-going and tremendously powerful instinct and shatters the possibility of the highest sublimation and idealization of a dynamic portion of his personality. Not only the life-forces of the body are involved, but, more important, the creative personality is vitally concerned. The violation of natural affections, the scattering of bonds of personality which should be unified, and the dissipation of creative character, are bound to produce an inner chaos within the personality, the direct antithesis of the unified new life we are seeking. We can say, then, that absolute purity is a law of the new life. And we must extend this certainly to cover those unnatural habits and expressions of the sex instinct which so often crop out. Sufficient proof of their contradiction to the laws of living are found, not only in their rather obvious physical results, but also in the profound sense of unworthiness and shame produced.

And if we are, again, to make this principle an *absolute* one, we must include impurity of word, and even of thought, as well as deed. The effect of these in the inner life is no less

نواميس الجاذبية والكهرباء والميكانيكا الخ—وعرفنا جيداً ان عدم اطاعتها يجي علينا بالمصائب والمصادمات وفقدان القوة. ولكننا قد نتباطأ أحياناً في الفهم بان في العالم الروحي نواميس معينة للحياة بحيث اذا عصيناها حلت بنا الهزائم والمتاعب وتعكير الصفو وفقدان القوة الروحية. أما اختبارات القوة الجديدة والحياة المنتصرة فلا تتوفر الا لدى من يخضعون لنواميس الحياة

### «نواميس الحياة»

وما هي هذه النواميس؟ لست ادعي اني اعرفها كلها. ولست ادعي اني قد اطعتها تماماً. ولكن اذكر فقط بعضها مما عرفت بالاختبار واليقين الثابت انها من النواميس الاساسية. ولكن لاندحة من القول هنا في جلاء وايضاح ان هذه النواميس تعمل فقط لمن يطيعونها بجدّ وغيره ورغبة خالصة في الظفر بهذه الحياة الجديدة والاستعداد لتحمل الكلفة التي تقتضيها هذه الحياة. لان الاشياء الفضلى القيمة في الحياة لا تؤخذ عادة بسهولة. واذا كنت—ايها القاري الكريم—لست مستعداً لان تواجه بعض الصعوبات وتبذل بعض التضحيات في سبيل الحصول على الحياة الفائزة المتناسقة فخير لك ان تتف عن القراءة عند هذا الحد:

(١) ولنبدأ أولاً بمبدأ الطهارة المطلقة. ومن الضروري أن نتكلم بصراحة في هذا الموضوع خصوصاً في هذا العصر الذي تتقدم فيه آراء حديثة ومتضاربة. وقد انبرى نفر من الاطباء ممن انتصروا لفكرة اعطاء الغرائز الجنسية كامل الحرية. ولكن الآراء الطبية التي يعول عليها في كل العالم قد اجمعت على تسفيه هذه الفكرة وأقرت—بالاشتراك مع خيرة علماء النفس في العصر الحديث—بان ضبط النفس لا يؤدي فقط ولكنه من الامور المستحسنة ايضاً. ولكن بغض النظر عن الاختبارات الطبية والاجتماعية

for society, for their nation, for the world. We find men perplexed by the vast forces of lawlessness, of hate, and of evil abroad in the world, and seeking ways to restrain and correct them. We see laws added to laws, organizations to organizations, and we see the same forces of lawlessness and disorganization continuing on their destructive course almost unhindered. And we begin to realise that no external control, seeking to compel obedience, shall solve the problem, but something which will so act upon the hearts of men that they will want to act rightly, constructively, in a friendly way. In social life, also, men are asking, "Is there any way of strengthening the spirit and producing new life?"

It may be easy, but not very convincing, to answer categorically that there is a way. Nor is it our purpose here to discuss the relative values of the materialistic philosophy and that school of thought which rests upon a spiritual interpretation of the Universe. Let us rather leave this more abstract discussion to those who are interested to go into it at length, and let us pass rather to some of the principles or laws which seem to govern this life.

There are laws of living, and disobedience to these is certain to bear unpleasant results in life. Obedience to these laws, on the other hand, produces conditions in which the experience of victorious, joyous, abundant life is possible. We are accustomed to what we call the laws of nature,—laws of gravity, laws of electricity, laws of mechanics, etc.,—and we have learned full well that failure to comply with these results in disaster, shocks, or loss of power. But we are sometimes slow to learn that there are laws of living in the spiritual realm, and that failure to comply with these also produces in our lives defeat, strain, discontent, unhappiness, and loss of spiritual power. The experience of new strength and victorious life can only come to those who follow the laws of living.

#### Laws of Living.

What are these laws of living? I cannot claim to know them all, nor do I claim to have obeyed them perfectly, but I can only suggest a few which I know from experience and from

هناك مورداً للسعادة الايجابية وقوة للحياة النبيلة . وامثال هؤلاء يتساءلون قائلين : « ألا يوجد طريق لتقوية كل العناصر الطيبة النبيلة في داخلنا واشباع حياتنا بقوة جديدة وفرح جديد؟ »

واذا انتقلنا من الحياة الشخصية الى الحياة الاجتماعية نجد ايضاً من يسألون هذه الاسئلة بعينها ليس فقط لاجل انفسهم بل لاجل الهيئة البشرية . لاجل الوطن . لاجل العالم . نجد اناساً في حيرة واضطراب من جراء ما يحيط بهم من قوى الاخلال بالشرائع والكراهية والشور المنتشرة في العالم . ويحاولون ايجاد الطرق لكبحها واصلاحها . ونحن نرى شرائع مستحدثة تضاف الى الشرائع القائمة وانظمة تضاف الى انظمة ولكن ما تزال قوى الاخلال والمدم تعبت بدون رادع يزجرها . وهنا ندرك ان محاولة السيطرة الخارجية والاضطاع الازامي لا تحل هذه المشكلة . انما يجب الظفر بعامل ما يؤثر في قلوب الناس حتى « يريدوا » من تلقاء انفسهم الاعمال الصائبة المنتجة بالاساليب الودية . وهكذا نرى الناس يتساءلون ايضاً ازاء الحياة الاجتماعية قائلين : « هل من طريق لتقوية الروح وتجديد الحياة؟ »

قد يكون من السهل — ان لم يكن من المقنع — الاجابة بصفة قاطعة ان هناك طريقاً للحل . وليس غرضنا الآن البحث في القيمة النسبية للفلسفة المادية والافكار القائمة على تعليل روحي للكون . وخير بنا وأجدى ان نترك هذه الابحاث المجردة لمن يهتمم الخوض في تفاصيلها وننتقل الى بعض المبادئ او الشرائع التي تخضع لها حياتنا وتوجد قواعد معينة للحياة هي في حكم الشرائع بحيث ان عصيانها أو التردد عليها يجي بعواقب غير مرضية في الحياة . اما الخضوع لها فنتيجته توفر الظروف والاحوال التي يتسع فيها المجال للاختبارات المفرحة المنتصرة الفزيرة في الحياة . ونحن قد ألفنا ما نسميه نواميس الطبيعة —

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

NOVEMBER 1930

No. 10.

## PRINCIPLES OF HAPPINESS.

(By R. C. Hutchinson of Constantinople University).

*The result of many evenings of talk with modern Turkish students.*

“Is there any way of strengthening the spirit and getting new life?” is the searching and earnest question recently asked by a young man. Another young man asks “How can one find an adequate ideal and focus for life that will make it worth while?” These questions seem typical of a very wide-spread questioning and longing for inner resources, wherever one may go. Everywhere we find numbers of people dissatisfied with life lived on a purely material basis. We find those who are well supplied with this world's goods, but who show clearly by their faces and their lives that they have not found the secret of satisfaction; they are disillusioned, perhaps have no ideal left to live for, and are desperately unhappy. We find those who are flitting restlessly from one amusement to another, trying desperately to “have a good time,” but finding no abiding happiness. We find those oppressed by worry, sorrow, suffering, unable to find resources without or within to help them meet their trials, and bearing in their faces the signs of the desperation which they feel. And we find also great numbers of people, living an ordinary life, with no great depths of trouble and no great heights of joy, not bad or vicious in their living, and not accomplishing great positive good, but who yet feel a conviction deep within them that there must be something bigger and finer in life than they have yet found,—there must be some source of positive happiness and power for noble living. All these are asking, in effect, “Is there any way of strengthening all that is fine and noble within me, and of bringing new power and joy into my life?”

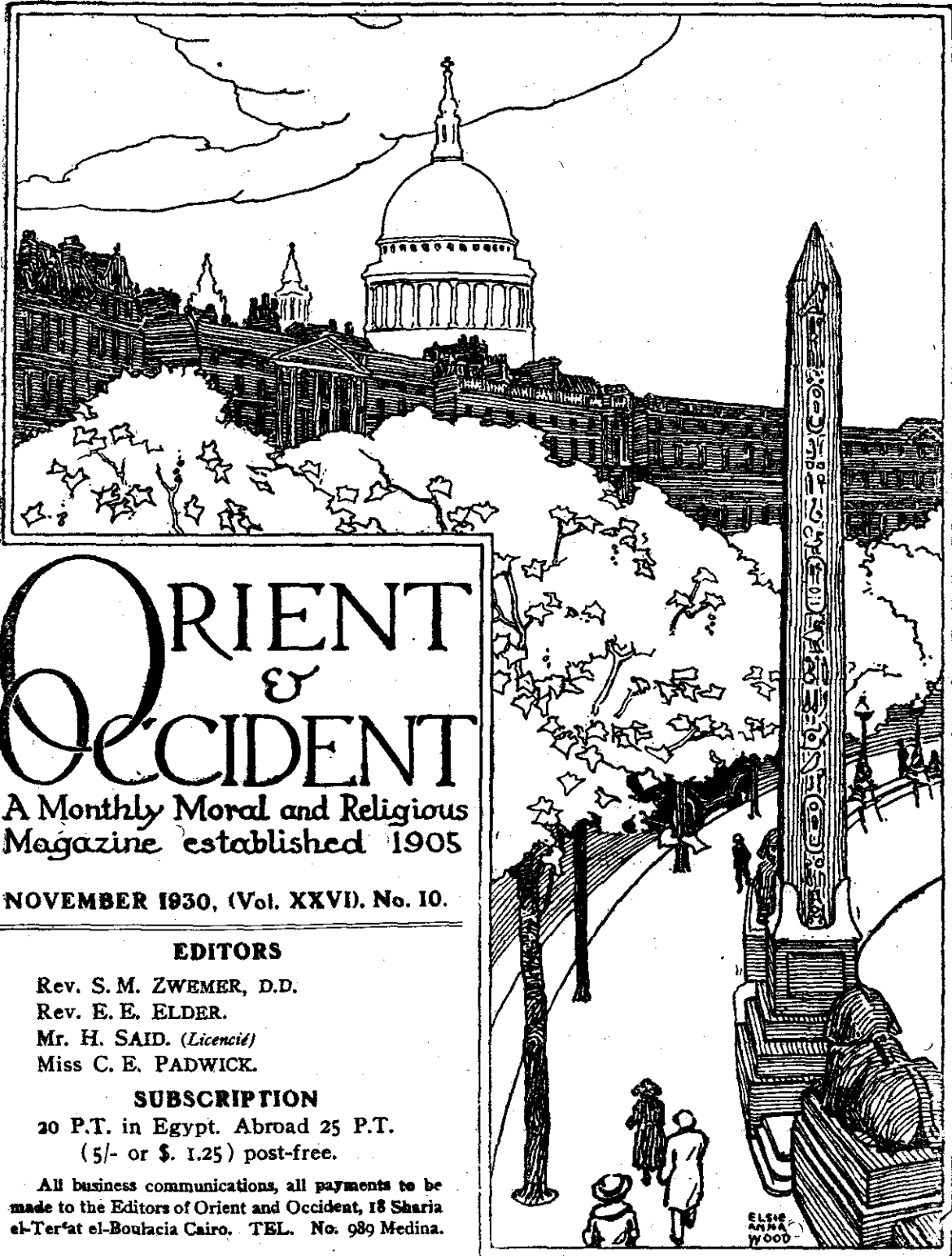
And when we turn from personal life to social life, we find again those who think asking the same question, not merely for themselves, but

## مبادئ السعادة

(بقلم الاستاذ هتشنسون بجامعة الاستانة — وهي خلاصة مناقشات ومطارات مع الجيل الحديث من الطلبة الاتراك)

«ألا توجد وسيلة ما لتقوية الروح وتجديد الحياة؟» هذا سؤال فاحص جدي قدمه أحد الشبان حديثاً. وسأل آخر: «كيف يجد الانسان مثلاً أعلى ونقطة ارتكاز تدور حولها حياته؟». وهذان السؤالان نموذجان للسئلة الكثيرة والاشواق الملتهبة التي تتراحم في عقول الناس في كل مكان بغية الحصول على موارد جديدة داخلية. فأتى ذهبنا نجد جموعاً من البشر يساورهم القلق وعدم الرضى بالحياة القائمة على اسس مادية مجتة. نجد الذين قد هيات لهم ظروف الحياة الشهي الكثير من حطام المادة ولكن تدل وجوههم وحياتهم على انهم لم يحظوا بعد بسرّ القناعة والرضى وهم في وهم وغرور. ليس لهم مثل أعلى يعنون اليه. وليسوا على شي من السعادة والغبطة. ونجد الذين يرفرفون حول الملذات واحدة بعد اخرى رغبة الحصول على التسلية ولكن هيات لهم ان يفوزوا بالسعادة القيمة. ونجد الذين اناخت عليهم بكلاكلها للتاعب والاحزان والآلام وعبثاً يحاولون الحصول على موارد في الداخل أو من الخارج تعضدهم في مكافحة التجارب وهم يحملون على سياتهم طول الوقت آثار اليأس الميت الذي يحسون به. ونجد ايضاً جموعاً غفيرة من الناس يعيشون حياة عادية. خالية من مهاوي التعب العميقة أو ارتفاعات الفرح المتعالية. وليس في حياتهم آثار للصلاح ولا آثار للطلاح. ولا يفعلون شيئاً من الخير الايجابي بشكل ظاهر. ولكنهم مع ذلك يشعرون شعوراً عميقاً في دواخلهم ان هناك شيئاً اعظم وأرق في الحياة غير ما ألفوا. وان

"God hath made of one blood all nations of men for to dwell on all the face of the earth."



# ORIENT & OCCIDENT

A Monthly Moral and Religious  
Magazine established 1905

NOVEMBER 1930, (Vol. XXVI). No. 10.

## EDITORS

Rev. S. M. ZWEMER, D.D.

Rev. E. E. ELDER.

Mr. H. SAID. (*Licencié*)

Miss C. E. PADWICK.

## SUBSCRIPTION

20 P.T. in Egypt. Abroad 25 P.T.

(5/- or \$ 1.25) post-free.

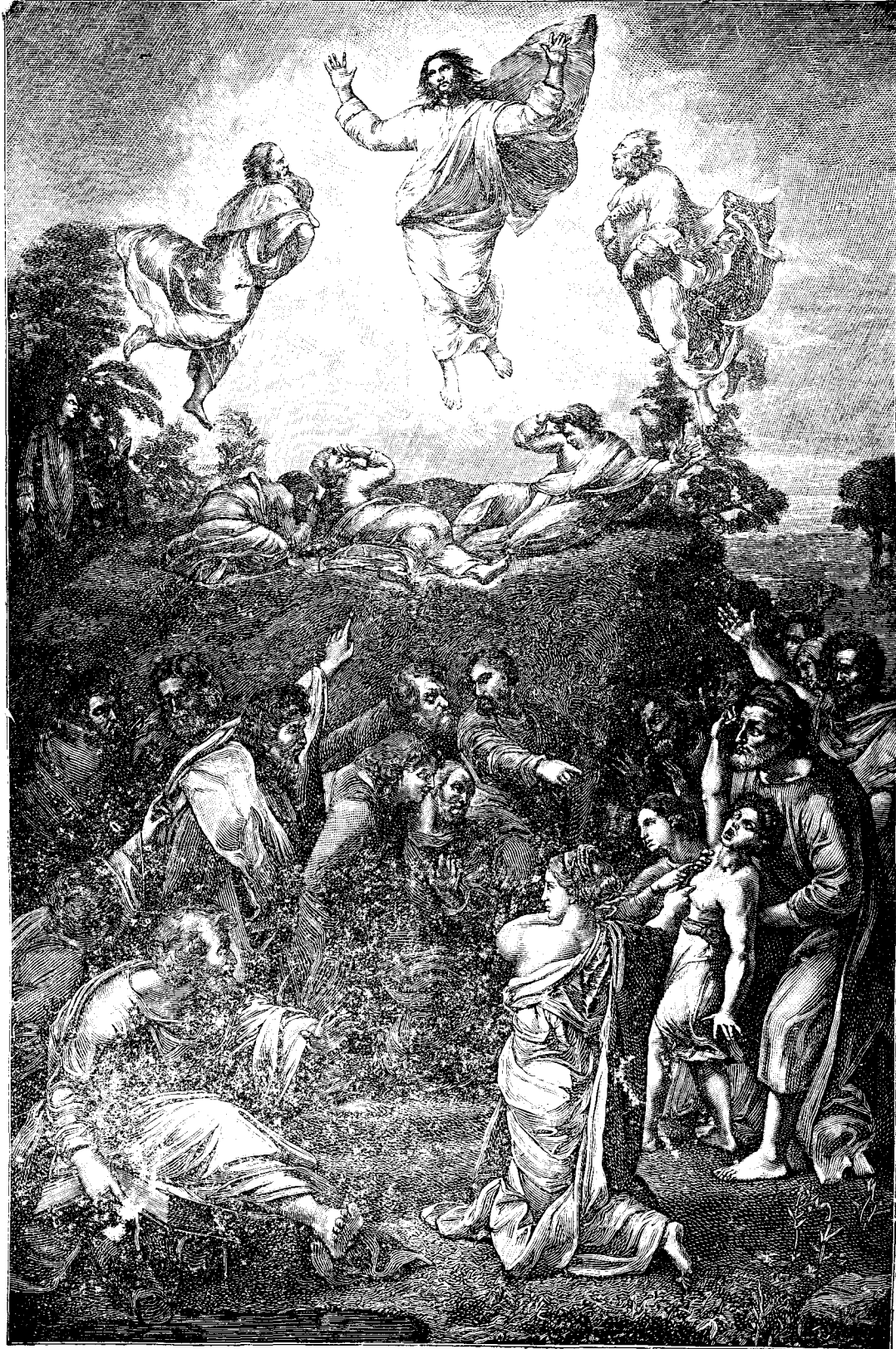
All business communications, all payments to be made to the Editors of Orient and Occident, 18 Sharia el-Ter'at el-Boulacia Cairo. TEL. No. 989 Medina.

This magazine was founded in 1905 by the Revs. D. M. Thornton and W.H.T. Gairdner, and still remains the property of the society which these two represented. The Church Missionary Society, however, desires that the magazine shall give an opportunity for the united witness of all Christians in the Near East, and is grateful for the help of an inter-denominational board of editors

# الشرق والغرب المصورة

بريشة رفائيل الفنان المشهور

التجلي



يا له مرأى مجيداً جلّ عن وصف ومثل  
حينما الرب تراءى في ذرى طور التجلي  
بهاء وجلال لرجال اهل فضل  
نخبة من أنبياه صفوة من خير رسل



جاء في السكامة المنشورة بالجزء الماضي تحت عنوان «مخطوطات مسيحية» للاستاذ الباحثة والمؤرخ المدقق توفيق بك اسكاروس ان القس بنيامين ايفتس Evetts الانكليزي طبع في اكسفورد سنة ١٨٩٧ كتاباً ضخماً بعنوان «كنائس مصر ودياراتها» بالعربية والانكليزية The Churches and Monastries of Egypt منسوباً لأبي صالح الارمني كما وجد في رأس المخطوط . على أن المطبوع جزء من كتاب عام طبع فيه الجزء الخاص بالوجه القبلي وظهر بعد ذلك ان المخطوط بأكمله لأبي المكارم جرجس بن مسعود من علماء القرن العاشر للشهداء او الثالث عشر لاميلاد بدليل ذكر اسمه بين تصاعيف بقية المخطوط الذي كان عثر عليه المرحوم التمس فيلوثاؤس ابراهيم رئيس الكنيسة القبطية الكبرى اثناء رحلته في الوجه القبلي سنة ١٨٦٧ في اوراق مبعثرة . والمخطوط محفوظ حتى اليوم عند صهره الفاضل جرجس افندي فيلوثاؤس عوض من اعيان طنطا



كتاب...  
 الحواشي الى قصص الخلافة في يوم  
 الاثنين...  
 من الشهور...  
 هذا...  
 في الخلافة...  
 كانت...  
 في...  
 في...  
 في...  
 في...

وسيره في يوم السبت...  
 ما...  
 في...  
 في...  
 في...  
 في...  
 في...  
 في...  
 في...  
 في...  
 في...

وكان الوزير الفرنسي كولبير قد آتس في القس «جان فانسلب» Vansleb» الراهب الدومنيكاني الذكاء والدهاء فكلفه الرحيل الى بلاد المشرق لجمع مخطوطات عربية وغيرها . ومن المخطوطات التي اشتراها مخطوطة أودعت بالـ مكتبة الاهلية بباريس وهي التي نشرها القس ايفنس الانكليزي وباع النسخة منها بمبلغ ١٦٥ قرشاً ونفذت طبعتها سريعاً وكان الراهب «فانسلب» قد اشتراها من مصر بثلاثة غروش فقط !!

واللوحتان المنشورتان في هاتين الصحيفتين مأخوذتان بالفتوغرافية عن المخطوطة العربية الاصلية المحفوظة بمكتبة باريس الاهلية . وربما يستطيع القاري بشيء من دقة الالتفات والصبر ان يقرأ الكلام المكتوب . وقد مضى الآن على هذا الخط حوالي سبعة قرون ؟ ولا يفوتنا ان نذكر بان الصورتين قد اعارنا أيهما صديقنا توفيق بك اسكاروس فنشكره



تشرح هذه الصور حادثة معينة في الإنجيل . فما هي ؟ انظر المسابقة بصحيفة ٣١٢ من هذا الجزء

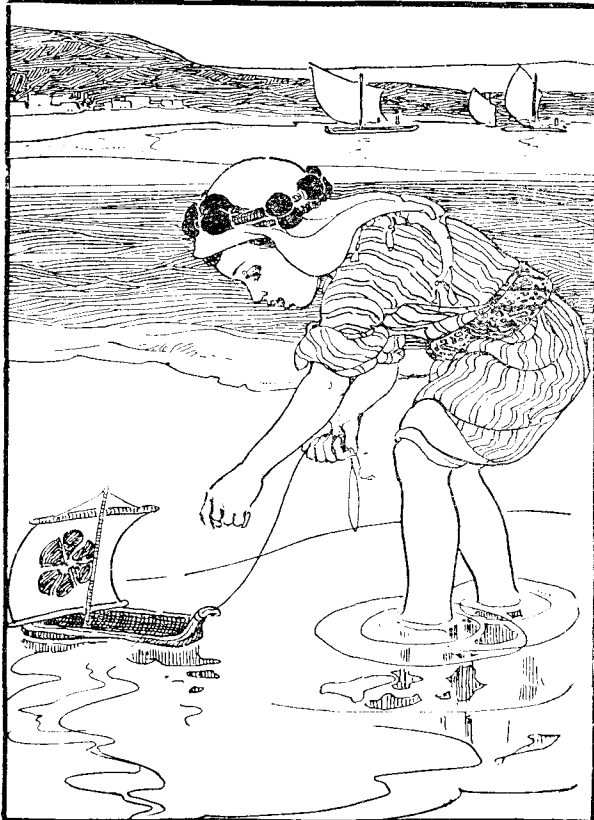
(٢)



(١)

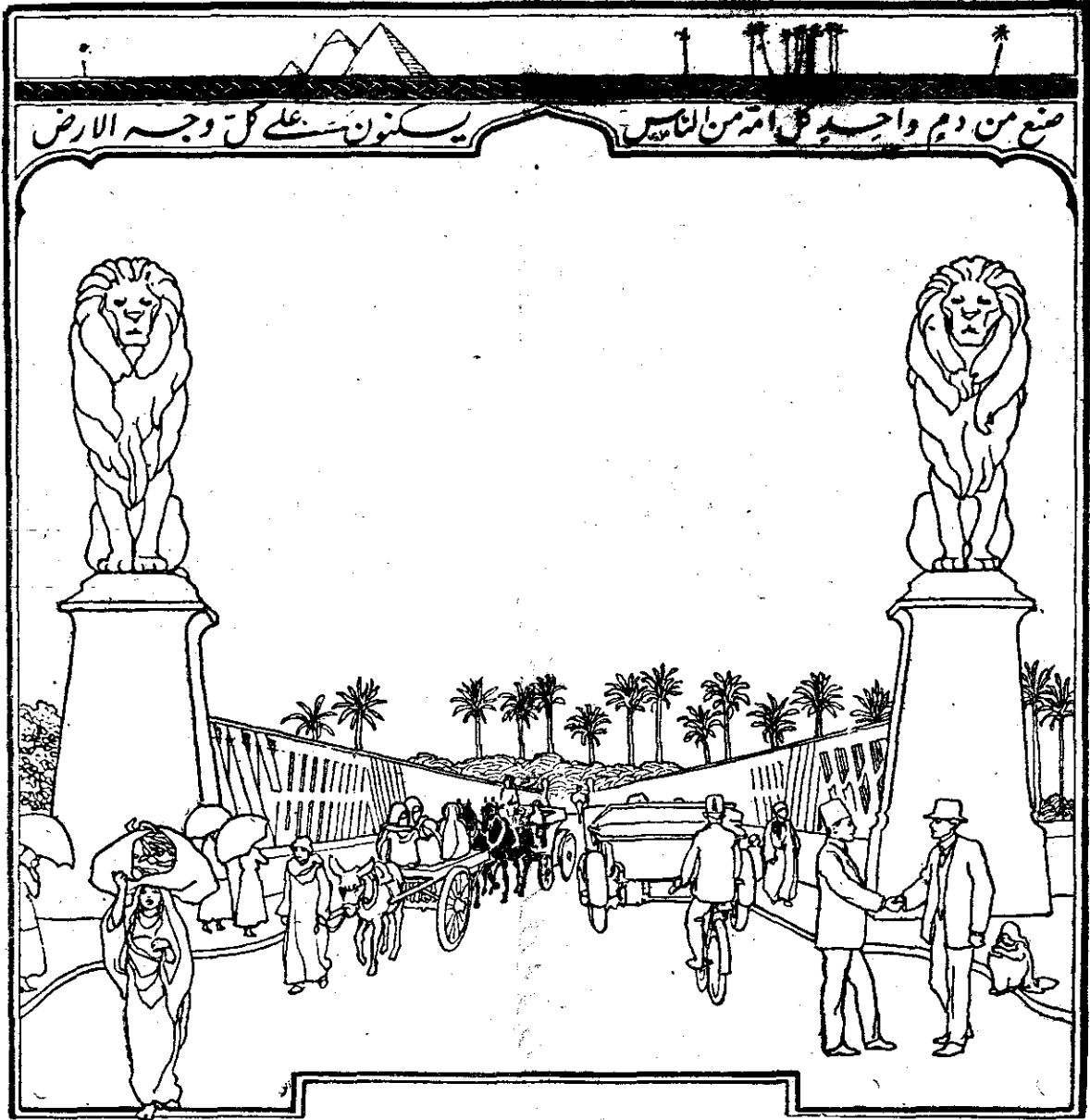


(٤)



(٣)





صنع من دم واحد على امة من الناس  
 يسكنون على كل وجه الارض

ديسمبر سنة ١٩٣٠ سنة ٢٦ عدد ١١

التشويق والاعتراف

مجلة دينية ادبية استسما لروح اقدس نورتن ١٩٠٥

## الاشتراك

عشرون قرشاً صاعاً في مصر (خالص اجرة البريد)  
وخمسة وعشرون قرشاً صاعاً في الخارج  
يجب تسديد الاشتراك سلفاً

## وكلاء المجلة

القطر المصري — حنا افندي جرجس بادارة المجلة  
السودان — صادق افندي ناوضروس — ناظر المدرسة  
الانجيلية بام درمان  
فلسطين — القس كراج الوكيل العام —

## مساعده الوكيل

يافا — المعلم عطالله زبانه — بالمستشفى الانكليزي  
حيفا — بولس افندي دواني  
نابلس — الخواج سالم يوسف القره  
غزه — بطرس افندي سلامه بالمستشفى الانكليزي  
السلط شرقي الاردن — الخواج عبدالقهرح الحداد  
همان — الخواج عويس المشربش  
بمدا — القس بارني بالارسالية الامريكية  
اميركا — الخواج يوسف بطرس توما بمدينة الشلالات  
الجبشة — القس راسمن بأديس بابا

المراسلات يجب ان تكون باسم مديري مجلة الشرق والغرب  
بشارع الترعة البولاقية نمرة ١٨ بمصر  
نمرة التليفون ٩٨٩ مدينة

## فهرست

### العدد الحادي عشر

٣٠٦	حديث الشهر
٣٢٤	«.... في الهيكل جالساً وسط المعلمين...»
٣٢٩	خطرات كاتب
٣٣٣	مخطوطات مسيحية مصرية
٣٣٨	مسابقة الشهر الماضي
٣٣٩	حديث الثلاثة
٣٤٢	بين «الشرق والغرب» وقرائنها — متفرقات
٣٥٢	مبادئ السعادة

أنشئت هذه المجلة سنة ١٩٠٥ على يدي  
المرحومين القس ثورتن والكاتب جردنر. وهي  
لا تزال ملكاً وتحت ادارة الجمعية المرسلية الاسقفية  
التي انتمى اليها المؤسسان. ولكن الجمعية ترغب جدّاً  
الرغبة ان تكون مجلتها أداة يعلن فيها كافة المسيحيين  
في الشرق الادنى شهادتهم المتحدة دون تمييز بين  
مذهب أو طائفة. وهي شاكرة للمعونة القيمة التي  
تمدها بها هيئة التحرير المشتركة من الهيئات الممثلة  
فيها.

طبع بمطبعة النيل المسيحية بشارع المناخ نمرة ٣٧ بمصر

# NILE MISSION PRESS مطبعة النيل المسيحية

37 Manakh, Box 460, Cairo.

Examples from our Tariff in force for past 10 years.

Ellicott's Commentary (celebrated)—8vols. £ 3/-	Here P.T.	330
The Christ of <b>Every</b> Road. - - - - 5/-	Here „	25
Important book on Pentecost by Stanley Jones.		
The Christ of the Indian Road. Stanley Jones 3/6	„	20
Christ at the Round Table. Stanley Jones - - 5/-	„	25
Thamilla. The French original (Grand Prix) frs. 10.	„	10
Thamilla <b>English</b> translation (reduced) - - 7/-	„	37
A most important story depicting Islam.		
Life of I. Lilius Trotter - - - - - 6/-	„	34
Life of F. B. Meyer - - - - - 6/-	„	34
Alexander Whyte's Bible Characters - each 4/6	„	25½

مع تنزيل خصوصي لخدمات الدين—تلفون العتبة ٣٧١٧

## C.M.S. BOOKSHOP

شارع عماد الدين — تلفون ٣٩٩٠ — امام عمارة دايترز براين

<b>Temple Gairdner of Cairo</b> , by C. E. Padwick ...	...	P.T.	40
(A Book well worth while).			
<b>Christ at the Round Table</b> , by E. Stanley Jones ...	„		30
<b>The Christ of the Indian Road</b> , by E. Stanley Jones	„		22
<b>The Impatience of a Parson</b> , by H. R. L. Sheppard	„		22
(of Broadcasting Fame in England).			
<b>Can I Teach my Child Religion ?</b> by G. Steward ...	,		8
<b>God's Plan</b> , by Michael Furse ...	„		15
<b>What the Negro Thinks</b> , by R. R. Moton ...	,		45
<b>The Reconstruction of Belief</b> , by Gore...	„		45
<b>What Jesus Means for Men</b> , by Nicol Macnicol ...	„		18

# فهرس المجلد السادس والعشرين

## لمجلة الشرق والغرب

صحيفة		صحيفة	(أ)
٣٤٢	بين «الشرق والغرب» وقراءها	٣٩ و ١٤	الجيار يشهد للحق
	(ت)	٣٢	الى القراء الكرام
١١٦	ترجمة	٣٥ و ٤٦	الصلوات بين اجناس البشر
	(ث)	٦٤	البيان
٢٤٨	ثلاثة مفكرين في الدين	١٠٧	البغاء الرسمي
	(ح)	١١٢	الشجاعة والكفاح في الفيلبين
٣٢١ و ٢٨٩ و ٢٢٥ و ١٢٩ و ٩٧ و ٦٥ و ٣٣	حديث الشهر	١١٩	الاسبوع المقدس
٥٠	حفلة اليوبيل الفضي	١٢٨	اللورد سيسل البشر
٣٣٩ و ٣٠٧	حديث الثلاثة	١٣٥	المسيحية والمدنية الغربية
	(خ)	١٣٨	الميرون وتقديسه
٥	خواطر العام الجديد	١٩٣ و ١٦١	اللمحات المنشورة
٢٥	خطرات شاعر	١٧٠	المباديء النظرية
٣٣٩ و ١٢٢ و ٨٥ و ٥٩	خيالات شاعر	٢٢٨ و ٢٠٠	العالم يتربياً
٣٢٩	خطرات كاتب	٢٦٨ و ٢٠٤	البشائر غير القانونية
	(د)	٢٠٧	المثل العليا في التعليم
١٧٣	دعوة حقبة	٢١٩	المسيح رب العطلة الصيفية
	(ر)	٢٢٤	الجمال الشرقي
١	ربع قرن	٢٣٢	اسمع!
	(ز)	٢٣٣	المسيحية في اليابان
١٨	زعيم افريقي	٢٤٤	أبطال متوجين وغير متوجين
٧١	زعيم اليابان الحديثة	٢٨٠	أناشيد الطريد
			(ب)
		١٦٠	بعد الموت
		١٩٢	بلاد الصين

صحيفة

(ل)

٢٣٧

٢١١

(م)

١٧

ما قلّ ودلّ

٤٣

مشاكل اليابان

مخطوطات مسيحية مصرية ٢٤٠ و ٢٧١ و ٣٠٢ و ٣٣٣

٢٥٢

منازل في حياة المسيح

٢٨٨ و ٢٥٦

موقف المتعلم ازاء الدين

٢٩٩ و ٢٥٧

مؤتمر لامبث

٣٣٨ و ٣١٢ و ٢٨٠

مسابقة للاحداث

٣٥٢ و ٣٢٠

مبادئ السعادة

١٥٤

من هو المسيحي؟

(و)

٢٦٣

وفي ملء الزمن

٢٩٢

وكان يتقدم في الحكمة والقامة

(ي)

١٤٣

يوزيه ريزال

صحيفة

(س)

سؤال وجواب

(ص)

٨

صلوات عيد الميلاد

٣٠

صدي رسالة الميلاد

٣٧ و ٦٨ و ١٩٧

صلوات العصور الاولى

٧٧

صناعة القصص

(ف)

١١

في سكون الليل الرهيب

١٠١

في طريق الآلام

١٣٢

في طريق المجد

١٦٥

في البدء

٢٧٩

في الامور الصغيرة

٣٢٤

في الهيكل جالساً وسط المعلمين

(ك)

٩٦

كفاح البشرية

١٧٧

كتاب وكتاب

# الشرق والغرب

## مجلة رثية رثية

سنة ٢٦ عدد ١١

ديسمبر سنة ١٩٣٠

تصدر مرة كل شهر



باب الدين والادب



الافكار البالية التي عقلت بها زمناً طويلاً . وفي رؤوسنا طرائق للتفكير لا بد من زوالها اذا رمنا تحقيق الاماني التي نصبو اليها

أجلس - ايها القاري الكريم - واخص عقلك . وانا اؤكد لك انه يهولتك كثرة العادات الفكرية المتناصلة التي يصعب عليك الاقلاع عنها والتي تقف سداً منيعاً في سبيل ما ترجو من حياة نافعة والحق ان العصر الالني السعيد الذي حلم به يوحنا الرائي في جزيرة بطمس لن يجي على الارض الا اذا آمن به كثرة من البشر أولاً . ولن تقوم عصبة الامم بمهمتها المرجوة الا اذا آمنت الشعوب بها . ولن يسود السلام الا اذا آمننا بالسلام . فكل ما نحتاج اليه هو « الايمان » الذي يزيح من أمامنا الحواجز القائمة التي انشأها طرق التفكير العتيقة وليس من ينكر ان التغيير هو ناموس

### حديث الشهر

تحدث الدوائر السياسية والمؤتمرات في العالم عن مشكلة التسليح ووجوب انقاص الاسلحة البرية والبحرية والجوية ضماناً للسلام العالمي . ويعتقد كثرة الساسة وزعماء الامم ان انصراف الشعوب عن الاستعدادات الحربية وتكديس الاسلحة خير وسيلة تكفل توطيد اركان السلم في العالم . والتعاون المشترك على انتاج اكبر قسط من الرفاهية للاسرة البشرية . ومغالبة الفقر والضائقات العالمية . وتقديم العلم وتوفير اسباب الاستقرار لبني الانسان

هذا ما يتحدث به زعماء الشعوب والرأي العام في البلدان المتقدمة . ولكن قلما يخطر بالبال ان الحاجة لا تمس فقط الى التجريد من الجيوش والاساطيل . وانما يجب ان نجرد العقول من

فسوف لا نكون جديرين بالاحترام في التاريخ .  
وما أسمى حكم التاريخ !

وإذا ألقينا نظرة الى الوراثة نجد ان عملية نبذ الضلالات والحماقات سارت سيراً متواصلاً مدى العصور المتصرمة . فقد كان من المعتقدات المسلم بها الى يوم ليس يبعيد ان الرق من الضرورات للمجتمع البشري ! أو ان الله يسر بالذبايح البشرية التي تقدم استرضاءً له ! وسادت الفكرة يوماً ما أن الله يطلب الى كنيسته أن تقتل وتحرق بالنار الذين يخرجون على عقائدها المتوارثة—كان هذا كله وأمثاله من الامور المسلم بها يوماً ما . والذي يعترف بها اليوم يحسب من المعتوهين لا يمت بأية صلة الى الانسانية العاقلة واذا استعرضنا — نحن الشرقيين — مناحي حياتنا المختلفة نجدها حافلة بالاراء الفاسدة — في الدين والادب والاجتماع والسياسة—ونجد أنفسنا في حالة جمود تأبى التطور ولا نرضى الا أن نقيّد عقولنا بأغلال وأصفاد . . . . .

ومن الغريب ان نجد بين ظهرائنا قوماً يتحدثون عن زيفان منحي التفكير وضلال العقول في هذا العصر ويترحمون على العصر الذهبي الذي كان القديم فيه « باقياً على قدمه » يوم كانت الافكار متوازنة جامدة في المعتقدات الدينية والنظريات الاجتماعية والادبية . ولسنا ننكر ان الجنس البشري كان في بعض نواحي الحياة افضل مما هو الآن وان التغييرات والتطورات كلها لم تكن سيراً الى الامام

الحياة . فاجسادنا تتغير من ساعة الى أخرى منذ الولادة . واذا وقفت عن التغيير والتطور بطل كياننا . لذلك يجب أن تتبدل عقولنا كلما تعمقنا في الدرس وشعت عليها أنوار المعرفة الجديدة

وليس من ينكر أيضاً ان الانسان الذي يعتقد الافكار التي ازدحم بها عقله وهو صبي صغير يُحسب انساناً ناقص العقل مشوه التفكير . لان عقولنا كودائع في ايدينا نتعهد بها بالارواء والماء عن طريق استعمالها وتهذيبها . واذا اهملنا تعهدنا أمس كخدائق مهملة تنبت فيها الحشائش الضارة فتخفق أزاهيرها الناضرة . وما لم نتعهد في عقولنا ارواء ازهار الحق والنعمة سارعت أعشاب الجهل والخرافات الى خنق كل حياة نامية فيها

وكما أن أجسادنا تتغير من ساعة الى أخرى . كذلك يجب ان يعترى عقولنا التبديل المستمر فتطرح عنها الافكار الفاسدة الخاطئة وتتاقى الافكار الاقرب الى الحق والصواب . لان العصور تتطور وما يصلح للعصر الواحد قد لا يصلح للآخر وترى ماذا يقول أهل المستقبل عن عصرنا هذا؟ انا اذا محصنا عقولنا واخليناها من الافكار الخاطئة فلا شك ان العصور المقبلة ستذكرنا ذكرى الامتان والعرفان بالجميل كما نذكر نحن مثلاً عصر الاصلاح في أوربا او العصر المجيد الذي نبذ عننا فكرة حقوق الملوك المقدسة . اما اذا توأمتنا وتواكلنا وتسربت منا الافكار الفاسدة الى العصور المقبلة



ولا تنكش امامه . لان التغيير هو ناموس الحياة

\* \* \*

في الساعة الحادية عشرة من اليوم الحادي  
العشر من الشهر الفائت هجع العالم المتمدن هجعة  
قصيرة وساد الصمت العميق برهة وجيزة من  
الزمن في ارجاء المدائن التي لا تعرف للسكينة  
معنى . وأنه لمؤثر في النفس حقاً ان يتصور الانسان  
شوارع مدن مثل لندرة وباريس وواشنطن  
ورومية وقد خمدت انفاسها فجأة ووقفت حركة  
السيارات والدواب والمارة وخيم الصمت الرهيب  
فوق الرؤوس حتى يكاد المرء يسمع انفاسه التي  
تردد بين جنبيه

يفعل الغربيون ذلك كل عام احتفالاً بعيد  
الهدنة بعد حرب ضروس شابت لهولها الولدان  
واحياء لذكرى شهدائهم الابطال في شخص الجندي  
المجهول الرابض جثمانه في اقدس بقعة لديهم  
وقبر الجندي المجهول قائم في ست من كبريات  
المدن—لندرة. باريس. واشنطن. روما. وارسو.  
بروكسل— وكل من اولئك الابطال المجهولين  
سبقي مدى الاجيال والعصور شهادة حية ناطقة  
لفضائل الشجاعة وتكريس الذات التي دفعت  
بالملايين من الشباب الى ملاقات حثفهم قبل الاوان  
وهم بعد في مستقبل الحياة .... بل شهادة حية ناطقة  
تنبيء عن حماقة العالم الذي طوح بزهرة ابنتائه الى  
هاويات الموت والفناء!

او تحسيناً مطلقاً للنظم العقلية القائمة . ولكن مما لا  
شك فيه ان التغييرات التي طرأت على العقلية  
البشرية كانت ضرورية . والا لكان قد انقرض  
الجنس البشري منذ أمد بعيد

وأنى أدرنا الابصار . سواء في السموات او  
على الارض او في الماء او تحت الارض . نجد عملية  
التطور آخذة في سيرها المضطرد في كل شيء . فلو  
لم تكن الشمس قد بردت لما استطعنا ان نحيا  
لحظة واحدة في هذا السيار الذي ندب فيه . ولو لم  
يكن الجليد الذي غطى يوماً وجه الارض قد ذاب  
لتعذرت الحياة على الارض بتاتاً . وقد تكون الآن  
تطورات أخرى سائرة في عملها—ونحن لا ندرى—  
تمكن الجنس البشري في الاجيال القادمة من اقامة  
صرح حضارة فائقة تسمو على حضارة هذا العصر  
وحضارات آشور ومصر وبابل التي اندرست ولم  
تبق الا معالمها تدل عليها

والتغيير في الحياة يولد فيها لذة ومعنى . ويشير  
فينا العزائم والجهود . اما اذا وقف الفرد عن التطور  
وتكيف نفسه وفقاً لما يحيط به من عوامل الحياة  
بطل كيانه . والام او الكنائس او المدارس او الهيئات  
التي تقاوم حركة التغيير وتتف جامدة تدبل وتبلى  
ايها القارئ الكريم :

لا ترهب التغيير ولا تضجر منه . ولا تحاول  
ان تبقى «القديم على قدمه» ولا تتشبث بكل عتيق  
من الرأي . بل افتح صدرك رحباً لكل فكر جديد

وتطبق في حياتها وتصرفاتها القاعدة الذهبية؟  
 اذا تحقق ذلك صار العالم أسعد حالاً وأقر  
 عيناً. وانصرفت الجهود التي تنفق الآن في الحرب  
 الى مكافحة الفقر والفاقة. وترقية العلوم. والقضاء على  
 الاوبئة والامراض واطالة الاعمار وإزاحة الكابوس  
 الذي يخيم على العالم بظلاله الكثيفة. ولحمت تلك  
 الجهود الطائشة التي جاءت بالموت والخراب  
 وقصفت حياة عشرة ملايين من أقوى وأشجع  
 ابناء الانسانية. تلك الملايين الباسلة التي تمثل  
 ذكراها امام قبر الجندي المجهول — مبشر السلام  
 الصامت !! (ع. س)

## «..... في الهيكل جالساً وسط المعلمين.....»

رأينا في الشهر الماضي وصفاً لصبوة المسيح  
 والعوامل التي صاغت ذلك الصبي الفريد. والآن  
 نأتي الى دور الشباب وهو فاتحة دور الرجولة.  
 الدور الذي يبدأ فيه المرء باظهار شخصيته على  
 مسرح التاريخ العملي

وفي رواية الانجيل نجد صمتاً طويلاً قد أمتد  
 الى ثلاثين من السنين. ولم يقطع ذلك الصمت  
 الطويل الا حادثة واحدة وقعت في دور الشباب  
 لما بلغ الصبي الثانية عشرة من العمر. وان المرء  
 يعجب ويتساءل قائلاً: ما هي الحكمة في ايراد

قضى اولئك الابطال الستة. وربما كانوا من  
 أقل الجنود مرتبة وواضع طبقات الانسانية. وربما  
 لم يدروا شيئاً عن المهمة التي بذلوا النفس في سبيلها.  
 ولكن اذ جابهوا الموت كما يلقاه القديسون  
 والشهداء نالوا أعظم شرف يمكن للعالم ان يعده  
 على انسان ما في الوجود

قضوا في سبيل الواجب والوطن والحرية.  
 في سبيل سلام العالم. وان أيديهم لتمتد اليوم منذرة  
 العالم ولسان حالهم يقول: متنا ليحيا الآخرون.  
 فاحذروا ان تهدروا دماء رجال المستقبل وتقدموها  
 قرابين على مذبح الخوف والطمع والجشع والشهوات  
 الجامحة

وآن آثار الخراب والتدمير التي خلفها الحرب  
 الكبرى آخذة الآن في الزوال. لان ضوء الشمس  
 وتعاقب الفصول تعمل باستمرار على ازالة آثار وحشية  
 الانسان وقسوته. وتنبت فوق التربة التي ارتوت  
 يوماً ما بدماء البشرية الحشائش والمزروعات. وانا  
 لنعقد بان ذكرى ١١ نوفمبر — يوم تفتح القلوب  
 المكلومة وتجيش في الصدور الذكريات الالمية  
 القاسية — انما هي فرصة سنوية يقدمها الله للانسانية.  
 وكل ما نرجوه ألا تذهب هذه الفرصة كل عام  
 هباءً منثوراً

فهل للشعوب ان تطرح جانباً المنازعات وحب  
 السيطرة والاستغلال وتعاون معاً لخير البشرية  
 قاطبة. وتفتن الى ما في الحروب من حماقة وأثم

«اورشليم الجبال حولها. والرب حول شعبه  
من الآن والى الدهر»  
«فرحت بالقائلين لي الى بيت الرب نذهب.  
تقف ارجلنا في ابوابك يا اورشليم»  
«اسألوا سلامة اورشليم. ليسترح محبوبك.  
ليكن سلام في ابراجك. راحة في قصورك. من  
اجل بيت الرب الهنا التمس لك خيراً»  
وانه لمن الصعب علينا ان نصور لانفسنا  
افكار ذلك الصبي اليهودي المتحمس—وبالاحص  
ذلك الصبي بالذات—عند ما رأى لأول مرة اورشليم  
المقدسة. ولم تكن هذه المدينة في نظره مجرد  
عاصمة لارض الوطن ولا مجرد بلد حافل بالذكريات  
التاريخية. بل كانت المدينة المقدسة المتصلة بدينه  
وصلواته وكتابه المقدس واقدس الازمنة في حياة  
بني جنسه. ولما دخل الحجاج الوافدون من باب  
دمشق أحسوا بانهم في مدينة الله العلي  
كان ذلك اليوم مأثوراً مذكوراً. وترايد  
عجابه وخشوعه طيلة ذلك الاسبوع كله. وحسبك  
ان تفكر—ايها القاريء الكريم—في شعوره  
الخشوعي الذي ملأ جوانحه عند ما دخل الهيكل  
العظيم الفخم. بيت الآب. ومركز عبادة اسرائيل  
في العالم كله. وان تفكر في شعور الحماس  
والاستفزاز الذي ساوره عند ما وقعت عينه على  
الجموع المتكاثفة—التي تزيد عن المليون عدداً—من  
اليهود الغيورين الوافدين الى المدينة المقدسة من

هذه الحادثة بالذات؟ وهل تشير الى بلوغ أزمة معينة  
في طور التقدم والرقى؟ أم هي الخاطر الاول الذي مرّ  
بمخيلته مشعراً اياه بأنه المسيح الهابط من فلك السماء؟  
وقد كانت العادة أن يصير الصبي اليهودي  
عند بلوغه الثانية عشرة من عمره «ابن الناموس»  
في حفلة أشبه بخدمة التثبيت أو أية خدمة دينية  
أخرى تجرى في أية هيئة مسيحية لقبول الحدث  
ضمن عضوية الكنيسة الكاملة. وكانت الحفلة نذيراً  
بان دور الطفولة قد مضى وانقضى واخذ الحدث  
يحمل على منكبيه تبعات الدين وله ان يذهب الى  
الاعياد والمحافل مع كبار السن. ولذا قد قيل عن  
يسوع «وكان ابواه يذهبان كل سنة الى اورشليم  
في عيد الفصح. ولما كانت اثنتا عشرة سنة صعدا  
الى اورشليم كعادة العيد»

وان الاهمية المعطاة لهذه الحادثة تدعو الى اهتمام  
جدّي. فما انا ارى صبيّاً مفكراً صامتاً كان يترقب  
منذ شهور حلول هذه الفرصة. قد أزمع الرحيل—  
وفي نفسه عوامل من التأثير الشديد—مع رهط  
من حجاج الناصرة في الطريق الممتد في السهل.  
وعند كل مفرق تقع عينه على جماعات جديدة  
يتزايد بها هذا الركب المسافر وسط اماكن تاريخية  
حافلة بذكريات الآباء والانبياء. ففي «شونم» يذكرون  
ايلياء وعند «جبعة» يذكرون صموئيل. وعند ما  
تقع أعينهم على اورشليم من بعيد يرفعون اصوات  
الحمد قائلين:

والدهش يملأ عينيه والمؤثرات المختلفة تتراحم في  
خيلته وبغته ألقى نفسه وهو لا يدري في الشرفة  
وفي لحظة نسي أمه وصحبه وكل شيء . كيف  
لا ونفسه الفتية تتوقف الى المعرفة وقد ضمرت  
وافنقرت من جراء الضيق الذي احتبسها فيه جهل  
حبر الناصرة الريفي الجهول . كيف لا وهنا امامه  
علماء الامة الاعلام الذي عرفوا كل شيء !!

في ذلك اليوم أتخيله يستمع في اصغاء تام . وفي  
تلك الليلة أتصوره جائلاً في أنحاء المدينة يبحث  
عبثاً عن رفاقه . واقترض ان امرأة حنون قد عطفت  
على ذلك الصبي التائه فأوته وأعظته طعاماً . وفي  
اليوم التالي أراه جالساً مرة اخرى في المكان بعينه  
يستمع ويفكر . ويسأل احياناً اسئلة تدل على الرغبة  
في المعرفة . واخيراً يلحظه العلماء كبار السن فيهتمون  
بأمره حتى «بهتوا من فهمه وأجوبته»

وبالنسبة لما نعلمه عن اولئك الاحبار اليهود  
لا تتوقع منهم كثيراً لا يقاظ عقلية صبي صغير .  
ولكن الامر يتوقف الى حد كبير على الصبي  
نفسه . ثم ان أشد علماء الدين تشبهاً بمصطلحات العلم  
الجافة قد يذكرون في بعض الاحيان انهم كانوا  
يوماً ماصبية صغاراً . وربما قد رأوا في عقل ذلك  
الصبي النابه الوثاب ما يثير افضل ما في نفوسهم  
نحوه . ولم يكن خيرة اولئك المعلمين مجرد علماء  
دين رسميين بل كان بينهم عقول مفكرة ونفوس  
نبيلة ولا تزال صفحات التاريخ العبري مزدانة باسماء

كل فبح عميق ومن كل امة تحت السماء . وقد  
ازدحمت بهم طرقات اورشليم ونصبوا مضاربهم  
فوق سفوح التلال . وجاءوا كلهم لغرض واحد  
هو ان يعبدوا الآب في هيكله المقدس ! لا شك  
ان هذا المنظر أثار فيه مكامن النفس

تأمل ايضاً في تلك الليلة المأثورة وقد اقامت كل  
أسرة — او مجموعة من الاسر — فريضة الفصح «في  
علية» . وقد كانت هذه الفريضة مدى القرون  
الطويلة تشير الى «ذاته» . تصوره ينظر الى خروف  
الفصح يذبح والى الفطير غير المختمر والاعشاب  
المرّة تؤكل . يوم كان مفروضاً ان يسأل الولد  
الصغير — وربما كان السائل في تلك الليلة يسوع  
نفسه — أبويه السؤال الطقسي المألوف : «ما هذه  
الخدمة لكم؟» فيجيبه الكبار في وقار وخشوع :  
«هي ذبيحة فصح للرب الذي عبر عن بيوت بني  
اسرائيل في مصر وخلص بيوتنا» . لا شك ان  
هذه المناظر كلها قد أثارت في نفس الصبي افكاراً  
غريبة !

وهنا جاء ذكر علماء واحبار الهيكل . وتذكر  
الرواية بنوع خاص حديثه معهم . ويقول التامود  
اليهودي انه كان من عادة اعضاء سنهدريم الهيكل أن  
يجلسوا في الاعياد فوق الشرفات ليعاموا الشعب  
وكان تعليمهم بسيطاً سهلاً يباح لكل انسان  
حضوره والقاء الاسئلة . وربما حدث أن ذلك  
الصبي كان يجول وسط أفنية الهيكل الفخمة

ولما ابصرته مريم «اندهشت» والارجح انها اندهشت اذ رأت ولدها الخجول يتحدث مع العلماء الكبار. ولكن اظن ان اندهاشها يرجع بالاكثر الى رؤيتها غلاماً في حالة غير حالته. ولحمت في عينه نظرات جديدة. شيء ما طرأ عليه

أجل. رأى اورشليم. والفصح. وهيكل الآب وملايين البشر تجثو أمامه. وتساؤل العلماء الاعلام. وذكر هذا الشيء الاخير بالذات يدل على قيمته الخاصة ولو ان نص الرواية لا يفصح لنا عن ذلك. وعلى أية حال فان حادثاً جديداً طرأ بلاشك على نفسية ذلك الصبي

\* \* \*

ثم سؤال مريم المؤنب: «يا بني لماذا فعلت بنا هكذا؟» سؤال ما أقرب به الى الطبيعة! سؤال تسأله اي أم بعد ان تكون قد قضت ثلاثة ايام تبحث عن ولدها التائه وفي نفسهاشتى الاحتمالات والفروض وبعدئذ تجده بغتة سليماً طروباً لم يمسه أذى. والظاهر انه لم يفتن الى قلق أمه عليه. وقد كانت الام البشرية المسكينة تفكر طول الوقت في تعب الاسرة وقلقها. ولم تنغور الى الافكار العميقة السرية التي كانت تتجاذب عقل ذلك الصبي

وفي جوابه نجد الكلمات الاولى التي دونها الانجيل على لسان المسيح. وهي تدل على قدر عنايتها بولدها وتلقيته التعليم عن الآب. وربما يؤخذ منها انها كانت قد أخبرته من قبل عن ميلاده المعجزي

انبل قادة الدين في ذلك العصر امثال «هليل» و«شماي» و«غمالائيل» الذي صار فيما بعد معلم بولس والذي نلحظه ان يسوع لم يفكر كثيراً فيما بعد عن اولئك العلماء بصفة عامة. ولكن هنا في هذه الحادثة نرى بينه وبينهم تفاهماً متبادلاً. فهم ايقظوا فيه قوة التفكير كما ايقظ هو فيهم قوة التساؤل والاعجاب. وان الباحث لا يسعه الا التساؤل مستغرباً عن افكاره حيال تعاليمهم التي سمعها او الاسئلة التي ألقاها عليهم. وقد كانت اشياء كثيرة اراد ان يعرفها—ربما عن قصد الله نحو اسرائيل. او رجائهم في المسيا. ومعنى عيد الفصح. او ربما عن سر الالم والخطية القائمتين جنباً الى جنب مع محبة الآب. وكما كنا نود كثيراً أن نسمع اسئلته والاجوبة عنها. وهي كانت بلاشك أم شيء في الموضوع اذا اعتبرنا هذه الحادثة بمثابة أزمة فاصلة في حياة الصبي. ولكن الارجح ان البشير لوقا نقل معلوماته عن هذه الحادثة عن مريم العذراء وهي لم تأت الا في النهاية لتبحث عنه ولم تسمع شيئاً مما دار بين ولدها وبين ابحار الهيكل

وكما كنا نود ان يكون بين اولئك الاحبار من أدرك كنه افكار ذلك الصبي. والظاهر انهم استلذوا استماعه واسئلته حتى ان الوقت مرّ سراعاً فظل ثلاثة ايام ويوسف ومريم يبحثان عن الصبي في كل مكان حتى وجداه اخيراً «وسط المعلمين يسمعونهم ويسألهم»

وكانت أمه تحفظ جميع هذه الامور في قلبها». ولم تكن هذه المرة الاولى التي لم تفهمه فيها أمه كما سنرى فيما بعد. ولم يكن بد في أخريات حياته ان يقف منفرداً في افكاره لا يدانيه أحد فيها. أما الآن فقد كانت وحدته أشد وطأة عليه—ان يفكر وحيداً في عزلة عن حوله وهو بعد ولد صغير في الثانية عشرة من عمره. هنا نرى بداية وحدة يسوع!!

\* \* \*

وهذا كله يقوي شأن العبارة التالية: «ثم نزل معهما وجاء الى الناصرة وكان خاضعاً لهما» ولو حدثت هذه الاحداث لصبي عادي وتزاحمت في مخيلته هذه الافكار العليا لكانت كافية لان تنفره من الحياة القروية البليدة. ألم يكن خيراً له ان يبقى مع العلماء والمعلمين في اورشليم؟ ألم يكن افضل له ان يبقى في بيت أبيه ويتعلم ويفعل الاشياء العظيمة «فما لايه»؟ لو كان فعل ذلك لما كان ثمت غضاضة عليه ولقلنا ان هذه الاسباب القوية المقدسة تبرر هذا الموقف. ولكن الصبي الالهي قد تعلم—وهو بذلك يعلمنا— ان الطاعة الساذجة والحرف غير المستحبة قد تكون احياناً اشرف واقدس في نظر الآب. وجدير بنا نحن الذين نضجر من اعمالنا اليومية المملة ان نذكر بان هذا كان ايضاً نصيب المسيح في الحياة وقد كانت الحياة اليومية المملة المضجرة وقتئذ «عمل الآب» في نظر المسيح. لانه كان فقط في الثانية عشرة من عمره. وبلا شك كانت الحياة

وعلاقته الخاصة بالآب: «لماذا تدهشين يا أمه؟ ألم تعلمي انه ينبغي ان اكون في ما لأبي» ولكن هذا الجواب يعني أكثر من ذلك. اذ يخيل لنا انه يتكلم الآن عن نفسه كأنه قد أصبح الى حد ما معزل عن حياتها وكأنه قد بدأ يفكر افكاراً لا تستطيع أمه ان تشاطره اياها. ونحن نذهب الى الحدس في خشوع ووقار فنقول ان الغريزة الكامنة—غريزة «الازلية»— قد أخذت الآن تستيقظ في نفسه فتثير المشاوة عن ادراكه وتشعره بانه يختلف نوعاً ما عن البشر المحيطين به وعن الاطفال الذين كان يلعب بهم والابوين اللذين تعهداه بالتربية والرعاية. وان نحو عقل الطفل يحيى تدريجاً وغير منظور اشبه بالمصير في الشجيرة ابان الربيع. وقد يحدث أحياناً أزمت بارزة في ذلك النمو التدريجي. وحتى الولد العادي في الثانية عشرة من عمره قد يجتاز لحظات خطيرة في حياته—كما يذكر البعض منا عند الرجوع الى ذكريات الصبوة—عند ما يفتقد الله نفس الصبي الغضة في سكون وتكتم فلا يعرف الكبار شيئاً عنه. وما يحدث لاي صبي بشري في الثانية عشرة من عمره يحدث ايضاً بلا شك باعمق معنى لذلك الصبي الالهي ونفسه الغضة عرضة لمؤثرات اسبوع الفصح الموقظة للاحاسيس والعواطف

ولاشك ان العذراء قد ادركت شيئاً من هذا اذ تقول الرواية: «فلم يفهما الكلام الذي قاله لهما...»

سلطاناً ومجداً وملكوتاً لتتعبد له كل الشعوب والامم والألسنة ذلك الذي سلطانه سلطان أبدي ما لن يزول، وملكوته ما لا ينقرض! - (دانيال ٧: ١٤) انت اذن غريب في هذه الأرض، لأنك من رجال هذا «السلك السياسي» الالهي...

أنت سفير الله على الأرض! لا تتعجب، فهذا مقامك، أو هذا ما يجب - على الأقل - أن يكون. ولكل سفير مهمة «سياسية» خاصة، يقوم بها لأجل ملكه، لأجل وطنه... أما مهمتك، الموضوع على عاتقك كسفير لذلك الملك المفدي، فهي: - أن الله كان في المسيح مصالحاً للعالم لنفسه، غير حاسب لهم خطاياهم، وواضعاً فيّ وفيك، وفي كل مؤمن كلمة المصالحة. إذن: نسعى «كسفراء عن المسيح» كأن الله يعظ بنا: نطلب عن المسيح تصالحوا مع الله. وهكذا يصبح الكلّ جديداً بعد ذهاب الاشياء العتيقة، ولكن الكلّ من الله الذي صالحاً لنفسه يسوع المسيح وأعطانا خدمة المصالحة.. (٢ كورنثوس ٥: ١٥ - ٢٠)

فما رأيك، أيها السفير، أمام هذه المسؤولية - مسؤولية الخدمة التي يجب أن تكون أميناً في تأديتها لمصالحة الله بالعالم!؟

يقول سلمان ان السفير الأمين شفاء (أمثال ١٥: ١٣)، ولا أدري هل يقوم سفراء المسيح بهذه المهمة - مهمة الشفاء...؟ إني أخاف ان يكون هم السبب في أمراض البغضة للدين: فإن السفراء

البيئية الساذجة وخضوعه لأبويه افضل استعداد للمستقبل. فلا مؤثرات غير طبيعية. ولا نمو مبكر قبل الاوان. ولا مدهانة ولا اعجاب. انما تدرجت هذه الحياة الغضة تدرجاً طبيعياً محضاً في ظروف عادية خالية من عوامل العبث والعناد. وشب الصبي رجلاً مجهولاً دون ان تتجه اليه الانظار كأنسان غير عادي. وربما لم يكن يعرف ويتبذ ان العناية الالهية - التي ظهرت مؤخراً في تكفله باعالة أمه الارملة - ستبقيه ثماني عشرة سنة اخرى في تلك الحياة القروية المجهولة.....

وهكذا عاد الصبي الى موطنه بالناصره - وقلبه عامر بالاسئلة الجديدة وعيناه طامحتان بالدهشة الجديدة - لينمو نمواً متناسقاً يهيئه لخدمته العامة لاجلنا نحن البشر ولجل خلاصنا

## خطرات كاتب

(يقلم الاستاذ مرقس افندي فهمي)

زواج السفراء

قدّم وزير خارجية إيطاليا الى مجلس النواب مشروع قانون يحظر على رجال السلك السياسي - من سفراء وقناصل وغيرهم - ان يتزوجوا من نساء من غير الجنسية الإيطالية...

وأنت، أيها المؤمن!

هل تعلم من أنت...؟ انك سفير! ولمن؟ ملك الملوك ورب الأرباب - ذلك الذي أعطى

حَسَنٌ أَنْ يَطْلُبَ الْمَسِيحِيَّ فِي زَوْجَتِهِ مَالًا ،  
أَوْ جَمَالًا ، أَوْ عِلْمًا وَتَقَافَةً ، وَلَكِنْ أَحْسَنُ مِنْ هَذَا  
كَلِمَةً — بَلْ أَمُّ مِنْ هَذَا كَلِمَةً — أَنْ تَكُونَ مِنْ «رَعْوِيَّة»  
الْمَسِيحِ ! جَنَسِيَّتِهَا فِي السَّمَاءِ ، غَرِيبَةٌ عَنِ الْعَالَمِ ، نَزِيلَةٌ  
فِي الْأَرْضِ ، مَلِيكِيهَا يَسُوعُ ، بِهِ آمَنْتَ فَوَلَدَتْ ثَانِيَةً !  
وَلَقَدْ حَظَرَ إِلَالَهُ قَدِيمًا عَلَى شَعْبِهِ أَنْ يَتَزَوَّجُوا  
مِنْ « الْأَجْنَبِيَّاتِ » عَنْ رَعْوِيَّةِ إِسْرَائِيلَ . وَهُوَ لَا  
زَالَ يَطْلُبُ إِلَيْنَا كَسَفْرَاءٍ عَنْهُ ، أَنْ نَعْتَزِلَ كُلَّ مَنْ  
لَا يَنْتَسِبُ إِلَى «رَعْوِيَّة» الْإِلَهِيَّةِ ، إِلَى مَلَكُوتِ السَّمَاءِ  
عَلَى الْأَرْضِ ، إِلَى كَنِيسَةِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ...

آه مِنَ الْأَجْنَبِيَّاتِ عَنْ يَسُوعَ ! مِنَ الزَّوْجَاتِ  
غَيْرِ الْمُؤْمِنَاتِ ! !

أَنَّهُنَّ عَثَرَةُ الْمَسِيحِيِّينَ ، سَبَبٌ تَأَخَّرَ الْكَنِيسَةُ ،  
وَعَدَمٌ مَجَاهِرَةٌ السَّفْرَاءِ ... !  
أَيُّهَا السَّفِيرُ اسْمَعْ : —

لَا تَنْظُرْ عَيْنَاكَ إِلَى الْأَجْنَبِيَّةِ (أَمْثَالُ ٢٣: ٢٣) ،  
هِيَ سَبَبٌ وَقُوعَكَ فِي الْخَطِيئَةِ مِثْلَ سَلِيمَانَ (نَحْمِيَا  
٢٦: ١٣) الَّذِي يَقُولُ لَكَ عَنْ تَجْرِبَةٍ وَاخْتِبَارٍ : لَا تَقْتَنِ  
بِالْأَجْنَبِيَّةِ (أَمْثَالُ ٢٠: ٥) لِأَنَّ كَلَامَهَا مَلَقَ (١٦: ٢) ،  
شَفَقَتَاهَا تَقْطُرَانُ عَسَلًا ، وَحَنْكُهَا أَنْعَمُ مِنَ الزَّيْتِ  
(٣: ٥) ، فَهَا هُوَ عَمِيقَةٌ ، وَمَعْقُوتُ الرَّبِّ يَسْقُطُ فِيهَا  
١٤: ٢٢ ... !

\* \* \*

الْأَمْثَاءُ هُمْ غُرَبَاءُ وَنَزَلَاءُ — هُمْ يَمْتَلِئُونَ اللَّهَ تَمَثِيلًا  
مَشْرَفًا — هُمْ يَمْتَنِعُونَ عَنِ الشَّهَوَاتِ الْجَسَدِيَّةِ الَّتِي  
تَحَارِبُ النَّفْسَ — تَكُونُ سِيرَتُهُمْ بَيْنَ الْأُمَّمِ حَسَنَةً —  
هُمْ يَفْعَلُونَ الْخَيْرَ فَيَسْكُتُونَ جِهَالَةَ النَّاسِ الْأَغْيَاءِ ،  
كَأَحْرَارٍ وَلَيْسَ كَالَّذِينَ الْحَرِيَّةَ عِنْدَهُمْ سِتْرَةٌ لِلشَّرِّ ، بَلْ  
كَمَبِيدِ اللَّهِ (١ بطرس ١١: ٢ — ١٦)  
لَا تَكْتُبُوا رِسَالَتِكُمْ — أَيُّهَا السَّفْرَاءُ —  
فَالْمَجَاهِرَةُ ! الْمَجَاهِرَةُ ! !

وَأَنْتِ يَا كَنِيسَةُ الْعَلِيِّ — الصَّلَاةُ ،  
الصَّلَاةُ : مِنْ أَجْلِ كُلِّ «سَفِيرٍ» لِكَيْ يُعْطِيَ لَهُ كَلَامٌ  
عِنْدَ افْتِتَاحِ فَهْ لِيَعْلَمَ جِهَارًا بَسْرَ الْإِنْجِيلِ الَّذِي هُوَ  
سَفِيرٌ فِي سِلَاسِلٍ — أَوْ فِي حُرِيَّةٍ مِنَ السِّلَاسِلِ — لِكَيْ  
يَجَاهِرَ فِيهِ كَمَا يَجِبُ أَنْ يَتَكَلَّمَ ... (أَفْسَسَ ١٩: ٦ و ٢٠)  
فَلِمَاذَا — إِذْنِ — نَرَى «السَّفْرَاءَ» لَا يَجَاهِرُونَ ! ؟  
السَّبَبُ ، أَنْ كَثِيرِينَ مِنْهُمْ يَحْتَاجُونَ لِمِثْلِ ذَلِكَ الْقَانُونِ  
الَّذِي قَدَّمَهُ وَزِيرٌ خَارِجِيَّةٌ إِيطَالِيَا إِلَى مَجْلِسِ النَّوَابِ  
لِيَحْظَرَ عَلَى رِجَالِ السَّلَكِ السِّيَاسِيِّ ، مِنَ السَّفْرَاءِ  
وَقَنَاصِلِ ، وَغَيْرِهِمْ — أَنْ يَتَزَوَّجُوا نِسَاءً مِنْ غَيْرِ  
الْجَنَسِيَّةِ الْإِيطَالِيَّةِ .. ! ذَلِكَ ، لِأَنَّ السَّفِيرَ يَجِبُ أَنْ  
يَكُونَ مُحَصَّنًا ضِدَّ وَسَائِلِ الْجَاسُوسِيَّةِ ، وَإِنْ يَكُونُ  
مُلْحُوظًا الشَّخْصِيَّةَ وَالْإِرَادَةَ ، وَأَنْ يَتَكَلَّمَ كَمَنْ لَهُ سُلْطَانٌ  
السَّفِيرِ ، يَجَاهِرُ بِحَقِّ الْوَطَنِ السَّمَائِيِّ ، يَحْمِلُ دَائِمًا  
شَارَاتِ الْمَمْلُوكَةِ ، وَيُنَادِي دَائِمًا بِرِسَالَةِ مَلِيكِهِ الْمَقْدِسِيِّ ...  
لَكِنْ هَذِهِ «الْوَطَنِيَّةُ» فِي خَطَرٍ مِنَ الزَّوْجَةِ  
«الْأَجْنَبِيَّةِ» : —



شديدة مختلفة توالى بلا انقطاع منذ وضعت الحرب أوزارها، فأوجدت في العالم جواً قائماً يبعث على الكآبة واليأس في أعظم الدول شأنًا كما أن بعض الدول الأخرى على أهبة الثوران، وفي إيطاليا ضغط شديد قد يعقبه انفجار هائل ، وفي روسيا تحفز لوثبة لا يعرف أحد مداها، وفي الشرق مصائب وفي الغرب مثلها، وفي كل مكان اضطرابات وثورات للجشع الاستعماري أثر كبير منها وللمطامع تصادم عليها— ينبعث عنه الشرر بشكل مخيف. ولا جدال في ان هذه الازمات ناشئة عن معجز قادة الأمم عن تفهم أسبابها الحقيقية وعن الانقلاب الذي أحدثته الحرب في المبادئ، والأفكار والارتباك المالي والاجتماعي الذي تركته في جميع بلدان العالم. اما الجهل في ادارة سياسة الشعوب، فظاهر باتم مظاهره فيما يبدو من التردد والتناقض في كل امر من الامور فلا تكاد السياسة تبرم أمراً حتى تنقضه؛ ولا تعالج مشكلة حتى تزيدها غموضاً وتعقداً. ناهيك بالمطامع والشهوات التي تلعب بالرؤوس لعب الحرة فتعميها عن رؤية الحقيقة وتدفعها الى مآزق لا منقذ منها) لم أرغب ان اصف بنفسى حالة العالم، بل اقتنست وصفها من بين صحف العالم، ولعلّ هذا أوجز وصف لمرارة المرّة التي تقاسيها الأمم في وقتها الحاضر. هذا أوجز وصف لم يكتب بقلم متحيز، بقلم كاتب سياسي لا شأن له إلاّ الأبحاث السياسية فقط. والعجيب الغريب من أمر الساسة انهم يريدون

اعتلال العالم

كتب المقطم في احدى افتتاحياته بالعنوان المذكور يقول :-

(اقبال عظيم في المحصولات الزراعية، واموال طائلة في بنوك الدنيا، وكنوز من الذهب تحصى بمئات الملايين - وعلى ذلك فالعالم معتلّ! وشؤونه الاقتصادية مختلة!! ومع كثرة المحصولات يخشى على بعض الجهات من المجاعة، ومع وفرة المال يهدد الفقرُ كثيرين،، ومع عظم المخزون من الذهب لا يبدو تحسن يذكر في الحالة العامة.....)

فا هو علة ذلك؟

العلة الأولى هي الحرب الأخيرة، الثانية التقليل السياسي والاجتماعي المشهود في مجموعة من أعظم بلدان الدنيا كما في الصين والروسيا، وبيرو والارجنتين والبرازيل وغيرها، ثم ثالثاً توزيع الذهب بين بلدان العالم توزيعاً لا يطابق مقتضى الحاجة الاقتصادية. ورابعاً الحرب الجركية التي لا يفتأ بعض الدول يضرم نارها، وخامساً عدم عناية الحكومة بتخفيض نفقاتها وكثرة الضرائب التي تجبي في بعض البلدان، وسادساً عدم توافر الثقة بين الشعوب برغم جهد جمعية الأمم واتفاقات لوكارنو) وقد سبق وكتب أحد كبار السياسة يصف حالة العالم الحاضرة فقال :-

(يجتاز البشر اليوم في كلّ قطر وصقع أزمات

والحق اذا ساد روح المسيح بين الناس. وطبقت مبادئه بهذا الروح، وأصبحت علاقات الفرد بالفرد في جسم الهيئة البشرية كعلاقة العضو بالعضو في الجسم الانساني وصار يسوع رأساً لهذا، كما هو الرأس لذلك. عندئذ — وعندئذ فقط — ينبض القلب الانساني من جديد، بحياة جديدة، مصدرها رب الحياة!

حينئذ — وحينئذ فقط — يقضي بالعدل للمساكين ويحكم بالانصاف لبائسي الأرض ويضرب الأرض بقضيب فمه، ويميت المنافق بنفخه شفثيه. ويكون البرّ منطقة مثنيه، والامانة منطقة حقويه . . . لا يسؤون ولا يفسدون في جبل قدسي لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر (أش ١: ١١ — ٩)

الحق، انه ان لم يسد عليك البرّ، فلن تجد للبر سلطاناً سائداً على قلوب الناس !!

\* \* \*

لهم اعين ولا يبصرون ! . . .

يوجد نوع من المخلوقات اسمه الحيوانات الغارية، تعيش في ظلام دامس، بعيدة عن الضوء، في الكهوف العميقة سواء على سطح الأرض او في جوف البحار. هذه الحيوانات قد فقدت حاسة النظر، مع انك اذا تأملت فيها، وجدت لها عيوناً لكنها لا تبصر! والغريب من أمرها انها تتناسل، وهي عمياء لها ناظرتان، لكن ليس لها حاسة

اصلاح الأمور، وهم لا يزيدونها الا تعقداً، حتى صارت الأحوال عبارة عن سلسلة أزمات محكمة الحلقات، أخذ بعضها برقاب بعض. ولعمري ان الحالة تتطلب علاجاً شافياً، وذلك لا يكون الاً باقتلاع المرض من جذوره. اما انك تقتصد على مداواة العوارض الخارجية فحسب، فان الداء كمين في الداخل، لا يمكن الوصول اليه. ولن يمكن لاي علم اقتصادي او اصلاح اجتماعي او مهارة سياسية ان تصف الدواء الناجع لما تعانيه الانسانية من مرضها العضال وما كل هذه في نظري الا مخدرات لا عصبها حتى لا تحس بالآلام الناجمة عن المرض ولقد أخطأوا كل الخطأ في ظنهم ان النقص الحالي يرجع الى النظم التي يسير عليها الناس. نعم، انا لا اتردد لحظة في المجاهرة بان هذه النظم ليست الا ظلاً منعكساً عن روح الناس. فان كانت هذه الروح خبيثة، فلن تقل عنها النظم الصادرة منها، والعكس بالعكس . . .

اذن، فكل نظام مهما كان اساسه من علم، وفلسفة، واختبار، فمن المحال ان تجد فيه الانسانية فضلاً لمشكلاتها، وحلاً لازماتها انما الطريق الوحيد، والصراط المستقيم، في ايجاد روح أخرى، لها طبيعة أخرى: روح من عند الله، وطبيعة من عند الله، وذلك لا يمكن الا بالتجديد . . .

ان التجديد — كما قلت مكرراً — ليس من اوليات المسيحية بالنظر الى الفرد، لكنه جوهرى جداً بالنظر الى الجماعة .

## مخطوطات مسيحية مصرية

(بقلم المؤرخ والباحث توفيق بك اسكاروس)

(٤)

أراني اليوم ملازماً بعد ان تقدمت للقراء الكرام  
بما مرّ من الملاحظات والامثلة السابقة ان اقل  
واوضح بعض مخطوطات مسيحية في مصر اطلمت  
او في حكم المطلع عليه واني لا اقصد هنا غير ثلاث  
مجموعات الآن وهي :

(الاولى) مجموعة دار الكتب المصرية وقد تبلغ  
نيفاً وخمسين مخطوطاً من ٦٥٦ لليوم بين مخطوط  
ومطبوع

(الثانية) مجموعة الدار البطريركية بالقاهرة التي  
تعبت سنة ١٩٠٣ في تسجيلها وتقييدها في يومية  
رصيد وسجلات وختمت الكتب والرسائل فيها  
المخطوط منها والمطبوع بمختم الدار البطريركية قبطياً  
وعريباً. وهذه المجموعة اكثر بكثير من الاولى  
فضلاً عن اهميتها

(الثالثة) مجموعة مكتبة المتحف القبطي بمصر  
العتيقة وسيأتي الكلام عنها مفصلاً في موضعه  
اما الاولى فلوان مجموعتها المخطوطة قليلة  
العدد ولكنها مفيدة على نوع ما وهي التي كانت  
مسجلة قبل الآن في «الفنون المتنوعة او السائرة»  
ولكنها نقلت بعد ذلك الى سجل خاص بعنوان  
«اللاهوت» تعريب Theology الذي كان خاصاً  
بمثلاها في القسم الاوروي

الابصار. وهذه العاهة وراثية في أجيال بعض تلك  
الحيوانات .

والحق ، ان هذه هي عاقبة البعد عن النور :  
فان حاسة البصر لا بدّ تتبدل ، ولا بدّ تفقد ، ، حتى  
ولو بقيت العينان سليمتين . هذا هو التاموس  
الطبيعي ! وغريب ان الناس يعيشون في الظلمة ،  
واذا نحن حدّثناهم عن حكمة هذا الكون ، عن  
سر هذا الوجود ، ينكرون علينا ما نقول : لانهم  
لا يريدون شيئاً مما نحدثهم عنه ! يقولون ان لهم عيوناً  
وتقول لهم : لكنكم .. لا تبصرون !!

قال يسوع : لدينونة أتيت الى هذا العالم ،  
حتى يبصر الذين لا يبصرون ويعمي الذين يبصرون  
فسمع هذا الذين كانوا معه من الفرنسيين وقالوا له :  
«ألعلنا نحن أيضاً عميان ؟» قال لهم يسوع : «لو  
كنتم عمياناً لما كانت لكم خطية .. ولكن الآن تقول  
اننا نبصر .. فخطيتكم باقية .. !!»

طنطا (مرقس فهمي فرج)

عليه الأخصائيون Paleography, Epigraphy

والآن نبدأ بالمخطوطات سواء كانت في علم الكلام أو اللاهوت أو في التاريخ ونشير اختصاراً إلى الأول بحروف (كلا) والثاني (لا) والثالث (تا) ويتبع ذلك رقم الفن للتمييز وحتى يمكن الاطلاع عليها والانتفاع منها لمن يريد طلبها بالدار وقد يكون في النهاية أن نعرض للقراء رأياً في إيراد عنوانات جميع المطبوعات القديمة في الموضوع وهي تعتبر كالمخطوطات بالنسبة لدورها واعتقد أنهم يوافقوني على هذا الاقتراح لتكون الفائدة أعم

\* \* \*

١ - ابصاليات<sup>(١)</sup> وتبدأ كيات قبطي وعربي تبدأ

(١) ظهر كتاب الطروحات والابصاليات الواطس والآدام التي تتلى في برموني وعيدي الميلاذواغطاس المجيدين حسب تقليد وترتيب الكنيسة القبطية الأرثوذكسية طبع بأمر انبا يوانس مطران الاسكندرية والبحيرة والمنوفية ووكيل الكرازة المرقسية الجزيل الاحترام ( غبطة البطريرك الانبا الحالي يوانس التاسع عشر) في عهد الانبا كيرلس الخامس (البطريرك السابق) عني بتصحيحه وتنقيحه وضبطه وطبعه القمص باخوم البرموسي وكييل بطريكخانة اسكندرية (نيافة انبا ايساك مطران كرسي بني سويف والبهنا الحالي) والشماس عريان فرج مدرس اللغة القبطية بالمدارس المرقسية باسكندرية سنة ١٦٣٧ ش ١٩٢٠ م بمطبعة الشمس بالقاهرة في ١٥١ صحيفة باللغتين القبطية والعربية في قالب الربع وفي الخاتمة يقول الناشر ان الى هنا تم بحول الله ونعمته

ويقصد منها المؤلفات والرسائل الغير الاسلامية لان الاسلامية منها كانت مسجلة في «التوحيد» والآن استبدلت التسمية «بعلم الكلام» فنقلت المسجل مرتباً على الحروف الهجائية في عنواناتها مع ارقامها واذا لزم الحال أوضح المكتوبات التي تزيد في قيمتها ومثل هذا يحصل غالباً في فهارس المخطوطات المحفوظة بأوروبا وأميركا في دور كتبها او في مجموعات خاصة

وقد يجد القارئ في التوسع بنقل الايضاحات والاستيفاءات التي ترى لازمة فائدة وفوائد لتبيين مقدار كل مخطوط او رسالة والا فيكون الوارد بغيرها كأنه «كشف» باسماء مؤلفين ان وجد وعنوانات لا اكثر ولا اقل ولكن في ايضاح كتبها على الطريقة الفنية الحديثة - خصوصاً في الجامع - ما يجني منه المستفيد اموراً وان ظهرت مطولة او غير مهمة في نظر البعض فقد براها الغير مفيدة من وجوه النظر المختلفة كالتاريخية او الادبية او الدينية الخ. وكل يعني على ليله كما يقولون

على انه لا بد من القول ان مقتنيات الدار لكتب اللاهوت على قلتها منظور اليها قبل اي اعتبار آخر بانها من المخطوطات التي باللغة العربية ولو ان بعضها مصحوب بالقبطية

واخيراً فان تقدير الباحث في المخطوط وقارئها قد يمكن لخلال الغازها تمييز ازمانها ولو تقريباً من اسلوب الانشاء او قاعدة المخطوط بما اصطلح

طائفة القبط مخطوطة عربي وقبطي بها خرم (نقص)  
 بالوسط بقلم معتاد في ١٩٢ ورقة في قالب الربع  
 اولها بعد التصدير تحت رسم ملون: بسم الله  
 القوي بدوء الابصلمودية، قوموا الى فوق يا بني  
 النور لنسبح رب القوات لكي ينعم بخلص نفوسنا الخ  
 وفي آخرها: كان الفراغ من نسخها سابقاً في ٢٨  
 برمات سنة ١٤١٣ والفراغ من مرقها في ١٦ بابه  
 سنة ١٤٨٣ للشهدا ٢٠ جماد اول سنة ١١٨٠ في  
 الهجرة (سنة ١٧٦٧م) احسن الله تعالى العاقبة الى  
 خير وسلامة آمين

والناسخ المسكين الميهن الكسلان الذي لم  
 يستحق ان يذكر اسمه بين الناس من اجل كثرة  
 خطاياہ وعيوبه التي عليت على رأسه اكثر من الحضا  
 والرمل الذي على شاطئ البحر يضرب بهامته  
 الخاطئة تحت اقدام كل واقف عليها ان يقول بلسان  
 فصيح، وقلب جريح، يا سيدي يسوع المسيح،  
 اغفر خطايا عبدك المذكور هو والديه واخوته  
 وشار بني العموديه ومن قال شيئاً فله امثاله سبعة  
 اضعاف ومن وجد غلظة واصلحها الله يصلح شأنه  
 دنيا وآخرة لان الكاتب متعلم لا معلم، وجل من  
 لا فيه عيب ولا خلل والشكر لله دائماً ابداً سرمدياً آمين  
 والعبد الحقير ملتجئ الى سيده العالمين في  
 غفران خطاياہ ويلاحظ ان الكتابة القبطية تبدأ من  
 الشمال الى اليمين وهنا القبطي امامه العربي في كل

بايصالية واطس تقال في شهر كيهك في صلاة المساء  
 ونصها بالقبطية وبعدها تداكية يوم السبت بتاريخ  
 ٢٧ بابه سنة ١٥٠٦ ش سنة ١٧٩٠ م في صفحة ٢٢٤  
 وذلك برسم الابن المبارك المعلم الطوبى ابن  
 القمص المكرم سليمان ابوطاكية وهي نسخة  
 الاسقف انبا بوساب (ولا يعلم من هو الانبا بوساب  
 وعلى اية اسقفية) والتفسير العربي من اقوال ابي  
 السعد والبرذنوهي والبطريك انبا مرقس وغيرهم  
 (ولا بد ان تكون هذه اسماء مشهورين في التفسير  
 الكنسي) اما القبطية فتفسير للمعقب والبحيري  
 والرومي (مشهورين كذلك) ومن صفحة ٩٢ بعد  
 رشم صليب بدء الايصلمدية المقدسة وتداكية يوم  
 الاثنين فالثلاثاء فالهوس الثاني لداوود فتداكية  
 الاربعاء فالخميس فالهوس الثالث للثلاثة فابصالية  
 لطريقة مجير على الهرس الثالث للثلاثة فنية

واخيراً يتبعها الكسوجيات التي تقال في شهر  
 كيهك (وتعرف بسبعة واربعة) (الذي يقام فيه  
 القداس ويعرف بحدود كيهك) وهكذا الى تداكية  
 يوم الاحد وتكمل النسخة في ٢٩١ ورقة غير البياض  
 وباول العبارات صور ورسوم (لا ٢)

٢ - « الابصلمودية » وهي مجموعة الاناشيد  
 التي تتلى في الكنائس مرتبة على المواسم الدينية عند

ما اردنا ايراده من هذه الطبعة من « الابصاليات  
 والطررحات » للتداوله ولم نأل جهداً في جمعه وترتيبه  
 وتهذيب عباراته واساليه

بطيريكها المجدف على الروح القدس بأنه مخلوق  
محدث فعزله المجمع بحضور القديس تيموثاوس بابا  
الاسكندرية ووضع خمسة فصول الايمان الاخيرة  
مقرراً فيها ان الروح القدس اله مساو للآب والابن  
ومنبثق من الآب قبل كل الدهور

واما المجمع الثالث فاجتمع في افسس سنة ٤٣١  
بامر الملك تاودوسيوس الصغير تحت رئاسة القديس  
كيرلس الكبير بابا الاسكندرية لمحكمة نسطوريوس  
الذي جدف على ابن الله قائلاً ان به اقنومين وان  
واحداً هو المولود من العذرا وغيره هو ابن الله وان  
السيدة لبست ام الاله بل ام المسيح الانسان فعزله  
المجمع المؤلف من مائتي اسقف من الشركة المقدسة  
٤- الآداب الطوبانية والامثال الروحانية تأليف

الشماس ابي الفتح عبدالله بن ابي الفضل بن عبدالله  
مطران انطاكية ومترجم الكتب الالهية ، وهو  
مختصر منتزع من كتاب روضة الفريد وسلوة  
الوحيد، رتب على عشرين فصلاً في الاخلاق وجمع  
فيه الكلمات الماثورة عن داوود وسليمان عليهما  
السلام ثم من الانجيل وبولس الرسول ويليها مقدمة  
الزبور الالهي من انشا الشماس المذكور. ضمن  
مجموعة مخطوطة في مجلد بقلم معتاد بمخطوط مختلفة بها  
ثلاث كتب في ٢٩٠ ورقة بها تقطيع وتلوين في  
قالب الربع

اما الكتب الثلاثة غير المذكورة فيأتي تفصيلها  
في مواضعها بالترتيب الهجائي وهي اجمالاً :

منظر ولو ان العبارة العربية اضيق (لا ٢١٨)  
٣- « اخبار المجمع » لم يعلم مؤلفها. ذكر فيها  
المجمع ومن كان السبب فيها ومن ابي موضع كان  
الافتراق والسبب في ذلك مختصر وعلى رأي مخالف  
الكنيسة القبطية

اوله بعد التصدير : لم يزالوا الناس على الامانة  
المستقيمة التي للآباء الحواريين مائتي وسبعون سنة  
الى ان ولي ديقلاديانوس ومكسيميانوس ومثسيموس  
الملوك الكفار الخ في ١٨ ورقة ومسطرتها ١٣ سطراً  
في قالب الربع الصغير

وفي الآخر : هذا المشروح قبله على رأي  
المعاندن وان كان يا قارىء تريد توضيح الحق تقابل  
كاتب المجمع وتنظر الامانة البطرسية التي لا  
تزعزع ، حكم قول المسيح الهنا له ، يا بطرس انت  
هو الصخرة وعلى هذه الصخرة ابني بيتي ، على  
الشروح فيها في بيان... من كلام... والله الحمد (لا ٢٢٢)  
والمفهوم ان المجمع المسكونة التي تعتقد  
الكنيسة القبطية الارثوذكسية بقانونيتها ثلاثة، المجمع  
الاول المنعقد في نيقية سنة ٣٢٥ من ٣١٨ اسقفاً  
بامر الملك قسطنطينوس الكبير لمحكمة اريوس المجدف  
على ابن الله وكان المحامي عن الامانة في هذا المجمع انا  
اثناسيوس الرسولي بالنيابة عن الانبا الكسندروس  
حين كان شماسه الخاص وتلميذه قبل البطريركية  
والمجمع الثاني بالقسطنطينية المنعقد بامر الملك  
تاودوسيوس الكبير لمحكمة مكدونيموس سنة ٣٨١

وهو المكنى بالمكنين سمان من قرية ميكائيل بشو  
وقد ذكره جرجس بن العميد (صاحب تاريخ  
المسلمين المذكور في المقدمة) في آخر تاريخه وكان  
من قرابته كما ذكره ابو البركات في قائمته بأنه ترهب  
بديارات وادي النطرون بعد ان خدم في ديوان الجيش  
في ايام الناصر صلاح الدين يوسف وتوفي في اوائل  
القرن الثالث عشر

وكتابه المذكور (روضة الفريد) جليل في  
السيرة الفاضلة مرتب في ١٢ باباً: الاول في خلقه  
الانسان وغايته والثاني في الايمان بالله والثالث في  
التقوى ثم ابواب الصلاة والصوم والصبر والمحبة  
والعفة والتواضع والصفح والقناعة واخرها  
الارتياض بالسنن العادلة

يقول الاب لويس شيخو اليسوعي في كتابه  
المخطوطات العربية لكتبة النصرانية ان منه نسختين  
في رومية ونسختين في مكتبة اليسوعيين الشرقية  
تاريخ الواحدة وهي بالكرشوتى سنة ١٧٤٥ ونسخة  
في دير الشرفة وفي مكتبة الاقباط في مصر وقد  
طبع الكتاب في القاهرة سنة ١٦٠٢ للشهداء (سنة  
١٨٨٤ م) <sup>(١)</sup>

اما الملاحظة الثانية فخاصة بطبع هذه الروضة  
بالمطبعة القبطية الاهلية وجدير بنا ان نقول انه

(١) انظر مجلة المشرق جزء ٩ (١٩٠٦) صحيفة ٧١٦  
ويظهر ان هذه الطبعة الثانية نظراً لاهمية الكتاب ونفاذ الطبعة  
الاولى القيمة

(١) كتاب الروضة من صفحة ١ - ١٦٣ من  
المجموعة

(٢) الآداب الطوبانية صفحة ١٦٤ - ٢٠٣ من  
المجموعة بأخرها معرفة التواريخ وما يحتاج اليها  
وفي صفحة ١٩٧ بعد البسمة مقدمة الزبور الالهى  
(٣) كتاب المنفعة تأليف الشيخ الحكيم

الرئيس الجليل القديس الشماس عبد الله بن الفضل  
بن عبد الله المطران الانطاكي من صفحة ٢٠٥ - ٤٢٨  
(٤) شرح يتضمن الامانة المستقيمة وابانة غلط

اليعاقبة والنسطور على سبيل الايجاز من صفحة  
٤٢٩ - ٥٧٤

على ان هناك خطأ في تسمية المجموعة باسم  
« كتاب المنفعة » على كعب المجلد (لا ٢١٧)

نقول وكتاب روضة الفريد وسلاوة الوحيد  
هو ذلك الكتاب المشهور الذي افه العلامة القديس  
سمعان بن كليل بن مقارة بن ابي الفرج القبطي  
الارثوذكسي المصري المترهب بدير القديس ابي  
يحنس القصير بيرية الاسقيط

ولشهرته طبع بالقاهرة من نحو ستين سنة  
بمحروف واضحة مجوفة جميلة جداً لا تتعب نظر  
القارى وقد جاء في آخره: تم طبع هذا الكتاب المبارك  
بالمطبعة القبطية الاهلية في ١٥ هاتور سنة ١٥٨٩  
للسهداء الاطهار وعلى الله حسن الختام (لا ٤٣١)

وقد يفيد ان نأتي هنا بملاحظتين مهمتين:  
الاولى من جهة المؤلف فان شهرته ابن كليل

العام سنة ١٨٨٢ بقانون رقم ١٩ لسنة ١٩٢٧ يختص المجلس المذكور بالنظر في جميع ما يتعلق بالاوقاف الخيرية التابعة للاقباط عموماً وكذا ما يتعلق بمدراسهم وكنائسهم وفقرائهم ومطبعاتهم وكافة المواد المتباد نظرها بالبطريـكخانة (مادة ٨)

(توفيق اسكاروس)

## مسابقة الشهر الماضي

نشرنا في الجزء الماضي أربع صور بصحائفنا المصورة تمثل حادثة معينة من حوادث الانجيل وطلبنا الى الاحداث من قرائنا ان يصفوها لنقف على مقدار معرفتهم بالكتاب المقدس . وانه لمن دواعي سرورنا ان يكون الاقبال هذه المرة عظيماً كما كان في المرة السابقة

اما الصور فهي تمثل معجزة شفاء ابن قائد المئة الذي كان مفلوجاً (انظر متى ٨: ٥-١٣) . والصورة الاولى تمثل الغلام طريح الفراش والثانية تمثل الوالد مسرعاً على جواده نحو المسيح . والثالثة تمثل الوالد راجعاً فاتحاً ذراعيه بفرح ليقبل ولده . والرابعة تمثل الغلام يلعب على شاطئ البحر أما الاولاد والبنات الذين فازوا في هذه المسابقة فهم (مع حفظ الالقاب) :

ماري عبد الملك . حنونه عبده . لولو سعد . بولس عبد المسيح . سعيد علي الرّحال . اوجني تادرس . وديع اسكندر . عزيزه واصف جرجس . يوحنا ميخائيل . صبحي عزيز . ايزيس مرقس . املي فهم شحاته . ميشيل زكي منصور . سلامه غبريال . فؤاد يعقوب جرجس . يوسف اخنوخ يوسف . عائده سوريال . رمزي مسعد بولس . أما ابو فاضل فهنتهم جميعاً ونرجو لهم دوام التقدم في معرفة ودرس الكتاب المقدس

كان مفاخر القبط في عهد الانبا كيرلس الرابع ابي الاصلاح القبطي (توفي في ٣١ يناير سنة ١٨٦١) انه اشترى في أواخر عهد رئاسته ماكنة طباعة من انكلترا صيغت لها حروف جميلة واستصدر من سمو سعيد باشا امراً بقبول اربعة من ازكياه شبان الاقباط في مطبعة بولاق ليتعلموا من صف الحروف والطباعة وكانت تصرف لهم مرتبات وملابس من الدار البطريركية ويبيتون فيها

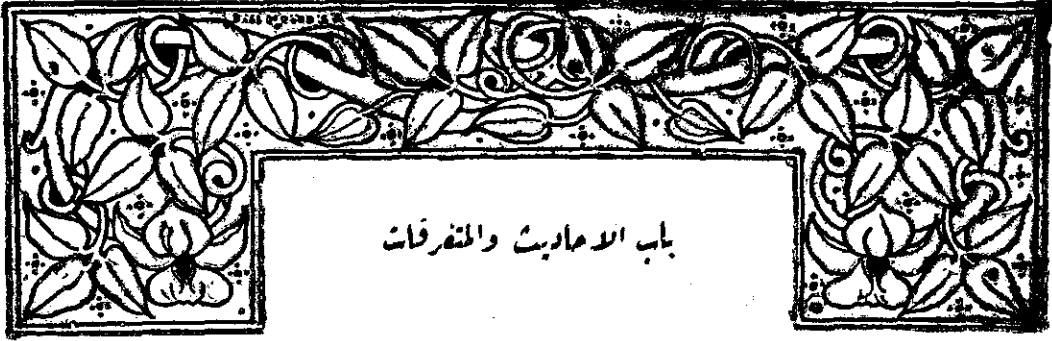
فكانت هذه المطبعة القاضية على دور النساخين المساخين فوجوا عنها اشاعات ما انزل الله بها من سلطان والحقيقة ان الانبا كيرلس لما شعر بضرورة احضار مطبعة لطبع الكتب المخطوطة المحفوظة بالدار البطريركية وهي التي كانت تأسست في عهده وتم والحمد لله ايضاً سعى سعيه الحميد

ومما يحكى عنه انه لما وردت آلة الطباعة في صناديقها كان متغيباً في عزبة بوش بيني سويف فأمر مطران مصر والكهنة والشمامسة بان يستقبلوها بالتراتيل والاناشيد الكنسية فلم يسعهم الا الامتثال التام

على ان بعضهم سأل البطريرك بعد رجوعه عن الداعي لذلك فاجابه: وما وجه الاستغراب لاني لو كنت حاضراً لرقصت امامها طرباً كما كان يرقص داود النبي امام تابوت العهد لان الطباعة من ادوات رقي الامة وانشراحي في تقدمها

وقد ورد ذكر المطبعة في لائحة المجلس الملي





## باب الامارات والمفردات

## حديث الثلاثة

تمة الحديث الثلاثي الذي نشرناه في الجزء الماضي  
لجناب القس براون المرسل الكبير في بلاد الهند

يعقوب— هذا حق . لا يمكن ان يكون  
افضل من هذا . واني لست أدري . أهذا كله مجرد  
خيال ام قام في التاريخ انسان بهذا الوصف . كيف  
نعرف ذلك ؟ أما من جهتي انا . اذا التقيت بهذا  
الانسان فسأتحذه مرشداً ومثالاً لي

احمد— وهكذا انا ايضاً . ولكنني اشعر اننا  
بحاجة الى اكثر من مثال . ولست أدري اذا كان  
هناك من يقدر ان يرفع عنا خطايانا . وربما استطاع  
صديقنا «عبد المسيح» ان ينيّر لنا الطريق  
يعقوب— لندعه اذاً!

(ينادون فيدخل عبد المسيح المسيحي)

يعقوب— يا عبد المسيح ! كنا نتحدث عن  
عبد الرب الذي اشار اليه النبي اشعيا . هل سمعت  
عنه ؟

عبد المسيح— بالطبع . لقد بشر يوماً ما في

احد مجامعكم

يعقوب— في احد مجامعنا ! اذن قد كان  
انساناً بالفعل ؟

عبد المسيح— ألم تقرأ عنه كيف جاء الى الناصرة  
حيث كان قد تربى ودخل المجمع حسب عادته يوم  
السبت وقام ليقرأ (لوقا ٤: ١٦—٢١)

احمد ويعقوب— (معاً) كلا . لم نعرف ذلك .  
قل لنا من فضلك

عبد المسيح— هناك دفع اليه سفر النبي اشعيا  
ولما فتح السفر وجد الموضع الذي كان مكتوباً  
فيه: «روح الرب عليّ . لانه مسحني لابشر المساكين .  
أرسلني لاشفي المنكسري القلوب . لأنادي للمأسورين  
بالاطلاق . وللعمي بالبصر . وارسل المنسحقين في  
الحرية . وأكرز بسنة الرب المقبولة» (اش ٦١: ١) ثم  
طوى السفر وسلمه الى الخادم وجلس . وجميع  
الذين في المجمع كانت عيونهم شاخصة اليه فابتدأ  
يقول لهم انه اليوم قدتم هذا المكتوب في مسامعكم  
يعقوب— من كان ذلك الانسان ؟

عبد المسيح— هو يسوع الناصري الذي جال  
بين الناس يصنع خيراً . وقد تبرهن من قبل الله

بطرس في رسالته الاولى: «ايها الخدام كونوا خاضعين بكل هيبة للسادة ليس للصالحين المترفين فقط بل للعنفاء أيضاً. لأن هذا فضل ان كان أحد من أجل ضمير نحو الله يحتمل أحراناً متألماً بالظلم. لانه أي مجد هو ان كنتم تتألمون عاملين الخير فتصبرون فهذا فضل عند الله. لانكم لهذا دعيتم. فان المسيح أيضاً تألم لاجلنا تاركاً لنا مثلاً لكي تتبعوا خطواته الذي لم يفعل خطية ولا وجد في فيه مكر. الذي اذ شتم لم يكن يشتم عوضاً واذ تألم لم يكن يهدد بل كان يسلم لمن يقضي بعدل» (١ بط ٢: ١٨-٢٤) يعقوب—هذه عظة مذهشة. شعرت دائماً ان يسوع هو احد انبيائنا اليهود. ولو اني لم اوافق على كل ما يقوله المسيحيون عنه. الا اني ارغب في اتخاذه مثلاً اقتضيه

احمد—اجل. يعلم الجميع ان يسوع هو المثال الذي يجب ان نتبعه اذا استطعنا الى ذلك سبيلاً. ولكنه كان معصوماً ونحن مثقلون بالخطية. فكيف نتبع نموذجه الكامل؟ ان الكلمات القائلة «بجبره شفينا» لا تزال ترن في آذاني. والآن قد قرأ لنا عبد المسيح هذه الكلمات القائلة «المسيح أيضاً تألم لاجلكم». فهل هذا حق؟

عبد المسيح—هذا أصدق حق في العالم. ألا تدري اننا ندعو يسوع مخلصاً؟

احمد—نعم. ولكن ظننت ان هذا ينطبق على المسيحيين فقط

بقوات وعجائب صنعها الله بيده. ثم اسلم الى أيدي أئمة صلبته وقتلته. ولكن اقامه الله ناقضاً اوجاع الموت اذ لم يكن ممكناً ان يمسك منه

احمد—هل قبل الآخرون دعوته بانه عبد الرب! عبد المسيح—ليس في بادئ الامر. لان دعوته كانت عظيمة. ولكنهم فعلوا ذلك عندما عرفوه حقاً

يعقوب—هل فعل الافعال الصالحة مثل عبد الرب؟

عبد المسيح—اسمع ما جاء في انجيل متى «فلما خرج الفريسيون تشاوروا عليه لكي يهلكوه. فلم يسوع وانصرف من هناك. وتبعته جموع كثيرة فشفاهم جميعاً. وواصاهم ان لا يظهره. لكي يتم ما قيل باشعيا النبي القائل. هوذا فتاي الذي اخترته. حبيبي الذي سرت به نفسي. أضع روحي عليه فيخبر الامم بالحق. لا يخاصم ولا يصيح ولا يسمع احد في الشوارع صوته. قصبة مرضوضة لا يقصف. وفتيلة مدخنة لا يطفى. حتى يخرج الحق الى النصره وعلى اسمه يكون رجاء الامم» (متى ١٢: ١٤-٢١) احمد—عندما سمعت هذه الكلمات ظننت

انها تنطبق على صديقنا زيد الرجل الطيب

عبد المسيح—لم يوجد الا انسان واحد كان المثل الصالح لعبد الرب هو يسوع المسيح وكل الاخيار والصالحين انما يقتفون خطواته. فعبد الرب هذا هو المثل الاعلى لجميعنا. وهذا ما قاله الرسول

مساء لبحث الانجيل والوقوف على صدق هذه الامور كلها

يعقوب — سأفعل هذا عن طيبة خاطر

احمد — وأنا أيضاً. ولكن هل درسه صعب؟ وهل انت عالم للدرجة تستطيع بها ان تترجمه لنا؟ عبد المسيح — عالم؟ كلا لست عالماً. ولا حاجة بنا الى مترجم. لان الانجيل مكتوب في كل لغة من لغات العالم. وهو واحد في كل هذه اللغات. والصعوبة ليست في اللغة بل في الاشياء التي يقولها فثلاً جاء به ثلاث آيات صعبة: «من اراد ان يأتي ورأى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعني» — «من اراد ان يكون فيكم اولاً فليكن لكم عبداً» — «ليس التلميذ أفضل من معلمه. بل كل من صار كاملاً يكون مثل معلمه» (مرقس ٨: ٣٤ ومتى ٢٠: ٢٧ ولوقا ٦: ٤٠)

احمد — ان الكلمات بسيطة للدرجة يفهمها الطفل. ولكن تطلب منا اكثر مما تستطيع قلوبنا ان تفهمه وتقدم لنا اكثر مما تستطيع ان نأمله عبد المسيح — الله اعظم من قلوبنا. وهو يكبرها لكي تسمعه وتقبله. وقبل ان نفرق هذه الليلة لترفع قلوبنا لله سائلين اياه ان يعلن ذاته لنا (يقف الثلاثة في صمت وسكون ويرفعون قلوبهم لله. فتسرع ملائكة السماء امام العرش حاملة الخبر الطيب «ثلاثة رجال يطلبونك»)

(براون)

لاهور (الهند)

يعقوب — ألا تذكر ما قيل «وأجعلك عهداً للشعب (اي اليهود) ونوراً للأمم (أي بقية الجنس البشري؟)»

عبد المسيح — والمخلص اسمه. ولكن اكثر من اسم. لان كل الذين يعرفونه يشعرون انه هو وحده مخلصهم. وليس باحد غيره الخلاص. لانه ليس اسم آخر تحت السماء قد أعطي بين الناس به ينبغي ان نخلص (أع ٤: ١٢)

يعقوب — وجاء أيضاً في أحد انبيائنا: «هكذا قال رب الجنود سيأتي شعوب بعد وسكان مدن كثيرة وسكان واحدة يسيرون الى اخرى قائلين لنذهب ذهاباً لنسترضى وجه الرب ونطلب رب الجنود. انا ايضاً اذهب» (زكريا ٨: ٢٠ — ٢١) عبد المسيح — وهذا هو لسان حال شعوب التي تقول في هذا العصر «وانا ايضاً اذهب» فالهندوكيون والمسلمون والصينيون وعبدة الاوثان. الرجال والنساء من كل جنس وأمة يولون وجوههم نحو يسوع المسيح كخلص العالم. والفرح الذي يجدونه في حضرته دليل على ان تضحية موته على الصليب لم تكن باطلاً

يعقوب — اكاد اؤمن بذلك. لاني في كل الكتب التي قرأتها لم أر شخصية كاملة ينطبق عليها وصف عبد الرب الذي جاء به نبينا اشعيا. ولكن كيف نعلم يقيناً ان يسوع عاش فعلاً كما تقول؟ عبد المسيح — لنجتمع معاً نحن الثلاثة كل

## بين «الشرق والغرب» وقرائها

جناب المحترم مدير مجلة الشرق والغرب الغراء الاكرم  
بعد التحية بالاحترام

بمناسبه ما قرأته من قرارات مؤتمر  
لامبث خطر بيالي أن اطرح بقسم الاسئلة بمجلتكم  
الغراء السؤاليين التاليين على ان يعرض اولهما  
للأجابة عليه على بعض كبار الاطباء واثنيهما على  
بعض كبار رجال الاقتصاد  
والفكرة الاساسية في هذين السؤاليين هو  
تقرير المبدأ الآتي:

يجب ان يتخرج من كل مدرسة حسب  
نسبة حاجة البلاد الى خريجيها ويجب ان تغلق  
المدارس التي لم يعد للبلاد حاجة الى خريجيها. كذلك  
الطبقة من البشر التي لم يعد العالم في حاجة الى  
الاكثار منها يجب ان يوقف تناسلها اما بمنع الزواج  
او بمنع التناسل حتى يصير العرض أقل من الطلب  
فيصرح لهامة أخرى بتكديس بضاعتها في  
السوق بالثمن اللائق الراجح

فتجارة الرقيق الابيض والاسود، والبناء  
الرسمي والسري الخ الخ، وزيادة عدد العاطلين في  
أرق أم العالم وزيادة الجرائم وسوء الحالة الاقتصادية  
وغير ذلك من النكبات العالمية كالحروب الخ الخ.  
هي نتيجة عدم مراعاة هذا المبدأ الذي ارجوا ان  
تعالجه جريدتكم الغراء كعادتها حسب اهمية الموضوع  
وأريد ان تبدوا رأيكم في البند (١٥) من قرار

مؤتمر لامبث خصوصاً القول «وأولى تلك الوسائل  
واظرها هي الامتناع التام عن الاختلاط الجنسي»  
أما السؤاليان فهما: -

(١) هل الامتناع التام عن الاختلاط الجنسي  
ومنع الاحتلام علمياً ضار صحياً  
(٢) هل يصح الاكثار من النسل بين ذوي  
العاهات والامراض وطبقة الفقراء والعمال العاطلين  
الذين عجزت وسائل علم الاقتصاد الحديث عن  
ايجاد عمل لهم والانتفاع بمجهوداتهم؟؟ اي ان المجتمع  
الانساني في حالته الاقتصادية الحاضرة ليس في حاجة  
اليهم بل هم حالة عليه

فهل يصح ان تزيد الطينة بلة أو ان نحرم  
الزواج بينها؟؟

وتفضلوا بقبول خالص الاحترام م

احد قراء مجلة «الشرق والغرب»

المجلة -- وقبل ان نجيب على هذين السؤاليين  
يحسن بنا ان نلفت نظر القاريء الكريم الى ان  
المؤتمر قرر صراحة «بانه يستهجن الذعابة التي تزعم  
بان تحديد النسل من الوسائل المؤدية الى علاج الاحوال  
الاجتماعية والاقتصادية السيئة. وهذه في الحقيقة  
لا تصلح الا بمؤثرات الرأي العام المسيحي»:

ونزولاً على ارادة حضرة القاريء قد طلبنا  
الى صديقنا الدكتور عبد الملك افندي سعد  
الطبيب بالمستشفى الانكليزي ان يعالج السؤال  
الاول. والى صديقنا الاستاذ امير افندي بقطر

ناظر كلية العلوم والاداب بالجامعة الاميريكية ان  
يجيب على السؤال الثاني

الجواب على السؤال الاول

ولو انه يصعب الاجابة على هذا السؤال في  
كلمات قليلة بالنسبة لاختلاف اراء علماء الطب فيه  
اذ منهم من قال بإمكانية الامتناع عن الاختلاط  
الجنسي دون حصول أي ضرر بالصحة بل ذهب  
الى أكثر من ذلك فقال ان الصحة لا تستقيم تماماً  
الا بحفظ السائل المنوي داخل الجسم بمعنى « ان  
الصحة الكاملة هي بالعفة الكاملة ». ومنهم من  
خالف ذلك وقال بعكسه . الا ان الاختبار والعلم  
يؤيدان تماماً الفريق الاول . فمؤتمر مقاومة الامراض  
الزهريّة الذي انعقد في برسلز والجمعية الالمانية لمقاومة  
الامراض السرية والمؤتمر الامريكاني للشؤون  
الصحية والادبية والمجلس الصحي البريطاني العام .  
جميعها كل بدوره قد ايد نظرية العفاف التام  
وفائدتها للصحة الكاملة

ولقد اثبت الدكتور «وليم لي هورد» وغيره  
من اكبر الثقات في هذا الموضوع ان حفظ السائل  
المنوي في الجسم وعدم ضياعه يكسب الشاب قوة  
ونشاطاً ومقدرة بدنية وعقلية وأدبية . ذلك لان  
السائل المنوي سائل حيوي حي اذا بقي في الجسم  
حفظ له القوة والنشاط ليس كالاغراض الميتة  
مثل البول والعرق وخلافهما التي يرتاح الجسم  
للتخلص منهما . ولقد ادرك الانسان هذه الحقيقة

الثابتة منذ المصور الخالية حيث كان المتبررون  
يقصون شبانهم عند سن البلوغ عن الجنس النسائي  
الى ان يصلوا الى سن الرجولة الكاملة من كل  
الوجوه حيث يكون السائل المنوي محفوظاً في  
أبدانهم والقوى التي تعمل في تكوينه قد امت  
مهمتها الاولى وهي اكمال قوات الجسم ونموه  
ونشاطه الى ان تصل به الى درجة الكمال الانساني .  
فهذا السائل الحيوي اشبه بمياه مجرى عظيم  
اذا ترك يجري فوق الاراضي في مجار صغيرة  
عديدة الفائدة تنتهي الى المستنقعات والبرك اما اذا  
حجز وسيطر عليه الانسان بالخزانات وخلافها  
يصبح قوة هائلة تستخدم في اضاءة المدن وتحريك  
آلات معاملها وغير ذلك من الامور التي تعود  
بالنفع على الهيئة الاجتماعية . فكذلك اذا سيطر  
الشباب على امياله الجنسية وحفظ سائل اكسير  
حياته في جسمه يتحول الى قوة نافعة تعود عليه  
وعلى المجتمع بفوائد عظيمة

ان الشاب الذي يبدأ في صرف ماله الذي  
ورثه عن ابيه يدعو الناس احق لا يحسن التصرف  
اذ كان من الواجب عليه ان يحتفظ برأس المال  
ويصرف من الارباح وكما يكون ممدوحاً لو اضاف  
من الارباح الى رأس المال — فما احق الشاب الذي  
يصرف رأس ماله الطبيعي ويبدد في مادة حياته  
بين اذرع المومسات والمهارات فيفقد بذلك رجولته  
ويتجرد من كل مبدأ سام ويحرم من الامال العالية

هذا وتناسل فولد أيضاً فأراً سليماً، وقطع ذنب  
هذا وتناسل فكانت النتيجة أيضاً كذلك. وقد  
استقرت التجربة الى الحفيد العشرين. ومن هذا  
استدل على ان الاصابات العارضة لا تأثر لها في النسل  
بخصوص ذوي الامراض

المبدأ العام أن المريض ينبغي أن يتمتع امتناعاً  
باتاً عن التناسل ومعاشرة زوجه الى ان يتم شفاؤه  
ويسمح له الاطباء بذلك. أما المرض الوقتي فأمره  
لا يحتاج الى ايضاح. أما الامراض التي يشك في  
شفائها كالسل مثلاً، فلا ينبغي مطلقاً ان يعاشر  
المريض احداً حتى يبرأ براءة تاماً، وبالأولى تكون  
الزوجة أحق بهذا. لان مجرد الاختلاط معد  
بطبيعته، فالاختلاط الجنسي فوق انه معد للزوجة  
فانه يدعو الى وجود ذرية ملوثة بالسل

وهناك امراض خبيثة لا يصح للمصابين بها  
التزوج أو التناسل الا اذا أقيم الدليل على شفاؤهم  
منها وهي الامراض السرية - الزهري والسيلان -  
أما الامراض العقلية فيشك في شفاؤها ومن  
المحتم عدم تزوج المصابين بها وعدم تناسلهم.  
وهؤلاء في عدد كبير من ولايات اميركا يعقمون  
حتى تقتل فيهم قابلية التناسل بغير حرمانهم من لذة  
التناسل، وقد كانوا منذ عهد قريب يزيلون  
اعضاء التناسلية ازالة تامة بعملية جراحية  
كذلك المجرمون ومدمنو الخمر والمخدرات،  
فان مثلهم مثل ضعاف العقول لان اولاد المجنون

ويفقد الشعور الادبي ويتزعج منه الرفق والمحبة  
لذويه وتزول منه الرغبة في تحسين حال العالم - كل  
هذه التي هي صفات الرجولة الكاملة يخلو منها  
بخلوه من قوات الحيوية

اننا نرى ان الحيوانات التي تربي للمسابقة  
والنزال كالديوك والخيول يمنعها مربوها عن  
الاختلاط الجنسي كل مدة حفظها لهذا الغرض الى  
ان تتم كل قواها كاملة فيسمحون لها بعد ذلك  
بالاختلاط الجنسي لغرض حفظ الجنس وايجاد  
النسل - فخري بالانسان وهو تاج الخليقة ان يحتفظ  
بهذا السائل الحيوي اكماً لنموه وتقوية لعقله وكل  
مواهبه واتماماً لرجولته حتى اذا ما تزوج بعد ذلك  
الزواج الشرعي يصبح مصروفه من ارباحه لا من  
رأس المال. واذا اراد ان يبقى بتولاً يضيف ارباحه  
الى رأس المال فتزداد ثروته الحيوية وتنمو قواه المختلفة  
(الدكتور عبد الملك سعد)

الجواب عن السؤال الثاني

بخصوص ذوي العاهات

اذا كان المقصود من ذوي العاهات الاعرج  
او فاقد العينين أو احدهما الخ. فلا غبار على التزاوج  
بين هؤلاء. فن المعلوم ان مولود الاعمي يكون  
بصيراً ومولود الاقطع يكون تام الاعضاء، الا اذا  
كان هناك سبب آخر. وبهذه المناسبة نشير الى  
التجربة الآتية التي قام بها علماء الحيوان، وهو أن  
أراً قطع ذنبه وتناسل فولد فأراً سليماً، وقطع ذنب

من الاطفال لا يتناول الوجهة المالية فقط بل غيرها من المسائل، فالام تفقد كثيراً من قوتها وعافيتها بمدكل ولادة فوق ان توزيع الحنو والودي والعناية بالطفل والمحافظة على اخلاقه ونظامه وملبسه وصحته كلها تدعو الى تجنب الكثرة (امير بقطر)

(ملحوظة— قد عالج الاستاذ هذا الموضوع بأوفى تفصيل في مقال نشر برصيفتنا مجلة الهلال الغراء جزء شهر اغسطس سنة ١٩٣٠ فليرجع اليه من اراد التبسط في هذا الموضوع)

And Jesus has also seemed to be the dynamic, the motive force of my new life. I cannot explain fully how this happens, or why it should be so. But it seems to be a fact that where men really get acquainted with His teachings and take them to heart, and where they study His life, and where they put themselves under the influence of His spirit, there we see lives transformed and enriched. And my own experience is just this. In some way, Jesus Christ has seemed to be the motive power for abundant life.

There is surely a way of strengthening the spirit and of finding new life but it is a way that is found only by experience. Let any one who is truly in earnest, willing to sacrifice all that he has if only he may find new life, commit himself whole-heartedly to it and he shall surely find. And within the heart of each of us there is a deep longing to attain, that is ever seeking to urge us on to this life of adventure, of courage, and of joy which is the true sphere of life for which our souls are formed.

الجديدة. ولكنها طريق لا تُكتشف إلا بالاختبار. فن اراد عن غيرة واخلاص ان يضحى كل شيء لديه في سبيل الحصول على هذه الحياة الجديدة ليسلم نفسه كلية وهو لاشك واجدها. وفي داخل كل قلب توق عميق للحصول على هذه الحياة القائمة على المحاطرة والشجاعة والفرح التي هي الميدان الحق الذي صُنعت له نفوسنا

وضعيف العقل والمصاب بمرض عصبي والمجرم ومدمن المخدرات والمسكرات يرثون ما كان عليه والدوم من الضعف  
بخصوص الفقراء

اما الفقراء والماجزون عن عول اولادهم فهؤلاء حتماً يجب منع التناسل بينهم او تحديده على الاقل. غير ان هذا التحديد في اعتقاد علماء الاجتماع يجب ان يتناول غير الفقراء لان الضرر من الاكثار

الثل العليا وارقي نواميس الحياة. ومع اني لا اسعى الى اتباع مثاله في التفاصيل الدقيقة كالملبس والمأكل وما شا كل ذلك إلا اني اضعه امامي نموذجاً كاملاً ثابتاً لكل مبادئ الحياة. واستطيع في اي موقف في الحياة ان اجد فيه مثلاً كاملاً عن طريق التفكير فيما كان يفعله هو لو كان في هذا الموقف بعينه

ثم ان شخصية يسوع المسيح قد اعطتني ايضاً فكرة منيرة عن ماهية الله. واذا ارى فيه المثل الاعلى في الحياة واسمى الصفات البشرية اساق الى الايمان بان الله نفسه لا يمكن ان يكون اقل من هذا المثل الاعلى. وانه يجب ان يكون مملوئاً بنفس هذه الروح المنطوية على الحجة المضحية التي تملك حياة يسوع—وان الله يعني بالاشخاص ويهتم بهم. واستطيع انا ان اقترب اليه في الصلاة وتماس روعي معه. وهكذا قد اعاني يسوع في معرفة الله بواسطة تعاليمه وحياته ثم ان يسوع صار لي ايضاً القوة المحركة والدافعة في حياتي الجديدة. ولست استطيع ان اشرح تماماً كيف يحدث هذا او لماذا يحدث. ولكن الظاهر انه من الحقائق الثابتة ان تتبدل حياة الانسان وتخصب متى عرف تعاليمه وقبلها في قلبه ووضع نفسه تحت مؤثرات روحه. وهذا هو اختباري لا أكثر ولا اقل. فيسوع المسيح هو القوة المولدة للحياة الخصبه اجل. هناك طريق لتقوية الروح واكتساب الحياة

there came a new sense of value, of being part of a real purpose in the world, having a definite work to do. With this was a consciousness that I was able to do it, not by my own strength, but by the spiritual resources upon which I could now draw. Thus there was a new peace and calm in my soul, and a joy in my heart that stand through all difficulties. Although in the years that have passed since then I have many times failed miserably, although my life is far from what it ought to be, yet I am sure of one thing, which is that God has not failed me and that my own wilfulness and sin is responsible, and that a truly new life did begin for me at that time and will become ever more rich as I give Him fuller control over me.

In all of this experience the personality of Jesus Christ has played an important part for me. First of all, His life has served me as a tangible example of what I want to be. Nowhere else have I been able to find teaching that appealed more highly to my sense of what was ideal. This does not mean that I do not also find lofty idealism in other teachers, for I do. But I have not yet been able to find any other life that embodied as fully what seemed to me to be the highest ideals and the soundest laws of living. And although I do not seek to follow His examples in minor details of clothing, eating, etc., yet He is to me a concrete and absolute standard for the underlying principles of life, and in whatever situation I find myself I can, by thinking what He would do in such a case, find an absolute standard.

The personality of Jesus Christ has also given me a clearer conception of what God must be like. As I see in Him the most ideal life, the highest embodiment of human character, I am forced to believe that God Himself cannot be less ideal. God must also be filled with the same spirit of sacrificial love which dominated Jesus. He also must care for persons and be interested in them. He also must be one whom I can approach in prayer and with whom my spirit can commune. So Jesus has helped me to know God better, both by His teaching and by the life He lived.

هذا هو ما كان ينتظر الآخرون ان يسموه مني ثم لحظت ايضاً تغييراً عقلياً عميقاً. وقد تبدلت رغباتي وميولي تبدلاً عظيماً فالاشياء التي كنت أحسبها قبلاً خطيرة ذات قيمة أمست الآن زهيدة ضئيلة القدر. والاشياء التي لم اكن أعني بها قد صار لها الآن الاهمية العظمى. ثم ان المشاكل الكثيرة التي كانت تقض مضجعي والاسئلة التي حرت في العثور على اجوبة عنها زالت كلها من أمانى. فبعضها قد وجد حلاً شافياً في اختبار جديد والبعض الآخر لم يعد ذا خطورة في عيني والقيته جانباً حتى يحين اختبار آخر يقوى على حلها. وفي كل هذه التطورات داخلني شعور جديد بقيمة الاشياء وحسبت نفسي جزءاً من قصد حقيقي في العالم قد عهد اليّ بمهمة خاصة للقيام بها. وقد اصطحب هذا بشعور آخر احسست به ان في مكنتي القيام بهذه المهمة ليس بقوتي المجردة ولكن بفضل المواد الروحية التي اصبحت الآن تحت امرتي. وهكذا تشبعت نفسي بسلام جديد وهدوء شامل وامتلأ قلبي بفرح وسط جميع الصعوبات. ولو ان في السنوات التي تلت هذا الاختبار قد فشلت مراراً كثيرة فشلاً مريعاً وابتعدت نفسي عن المرمى الذي يجب ان تسعى اليه إلا اني وثقت من شيء واحد هو ان الله لم يخيب لي رجاء وان تبعه ذلك واقعة على عنادي وخطيبي. وان حياة جديدة حققة قد بدأت في ذلك اليوم. وستزداد غنى وخصوصية كلما ازددت استسلاماً له

وفي كل هذا الاختبار قد لعبت شخصية يسوع المسيح دوراً هاماً. فاول كل شيء كانت حياته مثلاً محسوساً للانسان الذي اردت ان اكونه. ولم اجد في اي تعليم آخر ما يقظ في الشعور بما يجب ان يكون عليه المثل الاعلى. وليس معنى هذا اني لا اجد مثلاً علياً في المعلمين الآخرين لاني اجد فيهم شيئاً من هذا. ولكن لم استطع ان اجد في اية حياة اخرى غير المسيح حياة تجسست فيها باكمل مظهر



and ought to be, and the man that I was. Finally the crisis came and I learned first of the possibility of a new and abundant life, a life of victory. I accepted the principles which I have outlined above, and as I resolved to let God take my life completely and do whatever He could with it, a new life began. This was no emotional upset, but a definite and still progressive change, and it became manifest in tangible ways. The first obvious result was the achievement of complete victory over temptations against which I had struggled in vain for some years. I could not attribute this to my own strength, for I had been defeated too often before. But here, somehow, was a new source of power.

The second result I noticed was reality in prayer. I was no longer engaged in a monologue to a blank wall, but somehow I was talking *with* another person, And with this came a wonderful sense of assurance, and of peace within. Sometimes, too, came definite ideas which worked out in ways too wonderful to be the product of my own unaided mind.

The third result that became evident was that I had something to say that others were interested in, and which, sometimes, seemed to be of vital help to them. Before there had been certain occasions when I wanted to say something that would be helpful to a friend who was in trouble, or in sorrow, but everything I said sounded rather hollow and didn't seem to be much good,—of course not, because it was all second hand. But now I was sure of one or two things at least because of my own experience, and I found that this was what others were waiting to hear.

And then I noticed a profound mental change, My interests had changed very greatly. Things which I had before considered important were now trivial, and other things I had not cared about were now of supreme interest. Moreover, many problems that had been bothering me, questions to which I had found no answer seemed to have disappeared. Some had found a definite solution in my new experience, others were no longer important and had retired to the background to wait until further experience should solve them too. And through all of this

فيه بالله فعلاً واقتبلت منه قوة جديدة. وكان الدين والحياة في نظري منطقتين منفصلتين. وحدث عند ما كبرت وتخرجت من الجامعة ان التحقت بوظيفة ضابط في الجيش وصرت بعدئذ عاملاً في الاسعافات الحربية. ثم التحقت باحد مكاتب الاعمال في مدينة كبرى. فأخذت مثلي العليا التي وضعتها امامي في فجر الحياة أن تضمحل وتلاشي وحفلت حياتي بالتجارب والفشل والحيبة واستشعرت اكثر من ذي قبل بما في داخلي من عوامل الصراع والتنازع بين الانسان الذي أردت ويجب ان اكونه وبين الانسان الكائن الآن فعلاً. واخيراً حلت بي الازمة عند ما علمت بإمكانية الحصول على حياة جديدة خصبة فائزة. فقبلت المبادي التي فصلتها آنفاً ولما صممت على أن أسلم حياتي لله ليفعل بها كما شاء بدأت في الحياة الجديدة. ولم يكن هذا انقلاباً صادماً لعواظني ولكنه جاء تغييراً تدريجياً هادئاً وظهر في بطرق محسوسة. وكانت أولى النتائج الظاهرة الانتصار التام على التجارب التي صارعتها عبثاً سنين طويلة. ولم أستطع ان أدعي هذا لقوتي التي هزمت مراراً قبل الآن ولكن هنا شعرت بمصدر جديدة للقوة

والنتيجة الثانية التي لحظتها هي حقيقة الصلاة. فلم تكن صلاتي فيما بعد حديثاً جافاً من جانب واحد بل شعرت كأني أتحدث الى شخص آخر. وهذا حمل الي شعور غريب باليقين والسلام الداخلي. وتزاحمت في عقلي افكار معينة بأساليب مدهشة لا يمكن أن تكون من نتاج عقلي العاجز الضعيف

والنتيجة الثالثة التي اتضح لي ان توفرت لدي اقوال وافكار سر الآخرون بها وكانت عضداً لهم في احوال كثيرة. وقد حلت بي من قبل ظروف معينة اردت فيها ان اقول شيئاً يعين صديقاً لي في تجربة أو حزن ولكن كانت اقوالي كلها هراء في هراء. اما الآن فقد وثقت على الاقل من شيء او شيئين بسبب اختباري وألنيت ان

to risk the life he is now living in order to attain it, can find.

### A Personal Testimony.

I have sought to treat of principles that are universal in application, principles which any person, anywhere, can apply in his own life. But I feel impelled to speak a little more fully of my own personal experience. I trust this will not be misunderstood. I do so, not with any thought of insisting that this or that point is essential or of trying to have it accepted by others, but simply in the hope that it may help to make more clear and definite what I have already said, and so that, if by any chance any others may find a help for their own lives through my experience I may not deprive them of that chance. To speak of my own experience requires that I refer to Jesus Christ. I do not do this for controversial reasons, and to insist that any others must become Christians, but because, perhaps as a result of the environment in which I grew up, Jesus is an important factor in my experience and life, and also because I would be glad if He can be a similar help to any others, to have them find this help for their lives, without regard to any theological explanations. Jesus Christ is not the property of the organized Christian religion alone. He deals in universal spiritual realities and is at home in any national culture.

My early life was in a religious home and I grew up with definite religious interests, I early planned to become a minister. But there was nothing of reality in all this. I mentally accepted the existence of God, but He was nothing more than an academic abstraction. I had never had any sense of reality, no experience of definite contact with God or of receiving any power from Him. Religion and life were separate realms. Meanwhile as I grew older, graduated from university, served as army officer, and later war-relief worker, and then worked in an office in a great city, much of my early idealism began to fade, temptations increased and failures also, and I became ever more keenly conscious of the struggle and conflict within me between the man I wanted to be

انفسنا تماماً لما لم نره بعد . وهذا يتطلب بطولة واقداماً ومخاطرة فليحجم عن ذلك من يرغب في الراحة والسكينة والامن . ولكن من يسعى الى الحياة المفرحة القوية الفائزة ويرضى ان يخاطر بالحياة التي يحياها الآن رغبة في الاحتفاظ بها فانه لا شك واجدها

شهادة شخصية :

حاولت حتى الآن ان اعالج المبادئ الجامعة الشاملة في تطبيقها . المبادئ التي يقدر اي شخص في اي مكان ان يطبقها في حياته . ولكني اشعر بان مسوق لان اتحدث في اسباب عن اختبائي الشخصي . واعتقد ان لا يسيء الفهم أحد ما . فاني افعل ذلك ليس من قبيل الاصرار على ان هذا الامر او ذاك ضروري لان يقبله الآخرون بل كل ما أمل ان يكون قولي عوناً لايضاح ما سبق ان بينته آنفاً واذا وجد الآخرون صدفة واتفاقاً ان في وسعهم الانتفاع باختبائي في حياتهم فليس لائقاً ان أحرهم هذه الفرصة . وعند ما اتحدث عن اختبائي بالذات لا ندحة لي عن الاشارة الى يسوع المسيح ولا افعل ذلك لاثارة اسباب جدلية او لحل الآخرين على ان يصيروا مسيحيين ولكن ربما بسبب الوسط الذي ترعرعت فيه صار المسيح عاملاً مهماً في اختبائي وحياتي . واني لاغتنب اذا صار هو عوناً لغيري كما هو عون لي بغض النظر عن أي ايضاحات لاهوتية . لان يسوع المسيح ليس وفقاً فقط على الديانة المسيحية النظامية لانه يعالج الحقائق الروحية الجامعة المشتركة بين جميع البشر على السواء وهو متداخل في أية ثقافة قومية كانت حياتي الاولى في بيت متدين وكبرت وفي نفسي رغبات دينية معينة . وقد وضعت لنفسي خطة في بادئ الامر ان اكون خادماً «قساً» ولكن لم يكن في كل هذا ظل من الحقيقة . أجل . آمنت بوجود الله من الوجهة العقلية ولكن لم يكن الله لي اكثر من مجرد حقيقة علمية . ولم استشعر قط شعور الحقيقة ولم أفز بأي اختبار اتصلت

these principles will indicate the broad underlying lines of action involved in that purpose. But very often we feel the need, in particular situations, of further light, of more specific instructions as to what our conduct should be. It has been the testimony of hundreds of great souls who made a practice of vital communion with God, that in such times, in some way or other, illumination, intuition, foresight, knowledge, guidance come to their minds. And personal experience of this, in a very limited way, convinces me that this is not a very rare experience reserved only for a chosen few, but it is a natural and normal experience available to all who are prepared for it, and willing to pay the price in giving sufficient time for this purpose, in surrendering oneself and one's preconceived notions, and in obedience.

#### Action, Not Agreement.

We have been seeking to find together the secret of new and abundant life. What I have written has been in all humility, with full realization of my own short-comings, but yet with a firm conviction that each time the cause of failure is in myself and that the Universe and God are utterly reliable. I cannot fail if I allow Him to fully dominate and control me, for then all the vast forces of the Universe are working behind and through me, just as when I turn on an electric current in harmony with the laws of its usage and the full force of the dynamo is working with me.

But let us remind ourselves that the mental acceptance of these principles as true, abstract agreement with these ideas, will never suffice to bring us into new life. Nor can we really know their truth until we have acted. It will do us no good whatever to admit that these things are so. We must will to do them. We must gather up our whole lives into one moment, one act of volition, and throw ourselves un-reservedly into the experiment, commit ourselves utterly to that which we do not yet fully see. It demands heroism, it demands adventure. Let no one who seeks mere comfort and security attempt it. But whoever seeks a strong, victorious, joyful life and is willing

لواثقون ان مبادئ الحياة التي أجملتها في هذه المعجالة هي جزء من هذه الارادة المقدسة كما أن نواميس الطبيعة هي أيضاً جزء منها. وقد نكون على يقين بأن هذه المبادئ تشير الى قواعد العمل الأساسية المنطوية عليها هذا القصد الالهي. ولكن نشعر أحياناً في مواقف خاصة بحاجةنا الى نور أكثر ومعلومات أوفى لتكيف بها سلوكنا وتصرفاتنا. وقد أبدت شهادة المئات من عطاء النفوس الذين مارسوا الاتصال بالله بان في مثل هذه الاوقات يبرز على العقل شيء من النور والالهام والمعرفة والارشاد. واختباري الشخصي المحدود جداً يقنعني بان هذا اختبار نادر جداً محفوظ فقط للقلائل المختارين ولكنه اختبار طبيعي عادي تحت إمرة كل من يكون مهيباً له مستعداً لان يتحمل كلفته في تكريس الوقت الكافي لهذا الغرض بتسليم نفسه وافكاره في طاعة وخضوع

العمل بهذه المبادئ وليس مجرد الموافقة عليها:

كنا نبحت لعلنا نثر على سر الحياة الجديدة الخصة وقد كتبت ما كتبت بروح الاتضاع والشعور التام بنقائصي وتقصيراتي ولكن باعتقاد موطن على ان كل فشل في انما يرجع الى نفسي وأن الكون والله يوثق فيهما تمام الوثوق. ولن أفشل مطلقاً اذا اجزت لله ان يملك نفسي ويسيطر عليها لان عندئذ تسندني كل قوى الكون وتعمل في كما استخدم التيار الكهربائي بالاساليب التي تتفق مع طرائق استعماله والتي تضع كل القوى المحركة تحت إمرتي

ولكن يجب أن لا يغرب عن البال ان القبول العقلي لهذه المبادئ والموافقة المجردة على هذه الآراء ليسا كافيين بل بلوغ الحياة الجديدة. ولا يمكن ان نعرف كنه حقيقتها قبل ان نعمل بموجبها. ومما لا فائدة منه ان نسلم فقط بصحة هذه الامور. انما النفع في تطبيقها عملياً. وعلينا ان نستجمع كل حياتنا في لحظة واحدة وعمل واحد من أعمال الارادة المختارة ونطوح بها في هذا الاختبار من غير تحفظ ونسلم

our ideal, we shall find that which shall make our lives truly new.

### The Channel of Power.

For the maintenance, perhaps more than for the attainment, of new life, another principle is fundamental, and that is the principle of prayer. We are not here speaking of any form of spoken prayer, public or private. What we do mean is that communion of the human spirit with God which is the essence of prayer in all lands and in all times. This is not dependent upon any particular form, and special position, not even upon the speaking of any words. It is that communion of spirit with spirit, such as that of two close friends who may sit together without speaking in deepest fellowship. And it is prayer, in this sense, communion of spirit with God, which is the channel through which power for the new life comes into our lives.

First of all, this sort of prayer gives assurance. It is in this kind of silent communion that there comes to our hearts and minds the sure conviction of the reality of the spiritual forces of the Universe, and the knowledge that we can depend upon them. And this knowledge lifts us above the reach of the petty variabilities and difficulties of life. It is as though we lived on a different level, where ordinary vexations, temptations, distractions, and even suffering cannot touch us, but where we are able to live on, calm, steady, serene in spite of it all. Some such place of retreat we must have if we are to live a life of victory and unswerving purpose.

And then in such times of communion with God, there seems to come new strength to our weakening wills, new courage to our fainting hearts, new power to overcome the trials and temptations that would pull us down.

Again in the third place, prayer is essential because it is the means of learning what is the will of God. We have spoken of the will of God as being a wise and loving purpose, and we can be sure that the laws of living outlined above are a part of that will, just as are the laws of nature. We may be confident that

النظر بل نداء قصد الله الحكيم المحب لنا وللعالم. وفي هذا التسليم نجد امكانية الحياة المتحدة المتناسقة ليس لاننا سعيها اليها ولكن لان شخصيتنا كلها قد تركزت في قصد عظيم ومثل أعلى خارج عن ذواتنا وانفسنا. واذ نتغافل عن سعادتنا الشخصية الانانية ونعكف فقط الى التشبع بمثلنا الاعلى نستطيع ان نعثر على ما يجدد فينا الحياة حقاً

مجري القوة :

وهناك مبدأ آخر أزم الى توطيد الحياة الجديدة منه الى اكتسابها وهو مبدأ الصلاة. ولسنا نتكلم هنا عن أي وضع من أوضاع الصلاة الكلامية جمهورية كانت او فردية وانما نعني صلة الروح البشرية بالله وهذا هو جوهر الصلاة في كل البلدان والازمنة. وهو لا يتوقف على شكل خاص ووضع معين ولا حتى على الالفاظ المنطوق بها. انما هو اتصال الروح بالروح اشبه بصديقين قد يجلسان جنباً الى جنب في شركة عميقة دون ان يتكلما. والصلاة بهذا المعنى - اي اتصال الروح بالله - هي المجري الذي تتسبب منه قوة الحياة الجديدة الى حياتنا وهذا الصنف من الصلاة يعطينا اولاً الثقة واليقين. لان في هذا الاتصال الصامت يتمشى الى عقولنا وقلوبنا اليقين بحقيقة قوى الكون الروحية والمعرفة باننا نستطيع الاعتماد عليها. وهذه المعرفة تسمو بنا فوق تقلبات وصعاب الحياة كأننا نعيش في مستوى آخر لا تمسنا فيه المضايقات العادية ولا التجارب والاضطرابات حتى ولا الآلام. حيث نستطيع أن نعيش في هدوء وثبات واستقرار رغم هذه كلها. ولا بد لنا من مكان هادي كهذا اذا رمنا ان نحيا حياة الانتصار والقصد الثابت الذي لا يزوغ ولا ينحرف وفي أوقات الاتصال بالله نشعر ان قوة جديدة تلبس ارادتنا الضعيفة وشجاعة جديدة تملأ قلوبنا الخائرة وقوة جديدة تنصرنا على التجارب التي تحاول جذبنا الى الخيض ثم ان الصلاة ضرورية لانها الوسيلة التي نعرف بها ارادة الله. قلنا ان ارادة الله هي القصد الحكيم المحب ونحن

been a success, we have made more or less of a mess of it, and the clear decision that if there are spiritual resources in the universe capable of making something worth-while out of our lives, that these lives shall be at the full disposal of such forces whatever may be the cost or inconvenience to us personally. Because we hereby resolve that new life, with inconveniences and even suffering, is infinitely preferable to the inner conflict and misery of life on the old basis.

Many of us find this act of surrender easier when we can feel that the spiritual forces of the Universe to which we thus commit ourselves are not mere blind, abstract forces, but are somehow gathered up into one center which we call God. And we feel that this embodiment of highest spiritual forces can be no less than these human personalities over which they have such powerful influence; God, in short, must at least be personality, whatever else He may also be. And so it is to a person that we commit our little lives, a person definitely interested in us as individuals, knowing far better than we that which is really best in the long run for us, and desiring that we possess that best as much as we ourselves can desire it. God is not an arbitrary tyrant, getting us in His power and then ordering us to do difficult and painful things to satisfy His momentary whim. That which we call the will of God is not a harsh and arbitrary command designed to make us unhappy. It is rather a wise and loving purpose, designed to bring the greatest joy and abundant life to each individual and to the society of man.

To this will of God we can commit and surrender ourselves completely, resolved henceforth to follow not the desires of our near-sighted and ignorant selves, but the promptings of His wise and loving purpose for us and for the world. And in this surrender we find the possibility of unified life, not because we have sought it, but because our whole personality has become centered in a great purpose and ideal beyond ourselves. Not seeking personal happiness, seeking only to give ourselves to

حياتنا. نعني به اخضاع كل شيء لثقل أعلى ملائم. حاسبين كل شيء في حوزتنا أو نأمل في احتيازه نفاية طالما ان حياتنا مكرسة لخدمة هذا الثقل الأعلى الذي يصبح جزءاً لا يتجزأ منا. نعني به التسليم الصريح الذي لا موارد فيه بان تفردنا في تسيير دفة حياتنا لم يكن توفيقاً لها واننا أوظفناها في مشاكل كثيرة. والاعتراف بان في الكون موارد روحية أخرى تهدي سفينة الحياة ويجب ان تكون حياتنا تحت إمره هذه الموارد والقوى الروحية مهما كلفنا ذلك شخصياً ومهما كان فيه من عدم الملائمة لحيواتنا. لان الحياة الجديدة بما قد يكون فيها من الالام والمضايقات وحتى الآلام لافضل كثيراً من الحياة البالية المثقلة بالمصارعات الداخلية والشقاوة المضيئة

ويجد كثيرون منا ان عملية التسليم هذه أهون علينا عند ما نشعر ان قوى الكون الروحية التي نخضع ذواتنا لها ليست فقط قوى عشواء مجردة ولكنها متجمعة في مركز واحد نسميه «الله». ونشعر ان تجمع هذه القوى الروحية السامية ان هو الا الشخصيات البشرية التي تسيطر عليها بنفوذها العظيم. وقصارى القول يجب ان يكون الله على الاقل «شخصية» مهما كانت صفاته وخواصه الأخرى. وهكذا نخضع حياتنا الوضعية تحت إمرة «شخص». شخص يهتم بنا كأفراد ويعلم أكثر منا ما هو الاصلاح لنا ويرغب ان نحصل نحن على هذا الاصلاح بقدر ما نرغب نحن فيه. والله ليس بحاكم ظالم مستبد يخضعنا لقوته ثم يأمرنا ان نفعل الاشياء الشاقة المؤلمة ارضاء لهويته العارضة. وما نسميه نحن ارادة الله ليس أمراً جافاً تحمكياً يولد مضضاً في النفس. انما هو بالأحرى قصد حكيم محب وضع باحكام لجلب أكثر الفرح واخصب الحياة لكل فرد على حدة وللجنس البشري قاطبة

الى ارادة الله هذه نستطيع ان نخضع ذواتنا اخضاعاً تاماً ونعزم على ان تتبع ليس رغبات نفوسنا الغبية القصيرة

# ORIENT AND OCCIDENT

Vol. XXVI.

DECEMBER 1930

No. II.

## PRINCIPLES OF HAPPINESS.

(By R. C. Hutchinson of Constantinople University).

*The result of many evenings of talk with modern Turkish students.*

(Continued).

### The Problem of Attainment.

I realise fully that to many persons the four principles outlined in our last article seem impossible of attainment, and, taken by themselves, they probably are impossible for most people, in their absolute implications. How often have we resolved to do just these things, and we have set our wills and started out, and then before long we have failed miserably in just the same old ways. And we become discouraged, and give up, and decide that there is no hope of our ever being different.

I believe that one great reason for much of our failure is the fact that our struggle to live by these principles often introduces a new source of conflict into our lives. As long as our main purpose is centered in ourselves, these principles are introducing a new focal point, and our personality is again divided between the two. To be unselfish for the sake of selfish aims, or to live a life of love and good-will for the sake of personal ambitions, are efforts contradictory in themselves and can never lead to the new unified life which we seek.

For this reason we must say that a fifth law of the new life is absolute surrender. By this we mean the decision to completely give up all of those personal or self-focussed aims and ambitions and desires which have until now been the controlling forces of our lives. It means the subordination of everything else to an adequate ideal. It means counting everything that we have, or are, or hope to be, as nothing if only our lives may be of service toward that great ideal and may thereby become a part of it. It means the frank admission that, left to ourselves our management of our lives has not

## مبادئ السعادة

( بقلم الاستاذ هتشنسون بجامعة الاستانة — خاصة للشرق والغرب — وهي خلاصة اجابات واحاديث مسائية مع طلاب العصر الحديث في تركيا )

تابع

المعضلة في بلوغ المبادئ التي أجملت في الجزء الماضي: اعتقد تماماً ان المبادئ الاربعة التي اجملناها في مقال الجزء الماضي تبدو لكثيرين عسيرة المنال وتكاد تكون محالة بالنسبة لكثرة الناس اذا نظرنا اليها كما هي بما تحوى من معضلات دقيقة. وكم من مرة صحت منا العزائم على ان نعمل هذه الاشياء بعينها ووطننا الارادة على السير فيها ولكن سرعان ما نقفل ونحميد الى المناهج القديمة التي اردنا نبذها. ويتولانا اليأس والاستسلام وينقطع امامنا كل رجاء بالاقلاع عن هذه الخطة

واعتقد ان من اقوى اسباب فشلنا انفسا في جهادنا لسمو الى هذه المبادئ نخلق في حياتنا مورداً جديداً للنزاع والصراع. وطالما كان غرضنا الرئيسي مركزاً في تنوسنا فان هذه المبادئ تولد نقطة ارتكاز جديدة وينجم عن ذلك ان تشطر شخصيتنا بين عاملين. فان الرغبة في التجرد من حب الذات لمجرد مطامح ذاتية نفعية. او الرغبة في حياة المحبة والمودة لمجرد المطامع الشخصية هما مجهودان يناقضان بعضهما بعضاً وهما ابعد من ان يؤديا الى الحياة المتحددة المنسجمة التي نسعى وراءها

لهذا السبب نقول ان هناك مبدءاً خامساً يجب توفره للحياة الجديدة وهو مبدء التسليم المطلق. ونعني بهذا عزيمة صادقة على نبذ المطامع والاغراض والميول الذاتية الشخصية الانانية التي كان لها حتى الآن القدر المعلى في السيطرة على

# الشرق والغرب المصورة

بريشة هوفان

انظر صحيفة ٣٢٤



## المسيح في الهيكل

نشرنا في هذا الجزء فصلاً عن «سيرة المسيح» للمؤلف الشهير «بترسن سمش». وقد دار هذا الفصل حول صبوة المسيح وشبابه ووصف الحادثة المأثورة التي رواها الإنجيل عن ذهابه الى الهيكل ومحاجته لعملاء التاموس واعضاء السنهدريم اليهودي وهو بعد في الثانية عشرة من عمره. والصورة العليا بريشة الفنان هوفان تمثل المسيح صبياً وسط رجال طاعنين في السن وعلماء اعلام في هيكل اورشليم يحاورهم ويناقشهم ويفسر لهم الاسفار المقدسة :

في منزل العلي	قد نزل المسيح	لم يدركوا الذي	قد جاء في الكتب
ولحمى هيكله	قد دخل النبيح	لذا أظاظ عنهم	غياهب الحجب
فقام حوله	مشايخ الاحبار	لم يمتنعوا يوماً	ان يكشفوا الاسرار
كي يسموه شارحاً	ما جاء في الاسفار	لكن لمأى ربهم	كانوا على انتظار

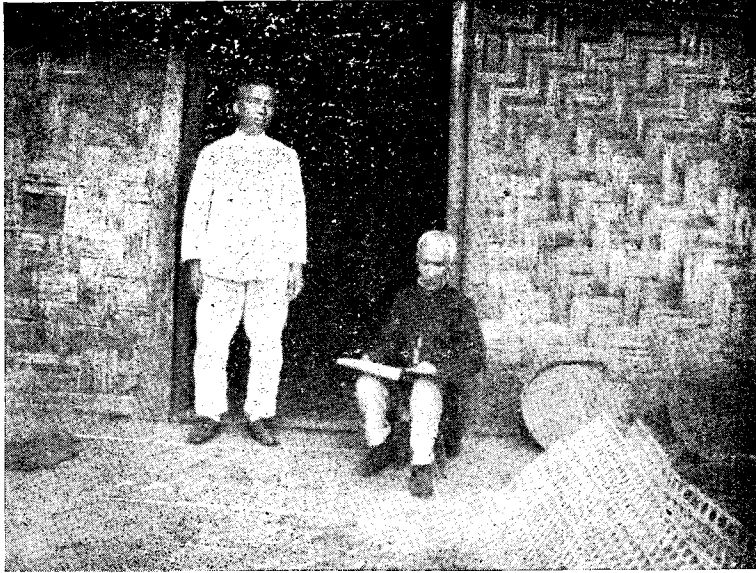
يا رب أقبلنا  
وحنل في القلوب  
فينجلي لكلنا  
إعلانك المحجوب

لهذه الصورة مكانة خاصة في تاريخ الفن الانكليزي في القرن الماضي . وقد عرضت على الانظار سنة ١٨٥٠ فقامت ضدها عاصفة شديدة من الانتقاد المرّ والاحتقار لان الرسام قد حاول لأول مرة في تاريخ الفن ان ينتعد عن الفكرة التقليدية في تمثيل الموضوعات المقدسة فابتكر حادثة بسيطة اشبه بالحوادث السائرة التي تقع عرضاً في كل أسرة وتعكر سير حياتها لحظة . فهنا يرى القاريء الصبي



يسوع وقد ثبتت يده بسمار فتأتي أمه وتطيب خاطره كما تفعل أي أم في موقفها . ولا يبدو لنا في القرن العشرين شيء ما من الغضاضة في رسم هذه الصورة وقد عرفنا كرامة العمل اليدوي . ويزداد حبنا للامرة المقدسة كما استعرضنا امامنا سيرة حياتها البشرية والعلائق الطيبة التي كانت تسود أفرادها وميل كل فرد الى العمل الشريف لكسب عيشه واعانة غيره وهكذا بعد ان كانت هذه الصورة موضع الهزء والاحتقار في القرن الماضي أصبحت الآن ذات قيمة فنية وهي معلقة

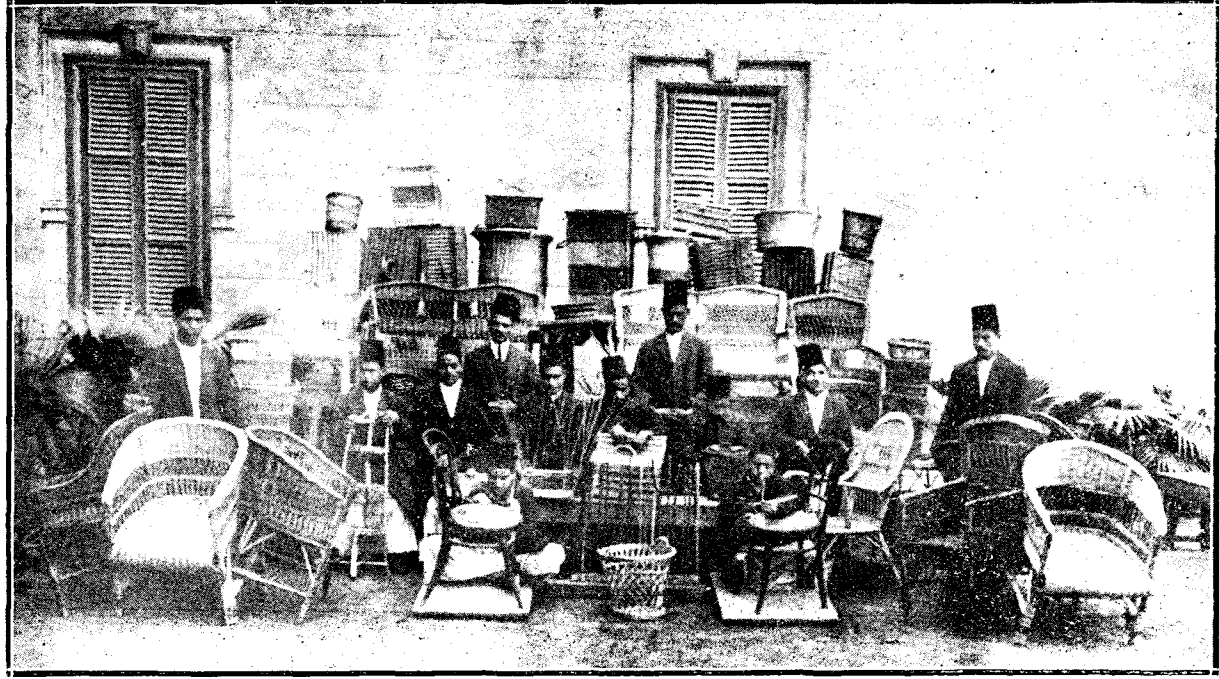
حتى اليوم في دار المتحف البريطاني



الى يسار هذا الكلام صورة مبشر كفيف البصر في بلاد الصين فاتحاً السفر المقدس فوق ركبته و يقرأ الحروف البارزة على الطريقة الحديثة التي يتعلم بها العميان . وان الحرمان من نعمة البصر لمن اشد المصائب ايلاًماً للنفس . ومع ذلك فقد فطنت الشعوب الراقية الى توفير اسباب التعليم والتثقيف والعمل والخير والرفاء لجميع الذين اصيبوا في الحياة بهذه المحنة . فانشأت المدارس والمعاهد وخصصت

لهم الصنائع والمهن . فبرع منهم الكتاب والصانع والحامي . وقد قرأنا مؤخراً انه عقد في صيف العام الماضي مؤتمر دولي في احدى مدن هنغاريا للبحث في شؤون العميان وحلّ مشكلاتهم وتوفير اسباب العلم والرزق لهم بمختلف الوسائل أما في مصر — وفيها نسبة هائلة من العميان — فقلما يفكر أولى الامر في أمرهم . وقد قيل ان عدد العميان في مصر يبلغ ١٣٣٠٠٠٠ اكثرهم متسولون . و بعضهم مقرئون القرآن او مرتلون في الكنائس . وقليلون جداً يعرفون القراءة والكتابة على الطريقة الحديثة

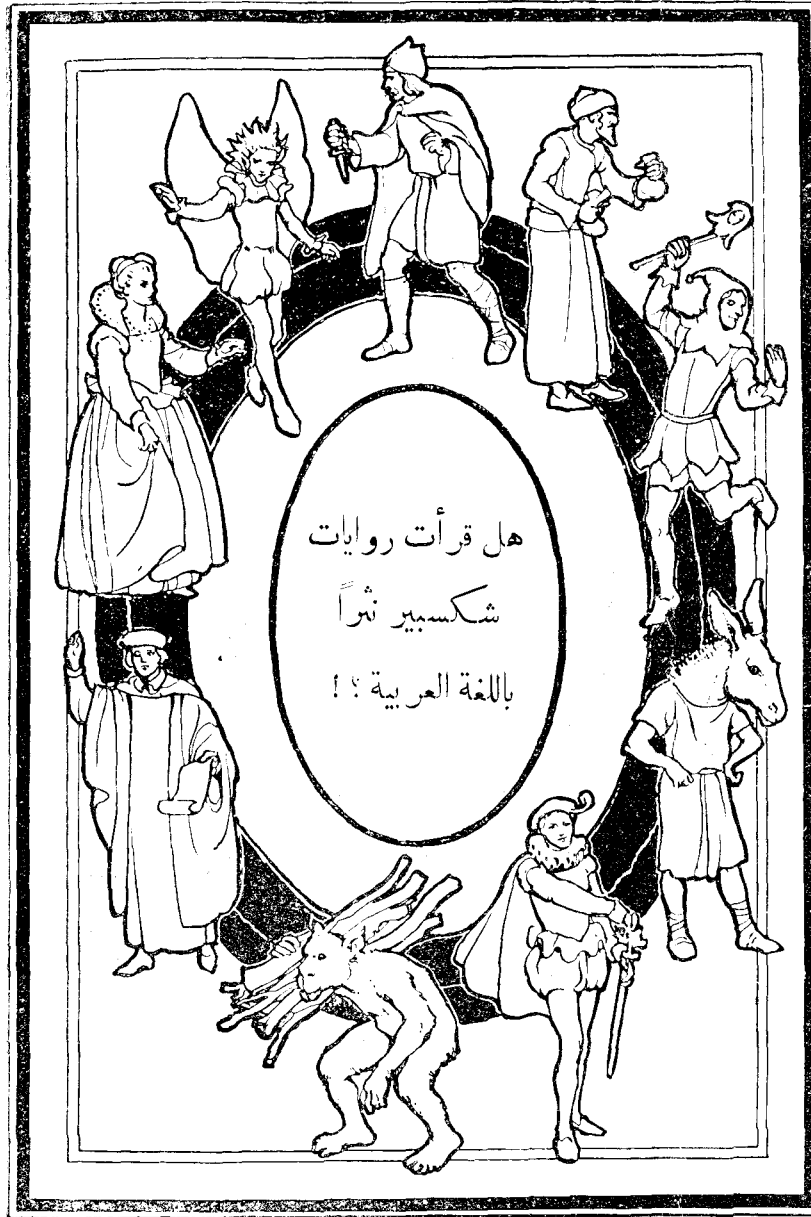




على اننا نحمد الله الآن لان بصيصاً من الامل أخذ يشرق على اولئك التاسعين باهتمام جزئي من جانب الحكومة والهيئات الدينية الاخرى . والصورة العليا تمثل فريقاً من مدرسة العميان التابعة للمدرسة الاكليريكية القبطية بمهمشا . وهم في الصورة يصنعون السلال والكراسي الخيزازان والتش . والواقع ان الاعمى يصلح لحرف كثيرة لو اهتم القائمون بأمره . وهو بحكم فقدانه لموهبة البصر يستعاض عنها عادة بنفاذ البصيرة وحدة الدهن

اما الصورة الى اليسار فهي تمثل جندي افندي ابراهيم يكتب على الآلة الكاتبة «التيريتير» الانكليزية . وهو يدير مدرستين للعميان تابعتين للمرسلية الاسقفية احدهما بحي الازهر والاخرى ببولاق وبهما اكثر من ٢٠٠ طالب . وكذا يعطي دروساً خاصة بمدرسة العميان القبطية في الصورة العليا . كما ان وزارة المعارف قد طلبت اليه مؤخراً ان يعطي بعض الدروس في مدرسة العميان العليا للمعلمات ببولاق . وهذه الاعمال الكثيرة التي يؤديها رجل أعمى تدل على ان في مكنة الانسان العاجز ان يتغلب على كل ظروف الحياة ويحول اتجاه العجز والضعف الى ناحية القوة والخدمة النافعة لنفسه وبنى وطنه





الصورة الى يسار هذا الكلام  
صورة غلاف لسلسلة من الكتب  
أصدرتها مؤخراً « جمعية نشر المعارف  
المسيحية » S.P.C.K. وهي ترجمة روايات  
شكسبير الشاعر الخالد التي وضعها ثراً  
المؤلف « تشارلس لمب »

ويعلم بعض القراء ان من ابداع  
المؤلفات التي كتبها « تشارلس لمب »  
خصيصاً لصغار القراء هي قصصه المأخوذة  
من روايات شكسبير 'Tales from  
Shakespeare' أخرج فيها الحقائق  
الذميمة في قالب ثري سهل المأخذ  
لتكون عاملاً قوياً في توسيع دائرة  
تصورات القراء الاحداث وانماء روح  
الفضيلة ونزع كل الافكار الشريرة  
الناتية من مخيلاتهم وتشجيعهم للاقدام  
على كل الاعمال الناعمة الشريفة  
ليتخذوا لانفسهم منها دروساً للادب  
والشفقة والكرم والانسانية  
وقد رأت جمعية نشر المعارف  
المسيحية ان تتحف قراء البلدان العربية

بعض هذه القصص فعهدت الى الكاتب القدير نقولا افندي حداد ان ينقلها الى العربية. وقامت فعلاً باصدار سبع من  
هذه القصص كل منها على حدة في كتيب صغير وهي: (العاصفة — حلم خفي في منتصف ليل صيفي — قصة الشتاء —  
جلبة بلا سبب — كما تشاؤونها — رجلا فيرونا — تاجر البندقية) ويمكن الحصول على احداها منفردة او كلها مجلدة في كتاب  
واحد. وتطلب من ادارة هذه المجلة وثمان القصة الواحدة قرشاً وثمان المجموعة مجلدة بثمانين ٧ قروش خالصة اجرة البريد  
أما صورة الغلاف فهي بريشة الفنانة « إلسي انا وود » وهي تمثل اشكلاً مختلفة يذبح كل شكل منها عن شخصية  
بارزة في احدي القصص